

# الجوهرة

في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة

الجزء الثاني

تأليف

محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى  
الأصمري القاسمي السهر بالبري

نقحها وعلق عليها

الدكتور محمد التونجي

الأستاذ بجامعة حلب

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

منشورات

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص.ب. ١٥٩٠

الرياض ١١٤٤١



الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة





## / عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

٢١٧

جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنَ الْوَلَدِ لَصْلِبِهِ عَشْرَةٌ\* مِنَ الذَّكَوْرِ، وَمِنَ الْإِنَاثِ سِتٌّ بَنَاتٍ. الذَّكَوْرُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالزُّبَيْرُ، وَأَبُو طَالِبٍ وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنْفٍ، وَحَمْرَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَضِرَارٌ، وَالْمَقَّوْمُ، وَأَبُو لَهَبٍ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْغَزَى، وَالْغَيْدَاقُ وَاسْمُهُ حَجَلٌ، وَسُمِّيَ غَيْدَاقًا لِكَثْرَةِ سَمَاحِهِ وَخَيْرِهِ، وَالْحَارِثُ وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى.

الْإِنَاثُ: عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأُمَيْمَةُ، وَالْبَيْضَاءُ وَهِيَ أُمُّ حَكِيمٍ، وَبَرَّةٌ، وَصَفِيَّةٌ، وَأَرْوَى.

وَأُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَبِيدِ بْنِ خِدَاشِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ. وَاسْمُ النَّجَّارِ تَيْمٌ اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزْرَجِ أَخِي الْأَوْسِ. وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ابْنَا حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَنْقَاءِ بْنِ عَمْرِو مُزَيْقِيَا بْنِ عَامِرِ مَاءِ السَّمَاءِ بْنِ حَارِثَةَ الْغَطْرِيفِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ ابْنِ الْغَوْثِ بْنِ ثَبِتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ يَشْجُبَ ابْنِ قَحْطَانَ.

وَأُمُّ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ: /عُذْرِيَّةُ، وَاسْمُهَا قَيْلَةُ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ عَذْرَةَ بْنِ سَعْدِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُوْدِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ. وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ: بَنُو قَيْلَةَ. قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ يَمْدَحُ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ:

بِهَالِيلٍ مِنْ أَبْنَاءِ قَيْلَةَ لَمْ يَجِدْ  
عَلَيْهِمْ خَلِيْطٌ فِي مُخَالِطَةِ عَثْبَا

« طَوِيل »

مَسَامِيحُ أَبْطَاكَ يُرَاحُونَ لِلنَّدَى  
يَرَوْنَ عَلَيْهِمْ فَعَلَ آبَائُهُمْ نَحْبَا

وَأُمُّ سَلَمَى: أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عُمَيْرَةُ بِنْتُ صَخْرَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ النَّجَارِ.

وكان لعبدِ المطلب من الإخوة لأبيه: أسدُ بن هاشم: وهو أبو فاطمة أُمُّ عليٍّ رضي الله عنه، وأبو صيفي بن هاشم، ونُضْلَةُ بن هاشم. ومن الأخوات لأبيه: الشَّفاءُ وخالدةٌ وضعيفُةٌ وحِيتُةٌ.

فأما الشفاءُ مُنْهَنٌ فتزوَّجها هاشمُ بنُ عبدِ المطلب بنِ عبدِ مناف فولدت له عبدُ يزيدَ الذي كان يقال له المَخْضُ لا قَدَى فيه. وهو أبو رُكَّانَةَ الشَّديدُ، وقد تقدَّم ذكرُ رُكَّانَةَ وأبيه وأُمُّ أبيه كما يجبُ في أولِ الكتاب.

وتزوج هاشمُ سَلَمَى بِنْتَ عَمْرِو بِلْدَها يثربَ، فولدت له عبدُ المطلب ورُقِيَّةً. وكانت قبلَ هاشمٍ عندَ أُحِيحَةَ بْنِ الْجُلَّاحِ، فولدت له عَمْرُو بْنُ أُحِيحَةَ. فهو أخو عبدِ المطلب لأُمِّه. وهلك هاشمُ بالشَّامِ، وعبدُ المطلب صَبِيٌّ صغيرٌ عندَ أُمِّه بالمدينة. فلما شَبَّ جاءَ عبدُ المطلب إلى أُمِّه، وأراد أخذَهُ منها ليحملَهُ إلى مَكَّةَ، فنَعَتْهُ من حملِهِ. فلم يزل بها المطلبُ حتى دفعَهُ إليه فذهب به، وأردفَهُ خَلْفَهُ، وحمله إلى مَكَّةَ. فلما دخلَ مَكَّةَ قالت قريشُ: "هذا عبدُ المطلب. فقال المطلبُ: وبحكمِ إنَّه ابنُ هاشمٍ أخِي، قَدِمْتُ به من يثربَ. فلزمه هذا الاسمُ، واسمُهُ شَيْبَةُ."

## أمهات بني عبد المطلب وبنائه

أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَالِدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَبِي طَالِبٍ، وَجَمِيعِ النِّسَاءِ غَيْرِ صَفِيَّةَ.

فاطمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِدَةَ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ مَخْزُومَ بْنِ يَعْظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ.

وَأُمُّ هَمْرَةَ وَالْمَقُومِ وَحَجَلٍ وَصَفِيَّةَ: هَالَةُ بِنْتُ أَهْيَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِ.

وَأُمُّ الْعَبَّاسِ وَضُرَّانِ نُسَيْلَةُ بِنْتُ جَنَابِ بْنِ كُليبِ بْنِ مالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعيد بن الخزرج بن تيم اللات بن التمر بن قاسط بن هئب بن أقصى بن دُعْمَيَّ بن جديلة بن أسيد بن ربيعة بن نزار، هكذا نسبها ابن اسحاق، ونسبها أبو عبيدة كما يأتي بعد.

وأم الحرث بن عبد المطلب: سمراء بنت جندب بن حجير بن رثاب بن سؤة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة.

وأم أبي لهب: لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي.

### ذكر عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أسلم منهم اثنان: حمزة والعباس. فوجب تقديمهم للذكر.  
حمزة بن عبد المطلب : أسلم رضي الله عنه قبل عمر، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار الأرقم المخزومي عند الصفا قبل كمال المسلمين أربعين رجلاً بها. وإنما أكملوا أربعين بعمر رضي الله عنه. وكان سبب إسلام حمزة أنفة وغضباً لما نال أبو جهل عدو الله من النبي عليه السلام من السب والأذى عند الصفا. أخبرت حمزة بذلك مولاة عبد الله بن جعدان، وقد رجع من قنصه متوشحاً قوسه. وكان صاحب قنص. ورفع قوسه فضربه بها فشجّه شجّة منكراً. وقال: أتشتّمه! فأنا على دينه أقول ما يقول، فردّ ذلك عليّ إن استطعت، وتمّ رضي الله عنه على إسلامه لما أراد الله به من كرامته. وهاجر حمزة إلى المدينة قبل هجرة النبي عليه السلام، وشهد بدرًا، وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع. وكان حمزة أسنّ منه، بينها سنتان، أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة وأبا سلمة بن عبد الأسد «ثؤيبه» مولاة أبي لهب. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرم ثؤيبه، وكانت تدخل على خديجة بعد أن تزوج خديجة. فكانت خديجة تكرمها. وأعتقها أبو لهب بعدما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة. فكان عليه السلام يبعث إليها من المدينة بصلّة وكسوة حتى ماتت بعد فتح خيبر.

وحمة سيد الشهداء استشهد يوم أحد، قتله «وحشي» غلام جبير بن مطعم. ويكنى وحشي أبا وسمه. وأسلم وحشي بعد فتح مكة والطائف. وكان يخاف أن يُقتل إن ظفر به. فقال له رجل: ويحك إن محمداً لا يقتل أحداً من الناس دخل في دينه، فقدم المدينة فلم يُرْع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو قائم على رأسه يستشهد شهادة الحق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوحشي؟». قال: نعم يا رسول الله. فقال: «اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة؟». فقال وحشي: فحدثته، فلما فرغت من حديثي قال لي: «ويحك غيب عني وجهك، فلا أريتك». قال: فكنْتُ أَتَنَكَّبُ رسول الله حيث كان لئلا يراني، حتى قبضه الله صلى الله عليه وسلم، واستخلف أبو بكر. فلما خرج المسلمون إلى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم وأخذت حربي التي قتلت بها حمزة. فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائماً، في يده السيف، وما أعرفه. فتهأت له، وتهياً له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى، كلانا يريد. فلهزئت حربي، حتى إذ رصيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه. وشدَّ عليه الأنصاري فضربه بالسيف، فربُّك أعلم أينما قتله. فإن كنت قتلت حمزة فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإن كنت قتلت مسيلمة فقد قتلت شر الناس.

ودُفن حمزة رضي الله عنه بأحدٍ حيث قُتل في بُردِه لم يُغسل. قال ابن عباس: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسُجِّي بُردُه، ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم أتيت بالقتلى يوضعون إلى حمزة، فيصلِّي عليهم وعليه معهم حتى صلَّى عليه ثنتين وسبعين صلاة. وكان قد مثل به المشركون، فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «ما وقت موقفاً قط أغيظ عليّ من هذا، لن أصاب بمثلك أبداً». وجاءت أخته شقيقته صفية لتنظر إليه، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ابنتها أن يأمرها بالرجوع. فقال لها الزبير يأمرها إن النبي صلى الله عليه وسلم يأمرك بالرجوع. فقالت: يا بُني، والله ما أردت إلا أن أراه فأترحم عليه، وأسترجع. وقد بلغني أنه قد مُثل بأخي، وذلك في الله قليل، فما أرضانا بما كان من ذلك. لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله. فأخبر الزبير بذلك النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: حلَّ سبيلها. فأتته، فنظرت إليه،

٢٢٠ فصلت عليه واستغفرت له. وقال عليه السلام: «لولا أن تحزنَ صفية لتركته حتى يُحسّرَ من حواصل الطير وبطون السباع». وقال صلى الله عليه وسلم: «جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل السماوات السبع حمزة ابن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله».

وقال عبد الله بن رَواحَةَ الأنصاري الخزرجي يبكي حمزة بن عبد المطلب (١):

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا  
وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ  
(«وافر»)

على أسدِ الإلاه غداةَ قالوا:  
أَمْهَرَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ؟  
أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً  
هَنَّاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ  
أَبَا يَعلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ  
وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ  
عَلَيْكَ سَلامٌ رَبِّكَ فِي جَنَانِ  
مَخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ

وقال حسان بن ثابت يُبكي حمزة بن عبد المطلب من قصيدة (٢):

وَلَقَدْ هَدِدْتُ لِفَقْدِ حِمْزَةِ هَدَّةٍ  
ظَلَلْتُ بَنَاتُ الْجَوِّفِ مِنْهَا تُرْعَدُ  
(«كامل»)

(١) الأبيات مذكورة في السيرة: ٨٨/٣ زيادة في العدد.

(٢) القصيدة غير مذكورة في الديوان.

ولو أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاءُ بِمِثْلِهِ  
لرَأَيْتَ رَاسِي صَخْرَهَا يَتَبَدَّدُ

قَرْنٌ تَمَكَّنَ فِي دُؤَابَةِ هَاشِمٍ  
حَيْثُ النُّبُوَّةُ وَالنُّدَى وَالسُّوْدُ

وَالْعَاقِرُ الْكُومَ الْجِلَادِ إِذَا غَدَتْ  
رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمَدُ

وَالتَّارُكَ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا  
يَوْمَ الْكَرْهَةِ وَالْقَنَا تَقْصَدُ

وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ  
ذُو لِبْدَةٍ شَثْنُ الْبِرَائِنِ (١) أَرَبْدُ

عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيُّهُ  
وَرَدَ الْحِمَامِ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرَدُ

وَأَتَى النِّيَّةَ مُعْلَمًا فِي أَسْرَةٍ  
صَدَقُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ

وَأُمُّ حَمْرَةَ: هَالَةُ بِنْتُ أَهْيَبَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بِنْتُ عَمِّ أَمَنَةَ بِنْتُ وَهَبِ  
ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أُمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكانت لحمزة كُنتان: أبو يعلى وأبو عُمارة. وأُمُّ عُمارة امرأة من بني النجار  
من الأنصار. ولم يُعقب، وكان له من البنات أُمُّ أبيها واسمها أُمَامَةُ، وأُمُّ  
الفضل. فأما أُمُّ أبيها فأُمُّها زَيْنُبُ بِنْتُ عُمَيْسِ الْخَثْعَمِيَّةِ، وكانت تحت عمر بن  
أبي سَلَمَةَ الْخَزُومِيِّ رَبِيبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وأما أُمُّ الفضل فروى عنها عبد الله  
ابن شداد قال: تُوَفِّيَ مَوْلَى لَنَا وَتَرَكَ ابْنَةً وَأَخْتًا. فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وسلم، فأعطى الابنة النَّصْفَ وأعطى الأخت النصف.

(١) الشَّنُّ: الغليظ الأصابع. البرائن: مفردا البرثن، وهي بمنزلة الأصابع للإنسان لدى السباع.  
الرَبْدَةُ: ما كان فيه غبرة.

العباس بن عبد المطلب : كان أسنَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل: بثلاث سنين. وأمُّه امرأةٌ من التَّيمر بن قاسط، وهي نُثَيْلَةُ بنت جَنَاب بن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الصَّحَّيَّان الأصغر بن زيد مناة ابن عامر الصَّحَّيَّان الأكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن التَّيمر بن قاسط. هكذا نسبها أبو عُبيدة مَعْمَرُ بن المثنَّى، قال: وهي أول عربية كَسَت البيت الحرامَ الحريرَ والدِّيَباجَ وأصناف الكُسوة؛ وذلك أن العباسَ ضلَّ وهو صبي، فنذرتُ إن وجدته أن تكسو البيت الحرامَ فوجدته وفعلتُ. وكان رئيساً في الجاهلية، وإليه كانت عِمارةُ المسجد الحرام والسقايةُ في الجاهلية. فالسقايةُ معروفة، وأما العِمارةُ فإنه كان لا يدعُ أحداً يَسْتَبُّ في المسجد الحرام، ولا يقول فيه هُجْراً، يحملهم على عِمَارَتِهِ في الخير، لا يستطيعون لذلك امتناعاً منه/لأنه كان مَلَأ قريش قد اجتمعوا وتعاقدوا على ذلك، فكانوا أعواناً عليه، وسلّموا ذلك إليه. وكان أنصرَ الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي طالب. وشَهِد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بَيْعَةَ الْعُقْبَةِ مع الأنصار السَّبعين لِيُشَدَّ الْعَقْدُ لِلنَّبِيِّ عليه السلام عليهم، وهو على شِرْكِهِ. وأسلم العباسُ قبل فتح خيبر، وقيل: أسلم قبل بدرٍ إذ ذكر بعضُ من أَلَّف في المغازي أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أُسْرِيَ يَوْمَ بدرٍ: يا رسولَ الله إني مُسلم، وإني أُخْرِجْتُ كَرْهًا. فقال: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْلَامِكَ، وَأَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ فَعَلِينَا». وكان مقيماً بمكةَ من أجل السَّقَايَةِ إِذْ لَه النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم في ذلك. وكان يَسْرُهُ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ على المسلمين، ويكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان المسلمون يَتَّقَوْنَ به، ولكن يَكْتُمُ إسلامه. وفي حديث الحجاج بن عِلَاطٍ السُّلَمِيُّ ثم البَهْزِيُّ أنه كان مسلماً في قصته مع قريش حين خَدَعَهُم بعد فتح خيبر، وحديثه بذلك صحيحٌ من رواية ثابتِ البُنَانِيِّ وغيره عن أنسٍ. وقد مضى ذكره في بَهْزٍ من سُلَيْم.

وأُسِرَ العباس يوم بدرٍ ففدى نفسه وفدى نَوَفَلًا وَعَقِيلًا ابْنَيْ أَخُوهِ الْحَارِثِ وَأَبَى طَالِب. والذي أُسِرَ الْعَبَّاسُ أَبُو الْيَسْرِ كَعْبُ بن عمرو السُّلَمِيُّ من بني سَلِمْةَ بن الخزرج. وكان أبو الْيَسْرِ رجلاً قصيراً مجموعاً، وَالْعَبَّاسُ رجلاً طويلاً ضخماً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «لقد أعانك عليه مَلَكٌ كريم». وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ الْعَبَّاسَ فَلَا يَقْتُلْهُ فَإِنَّ قَرِيشًا إِنَّمَا أَخْرَجَتْهُ إِلَى بَدْرٍ كَرَّهَا».

ولما شَدَّ وثاقه مع الأسرى بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهراً تلك الليلة ولم يَنَمْ. فقال له بعض أصحابه: ما يُشْهركَ يا رسول الله؟ قال: «أُسْهَرُ لِأَنْبِيَنِ الْعَبَّاسِ». فقام رجلٌ من القوم فَأَرَحَى مِنْ وَثَاقِهِ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَالِي لَا أَسْمَعُ أَنْبِيَنِ الْعَبَّاسِ؟ فقال الرجلُ: أَنَا أَرَحَيْتُ مِنْ وَثَاقِهِ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فافْعَلْ ذَلِكَ بِالْأَسْرَى كُلِّهِمْ».

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعْظُمُ الْعَبَّاسَ وَيُجِلُّهُ ويقول: «هذا عَمِي وَصِنُو أَبِي». وقال عليه السلام: «هذا عَمِي الْعَبَّاسُ أَجُودُ قَرِيشٍ كَفَأَ وَأَوْصَلُهَا». ووجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرةً إلى أهل مكة فأبطأ عليه، فقال: «رُدُّوْا عَلَيَّ أَبِي، أَمَا وَاللَّهِ لئن فعلتُ به قريش ما فعلتُ ثقيف بعروة بن مسعود لأُضْرِمَها عليهم ناراً».

وكان عُمر وعثمان رضي الله عنهما، إذا لقيا الْعَبَّاسَ بن عبد المطلب وهما راكبان نَزَلا، ويقولان: عَمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال خُرَيْمُ بن أَوْسِ بن حارثة بن لُؤْمِ الطائي، ويكنى أبا نَجَّاء: هاجرتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنْصَرِّفَهُ مِنْ تَبُوكَ، فسمعتُ الْعَبَّاسَ عَمَّهُ يقول: يا رسول الله إني أريدُ أن أمدحك. فقال له النبي عليه السلام: «قُلْ لَا يُفْضِضُ اللَّهُ فَاكَ»، فأنشأ يقول:

مِنْ قَبْلُهَا طَبِيتَ فِي الظَّلَالِ فِي  
مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ  
«منسرح»

ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرَ  
أَنْتَ لَا مُضْغَةً وَلَا عَاقُ

بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ  
أَجَمَ نَسِراً وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ



ثُمَّ قُلْ مَنْ صَالِبٍ إِلَى رَحْمٍ  
إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ ظَبْقُ

حَتَّى اخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيَّمُ مِنْ  
خِنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا (١) النُّطْقُ

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتْ أَلْ  
أَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ فِي النُّ  
سُورِ وَنُسْبِلُ الرَّشَادِ نَخْتَرُقُ

وقال ابنُ شهاب: كان أصحابُ النَّبِيِّ عليه السَّلامُ يعرفونَ للعباسِ فضلَهُ،  
ويقدِّمونَهُ ويشاورونَهُ ويأخذونَ برأيه. وقال غيره: كان العباسُ جميلًا أبيضَ  
بضًا ذا ضفيريَّتينِ معتدلِ القامة. وقيل: بل كان طولًا. وروى ابنُ عيينةَ عن  
عمرو بن دينارٍ عن جابرٍ قال: أردنا أن نكسُو العباسَ حينَ أُسِرَ يومَ بدرٍ فها  
أصبنا قيصًا يصلحُ عليه إلَّا قيصُ عبدِ الله بنِ أبي. وذُكر في صحيحِ التاريخِ  
أن العباسَ كان جوادًا مُطعمًا. وهو من المطعمين يومَ بدرٍ. وكان وصولًا للرحيمِ،  
ذا رأيٍ حسنٍ ودعوةٍ مَرْجُوَّةٍ.

واستسقى به عمرُ زمنَ الرَّمَادَةِ (٢) وذلك سنةَ سبعِ عشرةً. وكان كعبُ  
الأخبارِ قال له: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إن بنى إسرائيلَ كانوا إذا قُحِطُوا استسَقُوا بِعَصِيَةِ  
الأنبياء. قال: فخرج عُمرُ وخرج معه العباسُ (٣) وقال: اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ  
بِعَمِّ نَبِيِّكَ، وَنَسْتَشْفَعُ بِهِ. فَاحْفَظْ فِيهِ نَبِيَّكَ، كَمَا حَفَظْتَ الْغُلَامِينَ لِصَلَاحِ أَبَيْهِمَا،  
وَأَتَيْنَاكَ مُسْتَغْفِرِينَ وَمُسْتَشْفِعِينَ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ  
كَانَ غَفَّارًا، يَرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا. ثُمَّ قَامَ الْعَبَّاسُ وَعَيْنَاهُ تَنْضَحَانِ، فَطَالَ

(١) خندف: مشية كاهنولة، ومنه سميت ليلي امرأة إلياس بن مضر، ونسب إليها ولد إلياس.

(٢) سُمي بذلك لأنَّ الناس والأموال هلكوا فيه كثيرًا، وقيل: لجذب تنابع فصير الأرض والشجر مثل  
لون الرماد، والأول أجود.. وقد جرى في عهد عمر.

(٣) في الأصل: بالعباس.

عمرَ ثم قال: اللهم إنه لم ينزل من السماء بلاءٌ إلا بذنب، ولن يُكشَفَ إلا بتوبةٍ، وقد توجه بى القوم إليك لكانى من نبيك، وإنك لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة. فقد ضرع الصغير، وفرق الكبير، وارتفعت الشكوى، وأنت تعلم السر وأخفى. اللهم أغنهم بغيثك قبل أن يَقنطوا فيهلكوا. فإنه لا يئأس من روحك إلا القوم الكافرون. اللهم شفعنا فى أنفسنا وأهلنا. اللهم إنا شفعاء عمّن لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا. اللهم اسقنا سقياً وادعاً نافعاً طبعاً سحاً عاماً. قال: فأرخت السماء عزاليها (١). فجاءت بأمثال الجبال حتى استوت الحفر بالآكام، وأخصبت الأرض، وعاش الناس. فقال عمر: هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه. وفي رواية أخرى: فنشأت طيرة من سحاب. فقال الناس: ترون ترون، ثم تلاممت واستتبت، ومست فيها ريحٌ ثم هرت ودرت. فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء، وقلصوا المآزر. وطفق الناس يمسحون بأركان العباس ويقولون: هنيئاً لك ساقى الحرمين. وقال حسا بن ثابت:

سأل الإمام وقد تتابع جدبنا  
فسقى الغمام بغرة العباس  
«كامل»

عم النبي وصيو والده الذى  
ورث الفخار بذاك دون الناس  
أحيا المليك به البلاد فأصبح  
مخضرة الأجناد بعد (٢) اليباس

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب بن عبد المطلب:  
بعمى سقى الله الحجاز وأهله  
عشيّة يستقى بشيبتة عمر/  
«طويل»

(١) العزالي : مفردها العزلاء وهي مصب الماء من القرية ونحوها، ويقال: أنزلت السماء عزاليها: إشارة إلى شدة وقع المطر.

(٢) الأبيات غير مذكورة فى الديوان.

٢٢٣ تَوَجَّهَ بِالْعَبَّاسِ فِي الْجَدْبِ رَاغِباً  
فَاكْرَحَتْ حَتَّى جَاءَ بِالدَّيْمَةِ الْمَطْرُ

ومن فضائله رضي الله عنه الترمذي: حدثنا قتيبة، نا أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن جزء: حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُغْضَباً وأنا عنده، فقال: «ما أَغْضَبَكَ؟». قال: يا رسول الله، مالنا ولقريش، إذا تلاقوا بَيْتَهُمْ تلاقوا بوجوه مُبْشِرَةٍ. وإذا لقونا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؟ قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرَّ وجهه، ثم قال: «والذي نفسى بيده، لا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يَحَبَّكَمُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ. ثم قال: «يأياها النَّاسُ مَنْ آذَى عَمَى فَقَدْ آذَانِي، فَإِنَّا عُمُ الرِّجْلِ صِنُونُ أَبِيهِ»، قال: هذا حديث حسن. الترمذي: نا القاسم بن دينار الكوفي: نا عبيد الله عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العباسُ مني وأنا منه».

ومات العباس رضي الله عنه قبل موت عثمان بستتين، وهو ابنُ ثمانٍ وثمانين سنةً، وقيل: ابنُ تسع وثمانين لاثنتي عشرة ليلةً خلت من رجب. وقيل: بل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين، وصلى عليه عثمانُ ودُفِنَ بالبقيع. وقال خليفة بن خياط: كانت وفاة العباس سنة ثلاث وثلاثين، ودخل قبره ابنه عبد الله بن عباس.

ومن موالي العباس عُبيدُ بن حُنين: روى عن ابن عباس حديث: كنت أريد أن أسأل عمرَ عن المُرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو حديث طويل، خرَّجه مسلم، وروى عن عُبيد بن حُنين يحيى بن سعيد الأنصاري وهو قال فيه: مولى العباس. وفي الموطأ في كتاب «الصلاة» عن عُبيد بن حُنين مولى آل زيد بن الخطاب عن أبي هريرة حديث الرجل الذي سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ: «قل: هو الله أحد».

وَوَلَدَ الْعَبَّاسُ الْفَضْلَ الرَّذْفَ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى، وَعَبَدَ اللَّهُ الْحَبْرَ، وَعُبِيدَ اللَّهُ الْجَوَادَ، وَقُتِمَ الشَّهِيدَ بِسَمَرْقَنْدَ، وَعَبَدَ الرَّحْمَنَ، وَمَعْبُدًا. وَأَمَّهُمُ أُمُّ الْفَضْلِ لُبَابَةُ

الكبرى الهلالية من بنى عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة. كُنِيَتْ بالفضل ابنيها. وهي لُبَابُ بَنَتْ الحارث بن حَزْنٍ أَخْتُ ميمونةَ زوج النبي عليه السلام لأبيها وأُمُّها. ويقال: إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة. فكان النبي عليه السلام يَزُورُها وَيَقِيلُ عندها. وروّت عنه أحاديث كثيرة. وكانت من الْمُتَجِبَات، وَلَدَتْ للعباس سِتَّةَ رجالاً لم تَلِدْ امرأةٌ مثْلَهُم.

وفي أم الفضل هذه يقول عبدُ الله بن يزيد الهلالي:

ما وَلَدَتْ نَجِيبةٌ من فَحْلٍ  
بِجَبَلٍ نَعْلُمُهُ وَسَهْلٍ  
كَسَيِّتٍ من بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ  
أَكْرَمَ بها من كَهْلَةٍ وَكَهْلٍ  
عَمَّ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى ذِي الْفَضْلِ  
وَحَاتِمِ الرُّسُلِ وَخَيْرِ الرُّسُلِ

**الفضل بن عباس:** سُمِّيَ الْفَضْلُ الرَّدْفَ لأنه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حَجَّةِ الْوَدَاعِ (١)، وَنَصَّ ذلك في الموطأ كتاب «الحج». مالك عن ابن شهاب، عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس قال: كان الْفَضْلُ ابنَ عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَجَاءَتْهُ امرأةٌ من خَثْعَمَ تَسْتَفْتِيهِ. فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِّ الْآخِرِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكْتُ أَبَى شَيْخاً كَبِيراً، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبِتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحْجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نعم»، وَذلك في حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

ويكنى الْفَضْلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. وقيل: يكنى أَبَا مُحَمَّدٍ. غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حُنَيْنًا، وشَهِدَ معه حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وشَهِدَ غَسَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) جاء في نسب قريش أنه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رمى جرة العقبة.

٢٢٤ وهو الذي كان يصبُّ الماء على عليٍّ يومئذٍ، وكان أجملَ الناس وجهاً. واختلف/ في وفاتٍ وفاة الفضل. فقيل: أُصيبَ يومَ أجنَدين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وقيل: بل يومَ مرج الصفر، وكلا الواقعتين كانتا سنة ثلاث عشرة. وقد قيل: مات الفضل في طاعون عَمَواس بالشام سنة ثمان عشرة. وقد قيل: إنه قُتل يومَ اليرموك سنة خمس عشرة في خلافة عمر. ولم يترك ولداً إلا أم كلثوم، تزوّجها الحسن بن علي، ثم فارقتها. فتزوجها أبو موسى الأشعري. روى عنه أخوه عبد الله بن عباس وأبو هريرة.

**عبدُ الله بن عباس أبو العباس :** وُلد، رضي الله عنه، بالشَّعب قبل خروج بني هاشمٍ منه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين. ودَعاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين وضعَ له الوضوء، فقال: «اللهم فقهه»، وضربَ بيده في صدره. وفي حديث آخر: «اللهم فقهه في الدِّين وعلمه التأويل». وفي آخر: «اللهم علِّمه الحكمة وتأويل القرآن». وفي آخر: «اللهم بارك فيه وانشر منه، واجعله من عبادك الصالحين». وهي أحاديثُ كُلِّها صحاح. وقال مُجاهدٌ عن ابن عباس: رأيتُ جبريلَ عند النبي عليه السلام مرتين. ودعا لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين. وقال ابن مسعود: نِعِمَ تَرَجَّاهُ القرآن ابن عباس، لو أدرك... ما عاشره منا رجلٌ. وقال مجاهد: ماسمعتُ فتياً أحسنَ من فتيا ابن عباس، إلا أن يقول قائل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال مسروق: كنتُ إذا رأيتُ ابنَ عباسٍ قلتُ: أجملَ الناس، فإذا تكلم قلتُ: أفصحَ الناس، وإذا تحدّث قلتُ: أعلمَ الناس. وقال يزيدُ بن الأصم: خرج معاويةُ حاجاً معه ابنُ عباس. فكان لمعاوية موكبٌ ولابن عباس موكب مَمَّن يطلب العلم.

وحدّث يحيى بن مُعين قال: نا الحجاجُ بن محمَّد عن ابن جريج، عن عطاء قال: كان ناسٌ يأتون ابنَ عباس في الشَّعر والأَنساب، وناسٌ يأتون لأيام العرب ووقائعها، وناسٌ يأتون للعلم والفقه. فها منهم صنفٌ إلا يُقبل عليهم بما شاؤوا. وقال رضيُّ الله عنه: تُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا قد ناهزتُ الاحتلام. وفي الموطأ مالك: عن ابن شهاب، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس أنه قال: أقبلتُ راكباً على أتانٍ وأنا يومئذٍ قد ناهزتُ الاحتلام ورسولُ الله يصلي للناس بمَنى، فمررتُ بين يدي بعض

الصف. فنزلت فأرسلت الأتان ترتع، ودخلت في الصف، فلم يُنكر ذلك عليّ أحد.

**قال المؤلف، وفقه الله:** كان ذلك، في حجة الوداع، وبين موته عليه السلام وصلاته للناس بمى ثلاثة أشهر وأربعة أيام. وروى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: «يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك. تعرّف إليه في الرّخاء يعرفك في الشدة. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. جفّ القلم بما هو كائن، فلو اجتمع الخلق على أن يعطوك شيئاً لم يكتبه الله لك لم يقدرُوا عليه، وعلى أن يمنعوك شيئاً كتبه الله لك لم يقدرُوا عليه. فاعمل لله بالرّضى في اليقين. واعلم أن [في] الصبر على ماتكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

قال أبو عمرو بن العلاء: نظر الخطيب إلى ابن عباس في مجلس عمر بن الخطاب غالباً عليه، فقال: /من هذا الذي برع الناس بعلمه، ونزل عنهم بسّته؟ قالوا: عبد الله بن عباس. وفيه يقول حسان بن ثابت (١):

إذا ما لبس عبّاسٌ بدا لك وجهه  
رأيت له في كلّ أحواله فضلاً

«طويل»

إذا قال لم يترك مقالاً لقائل  
بمنتظّمات لا ترى بينها (٢) فضلاً

كفى وشقى مافي النفوس فلم يدع  
لذى إربية في القول جدّاً ولا (٣) هزلاً

- 
- (١) الأبيات الثلاثة الأولى مذكورة في نسب قریش: ٢٧. وفي الديوان: ٢١٢ ثلاثة أبيات بعد الأولى مع اختلاف فيها.
- (٢) أي لا ترى كلاماً زائداً .
- (٣) الإربة: الحاجة .

سَمَوْتَ إِلَى الْعُلْيَا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ  
فَنَلْتَ دُرَاهَا لَا دُنْيَا وَلَا (١) وَغَلَا

خُلِقْتَ حَلِيفاً لِلْمَرْوَةِ وَالنَّدَى  
بَلِيجاً وَلَمْ تُخْلَقْ جَبَاناً وَلَا جَبَلَا  
وَيُرَوَّى أَنَّ مَعَاوِيَةَ نَظَرَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمًا فَأَتْبَعَهُ بَصَرَهُ، وَقَالَ مِمَثْلًا:

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرَكْ مَقَالًا لِقَائِلِ  
مُصِيبٍ، وَلَمْ يَثْنِ اللِّسَانَ عَلَى هُجْرٍ

يُصَرِّفُ بِالْقَوْلِ اللِّسَانَ إِذَا انْتَحَى  
وَيَنْظُرُ فِي أُعْطَافِهِ نَظَرَ الصَّفْرِ

وَرُوي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ الْجُمَحِيِّ مَرَّ يَوْمًا بِدَارِ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ، فَرَأَى فِيهَا جَمَاعَةً مِنْ طَالِبِي الْفَقْهِ. وَمَرَّ بِدَارِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبَّاسٍ فَرَأَى فِيهَا جَمَاعَةً يَتَابُونَهَا لِلطَّعَامِ، فَدَخَلَ عَلَى ابْنِ الزَّيْبِرِ فَقَالَ: أَصْبَحْتَ  
وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

فَإِنْ تُصِيبُكَ مِنَ الْأَيَّامِ قَارِعَةٌ  
لَمْ أَبْكِ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ

قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا أَعْرَجُ؟ فَقَالَ هَذَانِ ابْنَا الْعَبَّاسِ، أَحَدُهُمَا يَفْقَهُ النَّاسَ،  
وَالْآخَرُ يُطْعِمُ النَّاسَ، فَمَا أَبْقَيَا لَكَ مَكْرُمَةً. فَدَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُطِيعٍ وَقَالَ لَهُ:  
انْطَلِقْ إِلَى ابْنَيْ عَبَّاسٍ فَقُلْ لهُمَا: يَقُولُ لَكُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اخْرُجَا عَنِّي، أَنْتُمَا وَمَنْ  
انْضَوَى إِلَيْكُمَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَإِلَّا فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ:  
قُلْ لَابْنِ الزَّيْبِرِ، وَاللَّهِ مَا يَأْتِينَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ يَطْلُبُ فَقْهًا وَرَجُلٌ يَطْلُبُ  
فَضْلًا، فَأَيُّ هَذَيْنِ تَمْنَعُ؟ وَكَانَ بِالْحَضْرَةِ أَبُو الطَّفِيلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ الْكِنَانِيُّ،  
فَجَعَلَ يَقُولُ:

(١) الْوُغْلُ : النَّذْلُ السَّاقِطُ .

لَا دَرَّ دَرَّ اللَّيَالِي كَيْفَ تُضْحِكُنَا  
مِنْهَا خَطُوبُ أَعَاجِيْبٍ وَتُبْكِيْنَا

مَا مِثْلُ مَا تُخْدِثُ الْأَيَّامُ مِنْ غَيْرِ  
فِي ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الدُّنْيَا يُسَلِّينَا

كُنَّا نَجِيءُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَيُقْسِمُنَا  
فَقْهَهَا وَيُكْسِبُنَا أَجْرًا وَيَهْدِينَا

وَلَا يَزَالُ عُبَيْدُ اللَّهِ مُثْرَعَةً  
جِفَانُهُ مُطْعِمًا ضَيْفًا وَمَسْكِينَا

فَالْبِرُّ وَالِدَيْنُ وَالِدُنَا بِدَارِهِمَا  
نَنَالُ مِنْهُ الَّذِي نَبْغِي إِذَا شِينَا

إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ النُّورُ الَّذِي كُشِطَتْ  
بِهِ عَمَائِهِ مَا ضَيْنَا وَبَاقِينَا

وَرَهْطُهُ عَصْمَةٌ فِي دِينِنَا وَلَهُمْ  
فَضْلٌ عَلَيْنَا وَحَقٌّ وَاجِبٌ فِينَا

فَفَيْمَ تَمْنَعُنَا مِنْهُمْ وَتَمْنَعُهُمْ  
مِنَا وَتُؤْذِيهِمْ فِينَا وَتُؤْذِينَا؟

فَلَسْتُ فَاعِلُكُمْ بِأَوْلَاهُمْ بِهِ رَجِمًا  
يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ وَلَا أُولَى بِهِ دِينَنَا

لَنْ يُوْتِيَ اللَّهُ إِنْسَانًا بِبَغْضَتِهِمْ  
فِي الدِّينِ عِزًّا وَلَا فِي الْأَرْضِ تَمْكِينًا

وقال فيه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: عبد الله فتى الكهول، له لسان  
سؤول، وقلب عقول. وقال طاووس: أدركت نحو خمسمئة من أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم، إذا ذاكروا ابن عباس فخالقوه لم يزل يُقرّرهم حتى ينتهوا إلى



قوله. وقال له العباسُ: يا بُنَيَّ، إني أرى هذا الرجلَ — يعني أميرَ المؤمنين عمر ابن الخطاب — يَخْتَصُّكَ ويستشيرك دونَ مَنْ تَرى من أبناء الصحابة من المهاجرين والأنصار، وإنني مُوصيك بثلاث — وفي رواية أحفظ عنى ثلاثاً: لا تُفْشِرَنَّ له سِرّاً، ولا يُجَرِّبَنَّ عليك كِذْباً، ولا تَغْتَابَنَّ عنده أحداً. قال: فقال: يا أباةِ كُلِّ واحدةٍ منها خيرٌ من ألف. فقال: كُلُّ واحدةٍ منها خيرٌ من عشرة آلاف.

وكان عمرُ، رضي الله عنه، يحبُّه ويُدنيه ويقربُّه ويشاورُه مع جَلَّةِ الصحابة. وقال القاسمُ بن محمد: ما رأيتُ في مجلس ابن عباس باطلاً قَطُّ. وما سمعتُ فتوى أشبه بالسَّنة من فتاؤه. وكان أصحابُه يسمونه البحرَ والجَبَر. وقال أبو الزناد عن عُبيد الله: ما رأيتُ أحداً كان أعلمَ بالسَّنة، ولا أجَلَدَ رأياً، ولا أثَقَبَ نظراً من ابن عباس. ولقد كان عمرُ يُعَدُّه للمفضلاتِ مع اجتِهَادِ عمر ونظرة للمسلمين.

وعَمَى، رضي الله عنه، في آخر عمره. رُوي عنه أنه رأى رجلاً مع النبي عليه السلام، فلم يعرفه. فسأل النبي عليه السلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرأيتَه؟». قال: نعم. قال: «ذلك جبريلُ، أما إنك ستفقِدُ بصركَ» (١). فكان كما قال رسول الله عليه السلام. وهو القائلُ في ذلك في ما رُوي عنه من وجوه:

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نَوْرَهُمَا  
فِي فِئَادِي وَقَلْبِي مِنْهَا نَوْرُ  
قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ  
وَفِي فِئَادِي صَارُمٌ كَالسِّيفِ مَأْثُورُ  
وهو القائلُ أيضاً حينَ أَسَنَ:

مَازَلْتُ أَرْمُقُ حَبْلَ الدَّهْرِ مُنْتَظِراً  
حَتَّى بَلَيْتُ، وَحَبْلُ الدَّهْرِ مَمْدُودُ

(١) روي الحديث في نسب قريش: ٢٦ كذا: «لعلسى ألا يموت حتى يؤتى علماً ويذهب بصره».

أَقْدَمَ الْعُودَ قُدَّامِي وَأَتْبَعُهُ  
وَكُنْتُ حِينَا، وَمَا يَمْشِي بِي الْعُودُ

وَتُوفِي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِالطَّائِفِ فِي أَيَّامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ سَنَةَ ثَمَانٍ  
وَسِتِينَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً (١)، وَقِيلَ: ابْنُ إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً. وَصَلَّى عَلَيْهِ  
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، وَقَالَ: الْيَوْمَ مَاتَ رَبَّانِي هَذِهِ الْأَمَةِ. وَضُرِبَ  
عَلَى قَبْرِهِ فُسْطَاطًا. وَقَالَ أَبُو الزَّيْرِ: مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالطَّائِفِ، فَجَاءَ طَائِرٌ  
أَبْيَضٌ، فَدَخَلَ فِي نَعْشِهِ حِينَ حُمِلَ، فَارْتَبَى خَارِجًا مِنْهُ. وَقِيلَ: إِنَّهُ بَصَرُهُ  
بِالتَّأْوِيلِ. وَشَهِدَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعَ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، الْجَمَلَ وَصَفَيْنِ وَالتَّهْرَوَانَ.  
وَشَهِدَهَا مَعَهُ الْحَسُّ وَالْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَقَتَمُ ابْنَا الْعَبَّاسِ، وَعَبْدُ اللَّهِ  
وَمُحَمَّدٌ وَعَوْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ نُوْفَلٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ  
الْمُطَّلِبِ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَوُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَلِيًّا، وَهُوَ أَجَلُ وَلَدِهِ قَدَرًا، وَأَشْهَرُهُمْ وَأَعْظَمُهُمْ.  
وَعَبَّاسًا وَبَنَهُ كَانَ يُكْنَى عَبْدُ اللَّهِ. وَمُحَمَّدًا. وَالْفَضْلَ. وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ. وَعَبِيدَ اللَّهِ.  
وَلُبَابَةَ. وَأُمَّهُمْ زُرْعَةُ بِنْتُ مِشْرِحٍ كِنْدِيَّةٍ. وَلَيْسَ لِمُحَمَّدٍ وَالْفَضْلِ، وَعَبِيدِ اللَّهِ  
أَعْقَابٌ.

وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَكَانَ مِنْ أَعْيَدِ النَّاسِ وَأَجْلَهُمْ وَأَكْثَرِهِمْ صَلَاةً.  
كَانَ يَصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلِيلَةً أَلْفَ رَكْعَةٍ. وَقِيلَ: كَانَ لَهُ خَمْسُمِئَةِ أَصْلٍ مِنْ زَيْتُونٍ،  
يَصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِكُلِّ أَصْلٍ رَكْعَتَيْنِ. وَوُلِدَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي  
طَالِبٍ (٢)، ذَكَرَ ذَلِكَ الْوَاقِدِيُّ، وَهُوَ الْأَشْهَرُ. وَفِي الْكَامِلِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ:  
وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ افْتَقَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ  
اللَّهُ فِي وَقْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَا بَالُ أَبِي الْعَبَّاسِ لَمْ يَحْضُرْ؟  
فَقَالُوا: /وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ. فَلَمَّا صَلَّى عَلِيٌّ قَالَ: امْضُوا بَنَاءَ إِلَيْهِ. فَأَتَاهُ فَهَتَّاهُ فَقَالَ: ٢٢٧  
شَكَرْتُ الْوَاهِبَ وَبَوْرِكَ لَكَ فِي الْمَوْهَبِ. مَا سَمِيتُهُ؟ قَالَ: أَيْجُوزُ لِي أَنْ أَسْمِيَهُ حَتَّى  
تُسَمِّيَهُ؟ فَأَمَرَ بِهِ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَهُ وَحَنَكَهُ وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: خُذْ

(١) أَوْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ .

(٢) فَسَمِيَ بِاسْمِهِ .

إليك أبا الأملاك، قد سَمِيَتْهُ علياً، وكَتَبَتْهُ أبا الحسن. فلما قام معاوية قال لابن عباس: ليس لك اسمُه وكُنْيَتُهُ، قد كَتَبَتْهُ أبا محمد، فَجَرَتْ عليه. وقال فيه مسلم في كتاب «الكُنَى»: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله علي بن عباس بن عبد المطلب. روى عنه ابنه محمد والزُّهري. وكان عليّ سيداً شريفاً بليغاً، وكان يقال له السَّجَّاد، ويُدعى ذا الثَّنَات. وقد ذكره دِعلُ بن علي الخزاعي في قصيدته التي رثى بها آل علي بن أبي طالب رضى الله عنهم في بيتٍ منها. ومن القصيدة مُتَخَيَّرٌ، قوله:

مَدَارِسُ آيَاتٍ عَفَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ  
وَمَنْزَلٌ وَحْيٍ مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ  
«طويل»

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْخِيفِ مِنْ مِئْيَ  
وَبِالْبَيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ

دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ  
وَهَمَزَةُ وَالسَّجَّادِ ذِي الثَّنَاتِ

قَفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَلَقَ أَهْلُهَا:  
مِئْيَ عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ؟

وَأَيْنَ الْأُلَى شَطَّطَ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى  
أَفَانَيْسَ فِي الْأَفَاقِ مُفْتَرَقَاتِ؟

نَفُوسٌ لَدَى التَّهْرِينِ مِنْ بَطْنِ كَرْبَلَا  
مُعَرَّرُشُهُمْ مِنْهَا مَطَى الْقَلَوَاتِ

بِنَفْسِي كِرَامٌ مِنْ كَهُولٍ وَفَتِيَّةٍ  
لِفَكَ غُنَاقٍ أَوْ لِحْمَلِ دِيَاتِ

أَلِ رَسُولِ اللَّهِ خُمُصٌ بِطُونُهُمْ  
وَأَلِ زِيَادٍ غُلَظُ الْقَصَصَاتِ؟

أرى فيأهم في غيرهم متقسماً  
وأيدّهم من قِيئهم صَفِرَاتِ؟

إذا وتُروا مَدُّوا إلى واترهم  
أكفأ عن الأوتار مُنْقَبَضَاتِ

أحبُّ قَصِي الدار من أجل حبهم  
وأهَجَرُ فيهم أشرتى وثقاتى

وضربه الوليدُ بن عبد الملك بن مروان بالسياط مرتين؛ إحداهما في تزويجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وكانت قبل علي عند عبد الملك ابن مروان. فعصّ تفاحاً ثم رمى إليها، وكان أبخر. فدعت بسكين. فقال: ماتصنعين؟ فقالت: أُمِيطُ عنها الأذى. ففارقها فتزوجها علي بن عبد الله، فضربه الوليدُ وقال: إنما تتزوج نساء الخلفاء لتضع منهم، كما فعل مروانُ بن الحكم حين تزوج أمّ خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منها فقال علي: إنما أردتُ الخروج من هذه البلدة وأنا ابنُ عمّها فتزوجتها لأكون لها محرماً. وأما ضربه إياه في المرة الثانية فلأنه كان يرى أن الخلافة في ولده، وطيف به على بغير وجهه ممّا يلى ذنب البعير، وضائحُ يصبح عليه: هذا علي بن عبد الله الكذاب. وما كذب بل صدق وبرّ، ومن ضربه ظلم وفجر. قال الذي رآه مضروباً على حمار: فأتيتُه فقلتُ له: ما هذا الذي نسبكُ إليه من الكذب؟ قال: بلغهم أنى أقول: إن هذا الأمر سيكون في ولدى، والله ليكوننّ فيهم حتى يملكهم عبيدُهم الصغارُ العيون العراضُ الوجوه، الذى كأنّ وجوههم المَجَانُّ المَطَارَقَةُ. / وقال علي بن عبيد الله بن العباس في شأن يوم الحرّة يفخر:

٢٢٨

أبسى العباسُ قَرْمُ بنى قَصِي  
وأخوالى الملوكة بنو (١) وليعه

همُ مَنَعُوا ذِمَارِي يوم جاءَتْ  
كتائبُ مُسْرِفٍ وبنو اللكيعة

(١) بنو وليعة : من كندة، من القحطانية «معجم القبائل» .

أراد بـى الى لا عزّ فيها  
فحالت دونهُ أيدي منيعه

قوله: بنو وليعة هم أخواله من الكندة، وأمه زُرعة بنت مِشْرَح الكندية، ثم أحد بنى وليعة، وقد تقدم ذكرها وذكر بنينا قبل. وقوله: كَتَّابٌ مُسْرِفٌ، يعنى مسلم بن عقبة المَرِّي صاحب الحرّة، وأهل الحجاز يسمونه مُسْرِفًا وكان أراد أهل المدينة جميعاً على أن يبايعوا يزيد بن معاوية، على أن كل واحد منهم عبدٌ قن له إلا علي بن الحسين. فقال حصين بن نُمير السَّكوني من كندة: ولا يبايع ابنُ أختنا علي بن عبد الله إلا على ما يبايع عليه علي بن الحسين، على أنه ابن عم أمير المؤمنين، وإلا فالحرْبُ بيننا. فأُعِفِّي علي بن عبد الله، وقُبِل منه ما أراد، فقال هذا الشعر لذلك. وقوله بنى اللّكيعه فهي اللثيمة. ويقال في النداء للثيم: يالْكُع، وللأنثى: يالْكَاع، لأنه موضع معرفة. كما يقال: يافُسُقُ ويا خُبْتُ، فإن لم تُرد أن تعد له عن جهته قلت للرجل: يالْكُع، وللأنثى: يالْكَاع. وهذا موضع لا تقع فيه النكرة. وقد جاء في الحديث، والأصل ما ذكرت لك: «لا تقوم الساعة حتى يلقى الناسُ لُكْعَ بن لُكع». فهذا كناية عن اللثيم بن اللثيم، وهذا بمنزلة عُمر ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة. ولكاع يُبنى على الكسر. وقد اضطرَّ الخطيبُ فذكر لكاع في غير النداء. وقال يهجو امرأة:

أطوَّفَ ما أطوَّفَ ثم آوى  
إلى بيتٍ قعيد تُه لكاع

وكان عبدُ الملك بن مروان يُكرم علياً ويقدمه. قال علي بن عبد الله: ساءرت يوماً عبدَ الملك، فاجاوزنا إلا يسيراً حتى لقيتهُ الحجاجُ قادماً عليه. فلما رآه ترجل ومشى بين يديه. فحثَّ عبدُ الملك فأسرع الحجاجُ، فزاد عبدُ الملك فهورل الحجاجُ. فقلتُ لعبد الملك: أياك مَوْجِدَةٌ على هذا؟ قال: لا، ولكنه رفع من نفسه، فأحببتُ أن أعصّ منه.

وحضر علي بن عبد الملك وقد أُهديت له من خراسان جاريةٌ وقصٌّ وسيف فقال: يا أبا محمد، إن حاضرَ الهدية شريكٌ فيها، فاختر من الثلاثة واحداً. فاختر الجارية وكانت تسمى سعدى، وهي من سبي الصغد من رهط عُجَيف بن عَنبة.

فأولدها سليمان بن علي وصالح بن علي. وكانت فيها رُتَّة (١)، فكانت معروفةً في ولدِ سليمانَ وولدِ صالح.

ودخل عليُّ بنُ عبد الله على هشام بن عبد الملك، وهو شيخ كبيرٌ ومعه ابنا ابنه الخليفةان أبو جعفر وأبو العباس. فأوسع له على سريره، وسأله عن حاجته فقال: ثلاثون ألفَ درهم، عليّ دينٌ. فأمر بقضائها. وقال: وتستوصي بابني هذين خيراً، ففعل وشكره. فقال: وصلّك رَحِمَ. فلما ولى علي قال الخليفة لأصحابه: إن هذا الشيخ قد اختلَّ وأسنَّ وخطط، فصار يقول: إن هذا الأمر سيُنقل إلى ولده. فسمعه فقال: والله ليكوننَّ ذلك وليملكنَّ هذان.

ومات عليٌّ بالسَّراة سنة ثمانَ عشرة ومئة. وهو ابن ثمانين سنة، قاله ٢٢٩ الواقدي وقال غيره: توفي سنة تسعَ عشرة ومئة. وولد عليُّ بن عبد الله بن عباس محمدًا: أمه العالیه بنتُ عُبيد الله بن عباس، وأمها عائشة بنتُ عبد الله ابن عبد المذاني الحارثي، وداود وعيسى لأُمّ ولد، وسليمان وصالحاً لأُمّ ولد تسمّى سعدى وإسماعيل وعبد الصّمد لأُمّ ولد، وعبد الله، وعبد الله وثلاثة. وأحد هؤلاء العبادلة، أمه أُمّ أبيها بنتُ عبد الله بن جعفر وأمها ليلي بنتُ مسعود بن خالد اللّهلبي. والثاني أمه بَربرية اسمها هَتّادة، وهو الذي خالف على أبي جعفر فأرسل إليه أبو جعفر أبا مسلم، ثم حبسه أبو جعفر في بيت جعل أساسه ملحاً، ثم أطلق عليه الماء ليلاً، فسقط عليه البيت فمات.

فأما محمدُ بن علي فكان من أجل الناس وأعظمهم قدراً. وكان بينه وبين أبيه أربعَ عشرة سنة. وكان عليٌّ يخضبُ بالسواد ومحمدٌ بالحمرة. فيظن من لا يعرفهما أن محمدًا هو علي. ومات سنة اثنتين وعشرين ومئة، وفيها وُلد المهدي. ويقال: مات سنة خمس وعشرين ومئة بالسَّراة من أرض الشام، وهو ابنُ ستين سنة، وخلفاء ولد العباس من ولده أبي جعفر فإن العباس لم يُعقب وكان محمدُ يُنهى أن يتزوج في بني الحارث بن كعب، كان ينهاه عن ذلك خلفاءُ بني أمية لأنهم كانوا يرونَ في الحَدَثانِ أن صاحب الرايات السود الخارجة من خراسان من بني هاشم ثم من بني العباس أمه من بني الحارث بن كعب. فلما قام عمرُ

(١) الرُتَّة : العجمة .

ابن عبد العزيز جاءه فقال: يا أمير المؤمنين إنني مُنعتُ أن أتزوَّج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب. فقال عمر: تزوَّجَ رَحِمَكَ اللهُ مَنْ أَحْبَبْتَ. فتزوجها، فأولدها أبا العباس أمير المؤمنين. وكان لإخوة محمد بن علي ولأعقابهم شرفٌ وصيتٌ وولايات حين صارت لهم الدَّولَةُ.

وَوَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي يُدْعَى الْإِمَامَ، وَإِلَيْهِ أَوْصَى أَبُوهُ مُحَمَّدٌ. وَمَاتَ بِالشَّامِ مَسْمُومًا. وَعَبَدَ اللهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَعَبَدَ اللهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَمُوسَى وَيَحْيَى.

فَأَمَّا أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: وَيُعْرَفُ بِالسَّفَاحِ فَأُمُّهُ رَیْطَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ وَعَبْدُ الْمَدَانِ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ الدِّيَّانِ. **وَالدِّيَّانُ**: اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ قَطَنَ بْنِ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ ابْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ الْغُوْثِ الْحَارِثِيَّةِ الْأَزْدِيَّةِ. وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ مِنْ أَشْرَافِ الْأَزْدِ. وَجَدُّ رَیْطَةَ عَبْدُ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ. قَالَ الطَّبْرِيُّ؛ إِنَّهُ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفْدِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَقَالَ لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ الْحَجَرِ. فَقَالَ: «أَنْتَ عَبْدُ اللهِ» فَأَسْلَمَ. وَكَانَتْ ابْنَتُهُ عَائِشَةُ عِنْدَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ. وَيَأْتِي ذِكْرُهَا عِنْدَ ذِكْرِهِ. وَهِيَ الَّتِي قَتَلَ بِالْيَمَنِ وَلَدَيْهَا مِنْهُ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاطَةَ. وَفِي الدِّيَّانِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ يَقُولُ التُّرْبِيزِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ:

وَلَقَدْ صَحِبْتُ النَّاسَ ثُمَّ خَبَرْتُهُمْ  
فَوَجَدْتُ أَكْرَمَهُمْ بَنِي الدِّيَّانِ

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِدَارِهِمْ  
تَرَكَوْهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانِ

لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤْلِهِمْ  
لِتَلْمِزِ الْعِلَاتِ بِالْعِيدَانِ

بَلْ يَبْسُطُونَ وُجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا  
عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

وَإِذَا تَعَصَّوْا بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَاسِ  
سَدُّوا شِعَاعَ الشَّمْسِ بِالْمُرَّانِ/

٢٣٠

هذه الأبيات منسوبة لقائلها من تاريخ بغداد الكبير للخطيب الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي رضي الله عنه. وقال حسا بن ثابت في بني عبد المدان (١):

وَقَدْ كُنَّا نَقُولُ إِذَا رَأَيْنَا  
أَخَا جَسْمِ يَهُوْكَ وَذَاتِيَانِ  
كَأَنَّا أَيُّهَا الْمُعْطَى بَيَانًا  
وَجَسْمًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ

وبويع أبو العباس ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الأول بالكوفة سنة اثنتين وثلاثين ومئة في بني أود فخذ من مذجج في دار الوليد بن سعد مولى بني هاشم، دخل عليه وعلى أخيه أبي جعفر في الدار المذكورة أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال، وكانا فيها مُختفين، فقال: أيكما عبد الله؟ فقال أبو جعفر: كلانا عبد الله. فقال أبو سلمة: أيكم ابن الحارثية؟ فقال أبو العباس: أنا. فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وبايعه. فلما أصبح أمره فركب. ثم حمله حتى صلى بالناس الجمعة في مسجد الكوفة الأعظم. وبويع في ذلك اليوم بيعة العامة، فأقام في خلافته أربع سنين وتسعة أشهر، وتوفي بالأنبار في ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومئة. ويقال: إنه ولي الخلافة وهو ابن ثمان وعشرين سنة. وقال المسعودي: عُمر ثلاثاً وثلاثين سنة، وكانت بنته ربطة عند المهدي.

وأما عبد الله بن محمد أبو جعفر المنصور فأمه بربرية اسمها سلامة، ومولده بالسراة في ذى الحجة سنة خمس وتسعين. وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة إلا شهراً. وبويع له بالأنبار يوم مات أبو العباس أخوه، وكان أبو جعفر غائباً، وولي ذلك والإرسال به في الوجوه عيسى بن علي عمه. فلقيت أبا جعفر

(١) البیتان فی الديوان مع اختلاف فی الرواية : ٢٥٢ .



بيعته في الطريق، ومضى أبو جعفر حتى قَدِم الكوفة، وصلى بالناس وخطبهم، ثم شَخَصَ حتى قَدِم الأنبار، وقَدِم أبو مسلم عليه فقتله برومية المدائن.

وَوَلَّى أبو جعفر الخلافة، وهو ابنُ اثنتين وأربعين سنة. وكان سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صُفرة، ضربَه بالسَّياط. فلما وَلَّى الخلافة وظفر به صلبُه. وخرج أبو جعفر حاجًّا سنة أربعين ومئة، وكان أحرَمَ من الحيرة. وقد كان قبل خروجه أمر بمسجد الكعبة أن يوسَّع في سنة تسع وثلاثين، وكانت تلك السنة تُدعى «عام الخصب» فوسَّع. ولما قضى أبو جعفر حجَّه صَدَرَ إلى المدينة فأقام بها ماشاء الله، ثم توجَّه إلى الشام، حتى صَلَّى في بيت المقدس، ثم انصرف إلى الرقة، ثم سلك الفرات حتى نزل المدينة الهاشمية بالكوفة، ثم حَضَرَ الموسم سنة أربع وأربعين ومئة، ثم تحوَّل إلى بغداد سنة خمس وأربعين ومئة، وسَمَّاها الزَّوراء، ويقال لها أيضاً مدينة السلام.

وذكر أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيبُ الحافظُ في تاريخه الكبير حُسْنَ بناء أبي جعفر لها، وغرابته وإتقانه، وأبدع في وصفها كلَّ الإبداع. وأتمَّ أبو جعفر بناءها، واتَّخذها منزلاً سنة ستَّ وأربعين ومئة، فلم يلبث أبو جعفر بعد أن حلَّ بغداد إلا يسيراً حتى خرجَ محمد بن عبيد الله بن حسن بن حسن بالمدينة، فلما بلغه خروجه انحدر إلى الكوفة مسرعاً، فوجَّه الجيوش إلى المدينة عليهم عيسى بن موسى وعلى مقدَّمته حُميد بن قحطبة، فقتل محمد بن عبد الله في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومئة. وكان أخوه إبراهيم بن عبد الله خرج إلى البصرة في أول يوم من شهر رمضان. فلما انتهى إليه قَتْلُ أخيه خرج متوجَّهاً إلى الكوفة، وأقبل عيسى بن موسى فالتقوا بباخرا (١) من أرض الكوفة، فقتل إبراهيم وأصحابه في سنة خمس وأربعين ومئة.

وخرج أبو جعفر يريد الحجَّ بالناس سنة ثمان وخمسين ومئة، فمات لستَ خلونَ من ذي الحجة على برِّ ميمون، وقد بلغ من السن ثلاثاً وستين سنة وشهوراً. وبئر ميمون بأعلى مكة، حضرها ميمون بن الحضرمي أخو العلاء بن الحضرمي في الجاهلية، فُسِّبَت إليه. وصلى عليه إبراهيم بن يحيى بن علي. وقال

(١) باخرا : موضع بين الكوفة وواسط، وهو إلى الكوفة أقرب .

الهيثم: صلى عليه عيسى بن موسى بن محمد بن علي.

وكان لإبراهيم الإمام وموسى ويحيى بن محمد بن علي أخوة أبي العباس وأبى جعفر بنون ولوا الولايات، ولهم أعقاب، إلا إبراهيم بن يحيى فإنه لم يُعقب. وحج بالناس سنة هلك عمه أبو جعفر.

ولد أبو جعفر المهدي: واسمه محمد، وجعفرًا. أمها أم موسى بنت منصور الحميريَّة، وصالحاً أمه أمه، يقال إنها بنت ملك الصغد، وسليمان وعيسى ويعقوب أمهم فاطمة بنت محمد ومن ولد طلحة بن عبيد الله، والقاسم وعبد العزيز والعباس.

فأما جعفر بن أبي جعفر فولّي الموصل لأبى جعفر، ومات ببغداد، فولد جعفر إبراهيم بن جعفر وزبيدة وهي أم جعفر أمها سلسيل أم ولد. وجعفر بن جعفر وعبيد الله وعيسى بن جعفر وصالح بن جعفر ولبابه بنت جعفر. فأما إبراهيم فلاعقب له. وأما زبيدة فتزوجها هارون الرشيد، فولدت له محمداً الأمين المخلوع. وأما لبابة فكانت عند موسى بن المهدي. وأما عيسى بن جعفر فولّي البصرة وكورها وفارس والأهواز واليمامة والسند. ومات بدير بين بغداد وحلوان، وكان يُكنى أبا موسى. وله عقب باقٍ، وللآخرين من ولد جعفر. وأعقب الباقون من ولد أبي جعفر، وولوا الولايات، وصلوا بالناس بالموسم.

وكان أبو جعفر فقيهاً فصيحاً خطيباً، مقبوض اليد عن العطاء إلا في الواجب. وكان يُدعى أبا الدوانيق، لأنه كان أول من استخرجها، وكان يقبل المواعظ من نساك العلماء، ويصبر على الجفاء منهم. وأمره مع ابن أبي ذيب الفقيه حين دخل عليه مع مالك مشهور.

وقد ذكرت من أخبار الحبر عبد الله بن عباس وأخبار ولده ما يُستملى لصحة آثاره وأخباره ولا يُمل، ويُعظم للشرف الهاشمي العباسي ويُجل.

ومن موالى عبد الله بن عباس عكرمة، ومات ابن عباس وعكرمة عبد فباعه علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار، فأتى عكرمة علياً فقال: ماخير لك بعث علم أبك بأربعة آلاف دينار. فاستقال

خالداً فأقاله وأعتقه . وكان يكنى أبا عبد الله . قال يزيد بن هارون: قديم  
عكرمة البصرة، فأتاه أيوب وسليمان التيمي ويونس . فبينما هو يحدثهم سمع  
صوت غناء، فقال عكرمة: اسكتوا فنسمع . ثم قال: قاتله الله، لقد أجاد . وقال:  
ما أجود ما غننى! فأما سليمان ويونس فلم يعودا إليه، وعاد إليه أيوب . قال  
يزيد: وأحسن أيوب . وأصل عكرمة من «بَرَبَر»...

عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب: يكنى أبا محمد، ورأى النبي عليه  
السلام، وسمع منه وحفظ عنه . وكان أصغر سناً من أخيه عبد الله بن عباس .  
يقال: كان بينهما في المولد سنة . استعمله علي بن أبي طالب على اليمن وأمره  
على الموسم، فحج بالناس سنة سبت وثلاثين وسنة سبع وثلاثين . فلما كان سنة  
ثمان وثلاثين بعثه أيضاً على الموسم . وبعث معاوية في ذلك العام يزيد بن  
شجرة الرهاوي ليقيم الحج، فاجتمعا . وسأل كل واحد منهما صاحبه أن يسلم له  
فأبى . واصطلحا على أن يُصَلِّي بالناس شبيهة بن عثمان . وقتل بسر بن أرطاة  
العامري القرشي لعبيد الله بن عباس ابنين صغيرين، وهما عبد الرحمن وقثم حين  
بعثه معاوية إلى اليمن، وهرب عبيد الله عنها . ذكر ابن الأثير عن أبيه، عن  
أحمد بن عبيد، عن هشام بن محمد، عن أبي مخنف قال: لما توجه بسر بن  
أرطاة إلى اليمن أخبر عبيد الله بن عباس بذلك، وهو عامل علي عليها، فهرب،  
ودخل بسر اليمن . فأنتي بآبتي عبيد الله بن العباس، وهما صغيران، فذبحهما .  
فنال أمهما عائشة بنت عبد الله بن عبد الممدان من ذلك أمر عظيم .  
فأنشأت تقول:

٢٣٢

ها من أحسن بُنيي اللذين هما  
كالدرتين تشطى عنها الصدف

ها من أحسن بُنيي اللذين هما  
سمعى وعقلى، فقلبي اليوم مُختطف

حدتُ بسرّاً وما صدقتُ مازعموا  
من قيلهم ومن الإثم الذى اقتترفوا

أنحى عليّ ودجّى ابنى مُرهفةً  
مَشَحُوذَةً، وكذلك الإثمُ يُشْتَرَفُ

ثمّ وُسُوسَتْ فكانت تقفُ في الموسم تُنشد هذا الشعرَ، وتَهيمُ على وجهها. ودخل عبيدُ الله بن عباس على معاويةَ بعد قتل عليّ رضى الله عنه في مجلس الإمارة وعنده بُسرُ بن أرطاة فقال له عبيدُ الله: أأنت قاتلُ الصبيّين؟ قال: نعم فَمَه. فقال عبيدُ الله: ألا سيف؟ فناوله بسرُ سيفَه! فأهوى بيده ليأخذه فنزل معاويةُ عن سريره، وقبضَ على السيف، وقال لبُسر: ويلك، أين ذهب بعقلك؟ لقد خَرَفْتَ تَعَمِدُ إلى رجلٍ مَوْتورٍ تُناوله سيفاً؟! والله لو أَمَسَكُهُ لبدأ بى قبلك. فقال عبيدُ الله: ذلك والله أردتُ. فتبسّم معاويةُ، وأخذ بيده وأجلسه معه على سريره، وباسطَه وأجازَه وقَصَى حوائجَه.

وكان بسرُّ من الأبطالِ الطغاة، وشَهِد مع معاويةَ صفين. وهو أحدُ الذين بعثهم عمرُ بن الخطاب مَدَدًا إلى عمرو بن العاصي لفتح مصرَ على اختلاف في ذلك. فن ذكِرَه فيهم قال: كانوا أربعةً: الزبيرُ وعميرُ بن وهبٍ وخارجةُ بن حذافةٍ وبسرُ بن أرطاة. ومنهم مَن يجعلُ بدلَ بسرٍ المقدادَ، وعليه أكثرُ الرواة، وهو أولُ بالصَّواب إن شاء الله. ولم يختلفوا أن المقدادَ شهد فتحَ مصرَ. وكان بسرُّ سفاكاً للدماء، جريئاً على المحذور. قال أبو الحسن الدارقطني: بسرُّ بن أرطاة له صحبةٌ، ولم تكن له استقامةٌ بعد النبي عليه السلام. وكان يحيى بن... يقول: لا تصحُّ له صحبةٌ. وكان يقول فيه: رجلٌ سوء.

وحدّث بقيُّ بن مَخْلِدٍ قال: نا أبو بكرُ بنُ أبي شَيْبَةَ قال: نا يزيدُ بن الحُبَاب قال: حدّثنى موسى بن عُبيدة قال: نا يزيدُ بنُ عبد الرحمن بن أبي سلامة عن أبي الرِّباب وصاحب له أنها سمعا أبا ذرٍ يتعوّذُ في صلاةٍ صلاتها، أطال قيامها وركوعها وسجودها، قال: فسألناه: ممّ تعوّذت؟ وفيّ دعوت؟ قال: تعوّذتُ بالله من يومِ البلاء ويومِ العورة. فقلنا: وما ذاك؟ فقال: أمّا يومُ البلاء فتلتقِ مئتانِ من المسلمين، فيقتلُ بعضهم بعضاً. وأمّا يومُ العورة فإن نساء من المسلمات يُسيبنَ فيكشفن عن سَوْقِهِنَّ، فأيتِهِنَّ كانت أعظمَ ساقاً اشترت على عِظَم ساقِها. فدعوتُ الله ألا يُدركني الزمانُ، ولعلكما تُدركانه. قال: فقتل

عثمانُ ، ثم أرسل معاويةً بسر بن أرطاةً إلى اليمن، فسبى نساء مسلماتٍ فأُقيمن في السوق.

وقال أبو عمرو الشيباني: لما وجّه معاويةً بسر بن أرطاةً لقتل شيعة علي رضي الله عنه قام إليه معن بن يزيد بن الأخنس السلمي وزياذ بن الأشهب الجعدي فقالا: يا أمير المؤمنين نسألك/ بالله والرحم أن تجعل لبسر على قيس سلطاناً فيقتل قيساً بما قتلت بنو سليم من بني فهر وكنانة يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة. فقال معاوية: يابسراً لا إمرة لك على قيس. فسار حتى أتى المدينة بعدما أتى اليمن وقتل بها ابني عُبيد الله بن العباس. ففرَّ أهل المدينة ودخلوا الحرّة حرّة بني سليم. وفي هذه الخزجة التي ذكر أبو عمرو الشيباني أغار بسر بن أرطاة على همدان وقتل وسبى نساءهم، فكنَّ أول مسلماتٍ سُيِّن في الإسلام، وقتل أحياء من بني سعد.

وذكر أن معاوية أرسل بعد تحكيم الحكمين بسر بن أرطاة في جيش، فساروا من الشام حتى قديموا المدينة، وعاملوا المدينة يومئذٍ لعلي أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرَّ أبو أيوب ولحق بعلي، ودخل بسر المدينة، فصعد منبرها فقال: أين شيخى الذى عهدته هنا بالأمس؟ يعني عثمان ثم قال: يا أهل المدينة، والله لولا ما عهد إلي معاوية ما تركت مُحْتَلماً إلا قتلته. ثم أمر أهل المدينة بالبيعة لمعاوية، وأرسل إلى بني سلمة فقال: مالكم عندي أمان ولا مبايعة حتى تأتونى بجابر بن عبد الله. فانطلق حتى جاء أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لها: ماذا ترين؟ فإني خشيتُ أن أُقتل، وهذه بيعة ضلالة. فقالت: أرى أن تُبايع وقد أمرت ابني عمر بن أبى سلمة أن يبايع، فأتى جابرُ بسرًا فبايعه لمعاوية. وهدم بسرٌ دوراً بالمدينة، ثم انطلق حتى أتى مكة وبها أبو موسى. فخافه أبو موسى على نفسه أن يقتله فهرب، فقتل ذلك لبسر فقال: ما كنتُ أقتله وقد خلع علياً ولم يطلبه.

يُعدُّ بسر بن أرطاة في الشاميين، وأتى اليمن، وله دارٌ بالبصرة. ومات بالمدينة وقيل: بل مات بالشام في بقية أيام معاوية. وخرف في آخر عمره.

وكان عبيد الله بن عباس أحد أجواد الإسلام. وكان يقال: مَنْ أرادَ

الجمال والفقه والسخاء فليأت دار العباس؛ الجمال للفضل، والفقه لعبد الله، والسخاء لعبيد الله. ومات عبيد الله بن العباس فيما قال خليفه بن خياط وأحمد ابن محمد بن أيوب سنة ثمان وخمسين، وهو الأصح على اختلاف في ذلك.

وابن ابنه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس الهاشمي: كان متروك الحديث.

قُتِمَ بن عَبَّاس: قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: كنت أنا وعبيد الله وقُتِمَ ابنا العباس نلعب، فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ارفعوا لي هذا» يعني قُتِمَ. فرفع إليه فأردفه خلفه، وجعلني بين يديه، ودعا لنا. ورؤي عن علي وعبد الله بن عباس أنها كانا يقولان: آخر الناس عهداً بالنبى صلى الله عليه وسلم قُتِمَ بن العباس، ويُنكران ما دَّعاه المغيرة بن شعبة من ذلك. وكان قُتِمَ من المشبهين برسول الله صلى الله عليه وسلم. ولولاه علي رضي الله عنه مكة بعدما عزل أبا قتادة الأنصاري. فلم يزل والياً عليها حتى قُتل علي. هذا قول خليفة بن خياط. وقال الزبير بن بكار: استعمل علي بن أبي طالب قُتِمَ بن العباس على المدينة، واستشهد بسمرقند، وكان خرج إليها مع سعيد بن عثمان ابن عفان زمن معاوية. وكان جواداً. وفيه يقول داود بن سلم:

عَتَقْتَ مِنْ حَلَّى وَمِنْ رَحَلَتِي  
يَانَاقَ إِنْ أَذْنَيْتَنِي مِنْ قُتِمَ

إِنَّكَ إِنْ أَذْنَيْتَ مِنْهُ غَدَاً  
حَالَفَنِي الْيُسُورُ وَمَاتَ الْعَدَمُ/

٢٣٤ في كَفِّهِ بِحَرٍّ وَفِي وَجْهِهِ  
بِدَرٍّ وَفِي الْعِرْنَيْنِ مِنْهُ (١) شَمَمٌ

أَصَمُّ عَنْ قِيلِ الْخَنَّا سَمْعُهُ  
وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ

(١) العرنين: الأنف أو ماصلب منه ..

لَمْ يَدْرِ مَا، لَا وَيَلِي قَدْ دَرَى  
فَعَاقَهَا وَاعْتَاَصَ مِنْهَا نَعَمَ

عبد الرحمن بن عباس : وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
وُقُتِلَ بِإِفْرِيقِيَّةٍ شَهِيداً هُوَ وَأَخُوهُ مَعْبُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ فِي زَمَنِ عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مَعَ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ. هَذَا قَوْلُ مُصْعَبٍ وَغَيْرِهِ. وَيَقَالُ: إِنَّهُ مَارُئِيْتُ  
قَبُورُ أَشَدُّ تَبَاعِداً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنْ قُبُورِ بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَلَدَتْهُمْ  
أُمُّ الْفَضْلِ فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ؛ اسْتَشْهَدَ الْفَضْلُ بِأَجْنَادِينَ، وَتَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بِالطَّائِفِ،  
وَعَبِيدُ اللَّهِ بِالْيَمَنِ، وَقُتِمَ بِسَمَرْقَنْدٍ. هَؤُلَاءِ السُّتَةُ مِنْ أُمِّ الْفَضْلِ، وَأَخْتُهُمْ أُمُّ حَبِيبٍ  
شَقِيقَتُهُمْ.

وَوُلِدَ الْعَبَّاسُ مِنْ غَيْرِ أُمِّ الْفَضْلِ: تَمَّامٌ وَكَثِيرٌ وَالْحَرْثُ وَعَوْنٌ. وَأُمُّ تَمَّامٍ  
وَشَقِيقَتُهُ كَثِيرُ أُمِّ وَلَدٍ، رُومِيَّةٌ تُسَمَّى «سَبَأً». وَرَوَى تَمَّامٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ قُلُوعاً، (١) اسْتَاكُوا». مِنْ حَدِيثِ مَنْصُورِ بْنِ  
السُّعْتَمَرِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الصَّقِيلِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ تَمَّامٍ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ،  
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَانَ أَصْغَرَ وَلَدِ الْعَبَّاسِ تَمَّامٌ،  
وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَطْشاً، وَلَهُ عَقَبٌ. وَكَانَ الْعَبَّاسُ يَحْمِلُهُ صَغِيراً وَيَقُولُ:

تَمُّوا بِتَمَّامٍ فَصَارُوا عَشِيرَةً  
يَا رَبِّ فَاجْعَلْ لَهُمْ كِرَاماً بَرَّةً  
وَاجْعَلْ لَهُمْ ذِكْراً وَأَنْسِمِ الشَّمْرَةَ

وَمَاتَ كَثِيرُ بْنُ عَبَّاسٍ بِبَيْتِئِمْ مَنِ الدَّبُجَةِ. وَرَوَى كَثِيرٌ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ  
الْحَبَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَ صَلَاةِ الْخُسُوفِ أَنَّهُ صَلَّى أَرْبَعَ  
رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ. خَرَّجَ الْحَدِيثَ مُسْلِماً.

وَوُلِدَ مَعْبُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْبُدٍ. رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَى عَنْهُ

(١) القلح : صفة تعلق الأسنان .

ابنهُ إبراهيمُ بن عبد الله. مسلم: حدثنا يحيى بن أيوب قال: نا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني سليمانُ بن سُحيم عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أبيه، عن عبد الله بن عباس قال: كشف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الستَرَ ورأسُه معصوبٌ في مرضه الذي مات فيه. فقال: «ألا هل بلغتُ؟ — ثلاث مراتٍ — إنه لم يبقَ من مبشراتِ النبوةِ إلا الرؤيا يراها العبدُ الصالحُ أو تُرى له. وإنِّي نُهيْتُ أن أقرأ القرآنَ راکعاً أو ساجداً. فأما الركوعُ فعظموا فيه الربَّ، وأما السجودُ فاجتهدوا في الدعاء، فَقَمِّنْ (١) أن يُستجابَ لكم».

وَأُمُّ الْحَرْثِ بِنِ عَبَّاسٍ امْرَأَةٌ مِنْ هُذَيْلٍ، وَلَهُ عَقَبٌ.

ومن ولده السَّريُّ بن عبد الله: وَلِيَّ الْإِيْمَةِ، ولم يشتهر لعون بن العباس خبرٌ يُذكر.

### انقضى ذكرُ حمزة بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم

الزبير بن عبد المطلب : كان من رجالِ قريش في الجاهلية. وولده عبدُ الله بن الزبير، أمُّه عاتكة بنتُ أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بنت خالي عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عقبَ له. قُتل يومَ أجنادين شهيداً في خلافة أبي بكر. وكان النبيُّ عليه السلام يقول له: «ابنُ عمي وحبي». ومنهم من يروى أنه كان يقول له: «ابنُ أُمِّي». ولا نحفظُ له روايةً عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد روث أختاه ضباعه وأُمُّ الحَكَم ابنتا الزبير بن عبد المطلب. وكانت ضباعه تحت المقداد بن عمرو. وأُمُّ الحَكَم تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. ويأتى ذكرُ أُمِّ الحَكَم عند ذكرِ ربيعة إن شاء الله.

(١) القمن: الخلق والجدير.



## أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب

كان أبو طالب شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناصراً له يغضب له ويحوطه. وهو القائل فيه عليه السلام من قصيدة طويلة:

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه  
ثمّال اليتامى عصمة للأرامل  
يلوذ به الهلاك من آل هاشم  
فهم عنده في نعمة وفواضل  
كذبتهم وبيت الله نُبِزَى محمداً  
ولمّا نُطاعن دونه (١) ونناضل  
ونسلمه حتى نُصرِّع حوله  
ونذهب عن أبنائنا والحلائل/

وفي الأثر أن أهل المدينة أقحطوا، فأثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فشكوا إليه ذلك، فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى، فما لبث أن جاء من المطر ما أتاه أهل العوالي يشكون منه الغرق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم حوالينا ولا علينا». فأنجأت السحاب عن المدينة، فصارت حواليتها كالإكليل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره». فقال بعض أصحابه: كأنك يارسول الله أردت قوله:

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه  
ثمّال اليتامى عصمة للأرامل

(١) بزاً بزواً عليه ، تطاول.

قال: «أجل». ولأبى طالب من قصيدة أثنى فيها على النبي عليه السلام:

إذا اجتمعت يوماً قريشٌ لِمِعْجَزِ  
فعبءٌ منافٍ سرُّها وصمِيمُها

«طويل»

وإنْ حُصِّلَتْ أشرافُ عبدٍ منافِها  
ففى هاشمٍ أشرافُها وقديمُها

وقال من قصيدة، مدح فيها النبي عليه السلام، وتوعد قريشاً حين كتبوا  
صحيفة القطيعة:

ألا أبْلَغنا عني على ذاتِ بَيْنِنا  
لُؤَيًّا وخُصًّا من لُؤَيِّ بنى كعب

«طويل»

ألم تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا عَمِداً  
نبيّاً كموسى خَطَّ في أولِ الكُتُبِ

وأنَّ عَلَيْهِ في الْعِبَادِ مَحَبَّةً  
ولا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ

وآخر القصيدة:

أليس أبونا هاشمٌ شَدَّ أزرَهُ  
وأوصى بِنِيهِ بِالظُّعَانِ وبالضُّرْبِ

ولسنا نَمْلُ الحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّنا  
ولا نَتَشَكَّى ما يَنْوِبُ مِنَ النَّكْبِ

ولكنا أَهْلُ الحَفَائِظِ والنُّهَى  
إذ طار أرواحُ الكِفاةِ مِنَ الرِّعْبِ

وولد أبو طالب طالباً، وبه كان يُكنى، وهو أكبرُ ولده، وعقيلٌ وجعفرٌ

وعلياً وأُم هانئ، واسمُها هند، وقيل فاختة وجُمَانَة. وكان طالبُ أكبر من عَقِيل بعشر سنين، وعَقِيلُ أكبر من جَعْفَرٍ بعشر سنين، وجَعْفَرُ أكبر من عَلِيٍّ بعشر سنين. وأمُّهم فاطمة بنتُ أسد بن هاشم بن عبد مناف بنت عمِّ أبي طالب. قال الزبير: وهي أولُ هاشميةٍ وَلِدَتْ لَهَا شَمِيٌّ وَأَسْلَمْتُ، وَهَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَمَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَشَهِدَ دَفْنَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرَوَى عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ أُمُّ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَلْبَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْصَهُ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا فِي قَبْرِهَا. فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ بِهِذِهِ! فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ أَبْرَبِي مِنْهَا، إِنَّمَا أَلْبَسْتُهَا قَيْصِي لَتُكْسَى مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ، وَاضْطَجَعْتُ مَعَهَا لِيُهَوَّنَ عَلَيْهَا».

وهَلْكَ طَالِبٌ مُشْرِكاً بَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرٍ. وَقِيلَ: إِنَّهُ ذَهَبَ فَلَمْ يَرْجِعْ، وَلَمْ يُدْرَ لَهُ مَوْضِعٌ وَلَا خَبَرٌ، وَهُوَ أَحَدُ الَّذِينَ تَاهَوْا فِي الْأَرْضِ. وَكَانَ مُجِبّاً فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَهُ فِيهِ مَدَائِحُ. وَكَانَ خَرَجَ إِلَى بَدْرٍ كَرْهًا، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَرِيشٍ حِينَ خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ مُحَاوَرَةً فَقَالُوا: وَاللَّهِ يَا بَنِي هَاشِمٍ لَقَدْ عَرَفْنَا، وَإِنْ خَرَجْتُمْ مَعَنَا، أَنْ هَوَاكُم مَعَ مُحَمَّدٍ. فَرَجَعَ طَالِبٌ إِلَى مَكَّةَ مَعَ مَنْ رَجَعَ، وَهُمْ بَنُو زُهْرَةَ مَعَ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ الثَّقَفِيِّ، وَكَانَ حَلِيفًا لَهُمْ وَمِطَاعًا فِيهِمْ. وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ قَرِيشٍ بَطْنٌ إِلَّا وَقَدْ نَفَرَ مِنْهُمْ نَاسٌ إِلَّا عَدِيَّ بْنَ كَعْبٍ وَبَنُو زُهْرَةَ، فَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مِنْ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ أَحَدٌ. وَقَالَ طَالِبٌ حِينَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ:

لَا هُمْ إِلَّا يَغْزُونَ طَالِبَ  
فِي عَصَبَةٍ مَخَالِفٍ مُحَارِبِ  
فِي مَقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ (١) الْمَقَانِبِ  
فَلْيَكُنِ الْمَسْلُوبَ غَيْرَ السَّالِبِ  
وَلْيَكُنِ الْمَغْلُوبَ غَيْرَ الْغَالِبِ

(١) المَقْنَبُ وعاءٌ لِلصَّائِدِ يُجْعَلُ فِيهِ مَا يَصِيدُهُ .

وقال من قصيدة ثناءً على النبي عليه السلام، وبكى فيها أصحاب قليب بدر:

فَاِنْ جَنَيْنَا فِي قَرِيْشٍ عَظِيْمَةً  
سِوَى اَنْ حَمَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الشُّرْبَا  
(«الطويل»)

أخاثقة في النئبات مُرَزَّاءً  
كريمًا نشأه لا بخيلاً ولا (١) ذُرْبَا

وأما عَقِيلُ بن أبي طالب : فكان نَسَابَةً، ويكنى أبا يزيد. وأسر يوم بدر، ففداه العباس بأربعة آلاف درهم فيما ذكر أبو اليقظان. وورث عَقِيلُ وطالب أبا طالب ولم يرثه علي ولا جعفر، لأنها كانا مسلمين. قال علي: فلذلك تركنا نصيبنا من الشعب. وأسلم عَقِيلُ قبل الحديبية، وشهد غزوة مؤتة. وكانت له طنفسة تُطْرَحُ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلَّى عليها، ويجمع إليه في علم النسب وأيام العرب، وذكرها مالك في الموطأ في وقت الجمعة. وكان أسرع الناس جواباً، وأحضرهم مراجعة في القول، وأبلغهم في ذلك. وقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا يزيد، إني أحبك حبين: حباً لقرابتك مني، وحباً ليما كنت أعلم من حب عمي إياك».

وانصرف عن علي في خلافته إلى معاوية مُغاضباً له إذ سأله قضاء دينه، وكان مالاً كبيراً. فقال: إنما أنت رجل من المسلمين، ولا أحل على بيت مالهم دينك. فلما وَقَدَ على معاوية بَرَهَ ووصله بمال عظيم، وقضى دينه. وقال يوماً بحضرته: هذا أبو يزيد، لولا علمه بأني خير له من أخيه ما أقام معنا وتركه. فقال عَقِيلُ: أخى خير لى فى دىنى، وأنت خير لى فى دنياي. وقد آثرتُ دنياي. وأسأل الله خاتمة خير.

وكانت له دارٌ بالمدينة واسعة كثيرة الأهل. ومات، بعدما عَمِيَ، في آخر خلافة معاوية. وكان له من الولد اثنا عشر ذكراً، وخرج منهم تسعة مع الحسين رضي الله عنه، فقتلوا معه. منهم: مُسْلِمُ بن عَقِيل وكان أشجعهم، وهو الذى

(١) نثا الحديث: حَدَّثَ بِهِ وَأَشَاعَهُ. الذرب: بداء اللسان..

قَدَّمَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكَوْفَةِ، فَقَتَلَهُ الدَّعِيُّ ابْنُ زِيَادٍ صَبْرًا. وَفِيهِمْ قِيلُ:

عَيْنِ، جَوْدَى بِعَبْرَةٍ وَعَوِيلِ  
وَانْدَبَى، إِنْ نَدَبَتْ، آلَ الرَّسُولِ  
سَبْعَةٌ كُلُّهُمْ لَصْلَبٍ عَلَيَّ  
قَدْ أَصِيبُوا وَتَسَعَةُ لِعَقِيلِ

فَأَمَّا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : فَأَسْلَمَ قَدِيمًا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَهَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْخَثْعَمِيَّةِ، فَوَلَدَتْ لَهُ بِهَا عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ وَعَوْنًا. وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ فَعَانَقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَّ بِقُدُومِهِ، وَقَالَ: « مَا أَدْرَى بِأَيِّ الْأُمَرَاءِ أَنَا أُسْرُ: بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَمْ بِفَتْحِ خَيْبَرَ؟ ». وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: « أَشَبَّهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي ». خَرَجَ هَذَا الْحَدِيثُ الْبَخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ. وَاخْتَصَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ بِالْمَدِينَةِ. وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَارَكَبَ الْكُوفَ وَلَا احْتَذَى النَّعَالَ وَلَا وَطِئَ التُّرَابَ أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلَ مِنْ جَعْفَرٍ. أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثُ التِّرْمِذِيُّ. وَكَانَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. وَعَبَدُ اللَّهِ ابْنَهُ أَوَّلَ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ/بَارِضِ الْحَبَشَةِ. ٢٣٧

وَكَانَ أَجَوَدَ الْعَرَبِ، وَأَخْبَارُهُ فِي الْجُودِ كَثِيرَةٌ. وَكَانَ لَا يَرَى بِسْمَاعَ الْغِنَاءِ بَأْسًا. وَحَفِظَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ. مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ قَالَ: يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ: نَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الْقِثَاءَ بِالرُّطْبِ. وَتُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانِينَ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبَانُ بْنُ عَثْمَانَ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَكَانَ يَكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ، وَاسْتَشْهَدَ بِتُسْتَرٍ. وَحَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ وَرَأْسَ أَخَوَيْهِ حِينَ جَاءَ نَعْيُ أَبِيهِمْ جَعْفَرُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَدَعَا لَهُمْ. وَقَالَ: « أَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ». وَقَالَ: « أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشَبِيهُ عَمَّنَا أَبِي طَالِبٍ ». وَهُوَ الَّذِي تَزَوَّجَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ بَعْدَ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وأما عَوْنُ بن جعفر : فُقُتِلَ بُتَسَرَّ أَيْضاً ، ولا عَقَبَ له ، قال هذا ابنُ قُتَيْبَةَ . قال مسلم : أبو جعفر عبدُ الله بن المِسْوَر بن عَوْن بن جعفر بن أبي طالب رَوَى عنه عمرو بن مُرَّة . وقال الموصليُّ الحافظُ : عبدُ الله بن المِسْوَر بن جعفر بن أبي طالب الهاشميُّ أبو جعفر متروكٌ ذاهب الحديث ، جريءٌ على ما لا يحلُّ له من المحذور . وقال عنه وهبُ بن مضقلة العبدِيُّ إنه كان يضع أحاديثَ كلامٍ ليست من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يرويها عن النبي صلى الله عليه وسلم .

والعقبُ من وَلَد عبد الله بن جعفر لعلِّي ومعاوية وإسحاق وإسماعيل . وكان معاوية من وَلَد عبد الله بن جعفر ضدَّ أبيه... ومن وَلَدِه عبدُ الله بن معاوية : وهو أشهرُ وَلَدِه ، وطلب الخلافةَ فظفرَ باصبهانَ وبعضِ فارسَ فقتله أبو مسلم . وكان شاعراً مطبوعاً مُجيداً . وهو القائلُ يعاتب بعضَ إخوانه المُداهنين في الوُدِّ :

رَأَيْتُ فُضَيْلاً كَانَ شَيْئاً مُلْفَافاً  
فَكَشَفَهُ التَّمَحِيصُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا

أَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً ؟  
فَإِنْ عَرَضْتَ أَتَقْنِتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا

فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا  
بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا

فَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْبَ ذِي الْوُدِّ كُلِّهِ  
وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا

فَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلُهُ  
وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي السَّوَايَا

كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ  
وَنَحْنُ إِذَا مِثْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

الملقّف: المغطى. والتحيص: الاختبار. قال تعالى: «وَلِيَمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ» (١).

وقال عبدُ الله بنُ معاويةَ بنِ عبد الله بن جعفر أيضاً:

أتى يَكُونُ أخاً أو ذا عافِظَةٍ  
مَنْ كُنْتَ فِي غَيْبِهِ مُسْتَشْعِراً وَجَلاً

إذا تَغَيَّبَ لَمْ تَبْرُخْ تَظَنُّ بِهِ  
سُوءاً وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا

وهذا من جيّد الشعر.

واستشهد جعفر رضي الله عنه يوم موته، وقُطعت يداؤه، فأبدله الله بهما جناحين في الجنة يطيرُ بهما حيث شاء منها.

وأما عليّ فيأتى ذكره بعدُ في الخلفاء الأربعة.

وأما أمّ هانئ: فكانت تحت هُبيرةَ بن أبي وهبٍ المخزوميّ، كما ذكرتُ قبل. وأسلمت عام الفتح. وحديثُ ركعاتِ الصُّحى عليها مداره. مالك: عن أبي النَّضْرِ مولى عمر بن عبّيد الله أن أبا مُرةَ مولى عقيل بن أبي طالبٍ أخبره أنه سمع أمّ هانئ بنتُ أبي طالب تقول: ذهبتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم/ عام الفتح، وفاطمةُ ابنته تَسْتُرُهُ بثوبٍ قالت: فسَلَّمْتُ. فقال: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: أمّ هانئ بنتُ أبي طالبٍ. فقال: «مرحباً بأمّ هانئ». فلما فرغ من غَسَلِهِ قام فصَلَّى ثُماني ركعاتٍ مُلتحفاً في ثوبٍ واحدٍ، ثم انصرف. فَقُلْتُ: يا رسولَ الله زعم ابنُ أمّي عليّ أنه قَاتِلٌ رجلاً أجزّته فلان ابن هُبيرة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد أجزّنا من أجزّت يا أمّ هانئ». قالت أمّ هانئ: وذلك ضُحى. الذى أجزّت أمّ هانئ هو ابنها جَعْدَةُ بن هُبيرة. وخرّج مسلمٌ هذا الحديثَ من طُرق عن أمّ هانئ، وأحدُ طرفيه عن يحيى بن يحيى التَّمِيمِيّ، عن مالكٍ كما في الموطأ.

٢٣٨

(١) الآية : ١٤١/ السورة : ٣.

ضرار بن عبد المطلب : ومات ضرار قبل الإسلام، ولا عقب له، وكان يقول الشعر.

المقوم بن عبد المطلب : ولم يدرك أيضاً المقوم الإسلام، ولا عقب له.

أبو هب : عبد العزى بن عبد المطلب، ويكنى أبا عتبة، وكان أحول. وكانت دار النبي عليه السلام بمكة بين دار أبي هب ودار عقبة بن أبي معيط، فكان صلى الله عليه وسلم بين شرّ جارّين، ورؤي عنه أنه قال ذلك. وقيل له أبو هب لجماله. وأصابته العدسة (١) فمات بمكة بعد وقعة بدرٍ بيسير.

وولد له: عتبة وعُتيبة ومُعْتَب، وبنات أمّ جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب. وهي أخت أبي سفيان بن حرب وعمه معاوية.

فأما عتبة فكان رسول الله زوجه رقيقة ابنته. فأمره أبو هب أن يطلقها ففعل. ودعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم سلّط عليه كلباً من كلابك»، فأكله الأسد في بعض أسفاره، والقصة مشهورة. وكان يكنى أبا واسع، وله عقب كثير من بنين وبناتٍ، منهم:

الفضل بن العباس بن عُتيبة بن أبي هب الشاعر. وهو القائل:

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَمْعُرُنِي  
أَخْضَرَ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ

مَنْ يَسَاجِلُنِي يَسَاجِلُ مَاجِداً  
يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

وابنه عبد الله بن الفضل : من شيوخ مالك، وله عنه في الموطأ حديث واحدٌ مُسند صحيح. مالك : عن عبد الله بن الفضل، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن عبيد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الأيّم أحق بنفسها من وليها، والبكر تُستأذن في نفسها وإذنها صماتها».

(١) أصابت العدسة أو عُيس: والعدسة هي بثرة تشبه حبة العدس.



وَأَمَّا مَعْتَبٌ : فَأَسْلَمَ، وَشَهِدَ حُنَيْنًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَهُ عَقَبٌ كَثِيرٌ.

وَأَمَّا عُثَيْبَةُ : فَتَزَوَّجَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ النَّبِيِّ، وَفَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا. وَأَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ مَعَ أَخِيهِ مَعْتَبٍ.

الغَيْدَاقُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ : وَهُوَ جَحْلٌ (١) وَلَا عَقَبَ لَهُ.

الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ : هُوَ أَكْبَرُ وَلَدِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ، وَشَهِدَ مَعَهُ حَفَرَ زَمْزَمَ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى. وَوُلِدَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، وَنُفْلُ بْنُ الْحَارِثِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ شَمْسٍ بْنُ الْحَارِثِ، وَأُرْوَى بِنْتُ الْحَارِثِ.

فَأَمَّا أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ : فَكَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ؛ أَرْضَعَتْهُ مَعَهُ حَلِيمَةُ أَيَّامًا. وَاسْمُهُ الْمَغِيرَةُ، وَقِيلَ: اسْمُهُ كُنَيْتُهُ. وَكَانَ يَأْلَفُ رَسُولَ اللَّهِ، فَلَمَّا بُعِثَ عَادَاهُ وَهَجَاهُ. ثُمَّ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ، وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ. وَشَهِدَ أَبُو سَفْيَانَ حُنَيْنًا، وَثَبَّتَ فَيَمَّنَ ثَبَّتَ مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَلَهُ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مُعَارِضًا (٢):

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا سَفْيَانَ عَتَّى  
مُغْلَغْلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ/

٢٣٩ هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ  
وَعَنَّكَ اللَّهُ فِي ذَاكَ الْجَزَاءِ

أَتَهَجَّوْهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكَفٍّ  
فَشَرُّ كَمَا لَخِيرُكُمَا الْفِدَاءُ

فَإِنَّ أَبَى وَوَالِدَهُ وَعَرِضَى  
لِعَرِضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

(١) رجل جحل : غليظ واسع الجين .

(٢) الديوان : ٩ على اختلاف .

وقال النبي عليه السلام في أبي سفيان هذا: «أرجو أن يكون خلفاً من حمزة». وقال فيه أيضاً: «أبو سفيان سيد فتيان أهل الجنة». ويقال: إنه لما أسلم مازع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه حتى مات. وكان أبو سفيان من الشعراء المطبوعين. وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم قوله في إسلامه واعتذاره ممّا سلف منه:

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً  
لَتَغْلِبَ خَيْلُ الْبَلَاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ

لَكَا لِمُدْلِجِ الْحَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ  
فَهَذَا أُوَانِي حِينَ أُهْدَى فَأُهْتَدَى

هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَدَلَّنِي  
عَلَى اللَّهِ مَنْ طَرَدْتُهُ كُلَّ مَظْطَرِدٍ

أُضِدُّ وَأُنْأَى جَاهِداً عَنْ مُحَمَّدٍ  
وَأُذْعَى وَإِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ مِنْ مُحَمَّدٍ

قال ابنُ إسحق: لما أنشد أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ طَرَدْتُهُ كُلَّ مَظْطَرِدٍ» ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال: «أأنت طَرَدْتَنِي كُلَّ مَظْطَرِدٍ؟». وأبو سفيان بن الحارث القائل أيضاً:

لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ غَيْرَ فَخْرٍ  
بِأَنَّا نَحْنُ أَجُودُهُمْ حِصَانَا

وَأَكْثَرُهُمْ دُرُوعاً سَابِغَاتٍ  
وَأَمْضَاهُمْ إِذَا طَمَعْنَا سِنَانَا

وَأَدْفُعُهُمْ لَدَى الضَّرَاءِ عَنْهُمْ  
وَأَبْيُتُهُمْ إِذَا نَطَقُوا لِسَانَا

وكانت وفاته سنةَ عشرينَ بالمدينة، ودُفنَ بالبقيع، ولم يبقَ له عقب. قال

هذا ابنٌ قتيبة. وقال غيره مثل قوله في الوفاة، إلا أنه قال: ودُفن في دار عقيل ابن أبي طالب، وصلى عليه عمر بن الخطاب. ولما حضرته الوفاة قال لأهله: لا تبكوا عليّ، فإنّي لم أتخطف بخطيئة منذُ أسلمتُ.

وأما نوفل بن الحارث : فكان أسنَّ من أسلم من بني هاشم. كان أسنَّ من حمزة والعباس ومن جميع إخوته. وأسرَّ يوم بدرٍ ففداهُ العباسُ، وأسلم وهاجر أيامَ الخندق. وتوفي بالمدينة في داره سنةَ خمسَ عشرة، وصلى عليه عمرُ رضي الله عنه، بعد أن مشى معه إلى البقيع، ووقف على قبره حتى دُفن، رحمه الله، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس بن عبد المطلب، وكانا شريكين في الجاهلية، متفاوضين في المال، متحابين. وأعانَ نوفلُ يومَ حنين رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف رُمح. فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «كأنّي أنظرُ إلى رماحك يا أبا الحارث تقصفُ أصلابَ المشركين». وكان لنوفلٍ عقبٌ كثيرٌ منهم:

المغيرةُ بنُ نوفل: وكان قاضياً بالمدينة في خلافة عثمان، ولم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم إلا ستَّ سنين، وشهد مع علي عليه السلام صفينَ.

ومن ولد المغيرة يزيدُ بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل المدني. وكان متروك الحديث.

ومن ولد نوفلٍ عبدُ الله بن الحارث بن نوفل: وهو الملقب ببَنَّة. ووُلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحُتِّكه ودعا له. وهو الذي اصطَلح عليه أهلُ البصرة عند موتِ يزيد بن معاوية، فبايعوه، حتى يتفقَ الناسُ على إمام. روى عن عمرَ وعلي وعثمان والعباس/ وأمَّ هانئ. وتوفي أبوه الحارثُ بالبصرة في آخر خلافة عثمان. وأسلم حين أسلم أبوه نوفل. وكان الحارث رجلاً حين أسلم أبوه نوفل. ولُقِّب عبدُ الله ببَنَّة لأنَّ أمَّهُ كانت تُرقِّصه صغيراً وتقول:

لأنك حَنَّ بَنَّةً      جارية (١) خِدْبَةٌ  
مُكرمةٌ مُحَبَّةٌ      تخدمُ بيتَ الكعبةِ

(١) الخدبة : الضخمة، والبيت الأول مذكور في اللسان مادة «خدب».

وكان له ابنان: محمد وعبد الله. وأما محمد بن عبد الله فروى عنه ابن شهاب في كتاب «الحج» من الموطأ. وأما عبد الله بن عبد الله بن الحارث فروى عنه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن ابن عباس حديث الوباء الواقع بالشام. خرجه مالك في كتاب «الجامع» من الموطأ، وخرجه البخاري ومسلم عن مالك.

ومن موالى عبد الله بن الحارث مقسم : ويكنى أبا القاسم. وإنما قيل له: مولى ابن عباس للزومه إياه، وانقطاعه إليه، وروايته عنه. وقد روى مقسم عن أم سلمة سماعاً منها.

وأما عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب: فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله. ومات بالصَّفراء في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيصه وقال: «أدركته السعادة». ذكره مصعب وغيره.

وأما ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: فكانت له صحبة. وقال النبي: «نعم الرجل ربيعة لو قصر من شعره وشمر من ثوبه». وكان شريك عثمان في التجارة. ولربيعة بنون وبنات. فمن بنيهِ:

العباس بن ربيعة : وكان له قدر، وأقطعه عثمان داراً بالبصرة، وأعطاه مئة ألف درهم. وشهد صفين مع علي، وكانت تحته أم فراس بنت حسان بن ثابت، فولدت له أولاداً. وعقبه كثير.

ومن بنيهِ عبد المطلب بن ربيعة : أمه أم الحكم (١) بنت الزبير بن عبد المطلب كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً... روى عنه عبد الله بن الحارث بن نوفل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ضباعة (٢) بنت الزبير، انتهش عندها كتفاً ثم صلى ولم يتوضأ.

(١) جاء في أسد الغابة: ٥٧٧/٥ أنها أم الحكم .

(٢) هي أخت أم الحكم .

ومن بنيهِ محمد بن ربيعةَ بن الحارث...

انقضى ذِكْرُ عمومة النبي عليه السلام وأعقابهم  
كما يجب والحمدُ لله كثيراً على مايسر من ذلك

عمَّاتُه صلى الله عليه وسلم

أما عاتكهُ بنت عبد المطلب : فكانت عند أبي أميةَ بن المغيرة المخزومي،  
فولدت له عبد الله بن أبي أميةَ وزهيراً والمُهَاجِرَ، وهم إخوة أم سلمةَ لأبيها.

وأما أميمةُ بنت عبد المطلب : فكانت عند جحش بن رثابِ الأسدي.  
وهي أمُّ زينبَ بنتِ جحش وأمُّ إختوتها عبد الله وأبى أحمدَ الأعمى وعبيد الله  
المتنصر بأرض الحبشة.

وأما البيضاء بنت عبد المطلب : فكانت عند كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب  
ابن عبد شمس، فولدت له أروى، وهي أمُّ عثمانَ بن عفانَ وأمُّ الوليد بن  
عقبةَ بن أبي مُعَيْط. وكانت البيضاء تُكنى أمَّ حكيم. وكان يقال لها: قبةُ  
الديباج لجمالها.

وأما بَرَّةُ بنت عبد المطلب : فكانت عند عبد الأسد بن هلالِ المخزومي،  
فولدت له أبا سلمةَ بن عبد الأسد الذي كانت أمُّ سلمةَ عنده قبل أن تكونَ عند  
النبي. ثم خَلَفَ عليها أبو رُهم بنُ عبد العزى من بني عامر بن لؤي. فولدت له  
أبا سبرةَ بن أبي رُهم. وقد ذكرتُ أبا سبرةَ هذا في بني عامر بن لؤي من قريش،  
وأنه من المهاجرين البدرين، وذكرتُ وفاته رضي الله عنه.

أما صفيةُ بنت عبد المطلب : فكانت عند الحارث بن حرب بن أمية، ثم  
خلَقَ عليها العَوَّام بن خويلد، وهي أمُّ الزبير. وأسلمت صفيةُ وتوفيت في خلافة  
عمرَ سَنَةِ عشرين، ولها ثلاثُ وسبعون سنةً، ودُفنت بالبقيع.

وأما أروى بنتُ عبد المطلب : فهي أمُّ طليب بن عُمر بن وهب بن أبي  
كبير بن عبد بن قصي. كانت تحت عُمر بن وهب، فولدت له طليباً. واختلف

في أروى؛ فذكر بعضهم أنها أسلمت، وكذلك أيضاً ذكر عن عاتكة أنها أسلمت، وقيل. لم تُسلم. وعاتكة هي صاحبة الرؤيا في شأن بدرٍ، قالت: رأيتُ راكباً أخذ صخرةً من أبي قُبيس، فرمى بها الرُّكن، فتفلَّقت الصخرة. فما بقيتُ دارٌ من قریش إلا دخلتها منها كسرةٌ، غيرَ دور بني زهرة. ولم يُختلف في إسلام صفية. وقال ابنُ إسحاقَ وطائفةٌ معه: لم يُسلم من عمات النبي صلى الله عليه وسلم غيرُ صفية.

## عبدُ الله بن عبد المطلب

٢٤١ والدُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. لم يكن له/ولَدٌ غيرُ رسولِ الله ذكر ولا أنثى.

## أم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أما أمُّه فهي آمنَةُ بنتُ وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي. وأمُّ آمنَةَ : بنتُ عبد العزى بن عثمان عبد الدار بن قُصي. وأمُّ برة: أمُّ حبيب بنتُ أسيد بن عبد العزى بن قُصي. وأمُّ أمِّ حبيب بنت أسيد بن عبد العزى بن قُصي. وأمُّ أمِّ حبيب برة بنت عوف بن عبيد ابن غويج بن عدي بن كعب بن لؤي.

وأما أمُّ وهب جدُّ النبي لأمِّه فهي عاتكة بنتُ الأوقص بن مُرة بن هلال ابن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة.

فرسولُ الله صلى الله عليه وسلم أشرفُ ولدِ آدَمَ حسَباً وأفضلُهم نسباً من قبل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم.

وتزوَّجَ عبدُ الله بن عبد المطلب آمنَةَ بنتَ وهب بن عبد مناف بن زهرة عند الفراغ من فدائه بالإبل لنذر أبيه الذي كان نذَرَ حين نازعته قریشُ في

حفر زمزم. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: «أنا ابنُ الدَّبَّاحِينَ». وهذه حجةٌ مَنْ جعل الذبيحَ إسماعيلَ. وقال أسدُ بنُ الفراتِ قاضي إفريقيةَ في إمرة إبراهيم ابن الأغلِب: سمعتُ محمدَ بنَ الحسنِ صاحبَ أبي حنيفةَ يقول: اختلفَ أهلُ التفسير، فقال بعضهم: إسحاقُ هو الذي أُمِرَ إبراهيمُ بذبحه. وقال بعضهم: إسماعيلُ هو، فكان أصحُّ القولين عندنا أنه إسماعيلُ، لأن الله يقول في كتابه: «فبشّرناها بإسحاقَ، ومن وراءَ إسحاقَ يعقوبُ» (١). فكيف يُختبَرُ في ذبحه، وقد أعلمه أنه سيولدُ لإسحاقَ يعقوبُ؟ وإنما الاختبارُ فيما لم يعلم غافيةً أمره.

ولما فرغَ عبدُ المطلبِ من وفاء نذرهِ انصرفَ آخذاً بيدَ ابنهِ عبد الله حتى أتى به وهبُ بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، وهو يومئذ سيدُ بنى زهرة سناً وشرفاً، فزوجه ابنته آمنَةَ بنتَ وهب، وهي يومئذ أفضلُ امرأةٍ في قريش نسباً وموضعاً. فزعموا أنه دخلَ عليها حين أُمليَ كُفها مكانه، فوقعَ عليها، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومات عبدُ الله بنُ عبد المطلبِ أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأُمُّه حَمَلُ به، سارَ إلى المدينة ليزورَ أحوالَ أبيه من بنى النجار، فمات بالمدينة، وقبره بها في دار من دُورِ عديّ بن النجار. وقال ابن شهاب: كان عبدُ المطلبِ بعثَ ابنه عبدَ الله إلى يشربَ يَمَنًا له تَمَرًا منها، فمات بها وهو شاب عند أخواله بنى النجار، ولم يكن له ولدٌ غيرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وولّدَ صلى الله عليه وسلم عامَ الفيل بعد قدوم أصحاب الفيل بشهر، وقيل بأربعين يوماً، وقيل: بخمسين يوماً. وولّدَ مَخْتوناً مَسْروراً، يعنى مَقْطوعَ الشَّرَةِ. هذه روايةٌ وردت. وروى عِكْرَمَةُ عن ابن عباس أن عبد المطلبِ خَتَنَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يومَ سابعِهِ، وجعل له مأذُبَةً وسماه محمداً. وذكر أن آمنَةَ أُمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تُحَدِّثُ أنها أُنبِثَتْ حين حَمَلَتْ برسول الله صلى الله عليه وسلم. فقيل لها: إنكِ قد حَمَلْتِ بسيدِ هذه الأمة فإذا وقعَ إلى الأرضِ فقولي: «أُعِيذُكَ بِالوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حاسِدٍ، ثُمَّ سَمَّيَهُ محمداً». ورأت حين حَمَلَتْ به أنه خرجَ منها نورٌ رأت به قصورَ بصرى من أرض الشام. وقالت

(١) الآية : ٧١ / السورة : ١١.

آمنه: «حملت به، فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولادة أيسر منه. ووقع حين ولدته، وإنه لو اضع يديه بالأرض، رافع رأسه إلى السماء، صلى الله عليه وسلم»/.

٢٤٢

ولما وضعته أمه صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى جدّه عبد المطلب: إنه قد وُلد لك غلامٌ فأتِه فانظر إليه. فأتاه فنظر إليه، وحَدَّثته بما رأت حين حملت به، وما قِيلَ لها وما أُمِرَتْ أن تُسميه. فأخذهُ عبدُ المطلب، فدَخَلَ به الكعبة، فقام يدعو الله ويتشكّر له ما أعطاه، ثم خرج به إلى أمّه، فدفعه إليها.

وأرضعته صلى الله عليه وسلم حلیمه بنتُ أبي دُؤيب السَّعْدِيَّة من بنى سعد ابن بكر بن هَوازِن بن منصور، ورأت به في طريقها من الأتَانِ عَجَباً وفي حاضرها من البركات ما أخصب به محلّها، وتَعَجَّب منه قومُها. وكان يَشِبُّ شاباً لا يَشِبُّهُ الغلمانُ. فلم يبلغ سَنَتَيْهِ حتى كان غلاماً جَفرأ (١). ثم رَدَّتْهُ حلیمه على أمّه، وهي أحرص شيء على مُكْنَتِهِ فيهم، لما كانوا يرون من بركته. فكلّمت أمّه فيه وقالت لها: لو تركت بُنيّ عندى حتى يغلظ، فإني أخشى عليه وباء مكة. فلم تزل بها حتى رجعت به. وبعدَ مقدّمها به بأشهر كان أمرُ شقِّ بطنه خَلَفَ بيوت حلیمه، أخبرها بذلك ابنُها. والخبرُ مشهورٌ فردّته حلیمه إلى أمّه.

ورُوِيَ عن خالد بن معدان الكَلَاعِي أن نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك. قال: «نعم، أنا دعوةُ أبي إبراهيم وبُشرى عيسى. ورأت أمي حين حملت بى أنه خرج منها نورٌ أضاء لها قُصور الشام. واسترُضعتُ في بنى سعد بن بكر، فبينما أنا مع أخ لي خَلَفَ بيوتنا نَرعى بهما لنا إذ أتاني رجلان عليها ثيابُ بيض بطُستٍ من ذهب مملوءة ثلجاً، فأخذاني فشَقّا بطني، ثم استخرجا قلبي، فشَقّاه فاستخرجا منه عِلَقَةً سوداء، فطرحاها ثم عَسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقيأه — قال: — ثم قال أحدهما لصاحبه: زُنه بعشرة من أمته. فوزننى بهم فوزنُهم. ثم قال: زُنه بألف من أمته، فوزننى بهم فوزنُهم. فقال: دُعُه عنك، فلو وزنتُهُ بأَمته لوزنَها».

(١) الجفر: العظم.



وكان صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من نبيء إلا وقد رعى غنماً». قيل: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا». وكان عليه السلام يقول لأصحابه: «أنا أعربكم؛ أنا قرشي، واسترضعت في بني سعد بن بكر». وفي حديث آخر أنه قال صلى الله عليه وسلم: «أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش، واسترضعت في بني سعد بن بكر».

وتوفيت آمنه أم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة. وكانت أمه أخرجته معه إلى أخوال أبيه بني النجار بالمدينة، تزورهم به فتوفيت وهو معها، فردته حاضنته أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورثها عن أبيه. وهي أم أسامة بن زيد بن حارثة، وابنها أيمن بن عبيد الحبشي الذي تكتى به، استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فكفله بعد أمه جدّه عبد المطلب، وكان مع أمه وجدّه في كلاءة الله تعالى وحفظه، يُنبته الله نباتاً حسناً لما يريد به من كرامته.

وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة، فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه، لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالاً له. قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي، وهو غلام جفّر، حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه، فيقول عبد المطلب، إذا رأى ذلك منهم: دَعُوا ابني، فوالله إن له لشأناً. ثم يجلسه معه عليه، ويمسح ظهره بيده، ويسره ما يراه يصنع. فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين سنين هلك جدّه عبد المطلب، وعمي عبد المطلب في آخر عمره، وأوصى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي طالب. فصار في حُجر عمّه أبي طالب حتى بلغ خمس عشرة سنة. وكان أبو طالب يحبه، ثم انفرد بنفسه. وكان مائلاً إلى عمّه أبي طالب لوجهته في بني هاشم، وكان مع ذلك شقيق أبيه.

وخرج النبي صلى الله عليه وسلم مع عمّه أبي طالب في تجارة إلى الشام سنة ثلاث عشرة من الفيل، فرآه بجيرا الراهب فقال: أحفظوا به فإنه نبي. وشهد صلى الله عليه وسلم حرب الفجار، وهو ابن عشرين سنة. وخرج إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد، وهو ابن خمس وعشرين سنة، فرآه نسطور الراهب، وقد أظلمت غمامة فقال: هذا نبي.

وتزوج خديجة بنت خويلد بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً في عقب صفر. وكانت خديجة يوم تزوجها بنت أربعين سنة. وشهد صلى الله عليه وسلم ببيان الكعبة، وتراضت قريش بحكمه في الحجر وهو ابن خمس وثلاثين سنة.

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعته الله تعالى رحمة للعالمين وكافة للناس يوم الاثنين في شهر رمضان. وقيل: بل بُعث يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول فأُسِّرَ أمره ثلاث سنين أو نحوها. وحَدَّثَ أحمد بن زهير قال: نا موسى بن إسماعيل قال: نا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند، عن الشعبي قال: بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين، فوَكَّلَ به إسماعيل عليه السلام ثلاث سنين، ثم وَكَّلَ به جبريل. وأعلن بالدعاء بعد ذلك إلى الله، وسقاه أحلام قومه وضللهم، وعاب أصنامهم. فأراد قومه قتله فأجاره عنه أبو طالب، ولم يزل في جواره إلى أن توفِّي في التَّصَفِّ من شَوَّال سنة عشر من المبعث. وحصرَتْ قريشُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بني هاشم، ومعهم بنو المطلب في الشَّعْبِ بعد المبعث بست سنين. فكثوا في ذلك الجدار ثلاث سنين، وخرجوا منه في أول سنة خمسين من عام الفيل. وتوفي أبو طالب بعد ذلك بستة أشهر، وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام. وروى معمر عن الزُّهري عن سعيد بن المسيَّب، عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنده أبو جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية فقال: يا عم قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله. فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال النبي عليه السلام: لأستغفرنَّ لك ما لم أُنَّه عنك. فنزلت: «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين، ولو كانوا أولي قربى (١)». إلى آخر الآية. ونزلت «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء» (٢).

وقال مسدد بن مسرهد في مسنده: حدَّثنا سفيان قال: حدثني أبو إسحاق عن يحيى بن ناجية بن كعب، عن علي رضي الله عنه قال: قلت للنبي صلى

(١) الآية : ١١٣ / السورة : ٩ .

(٢) الآية : ٥٦ / السورة : ٢٨ .

الله عليه وسلم: إن عمك الشيخ الضالّ قد مات فمن يُؤاريه؟ قال: «أذهب فوار أبا لك، ثم لا تُحدثنّ حدثاً حتى تأتيني». فذهبت فواريته ثم جئته فأمرني فاغتسلت ودعا لي. مسلم عن عبد الله بن الحارث قال: سمعتُ العباس يقول: قلت: يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك؟ قال: «نعم وجدته في غمراتٍ من النار فأخرجته إلى ضحضاح» (١). مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال: «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من النار تبلغ كعبه يغلي منه دماغه. مسلم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أهول أهل النار عذاباً أبو طالب، وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه».

ولما توفي أبو طالب وتوفيت خديجة بعده بأيام يسيرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة، وطلب منهم المنعة، فأقام عندهم شهراً، ولم يجد فيهم خيراً. ثم رجع إلى مكة في جوار المطعم بن عدي. قيل: كان ذلك سنة إحدى وخمسين من الفيل، وفيها قديم عليه جن نصيبين بعد ثلاثة أشهر فأسلموا.

وأُسري برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس بعد سنة ونصف من حين رُجوعه إلى مكة من الطائف، كذا في «الاستيعاب». وقيل: إن الإسرائ كان قبل موت أبي طالب وخديجة قاله ابن إسحاق وغيره. ودخل صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، ونزل على أبي قيسر كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس أحد بني عمرو ابن عوف، فأقام عنده أربعة أيام، وخرج من بني عمرو بن عوف منتقلاً إلى المدينة، فأدركته الجمعة في بني سالم، فصلاها في بطن الوادي، ثم احتل المدينة فنزل على أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري النجاري، فلم يزل عنده حتى بُني مسجده ومساكنه، ثم انتقل إليها، وذلك في السنة الأولى من هجرته. وقيل: إنه نزل في بني عمرو بن عوف من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة، ثم خرج من عندهم غداة يوم الجمعة على راحلته معه الناس حتى مر ببني سالم بن عوف

(١) الضحضاح: الماء السير أو القريب من القعر.

لوقت الجمعة، فجمع بهم. وهي أول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة. وكانت خطبته في هذه الجمعة الخطبة التي ذكرها الطبري في تاريخه الكبير. الطبري: حدثني يونس بن عبد الأعلى قال : أنا ابن وهب قال: حدثني سعيد بن عبد الرحمن الجمحي أنه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عوف:

الحمد لله أحمدُه وأستعينه، وأستغفره وأستهديه وأؤمن به ولا أكفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان، ودنو من الساعة، وقرب من الأجل. من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى وفرط وظلَّ ضلالاً بعيداً. أوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة، أو أن يأمره بتقوى الله. فاحذروا ما حذركم الله من نفسه، ولا أفضل من ذلك نصيحة، ولا أفضل من ذلك ذكراً. وإنَّ تقوى الله لمن عمل به على وجلٍ وخافةٍ من ربه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة. ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك إلا وجه الله يكن له ذكراً في عاجل أمره، وذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدم وما كان من سوى ذلك، يؤدُّ لو أن بيته وبيته أمدأ بعيداً. ويحذركم الله نفسه، والله رؤوف بالعباد، والذي صدق قوله ونجز وعده، لا خلف لذلك، فإنه يقول عز وجل: ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد، فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية، فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته، ويُعظم له أجراً. ومن يتق الله فقد فاز فوزاً عظيماً، وإنَّ تقوى الله يُوقى مَقته ويؤمن عقوبته ويوقى سخطه، وإنَّ تقوى الله يبيض الوجه، ويُرضي الرب، ويرفع الدرجة. أخذوا بحظكم ولا تُفروا في جنب الله فقد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين، فأحسِنوا كما أحسن الله إليكم وعادوا أعداءه، واجاهدوا في سبيل الله حق جهاده، هو اجتباكم وسماكم المسلمين من قبل ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حي عن بينة، ولا قوة إلا بالله. فأكثروا ذكر الله، واعملوا لما بعد اليوم، فإنه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس، ذلك بأن الله

يَقْضَى عَلَى النَّاسِ وَلَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ، وَيَمْلِكُ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ. اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

ثم ركب صلى الله عليه وسلم لَمَّا صَلَّى الْجُمُعَةَ لَا يَحْرُكُ راحِلَتَهُ، يَقُولُ: «دَعُوهَا فَإِنَّا مَأْمُورَةٌ». فَنَشَتْ حَتَّى بَرَكْتَ فِي مَوْضِعِ مَسْجِدِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ بِهِ فِي بَنِي النَّجَارِ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِفُلَاحِمِينَ يَتِيمِينَ مِنْ بَنِي النَّجَارِ «سَهْلٍ وَسُهَيْلٍ» ابْنِي عَمْرٍو، وَكَانَا فِي حَجَرٍ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ. فَنَزَلَ عَشِيَةَ الْجُمُعَةِ، وَمِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ أُتِخَ التَّارِيخُ فِي زَمَنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَلَمْ يَغْزُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، وَآخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ. وَبَعَثَ حِمْرَةَ عَمَّهُ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَوَّلَ مَنْ عُقِدَتْ لَهُ رَايَةٌ فِي الْإِسْلَامِ. خَرَجَ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ، إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ، فَلَقُوا أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَحَجَزَ بَيْنَهُمْ مَجْدِيُّ بْنُ عَمْرٍو، وَكَانَ مُوَادِعًا لِلْفَرِيقَيْنِ. ثُمَّ بَعَثَ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ابْنَ عَبْدِ مَنَافٍ فِي خَمْسِينَ رَاكِبًا، يِعَارِضُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ، فَلَقُوا جَمْعًا كَثِيرًا، فَتَرَامَوْا بِالنَّبْلِ، وَلَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ مُسَايَقَةٌ. ثُمَّ بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ إِلَى نَخْلَةٍ فِي آخِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَفِيهَا قُتِلَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ عَمْرُو لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ صَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ قِبَلَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي شَعْبَانَ. **الطَّبْرِي:** حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: نَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ فِي شَعْبَانَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ. وَحُدِّثْتُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ مِثْلَ ذَلِكَ، وَقَالَ: صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ فِي الظُّهْرِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِلنَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ.

**قَالَ الطَّبْرِي:** وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ فُرِضَ، فِيمَا ذَكَرْ، صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، قِيلَ: إِنَّهُ فُرِضَ فِي شَعْبَانَ مِنْهَا. وَفِيهَا، أَمَرَ النَّاسُ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ. وَقِيلَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ قَبْلَ الْفِطْرِ يَوْمَ أَوْ يَوْمَيْنِ، وَأَمَرَهُمْ بِذَلِكَ. وَفِيهَا، فِيمَا ذَكَرْ، حُمِلَتِ الْعَنْزَةُ (١) لَهُ إِلَى الْمَصَلَّى، فَصَلَّى إِلَيْهَا وَكَانَتْ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ،

(١) العنزة : عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر شيئاً فيها سنان مثل سنان الرمح، يتوكأ عليها الشيخ الكبير.

كان النجاشي وهباً له، فكانت تُحمل بين يديه في الأعياد، وهي اليوم، فيما بلغني عند المؤذنين بالمدينة.

٢٤٦

وكانت بعوثه وسراياه خمساً وثلاثين بين بعثٍ وسريّة. وكانت غزواته بنفسه صلى الله عليه وسلم ستاً وعشرين غزوةً. هذا أكثر ما قيل في ذلك. وكانت أشرف غزواته وأعظمها حرمةً عند الله وعند رسوله والمسلمين غزوة بدر الكبرى، حيث قتل الله صنّاد قريش، وأظهر دينه من يومئذ. وكانت بدر في السنة الثانية من الهجرة لسبع عشرة من رمضان، وليس يعدّها في الفضل إلا غزوة الحديبية، حيث كانت بيعة الرضوان. وكان أمر بني قينقاع وقتل كعب بن الأشرف بين بدر وأحُد. وكانت غزوة أُحُد في النصف من شوال سنة ثلاث يوم السبت. وغزوة بني النضير في ربيع الأول أول السنة الرابعة من الهجرة. وغزوة ذات الرقاع في جمادى الأولى من هذه السنة، وفيها كانت صلاة الخوف. وغزوة الخندق في شوال من السنة الخامسة. وغزوة بني قريظة في إثر غزوة الخندق. وقتل أبي رافع سلام بن أبي الحقيق اليهودي بعد أمر قريظة. وغزوة بني لحيان من هذيل في جمادى الأولى من السنة السادسة. وغزوة قرد بعدا بليالٍ قلائل. وغزوة بني المصطلق في شعبان من هذه السنة، وفيها كان حديث الإفك، وفيها قال عبد الله بن أبي: لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلّ. وعمره الحديبية في ذى القعدة من هذه السنة. وغزوة خيبر في آخر المحرم، ولم يبقَ من السنة السادسة إلا شهر وأيام. وعمره القضاء، ويقال لها أيضاً عمرة القصاص في ذى القعدة من السنة السابعة، وفيها تزوج ميمونة بنت الحارث. وكان بعث مؤبته في جمادى الآخرة من سنة ثمان، وأمر على الجيش زيد بن حارثة مولاه. وقال: «إن أُصيبَ فعلى الناس جعفر بن ابى طالب، فإن قُتل فعبد الله بن رواحة». فقتلوا جميعاً رضي الله عنهم. وغزوة فتح مكة سنة ثمان في شهر رمضان لعشرين بقيت منه. وكانت غزوة حنين للوقعة بهوازن في أول شوال من السنة الثامنة، وشهدها في اثني عشر ألفاً من المسلمين؛ عشرة آلاف دخل بهم مكة، وألفين من مسلمة الفتح. وكانت هوازن في أربعين ألفاً قائدهم مالك بن عوف النَّصْرِيُّ من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن. وكانت غزوة الطائف إثر غزوة حنين.

وأقام الحج للناس في سنة ثمانٍ عتَّابُ بن أُسيد بن أبي العيص بن أمية: وهو أولُ أميرٍ أقامَ الحجَّ في الإسلام. وحجَّ المشركون على مشاعرهم، وكان عتَّابُ شاباً خيراً فاضلاً ورعاً. وآخر غزوة غزاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك غزاها في الحر الشديد. وفيها أفتضح المنافقون واعتذروا، فلم يقبل الله عُذرهم، وتابَّ الله فيها على الثلاثة الذين خَلَّفُوا؛ وهم: كعب بن مالك الشاعر السَّلَمي الخَزرجيُّ من بني سَلَمَة بن سَعْدٍ، وهلالُ بن أمية الواقفيُّ الأوسيُّ، ومُرة بن الربيع العمريُّ من بني عمرو بن عوف من الأوس رضي الله عنهم. وكانت غزوة تبوك في رجب سنة تسع... (١).

وفي سنة تسع حجَّ أبو بكر الصديقُ بالناس، وأنزلت سورة براءة بعد ما سار أبو بكر فبعث بها النبيُّ عليه السلام علياً رضي الله عنه في إثره، فقرأها على الناس في تلك الحجة، وأعطى لكل ذي عهدٍ عهده إلى مُدَّتِهِ.

## أزواجه صلى الله عليه وسلم /

٢٤٧

وتزوج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عدداً كثيراً من النساء، خُصَّ بذلك دون أمتهُ بمجموع أكثر من أربع، وأحلَّ له منهنَّ ما شاء. فالجَمْعُ عليه من أزواجه إحدى عشرة امرأة. وهن:

خديجة بنتُ خويلد بن أسيد بن عبد العزى بن قُصيِّ بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي. وأمها فاطمة بنتُ زائدة بن الأصم. والأصمُّ اسمه جُندب ابن رواحة بن حَجَر بن عبد بن مِعيص بن عامر بن لؤي. وكانت خديجة تحت أبي هالة زُرارة بن تَبَّاش بن عدي بن حبيب بن صُرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التيمي. فولدت له هند بن أبي هالة، وهالة بن أبي هالة، وقد تقدَّم ذكرهما في بني تميم. ثم خلقت عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. ثم خلقت عليها بعد عتيق المخزومي رسولُ الله

(١) في الأصل إشارة إلى الهامش والهامش ساقط، وبعد الإشارة ورد: (وهي سنة عشر)، لم نضعها في المتن لعدم وضوحها.

صلى الله عليه وسلم. ولم يَنْكِحْ عليها امرأةً حتى ماتت، وربَّى ابنها هنداً وهالةً. وكان هند يقول أنا أكرمُ الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً، أبى رسول الله، وأمى خديجة، وأختى فاطمة، وأخى القاسم.

وخديجةُ أولُ مؤمنٍ بالله من الرجال والنساء، قاله الزهريُّ وقتادةُ وابن إسحاق. وروى هشامُ بن عُروة عن أبيه قال: أولُ من آمنَ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء خديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها. وكانت للنبيِّ صلى الله عليه وسلم وزيرٌ صدق عندما بُعث فكان لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه من ردٍّ عليه وتكذيبٍ له إلا فرَّج الله بها عنه، تُثَبِّتَه وَصَدَقَه وَتَخَفُّفُ عَنْهُ وَتُهَوِّنُ عَلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنْ قَوْمِهِ. واختارها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لما أرادَ بها من كرامته. وروى من وجوهٍ صحاحُ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «يا خديجةُ هذا جبريلُ يُقرئك من ربك السلام». فقالت خديجة: الله السلام ومنه السلام وعلى جبريلَ السلام. وبشَّرها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله بيتٍ من قصبٍ لا صخبَ فيه ولا نصبٍ. والقصبُ: اللؤلؤُ المجوَّفُ، قاله ابنُ هشامٍ. وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «خيرُ نساء العالمين أربع: مريمُ بنتُ عمرانَ، وابنةُ مُزاحمٍ (١) امرأةُ فرعونَ، وخديجةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ»، روى هذا الحديث أبو هُرَيْرَةَ، وروى هشامُ بن عُروة عن أبيه، عن عائشة قالت: ما غرتُ على امرأةٍ ما غرت على خديجةَ، وما بي أن أكون أدركتها، ولكنَّ ذلك لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها، وإن كان لِيَذِيحُ الشاةَ فَيَتَّبِعُ به صَدَائِقُ خديجةَ يُهديها لهنَّ. وروى الشعبيُّ عن مسروق عن عائشة قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجةَ فيحسن الثناء عليها. فذكرها يوماً من الأيام فأذكرتني الغيرةَ، فقلتُ: هل كانت إلا عجوزاً؟ فقد أهلك الله خيراً منها. فغضب حتى اهتزَّ مُقَدَّمُ شَعْرِهِ من الغضب، ثم قال: «لا والله ما أبدلني خيراً منها؛ آمَنْتُ إذ كفر الناسُ، وصدَّقْتَنِي وكَذَّبَنِي الناسُ، ووَاسَّتَنِي في مالها إذ حرمني الناسُ، ورزقني الله منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساء». قالت عائشة: فقلتُ في نفسي: لا أذكرها بسوءٍ أبداً.

(١) اسمها «آسية» .



وولده عليه السلام كلهم من خديجة إلا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية. ولدت له أربع بنات لا خلاف في ذلك، أكبرهن زينب بلا خلاف ورقية وأم كلثوم وفاطمة، رضي الله عن جميعهن. وكلهن أدركن الإسلام، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم.

٢٤٨

وولدت له من الذكور القاسم، وبه كان يكنى، والطاهر والطيب، كذا قال ابن إسحاق. وقال مصعب الزبيري: ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم القاسم، وبه كان يكنى، وعبد الله وهو الطيب، والطاهر لأنه ولد بعد الوحي.

وثوفيت خديجة وهي بنت خمس وستين سنة في شهر رمضان، ودُفنت بالحجون (١)، ذكر ذلك محمد بن عمر الواقدي وغيره. ولم تمت خديجة رضي الله عنها إلا بعد الإسراء، وبعد أن صلت الفريضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم سودة بنت زفعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حنشل بن عامر بن لؤي. وأمها الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن أبيد من بني عدي بن النجار. وزيد جد الشموس أخو سلمى بنت عمرو أم عبد المطلب. وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند السكران بن عمرو أختي سهيل بن عمرو، فخلت عليها بعده، تزوجها في قول الزهري قبل عائشة بمكة في سنة عشر من النبوة. ولما أسنت أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاقها. فقالت له: لا تطلقني، وأنت في حل من شأني، فإنما أريد أن أحشر في أزواجك، وإنني قد وهبت يومي لعائشة، وإنني لا أريد ما يريد النساء. فأمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها مع سائر من توفي عنهن من أزواجه.

وروى عروة بن الزبير عن عائشة قالت: مامن الناس أحد أحب إلي أن أكون في مسلاخه (٢) من سودة بنت زمعة إلا أن بها جدًا. قال ابن أبي

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة، عنده مدافن أهلها .

(٢) تمنى أن تكون مثل هذيا وطريقها، ومسلاخ في الأصل: جلدة الحية التي تنسلخ عنها.

خَيْشَمَةَ: توفيت سودة بنت زمعة في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثم عائشة بنت أبي بكر الصديق، وأمها وأم أخوها عبد الرحمن أم رومان، يقال بفتح الراء وضمتها. واسمها زينب بنت عبد دهمان من بني فراس بن غنيم ابن مالك بن كنانة، كذا قال ابن هشام في نسبها. وتوفيت أم رومان سنة ست من الهجرة في ذي الحجة، قاله الواقدي. فنزل النبي عليه السلام في قبرها، واستغفر لها وقال: «اللهم لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك». وروي عنه عليه السلام أنه قال: «من سره أن ينظر إلى امرأ من الحور العين فليتنظر إلى أم رومان». وكانت قبل أبي بكر عند الحارث بن سخرية الأزدي، وكان قديم بها مكة فحالت أبا بكر قبل الإسلام، فولدت له الطفيل. وتوفي عن أم رومان ثم خلف عليها أبو بكر بعده. فالطفيل أخو عائشة وعبد الرحمن لأُمهما.

ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة غير عائشة. وكان صلى الله عليه وسلم قد أُرِيَ عائشة في المنام في سرقة (١) من حرير مُتَوَفَّى خديجة. فقال: «إن يكن هذا من عند الله يُمُضِهِ». فتزوجها في شوال على ما ذكر الزبير بن بكار قبل الهجرة بثلاث سنين، وأعرس بها بالمدينة في شوال. وكانت تحب أن يدخل النساء من أهلها في شوال على أزواجهن.

وقال الطبري: حدثنا ابن وكيع قال: نا أبي عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال، وبني بى في شوال. فأني نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحظى عنده مني؟». وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال. وقيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بني بها في شوال يوم الأربعاء في منزل أبي بكر بالشَّح. وتوفي عنها صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة، وكان مكثها معه تسع سنين. وروث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً. وكان مسروق إذا حدث عن عائشة يقول: حدثني الصادقة ابنة الصديق والبريئة المبرأة بكذا وكذا.

(١) السرقة: (فارسية) الشقة من الحرير.

وقال عمرو بن العاصي: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال «عائشة». قلت: فمن الرجال؟ قال «أبوها». رواه أبو عثمان التَّهْدِيُّ عن عمرو بن العاصي. وقال عليه السلام: «فضلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»، رواه أبو موسى الأشعري وأنس. وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا جبريلُ يقرأُ عليك السلام». قالت: وعليه السلام ورحمةُ الله، ترى ما لا أرى! تريدُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم. وقال مشروقٌ: رأيتُ مَشيخةَ أصحابِ محمد الأَكابر يسألونها عن الفرائض. وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقَّة الناس وأعلمَ الناس وأحسنَ الناس رأياً في العامة. وقال عروة بن الزبير: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بفقهِ ولا بطبِّ ولا بشعر من عائشة. وقال الزهري: لو جُمع علمُ عائشة إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل. ونزلَ صدرُ سورة النور ببراءتها حين قال فيها أهلُ الإفك ما قالوا، فإنه يُتلى إلى يوم القيامة لكرامتها على الله. وفيها يقول حسان بن ثابت (١):

حَصَانٌ رَزَانٌ مَائِزَةٌ بِرِيْبَةٍ  
وتصبح غَرثِي من لحوم (٢) الغوافل

عَقِيلَةٌ أَصْلِي مِنْ لُؤْيِي بْنِ غَالِبٍ  
كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلٍ

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ (٣) خِيَمَهَا  
وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ بَغْيٍ وَبَاطِلٍ

وفضائلها رضي الله عنها أكثرُ من أن تُحصى. وتوفيت سنة ثمان وخمسين للهجرة في آخر خلافة معاوية، وقد قاربت السبعين، وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان. وأمرت أن تدفن ليلاً، فدفنت بعد الوتر بالقيع. وصلى

(١) قالت عائشة: لقد سئل عن صفوان بن المعطل فإذا هو حصور لا يأتي النساء. الأبيات جزء من

قصيدة في الديوان: ١٨٨ مع اختلاف.

(٢) الحصان : العفيفة. الرزان : ذات الثياب والعفاف. ترن : تنهم. غرثي: جائعة.

(٣) الخيم : الأصل .

عليها أبو هريرة، ونزل في قبرها خمسة: عبد الله وعروة ابنا الزبير، والقاسم بن محمد، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر، وعبد الرحمن بن أبي بكر. ذكر ذلك صالح بن الجوهي وجماعة من أهل السير.

ومن موالى عائشة مَرَجَانة : وهي أمُّ علقمة بن أبي علقمة أحد شيوخ مالك. واسمُ أبيه أبي علقمة بلال، وهو مولى عائشة أيضاً. وقيل: هو مولى مصعب بن عبد الرحمن.

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب : وأمها زينب بنت مظعون أخت عثمان وعبد الله وقدامة والسائب بن مظعون الجُمحي. وكانت حفصة من المهاجرات، وكانت قبلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة السهمي. فلما تأيَّمت ذكرها عمر لأبي بكر وعرضها عليه، فلم يرجع إليه أبو بكر كلمة. فغضب من ذلك عمر، ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عثمان: ما أريد أن أتزوج اليوم. فانطلق عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشكا إليه عثمان، وأخبره بعرضه حفصة عليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة». ثم خطبها إلى عمر، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى أبو بكر الصديق/عمر بن الخطاب فقال: لا تجدن علي في نفسي، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذكر حفصة، فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو تركها لتزوجتها.

٢٥٠

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة ثلاث. وطلَّقها رسول الله تطلقاً لأنها أفشت سره، ثم ارتجعها. وذلك أن جبريل عليه السلام قال له: راجع حفصة، فإنها صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وإنها زوجتك في الجنة. وروى موسى بن علي ابن رباح عن أبيه، عن عتبة بن عامر قال: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر، فبلغ ذلك عمر، فحثا على رأسه التراب وقال: ما يعبا الله بعمر وابنته بعد هذا. فنزل جبريل من الغد على النبي عليه السلام وقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة بنت عمر رحمه لعمرك. وقال عبد الله بن عباس: سألت عمر بن الخطاب، بعدما هبته سنة، عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: عائشة وحفصة.

وأوصى عمرُ بعد موته إلى حفصة، وأوصت حفصةُ إلى عبد الله بن عمرَ بما أوصى به إليها عمرُ بصدقةٍ تصدّقت بها ببالٍ وقفته بالغابة. وتُوفيت في جمادى سنة إحدى وأربعين، كذا قال أبو معشر. وقال غيره: تُوفيت حفصةُ سنة خمس وأربعين.

ثم زينبُ بنتُ خزيمةَ بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية العامرية لم يختلفوا في نسبها كانت تدعى أمّ المساكين في الجاهلية. وكانت تحت عبد الله بن جحش قُتل عنها يوم أحد. قال ذلك ابنُ شهاب. وقال أبو الحسن عليُّ بن عبد العزيز الجرجاني النسابة: كانت زينبُ بنتُ خزيمة عند طفيل بن الحارث بن عبد المطلب، ثم خلف عليها أخوه عبيدةُ بن الحارث قال: وكانت زينبُ بنتُ خزيمة أخت ميمونة بنت الحارث لأُمها. وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث، ولم تلبث عنده إلا يسيراً شهرين أو ثلاثة. وتوفيت في حياته.

ثم أمّ سلمةُ بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤي، وأبوها أبو أمية اسمه حذيفة، وكان يقال له زادَ الراكب لأنه كان إذا سافر في ركب ينفقُ من ماله على كلِّ مَنْ فيه يجعلُ زادهم عليه. وكان إخوانها لأبيها خمسة: زهير والمهاجر وعبدُ الله وعامر ومسعود.

فأما زهير بن أبي أمية فكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبت قريشُ بينهم وبين أهل الشعب بنى هاشم وبنى المطلب. وكان من المؤلفة قلوبهم. أعطاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حُنين مئة بغير. وأما المهاجر بن أبي أمية فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن. وأما عبد الله بن أبي أمية فكان شديد العداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو الذي قال: لن نُؤمنَ حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً، إلى: أو يكون لك بيتٌ من زخرف (١). الآية. ثم خرج إلى النبي

(١) الآية: «وقالوا لن نُؤمنَ لك حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً» أو تكون لك جنة من نخيل وعنبر فتفجّر الأنهار خلالها تَفْجَرُ أو تُسْقَط الساء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً» أو يكون لك بيتٌ من زخرف أو ترق في السماء.. الآيات: ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢،

صلى الله عليه وسلم عام الفتح، فلقية بالطريق بين الشقيا والعرج، وهو يريد مكة، فتلقاه، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة. فسأل أخته أم سلمة أن تشفع له عنده. فشفعت له عند رسول الله فشققها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه. وأسلم وحسن إسلامه، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة مسلماً وشهد حنيناً والطائف. ورُمي يوم الطائف بسهم فقتله يومئذ. وأم زهير والمهاجر وعبد الله بنى أمية المذكورين عاتكة بنت عبد المطلب.

وأما عامر بن أبي أمية فأسلم عام الفتح، ولا تُحفظ له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم. روى عن أم سلمة وروى عنه سعيد بن المسيب. وأما مسعود بن أبي أمية فكان من أهل القليب بيدر. وقتله مبارزة يوم بدر علي بن أبي طالب، فيما قال ابن هشام.

وأم أم سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن حزيمة بن علقمة بن فراس. وكانت أم سلمة، واسمها هند، تحت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، فولدت له سلمة وعمر وأم كلثوم وزينب.

واسم أبي سلمة عبد الله، وأمه برة بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أخوه من الرضاع. وأبو سلمة ممن هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، ومات من جرح أصابه يوم أحد، اندمل، ثم انتقض عليه. وكان موته منه بالمدينة لثلاث مَضِين من جمادى الآخرة سنة أربع بعد أحد بسبعة أشهر وثمانية عشر يوماً.

وخلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بعده وكفل ابنَيْها وبناتها. قال عمر بن أبي سلمة: كنت في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي: «يا غلام سم الله، وكلّ بيمينك وكلّ ممّا يليك». أخرج هذا الحديث مسلم عن أبي شيبه وابن أبي عمير، مسنداً إلى عمر ابن أبي سلمة.

وتوفي عمر بن أبي سلمة، ويكنى أبا حفص سنة ثلاث وثمانين في خلافة

عبد الملك بن مروان، وحفظ عن النبي عليه السلام وروى عنه (١) التي قالت فيها أم حبيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، إنا قد تحدّثنا أنك ناكح دُرّة بنت أبي سلمة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعلى أم سلمة؟ لو أني لم أنكح أم سلمة لم تحلّ لي، إن أباهما أخی من الرضاعة».

وولدت أم سلمة زينب بنت أبي سلمة بأرض الحبشة، وقدمت بها. وكان اسمها برة، فسماها النبي صلى الله عليه وسلم زينب، وحفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم. ويروى أنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم. وهو يغتسل، فتصّح في وجهها. قالوا: فلم يزل ماء الشباب حتى كبرت وعجزت. وكانت من أفقه نساء زمانها. وبقيت حتى شهدت وقعة الحرّة، وقُتل لها فيها ابنان من عبد الله بن زعمّة بن الأسود الأسدي. أحدهما يزيد، وذلك أنه أتى به مُسرفٌ أسيراً، فقال له: بايع على أنك حوّل (٢) لأُمير المؤمنين، يعني يزيد يحكم في ديمك ومالك. فقال: أبايعك على الكتاب والسنة، وإنني ابن عم أمير المؤمنين، يحكم في دمي وأهلي ومالي. وكان صديقاً ليزيد وصفيّاً له. فلما قال ذلك قال مُسرف: اضربوا عنقه. فوثب مروان فضمّه إليه لما كان يعرف بيته وبين يزيد. فقال مروان: نعم يبايع على من أحببت. فقال مسلم (٣): والله لا أُقيله أبداً. وقال: إن تنحى عنه مروان، وإلا فاقتلوهما معاً. فتركه مروان، وضربت عنق يزيد بن عبد الله بن زعمّة. وأما الآخر فجلس في بيته وكفّ يده، فدُخل عليه فقتل مظلوماً.

وأما سلمة بن أبي سلمة فكان أسنّ من أخيه عمر، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان، ولا تُحفظ له رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو الذي عقد للنبي عليه السلام على أمّه أم سلمة. فلما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمّامة بنت حمزة بن عبد المطلب أقبل على أصحابه فقال: «تروني كافأته».

(١) نسب ابن الأثير الحديث إلى أم حبيب. ولعل المؤلف هنا سها عن اسم الراوية، لذا نرى اضطراباً في الضمائر.

(٢) الحوّل: ج الحوّل وهم العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية، وهو يستعمل بلفظ واحد للجمع. وهذا مأخوذ من التحويل أي التليك.

(٣) كذا في الأصل، ولعله مسرف.

وتوفيت أم سلمة سنة تسع وخمسين في شهر رمضان أو شوال. وقيل: إنها توفيت سنة ستين في أول خلافة معاوية... وصلى عليها أبو هريرة، ودُفنت بالبقيع، ودخل قبرها ابنها عمر وسلمة وابن أخها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية وعبد الله بن وهب بن زمة بن الأسود بن عبد المطلب/بن أسد. وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم موتاً.

ومن موالى أم سلمة خيرة أم الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار مولى الأنصار. وكانت أمه ربما غابت فيبكي، فتعطيه أم سلمة ثديها تملأه به إلى أن تجيء أمه. فدر عليه ثديها فشربه. فيروون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك. ونشأ الحسن بوادي القرى. وروى الأصمعي عن حماد بن زيد وحماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان قال: ... عن قتادة أن أم الحسن كانت مولاة أم سلمة. وقال أبو اليقظان: يسار أبو الحسن البصري من سبي ميسان. وروى الأصمعي عن أبيه قال: مارأيت أعرض زندياً من الحسن، وكان عرضة شبراً. وكان يشبه برؤية بن العجاج في فصاحة لهجته وعربيته. وكان مولده لستين بقيتا من خلافة عمر. وزوي أن أم سلمة أخرجته إلى عمر فقال: اللهم فقّه في الدين وحبّه إلى الناس. وسئل أنس بن مالك عن مسألة فقال: سلوا مولانا الحسن، فإنه سمع وسمعنا، فحفظ ونسينا. ومات سنة عشر ومئة. ولم يشهد ابن سيرين جنازته لشيء كان بينها. وقيل ليونس بن عُبيد: أتعرف أحداً يعمل بعمل الحسن؟ فقال: والله ما أعرف أحداً يقول بقوله، فكيف يعمل عمله؟ ثم وصفه فقال: كان إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه، وإذا جلس فكأنه أسير أمر بضرب عنقه، وإذا ذكرت النار فكأنها لم تخلق إلا له.

ثم زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن ضبيرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر. وأمها أميمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا خلاف أنها كانت قبله تحت زيد بن حارثة الكلبي. وكان زيد يقال له زيد بن محمد؛ تبتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم والده حارثه إلى مكة في فدائه، فخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم في المكث معه أو السير مع أبيه. فاختر المقيم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله من كرامته بالإسلام. وكان حكيماً



ابن حزام بن خويلد - قديم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة، وهو صبي صغير، فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد، وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة، فخيرها في الرقيق فاخترت زيدا فأخذته. فرآه النبي صلى الله عليه وسلم عندها فاستوهبه منها فوهبته له، فتبناؤه بعدما أعتقه.

ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بعدما طلقها زيد، وانقضت عدتها تكلم في ذلك المنافقون، وقالوا: حرّم محمد نساء الولد، وتزوج امرأة ابنه. فأنزل الله عز وجل: «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين» (١). وقال: «ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله. فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم» (٢). فأنسب إلى أبيه، ودُعي من يومئذ زيد بن حارثة. وهو كلبّي، وكلب فخذ من قُضاعة.

وكان يقال لزيد: حبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولابنه أسامة: الحبّ بن الحبّ. ولم يذكر الله تعالى أحداً باسمه في القرآن، ماعدا الأنبياء، غير زيد في قوله تعالى: «فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها» (٣). وقوله تعالى: «واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه» (٤) يعني زيدا أنعم الله عليه بالإسلام وأنعم عليه النبي عليه السلام بالعتق. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنت أخونا ومولانا»، ذكر هذا الخبر البخاري في حديث الحديبية. واستشهد زيد يوم مؤتة. وتوفي أسامة سنة أربع وخمسين. روى عنه أبو عثمان التّهدي وعروة وعبيد الله بن عبد الله وجماعة. وابنه محمد بن أسامة روى عنه.

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في سنة خمس من الهجرة، قاله قتادة. وقال أبو عبيدة: تزوجها سنة ثلاث. وكانت زينب رضي الله عنها ذات دين وورع وصدقة. ذكر مسلم بن الحجاج قال: نا محمود بن غيلان قال: نا الفضل بن موسى السّنانيّ قال: نا طلحة بن يحيى بن طلحة عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: قال رسول الله صلى الله عليه

(١) الآية : ٤٠ / السورة : ٣٣ .

(٢) الآية : ٥ / السورة : ٣٣ .

(٣) الآية : ٣٧ / السورة : ٣٣ .

(٤) تابع الآية السابقة .

وسلم: «أسرعكُنَّ لحاقاً بى أطولكُنَّ يداً». قالت: فكانت أطولنا يداً زينب، لأنها كانت تعمل بيديها وتتصدق.

وكانت لها حُسن منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحَّ أنها أولُ نسائه لحاقاً به. ورُوي من وجوه عن عائشة أنها قالت: كانت زينب بنتُ جحش تُسامني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيت امرأة قطُ خيراً في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقةً. وعن عبد الله بن شَداد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب: «إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ أَوْاهَةٌ». فقال رجلٌ: أيُّ رسول الله، ما الأَوْاهُ؟ قال: «الخاصُّ المتضرَّعُ، وإن إبراهيمَ لحليمٌ أَوْاهٌ مُنيبٌ». وكانت تَفخر على نساء النبي عليه السلام،/تقول: إِنَّ آبَاءَ كُنَّ أَنْكَحُوا كُنَّ، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي إِيَّاهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ.

٢٥٣

وتوفيت في خلافة عمرَ سنةَ عشرين، وفيها افتتحت مصرُ. وقيل: بل توفيت سنةَ إحدى وعشرين، وفيها افتتحت الاسكندرية.

ثم أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ بِنِ أُمَيَّةَ بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. واسمُها رَمْلَةٌ، وهي من المهاجراتِ إلى أرض الحبشة مع زوجها عبيد الله ابن جحش، وهو أبو ابنتها حبيبة، وبها كانت تُكْنى. فتنصَّرَ عبيد الله ومات نصرانياً بأرض الحبشة. وهو القائل بها للمسلمين: فَفَخُنَا وَصَأُصَاتُكُمْ، أَي: أَبْصَرْنَا الدِّينَ وَعَمِيتُمْ عَنْهُ. قيل: الصَّأُصَاءُ أَنْ لَا يَقْدَرَ الْجُرُؤُ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنِيهِ عِنْدَمَا تَلْذَهُ الْكَلْبَةُ. فإذا فتح عينيه قيل: فَفَحَّحَ.

وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه، وهي بأرض الحبشة، وأصدقها عنه النجاشي أربعمئة دينار. وولى عقدَ نكاحها عند النجاشي خالد بن سعيد بن العاصي. وقيل عثمانُ بن عفان رضي الله عنه. وتزوجها سنة ست، وبني بها سنة سبع. بعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم شُرَحْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ فجاءه بها. وقيل لأبى سفيان، وهو يحاربُ رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن محمداً قد نكح ابنتك. فقال: ذاك الفحلُ لا يُقدِّعُ أنفه. ودخل عليها بيتها، رضي الله عنها، أبوها أبو سفيان قبل فتح مكة حين بعثته قريش ليشدَّ العقدَ لما صنعوا

بُخْرَاعَةً ماصنعوا. فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوَّته عنه. فقال: يَا بَنِيَّةُ، مَا أَدْرَى أَرُغِبْتَ بِي عَنْ هَذَا الْفِرَاشِ أَمْ رَغِبْتَ بِهِ عَنِّي؟ قالت: بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ نَجَسٌ، فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ تَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: وَاللَّهِ يَا بَنِيَّةُ لَقَدْ أَصَابَكَ شَرٌّ.

وَبَنَتْهَا حَبِيبَةً : رَوَتْ عَنْهَا زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ حَبِيبَةَ: رَوَى سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ: قالت: اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَوْمٍ مُخْمَرًا وَجْهُهُ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ. فُتِّحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِثْلُ هَذَا، وَعَقْدَ تَسْعِينَ أَوْ مِئَةً». قِيلَ: أَهْلُكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قال: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْحَبَثُ». قال سَفِيَانُ: أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ تَرَوِي كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَنِ الْآخَرَى، كُلُّهُنَّ قَدْ رَأَيْنَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثَنَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِهِ: أُمُّ حَبِيبَةَ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَثَنَتَيْنِ رَبِيبَتَيْهِ: زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ وَحَبِيبَةُ بِنْتُ أُمِّ حَبِيبَةَ.

وَتُوفِيَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ فِي خِلَافَةِ أَخِيهَا مَعَاوِيَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ. وَأُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِي عَمَةُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثُمَّ جَوِيرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَذِيمَةَ. وَجَذِيمَةُ هُوَ الْمُصْطَلِقُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُحَيٍّ. وَعَمَرُو بْنُ لُحَيٍّ هُوَ أَبُو خُرَاعَةَ، وَهِيَ مِنْ سَبْئِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَتْ جَوِيرِيَةُ عَلَيْهَا حِلَاوَةٌ وَمَلَاخَةٌ، لَا يَكَادُ يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا وَقَعَتْ بِنَفْسِهِ. قَالَتْ: فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَعِينُهُ عَلَى كِتَابَتِهَا. قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ الْحَجَرَةِ. فَكَرِهْتُهَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَوِيرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ سَيِّدِ قَوْمِهِ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ. فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ، أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ. فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي، وَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ. فَقَالَ لَهَا: «هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟» قَالَتْ: مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «أَقْضَى كِتَابَتِكَ وَأَتَزَوَّجُكَ». قَالَتْ: نَعَمْ. قال: «فَقَدْ فَعَلْتُ».

وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية بنت الحارث. فقال الناس: صهر رسول الله! فأرسلوا ما في أيديهم من سبايا بني المصطلق. قالت عائشة: فلا نعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها.

وروى الليث عن عُقيل، عن ابن شهاب قال: سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار أحد بني المصطلق يوم المريسيع، فحجبها وقسم لها. وكان اسمها برة، فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها، وسماها جويرية. هكذا رواه شعبه ومُسَعَّرُ وابنُ عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كُريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس. مسلم: حدثنا عمرو الناقد وابنُ أبي عمير، واللفظ لعمرو، قالوا: نا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كُريب، عن عباس قال: كانت جويرية اسمها برة، فحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية. وكرة أن يقال: خرج من عند برة. وحفظت عن النبي عليه السلام وروت عنه.

وأسلم أخوها عبد الله بن الحارث، وهو مذكور في الصحابة. وكانت قبل النبي عليه السلام تحت مُسافِع بن صفوان المصطليقي. وتوفيت سنة ست وخمسين.

وأختها عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار. روت عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الدنيا خضرة حلوة»، الحديث.

ثم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رؤيبة بن عبد الله ابن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية العامرية. وهي خالة عبد الله بن عباس وخالد بن الوليد. وأخواتها لأبيها وأُمّها لُبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب، ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة أم خالد سيف الدولة. وعصماء كانت تحت أبي بن خلف الجمحي، فولدت له أبا أبي وغيره، وعزة كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي. وأخوات ميمونة لأُمّها: أسماء بنت عُميس، كانت تحت جعفر بن أبي طالب. ثم خلف عليها أبو بكر الصديق، ثم خلف عليها علي بن أبي طالب، ولكلهم ولدت.

وسَلِمَى بِنْتُ عُمَيْسٍ : أَخْتُ أَسْمَاءَ، كَانَتْ تَحْتَ حِزَّةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَهُ شَدَّادُ بْنُ الْهَادِي، فَقَوْلَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَغَيْرُهُ.

وزَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ أَخْتُ مَيْمُونَةَ لِأُمِّهَا. وَأُمُّهُنَّ كُلُّهُنَّ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ زَهْرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَمَاطَةَ مِنْ حِمَيْرٍ. وَهِيَ الْعَجُوزُ الَّتِي قِيلَ فِيهَا: أَكْرَمُ النَّاسِ أَصْهَارًا. وَكَانَ اسْمُ مَيْمُونَةَ بَرَّةَ، فَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ. خَرَجَ الْحَدِيثُ مُسْلَمًا.

تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ بِمَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ. وَابْتَنَى بِهَا حَلَالًا بَسْرَفٍ. وَقِيلَ: إِنَّهُ تَزَوَّجَهَا حَلَالًا، وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَكَانَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَبِي رُحْمٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ. وَفِي سَرَفٍ دُفِنَتْ، حَيْثُ ابْتَنَى بِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ. وَصَّيَتْ عِنْدَ مَوْتِهَا أَنْ تُدْفَنَ بِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَكَانَتْ وَفَاتَهَا سَنَةٌ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، ذَكَرَ ذَلِكَ فِي «الْمَعَارِفِ» ابْنُ قَتِيبَةَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: تُوُفِيَتْ بَسْرَفٍ سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهَا ابْنُ عَبَّاسٍ، وَدَخَلَ قَبْرَهَا هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ الْأَشْثَمِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِي، وَهُمْ بَنُو أَخَوَاتِهَا.

وَمِنْ مَوَالِي مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَسَارٌ وَالِدُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ. وَوُلِدَ لِيَسَارٍ عَطَاءٌ وَسَلِيمَانُ وَمُسْلَمٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَعَبْدُ اللَّهِ، وَكُلُّهُمْ فَقْهَاءُ. وَيُكْنَى عَطَاءُ أَبَا مُحَمَّدٍ، وَمَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ وَمِئَةٍ. وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

ثُمَّ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيِّ بْنِ أَخْطَبِ الْيَهُودِيِّ. وَقُتِلَ/أَبُوها عَدُوُّ اللَّهِ حُجَيُّ صَبْرًا مَعَ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَكَذَلِكَ عَمَهَا أَبُو يَاسِرٍ بْنُ أَخْطَبٍ. وَهِيَ مِنْ سَبِي خَيْبَرَ. وَكَانَتْ تَحْتَ كِنَانَةَ بْنِ الرَّبِيعِ أَبِي الْحَقِيقِ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ. وَكَانَ شَاعِرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ بَعْدَمَا عَذَّبَهُ الرَّبِيرُ عَلَى جَحْدِهِ الْكَنْزَ دَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ بِأَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ. وَرَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَمَعَ سَبِيَّ خَيْبَرَ، جَاءَهُ دَحِيَّةُ فَقَالَ: أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ. فَقَالَ: «إِذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً». فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتُ حُجَيٍّ. فَقِيلَ: يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا سَيِّدَةٌ قُرَيْظَةُ مَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرِهَا». وَقَالَ ابْنُ

شهاب: كانت ممّا أفاء الله عليه، فحجبها وأولم عليها وقسم لها. وكانت إحدى أمهات المؤمنين. وقال غيره: استصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصارت فى سهمه ثم اعتقها، وجعل عتقها صدقها، ويختلفون فى ذلك. وهو خصوص عند أكثر الفقهاء له صلى الله عليه وسلم، إذ كان حكمه فى النساء مخالفاً لحكم أمته.

وأعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بخير أو ببعض الطريق. وكانت التى جمعتها ومشطتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلحت من أمرها أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك. فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبة له، وبات أبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار متوشحاً سيفه يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُطيف بالقبة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأى مكانه قال: «مالك يا أبا أيوب؟». قال: يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة، وكانت امرأة قد قتلت أباهَا وزوجها وقومها، وكانت حديثه عهد بكفر، فخفتها عليك: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني».

ويُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وهي تبكى. فقال لها: «ما يبكيكِ؟». قالت: بلغنى أن عائشة وحفصة تنالني، وتقولان: نحن خير من صفية، نحن بنات عم رسول الله وأزواجه. قال: «ألا قلت لهن: كيف تكن خيراً مني وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد؟» صلى الله عليه وسلم. وكانت صفية حليلة عاقله فاضلة. وتوفيت سنة ست وخمسين.

فهؤلاء أزواجه اللواتي لم يُختلف فيهن، وهن إحدى عشرة امرأة، منهن ست من قريش وأربع من سادات العرب وواحدة من بني إسرائيل من ولد هارون. توفي فى حياته منهن اثنتان: خديجة بنت خويلد بن أسد بمكة وزينب بنت خزيمة بالمدينة.

وتزوج غير هؤلاء، ولم يدخل بهن. منهن: أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل الكنديّة التى استعادت منه فقال لها: «قد عُذت بعاذ». وفى رواية: «الحق بأهلك».

قال ابنُ الجارود في «المنتقى»: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ سُفْيَانَ الطائِي قَالَ: نَا دُحَيْمٌ قَالَ: نَا الْوَلِيدُ قَالَ: نَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ. سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ: أَيُّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ؟ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ بِنْتَ الْجَوْنِ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْنَا مِنْهَا قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُدَّتْ بِعَظِيمٍ، الْحَقِّي بِأَهْلِكَ» قَالَ الزُّهْرِيُّ: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ تَطْلِيقُهُ. مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ سُفْيَانَ الطائِي الْحَمْصِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْجَارُودِ هَذَا الْحَدِيثَ. سُئِلَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي فَقَالَ: صَدُوقٌ. رَوَى عَنْهُ هُوَ وَأَبُو زُرْعَةَ. وَدُحَيْمٌ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَالْوَلِيدُ الَّذِي رَوَى عَنْهُ دُحَيْمٌ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ.

وَمِنْهُمْ قُتَيْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ أَخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ: تَزَوَّجَهَا سَنَةَ عَشْرٍ، وَتُوفِيَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ: خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانَ إِلَى أَبِيهَا فَقَالَ لَهُ: إِنَّ بِهَا بَرَصًا، وَهُوَ كَاذِبٌ. فَرَجَعَ فَوَجَدَ بِهَا بَرَصًا. وَهِيَ أُمُّ شَيْبِ بْنِ الْبَرَصَاءِ. وَأَبُوهُ الْحَارِثُ ابْنُ عَوْفٍ الْمُزَيُّيُّ صَاحِبُ الْحِمَالَةِ بَيْنَ عَبَسٍ وَذِيانَ فِي حَرْبِ دَاخِسٍ وَالْغُبَرَاءِ.

وَعَرَضَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ ابْنَتُهُ وَوَصَفَهَا، ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: وَأَزِيدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا لَمْ تَمْرُضْ قَطُّ. فَقَالَ: «(مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ)». وَفِي رِوَايَةٍ «(لَا خَيْرَ فِي بَدَنِ لَا يَسْقَمُ)»، فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَبْنَ بِهَا. قَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ: اسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عَمْرَةُ: وَهِيَ مِنَ الْقُرْطَاءِ (١)، وَهُمْ مِنْ آلِ بَكْرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ.

وَمِنْهُمْ أُمُّ شَرِيكَ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ: وَهِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مَعَ زَوْجِهَا عِثْمَانَ بْنِ مِطْعُونٍ فِي بَنِي جُمَحٍ مِنْ قُرَيْشٍ. وَقِيلَ إِنَّهَا أُمُّ شَرِيكِ الْقُرَشِيَّةِ الْعَامِرِيَّةِ، وَاسْمُهَا غَزِيَّةُ بِنْتُ دُودَانَ. وَقِيلَ: إِنَّهَا أُمُّ شَرِيكِ الْأَزْدِيَّةِ، وَالْاِخْتِلَافُ فِيهَا كَثِيرٌ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ.

وَكَانَ لَهُ مِنَ السَّرَارِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَتَانِ، إِحْدَاهُمَا مَارِيَةُ الْقَبْطِيَّةُ

(١) الْقُرْطَاءُ وَالْقُرَيْطُ وَالْقُرَيْطُ: بَطْنٌ مِنْ بَنِي كِلَابٍ. قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: يُقَالُ لَهُمُ الْقُرُوطُ، وَلَمْ يَقُلْ: الْقُرْطَاءُ.

أهداها له المَفُوقُسُ ملكُ مصرُ والإسكندرية، وأهدى معها أختها سيرينَ. وَخَصِيّاً يُقال له مابورُ. فوهبَ صلى الله عليه وسلم سيرينَ لحسانَ بن ثابتٍ، فَوَلَدَتْ له عبدُ الرحمن، فهو ابنُ خالَةِ إبراهيمَ بن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. وكان عبدُ الرحمن بنُ حسانَ شاعراً. وأمسك عليه السلامُ ماريةَ، فولدت له إبراهيمَ، وكانت مُرضعتهُ أُمُّ بُردَةَ بنتُ المنذرِ بن زيد بن ليبد بن خِدَاش من بني النجار وعمها عمرو بن زَيْدِ جدِّ عبد المطلب لأُمِّه سَلَمَى بنتِ عمرو بن زيد بن ليبد ابن خِدَاش، وزوجُها البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مَبْذُول ابن عمرو بن غَنَم بن مازن بن النجار، وكانت قابِلُها سَلَمَى مَولاةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرت أبا رافع، فبَشَّرَ النَّبِيَّ، فوهبَ له مملوكاً. ولما مات قال النبيُّ عليه السلامُ: «إِنَّ له مُرْضِعَةً في الجنة، ولو بقيَ لكان صَدِيقاً نَبِيّاً، ولو بقي لأَعْتَقْتُ كُلَّ قَبْطِي».

وروى عبد الله بن وهبٍ عن عبد الله بن لهيعةَ، عن عُمر مَولى غُفَرَةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللَّهُ اللَّةُ في أهل اللِّمَّة؛ أهل المدرة السوداء، السُّحْم الجِعاد، فإن لهم نسباً وصهرًا». قال عمر: مولى غُفَرَةَ نَسَبهم أن أُمَّ إسماعيلَ النَّبِيِّ مِنْهم وصهرُهم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تَسَرَّرَ فيهم. مسلم: نا زهيرُ بن حرب ومحمدُ بن عبد الله بن نُمير، واللفظُ لزهير قالاً: نا إسماعيل، وهو ابنُ عُليَّة عن أيوبَ، عن عمرو بن شُعيب، عن أنس بن مالك قال: مارأيت أحداً كان أرحمَ بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان إبراهيمُ مُسترضعاً له في عَوالِي المدينة. فكان ينطلق، ونحن معه فيُدْخِلُ البيت، وإنه لَيُدْخِنُ (١)، وكان ظِئْرُهُ فينا، فيأخذه فيَقْبَلُه، ثم يرجع. قال عمرو: فلما تُوفِّيَ إبراهيمُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ إبراهيمَ ابني، وإنه مات في التُّدَي، وإن له لَظِئْرَيْنِ يُكْمِلانِ رِضاعَه في الجنة».

وتوفيت ماريةَ في خلافة عمرَ بن الخطاب وذلك في المحرم من سنة ست عشرة وكان عمرُ يحشُرُ الناسَ بنفسِه لشهود جنازتها، وصلى عليها عمر، ودُفنت بالبقيع.

(١) قوله : «ليدخن» لأن الرجل حداد قين.



وأما مابور فإنه كان ابن عم مارية، وكان يُتهم بها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلّي: «أذهب فاضرب عتقه». فأتاه علي فإذا هو في رَكِيٍّ (١) يتبرّد فيها. فقال له علي: اخرج. فناولَه يده، فأخرجَه، فإذا هو محبوبٌ ليس له ذكر. فكفّ عنه علي، ثم أتى النبي عليه السلام فقال: يا رسول الله: والله إنه لمحبوبٌ. وروى الأعمشُ هذا الحديثَ فقال فيه: قال علي: يا رسول الله أكونُ كالسَّكَّةِ المُحمَّاةِ، أو الشاهدُ يرى مالا يَرى الغائبُ. فقال: بل الشاهدُ يرى مالا يَرى الغائبُ

والثانية ریحانة بنت شمعون بن زيد بن قُنافة (٢): كذا نسبها ابن عبد البر في الاستيعاب.. إحدى نساء بني قُرَيْظَةَ، اصطفاها لنفسه من نسائهم حين سباهن، وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تُوفِّي عنها وهي في ملكه. وذكرها (٣) ابن إسحاقَ وسمّاها فقال: هي ریحانة بنتُ عمرو بن خُنافة. وقال غيره: كانت وفاتها قبل وفاة النبي عليه السلام سنة عشر، مرجعه من حجة الوداع.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوَّجها ويضرب عليها الحجاب. فقالت: يا رسول الله، بل تتركني في ملكك، فهو أخفُّ عليّ وعليك، فتركها وقد كانت حين سبها قد تعصّت بالإسلام، وأبت إلا اليهودية. فعزّها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووجد في نفسه لذلك من أمرها. فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال: «إنّ هذا لثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام ریحانة». فجاءه فقال: يا رسول الله قد أسلمت ریحانة. فسرّه ذلك من أمرها.

وأبوها أبو ریحانة شمعون، وبها كُني. وهو حليف الأنصار، ويقال له: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو مشهورٌ بكُنْيته، وله صحبةٌ وسماعٌ وروايةٌ. وكان من الفضلاء الزاهدين في الدنيا. نزل الشّام، وروى عنه الشاميون.

(١) الركي : البئر .

(٢) في أسد الغابة : ٤٦٠/٥ : قتامة .

(٣) الكلمة مطموسة، ولعلها كما ذكرنا.

## خدمه صلى الله عليه وسلم

**أميمة :** كانت مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنها جُبَيْر بن نَفِير الحضرمي حديثها عند أهل الشام.

**بركة بنت ثعلبة:** بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان وهي أم أيمن غلبت عليها كُنيتها بابنها أيمن بن عبيد كما تقدّم قبل، وهي بعد أم أسامة بن زيد، تزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي، فولدت له أسامة. ويقال لها أم الطّباء. هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة جميعاً. وقال الواقدي: كانت أم أيمن اسمها بركة، وكانت لعبيد الله بن عبد المطلب وصارت للنبي صلى الله عليه وسلم ميراثاً، وهي أم أسامة بن زيد.

**خولة :** خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، جدّة حفص بن سعيد. يروى حديثها حفص هذا عن أمه عنها في تفسير قول الله عز وجل: «والصّحى والليل إذا سَجى، ماودّعك ربك وما قلى». وليس إسناده حديثها في ذلك مما يُحتج به.

**رَزينه:** خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديثها عنه صلى الله عليه وسلم في فضل يوم عاشوراء، رواه أهل البصرة.

**ميمونة بنت أبي عتبة:** مولاة النبي صلى الله عليه وسلم، روت عنه في الدعاء.

**ميمونة بنت سعد :** مولاته أيضاً عليه السلام. روى عنها أبو يزيد الضَّبِّي أيوب بن خالد حديثاً مرفوعاً في قبلة/الصائم وعق. ولد الزنا، وهو حديث ليس بالقوي.

**ميمونة أخرى :** من خدمه صلى الله عليه وسلم حديثها عن أهل الشام في فضل بيت المقدس، وإنَّ أشدَّ عذاب القبر في الغيبة والبول. روى عنها زياد بن أبي سودة والقاسم بن عبد الرحمن.

**مارية :** خادم النبي صلى الله عليه وسلم جدُّ المثنى بن صالح بن مهران مولى عمرو بن حُرَيْث، لها حديث واحد من حديث أهل الكوفة، رواه أبو بكر ابن عياش عن المثنى بن صالح بن مهران، عن جدِّته مارية قالت: صافحتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فلم أرَ كفاً ألينَ من كفِّه صلى الله عليه وسلم.

**مارية :** من خدمه عليه السلام أيضاً، وكُنِيَ أُمَّ الرِّباب. حديثها عند أهل البصرة أنها تطأطأتُ للنبي عليه السلام، حتى صَعِدَ حائطاً ليلةَ فَرَّ من المشركين والشكُّ فيها أهْيَ التي قبلها أم لا؟.

**سَلَمَى :** خادمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَوْلَاةُ. وكانت قبلَ مولاةَ صفيةَ بنتِ عبد المطلب. وزَوَّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا رافع مولاةَ فولدت له عبد الله بن أبي رافع. وكانت قابلةً لإبراهيمَ بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقابلةً بنى فاطمةَ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي التي غَسَلت فاطمةَ حين ماتت مع علي وأساء بنت عُمَيْس رضي الله عنهم. وشهدتُ سلمى هذه خيبرَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصَّى بالهَرَجِّ، وقال: «إِنَّ امْرَأَةً غَذَبْتُ فِي هَرَجَةٍ رَبَطْتُهَا، فَلَمْ تُطْعَمْهَا، وَلَمْ تَتْرَكْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ».

## مواليه صلى الله عليه وسلم

**زيد بن حارثة:** وابنته أسامَةُ وبه كان يكنى، وقد مضى ذكرُهما.

**ثوبانُ :** كان يُكنى أبا عبيد الله، وهو من أهل السراة. وذكروا أنه من جَمِير أصابه سِباء فاشتراه النبي وأعتقه. ولم يزل معه حتى قُبِضَ، ثم تحوَّل إلى الشام، ونزل حمصَ وله بها دارُ صدقةٍ. ومات سنة أربع وخمسين في خلافة معاويةَ.

**شُقْران :** ورثه النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه، وكان من الفُرس، فأعتقه بعد بدرٍ، وأوصى به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند موته. وكان فيمن حَضَرَ غَسَلَ النبي صلى الله عليه وسلم لما مات. وقيل: كان عبداً لعبد الرحمن بن عوف، فوهبه للنبي عليه السلام. وهو حبشي واسمُه صالح بن عدي.

**أبو رافع :** اسمه أسلم، وقيل: اسمه إبراهيم، قاله ابنُ معين. وقيل: اسمه هُرمز، وكان قبطياً. والأشهرُ الأصحُّ في اسمه أسلم، وكذلك سماه النبي عليه السلام في عَقْدِ عِتْقِهِ. وكان للعباس فوّهه للنبيّ صلى الله عليه وسلم. فلما أسلم العباسُ بشّر أبو رافع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بإسلامه فأعتقه. وقيل كان لأبى أُمّية سعيد بن العاصي، فورّثه عنه بنوه، وهم ثمانية، وقد قيل: عشرة، فأعتقوه كلّهم إلا واحداً منهم يقال إنه خالد بن سعيد بن العاصي تمسك بنصيبه منه. فكلّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عتق نصيبه منه فأبى. وطلبه منه بيعاً وهبةً فأبى. قال: فأنت على حقك منه. ثم وهب نصيبه بعد ذلك للنبي عليه السلام فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قبول الهبة. فكان أبو رافع يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابنه البهيّ اسمه رافع. وأخو البهيّ عبيدُ الله بنُ أبي رافع، كان كاتباً وخازناً لعلي رضي الله عنه. وحديثه عنه أثبت الحديث. وكان عبدُ الله أخوها شريفاً جواداً. وأعقب أبو رافع بالمدينة وغيرها أشرافاً. وروى عن أبي رافع ابنه عبيدُ الله وعبدُ الله/ والحسنُ وعطاء بن يسار. وكان إسلامه قبل بدر بمكة، ولم يشهد بدرًا، وشهد مابعدهما من المشاهد. وقال الواقدي: مات أبو رافع بالمدينة قبل قتل عثمان بيسير. وقيل: مات في خلافة علي رضي الله عنه.

٢٥٩

**أبو بكر:** اسمه نُفيع بن مَسْرُوح. وقيل: نُفيع بن الحارث بن كَلْدَة الشقفي، طبيب العرب وحكيمها في زمنه. وأمُّ أبي بكرٍ سُمَيَّةُ جارية الحارث ابن كَلْدَة، وهي أمُّ زياد بن أبيه. وكان أبو بكر يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويأبى أن يثتسب. وكان قد نزل يوم الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معدود في مواليه، رحمه الله ورضي عنه. قال أحمد بن زهير: سمعتُ يحيى بنَ معين يقول: أملى عليّ هُوَذَةُ بن خليفة البكرائي نسبةً إلى أبي بكر. فلما بلغ إلى أبي بكر قلت: ابنُ من؟ قال: دَع لا تَرُدّه. وكان أبو بكر يقول: أنا من إخوانكم في الدين، وأنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنَّ أبي الناس إلا أن ينسُبوني فأنا نُفيع بن مَسْرُوح. وكان من فضلاء الصحابة، وهو الذي شهد على المغيرة بن شعبه، فبِت الشهادة وجلده عمر حذَّ القذف إذ لم تتم

الشهادة. ثم قال له: تُبْ تُقْبَلْ شهادتك. فقال: إنما تَسْتَبِيئِي لتقبل شهادتي؟ قال أجل. قال: لا جرمَ لا أشهد بين اثنين أبداً ما بقيتُ في الدنيا. وكان مثل التَّصَلُّ من العبادة حتى مات. وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بأبي بَكْرَةَ لأنه تعلَّق ببكرةٍ من حصن الطائف. فنزل إليه صلى الله عليه وسلم. وكان أولاده أشرافاً بالبصرة بالولايات والعلم. وتوفيَّ بالبصرة سنةً إحدى — وقيل: سنة اثنتين — وخمسين، وأوصى أن يصلي عليه أبو بركة الأسلمي، فصلى عليه. قال الحسن البصري: لم ينزل البصرة من الصحابة، ممن سكنها، أفضل من عمران بن حصين وأبي بكرة.

**أبو الحمراء :** مولى النبي عليه السلام. قيل: اسمه هلال بن الحارث. وقيل: هلال بن ظفر. حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمرُّ ببيت فاطمة وعلي رضي الله عنهما فيقول: «السلام عليكم أهل البيت. إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

**سلمانُ الفارسي :** كان من قرية يقال لها «حي» من أصبهان، ويكنى أبا عبد الله. وكان إذا قيل له: ابنُ مَنْ أنت؟ يقول: أنا سلمانُ ابن الإسلام من بني آدم. وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان سلمانُ يطلبُ دينَ الله، ويتبع مَنْ يرجو ذلك عنده، فدانَ بالتَّصرانية وغيرها. وصبر في ذلك على مشقَّات نالته، وذلك كله مذكور في خبر إسلامه. وحديثُ ابن عباس عنه في إسلامه طويل، ذكره ابن إسحاق في السيرة عن عاصم بن عُمر بن قتادة الأنصاري عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس. ولما أسلم قال المهاجرون: سلمانُ ممَّا، وقالت الأنصار: سلمانُ منا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سلمانُ منا أهل البيت». وأوَّلُ مشاهدِهِ الخندق، ولم يفِته بعد ذلك مشهدٌ مع النبي عليه السلام، وهو أشارَ بحفر الخندق. فلما رآه أبو سفيان قال: هذه مكيدةٌ ما كانت العربُ تكيدها. وهو من المعمرين وصاحبُ الكتابين يعني الإنجيل والقرآن، ومن الذين أوتوا العلم. ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوهٍ أنه قال: «لو كان اللّٰه في الثريا/لناهُ سلمانُ». ورُوي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لسلمانُ مجلسٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى الأعمش عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن عليٍّ أنه سئل عن

٢٦٠

سلمانُ فقال: عَلِمَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ، بِحَرْزٍ لَا يُنْزَفُ، هُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ. وَفِي رَوَايَةٍ زَادَ أَنَّ أَبِي عَمَرَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: سَلَمَانُ الْفَارِسِيُّ مِثْلُ لَقْمَانَ الْحَكِيمِ. ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ خَبَرِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ. وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: سَلَمَانُ حُشِّيَّ عِلْمًا وَحَكَمَةً. وَهُوَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحُبِّهِمْ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ. وَقَدْ ذَكَرْتُ الْحَدِيثَ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَقْدَادِ فِي بَهْرَاءٍ مِنْ قُضَاعَةٍ. مُسْلِمٌ : نَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ: نَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلَمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا: مَا أَخَذْتَ سَيْفَكَ مِنْ عُتْقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: تَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قَرِيشٍ وَسَيِّدِهِمْ! وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: « يَا أَبَا بَكْرٍ لَنْ كُنْتُ أَغْضِبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتُ رَبَّكَ » فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتَكُم؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ. وَكَانَ سَلَمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَيْرًا فَاضِلًا حَبِيرًا عَالِمًا زَاهِدًا مُتَقَشِّفًا. وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ عَطَاءُ سَلَمَانَ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ عَطَاوُهُ تَصَدَّقَ بِهِ، وَيَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ. وَكَانَ لَهُ عِبَاءَةٌ يَفْتَرِشُ بَعْضُهَا وَيَلْبَسُ بَعْضُهَا. وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ الْخُوصَ (١) بِيَدِهِ فَيَعِيشُ مِنْهُ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدَائِنِ، وَلَا يُدْرِكُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهَا. وَقِيلَ لَهُ: لَمْ تَعْمَلْ هَذَا وَأَنْتَ أَمِيرٌ وَلَكَ رِزْقٌ يَجْرِي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَكَلَ مِنْ عَمَلِ يَدِي. وَذَكَرَ أَنَّهُ تَعَلَّمَ الْخُوصَ بِالْمَدِينَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ مَوَالِيهِ مِنَ الْيَهُودِ. وَآخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

**وتوفي سلمان في آخر سنة من خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين.** وقال الشعبي: تُوْفِيَ سَلَمَانُ فِي عِلِّيَّةٍ لِأَبِي قُرَّةَ الْكِنْدِيِّ بِالْمَدَائِنِ. وَرَوَى عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَسٌ وَأَبُو الطَّفِيلِ. يَعُدُّ مِنَ الْكُوفِيِّينَ.

**هشام :** رَوَى عَنْهُ أَبُو الزَّيْرِ الْمَكِّيُّ حَدِيثًا: «إِنْ أَمْرَأَتِي لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ». ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ فَقَالَ: نَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: نَا سَلَمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ الرَّقِّيُّ عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ ابْنِ الزَّيْرِ، عَنْ هِشَامٍ مَوْلَى

(١) الخوص: ورق النخيل، واحدته خوصة.

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: جاء رجل إلى النبي عليه السلام فقال: يا رسول الله إن امرأتى لا تمنع يد لامسٍ. قال: «طَلَّقْهَا». قال: إنها تُعجبنى. قال: «فاستمتع بها».

**واقِدٌ :** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عنه زاذان عن النبي عليه السلام: «مَنْ أطاع الله فقد ذكره وإن قَلَّتْ صلاتُهُ وصيامُهُ وتلاوَتُهُ القرآنَ». زاذان الراوي عن واقِدٍ هو أبو عمر. روى عن علي وعبد الله، روى عنه هلال بن يسافٍ وعثمان بن عُمر البجلي، ويقال: عثمان بن قيس.

**أبو صفية :** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من المهاجرين. روى سعيْدُ بن عامرٍ عن يونس بن عُبيد أنه سمعه يقول لأُمِّه: ماذا رأيت أبا صفية يصنع؟ قالت: رأيت أبا صفية، وكان من المهاجرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يُسَبِّح بالتَّوى.

**سَفِينَةُ :** اسمُ مِهْران، وقيل: رَبَاح، وقيل: سَنَّة. أعتقته أم/سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، واشترطت عليه خدمة النبي حياته. وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سفينة لأنه رآه يحمل متاعاً كثيراً، فقال له: «احمل فإنما أنت سفينة». قال سفينة: فلو حملت منذ يومئذٍ وقر بعيرٍ مائثلٍ عليّ. وما أنا بمخيرٍ أحداً اسمي، ولا أريد غير هذا الاسم الذي سَماني به النبي عليه السلام. وكان سفينة من مُولَّدي الأعراب، وقيل: هو من أبناء فارس. وتوفي زمن الحجاج. روى عنه الحسن ومحمد بن المنكدر وأبو ربحانة. قال ابن الجارود في «المنتقى»: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ العطارُ قال: نا إسماعيل بن عُليّة قال: نا أبو ربحانة عن سَفِينَةَ صاحِبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَغْتَسِلُ بالصَّاعِ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ. وخرَجَ هذا الحديثُ مسلم عن أبي كامل الجحدري وعمر بن علي، عن بشر بن المفضل، عن أبي ربحانة، عن سفينة. وعن أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ وعلي بن حَجَر، عن إسماعيل بن عُليّة، عن أبي ربحانة، عن سفينة. أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب الضَّرِيرُ العطارُ شيخ ابن الجارود، خرَجَ عنه في الطهارة والصلاة، وغير موضع عن أبي أسامة وابن عُليّة وابن عُيينة. قال أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب في تاريخه: هو ثقة. وقال ابنُ أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق.

وكان لسفينته ابنٌ سمعه عمر بن كثير بن أفلح يحدث أنه سمع أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنى في مصيبتى وأخلف له خيراً منها». قالت: فلما تُوفي أبو سلمة قلتُ كما أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخلف الله لى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم.. (١).

**أبو كبشة سليم:** من مولدى مكة. وقيل: من مولدى دوس، ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه. وتُوفي سنة ثلاث عشرة فى اليوم الذى استُخلف فيه عمر بن الخطاب. وقيل: تُوفي سنة ثلاثٍ وعشرين فى العام الذى وُلد فيه عروة بن الزبير.

**أنس:** يُكنى أبا مَسروح، من مولدى السَّراة. كان يأذنُ على النبي عليه السلامُ إذا جلس. وذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن شهد بدرًا. وقال الواقدي: رأيتُ أهل العلم يُثبتون أنه شهد أحدًا. ومات فى خلافة أبى بكرٍ رضي الله عنه.

**رباح الأسود:** كان أيضاً يأذنُ على النبي عليه السلامُ، وهو الذى طلب منه عمر الاستئذان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو فى المشربة حين اعتزل نساءه.

**أبو سلام الهاشمي:** خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه. له صحبةٌ، ذكره خليفة فى تسمية الصحابة من موالى بنى هاشم. قال أبو بكر بن أبى شيبه: حدثنا محمد بن بشر: نا مسعر: حدثنى أبو عقيل عن سابق بن ناجية، عن أبى سلام خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مامن عبدٌ يقول — حين يُمسى ويُصبح — ثلاث مرات: رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً إلا كان حقاً على الله أن يُرضيه يوم القيامة».

**أبو عبيد:** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال: خادم رسول الله

(١) الطمس يعترى الأسطر الثلاثة، وقد حاولنا ربط الحروف إلى بعضها بعضاً، فجاءت كما رسمنا.



صلى الله عليه وسلم. له صحبةٌ ورواية. **الترمذي**: حدثنا محمد بن بشار: نا مسلم بن إبراهيم: نا أبان بن يزيد عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي عُبيد قال: طبختُ للنبي صلى الله عليه وسلم قدراً، وكان يعجبه الذراعُ، فناولته الذراعَ، ثم قال: «ناولني الذراعَ». فناولته. ثم قال: «ناولني الذراعَ». فقلتُ يارسولَ الله، وكم للشاة من ذراعٍ؟ فقال: «والذى نفسى بيده لو سكتَ لناولتني الذراعَ مادَعوتُ».

ومن مواليه عليه السلام **نافع**: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة مستكبرٌ ولا زانٍ ولا مَثان بعمله». روى عنه خالد بن أبى... (١).

**إياد**: أبو السَّمح خادمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاهُ، وله عنه رواية. روى عنه مُجَلُّ بن خليفة في بَول الجارية والگلام. ولا يُدرى أين مات.

**يسار**: كان نُوبياً أصابه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته، فأعتقه. وهو الذى قتلَه/العَرَنِيُون (٢) الذين أغاروا على لقاح النبي عليه السلام، وقطعوا يده ورجله، وغرسوا الشوكَ فى عينيه حتى مات، وانطلقوا بالسَّرج، فأُدخلَ المدينةَ مَيِّتاً. ٢٦٢

**أبو ضُميرة**: كان ممّا أفاء الله على رسوله، وكان من العرب، فأعتقه عليه السلام، وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً يوصي به وبأهل بيته، وبقي في يد ولده. ومن ولده حُسين بن عبد الله بن ضُميرة بن أبى ضُميرة، قديم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور على المهدي، فوضعه على عينيه ووصله بثلاثمئة دينارٍ واسمُ أبى ضُميرة رَوْح بن سَنَدِرٍ وقال البخاري: اسمُ أبى ضُميرة سعدٌ من حمير من آل ذي يَزَن. ومَخْرُجٌ حديثه عن ولده، وهو إسنَادٌ لا تقومُ به حجّة. وعداؤه مع ولده فى أهل المدينة.

وابنُه ضُميرة: وبه كان يُكنى، هو أيضاً مولى رسول الله صلى الله عليه

(١) مقروض من الصحيفة .

(٢) العرنيون : رهط ارتدوا فقتلهم النبي، نسبة إلى بنى عرين.

وسلم. يعدُّ في أهل المدينة، وهو جدُّ حسين المذكور آنفاً. ذكر ابنُ وهبٍ قال: أخبرني ابنُ أبي ذئبٍ عن حسين بن عبد الله بن ضُميرة، عن أبيه، عن جدِّه ضُميرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بأُمِّ ضُميرة وهي تبكي. فقال: «ما يبكيك؟ أجانعةُ أنت أم عارية؟» قالت: يارسول الله فُرقَ بيني وبين ابني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يُفَرِّق بين والدٍ وولدها». ثم أرسل إلى الذي عنده ضُميرة، فابتاعه منه.

**مِدْعَم :** وهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن زيد الجذامي، وأصيب حين افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى، أصابه سهمٌ غرَّبَ فقتله، فقال الناسُ: هنيئاً له الجنة. فقال النبي عليه السلام: «كلا، والذي نفسى بيده إن السَّملة التي أصابها يوم خيبر من المغام لم تُصَبِّها المقاسم لتشتعلُ عليه ناراً».

**فضالة :** من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزل الشام، وبها مات.

**أبو مؤنَّهة :** كان من مؤلَّدي مُزينة، فاشترأه عليه السلام، فأعتقه. وهو الذى انطلق به إلى البقيع وقال: إني أُمِرتُ أن أستغفرَ لهم.

**الثَّبيَّة :** روي بضَمِّ النون وفتح الباء، وفتح النون وكسر الباء. ورُوي بغير ألف ولا لامٍ. كان من مؤلَّدي السَّراة فاشترأه رسول الله وأعتقه.

**أبو عَسيب :** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، له صحبةٌ ورواية. أَسَنَدَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين: أحدهما فى الحَمَى والطاعون (١)، روى عنه مُسلم بن عُبيد أبو نُضيرة. وقال القاسمُ بن حمزة: رأيتُ أبا عَسيبٍ خادِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْضِبُ رأسَه ولحيته. واسمُ أبي عَسيبٍ أحمَر.

---

(١) ذكر المؤلف (أحدهما) وسها عن (ثانيها) وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلاً فدعاني فخرجت إليه، ثم مرَّ بأبي بكر فدعاه، ثم مرَّ بعمر فدعاه وانطلق حتى أتى حائطاً لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: «أطعمنا بئراً». فجاء بعذق فوضعه فأكلوا، ثم دعا بماء فشرَبوا، ثم قال: «لنسان عن هذا النعم» (أسد الغابة: ٢٥٤/٥).

أبو سلمى : راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل: اسمه حُرَيْث. من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقول: «يَخُ بَخُ كَلِمَاتُ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ»، الحديث. يَعُدُّ أَبُو سَلَمَى هَذَا فِي الشَّامِيِّينَ، لِأَن حَدِيثَهُ هَذَا شَامِي. رَوَى عَنْهُ أَبُو سَلَامٍ الْأَسْوَدُ الْحَبَشِيُّ قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ. وَبَعْضُهُمْ يَعُدُّهُ فِي الْكُوفِيِّينَ لِمَا ذَكَرَ أَبُو الْأَسْوَدِ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ: اسْتَبَّ مَوْلَيَانِ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَا بَنَاطِي. وَقَالَ الْآخَرُ: يَا حَبَشِي. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُولَا هَذَا فَإِنَّمَا أَنْتَا رَجُلَانِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حَلِيفُ الْقَوْمِ مِنْهُمْ، وَابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ، وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ».

٢٦٣

## خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراكبه وسلاحه

كَانَ فَرَسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحَدٍ السَّكَبَ (١). وَالْمُرْتَجِزُ: فَرَسٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ وَشَهِدَ لَهُ خَزِيمَةُ ابْنِ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ. وَسُمِّيَ الْمُرْتَجِزُ لِحُسْنِ صَهْلِهِ. وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ لِرَازٍ (٢) وَفَرَسٌ يُقَالُ لَهُ الظَّرْبُ. وَفَرَسٌ يُقَالُ لَهُ الْوَرْدُ. وَمِنْهَا السَّكَبُ وَالْيَعُوبُ. وَكَانَتِ الْبَغْلَةُ الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوْسُ يُقَالُ لَهَا دُلْدُلُ (٣)، وَبَقِيَتْ إِلَى زَمَنِ مَعَاوِيَةَ. وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُقَالُ لَهُ يَغْفُورُ.

وَكَانَ لَهُ مِنَ النَّوَقِ: الْقَصْوَاءُ (٤) وَالْجَرَعَاءُ وَالْعَضْبَاءُ. وَكَانَتْ لِقَاحُهُ الَّتِي أَغَارَ عَلَيْهَا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بِالْغَابَةِ عَشْرِينَ لُقْحَةً.

وَكَانَ يُقَالُ لِسَيْفِهِ ذَا الْفَقَارِ (٥)، بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَهُوَ الَّذِي يُضْرَبُ فَقَارَ

(١) وهو أول فرس له اشتراه بالمدينة من أعرابي بعشر أواق، وهو صلى الله عليه وسلم الذي سماه السكب، وله فرس لم يذكره المؤلف هو «ملاوح». (الطبري: ٣١٤/١).

(٢) أهدها إياه المقوس. سمي به لشدة تلذذه.

(٣) يذكر الطبري: ٣١٤/١ أنها أول بغلة رؤيت في الإسلام.

(٤) القصواء والقصى هي التي أخذها من أبي بكر بأربعمئة درهم، وهاجر بها.

(٥) غنمه يوم بدر. سمي به لحفر فيه.

الظهر، ووهبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. وكان اسمُ قضيبه المسوق. وكان اسمُ درعِهِ ذات الفضول. ومات صلى الله عليه وسلم وهي مرهونةٌ عند يهودي في شَعر لِقَوْتِهِ، فَقَدَاها أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

## كُتَّابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عثمانُ بن عفانَ وعلي بن أبي طالب وأُبَيُّ بن كعبِ القاريء الأنصاريُّ الخزرجيُّ، وزيدُ بن ثابت الأنصاريُّ أيضاً وكان فارضاً حاسباً لِقَنّاً فَطْناً، وخالدُ ابن سَعِيد بن العاصي بن أميَّة، وعبدُ الله بن الأرقم بن عبد يَغُوثَ الزُّهريُّ، وحَنْظَلَةُ بن الربيع بن صَفِي ابنُ أخى أَكْثَم بن صَفِي وهو أَسِيدِي تَمِيمِي، ومعاويةُ بن أبي سُفْيَانَ بن حرب بن أميَّة، وشُرْحَبِيلُ بن حَسَنَة، وأَبَانُ بن سعيد ابن العاصي بن أميَّة، ومُعَقِيبُ بن أبي فاطمة الدَّوسِي، وعبدُ الله بن أبي سَرَح العامريُّ ثُمَّ ارتَدَّ مُشْرِكاً، ثُمَّ أسلم أيامَ الفتح، وحَسَنُ إسلامِهِ. وهو استفتح إفريقية في أيام عثمانَ وكان أخاهُ من الرِّضَاعَةِ. ولم يظهر منه بعد إسلامه شيء يُنْكَرُ عَلَيْهِ.

وكان يَحْذُمُهُ ويأذن عليه أنسُ بن مالكٍ الأنصاريُّ الخزرجيُّ، وربما أذن عليه غيره من مواليه.

وكان قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريُّ الساعديُّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانَ صاحب الشرطة من الأمير. البخاريُّ : حدثنا محمد بن خالد: نا الأنصاريُّ محمدٌ قال: حدثني أبي عن ثُمَامَة، عن أنس أن قيس بن سعد بن عبادة كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشُّرْط من الأمير.

## شمالله الكرمه وفضائله العميمه صلى الله عليه وسلم

**مالك :** عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالأدم، ولا بالجعد القَطَط ولا بالسَّبَط. بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين. وتوفاه الله صلى الله عليه وسلم على رأس ستين سنة، وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء صلى الله عليه وسلم.

٢٦٤ **مسلم :** حدثنا محمد بنُ/المثنى ومحمد بن بشارٍ واللفظ لابن مثنى قالوا: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبه عن سماك بن حرب قال: سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ، قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضليعَ الفم، أشكل العين، منهوش العقبين، قال: قلتُ لِسَمَاك: ماضليعُ الفم؟ قال: عظيمُ الفم. قلتُ؛ ما أشكلُ العين؟ قال: طويلُ شقِّ العين. قال: قلت: مامنهوشُ العقب؟ قال: قليلُ لحم العقب. وخرَجَ هذا الحديثُ التَّرمِذِيُّ عن أبى موسى محمد بن المثنى وَحَدَّه بإسناده ولفظه.

**مالك :** عن ابن شهاب، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قال: «لى خمسةُ أَسْمَاء، أنا محمدٌ، وأنا أحمدٌ وأنا الماحي الذى يَمْحُو اللهُ بى الكُفْرَ، وأنا الحاشِرُ الذى يُخَشِّرُ الناسُ على قَدَمى، وأنا العاقِبُ». هكذا روى مالك هذا الحديثَ عن محمد بن جُبَيْر، ولم يقل فيه عن أبيه. وأكثرُ رواة الموطأ وصلوه. وأخرجه التَّرمِذِيُّ عن سعيد بن عبد الرحمن الخزومى، وغير واحد عن سفيانَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم عن أبيه. وقد تقدم سياقُ هذا الحديث، والكلام عليه فى أول الكتاب عند ذكر محمد بن جبير بن مطعم. التَّوفلي من بنى نَوفلٍ بن عبد منافٍ بن قُصَي.

**مسلم :** حدثنا أبو كُريب، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما خَيْرَ رسولٍ الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين أحدهما

أيسرُ من الآخر إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه. مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بَسْتُ؛ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنَصِرْتُ بِالرُّغْبِ، وَأُجِلْتُ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَظَهْوراً، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ».

مسلم : حدثنا أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب جميعاً، واللفظ لأحمد، قالوا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: نا عبد العزيز، عن أنس، قال: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَنْسًا غُلَامٌ كَيْسٌ فَلْيَخْدَمْكَ قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي شَيْءٌ صَنَعْتُهُ: لَمْ صَنَعْتُ هَذَا هَكَذَا؟ وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لَمْ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا؟. مسلم: عن أنس قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُؤُ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأً، وَمَا مَسِسْتُ دِيبَاجَهُ وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا شِمَنْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مسلم: عن أنس قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً. مالك: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ وَضُوءاً فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَوْضُوءٍ فِي إِنَاءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ يَتَوَضَّؤُونَ مِنْهُ. قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. وَخَرَجَ هَذَا الْحَدِيثُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ أَحْمَدَ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ مَالِكٍ.

مسلم : عن أنس بن مالك أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ بِالزُّوْرَاءِ. / قال: والزُّوْرَاءُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ السُّوقِ، وَالْمَسْجِدُ فِيمَا ثَمَّةً، دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٍ فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ، فَجَعَلَ يَنْبَعُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ جَمِيعُ أَصْحَابِهِ. قال: قلت: كم كانوا يا أبا حمزة؟ قال: كانوا زهاء الثلاثمائة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مُشَفَّعٍ». خَرَجَ هَذَا الْحَدِيثُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

**مسلم :** حدثنا عمرو بن مُحمَّد الناقد. قال: نا سُفيانُ بن عُيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مَثَلُ وَمَثَلُ الأنبياء كَمَثَلِ رجلٍ بنى بُنياناً فأحسَّته وأجملَه، فجعل الناسُ يُطِفون به يقولون: مارأينا بنياناً أحسن من هذا إلا هذه اللَّبَنَةُ! فكنْتُ أنا تلك اللَّبَنَةُ». **مسلم** عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَثَلِي وَمَثَلُ الأنبياء مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رجلٍ بنى بُنياناً فأحسَّته وأجملَه إلا موضعَ لبنةٍ مِنْ زاويةٍ مِنْ زواياهُ فجعل الناسُ يطوفون به، ويَعجبون له، ويقولون: هلا وُضعتْ هذه اللَّبَنَةُ؟ قال: فأنا اللَّبَنَةُ، وأنا خاتمُ النَّبِيِّينَ». **مسلم**. عن جابر عن سُمرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إني لأَعْرِفُهُ الْآنَ».

**الترمذي :** حدثنا هنادُ بن السَّريِّ: حدثنا عَبَثُ بن القاسم عن أشعث يعني ابنَ سَوَّارٍ، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سُمرة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في لَيْلَةٍ إِضْحِيانٍ (١)، وعليه حُلَّةٌ حمراء. فجعلتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وإلى القمر فلَهُوَ أَحْسَنُ عِنْدِي مِنَ الْقَمَرِ. **مسلم:** حدثنا مُحَمَّدُ بن مَثْنٍ وابن بشار، قالا: نا مُحَمَّدُ بن جعفر، قال: سمعتُ البراء يقول: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مَرَبُوعاً بَعِيدَ مابَيْنِ المَنَكِبَيْنِ، عَظِيمَ الجُمَّةِ (٢) إلى شَحْمَةِ أُذُنِيهِ، عليه حُلَّةٌ حمراء مارأيت شيئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ.

**مسلم** عن عائشة، قالت: مَا ضَرَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِماً إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ. وَكَانَ كَلَامُهُ كَخِرَزَاتِ النَّظْمِ، وَبِمَا كَثُرَ الْكَلِمَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَحْفَظَهَا السَّامِعُ. **الترمذي:** عن ابن عباس قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَفْلَجَ الثَّيْتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَأَنَّ النُّورَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ. وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ. وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، وَمَا سُئِلَ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ: لَا.

(١) ليلة ضحياء وضحيان وضحيانة وإضحيان وإضحيانة: مضية لا غيم فيها.

(٢) الجملة: مجتمع شعر الرأس.

مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: نا وكيع، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، قال: كان بالمدينة فرح فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرساً لأبي طلحة، يقال له: مندوب فركبه فقال: ما رأينا من فرع وإن وجدناه لبحراً. وقال أبو عبيد في غريب الحديث له: حدثنا أبو النضر عن أبي إسحاق، عن حارثة ابن مضرب، عن علي رضي الله عنه أنه قال: كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه. والدليل الواضح على ما قاله علي رضي الله عنه ثبوته عليه السلام في يوميي أحد وحنين مع نفر يسير من أهل الحِفاظ. مسلم: حدثنا أحمد بن حنبل المصيصي، قال: نا عيسى بن يونس، عن زكرياء، عن أبي إسحاق، قال: جاء رجل إلى البراء فقال: كنتم وليتكم يوم حنين يا أبا عمارة (١)/ قال: أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ولي، ولكنه انطلق أخفاء من الناس، وحسرت إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة، فرمواهم برشيق من نبل، كأنها رجل من جراح فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان بن الحارث يقدون به بغلته، فنزل واستنصر، وهو يقول:

٢٦٦

« أنا النبي لا كذب  
أنا ابن عبد المطلب »

اللهم أنزل نصرك». قال البراء: كنا والله إذا احمر البأس نتقي به. وإن الشجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي صلى الله عليه وسلم.

وأدركه صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف الجُمحي بالشعب من أحد بعد الهزيمة، وقد أسند فيه صلى الله عليه وسلم مع رهط من المسلمين، وهو يقول: أين يا محمد؟ لا نجوت إن نجوت. فأحرق به من كان معه من أصحابه وقالوا: يا رسول الله، يعطف عليه بعضنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعوه». فلما دنا تناول عليه السلام الحربة من الحارث بن الصمة. قال ابن إسحاق: يقول بعض الصحابة فيما ذكر لي: فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بنا انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض بها. ثم استقبله

(١) كلام ساقط .



فقطعنه في عُنْقِهِ طَعْنَةً تَدَادُ (١) منها عن فرسه مِرَاراً. قال ابن هشام الشَّعراء دُبَابٌ له لَدَغٌ. فلما رَجَعَ عَدُوُّ الله آب (٢) إلى قريش وقد خَدَشَهُ في عنقه خَدَشاً غَيْرَ كَبِيرٍ، فَاحْتَقَنَ الدَّمُ قال: قَتَلَنِي وَاللَّهِ مُحَمَّدًا. قالوا له: ذَهَبَ وَاللهُ فَوَادِكَ، وَاللَّهِ إِنَّ بَكَ بَأْسٌ. قال: إِنَّهُ قَدْ كَانَ قَالَ لِي بِمَكَّةَ: أَنَا أَقْتَلُكَ. فوالله لو بَصَقَ عَلَيَّ لَقَتَلَنِي. فَاتَّ عَدُوُّ الله بَسْرَفَ (٣)، وَهُمْ قَافِلُونَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ.

وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا وَصَفَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ وَاللَّهِ كَمَا وَصَفَهُ شَاعِرُهُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ (٤):

مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاجِيِ الْبَهِيمِ جَبِيئُهُ  
يَلُخُّ مِثْلَ مَصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ

فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ  
نِظَامٌ لِحَقٍّ أَمْ نَكَالٌ لِمُلْجِدِ  
وَسُئِلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (٥). وَأَتْنِي عَلَيْهِ فِي آيَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ تَعَالَى: «وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٌ» (٦). وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمَ الْقَلْبِ، نَظَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، مُحْزُونًا مِنْ غَيْرِ عُبُوسٍ، مُتَوَاضِعًا مِنْ غَيْرِ مَذَلَّةٍ، بَسَامًا مِنْ غَيْرِ ضَحْكَ، لَمْ يَغْضَبْ قَطُّ إِلَّا لِلَّهِ.

وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ الْحَيَاءِ. مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا زَهِيرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مِثْنَى وَأَحْمَدُ بْنُ سَنَانٍ. قَالَ زَهِيرٌ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي عُتْبَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعِذْرَاءِ فِي خُدْرَاهَا،

(١) تَدَادُ عَنْ فَرْسِهِ : سَقَطَ .

(٢) رَسَمْتُ فِي الْأَصْلِ (آبِي)، وَلَمْ نَجِدْ لَهَا مَعْنَى مُنَاسِبَةً لِلنَّصِّ .

(٣) سَرْفٌ : مَوْضِعٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ .

(٤) الْبَيْتَانِ فِي الدِّيْوَانِ : ٦٠ : وَالْحَرْفُ (قَدْ) سَاقَطَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مِنَ الدِّيْوَانِ .

(٥) الْآيَةُ : ١٩٩ / السُّورَةُ : ٧ .

(٦) الْآيَةُ : ٤ / السُّورَةُ : ٦٨ .

وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه. وقال ابن عباس رضي الله عنه: ما خلق الله نفساً هي أكرم عليه من نفس محمد صلى الله عليه وسلم، وما أقسم بحياة أحدٍ غيره. قال الله تعالى: «لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» (١). وكان مجلسه مع أصحابه مجلس سكونٍ ووقارٍ لا تُؤبُنُ (٢) فيه الحرَم، يُفيض معهم فيما أفاضوا فيه من أمر الدنيا ما لم يكن إثمًا أو قطعةً رحمٍ. يَخِصِفُ النعل، ويرقّع الثوب، ويركب الحمار، ويُردِف العبد، ويطحن مع الخادم إذا أُعيت. وكان يَقْبَل الهدية، وَيُثِيبُ عليها، ويحبب دعوة المملوك. وكان يقول: «لو دُعيتُ إلى ذراع لأجبت. ولو أُهدي إليَّ كُرَاعٌ لقبلتُ». لا يَذُم طعاماً؛ إن أحبّه أكله، وإن كرهه تركه. إذا رضي تَهَلَّلَ وجهه وتبسّم، وإذا غضب أعرَضَ وأشاح. وإذا أشار أشارَ بكفه كلّها، وإذا تعجّب قلبها. يركب مرةً فرساً، ومرةً بغلةً، ومرةً حماراً، ومرةً يمشي حافياً راجلاً، بلا رداء، بلا عمامة، بلا قلنسوة. يقول ناعته: لم أَرَقْبَلَه مثله صلى الله عليه وسلم، نفعا الله بمحبته، وحشرنا في زمريته، ولا خالف بنا عن ملته آمين آمين، والحمد لله رب العالمين.

٢٦٧

## ذكر حجة الوداع وخبر وفاته صلى الله عليه وسلم

لم يَحْجَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة غيرَ حجة الوداع، وذلك في سنة عشر من الهجرة. وحديثها يدور على الباقر أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر بن عبد الله. وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة، وقد أُذِّن في الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج العام، فنزل المدينة بشر كثير، كلّهم يلتمس أن يأتّم برسول الله، ويفعل ما يفعل. فأتّم الناس به في مناسك الحج، وخطبهم بعرفة خطبته المشهورة، وفي ذلك اليوم أنزل الله تعالى: «اليوم أكملتُ لكم دينكم، وأتممتُ عليكم نعمتي، ورضيتُ لكم الإسلام ديناً» (٣).

(١) الآية: ٧٢ / السورة: ١٥ .

(٢) أبته بشيء : عابه واتهمه به .

(٣) الآية: ٣ / السورة: ٥ .

وبدا برسول الله مرضه الذى مات منه يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة في بيت ميمونة. ثم انتقل حين اشتد وجعه إلى بيت عائشة. وكان صلى الله عليه وسلم وُلد يوم الاثنين، وخرج من مكة مهاجراً يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين، وقُبض يوم الاثنين ضحى، في مثل الوقت الذى دخل فيه المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، ودُفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس. وقيل: دُفن ليلة الأربعاء صلى الله عليه وسلم.

وقالت عائشة رضي الله عنها: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري، وفي بيتي، وفي يومى لم أظلم فيه أحداً. وتولى غسله علي بن أبى طالب والعباس وأسامه بن زيد وشقران مولى النبي عليه السلام. قال ابن إسحاق: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة قالت: لما أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا: والله ما ندري! نجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا، أو نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى مامهم رجل إلا دقته في صدره. ثم كلمهم مكلّم من ناحية البيت، لا يدرون من هو: «اغسلوه في ثوبه». فغسلوه وعليه قيضه، ويدلكونه والقميص دون أيديهم. قال: وكانت عائشة تقول: لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسله إلا نساؤه. فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كُفن في ثلاثة أثواب؛ ثوبين صحرانيين (١) وبرد جبرة، أُدرج فيه إدراجاً. كما حدثني جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده علي بن الحسين والزهري، عن علي بن حسين.

الترمذي: حدثنا أبو عمار الحسن بن حريث وقتيبة بن سعيد وغير واحد قالوا: نا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشفت الستارة يوم الاثنين، فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، والناس خلق أبي بكر فأشار إلى الناس أن أثبتوا، وأبو بكر يؤمهم، وألقى السجق وتوفي من آخر ذلك اليوم.

٢٦٨

(١) نسبة إلى «صحار» قرية باليمن. والحبرة: ضرب من برود اليمن.

الترمذي: عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، فوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَاعِدِيهِ وَقَالَ: وَانْبِيَّاهُ وَاصْفِيَّاهُ، وَاخْلِيلَاهُ.

الترمذي: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ: شَيْخٌ بَاهِلِي قَدِيمُ بَصْرِي قَالَ: نَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاكْرَبَاهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكَ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا لِمُؤَاوَاةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

الترمذي: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَا أَغِيْظُ أَحَدًا يَهْوِنُ مَوْتٌ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الترمذي: عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مَانَسِيْتُهُ. قَالَ: «مَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ»، اَدْفَنُوهُ فِي مَوْضِعِ فَرَاشِهِ.

ونزل في قبره صلى الله عليه وسلم العباس عمه وعليّ معه وقُتِمَ بن العباس والفضل بن العباس. ويقال: كَانَ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ مَعَهُمْ. وَكَانَ آخِرُهُمْ خُرُوجًا مِنَ الْقَبْرِ قُتِمَ بْنُ الْعَبَّاسِ؛ كَانَ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا عَلِمْنَا بِدَفْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا الْمَسَاحِي (١) مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ.

الترمذي: عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَقَضْنَا أَيْدِيَنَا عَنِ التُّرَابِ. وَإِنَا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبُنَا. وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنَا قَرِطٌ لِأَمْتِي، لَنْ يَصَابُوا بِمِثْلِي». وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُعَزَّ الْمُسْلِمِينَ فِي مَصَابِيهِمْ: «الْمَصِيبَةُ بِي».

(١) المساحي : مايجرف به كالجرفة .

**مالك :** عن يحيى بن سعيد أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: رأيت ثلاثة أقار سقطن في حَجْرِي. فقصصت رؤيائي على أبي بكر الصديق. قالت: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودُفن في بيتها قال لها أبو بكر الصديق: هذا أحد أقارك وهو خيرها. وهذا الحديث من مراسل يحيى بن سعيد.

وقال حسان بن ثابت من قصيدة طويلة يرثي به رسول الله صلى الله عليه وسلم (١):

بِطَيْبَةٍ رَسَمَ لِلرَّسُولِ وَمَغْهَهُدُ  
مُبِينٌ، وَقَدْ تَعَفَوُ الرُّسُومُ وَتَنَهَمُ

وَلَا تَمُنَّحِي الْآثَارُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ  
بِهَا مَنْبَرُ الْمَهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ

وَوَاضِحُ آثَارِ وَبَاقِ مَعَالِمِ  
وَرَبَّعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ

بِهَا حُجُرَاتُ كَانَ يَنْزِلُ وَشَطْهَهَا  
مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ/

٢٦٩ مَعَارِفُ لَمْ تَطْمُسْ عَلَى الْعَهْدِ آيُهَا  
أَتَاهَا الْبَلَى، فَالْآيِ فِيهَا مَجْدُ

عَرَفْتُ بِهَا رَسَمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ  
وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي الثُّرْبِ مُلْحَدُ

فَبُورَكَتْ يَاقَبَرَ الرَّسُولِ وَبُورَكَتْ  
بِلَادُ ثَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ

(١) القصيدة طويلة في الديوان: ٥٤ مع اختلاف في الرواية .

وهل عدلت يوماً رزيّة هالك  
رزيّة يوم مات فيه محمد

تقطّع فيه منزل الوحي عنهم  
وقد كان ذا نور يغور ويُنجد

يدلّ على الرحمن من يقتدى به  
ويُنْفِدُ من هول الخزايا ويُرشِدُ

إمام لهم يهديهم الحقّ جاهداً  
مُعلِّمٌ صديقٌ إن يُطِيعوه يُسعّدوا

وما فقد الماضون مثل محمدٍ  
ولا مثله حتى القيامة يُفقدُ

وقال حسان بن ثابتٍ أيضاً يبكى النبي عليه السلام من قصيدة (١):

ما بال عيّنك لا تنام كأنها  
كحلت مآقيا بكحل الأرميد

جزعاً على المَهْدِيّ أصبح ثاوياً  
ياخيرَ من وطىء الحصى لا تبعد

وجهي يقيك الشرب لهفاً ليّني  
عُيِّبْتُ قبلك في بَقِيعِ الفَرَقِدِ

بأبى وأمى من شهدت وفاته  
في يوم الاثنين النبيّ المُهْتَدِي

فظللت بعد وفاته مُتَبَلِّداً  
مُتَبَلِّداً ياليتني لم (٢) أولد

(١) في الديوان : ٥٧ مع اختلاف في الرواية .

(٢) متبلاً : متحيراً. اللد : الخصومة .

يَا بَكَرَ آمَنَةَ الْمَبَارِكِ بِكَرُهَا  
وَلَدَتْهُ مُخَصَّنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ  
نُوراً أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
مَنْ يُهْدِ لِلنُّورِ الْمَبَارِكِ يَهْتَدِ  
وَاللَّهُ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَالِكِ  
إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ عَمَدِ  
يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ  
بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحُدِ  
ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحَتْ  
سُوداً وَجَوْهُهُمْ كَلَوْنِ (١) الْإِثْمِ  
وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ  
وَفَضُولَ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ نَجْحِدِ  
صَلَى الْإِلَهِ وَمَنْ يَجِفُّ بِعَرْشِهِ  
وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمَبَارِكِ أَحْمَدِ  
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ السَّلْمِيُّ الْخَزْرَجِيُّ يَرِثُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ:  
وَنَائِحِي حَرَى تَحَرَّقُ بِالْبُكََا  
وَتَلَطِّطُ مِنْهَا خَلْدُهَا وَالْمُقَلَّدَا  
عَلَى هَالِكِ بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَوْتِهِ  
وَلَوْ عَقَلْتُ لَمْ تَبِكْ إِلَّا مُحَمَّدًا  
فُجِعْنَا بِخَيْرِ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا  
وَأَدْنَاهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ مُقْعَدَا

(١) الإثم : الكحل .

وَأَعْظَمِيهِمْ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
وَأَعْظَمِيهِمْ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ يَدَا

إِذَا كَانَ مِنْهُ الْقَوْلُ كَانَ مُوَفَّقًا  
وَإِنْ كَانَ وَخِيًّا كَانَ نَوْرًا مُجَدِّدًا

لَقَدْ أَوْرَثْتُ أَخْلَاقَهُ الْمَجْدَ وَالتُّقَى  
فَلَنْ تَلْقَاهُ إِلَّا رَشِيدًا وَمُرْشِدًا/

٢٧٠ وقال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يرثيه صلى الله عليه وسلم:

أَرَقِيتُ فَبَاتَ لَيْلِي لَا يَزُولُ  
وَلَيْلُ أَخِي الْمَصِيبَةِ فِيهِ طُولُ

وَأَسَمَعْتُ الْبُكَاءَ وَذَلِكَ فِيهَا  
أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ

وَقَدْ عَظُمَتْ مَصِيبَتُنَا وَجَلَّتْ  
عَشِيَّةَ قَيْلٍ: قَدْ قُبِضَ الرَّسُولُ

وَأَصْبَحَ أَرْضُنَا مَمًّا عَراها  
تَكَادُ بَنَّا جَوَانِبَهَا تَزُولُ

فَقَدُنَا الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ فِيهَا  
يَرُوحُ بِهِ وَيَغْدُو جَبْرَائِيلُ

وَذَلِكَ أَحَقُّ مَا سَأَلْتُ عَلَيْهِ  
نَفُوسُ النَّاسِ أَوْ كَرَبَتْ تَسِيلُ

نَبِيٌّ كَانَ يَجْلُو الشَّكَّ عَنَّا  
بِمَا يُوَحِّي إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ

وَيَهْدِينَا فَلَا نَخْشَى ضَلَالًا  
عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ هُوَ الدَّلِيلُ



يُخَبِّرُنَا بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَمَّا  
يَكُونُ فَلَا يَجُورُ وَلَا يَحُولُ

فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ حَيًّا  
وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْمَوْتَى عَدِيلُ

أَفَاطَمَ إِنَّ جِرْزَعَتِ فَذَلِكَ عَذْرُ  
وَأِنْ لَمْ تَجْزَعِي فَهُوَ السَّبِيلُ

وَقَوْلِي فِي أَبِيكَ وَلَا تَمَلِّي  
وَهَلْ يَجْزِي بِفَضْلِ أَبِيكَ قِيلُ؟

فَقَبِرُ أَبِيكَ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرِ  
وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

وَيُرَوَّى أَنَّهُ لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَجَعَ الْمُهَاجِرُونَ  
وَالْأَنْصَارُ إِلَى رِحَالِهِمْ، وَرَجَعَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى بَيْتِهَا اجْتَمَعَ إِلَيْهَا  
نِسَاؤُهَا فَقَالَتْ:

إِغْبِرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكُوَّورَتْ  
شَمْسُ النَّهَارِ، وَأَظْلَمَ الْعَضْرَانِ

فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيبَةٌ  
أَسْفَاً عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الرَّجَفَانِ

فَلْيَبْكِهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا  
وَلْيَبْكِهِ مُصَرٌّ وَكُلُّ يَمَانٍ

وَلْيَبْكِهِ الظُّلُودُ الْعَظْمُ جَوْهَ  
وَالْبَيْتُ ذُو الْأُسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ

يَا خَاتِمَ الرُّسُلِ الْمُبَارَكِ قَبْرُهُ  
صَلَّى عَلَيْكَ مُنْزَلُ الْفُرْقَانِ

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب، ترثيه صلى الله عليه وسلم:

إن يوماً أتى عليك ليوم  
كسرت شمسهُ وكان مُضيّاً

جَلَّ يومٌ أصبحت فيه ثقيلاً  
لاتردُّ الجواب منك إليّا

خُلِقاً عالياً وديناً كريماً  
وصراطاً يَهْدِي إليه سويّا

وسراجاً يجلو الظلام مُنيراً  
ونبيّاً مُسدّداً عربيّاً

حازماً عازماً كريماً حلماً  
عائداً بالنوال براً تقيّاً

فعليك السلام مِنّا ومن ربك  
بالروح بُكرةً وعشيّاً

٢٧١ ويروى أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مُسجّى، فكشف عنه الثوب وقال: أبى أنت وأمي طبت حياً وميتاً، وانقطع موتك ما لم ينقطع موت أحد من الأنبياء من النبوة. فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء، وخصّصت حتى صرت مسلاةً، وعممت حتى صرنا فيك سوى (١). ولولا أن موتك كان اختياراً لجئنا لموتك بالنفوس، ولولا أنك نهيت عن البكاء لأنفدنا عليك ماء الشؤون. فأما ما لانستطيع دفعه عنا فكمدّ وحزن يحالفان ولا يبرحان. اللهم فأبلغه عنا السلام. اذكروا يا محمد عند ربك، واجعلنا من بالك.

(١) السوي: القصد.

نسب العشرة الكرام ولحقهم بالنبي  
صلى الله عليه وسلم في عمود نسبه من قریش

الخلفاء الأربعة منهم :

أبو بكر الصديق  
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم



## أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو عبدُ الله بن أبي قُحافة. واسم قُحافة عثمانُ بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تميم بن مُرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر. يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مُرة بن كعب، وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مُرة ستة آباء. وكذلك أبو بكر بينه وبين مُرة ستة آباء. فهو في قُعدِ النَّسب (١)، مثلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو تيمِّي ينتسب إلى تميم بن مُرة. وكان اسمُ أبي بكر في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله. وهو أوَّل من آمنَ بالنبِيِّ عليه السلام من الرجال، وأوَّل من صلَّى معه في قول طائفة من أهل العلم بالسَّير والخبر. وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ممن أحدٍ عرضتُ عليه الإسلامَ إلا كانت له فيه كِبوةٌ» غير أبي بكر، فإنه لم يتلعثم». وسُمِّي صديقاً لتصديقه النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم في خبر الإسراء وسُمِّي عتيقاً لجماله وعتاقة وجهه، وقيل: لعتقه من النار.

قالت عائشة رضي الله عنها: إنني لفي بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالفناء وبينى وبينهم السَّترُ إذ أقبل أبو بكر، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مَن سرَّه أن ينظرَ إلى عتيق من النار فليَنظرْ إلى هذا». وإنَّ اسمَهُ الذي سَماه به أهله لعبدُ الله بنُ عثمان بن عامر بن عمرو. وروى مالك عن سالم أبي النَّضر عن عبيد بن حُنين، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِن أَمَرِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صَحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَتَّخِذُ أَبُو بَكْرٍ خَلِيلًا لَا تَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ» (٢)

(١) القعد: القريب الآباء من الجد الأعلى.

(٢) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب. وروي الحديث بشكل آخر، ذكر فيه اسم علي رضي الله عنه.

إلا خوخة أبى بكر، وروى هذا الحديث/عن مالك فى غير الموطأ، ولم يقع فيه من رواية يحيى الأندلسي، ولا من رواية رُوَاة الموطأ كلهم. وخرجه مسلم بزيادة. فى أوله عن مالك.

**مسلم:** حدثني عبدُ الله بنُ جعفر بن يحيى بن خالد، قال: نا معن، قال: نا مالك عن أبى النضر، عن عُبيد بن حُتَيْن، عن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر، فقال: عبدُ خيرُ الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا، وبين ما عنده فاختار ما عنده». فبكى أبو بكر وبكى، وقال: فدينك بآبائنا وأمهاتنا. قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو المحيّر، وكان أبو بكر أعلمنا به، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ من أَمَرِ الناسِ عَلَيَّ فى مالِهِ وصُحْبَتِهِ أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لأتخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكنَّ أخوةَ الإسلام، لا تَبْقَيْنَ فى المسجدِ خَوْخَةٌ إلَّا خوخةُ أبى بكر».

وقال عليُّ بنُ أبى طالب: كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبل أبو بكر وعمر، فقال: «يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين. يا علي، لا تُخبرهُما». روى هذا الحديث الترمذي عن علي، ورواه أيضاً عن أنس، وعن عبد خير قال: سمعت علياً يقول: خيرُ هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر. وعن الحكم بن حجل قال: قال علي رضي الله عنه: لا يُفْضَلُنِي أحدٌ على أبى بكرٍ وعمر إلا جلدته حدَّ المفتري.

**مسلم:** حدثنا محمد بن أبى عمر المكي: قال: نا مروان يعنى ابن معاوية الفزاري عن يزيد، وهو ابنُ كيسان عن أبى حازم الأشجعي، عن أبى هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ صائماً؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن تبع منكم اليوم جنازة؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن أطعم اليوم مسكيناً؟» قال أبو بكر: أنا. قال: «فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟» قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمعن فى امرئ إلا دخل الجنة»

**مالك:** عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبى هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ فى سَبِيلِ

الله نودِي في الجنة يا عبد الله، هذا خير؛ فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة؛ ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد؛ ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة؛ ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الرِّيان. فقال أبو بكر الصديق: يارسول الله، ما على مَنْ يُدعى من هذه الأبواب من ضرورة، فهل يُدعى أحدٌ من هذه الأبواب كلها؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم».

وقالت أسماء بنتُ أبي بكر الصديق: كان المشركون قعوداً في المسجد الحرام، فتذاكروا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وما يقول في آلهتهم، فقاموا إليه، وكانوا إذا سألوه عن شيء صدَّقهم، فقالوا: ألسنت تقول في آلهتنا كذا وكذا؟ قال: «بلى»، فتشَبَّثوا به بأجمعهم، فأتى الصَّرِيحُ إلى أبي بكر، فقبل له: أدرك صاحبك فخرج أبو بكر حتى دخل المسجد، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والناس مجتمعون عليه. فقال: ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول: ربي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم؟ قال: قلُّوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقبلوا على أبي بكر يضربونه. قالت: فَرَجَعَ إلينا لا يَمَسُّ شيئاً من غدائره إلا جاء معه، وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام.

وكان علي رضي الله عنه يقول: سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلى أبو بكر، وثَلث عمر، ثم خبطنا فتنة يعفو الله فيها عمَّن يشاء. وعن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: ولينا أبو بكر، فخير خليفة أرحمه بنا، وأخشاه علينا. وقال مسروق: حبُّ أبي بكر وعمر، ومعرفة فضلها من السَّنة. وعن ابن أبي مُلَيْكة، قال: قال رجل لأبي بكر: يا خليفة الله، قال: لست بخليفة الله، ولكن أنا خليفة رسول الله، وأنا راضٍ بذلك. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في كلام البقرة والذئب آمنت بهذا أنا وأبو بكر وعمر، وما هما ثمَّ عِلْماً بما كانا عليه من اليقين والإيمان». وقال الواقدي: حدثنا عاصم بن عمر، عن سُهَيْل بن أبي صالح، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي أروى الدوسي، قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع أبو بكر وعمر، فقال: «الحمد لله الذي أيدنى بكُما».

أبو أروى الدَّوسِّيُّ لا يُعرف إلا بكنيته، وهو حجازي. وكان ينزلُ ذا الحليفة. روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وأبو واقد صالح بن محمد ابن زائدة الليثي المدني، ومات أبو أروى في خلافة معاوية، وكان عُثمانيًا.

وأبو بكرٍ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار قال الله تعالى: «ثانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقولُ لِصاحِبِهِ: لا تَحْزنْ إِنَّ اللَّهَ مَعنا» (١). الترمذي: حدثنا عَفَّان: قال: نا هَمَّامٌ قال: أَخبرنا ثابِتٌ عن أَنسٍ أن أبا بكرٍ حدثه، قال: قلت للنبي عليه السلام، ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظرَ إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه. فقال: «يأبا بكر ما ظنُّكَ باثْنَيْنِ اللَّهُ ثالِثُهُما؟».

ويُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لحسان بن ثابت: هل قلت في أبي بكر شيئاً؟ قال: نعم، وأنشد (٢):

إِذا تَذَكَّرْتَ شَجَّوْا مِنْ أَخِي ثِقَّةٍ  
فَإِذْ كُرْ أَخاكَ أبا بَكْرٍ بِما فَعَلَا

خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقاهَا وَأَعَدَّها  
بَعْدَ النَّبِيِّ، وَأَوْفاهَا بِما حَمَلَا

الثَّانِي التَّالِي الْمَحْمُودَ مَشْهَدُهُ  
وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَقَ الرُّسُلَا

وَكانَ حِيبَ رَسولِ اللَّهِ قَد عَلموا  
مَنْ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَغْدِلْ بِهِ رَجُلَا

وروى مُجاهدٌ عن الشَّعْبِيِّ، قال: سألتُ ابنَ عباسٍ: أيُّ النَّاسِ كانَ أَوَّلَ إسلاماً؟ قال: أَمَا سَمِعْتَ قولَ حَسَّانِ بْنِ ثابِتٍ:

(١) الآية : ٤٠ / السورة : ٩ .

(٢) الديوان : ١٧٤ . وسبب انشاده القصيدة أن قومًا نالوا أبا بكر بالسنتهم فصعد المنبر وخطب بهم ثم قال لحسان: «هاتِ ماقلتَ فيَّ وفي أبي بكر».



إذا تذكرت شجواً من أخِي ثَقِيَّة  
فأذكر أخاك أبا بكرٍ بما فعَلَا؟

الآيات ...

وَحَدَّثَ الْمُزَنِّيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «أَتَتْ امْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ، تَعْنِي الْمَوْتَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ لَمْ تَجِدْنِي (١) فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ». قَالَ الشَّافِعِيُّ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ.

وَرَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ عَلِيلٌ، فَدَعَاهُ بِلَالٌ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ لَنَا: «مُرُوا مَنْ يَصَلِّي بِالنَّاسِ». قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا عَمْرٌ فِي النَّاسِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ، غَائِبًا، فَقُلْتُ: قُمْ يَا عَمْرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ. فَقَامَ/عَمْرٌ، فَلَمَّا كَبَّرَ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ، وَكَانَ مُجَهَّرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ». فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ طَوْلَ عِلَّتِهِ، حَتَّى مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا أَيْضًا دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى اسْتِحْقَاقِ الْخِلَافَةِ.

مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكَ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتِمَّتَنِي مُتَمِّنٌ، وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا وَلَاؤُهُ، وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ». مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ وَسُئِلْتُ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْلَفًا لَوْ اسْتَخْلَفَ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ. قِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: عَمْرٌ. ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا.

(١) فِي الْأَصْلِ: تَجِدْنِي فَأَتِدْ

وقال عبد الله بن مسعود: اجعلوا إمامكم خيركم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل إمامنا خيراً منا بعده. وروى الحسن البصري عن قيس بن عباد، قال: قال علي بن أبي طالب إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ليالي وأياماً يُنادى بالصلاة، فيقول: «مروا أبا بكر فليصل بالناس». فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرت فإذا الصلاة عُلِمَ الإسلام وقوام الدين. فرضينا لدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لِدِينِنَا، فبايعنا أبا بكر. وبُويع أبو بكر رضي الله عنه في سَقِيقَةِ بني ساعدة قبل أن يُدفن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم بويع من الغد بيعة العامة.

ومات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر غائب عند امرأته حَبِيبَةَ بنتِ خَارِجَةَ بن زَيْدِ الأنصاريّ خارج المدينة بالسُّحُح، فبلغه الخبر، فجاء مسرعاً فوجد الناس قد اختلفوا في موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمرُ يقول: إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفّي، والله مامات رسولُ الله، ولكنه ذهب إلى ربّه كما ذهب موسى بن عمران، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة، ثم رجع إليهم. والله ليرجعَنَّ رسولُ الله كما رجعَ موسى، فليقطعن أيدي رجالٍ وأزجلهنّ زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات. وأقبل أبو بكر حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بيت عائشة ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُسَجًى في ناحية البيت، عليه بردٌ جِرَؤ، فأقبل حتى كشف عن وجهه، ثم أقبل عليه، فقبّله ثم قال: بأبي أنت وأمي، أما المَوْتَةُ التي كتبها الله عليك فقد ذقتها، ثم لن تُصيبَكَ بعدها مَوْتَةٌ أبداً. ثم ردّ البردَ على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرج وعَمَرَ يَكَلِّمُ الناس. فقال أبو بكر رضي الله عنه: على رسلك يا عمر، أنصت. وكان عمرُ قد زَوَّرَ في نفسه كلاماً أراد أن يتكلّم به قبل أن يتكلّم أبو بكر فقال: على رسلك يا عمر، أنصت، فإنك ستُكفَى الكلام، فأبى إلا أن يتكلّم، فلما رآه أبو بكر لا يُنصت أقبل على الناس فلما سَمِعَ الناسُ كلامَهُ أَقبلُوا عليه، وتركوا عمر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس مَنْ كان يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنْ مُحَمَّدًا قَدْ مات؛ ومن كان يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنْ الله حيٌّ لا يموت. قال: ثم تلا هذه الآية: «وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسُلُ أَفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن

يُضِرُّ اللّٰهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّٰهُ الشَّاكِرِينَ» (١) قال: فوالله لكأنَّ الناسَ لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ، وأخذها الناسُ عن أبي بكرٍ فإنما هي في أفواههم. قال عمر: فوالله ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكرٍ تلاها، فَعِفِرْتُ إلى الأرض ما تحمّلني رجلاي، وعرفتُ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات، ولم يدعُ شيئاً مما زوّرتُ في نفسي من الكلام إلا تكلمت به، وهو كان أعلم مني وأوقر.

ثم اجتمع المهاجرون والأنصار، عند سقيفة بنى ساعدة، فبايعوا أبا بكر رضي الله عنه في ذلك اليوم، ثم بايعوه بيعةً أخرى من الغد عن ملأٍ منهم ورضى. وهو القائل في خطبته لما بويع بيعة العائمة بعد ما حمّد الله وأثنى عليه: أما بعدُ أيها الناس، فإنني قد وليتُ عليكم ولستُ بخيركم، فإن أحسنتُ فأعينوني؛ وإن أسأتُ فقوّموني، الصدقُ أمانة، والكذبُ خيانة، والضعيفُ فيكم قوّي عندي حتى أريحَ عليه حقّه إن شاء الله، والقويّ فيكم ضعيفٌ عندي حتى آخذَ الحقَّ منه إن شاء الله. لا يدعُ قومُ الجماعة في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذلّ، ولا تشيعُ الفاحشةُ في قومٍ إلا عمّهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعتُ الله، فإذا عصيتُ الله فلا طاعة لي عليكم.

ولما بويع رضي الله عنه اشرأبَ النفاق، وارتدّت العرب، ومنعوا الزكاة. فأظهر العزمَ رضي الله عنه، وقاتلهم عليها حتى أطاعوا بها، وقال: والله لو منعوني عِقْلاً ممّا كانوا يؤدّونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه، فكشف الله به الكربةَ من أهل الردّة، وقام به الدين.

ويروى أن عمر بن الخطاب بلغه أن أقواماً يُفضّلونه على أبي بكر الصديق رحمه الله، فوثبَ مُغْضَباً حتى صعدَ المِنْبَرَ فحمّد الله وصلى على نبيّه محمّدٍ عليه السلام، ثم قال: أيها الناس، إنني سأخبركم عنى وعن أبي بكر أنه لما تُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وارتدّت العربُ، ومنعتُ شاتها وبغيرها، فاجتمع رأيُنَا كُلُّنَا أصحابَ محمّدٍ، أن قلنا له: يا خليفةَ رسول الله، إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العربَ بالوحي والملائكة، ويُمِدُّه الله بهم، وقد

(١) الآية : ١٤٤/السورة : ٣ .

انقطع ذلك اليوم، فالزم بيتك ومسجدك، فإنه لا طاقة لنا بقتال العرب، فقال الصديق رحمه الله: أو كلكم رأيته على هذا؟ فقلنا: نعم. فقال، والله لأن أخيراً من السماء فتخطفنى الطير أحب إلى من أن يكون هذا رأيي. ثم صعد المنبر فحمد الله وكبره، وصلى على نبيه عليه السلام، ثم أقبل على الناس، فقال: أيها الناس، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات؛ ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت؛ أيها الناس، أن كثرت أعداؤكم، وقلّ غدوكم ركب الشيطان منكم هذا المركب، والله ليظهرن الله هذا الدين على الأديان كلها، ولو كره المشركون. قوله الحق، ووعده الصديق بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق. وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين. والله أيها الناس، لو أفردت من جميعكم لجاهدتهم في الله حق جهاديه حتى أبلي بنفسي غدراً، أو أقتل قتلاً. والله أيها الناس، لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه، فاستعنت عليهم الله، وهو خير معين. قال: ثم نزل فجاهد في الله حق جهاديه، حتى أدعيت العرب بالحق.

وكان لأبى بكر رضي الله عنه من البنين/عبد الرحمن وعبد الله، ومحمد، ومن البنات: عائشة، وأسما، وأُم كلثوم.

٢٧٦

فأما عبد الرحمن فهو أخو عائشة لأُمها وأبيها، أمها أم رومان وقد تقدم ذكرها عند ذكر عائشة رضي الله عنها. وشهد عبد الرحمن بداراً مع المشركين فلقيته أبو بكر فقال: أين مالي يا خبيث فقال: لم يبق إلا شكة ويعوب وصارم يقتل ضلّال الشيب. ثم أسلم فحسن إسلامه في هُدنة الحديبية. وكان أسن ولد أبى بكر وكان أمراً صالحاً، وكان من أشجع قریش، وأرماهم بسهم. وحضر الإمامة مع خالد بن الوليد، فقتل سبعة من كبارهم، شهد له بذلك جماعة من أصحاب خالد. ويكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا محمد بابنه أبى عتيق محمد. وهو الذى دخل على عائشة يوم مات سعد بن أبى وقاص، فدعا بوضوء فقالت له عائشة: يا عبد الرحمن، أسبغ الوضوء، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ويل للأعقاب من النار».

وهذا الحديث من بلاغات مالك في الموطأ، وهو حديث صحيح، روي عن

النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه شتى من حديث عائشة وهو أثبتها، ويرويه سالم الرواسي. وهو سالم سبلان وأبو سلمة عن عائشة. خرجه مسلم، وكذلك حديث أبي هريرة صحيح خرجه مسلم، وخرجه ابن الجارود في المنتقى. وحديث عبد الله بن عمرو بن العاصي وجابر مقلولان أخرجهما أبو داود سليمان بن الأشعث، وأخرج حديث عمرو بن العاصي أيضاً مسلم.

قال ابن الجارود: نا علي بن خشرم، قال: نا عيسى عن شعبة، عن محمد ابن رياء، قال: كان أبو هريرة يمرُّ بنا والناس يتوضؤون من المظهرة فسمعته يقول: أسبغوا الوضوء، فإنى سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، يقول: «ويل للعراقب من النار» وقال: نا محمد بن يحيى قال: نا عبد الصمد، ونا أبو جعفر الدارمي: قال: نا النضر جميعاً عن شعبة بهذا قال محمد للعقب، وقال الآخر للأعقاب.

علي بن خشرم بن عبد الرحمن السعدي من شيوخ ابن الجارود قال النسائي عنه: هو مروي ثقة خرَّج عنه مسلم. وعيسى غير منسوب الذي روى عنه ابن خشرم، هو عيسى بن يونس بن أبي إسحق السبيعي، واسم أبي إسحق عمرو بن عبد الله من بطن من همدان يقال لهم السبيعي. ولد في سلطان عثمان ثلاث سنين بقيت منه، ومات سنة سبع وعشرين ومئة. وقال ابن قتيبة حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه عن إسرائيل، عن أبي إسحق، قال رفعني أبي حتى رأيت علي بن أبي طالب خطب الناس أبيض الرأس واللحية، وابنه يونس بن أبي إسحق، توفي سنة تسع وخمسين ومئة. وحفيده عيسى بن يونس يكنى أبا عمرو. وتحول من الكوفة إلى الثغر، فنزل الحدث، ومات بها سنة إحدى وتسعين ومئة. وخرَّج مسلم عن عيسى، وعن أبيه يونس، وعن جدّه أبي إسحق كثيراً.

قال المؤلف غفر الله له: هذا تتبَّع صالح مفيد سماعه واجب على من رزق حبَّ علم السنة اتباعه. فالذكورون أهل الحق، والحق معهم. والموقف الشحيح على دينه من اتبعهم. فهم أئمة الدين الذين عدلوا وجرَّحوا. ولم يخافوا سُخط أحد من الناس فيما به في الكذابين صرَّحوا. رزقنا الله الذُّوب على سلوك آثارهم،

والاقتباس من مشارقي أنوارهم، وباعد بيننا وبين من اتخذ ظهرياً طريقهم،  
٢٧٧ وخالف شقواته فريقهم آمين.

ومات عبد الرحمن بن أبي بكر فجاءة في خلافة معاوية سنة ثلاث وخسين.  
وشهد الجمل مع أخته عائشة، وكان أخوه محمد يومئذ مع علي رضي الله عنه.  
وكانت وفاته بموضع قريب من مكة.

حدث أبو محمد قاسم بن أصبغ، قال: نا محمد بن وضاح: نا مصعب بن  
سعد، نا عثمان بن يونس، عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة، قال: توفي عبد  
الرحمن بن أبي بكر بمكان يدعى الحشبي على اثني عشر ميلاً من مكة. فحمل  
إلى مكة، قال: فلما قدمت عائشة مكة أتت قبره، فقالت:

وَكُنَّا كُنْدَ مَائِي جَنِيَّةَ حِقْبَةٍ  
مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ: لَنْ يَتَّصَدَعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا  
لَطَوِلَ اجْتِمَاعُ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

وَوَلَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدًا، وَعَبَدَ اللَّهَ. فَأَمَّا مُحَمَّدٌ فَهُوَ أَبُو عَتِيقٍ، وَوُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ  
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةً رَأَوَهُ فِي نَسَقِ  
إِلَّا أَبُو قُحَافَةَ، وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُهُ أَبُو عَتِيقٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ. وَأَبُو عَتِيقٍ هَذَا هُوَ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ صَاحِبِ الْفِكَاهَاتِ  
وَالْمَزَاجِ الْحَسَنِ الْمُسْتَطَرَفِ. وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ عَفِيفًا، وَرَوَى عَنْ عَمَّةِ أَبِيهِ عَائِشَةَ، أُمِّ  
الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

مسلم حدثنا يحيى بن يحيى، ويحيى بن أيوب، وابن حُجْرٍ، قال يحيى: أنا،  
وقال الآخرون: نا إسماعيل، وهو ابن جعفر عن شريك، وهو ابن أبي نمر، عن  
عبد الله بن أبي عتيق، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ  
فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءً، أَوْ إِنَّهَا تَرِيقٌ فِي أَوَّلِ الْبُكْرَةِ». وَأَكْثَرُ رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي  
عَتِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَحِبُّهُ، وَكَانَ، وَهُوَ شَابٌّ يَضَعُ رَأْسَهُ، فِي  
حَبْرُهَا، وَيَتَغَنَّى فَلَا تُنْكَرُ عَلَيْهِ. وَدَخَلَ عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَهِيَ فِي النَّزْعِ،  
فَقَالَ: كَيْفَ تَحْدِثُكَ يَا أُمَّه؟ فَدَنَتْكَ نَفْسِي. قَالَتْ: فِي الْمَوْتِ. قَالَ: فَلَا أَفْدِيكَ  
إِذَا، فَتَبَسَّمتْ عَائِشَةُ.

وأخباره مع عمر بن أبي ربيعة، وغيره مشهورة. ومن طريف أخباره، أنه سمع قول ابن أبي ربيعة:

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي  
ضِقْتُ دَرْعاً بِهَجْرَهَا وَالْكِتَابِ  
فَلَيْسَ ثِيَابَهُ، وَرَكِبَ بَغْلَتُهُ، وَأَتَى بَابَ الثَّرِيَا فَاسْتَأَذَنَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ  
مَا كُنْتُ لَنَا زَوَّاراً. فَقَالَ: أَجَل، وَلَكِنِّي جِئْتُ بِرِسَالَةٍ. يَقُولُ لَكَ ابْنُ عَمِّكَ  
ضِيقْتُ دَرْعاً بِهَجْرِكَ وَالْكِتَابِ، فَلَامَهُ عَمْرُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: وَإِنَّمَا رَأَيْتُكَ  
مُتَلَدِّدًا فَخَفَّفْتُ فِي حَاجَتِكَ، وَإِنَّمَا كَانَ جَزَائِي أَنْ أَشْكُرَ.

ومن طريف أخباره أيضاً أن مروان بن الحكم قال يوماً: إني مشغوفٌ  
ببَغْلَةٍ للحسن بن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللَّهُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: إِنْ  
دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ أَتَقْضَى لِي ثَلَاثِينَ حَاجَةً؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ  
عِنْدَكَ الْعَشِيَّةَ فَإِنِّي آخِذٌ فِي مَآثِرِ قُرَيْشٍ ثُمَّ أُمِسُّكَ عَنِ الْحَسَنِ، فَلَمُنِي عَلَى  
ذَلِكَ. فَلَمَّا أَخَذَ الْقَوْمُ بِمَجَالِسِهِمْ أَفَاضَ فِي أَوْلِيَةِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: أَلَا تَذْكُرُ  
أَوْلِيَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ؟ وَلَهُ فِي هَذَا مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا كُنَّا فِي ذِكْرِ الْأَشْرَافِ،  
وَلَوْ كُنَّا فِي ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ لَقَدَّمْنَا مَا لَأَبِي مُحَمَّدٍ. فَلَمَّا خَرَجَ لِيَرْكَبَ تَبِعَهُ ابْنُ أَبِي  
عَتِيقٍ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَتَبَسَّمَ: أَلَاكَ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ: ذَكَرْتُ الْبَغْلَةَ. فَنَزَلَ الْحَسَنُ  
عَلَيْهِ السَّلَامَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ.

٢٧٨ ومنها أن عائشة بنت طلحة، عتبت على مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَهَجَرَتْهُ، فَقَالَ  
مُصْعَبُ: هَذِهِ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ لِمَنْ اجْتَلَبَ لِي أَنْ تُكَلِّمَنِي. فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي  
عَتِيقٍ: عَدَلِيَ الْمَالُ (١)، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَائِشَةَ يَسْتَعْتِبُهَا لِمُصْعَبٍ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ،  
مَا عَزَمَنِي أَنْ أَكَلِمَهُ أَبَدًا. فَلَمَّا رَأَى جَدَّهَا قَالَ: أَيَا بِنْتِ عَمِّ، إِنَّهُ ضَمِنَ لِي إِنْ  
كَلِمَتِهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَكَلِمَتِهِ حَتَّى آخِذَهَا، ثُمَّ عَوْدِي إِلَى مَا عَوَدَكَ اللَّهُ.

وَوَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ مُحَمَّدًا، رَوَى عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ  
وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ.

(١) يقصد: حضره لى .

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخُو أَبِي عَتِيقٍ مُحَمَّدٍ، قَوْلُ طَلْحَةَ، أُمُّهُ عَائِشَةُ  
بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ. وَكَانَ طَلْحَةُ جَوَادًا، قَوْلُ طَلْحَةَ مُحَمَّدًا، وَكَانَ عَامِلًا  
عَلَى مَكَّةَ، وَلَطْلَحَةَ عَقَبٌ كَثِيرٌ. وَكَانُوا يَنْزِلُونَ بِالْقَرْبِ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ  
بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ  
عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

انقضى ذكرُ عبد الرحمن بن أبي بكر، وذكرُ عقبه.

وَمِنْ مَوَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَبُو نَافِعٍ، وَكَانَ مَكْثَرًا مِنَ الْمَالِ وَنَزَلَ  
الْبَصْرَةَ، وَكَانَ لَهُ فِيهَا دَارٌ مَشْهُورَةٌ. وَفِيهِ يَقُولُ ابْنُ مَفْرَغٍ الْحَمِيرِيُّ:

سَقَى اللَّهُ أَرْضًا لِي وَدَارًا تَرَكْتُهَا  
إِلَى جَنْبِ دَارِي مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ  
أَبُو نَافِعٍ جَارٌ لَهَا وَابْنُ بَرَثْنٍ  
فِيَا لَكَ جَارِي ذَلَّةٍ وَصَفَّارٍ

وَابْنُ بَرَثْنٍ مَوْلَى ابْنِي صُبُعَةَ. فَقِيلَ لِأَبِي نَافِعٍ: إِنَّهُ هَجَاكَ. قَالَ: فَإِذَا هَجَانِي  
أَمُوتُ، أَوْ يَمُوتَ ابْنِي طَلْحَةُ؟. قَالُوا: لَا. قَالَ: فَمَا أَبَالِي.

وَمِنْ مَوَالِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْضًا مَرَّةٌ بِنْتُ أَبِي عَثْمَانَ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ كَتَبَتْ إِلَى  
زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ بِالْوَصَايَةِ بِهِ، فَسَرَّ بِكِتَابِهَا وَأَكْرَمَهُ، وَأَقَطَعَهُ نَهْرَ مَرَّةَ بِالْبَصْرَةِ. وَإِلَيْهِ  
يَنْسَبُ ذَلِكَ النَّهْرُ. وَلَهُ عَقَبٌ بِالْبَصْرَةِ.

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَهُوَ شَقِيقُ أَسْمَاءَ، أُمُّهُمَا امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ  
لُؤَى اسْمُهَا قَيْلَةُ. وَكَانَ إِسْلَامُهُ قَدِيمًا وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ بِمَشْهَدٍ إِلَّا شَهُودُهُ الْفَتْحَ وَحُنَيْنًا  
وَالطَّائِفَ. وَضَرَبَ يَوْمَ الطَّائِفِ بِسَهْمٍ رَمَاهُ بِهِ أَبُو مِجْنٍ الثَّقَفِيُّ، فَرَضَ مِنْهُ  
وَانْتَقَضَ عَلَيْهِ، فَاتَ مِنْهُ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ أَبِيهِ. وَذَلِكَ فِي شَوَالٍ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى  
عَشْرَةَ، وَدُفِنَ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُوهُ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ عَمْرٌ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ  
الرَّحْمَنِ أَخُوهُ. وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
نُفَيْلٍ أُخْتُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَحَدِ الْعَشْرَةِ. وَكَانَتْ خَنْسَاءَ جَمِيلَةً ذَاتَ خَلْقٍ بَارِعٍ،



فأولع بها، وشغلتُهُ عن مغازيه. ومرَّ به أبو بكر، وهو يسيرُ لصلاة الجمعة فسمعه، وهو يناغيها ثم رجعَ من الصلاة، وهو معها، فأمر بطلاقها، وعَزَمَ عليه في ذلك حتى طَلَّقها، ثم تبعَها نفسه، فهجم عليه أبو بكر، وهو يقول:

أَعَاتِكَ لَا أَنْسَاكَ مَا دَرَّ شَارِقُ  
وَمَا نَاحَ قُمْرِيَّ الْحَمَامِ الْمَطْوِقُ

فَلَمْ أَرِ مِثْلِي طَلَّقَ الْيَوْمَ مِثْلَهَا  
وَلَا مِثْلَهَا فِي غَيْرِ جُرْمٍ تُطَلَّقُ

فأمره فارتجعها، وهي القائلةُ فيه، لَمَّا مات عنها تَرثِيه:

رُزئتُ بخيرِ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيهِمْ  
وَبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَمَا كَانَ قَصْرًا

فَأَلَيْتُ لَا تَنفُكُ نَفْسِي حَزِينَةً  
عَلَيْكَ وَلَا يَنْفُكُ جِلْدِي أَغْبَرًا

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى  
أَكْرَرُ وَأَهْوَى فِي الْهِيَاجِ وَأَضْبَرَا

إِذَا أُشْرِعَتْ فِيهِ الْأَسْنَةُ خَاصَّهَا  
إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتَرَكَ الرَّمَحَ أَحْمَرَا

ثم تزوجها عمرُ بن الخطاب، فأولم عليها، ودعا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيهم عليُّ بن أبي طالب. فقال له: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي أَكَلِّمَ عَاتِكَةَ، قال: نعم. فأخذ عليُّ بجانب الخِدْرِ، ثم قال: يا عُدِيَّةُ نَفْسِيهَا أَلَسْتَ الْقَائِلَةُ:

فَأَلَيْتُ لَا تَنفُكُ نَفْسِي حَزِينَةً  
عَلَيْكَ وَلَا يَنْفُكُ جِلْدِي أَغْبَرًا؟

فأَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ، وَعَلَا نَحْيُهَا. فقال عُمَرُ: مادعاك إلى هذا يَا أَبَا حَسَنِ؟

كلُّ النساءِ يفعلُنَ هذا! ثم قُتِلَ عَنْهَا عمر، فرثته بما يأتى عند ذِكْرِهِ.

وكان عمر يغارُ عليها، ويكرهُ خروجَها إلى المسجد، فلا يأمرُها ولا ينهاها. مالك عن يحيى بن سعيد، عن عائكة بنتِ زيد بن عمرو بن نُفَيْل امرأة عمر ابن الخطاب/أنها كانت تستأذن عُمرَ بن الخطاب إلى المسجد فيسكتُ. فتقولُ: واللَّهِ لأُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ تَمْنَعَنِي فلا يَمْنَعُها. وروى أَنَّ عُمرَ وضع يدهُ فى ليلةٍ مُظْلِمَةٍ على بعضِ جَسَدِها، وهى سائرة إلى المسجد فرجعتُ من الطريق. ولم تَشْهَدْ صلاةً فى المسجد، فسأها عُمرُ عن ذلك، فقالت: يا أمير المؤمنين، فَسَدَ الناسُ، فقال لها: أنا فعلتُ ذلك بك، فقالت: يا أمير المؤمنين أخشى أن يفعلَه غيرُك. ثُمَّ تزوجها الزبيرُ بن العوام فقتل عنها يومَ الجمل، ورثته بما أوردُهُ عند ذِكْرِهِ أيضاً. ثم حَظَبها عليُّ بن أبى طالب بعدَ انقضاء عِدَّتِها مِنَ الزبير، فأرسلت إليه: إني لأضُنُّ بك يابنَ عَمِّ رسول الله عن القَتْلِ. وفيها قيل: مَنْ أراد الشهادة فعليه بزواج عائكة.

وأما محمدُ بن أبى بكرٍ فأُمُّه أَسْمَاءُ بنتُ عُمَيْسَ بن مالك بن النعمان الحِمْيَرِيَّةُ مِنْ خَثْعَم. وَخَثْعَمُ اسْمُهُ أَقْتَلُ بن أُنمار بن نزار بن مَعَدٍّ بن عدنان. وقيل: هو: أَقْتَلُ بنُ أُنمار بن أرباش بن عمرو بن العَوث بن نَبْتِ بن مالك بن زَيد بن كهلان بن سَبَأ. وقد ذُكِرْتُ الخلافُ فى ذلك عندَ ذِكْرِ نزار بن مَعَدٍّ.

وولدت أَسْمَاءُ محمدَ بن أبى بكرٍ بالشجرة فى حِجَّةِ الوداع، غَقِبَ ذى القعدة. وأخوته لأُمِّهِ بنو جَعْفَر بن أبى طالب: عبدُ الله ومُحمَّدٌ وَعَوْثٌ، وتزوَّجها بعد أبى بكر الصديق عليُّ رضي الله عنه، فَوَلَدَتْ له يحيى، فهو أيضاً أخو مُحمَّدٍ لأُمِّهِ. وَكَفَلَهُ عليُّ رضي الله عنه لأنه كان ربيبةً، وشهدَ معه الجمل، وكان على الرَّجَالَةِ يومئذٍ، وشهدَ معه صِفِّين، وكان يَمَنُّ حاصرَ عثمان، ولكنه لم يَثْدُ (١) بشيء مِنْ دَمِهِ. وولاهُ عليُّ رضي الله عنه مِصْرَ بعد أن سَمَّ الأَشْترَ مالك بن الحارثِ التَّخَعِيُّ فى العَسَلِ فى بعض المنازل، وهو سائرٌ إليها بولايته عليها. فلمَّا بلغ ذلك معاويةً، قال: لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَم: إن لله جنوداً منها العسلُ. قتل محمدًا بمِصْرَ عمرو بن العاصي. وروى شعبَةُ وابنُ عُيَيْنَةَ، عن عمرو بن دينار قال: أُتِيَ

(١) يقال: مَانَدَيْتُ بشيء عن فلان: أي لم أُنل منه خيراً.

عمرو بن العاصي بمحمد بن أبي بكر أسيراً فقال: هل معك عهد؟ هل معك عقد من أحد؟ قال: لا، فأمر به فقتل. وقيل: قتله معاوية بن حديج (١) السكوني صبراً، وذلك سنة ثمان وثلاثين. ومعاوية بن حديج هذا هو الذي سألت عنه عائشة رضي الله عنها عبد الرحمن بن شماس.

مسلم حدثني مروان بن سعيد الأيلي، قال: نا ابن وهب، قال: حدثني حرملة عن عبد الرحمن بن شماس، قال: أتيت عائشة أسأها عن شيء، فقالت: ممن أنت؟ فقلت: رجل من أهل مصر. فقالت: كيف كان صاحبكم لكم في غزائكم هذه؟ فقال: مانقمتاً شيئاً، إن كان ليُموت للرجل منا البعير فيعطيه البعير، والعبد فيعطيه العبد، ويحتاج إلى التفقة فيعطيه النفقة. فقالت أما إنه لا يمنعني ما فعل في محمد بن أبي بكر أخى أن أخيرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به».

وكان محمد يكنى أبا القاسم، وكان من نساك قريش. قال محمد بن عمر الواقدي: حدثنا عمر بن أبي عاتكة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه: أن عائشة سمت محمد بن أبي بكر محمداً، وكنته أبا القاسم.

وابنة القاسم بن محمد أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، يروى عن عمته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها. وقال مالك: كان القاسم بن محمد من فقهاء هذه الأمة. وقال يحيى بن سعيد الأنصاري: ما أدر كنا بالمدينة أحداً/نفصله على القاسم بن محمد. ومات سنة ثمان ومئة، قال ذلك يحيى بن معين. وقال الواقدي: مات سنة اثنتي عشرة ومئة، وهو ابن سبعين، أو اثنتين وسبعين سنة.

ومن موالى القاسم بن محمد سليمان بن بلال، وكان بربرياً جليلاً، وولي خراج المدينة، وحمل عنه الحديث. وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومئة في صدر خلافة هارون الرشيد. وولد القاسم عبد الرحمن بن القاسم: وهو من شيوخ مالك، وكان من أفضل قريش. وقال مالك حين رأى ابنته يدخل ويخرج

(١) لفظه بعضهم بالخاء (خديج) انظر أسد الغابة: ٣٨٣/٤. اشترك مع عمرو بن العاص في فتح مصر.

ولا يجلس، ما يهون هذا عليّ إلا أنّ هذا الشأن لا يورث، وإن أحداً لم يخلف أباه  
فى مجلسه إلا عبد الرحمن بن القاسم. ومات عبد الرحمن سنة ست وعشرين  
ومئة.

وأما بنات أبى بكر وهن ثلاث، فقد تقدّم ذكر عائشة منهن فى أزواج النبي  
عليه السلام. ويأتى ذكر أساء بعد عند ذكر الزبير. والثالثة أم كلثوم مات أبو  
بكر وأُمها حاملٌ بها، هو القائل فى مرضه الذى مات منه: إنّ ذا بطن بنت  
خارجة قد أَلْقَيْتِ فى خَلْدِي إنها جارية. فكانت كذلك جاريةً وُلِدَتْ بعد موته.  
وأُمها حَبِيبَةُ بنت خارجة بن زيد بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس بن  
مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاريّ.  
وخارجة أبوها شهد العقبة وبدراً، وقُتل يوم أُحُدٍ شهيداً، ودُفن هو وسعد بن  
الربيع فى قبر واحد، وكان ابن عمه، وذلك كان الشأن فى قتلى أُحُدٍ؛ دَفَنَ  
الاثنين والثلاثة فى قبر واحد.

وابنّه زيد بن خارجة، هو الذى تكلّم بعد الموت، وهو من الصحابة. وخبره  
مشهورٌ رواه يحيى بن سعيد الأنصاريّ، عن سعيد بن المسيّب. آخى رسول الله  
صلّى الله عليه وسلم بين خارجة بن زيد وبين أبى بكر الصديق حين آخى بين  
المجاهدين والأنصار، وتزوج ابنته حَبِيبَةُ بعد أبى بكر خُبيّب بن أساف ويقال:  
ابن يساف الأنصاريّ الخزرجيّ. وشهد خُبيّب بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلّها  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومات فى خلافة عثمان، وهو جدُّ خُبيّب  
بن عبد الرحمن بن خُبيّب بن يساف شيخ مالك. وخُبيّب بن يساف هو الذى  
قتل أُميّة بن خلف فيما ذكروا. وقال مسلم بن الحجاج: خُبيّب جدُّ خُبيّب بن  
عبد الرحمن، له صحبةٌ.

وتزوج أمّ كلثوم بنت أبى بكر الصديق طلحة بن عبيد الله، فولدت له  
زكرياء وعائشة ابنتى طلحة. وقد كان عمر بن الخطاب خطبها إلى عائشة.  
فأنعمت له بذلك، فكرهته أمّ كلثوم، وبكت فأعلمت بذلك عائشة عمرو بن  
العاصي، فردّ عمر عنها بمكيّة حسنة. والخبرُ بذلك مشهورٌ رضى الله عن الجميع.  
وخبرُ عائشة بنت طلحة يأتى عند ذكر مصعب بن الزبير بعد إن شاء الله.

وَأُمُّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمُّ الْخَيْرِ، واسمُهَا سَلْمَى بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عامر بن كعب بن سعيد بن تميم بنْت عم أبي قُحَافَةَ. قال الزبير بن بَكَّارٍ: كانت من المبايعاتِ، بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال ابنُ دَابٍ: أُمُّ أَبِي بَكْرٍ الصديق رضي الله عنه أُمُّ الْخَيْرِ عند اسمِهَا. وأَسْلَمَ أَبُو قُحَافَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وهو شَيْخٌ كَبِيرٌ وَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، وهو يَقُودُهُ، وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ، وذلك حين دخل المسجد يَوْمَ الْفَتْحِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «هَلَّا تَرَكْتِ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيَهُ». قال أبو بكر/ يارسولَ الله هو أحقُّ أن يمشى إليك من أن تمشى إليه أنت، فأجلسه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ثم مَسَحَ صدرَه ثُمَّ قال له: أَسْلَمَ، فأَسْلَمَ. فدخَلَ به أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ رَأْسُهُ تَغَامَةً، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «غَيِّرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ». وَالتَّغَامُ: شَجَرٌ زَهْرُهُ أَيْضُ، يَشْبَهُ بِهِ الشَّيْبُ.

مسلمٌ: حدثني أبو الطاهر قال: حدثني عبدُ الله بن وهب، عن ابن جُرَيْجٍ عن أبي الزُّبَيْرِ، عن جابر بن عَيدِ اللَّهِ، قال: أَتَيْتُ بِأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَرَأْسُهُ وَلَحِيَّتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضاً، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ». ولَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَّتْ مَكَّةُ، فَسَمِعَ ذَلِكَ أَبُو قُحَافَةَ، فقال: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ لَهُ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ، فقال: أَمُرُّ جَلَلٌ، فَمَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ؟ قالوا: ابْنُكَ أَبُو بَكْرٍ. فقال: هل رَضِيتَ بِذَلِكَ بَنُو عَبِيدِ مَنْافٍ وَبَنُو الْمُغِيرَةِ؟ قالوا: نعم. قال: لَا مَنَعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعَ اللَّهُ. وَكَانَتْ وَفَاةُ ابْنِهِ أَبِي بَكْرٍ قَبْلَهُ، فَوَرِثَ مِنْهُ السُّدَسَ، فَرَدَّه عَلَى وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ. وَأَبُو قُحَافَةَ أَنْقَلَ النَّاسَ مِيزَاناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِي مِيزَانِهِ. وَمَاتَ أَبُو قُحَافَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَأَعْتَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعَ رِقَابٍ كُلُّهُمْ يُعَذَّبُ فِي اللَّهِ، وَهُمْ: بِلَالٌ وَعَامِرُ بْنُ قُهَيْرَةَ وَأُمُّ غَبِيسٍ وَزُبَيْرَةُ فَأَصِيبَ بِصَرِّهَا حِينَ أَعْتَقَهَا، فَقَالَتْ قَرِيشٌ: مَا أَذْهَبَ بِصَرِّهَا إِلَّا اللَّاتُ وَالْعُرَى. فَقَالَتْ: كَذَبُوا وَبَيْتَ اللَّهِ، مَا تَصُرُّ اللَّاتُ وَالْعُرَى وَلَا تَنْفَعَانِ. فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهَا بِصَرِّهَا. وَأَعْتَقَ التَّهْدِيَّةَ وَابْنَتَهَا، وَكَانَتْ لَامْرَأَةً مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَجَارِيَةً بَنَى الْمُؤَمَّلَ، حَتَّى مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَكَانَتْ

مسلمة، وكان عمرُ بن الخطاب يُعَذِّبُها لتترك الإسلام، وهو يومئذٍ مُشْرِكٌ.

**فَأَمَّا بِلَالٌ:** فهو بِلَالُ بن رَبَاح، وكان اسمُ أمِّه هَامَةُ. وكان، رضي الله عنه، صادقَ الإسلام، طاهرَ القلب، شحيحاً على دينه، وُعِدَّتْ في الله كثيراً فَصَبَرَ. وقال محمدُ بن عبد السلام الحُشَنِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو موسى محمدُ بن المثنى العَنَزِيُّ الزَّمَنِيُّ: نا يحيى بنُ أَبِي بُكَيْرٍ: نا زائدةٌ عن عاصمٍ، عن زُرَّعٍ عن عبدِ الله، قال: كان أولُ من أظهرَ الإسلامَ سبعةٌ: رسولُ الله وأبو بكر وعَمَارٌ وأُمِّه سُمَيَّةٌ وَصُهَيْبٌ وبلالٌ والمقدادُ. فأما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فنعمه الله بعَمِّه أَبِي طالب. وأما أبو بكر فَمَنَعَهُ الله بقومه. وأما سائرُهم فأخذهم المشركون فألبسَهم أَدْرَاعَ الحديد، وَصَهَرَوْهم في الشمس. فما منهم إنسانٌ إلا وقد وَاتَاهُم على ما أَرَادُوا، إلا بِلَالٌ فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهَانَ على قومه، فأَعْطَوْهُ الولدانَ. فجعلوا يَطُوفُونَ به في شِعَابِ مَكَّةَ، وهو يقول: أحذُّ أحد. وقال الحافظُ أَبُو الحسن: عَلِيُّ بن عَمَرَ الدَّارِقُطِيُّ: روى عن بِلَالٍ جماعةٌ من الصحابة منهم: أبو بكر الصديق، وعمرُ بن الخطاب، وأَسَامَةُ بن زَيْدٍ وعبد الله بنُ عُمَرَ، والبراء ابن عازب، وغيرُهم. وقال غيره: وَرَوَى عنه كبارُ تابعي المدينة والشَّامِ والكوفة. وقال عمر رضي الله عنه: كان أبو بكر سيدنا، وأَعْتَقَ سيدنا يعني بِلَالاً. وروى ابنُ وهبٍ وابنُ القاسم عن مالك، قال: بلغني أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لبِلَالٍ: «يا بِلَالُ! دخلتُ الجنةَ فسمعتُ فيها خَشْفًا، قال: والخَشْفُ الوِطْءُ والحَشْفُ. فقلتُ: «مَنْ هذا؟ قيل: بِلَالٌ». قال: وكان بِلَالٌ إذا ذَكَرَ ذلك بكى. / وكان أُمَيَّةُ بنُ خَلْفٍ مَنَّ يُوَالِي على بِلَالٍ العذابَ والمكرَوة، فكان مِن قَدَرِ الله أن قُتِلَ على يَدَيِ بِلَالٍ، حَرَّضَ عليه الأنصارَ حين رآه أُسِيرَ عبد الرحمن بن عوفٍ حسبها أتى في السيرة لابن إسحق. فقال أبو بكر رضي الله عنه أبياتاً منها:

٢٨٢

هَنِيئاً زَادَكَ الرَّحْمَنُ خَيْراً  
فَقَدْ أَذْرَكْتَ ثَارَكَ يَابِلَالَ

وكانت له أختٌ تُسمى غفرة: وهي مولاةُ عمرَ بن عبدِ الله مولى غُفَرَةَ المحدثِ المِصْرِيِّ. وكان، فيما ذكروا، آدَمُ شديدةُ الأدمة، نحيفاً طَوَّالاً، خفيف

العارضين. وكان بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يُنفقُ له، ويأذنُ عليه. فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أرادَ أن يخرجَ إلى الشام، فقال له أبو بكر: بَلْ تَكُونُ عِنْدِي. فقال: إِنْ أَعْتَقْتَنِي لِنَفْسِكَ فَاحْبِسْنِي، وَإِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَذَرْنِي أَذْهَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فقال: اذْهَبْ. فذَهَبَ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ بِهَا حَتَّى مَاتَ. وَأَذَّنَ مَرَّةً وَاحِدَةً لَعَمَرَ بِالشَّامِ، فَبَكَى عَمْرٍ، وَبَكَى الْمُسْلِمُونَ. وَكَانَ بِلَالٌ مِنْ مُؤَلَّدِي مَكَّةَ مَوْلَى لِبَعْضِ بَنِي جُمَحٍ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ. وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ: كَانَ بِلَالٌ مِنْ مُؤَلَّدِي السَّرَاةِ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ، وَدُفِنَ عِنْدَ الْبَابِ الصَّغِيرِ بِقَبْرِهَا سَنَةً عَشْرِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. وَقِيلَ: تُوفِّيَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً. وَيَقَالُ: كَانَ يَرْبُ أَبَى بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَكَانَ دِيْوَانُهُ، فِي خَشْعَمٍ، لِأَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي رُوَيْحَةَ الْخَثْعَمِيِّ. وَاسْمُ أَبِي رُوَيْحَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَدَاؤُهُ فِي الشَّامِيِّينَ وَرَوَى عَنْ أَبِي رُوَيْحَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدْتُ لِي لَوَاءً وَقَالَ: «اُخْرُجْ فَنَادِ: مَنْ دَخَلَ تَحْتَ لَوَاءِ أَبِي رُوَيْحَةَ فَهُوَ آمِنٌ».

وَأَمَّا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ فَكَانَ مُؤَلَّدًا مِنْ مُؤَلَّدِي الْأَزْدِ، أَسْوَدَ اللَّوْنِ، مَمْلُوكًا لِلطُّفَيْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ سَخْبَرَةَ الْأَزْدِيِّ. فَأَسْلَمَ وَهُوَ مَمْلُوكٌ، فَاشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الطُّفَيْلِ فَأَعْتَقَهُ، وَأَسْلَمَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْأَرْقَمِ، وَقَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ. وَكَانَ حَسَنَ الْإِسْلَامِ، وَكَانَ رَفِيقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ فِي هَجْرَتِهِمَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا ثُمَّ قُتِلَ يَوْمَ بَرْ مَعُونَةَ شَهِيدًا، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ. وَيُرَوَّى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَوَّلَ طَعْنَةٍ طَعْنَتْهَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ نَوْرًا خَرَجَ مِنْهَا. وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي لَمَّا قُتِلَ رَأَيْتَهُ رُقِعَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى رَأَيْتَ السَّمَاءَ دُونَهُ ثُمَّ وُضِعَ؟ فَقَالَ: «هُوَ عَامِرُ ابْنِ فَهَيْرَةَ». وَرَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: طُلِبَ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ يَوْمَئِذٍ فِي الْقَتْلِ فَلَمْ يَجِدْ قَالَ عُرْوَةُ: فَيَرُونَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ دَفَنْتُهُ أَوْ رَفَعَتْهُ.

وَمِنْ مَوَالِي أَبِي بَكْرٍ صَفِيَّةُ أُمُّ مُحَمَّدٍ بْنِ سِيرِينَ. وَكَانَ سِيرِينُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدًا لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ كَاتِبُهُ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفًا وَكَانَ مِنْ سَبِي مَيْسَانَ، وَكَانَ

المغيرة اقتحمتها. ويقال: كان من سبي عَيْن التَّمْرِ، وكانت أمه صفية طيبتها ثلاث من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوت لها وحضر إملأها ثمانية عشر بدرية. فيهم: أبي بن كعب يدعو وهم يؤمنون. وكان سيرين يكنى أبا عمرة، وولد سيرين محمداً ويحيى ومعبداً، وهو أسن من محمد، وأنساً. وكان لسيرين بنات منهن: عمرة وحفصة. ورؤي عن حفصة الحديث. وكان محمد بزازاً، ويكنى أبا بكر، وكان أصم. وولد لسنتين بقتا من خلافة عثمان. قال ذلك أنس بن سيرين قال: وولدت لسنة بقت من خلافته، وتوفي محمد سنة عشر ومئة بعد الحسن بمئة يوم، وهو ابن سبع وسبعين سنة.

وقال الأصمعي: الحسن سيد سمح. وإذا حدثك الأصم، يعني ابن سيرين فاشد يدك به، وقادة حاطب ليل.

**وفاة أبي بكر رضي الله عنه.** قال ابن إسحاق: توفي يوم الجمعة لتسع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، فكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليالٍ. وقال غيره من أهل السير: إنه مات عشي يوم الاثنين، وقيل: ليلة الثلاثاء، وقيل: عشي يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة، هذا قول أكثرهم. وأوصى أن تغسله أساء بنت عُمَيْس زوجته، فغسلته، وصلى عليه عمر ابن الخطاب، [ونزل في] (١) قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن أبي بكر. ودفن ليلاً في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم، ورضي عن أبي بكر، وعمر ثلاثاً وستين سنة، وهو الصحيح. استوفى بخلافته سن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٨٣

**قاضييه:** عمر بن الخطاب، وهو أول قاضي في الإسلام. قال له أبو بكر: اقض بين الناس، فإني في شغل. وأمر ابن مسعود بعَسَس المدينة.

**كُتَّابُه** رضي الله عنه: عثمان بن عفان، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن الأرقم.

(١) ساقط، والسياق يدل على ما ذكرنا.



**حَلِيَّتُهُ:** وصفته عائشة، فقالت: كان أبيض نحيفاً، خفيف العارضين، أجنأً (١)، لا يستمسك إزاره، يسترخى عن حَقْوِيهِ (٢) معروق الوجه، غاير العينين، ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع. وقالت أيضاً: كان يصنع بالحناء والكتم (٣).

وكان سبب موته أنه اغتسل في يوم بارد فحَمَّ، فمرض فمات. وكان مرضه خمسة عشر يوماً، وكان عمره يصلي بالناس حين ثقل. وقيل: بل كان به طرف من السَّلِّ. وقال أبو اليقظان، عن سلام بن أبي مطيع: إنه مات مسموماً، فالله أعلم. وكان نقش خاتمه: «نعم القادر لله» فيما ذكر الزبير بن بكار. وقال غيره: كان نقش خاتمه «سجد عبْدٌ ذليلٌ لرَّبِّ جليلٍ». وروى الزُّهري عن عُرْوَةَ، عن عائشة: أن أبا بكر لم يقل بيت شعر في الإسلام حتى مات، وإنه كان حرَمَ الحمر على نفسه في الجاهلية هو وعثمانُ رهما الله. وروى عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: دخلتُ على أبي بكر الصديق رحمة الله عليه في علته التي مات فيها يوماً، فقلت: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله. فقال: أما إني على ذلك لشديد الوجع، وَلَمَّا لقيتُ منكم يامعشر المهاجرين أشدُّ عليَّ من وجعي، إني وليتُ أموركم خيركم في نفسي، فكلُّكم وِرمَ أنفه (٤) أن يكونَ له الأمر من دونه، والله لتتخذنَّ نضائد الديباج، وستور الحرير، ولتألمنَّ النوم على الصوف الأذري كما يألم أحدكم النوم على حَسَكِ السعدان (٥)، والذي نفسي بيده لأن يُقدِّم أحدكم فتضرب عنقه في غير حِدٍ خيرٌ له من أن يخوض غمرات الدنيا، يهاذي الطريق، جُرَّت، إنما هو الفجرُ أو البحرُ. فقلت: خففُ عليك يا خليفة رسول الله، فإنَّ هذا يهْيِضُكَ إلى مابك، فوالله ما زلتُ صالحاً مُصلحاً لا تأسى على شيء فاتك من الدنيا. ولقد تخلَّيت بالأمر وَخَدَكَ فما رأيتُ إلا خيراً.

(١) الأجن: والوجن: ما نتأ من لحم الخدين بين الصدين وكنفي الأنف.

(٢) الحقو: الحصر.

(٣) نبات يخلط مع الوشمة للخصاب الأسود.

(٤) ورم أنف فلان: غضب.

(٥) الأذري: المنسوب إلى آذربايجان. السعدان: نبت له شوك وهو من أفضل ما ترعاه الإبل، وفيه يضرب المثل: «مرعى ولا كالسعدان».

وقال أبو بكر الصديق لعمرَ الفاروق رضي الله عنها عند موته: إني مُسْتَخْلِفُكَ مِنْ بَعْدِي، وَمُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ. إِنْ لِلَّهِ عَمَلًا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ، وَعَمَلًا بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ. وَلَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تَوَدَّى فَرِيضَةً، وَإِنَّمَا ثَقُلْتُ مَوَازِينَ مِنْ ثَقُلْتُ مَوَازِينَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ وَثَقُلَهُ عَلَيْهِمْ. وَحُقَّ لِمِيزَانٍ لَا يَوْضَعُ فِيهِ غَيْرُ الْحَقِّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ فِي الدُّنْيَا وَخَفَّتْ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ لَا يَوْضَعُ فِيهِ إِلَّا الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا، وَإِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَذَكَرَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ. فَإِذَا سَمِعْتَ بِهِمْ قِلْتُ: أَخَافُ أَلَا أَكُونَ مِنْ هَؤُلَاءِ. وَذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَقْبَحِ أَعْمَالِهِمْ، وَأَمْسَكَ عَنْ حَسَنَاتِهِمْ حِينَ لَمْ يَقْبَلْهَا مِنْهُمْ، فَإِذَا سَمِعْتَ بِهِمْ، قِلْتُ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَذَكَرَ آيَةَ الرَّحْمَةِ مَعَ آيَةِ الْعَذَابِ لِيَكُونَ الْعَبْدُ رَاغِبًا رَاهِبًا، وَلَا يَتَمَيَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ الْحَقِّ. حَفِظْتُ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُونَنَّ غَائِبٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ/آتِيكَ، وَإِنْ ضَيَّعْتَهَا فَلَا يَكُونَنَّ غَائِبٌ أَبْغَضُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَلَنْ تُعْجِزَهُ.

٢٨٤

وَيُرَوَّى أَنَّهُ لَمَّا تُوفِّي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَرْجَعَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَجَاءَ مُسْرِعًا بَاكِيًا، وَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، كُنْتُ وَاللَّهِ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا، وَأَكْمَلَهُمْ إِيْمَانًا، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَأَخَوْفَهُمْ لِلَّهِ وَأَحْوِظَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشَبَّهُمْ بِهِ هَدْيًا وَخُلُقًا وَسَمْتًا وَفَضْلًا، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، وَأَوْثَقَهُمْ عِنْدَهُ. فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا. صَدَقْتَ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ كَذَّبَهُ النَّاسُ، فَسَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ صِدِّيقًا، فَقَالَ تَعَالَى: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (١) وَأَسَيَّتُهُ حِينَ تَخَلَّفُوا، وَقُمْتُ مَعَهُ حِينَ قَعَدُوا. وَصَحْبَتُهُ فِي الشَّدَةِ حِينَ تَفَرَّقُوا، أَكْرَمَ الصَّحْبَةَ ثَانِيِ اثْنَيْنِ، وَصَاحِبَهُ فِي الْغَارِ، وَرَفِيقَهُ فِي الْهَجْرَةِ، وَالْمَنْزِلَ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ، وَخُلَفَتُهُ فِي أَمَّتِهِ بِأَحْسَنِ الْخِلَافَةِ؛ فَقَوِيَّتْ حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُكَ، وَبَرَرْتُ حِينَ اسْتَكَنُوا، وَقَمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ قَسَلُوا، وَمَضَيْتُ بِقُوَّةٍ إِذْ وَقَفُوا. كُنْتُ أَطْوَلَهُمْ صَمْتًا، وَأَبْلَغَهُمْ قَوْلًا، وَأَشَجَّهُمْ قَلْبًا، وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلًا. كُنْتُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ضَعِيفًا فِي بَدَنِكَ قَوِيًّا فِي أَمْرِ رَبِّكَ، مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ، مُحِبُّوًّا إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا وَعَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا.

(١) الآية : ٣٣/ السورة : ٣٩ .

أمير المؤمنين

أبو حفص

عمر بن الخطاب



## أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب

ابن نُفَيْل بن عبد العُزَّى بن عبد الله بن قُوط بن رياح بن رزاح بن عديّ ابن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فهر. وقيل؛ عَبْدُ العُزَّى بن قُوط بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عديّ. وقيل: عَبْدُ العُزَّى بن رياح بن عبد الله بن قُوط ابن رزاح بن عدي. يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لُؤَيّ، وهو عَدَوِيّ. وَعَدِيّ الذي ينتسب إليه عمر عَمُ تَيْم الذي ينتسب إليه أبو بكر. وأُمُ عمر حَتْمَةُ بنتُ هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم بنتِ عَمّ أبي جهل. ومَن قال: إنها بنتُ هشام بن المغيرة أختُ أبي جهل فقد أخطأ.

أُسْلِمَ عمرُ قبل أن يخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من دار الأرقم، وهو مستخفٍ فيها مع تسعةٍ وثلاثين رجلاً من المسلمين، فأتمَّ الله به أربعين رجلاً بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ أَيْدِ الإسلامَ بعمرَ بن الخطاب أو بأبي الحكم بن هشام». فَسَبَقَتِ الدعوةُ لعمرَ بن الخطاب، رضي الله عنه. وكان إسلامُ عمرَ بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة. وكان رجلاً ذا شَكِمة لا يُرَأَمُ ما وراء ظهره، فامتنع به أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحَمَزَةُ حتى عَارَوا (١) قريشاً.

وقال البَغَاثِيُّ، وهو زيادُ بنُ عبد الله: نا مِسْعَرُ بن كِدَامٍ، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوفٍ، قال: قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ: إن إسلامَ عُمرَ كان فتحاً، وإن هجرته كانت نصراً، وإن إمارته كانت رَحْمَةً. ولقد كنا وما نصلَّى عندَ الكعبة حتى أُسْلِمَ عُمر. فلما أُسْلِمَ قاتلَ قريشاً حتى صلَّى عند الكعبة، وصلَّينا معه.

(١) عَارَه : عارضه في العزة .

قال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ أَبِي عَمْرٍو، قَالَ: أَيُّ قَرِيشٍ أَنْقَلُ لِلْحَدِيثِ؟ قَالَ: قِيلَ لَهُ: جَبِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجَمَحِيُّ، قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: وَغَدَوْتُ أَنْتَبِعُ أَثَرَهُ، وَأَنْظُرُ مَا يَفْعَلُ، وَأَنَا غَلَامٌ أَغْقِلُ كُلَّ مَا رَأَيْتُ حَتَّى جَاءَهُ، فَقَالَ لَهُ، أَعْلِمْتِ يَا جَبِيلُ أَنِّي أَسْلَمْتُ وَدَخَلْتُ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَاجَعَهُ حَتَّى قَامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ، وَاتَّبَعَهُ عُمَرُ، وَاتَّبَعْتُ أَبِي حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: / يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ، وَهَمَّ فِي أَنْدِيَتِهِمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، أَلَا إِنَّ ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ صَبَأَ قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ بْنُ خَلْفِهِ: كَذَبَ وَلَكِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، وَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَثَارُوا إِلَيْهِ، فَمَا بَرَحَ يُقَاتِلُهُمْ وَيَقَاتِلُونَهُ، حَتَّى قَامَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ. قَالَ: وَطَلَحَ (١) فَقَعَدَ، وَقَامُوا عَلَى رَأْسِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: اقْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ، فَأَحْلِفْ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنَّا ثَلَاثُمِئَةٍ رَجُلٍ لَقَدْ تَرَكْنَاهَا لَكُمْ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا لَنَا. قَالَ: فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مِنْ قَرِيشٍ عَلَيْهِ حُلَّةٌ جَبَرَةٌ وَقِيصٌ مَوْشِيٌّ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: صَبَأَ عُمَرُ. قَالَ: فَمَنْ رَجُلٌ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَمْرًا، فَاذًا تَرِيدُونَ؟ أَتَرَوْنَ بَنِي عَدِيٍّ بَنَ كُفْبٍ يُسْلِمُونَ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ هَكَذَا؟ خَلُّوا عَنِ الرَّجُلِ. قَالَ: فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّا كَانُوا ثَوْبًا كُشِطَ عَنْهُ. قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ: يَا أَبَتِ مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي زَجَرَ الْقَوْمَ عَنْكَ بِمَكَّةَ يَوْمَ أَسْلَمْتُ وَهُمْ يَقَاتِلُونَكَ؟ قَالَ: ذَلِكَ — أَيْ بَنِي — الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ.

قال ابن هشام: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَبَتِ مَنْ الرَّجُلُ الَّذِي زَجَرَ عَنْكَ الْقَوْمَ وَهُمْ يَقَاتِلُونَكَ، جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا؟ قَالَ: ذَلِكَ، أَيْ بَنِي، الْعَاصِي ابْنُ وَائِلٍ لَا جَزَاءَ اللَّهُ خَيْرًا.

وعن ابن عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ صُدْرَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ أَسْلَمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَخْرِجْ مَا فِي صَدْرِهِ مِنْ عُلٍّ وَأَبْدِلْهُ إِيْمَانًا» يَقُولُهَا ثَلَاثًا. وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مَتَدُّ أَسْلَمَ عُمَرُ.

وعن ابن عُمَرَ قَالَ: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ».

(١) ذكر المؤلف الفعل مكسور العين، في حين ضبطها ابن منظور بالفتح، وطلح: أعياء.

وروى أبو سلمة عن عائشة وأبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قد كان في الأمم قبلكم مُحدثون، فإن يكن في هذه الأمة أحدٌ فعمرو بن الخطاب».

وروى عقبه (عامر) (١) وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لو كان بعدى نبيٌّ لكان عمر».

مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمرُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يُكَلِّمُهُ وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ، عاليه أصواتهنَّ، فلما استأذنَ قُمْنَ يبتدرنَ الحجاب، فأذنَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ورسولُ الله يضحك، فقال عمر: أضحك الله سيِّئَكَ يا رسولَ الله. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «عجبتُ من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي، فلما سمعنَ صوتَكَ ابتدرنَ الحجاب». قال عمر: فأنت يا رسولَ الله أحقُّ أن يَهْبَنَ. ثم قال عمر: أيُّ عدوَّاتِ أنفسهنَّ، أتهبَّتنِي ولا تهبَّتنِ رسولَ الله؟ قلنَّ: نعم أنت أغلظُ وأَقْظُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. قال صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده مالمَ ليكَ الشيطانُ قَطُّ سالِكاً فجاً إلا سلكَ فجاً غيرَ فجِكَ».

وروى يونسُ عن ابنِ شهاب، عن سالم وحمزة ابني عبدِ الله بن عمر، عن ابنِ عمر قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدرح لبن فشربتُ حتى رأيتُ الرِّيَّ من أظفاري، ثم أعطيْتُ فضلي عُمَرُ. قالوا: فما أوَلَتْ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «العلم».

وروى عبدُ الرزاق عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ، عن سالم، عن ابنِ عُمَرَ أن النَّبِيَّ عليه السلام رأى عليَّ عمرَ قَيِّصاً أبيضَ، فقال: «أجديكَ قَيِّصُكَ هذا أم غَسِيلُ؟» فقال: بل غَسِيلٌ. فقال: الَبَسَ جديداً، وعشَ حميداً، ومُتَ شَهِيداً، ويرزقك الله قرَّةَ عينٍ في الدنيا والآخرة» قال: وإياكَ يا رسولَ الله..

وروى عبدُ الله بنُ عمرُ أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «رأيتُ في المنام أني أنزَعُ بدلَوِ بَكْرَةٍ على قَلِيب، فجاء أبو بكرٍ فنزعَ دَنوباً (٢) أو دَنوبين نزعاً

٢٨٦

(١) نقلاً عن الجامع الصغير.

(٢) دلو ذنوب : التي يكون فيها ماء .

ضعيفاً، يغفر له. ثم جاء عمرُ بن الخطاب فاستحالت غريباً (١)، فلم أرَ عبقريةً يَفْرى قَريتهُ، حتى رَوَى الناسُ وضربوا بعَطَنَ (٢)». .

وروى سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينارٍ عن جابرٍ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «دخلتُ الجنةَ فرأيتُ فيها داراً أو قال: قصرأ، وسمعتُ فيه ضوضاء. فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجلٍ من قريش، فظننتُ أني أنا هو. فقلت: من هو؟ ف قيل: عمرُ بن الخطاب. فلولاً غَيْرْتُكَ يا أبا حفص لدخلتهُ». . فبكى عمر، وقال: عليك يُغارُ؟ أو قال: أغارُ يا رسول الله؟ وروى ابنُ شهابٍ عن أبي أُمامةَ بن سهلٍ بن حُثَيْفٍ، عن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بيننا أنا نايِّمٌ والناسُ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وعليهم قُمْصٌ، فمنها ما يبلُغُ إلى الثَّدْيِ، ومنها ما دونَ ذلك. وعُرِضَ عَلَيَّ عمرُ بن الخطاب وعليه قميصٌ يجرُهُ». . قالوا: فما أوَّلَتْ ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدَّين».

ونزل القرآنُ بموافقتِهِ في أسرى بدرٍ وفي الحجاب وفي مقام إبراهيم. فأما أسرى بدرٍ فإن أبا بكرَ أشارَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذَ منهم الفِداءَ وأشارَ عمرُ أن تُضْرَبَ أعناقُهُم، فهويَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكرٍ، ولم يهوَ ما قال عمر. ونزل القرآنُ بقول عمر: «ما كانَ لَنبيٍّ أن يكونَ له أسرى حتى يشخَنَ في الأرض» (٣)، إلى آخر الآيات. وأحل الله الغنيمةَ له. خرَّجَ هذا الحديثَ مسلمٌ كاملُ القصة، وأخرجه الترمذِيُّ مختصراً.

وأما قصَّةُ الحجاب، فإن عمرَ كان يقول: يا رسول الله، احجُبْ نساءكَ فإنه يدخلُ عليك المنافقُ والمرتابُ. فأنزلَ الله آيةَ الحجاب.

وقال ابن عباس: نزلت آيةُ الحجاب في الثُّقلاء قال المؤلف، غفر الله له: «ثقلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوجَ زينبَ بنتَ جحش حين دعاهم إلى وليمتها. فلما طعموا خرج بعضهم وبقي بعضٌ لم يبرح من البيت. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع وهم في البيت. فنزلت آيةُ

(١) الغرب : الدلو العظيمة .

(٢) عطن البعير : روي ثم برك .

(٣) الآية : ٦٧/ السورة : ٨ .



الحجاب. فحجَبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه». خرَّج هذا الحديث الترمذي عن أنس.

وأما قصَّةُ مقام إبراهيم فقال الترمذي: حدَّثنا أحمد بن منيع: نا هُشَيْمٌ، أنا حَمِيْدُ الطَّوِيلُ عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله لو اتَّخَذْتَ من مقام إبراهيم مُصَلًّى. فنزلت: «واتَّخِذُوا من مقام إبراهيم مُصَلًّى» (١).

وقال مسلم: حدَّثنا عقبه بن مُكْرَم العَمِّي قال: نا سعيد بن عامر قال جَوْثِرِيَّةُ بِنْتُ أَسْمَاء: أنا نافع عن ابن عمر قال: قال عمر: وافقت ربِّي في مقام إبراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر. وقال علي رضي الله عنه: ما كنا نبعِدُ أنَّ السَّكِيَّةَ تنطقُ على لسانِ عمر.

مسلم: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن ثَمِير ومحمد بن العلاء أبو كُرَيْب قال ابنُ العلاء: نا أبو معاوية قال: نا الأعمش عن شقيق، عن حذيفة قال: كنا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة كما قال؟ فقلت: أنا. قال: إنك لجرىء، وكيف؟ قال: قلت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». فقال عمر: ليس هذا ما أريد، إنما أريد الذي تموج كموج البحر. قال: فقلت: مالك ولها يا أمير المؤمنين؟ إنَّ بينك وبينها باباً مَغْنَمًا. قال: أفيكسر الباب أم يُفتح؟ قال: لا بل يكسر. قال: ذلك أحرى ألا يغلق أبداً. قال: فقلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم، كما يعلم أن دون غِدِّ الليلة. إني حدثته حديثاً ليس بالأعاجيب. قال: .. إن نسأل حذيفة من الباب؟ فقلنا: ... وخرَّج هذا الحديث البخاري (٢).

وقال ابنُ مسعود: لو وُضِعَ علمُ أحياء العرب في كَفَّةِ الميزان، ووُضِعَ علمُ

(١) الآية: ١٢٥/السورة: ٢.

(٢) نقلنا هذا الحديث عن الهامش، وكان الهامش ممزقاً، فإن لاحظ الباحث أن الكلمات مضطربة فن التمزيق.

عمر لرجح علمُ عمر. ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم. ومجلس كنتُ أجلسه من عمر أوثقُ في نفسي من عملِ سِتَّةٍ.

وعن الفضل بن العباس... قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمرُ معي وأنا مع عمر، والحقُّ بعدي مع عمر حيث كان». وقال الشعبي: مَنْ سرَّه أن يأخذ بالوثيقة في القضاء فليأخذ بقضاء عمر، فإنه كان يستشيرُ.

وحدث إسماعيلُ بن إسحاقَ القاضي قال: نا عليُّ بن المَدِينِي قال: نا حسينُ بن عليٍّ الجعفيُّ عن زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن عُمر قال: حدثني أبو بُردة وأخي عن عوف بن مالك الأشجعي أنه رأى في المنام كأنَّ الناسَ جُمِعوا فإذا فيهم رجلٌ فَرَعَهُمْ، فهو فوقَهُمْ. أذرع. قال: فقلتُ: مَنْ هذا؟ قالوا: عمر. قلتُ: لِمَ؟ قالوا: لأن فيه ثلاثَ خصالٍ: لأنه لا يخاف في الله لومةً لائم، وأنه خليفةٌ مُستخلفٌ، وشهيدٌ مُستشهد. قال: فأتى أبا بكرٍ فقَصَّها عليه فأرسل إلى عمر فدعاهُ لبيشَّره. قال: فجاء عمر فقال لي: اقْصُصْ رؤياكَ. فلما بلغتُ «خليفةً مستخلفاً» زبرني (١) عمر وانتهرني وقال: اسكت، تقول هذا وأبو بكرٍ حيٌّ؟ قال: فلما كان بعدُ، وولِّي عمرُ مررتُ بالشام وهو على المنبر، قال: فدعاني وقال: اقْصُصْ رؤياكَ فقَصَصْتُها. فلما قلتُ: إنه لا يخاف في الله لومةً لائم قال: إنني لأرجو أن يجعلني الله منهم. قال: فلما قلتُ «خليفةً مستخلفاً» قال: قد استخلفني الله، فسأله أن يُعيِّنني على ما ولَّاني. فلما أن ذكرتُ «شَهِيداً مُستشهداً» قال: أتني لي بالشهادة وأنا بين أظهركم تغزون وأنا لا أغزو؟ قال: بلى يأتِ الله بها أني شاء. فأتى الله بها أني شاء.

عوف بن مالك صاحبُ رؤيا عُمر من مشاهير الصحابة، خرَّج عنه مسلم وغيره، وقد مضى ذِكْرُه وذكرُ ما روى ومَنْ روى عنه في «أشجع» من قيس عيلان بن مضر بن نزار.

واستخلف أبو بكر عمرَ رضى الله عنها في اليوم الذي توفِّي فيه. وعهد بذلك. دعا عثمانُ بن عفان، وكان من كُتَّابه فقال: اكتب «بسم الله الرحمن

(١) زبره: أنهره.

الرحيم هذا ما عهد به أبو بكر خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر أيامه من الدنيا وأول أيامه من الآخرة في الساعة التي يؤمن فيها الكافر ويتقى فيها الفاجر إني استخلفت عليكم» قال عثمان: فأصابته غشية فخشيت أن يموت فكتب عمر. فلما أفاق من غشيته قال: ما كتبت؟ قلت: عمر. قال: أصبت ولو كتبت غيره لئلا تموت، ولو كتبت نفسك لكنت أهلاً لذلك. ثم قال: اكتب «إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فإن برّ وعدل فذلك علمي به ورأى فيه. وإن جار وظلم فالله حسيبه ولا علم لي بالغيب. والخبر أردت، ولكل امرئ ما اكتسب، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون».

وقال عبد الله بن مسعود: أصبح الناس فراسةً ثلاثة: العزيز حين قال لامرأته: أكرمي مثواه، وابنة شبيب حين قالت: استأجره، إن خير من استأجرت القوي الأمين، وأبو بكر حين استخلف عمر بن الخطاب.

وفي أيام عمر تتابعت الفتوح بالشام والعراق ومصر الأمصار، ودونت الدواوين، ورُتّب الناس على سوابقهم، وأرخ التاريخ من الهجرة.

**الطبري :** حدثني محمد بن إسماعيل قال: نا أبو نعيم قال: نا جبان بن عليّ العنزي عن مجالد عن الشعبي قال: كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر أنه تأتينا منك كُتُب ليس (١) تاريخ. قال: فجمع عمرُ للمشورة. فقال بعضهم: أرخ لبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم: لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمر: لا بل نؤرخ لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن/مهاجرة فرق بين الحق والباطل. وقال: حدثني محمد بن إسماعيل قال: نا سعيد بن أبي مريم قال: نا يعقوب بن .... قال: حدثني محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن عباس. قال: كان التاريخ في السنة التي قديم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيها ولد عبد الله بن الزبير.

وقال الزهري والشعبي: أرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بنيان البيت حين بناه إبراهيم وإسماعيل، ثم أرخ بنو إسماعيل من بنيان البيت حتى تفرقت.

(١) يستحسن إضافة : لها .

وكان كلما خرج قومٌ من تهامة أَرْخَوْا مَخْرَجَهُمْ. وَمَنْ بَقِيَ بِتِهَامَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ يُوْرُخُونَ مِنْ خُرُوجِ سَعِيدٍ وَنَهْدٍ وَجُهِينَةَ بْنِ زَيْدٍ مِنْ تِهَامَةٍ حَتَّى مَاتَ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ، فَأَرْخَوْا مِنْ مَوْتِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ إِلَى الْفِيلِ. فَكَانَ التَّارِيخُ مِنَ الْفِيلِ حَتَّى أَرْخَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَذَلِكَ سَنَةً سَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ ثَمَانَ عَشْرَةَ.

**الطبري:** حدثني محمد بنُ إسماعيلَ قال: نا أبو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ ذُكَيْنٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قال: إِنْ الْحَرَمَ شَهْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رَأْسُ السَّنَةِ فِيهِ يُكْتَسَى الْبَيْتُ وَيُوْرَخُ التَّارِيخُ، وَيُضْرَبُ فِيهِ الْوَرَقُ. وَفِيهِ يَوْمٌ كَانَ تَابَ فِيهِ قَوْمٌ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. وَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ، قَالَ: نا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: نا الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: جَمَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ النَّاسَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالَ: مِنْ أَيِّ يَوْمٍ نَكْتُبُ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: مِنْ يَوْمِ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَرَكَ أَرْضَ الشَّرْكَ، فَفَعَلَهُ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَقُدِّمَ التَّارِيخُ عَلَى الْهَجْرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَوَّلَ السَّنَةِ الْحَرَمَ. فَبَيْنَ التَّارِيخِ وَالْهَجْرَةِ شَهْرَانِ وَإِثْنَا عَشَرَ يَوْمًا. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَسَمَّى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. ذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لَمَّا وَلِيَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقَالُ لَهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَيْفَ يَقَالُ لِي: خَلِيفَةُ خَلِيفَةٍ؟ يَطُولُ هَذَا! قَالَ: فَقَالَ الْغَيَرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: أَنْتَ أَمِيرُنَا وَنَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ، فَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَذَلِكَ إِذَنْ. وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَاشِمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّافِعِيُّ، كَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى، وَكَانَتْ جَدَّةُ أَبِي بَكْرٍ أُمُّ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى عَامِلِ الْعِرَاقِ أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ رَجُلَيْنِ جَلِيدَيْنِ نَبِيلَيْنِ أَسْأَلُهُمَا عَنِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ. فَبِعَثَ إِلَيْهِ عَامِلُ الْعِرَاقِ لُبَيْدَ بْنَ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ وَعَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ الطَّائِي. فَلَمَّا قَدَمَا الْمَدِينَةَ أَنَاخَا رَاحِلَتَيْهَا بِفَنَاءِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلَا الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُمَا بِعُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِيِّ، فَقَالَا لَهُ: اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَا عُمَرُو. فَقَالَ عُمَرُو: أَنْتَ وَاللَّهِ أَصَبْتُمَا اسْمَهُ، نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ وَهُوَ أَمِيرُنَا. فَوَثَبَ عُمَرُو فَدَخَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عُمَرُ: مَا بَدَأَ لَكَ فِي هَذَا الْأَسْمِ، يَعْلَمُ اللَّهُ لَتُخْرِجَنَّ مِمَّا قُلْتَ. قَالَ: إِنْ لُبَيْدَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ قَدَمَا فَأَنَاخَا رَاحِلَتَيْهَا بِفَنَاءِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ دَخَلَا الْمَسْجِدَ وَقَالَا لِي: اسْتَأْذِنْ لَنَا يَا عُمَرُو عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَهَمَّا وَاللَّهِ أَصَابَا اسْمَكَ، أَنْتَ الْأَمِيرُ

ونحن المؤمنون. قال: فجرى الكتاب من يومئذ. وفي أيامه اختطت البصرة، اختطها عتبة بن غزوان. وبويع له بالخلافة يوم مات أبو بكر باستخلافه له سنة ثلاث عشرة، فسار أحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من الناس، وكان لا يخاف في الله لومة لائم. وهو الذي نور شهر الصيام بصلاة الإشفاع. وهو من المهاجرين الأولين. وشهد بدرًا وبيعة الرضوان، وكلّ مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم. /

٢٨٩

وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راضٍ، وهو أول من اتخذ الدرة. وكان عمر رضي الله عنه مهيباً متواضعاً متقشفاً في اللباس والطعام مع وجود اللين منها بترادف الفتوحات عليه، مُسدّد القول، موفّقاً للصواب فيما يقضى ويفعل. فمن ذلك رسالته في القضاء إلى أبي موسى الأشعري، وهي التي جمع فيها جمل الأحكام، واختصرها بأجود الكلام. وجعل الناس بعده يتخذونها إماماً، ولا يجد محقّ عنها معديلاً ولا ظالم عن حدودها محيصاً. وهي: بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس. أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة. فافهم إذا أُذلي إليك، وأنفذ إذا تبين لك، فإنه لا ينفع تكلم بحقّ لافئاذ له. آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا يئأس ضعيف من عدلك. البيّنة على من ادّعى، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً. لا يمنعك قضاء قضيتّه اليوم فراجعت فيه عقلك، وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق، فإن الحقّ قديم، والرجوع إلى الحقّ خير من التماذي في الباطل. الفهم الفهم فيما تلجّج في صدرك مما ليس في كتاب ولا في سنة. ثم اعرف الأشباه والأمثال؛ فقس الأمور عند ذلك، واعمد إلى أقرها إلى الله وأشبهها بالحق واجعل لمن ادّعى حقاً غائباً أو بيّنة، أمداً ينتهي إليه فإن أحضر بيّنة أخذت له بحقه، وإلا استحللت القضية عليه، فإنّ ذلك أجلى للشك وأنقى للعمى، المسلمون غدوّل بغيضهم على بعض إلا مجلوداً في حدّ أو مجرباً عليه شهادة زور أو ضنياناً في ولاء أو نسب فإن الله تولى منكم... (١) درّ بالبينات والأيمان. وإياك والقلق والضجر والتأدّي بالخصوم والتنكر عند الخصومات؛ فإن

(١) نأكل كلمة .

الحقَّ في مواطن الحقِّ يُعْظِمُ اللهُ به الأجرَ ويُحَسِّنُ عليه الذَّخَرَ. فمن صَحَّتْ نَيْتُهُ وأقبل على نفسه كفاؤه اللهُ ما بَيْتُهُ وبين الناس، ومن تَخَلَّقَ للناس بما يعلم اللهُ أنَّه ليس من نفسه شأنه اللهُ، فما ظَنُّكَ بثوابِ اللهِ في عاجلِ رزقه وخزائِنِ رحمته؟ والسلام».

## ما جاء في تقشُّفه وتواضعه وحده وسداد قوله رضى الله عنه

**مالك** عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري أنه قال: قال أنس ابن مالك: رأيتُ عمرَ بن الخطاب، وهو يومئذُ أميرُ المؤمنين، وقد رَفَعَ بين كتفيه برقاع ثلاث، لَبَّدَ بعضها فوقَ بعض. **مالك** عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة. عن أنس بن مالك قال: رأيتُ عمرَ بن الخطاب وهو يومئذُ أمير المؤمنين يُطرحُ لَهُ صاعٌ من تمرٍ، فيأكلُهُ حتى يأكلَ حَشَفَهَا. **مالك** عن يحيى بن سعيد أن عمرَ بن الخطاب أدركَ جابرَ بن عبد الله، معه حَمَّاءُ لحم فقال: ما هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين قَرَمْنَا إلى اللحم (١)، فاشترَيْتُ بدرهم لحمًا. فقال عمر ألا يريد أحدكم أن يطَوِّيَ بطَّته عن جاره أو ابن عمِّه؟ أين تذهب عنكم هذه الآية: «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا»؟ (٢).

**مالك** عن يحيى بن سعيد أن عُمرَ بن الخطاب كان يأكلُ خبزاً بسمن، فدعا رجلاً من أهل البادية، فجعل يأكلُ ويتتَبَّعُ باللقمة وَصَرَ (٣) الصَّحْفَةَ. فقال له عمر: كأنك مُقْفَر. فقال: واللَّهِ ما أَكَلْتُ سَمْنًا ولا رأيتُ آكلًا به منذ كذا وكذا. فقال عمر: لا آكلُ/السَّمْنُ حتى يحيا الناسُ من أولِ ما يَحْيَوْنَ.

٢٩٠

وقال أبو عثمان التَّهْدِي: رأيتُ عمرَ بن الخطاب يطوف حولَ البيتِ، وعليه إزارٌ فيه اثنتا عشرة رَقعةً إحداهُنَّ بأدمٍ أحمر. وقال الحسنُ البصريُّ: بَنينا عمرُ يَعْسُ بالمدينة في الليل أتى على امرأةٍ من الأنصار تحمِلُ قِربَةً. فسألها فذكرتُ أن لها عيالاً، وأن ليس لها خادمٌ، وأنها تخرُجُ من الليل فتسقيهم من الماء، وتكره أن

(١) قرم إلى اللحم: اشتدت شهوته له.

(٢) الآية: ٢٠/السورة: ٤٤.

(٣) الوضر: وسخ الدسم.

تخرج بالنهار. فحمل عمر عنها القربة حتى بلغ منزلها، وقال: أغدي على عمر عَدُوَّة يُخِدِّمُكَ خادماً. قالت: لا أَصِلُ إليه. قال: إنك ستجدينه إن شاء الله تعالى. قال: فغَدَت عليه، فإذا هي به، فعرفت أنه الذي حمل قريبتها، فذهبت تُولِّي. فأرسل في أثرها وأمر لها بخادِمٍ ونَفَقَةٍ. وقال طاووس: أجذب الناس على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فما أكل سَمْنًا ولا سَمِينًا حتى أكل الناس.

وقال معاوية بن أبي سفيان لصِغَصَةَ بن صُومان: صف لي عمر بن الخطاب، فقال: كان عالماً برعيته، عادلاً في قضيته، عارياً من الكبر، قابلاً للغدر. سهل الحجاب، مصون الباب، متحرراً للصواب، رقيقاً بالضعيف، غير مُحَابٍ للقريب، ولا جافٍ للغريب.

وقال علي بن أبي طالب: ما رأيت عمر بن الخطاب يغدو على قَتَبٍ (١)، فقلت: يا أمير المؤمنين، إلى أين؟ فقال: بعير نَدٍّ من الصدقة أطلبه. فقلت: لقد ذَلَّلْتَ الخلفاء بعدك يا أمير المؤمنين. فقال: لا تلمني يا أبا الحسن، فوالذي بعث محمداً بالنبوة لو أنَّ سَخْلَةً ذهبت بشاطئ الفرات لأحِذَ بها عمر يوم القيامة. إنه لا حُرمة لوالٍ ضيَّع المسلمين.

ويروى عنه أنه لما قَدِمَ الشام لقيته الجنود وعليه إزارٌ وعمامةٌ وخُفَّان، وهو آخذٌ برأس راحلته يخوض الماء. وقد خلع خُفَّيه وجعلها تحت إبطيه. فقالوا يا أمير المؤمنين الآن تلقاك الجنود وبطارقة الشام، وأنت على هذه الحال. فقال: إنا قومُ أعزَّنا الله بالإسلام، فلن نلتمس العزَّ بغيره.

مالك عن زيد بن أسلم قال: كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعاً من الروم، وما يتخوَّف منهم. فكتب إليه عمر: «أما بعدُ فإنه مهما ينزك بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله بعده قَرَجاً. وإنه لن يَغْلِبَ عُسرٌ بيسرين. وإن الله عز وجل يقول في كتابه: «يا أيُّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا، واتقوا الله لعلكم تفلحون».

(١) القتب: الرجل.

مالك عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال: كرمُ المؤمن تقواه، ودينه حسبه، ومروءته خلقه، والجراءة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء. فالجبان يفر عن أبيه وأمه والجريء يقاتل عمن لا يؤوب به إلى رحلة والقتل حتف من الخسوف. والشهيد من احتسب نفسه على الله. وروي أنه أتاه ابن له قد تحرق إزاره فقال: اقطعه وانكسه. وإياك أن تكون من الذين يجعلون ما رزقهم الله على بطونهم وعلى ظهورهم.

وقال حميد بن هلال العدوي: نهي عمر عن السمن واللحم أن يجمع بينهما، فدخل عبيد الله بن عمر على عبد الله بن عمر. فقدم إليه خبزاً ولحماً فقال عبيد الله: ما أنا بطاعم من طعامك حتى تفرغوا عليه سمناً. فقال عبد الله: ألم تسمع نهي أمير المؤمنين؟ فقال: ما أنا بفاعل. فقالت صفية بنت أبي عبيد: لا تحرم أخاك طعامك، فجيء بسمن فأفرغ عليه. فبينما هو موضوع لم يُصيبوا منه إذ عمر على الباب، فقال: مالكم ولطعامكم؟ فأهوى عمر بيده إليه فوجد طعم سمن. فال على الخادم ضرباً. فقالت الخادم: ما ذنبي؟ إنما فعلت ما أمرت به. ومال على صفية فضرها حتى سقط خاؤها. فجاءت تسعى حتى دخلت البيت وأغلقت دونه. ثم جاء فثل قائماً على عبد الله، ثم انصرف عنه وقال: لا تُنخلوا الدقيق فإنه طعام كله. وقال إبراهيم التخمي إن عمر بن الخطاب بعث مُصدقين فأبطوا عليه، وبالناس حاجة شديدة. فجاؤوا بالصدقات فقام فيها مُتَزراً بعباءة يختلف في أولها وآخرها: هذه لآل فلان وهذه لآل فلان، حتى انتصف النهار وجاع، فدخل بيته حتى إذا أمكن أكله أكله ثم قال: من أدخله بطنه النار فأبعده الله.

وعن قتادة قال: قدم عمر الشام، فصنع لهم طعاماً لم ير قبله مثله. قال: هذا لنا، فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير؟ فقال خالد ابن الوليد: لهم الجنة. فاغرورقت عينا عمر وقال: لئن كان حظنا في هذا الحطام وذهبوا بالجنة لقد باينونا بونا بعيداً. وقال جرير بن حازم الجهمي: قال الحسن البصري: قدم على أمير المؤمنين وفد من أهل البصرة مع أبي موسى الأشعري قال: فكنا ندخل عليه، وله خبز يُلث. فربما وافقنا هامدومة بسمن، وأحياناً بزييت وأحياناً باللبن، وربما وافقنا القديدة اليابسة قد دُقت ثم أُغليت بماء. وربما وافقنا اللحم الغريض وهو قليل. فقال لنا يوماً: إني والله أرى



تَعَذِيرُكُمْ وَكَرَاهِيَتَكُمْ لَطْعَامِي، وَإِنِّي لَوْ شِئْتُ كُنْتُ أَطْيِكُمْ طَعَاماً وَأَرْقُكُمْ عَيْشاً. أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَجْهَلُ عَنْ كِرَاكِرَ (١) وَأُسْنَمِيَّ وَعَنْ صَلَاءٍ وَصَنَابٍ وَصَلَاتِي. قَالَ جَرِيرٌ: الصَّلَاءُ: الشَّوَاءُ، وَالصَّنَابُ: الْخُرْدُ، وَالصَّلَاتِي: الْخَبْزُ الرَقَاقُ. وَلَكِنْ سَمِعْتُ اللَّهَ عَيَّرَ قَوْماً بِأَمْرِ فَعَلُوهُ فَقَالَ: «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا» (٢).

وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا اسْتَعْمَلَ الْعَامِلَ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَلَّا يَرْكَبَ بِرَدُونًا، وَلَا يَلْبَسَ رَقِيقًا، وَلَا يَأْكُلَ نَفِيًّا، وَلَا يَغْلُقَ بَابًا عَنْ حَوَائِجِ النَّاسِ وَمَا يُصْلِحُهُمْ. وَإِنِّي لَا أَسْتَعْمَلُكَ عَلَى أَبْشَارِهِمْ وَلَا أَعْرَاضِهِمْ. وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُكَ لِتُصَلِّيَ بِهِمْ وَتَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَتَقْسَمَ بِالْعَدْلِ.

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحِبُّ الْجِدَّةَ وَالْقُوَّةَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَيَكْرَهُ التَّمَاوُتَ فِيهِ خِفَافَةً أَنْ يُبَدِّيَ فَاعِلُهُ غَيْرَ مَا يَخْفِيهِ. يُرَوَى أَنَّ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ نَظَرَتْ إِلَى رَجُلٍ مُتَمَاوِتٍ فَقَالَتْ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَحَدُ الْقُرَاءِ. قَالَتْ: فَقَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَارِئًا، فَكَانَ إِذَا قَالَ أَسْمَعَ، وَإِذَا مَشَى أَسْرَعَ، وَإِذَا ضَرَبَ أَوْجَعَ. وَيُرَوَّى أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مُظْهِرٍ لِلنُّسْكِ مُتَمَاوِتٍ فَخَفَقَهُ بِالذَّزَّةِ، وَقَالَ: لَا تُمِثْ عَلَيْنَا دِينَنَا، أَمَاتَكَ اللَّهُ. وَقَالَ لِلَّذِي يُطَاطِيءُ رَقَبَتَهُ وَيُظْهِرُ الْخُشُوعَ: يَا هَذَا، لَيْسَ الْخُشُوعُ فِي الرِّقْبَةِ، إِنَّمَا الْخُشُوعُ فِي الْقَلْبِ.

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَفَى بِكَ سَرَفًا أَلَّا تَشْتَهِيَ شَيْئًا إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ وَأَكَلْتَهُ. وَقَالَ عَيْسَى بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ فَتًىً مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كَيْفَ نَفَقَتُكَ الْيَوْمَ يَا فُلَانُ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيْثَيْنِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَكَيْفَ! قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» (٣) «فَالْإِسْرَافُ سَيِّئُهُ وَالْإِقْتَارُ سَيِّئُهُ، وَالْقَوَامُ بَيْنَ ذَلِكَ حَسَنَةٌ. قَالَ: فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَتَعَجَّبُ مِنْ فَضْلِ عَقْلِهِ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى».

(١) الكراكر: ج الكركرة وهي صدر كل ذي خف من البهائم..

(٢) الآية : ٢٠ / السورة : ٤٦ .

(٣) الآية : ٦٧ / السورة : ٢٥ .

قال المؤلف غفر الله له: وهذا الخبر وإن لم يكن في وصف عمر رضي الله عنه فإنه سؤال منه لجار على سنته القوم في الفضل المستمر العميم. استخرج منه بسؤاله حكمة دلت على رصانة عقله ورسوخ دينه وفضله، إذ عضدها بما تلا من الذكر الذي كان عمر وقافاً عنده. ويبدل في العمل به وأتباعه جهده، إذا دُكر به رضي الله عنه بكى واستكان، وخشع قلبه لاستماعه ولأن كان قوياً في بدنه ودينه، مُصيباً بصدق فراسته في ظنونه. رضي الله عنه وعن السابق قبله بالخلافة والفضل، وعن القائمين بعده للعمل بِمُرِّ الحق، ومألوف العدل آمين.

وكان لعمر رضي الله عنه من الولد: عبد الله وعبد الرحمن الأكبر وعبد الرحمن الأوسط وعبد الرحمن الأصغر وعبيد الله وعاصم وزيد.

فأما عبد الله بن عمر فأسلم قديماً مع أبيه بمكة، وهو صبي صغير، وهاجر قبل هجرة أبيه، وأجمعوا أنه لم يشهد بدرأ، واختلفوا في شهوده أحداً. والصحيح أن أول مشاهدته الخندق. ويروى عن نافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ابن عمر يوم أحد لأنه كان ابن أربع عشرة، وأجازه يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة، وشهد بيعة الرضوان. ولم يتخلف عن مشهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الخندق. وروى سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: أدرك ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة، يعني فتح مكة. وكان رحمه الله من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحرر والاحتياط والتوقي في فتواه وكل ما يأخذ به نفسه. وكان مولعاً بالحج، ويقولون: إنه كان من أعلم الصحابة بمناسك الحج. وقال ميمون ابن مهران: ما رأيت أروع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس. وروى ابن وهب عن مالك قال: بلغ عبد الله بن عمر ستاً وثمانين سنة، وأفتى في الإسلام ستين سنة، ونشر نافع عنه علماً جماً.

وقال جابر بن عبد الله: ما مِنَّا أحدٌ إلا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنته عبد الله. وقال عبد الله بن مسعود: إن أفلك شباب قريش لنفسه من الدنيا عبد الله بن عمر. وقال ابن عمر: كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤية قصّها على النبي صلى الله عليه وسلم. فتمنيت أن

أرى رؤيا أقصّها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت غلاماً شاباً غزياً، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فرأيت في المنام كأنّ ملكين أخذاني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطيّ البير، وإذا لها قرنان كقرني البير، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول أعوذ بالله من النار. فلقيتها ملك آخر فقال لي: لن ترغ. فقصصتها على حفصة، فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: «نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل». قال سالم: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً.

وكان رحمه الله لورعه قد أشكلت عليه حروب علي فقعده عنه، ونديم على ذلك حين حضرته الوفاة. وعن ميمون بن مهران، عن ابن عمر أنه دخل عليه رجل فسأله عن تلك المشاهد فقال: كفت يدي فلم أقدم، والمقاتل على الحق أفضل، وحدث أسد بن موسى: نا أسباط بن محمد ويحيى بن عيسى، عن عبد العزيز بن سيار، عن حبيب بن أبي ثابت قال: قال ابن عمر: ما أجدني آسى على شيء فاتني، إلا أني لما أقاتل مع عليّ الفئة الباغية.

٢٩٣

وذكر أبو زيد عمر بن شبة قال: نا أبو أحمد بن محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيريّ الأسديّ مولى لهم: نا عبد الجبار بن العباس عن أبي العنيس، عن أبي بكر بن الجهم قال: سمعت ابن عمر يقول: ما آسى على شيء إلا على تركي قتال الفئة الباغية مع عليّ رضي الله عنه. وكان يرى بيعه ابن الزبير فتنة، ولم يبايعه. وقال له حين وقف على خشبته، وهو مصلوب: السلام عليك أبا حبيب، ثلاثاً، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ثلاثاً. وقال حين خرج من مكة مُعْتَمِراً في الفتنة، وهي فتنة ابن الزبير: إن صُددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبايع، رضي الله عنه، عبد الملك بن مروان. مالك عن عبد الله بن دينار أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان يبايعه. فكتب إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين سلام عليك. فإني أحمّد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أُقرُّ لك بالسّمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت». وقال البخاريّ: نا مُسَدَّد: نا يحيى بن سعيد عن سُفيان: نا

عبد الله بن دينار قال: شهدت ابنَ عمر حيثُ اجتمع الناسُ على عبد الملك كتب: «إني أُقَرُّ بالسمع والطاعة لعبدِ الله عبد الملك أمير المؤمنين على سُنَّةِ الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما استطعتُ. وإن بَنِي أُقَرُّوا بمثل ذلك».

وأوصى عبدُ الملك بعبد الله بن عمرَ خيراً الحجاجَ بعد قتله ابنَ الزبير وولايته الحرَمين، وأن لا يعرضَ له بسوء، وأن لا يخالفَه في مناسك الحج. مالك عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله أنه قال: كتب عبدُ الملك بن مروانَ إلى الحجاج ابن يوسف: ألا تخالف عبدَ الله بن عمر في شيء من أمر الحج، قال: فلما كان يومَ عرفة جاء عبدُ الله بن عمرَ حين زالت الشمس وأنا معه، فصاح به عند سُرادقه: أين هذا؟ فخرجَ عليه الحجاجُ، وعليه ملحفَةٌ مُعَصْفَرَةٌ. فقال: مالك يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: الرواح، إن كنت تُريدُ السُّنَّة. قال: أهذه الساعة؟ فقال: نعم. قال: فأَنْظِرْنِي حتى أَفِيضَ عَلَيَّ ماءً، ثم أخرج. فنزل عبدُ الله حتى خَرَجَ الحجاجُ، فسارَ بيني وبين أبي فقلتُ له: إن كنت تريد أن تُصِيبَ السُّنَّةَ اليومَ فأقصر الخطبةَ، وعَجِّل الصلاةَ. قال: فجعلَ ينظر إلى عبدِ الله بن عمرَ كما يسمَعُ ذلك منه. فلما رأى ذلك عبدُ الله قال: صدق.

ومات عبدُ الله بنُ عمرَ بمكة سنةَ ثلاثٍ وسبعين لا يختلفون في ذلك بعد قتل ابن الزبير بستة أشهر. وكان أوصى أن يدفن في «الحِلِّ»، فلم يُقدَرُ على ذلك من أجل الحجاج، ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين، وصلى عليه الحجاجُ. وكان الحجاجُ قد أمرَ رجلاً فسمَّ رُجَّ رحه وأمره أن يضعَ الرُّجَّ في ظهر قدمه إذا دفع الناسُ من عرفة. ففعل الرجلُ ذلك فرضَ من ذلك أياماً، فدخل عليه الحجاجَ يعودُه فقال له: مَنْ بك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: وما تصنعُ به؟ قال: قتلني الله إن لم أقتله. قال: ما أراك فاعلاً، أنت أمرت الذي نَحْسَنِي بالحربة. فقال: لا تفعل يا أبا عبد الرحمن، وخرج عنه. وروِيَ أنه قال للحجاج إذ قال له: مَنْ بك؟ قال: أنت أمرت بإدخال السلاح في الحرم. فلبث أياماً ثم مات. وفعل الحجاجُ هذا مع عبد الله بن عمرَ من أجل أن الحجاجَ خطبَ يوماً وأخَّر الصلاة. فقال ابنُ عمرَ: إن الشمسَ لا تنتظرُك. فقال له الحجاجُ: لقد هممتُ أن أضربَ الذي فيه عيناك. قال: إن تفعل فإنك سفيهٌ مسلَّط. وقيل: إنه أخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم يُسمعه. وكان يتقدَّمه في المواقف بعرفة وغيرها إلى

المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف فيها. فكان ذلك يَعْزُّ على الحجاج ويسوؤه، حتى صَنَعَ ما ذُكِرَ، جرأة على ارتكاب الكبائر وقلة مبالغة بالقصاص، يوم ابتلاء السرائر. فكم دماء حرام سَفَكَهَا، وحُرِّم مُسْتَحَقَّةٌ لِلصَّوْنِ انتهكها، دَلَّاهُ الشَّيْطَانُ بغروره، فأَسْخَطَ رَبَّهُ برضى أميره. ونعوذ بالله من المَهْلِكَاتِ: القَسْوَةُ والحَسَدُ والحَقْدُ واللَّجَاجُ، التي كانت مُسْتَكْنَةً بَيْنَ جَنبِي الحجاج. ونسأله لِيَنَّ القُلُوبَ، وسلامةَ الصدور والرضى بأمرِ الله المقدور.

وَوَلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَبْدُ اللَّهِ وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ أُخْتُ الْمُخْتَارِ، وسالما أمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَاصِمًا وَحَمْرَةً وَوَاقِدًا وَزَيْدًا وَبِلَالًا.

فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَكَانَ مِنْ رِجَالِ قَرِيشَ، وَكَانَ وَصِيَّ أَبِيهِ، وَلَهُ عَقَبٌ بِالْمَدِينَةِ، مِنْهُمْ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، كَانَ عَلَى كَرْمَانَ لِلْمَهْدِيِّ. ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ مُوسَى عَلَى الْمَدِينَةِ.

وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ الزَاهِدُ. كَانَ مِنْ أَزْهَدِ النَّاسِ وَأَعْبَدِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ. وَهَلَكَ فِي بَادِيَةِ بَقَرٍ بِالْمَدِينَةِ. وَرُوي عَنْهُ الْحَدِيثُ. وَكُتِبَ إِلَى مَالِكٍ وَابْنِ أَبِي ذَيْبٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ كُتُبًا أَغْلَظَ لَهَا فِيهَا، وَقَالَ: أَنْتُمْ عُلَمَاءُ تَمِيلُونَ إِلَى الدُّنْيَا، وَتَلْبَسُونَ اللَّيْنَ، وَتَدْعُونَ التَّقَشُّفَ، فَيَرَاكُمُ النَّاسُ، فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ. فَأَمَّا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ وَغَيْرُهُ فَكُتِبُوا إِلَيْهِ كُتُبًا مَغْلَظَةً: إِنَّكَ انْتَقَلْتَ عَنْ دَارِ الْهَجْرَةِ إِلَى الْأَعْرَابِيَّةِ. وَأَمَّا مَالِكٌ فَكُتِبَ إِلَيْهِ: «فَهَمْتُ خَطَابَكَ، وَوَجَدْتُ أَبْوَابَ الْخَيْرِ عَطَايَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، قَسَمَهَا بَيْنَ عِبَادِهِ، فَيَقْسِمُ لِلرَّجُلِ حَظًّا مِنَ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ، وَلَا يَقْسِمُ لَهُ حَظًّا مِنَ الْعِلْمِ. وَلَعَمْرِي لَوْ اجْتَهَدَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ مَعَ اجْتِهَادِهِ فِي الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ لَكَانَ أَفْضَلَ. وَيَقْسِمُ لِلرَّجُلِ فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَقْسِمُ لَهُ اجْتِهَادًا فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ. وَلَوْ جَمَعَ الْجِهَادَ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ مَعَ الْجِهَادِ لَكَانَ أَفْضَلَ. فَرَأَيْتُ الْأُمُورَ عَطَايَا مِنْ اللَّهِ، يَقْسِمُ لِلرَّجُلِ فِي الْبَابِ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَقْسِمُ لَهُ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَبْوَابِ الْبَرِّ».

فَقَرَأَ كُتُبَهُمْ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَرَأَهَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: مَا قَدَّمَ مَالِكًا إِلَّا عَقْلَهُ وَفَضْلَهُ. وَلَا جَرَمَ، لَا ذَكَرْتُ مَالِكًا بِسُوءٍ أَيْضًا. وَقَالَ مُوسَى بْنُ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُمَرِيِّ

الزاهد، يَنْتَهَى إلى أمير المؤمنين الرشيد، أنك تَشْتِمُهُ وتدعو عليه فَبَأَى شيء استجزت ذلك؟ فقال: أَمَّا شَتْمُهُ فَهُوَ إِذَا أَكْرَمُ عَلَيَّ من نفسي. وأما الدعاء عليه فما قلتُ: «اللهم إنه أصبح عبثاً ثقیلاً على أكتافنا لا تُطِيقُهُ أبداننا، وقَدَّى في عيوننا لا تطبق عليه أجفاننا، وشَجَّى في أفواهنا لا تسيغُهُ حلوقنا، فاكفينا مؤونته، وفرّق بيننا وبينه». ولكني قلتُ: «اللهم إن كان تَسَمَّى الرشيدَ ليرشد فأرشدْهُ، وإن كان على غير ذلك فراجع به اللهم إن له في الإسلام على كلِّ مسلمٍ حقاً، وله بنسبِكَ قرابةً ورحماً، فقرّبه من كل خير، وابعُدْهُ من كل شر وأسعدنا به وأصلحْهُ لنفسه». فقال: يغفرُ الله لك يا أبا عبد الرحمن كذا بلغنا..

وأما سالمُ بن عبد الله : فكان يُكنى أبا عمر، وكان من خيار التابعين/ وفقهائهم. وكان أبوه يُلام في حبه، فيقول: ٢٩٥

يَلُومُونَنِي فِي سَالِمٍ وَالْوُثَمِ

وَجِلْدُهُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ

وقال الواقدي: كان سالمُ يُكنى أبا المنذر. وهلك بالمدينة سنة ست ومئة، وصلى عليه هشام بن عبد الملك. وقال الهيثم بن عدي: مات سنة ثمان ومئة.

وأما عبيدُ الله بنُ عبد الله بن عمر فولد عثمانَ وأبا بكر. فولد عثمانُ محمداً، ويكنى أبا قدامة. سمع عائشة بنت سعيد بن أبي وقاصٍ. روى عنه خالد بن مخلد القَطَوَانِي.

وأما أبو بكر فروى ابنُ شهاب عنه، عن جده عبيد الله بن عمر. مالك عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ. وَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ». وخرّج الحديث مسلم عن ابن شهاب من طُرُقٍ عن أبي بكر بن عبيد الله، عن جده عبد الله بن عمر وعن عمه سالم، عن أبيه. وقال محمد بن يحيى الذهلي: اسمُ أبي بكر بن عبيد الله هذا القاسم، وكان أيضاً يكنى بأبي محمد. كناه بذلك يحيى بن سعيد الأنصاري. قال المؤلف وفقه الله: والدليل على ما قال الذهلي ما ذكره مسلم. فقال: حدثني أبو الطاهر

وَحَرَمْلَةُ قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَنَا وَقَالَ حَرَمْلَةُ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَأْكُلُنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَبُنَّ بِهَا؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا». قَالَ: وَكَانَ نَافِعٌ يَزِيدُ فِيهَا: وَلَا يَأْخُذُ بِهَا وَلَا يُعِطُ... قَالَ: نَا أَبُو عَقِيلٍ.. قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ الْقَاسِمِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، فَقَالَ يَحْيَى لِلْقَاسِمِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ [الْقَبِيحُ] عَلَى مِثْلِكَ عَظِيمٌ، إِنْ تَسَأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ هَذَا الدِّينِ فَلَا يَوْجَدُ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ وَلَا خَرَجٌ أَوْ عِلْمٌ وَلَا مَخْرَجٌ. فَقَالَ لَهُ الْقَاسِمُ وَعُمَرُ: [وَلَمْ] ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ ابْنُ إِمَامِنِي هَذِي: ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ. قَالَ: يَقُولُ لَهُ الْقَاسِمُ: أَقْبَحُ مِنْ ذَاكَ عِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ آخِذَ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ. قَالَ: فَسَكَتَ فَا أَجَابَهُ.

وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَوْلُهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، وَهُوَ مِنْ شَيْوخِ مَالِكٍ لَهُ عَنْهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي الْمَوْطَأِ فِي الْأَمْرِ بِالْوَتْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أُسِيرُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ.. الْحَدِيثُ. وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ النَّيِّرِيُّ فِي «التَّقْصِي»:

رَوَاهُ عُبَيْدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَرَ. وَالصَّوَابُ فِيهِ عَنْ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عُمَرَ لَا عُمَرُو. وَكَذَلِكَ هُوَ عِنْدَ جَمِيعِ الرُّوَاةِ لِلْمَوْطَأِ. وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عُمَرَ الْمَذْكُورُ مِمَّنْ لَمْ يَوْقِفْ عَلَى اسْمِهِ.

وَأَمَّا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَوْلُهُ مُحَمَّدًا وَلَهُ عَقَبٌ بِالْكُوفَةِ.

وَأَمَّا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَرَوَى عَنْ أَبِيهِ. وَرَوَى ابْنُ شَهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ وَأَخِيهِ سَالِمٍ مَعًا. وَابْنُهُ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ رَوَى عَنْ عَمِّهِ سَالِمٍ. مُسْلِمٌ: نَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ قَالَ: نَا مِرْوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: نَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا أَهْلُ دَارِ اتَّخَذُوا كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلْبَ صَائِدٍ نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ».

وَأَمَّا وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَوَقَعَ مِنْ بَعِيرِهِ وَهُوَ مُخْرَمٌ فَهَلَكَ. مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَفَّنَ ابْنَتَهُ وَاقِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَاتَ بِالْجُحْفَةِ

مُحَرَّمًا، وَحَمَّرَ رَأْسَهُ وَوَجَّهَهُ وَقَالَ: لَوْلَا أَنَا حُرْمٌ لَطَيِّنَاهُ. فَوَلَدَ وَاقِدٌ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَاقِدٍ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ قَرِيْشٍ. وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ لَتَضَارَةِ جِسْمِهِ:

أَحَبُّ مِنَ النَّسْوَانِ كُلِّ خَرِيْدَةٍ  
لَهَا حَسَنٌ عَبَادٍ وَجِسْمٌ ابْنِ وَاقِدٍ

يعنى عبادَ بْنَ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ. وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَاقِدٍ هَذَا، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. مُسْلِمٌ حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ قَالَ: أَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي إِزَارِي اسْتِرْخَاءً فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ اارْفَعْ إِزَارَكَ» فَرَفَعْتُهُ. ثُمَّ قَالَ: «زِدْ» فَزِدْتُ. فَارْتَلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَنْصَافُ السَّاقَيْنِ.

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَرَوَى عَنْهُ نَافِعٌ. مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفَضَةِ إِنَّمَا يُجْرَجَرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». وَخَرَّجَ مُسْلِمٌ هَذَا الْحَدِيثَ بِنَصِّهِ عَنْ يَحْيَى التَّمِيمِيِّ عَنْ مَالِكٍ، وَلَهُ عَنْ غَيْرِ مَالِكٍ فِيهِ طَرَقٌ.

وَوَلَدَ زَيْدٌ مُحَمَّدًا: رَوَى عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. فَوَلَدَ مُحَمَّدٌ وَاقِدًا وَزَيْدًا وَعُمَرَ وَعَاصِمًا. فَرَوَى وَاقِدٌ عَنْ نَافِعٍ، وَرَوَى عَاصِمٌ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عُمَرَ. مُسْلِمٌ: نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: نَا أَبِي: نَا عَاصِمٌ وَمُرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ.»، وَعَنْ أَخُوَيْهِ زَيْدٍ وَوَاقِدٍ..

الْبُخَارِيُّ: نَا أَبُو نُعَيْمٍ: نَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا



خرجنا من عندهم قال: كنا نَعُدُّ هذا نفاقاً. وَرَوَى وَاقِدٌ أَيْضاً عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ صَاحِبِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَرَوَى عُمَرُ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ/أَيْضاً، وَعَنْ ابْنِ عَمٍّ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. وَخَرَّجَ عَنْ جَمِيعِهِمُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

وَأَمَّا بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَكَانَ أَشَجَّ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ لَهُ: يَا بِلَالُ أَتَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَشَجَّ بَنِي عُمَرَ؟ وَهَلْكَ وَهُوَ صَغِيرٌ وَلَا عَقَبَ لَهُ، قَالَ هَذَا ابْنُ قَتَيْبَةَ. وَذَكَرَ مُسْلِمٌ أَنَّ بِلَالاً رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ. مُسْلِمٌ: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْقُرَيْشِيُّ قَالَ: نَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ: نَا كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ عَنْ بِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حُطُوطَهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ». فَقَالَ بِلَالٌ: وَاللَّهِ لَنَمْنَعَهُنَّ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُ: لَنَمْنَعَهُنَّ؟.

وَمِنْ مَوَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ نَافِعُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ. فَأَمَّا نَافِعٌ فَكَانَ ذَلِيلِيًّا، قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ مِنْ أَهْلِ «أَبْرَسَهَر» (١)، أَصَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ فِي غَزَاتِهِ. وَكَانَ ثَقَّةً حَافِظاً ثَبَتاً. حَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: نَا الْعُمَرِيُّ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَأَعْطَاهُ فِيَّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَأَبَى أَنْ يَبِيعَنِي، وَأَعْتَقَنِي أَعْتَقَهُ اللَّهُ. وَيَكْنَى نَافِعٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: مَاتَ نَافِعٌ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ عَشْرَةِ مِائَةٍ. وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ: أَبُو بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعُمَرُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَوَى عَنْهُ. وَرَوَى مَالِكٌ عَنْ ابْنِهِ أَبِي بَكْرٍ بَنِ نَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ نَافِعٍ فِي «الْمَوْطَأِ» حَدِيثَيْنِ فِي كِتَابِ «الْجَامِعِ». وَلِمَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانُونَ حَدِيثاً.

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ فَيُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَلِمَالِكٍ عَنْهُ فِي الْمَوْطَأِ سِتَّةٌ وَعِشْرُونَ حَدِيثاً، مِنْهَا عَنْ ابْنِ عُمَرَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَدِيثاً، وَعَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ حَدِيثَانِ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ حَدِيثَانِ. وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ. وَابْنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، رَوَى عَنْهُ الْحَدِيثُ. قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) هي أبرشهر (بالشين)، وبالسین رواية السكري: بلدة في خراسان. ومعناها: غيم المدينة.

عبد الله بن دينار مولى ابن عمر حدث عنه يحيى القطان، وفي حديثه عندي ضعف<sup>١</sup>. وقال غير ابن معين: روى عنه يعقوب بن إسحاق الحضرمي القاري.

وأما عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الأكبر: فهو شقيق عبد الله وحفصة أم المؤمنين، وهو أبو بهيس. ولقب: واسمه عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر. وأدرك أبوه عبد الرحمن بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يحفظ عنه.

وأما عبد الرحمن بن عمر الأوسط: فهو أبو شحمة. وهو الذي ضربه عمرو ابن العاصي بمصر في الخمر، ثم حمله إلى المدينة، فضربه أبوه أدب الوالد. ثم مرض ومات بعد شهر. هكذا يرويه معمر عن الزهري، عن سالم، عن أبيه. وأما أهل العراق فيقولون: إنه مات تحت سياط عمر، وذلك غلط. وقال الزبير بن بكار: أقام عليه عمر حد الشراب، فرض ومات.

وأما عبد الرحمن بن عمر الأصغر: فهو أبو المجبر. والمجبر: اسمه أيضاً عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمر. وإنما سمي المجبر لأنه وقع وهو غلام فتكسر، فأتي به إلى عمته حفصة بنت عمر أم المؤمنين فقبل لها: انظري إلى ابن أخيك المكسر. فقالت: ليس بالمكسر ولكنه المجبر. هكذا ذكر العدوي وطائفة. وقال الزبير: هلك عبد الرحمن الأصغر وترك ابناً صغيراً أو حملاً (١)، فسَمَّته حفصة بنت عمر/ أم المؤمنين ولقبته المجبر، وقالت: لعل الله يجبره.

٢٩٧

وابنه عبد الرحمن المجبر: روى عنه مالك في الموطأ. مالك عن عبد الرحمن ابن المجبر أنه كان يرى سالم بن عبد الله إذا رأى الإنسان يُعْطِي فأه وهو يصلي تجذ الثوب عن فيه جِذاً شديداً حتى ينزعه عن فيه.

وابنه محمد بن عبد الرحمن بن المجبر: كان متروك الحديث.

وأما عبيد الله بن عمر: فولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا تحفظ له رواية عنه، ولا سماع منه. وهو المذكور مع أخيه عبد الله في أول كتاب القراض من الموطأ. وكان من أنجاد قريش وقرسانهم. وهو القائل:

أنا عبيد الله ينميني عمر

(١) الحنبل: مافي البطن من ولد.

## خَيْرُ قَرِيشٍ مَن مَضَى وَمَن غَبِرَ حَاشَا نَبِيَّ اللَّهِ وَالشَّيْخَ الْأَعْرَ

وَقُتِلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بِصَفِيْنَ مَعَ مَعَاوِيَةَ، وَكَانَ عَلَى الْخَيْلِ يَوْمَئِذٍ. وَرَوَى سَفِيَانُ ابْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ: هَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ جُبَيْهِ خَرٌّ، وَفِي يَدِهِ سِوَاكٌ يَقُولُ: سَيَعْلَمُ عَلِيٌّ غَدًا إِذَا التَّقِينَا فَقَالَ عَلِيٌّ: دَعُوهُ إِنَّمَا دُمُهُ دُمُ عَصْفُورٍ. وَرَوَى أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ خَرَجَ بِصَفِيْنَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ، وَجَعَلَ امْرَأَتَيْنِ لَهُ بِحَيْثُ تَنْظُرَانِ إِلَى فَعْلِهِ، وَهُمَا: أَسْمَاءُ بِنْتُ غُطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ وَبَحْرِيَّةُ بِنْتُ هَانِئِ بْنِ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيِّ. فَلَمَّا بَرَزَ شَدَّتْ عَلَيْهِ رَبِيعَةٌ فَنَشَبَ بَيْنَهُمْ فَقَتَلُوهُ.

وَرَوَى ابْنُ وَهَبٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قُتِلَ بِصَفِيْنَ، وَأَنَّ رَجُلًا ضَرَبَ أَطْنَابَ فُسْطَاطِهِ بِأَوْتَادٍ، فَعَجَرَ (١) مِنْهَا وَتَدَأً. فَأَخَذَ رَجُلٌ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ فَرِيطَةَ حَتَّى أَصْبَحَ. وَرَوَى ابْنُ وَهَبٍ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ قَتَلَ الْهُرْمَزَانَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ، فَعَفَا عَنْهُ عِثْمَانُ حِينَ وَلِيَ. فَلَمَّا وَلِيَ عَلِيٌّ خَشِيَتْهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَهَرَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقُتِلَ بِصَفِيْنَ. وَقَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي «الْمَعَارِفِ»: كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ شَدِيدَ الْبَطْشِ. فَلَمَّا قُتِلَ عَمْرِو بْنُ جَرْدَةَ سَيْفَهُ فَقَتَلَ بِنْتَ أَبِي لَوْلُؤَةَ، وَقَتَلَ الْهُرْمَزَانَ وَجُفَيْنَةَ، رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ، وَقَالَ: لَا أَدْعُ أَعْجَمِيًّا إِلَّا قَتَلْتُهُ. فَأَرَادَ عَلِيٌّ قَتْلَهُ بِمَنْ قَتَلَ، فَهَرَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ، وَشَهِدَ مَعَهُ صَفِيْنَ فَقُتِلَ.

وَأُمُّ عُبَيْدِ اللَّهِ أُمُّ كُثُومٍ: وَاسْمُهَا مُلَيْكَةُ بِنْتُ جَزُولِ الْخَزَاعِيَّةِ، وَكَانَتْ عَلَى شِرْكِهَا حِينَ نَزَلَتْ: «وَلَا تُمَسْكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ» (١)، فَطَلَقَهَا عَمْرٌو فَتَزَوَّجَهَا أَبُو فَهْمٌ بْنُ حَذِيفَةَ صَاحِبَ الْخَمِيصَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوُلَدِ: أَبُو بَكْرٌ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَعِثْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ. فَوُلِدَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدًا... وَوُلِدَ أَبُو بَكْرٍ أَيْضًا... أُمُّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ تَحْتَ الْحِجَابِ. وَوُلِدَ عِثْمَانُ أُمُّ عِثْمَانَ، وَكَانَتْ تَحْتَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

(١) عَجَرَ: ثَنَى ..

(٢) الْآيَةُ: ١٠/ السُّورَةُ: ٦٠ .

وأما **عاصم بن عمر** : فوُلد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين. وأُمُّه **جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح** أختُ **عاصم حَيِّ الدَّبَر**، وقيل هي بنتُ **عاصم** والأول أكثرُ. وكان اسمُها **عاصية (١)**، فعَيَّر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اسمها وسَمَّاهَا **جميلة**. وخصمت في **عاصم** جدُّته أباؤه **عمر** حين أراد أخذه بعدما فارقَ أمَّهُ إلى **أبي بكر الصديق**، وهو ابنُ أربع سنين. وذكر **مالك** خبرَ **عمر** مع **جدة** ولده **عاصم** في الموطأ، ولم يذكر سنَّه.

**مالك** عن **يحيى بن سعيد** أنه قال: سمعتُ **القاسم بن محمد** يقول: كانت عند **عمر بن الخطاب امرأة** من الأنصار فولدت له **عاصم بن عمر**، ثم إنه فارقها فجاء **عمر قُبَاء**، فوجدَ ابنته **عاصمًا** يلعب بفناء المسجد، فأخذ بعضده، فوضعه بين يديه على الدابة، فأدركته **جدة** الغلام فنارعتَه أياه حتى أتيا أبا **بكر الصديق**. فقال **عمر**: ابني. وقالت المرأة: ابني. فقال **أبو بكر**: خلَّ بينها وبينه. قال: فما راجعه/عمرُ الكلام. قال **يحيى**: سمعتُ **مالكًا** يقول: وهذا الأمرُ الذي أخذ به ٢٩٨ في ذلك.

وكان **عاصم بن عمر** طويلًا جسيمًا. يقال إنه كان في ذراعِهِ ذراعٌ ونحوُ شبر. وكان خيرًا فاضلاً، يكنى أبا **عمر**، ومات سنة سبعين قبل موت أخيه **عبد الله** بنحو أربع سنين. ومات **عاصم** وعبدُ الله غائبٌ، فلما قَدِم وقف على قبره فقال يرثيه:

فإن تلك أحزانٌ وفائضُ عبرةٍ  
جَرِين دماً من داخل الجوف مُنْقَعَا

تَجَرَّعَتْهَا في **عاصم** واحتسبَتْهَا  
فأعْظُمُ منها ما احتسَى وتَجَرَّعَا

دفعْتُ بك الأيامَ، حتى إذا أتت  
تريدُكَ لم تَسْطِعْ لها عنكَ مَدْفَعَا

(١) جاء في الهامش من غير خط المؤلف تعليقاً أنه : «في صحيح مسلم أن التي كان اسمها **عاصية** فسمّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم **جميلة** هي بنت **عمر**».

فليكن المنايا كنَّ خَلْفَنَ عاصماً  
فَعَشَنَّا جَمِيعاً أَوْ ذَهَبَنَّا بِنَا مَعَا

وروى عاصمُ بن عمرَ عن أبيه عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا أقبلَ الليل وأدبرَ النهارُ وغابت الشمسُ فقد أَفْطَرَ الصائمُ». خرَّجَ الحديثَ مسلمٌ بسنده عن عروَةَ بن الزبير عن عاصم بن عمر.

وكان عاصمُ شاعراً حسنَ الشعرِ، حليماً يُغضَى عن المكروه والأذى تنزُّهاً. روى عبدُ الله بن المبارك عن أسامة بن زيد، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن خالد بن أسلم قال: أذى رجلٌ عبدَ الله بن عمر بالقول، فقليل له: ألا تَنْتَصِرُ منه؟ فقال: إني وأخي عاصمٌ لا نسابُ الناسِ.

وولدَ عاصمُ بن عمرَ أُمَّ عاصمٍ وحفصةً وحفصاً وعبيدَ الله وأُمَّ مسكين. فأما أُمُّ عاصمٍ: فتزوجها عبدُ العزيز بن مروان، فولدت له عمر بن عبد العزيز وإخوته: أبا بكر وعاصماً ومحمداً، وماتت عنده فتزوجَ عبدُ العزيز بعدها أختها حفصةً. فلها يقال: ليست حفصةً من رجال أُمِّ عاصم.

وولدَ حفصُ بن عاصم عيسى بن حفص وعمر بن حفص. فأما عيسى فروى عن أبيه، عن عبد الله بن عمر حديثَ تركِ التَّسْبِيحِ في السَّفرِ، والتَّسْبِيحُ صلاةُ النافلة. وفيه قولُ ابن عمر: لو كنتُ مُسَبِّحاً لأتممتُ صلاتي. خرَّجَ الحديثَ مسلم. ورواه عن عيسى عبد الله بن مُسلمة بن قَعْتَبٍ صاحبِ مالِك.

وولدَ أخوه عمرُ عبيد الله بن عمر العُمريُّ الذي يُروى عنه الحديثُ، وكان من الشقات الحَقَّاطِ أحدِ أئمة أهل المدينة في الحديث، ويكنى أبا عثمانٍ أكثرُ روايته عن نافعٍ وخرَّجَ عنه الأئمةُ: البخاريُّ ومسلم والترمذي وغيرهم.

وكان لعبيد الله أخوان، وهما: عبدُ الله وعاصم ابنا عمر بن حفص. وكان عبدُ الله في الحديث ضعيفاً، وكان عاصمٌ متروكُ الحديث. وخرَّجَ الترمذيُّ عن عاصم بن عمر، وذكر أنها كما ذُكرتُ في الحديث الأُرْدِيُّ المَوْصِلِيُّ الحافظُ، وروى حفصُ بن عاصم عن عمِّه عبدِ الله بن عمر، وروايته عن أبي هُرَيْرَةَ أَكْثَرُ. وروى عنه خُبيبُ بنُ عبد الرحمن بن خُبيب بن أسافِ الأنصاريُّ الخَزرجيُّ شيخُ مالِك. ولما لِكِ عن خُبيب في الموطأ حديثانِ مسندان. وجُدَّه خُبيبُ بنُ أسافٍ شَهِدَ بَدْرًا.

وَشَرَكُ عَبْدُ اللَّهِ عبيدُ اللَّهِ أخاهُ في حديثٍ واحدٍ، خرَّجه مسلمٌ في صحيحه. **مسلم:** حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ... (١) وَهُوَ الْمَلَقَبُ سَبْلَانُ قَالَ: أَنَا عَبْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عبيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَخِيهِ عَبْدُ اللَّهِ سَمِعَهُ مِنْهَا سَنَةً أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً يَحْدِّثَانِ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ».

وَوَلَدَ عبيدُ اللَّهِ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ عَمْرِو عَاصِماً: رَوَى عَنْهُ الْبَخَارِيُّ. قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيُّ قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عبيدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ جَدَّتَهُ خَاصَمَتْ فِي جَدِّهِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِي سَنِينَ.

وَأُمُّ أُمِّ مَسْكِينٍ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ فَتَزَوَّجَهَا يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَطَلَّقَهَا. فَخَلَفَ عَلَيْهَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ.

وَأُمُّ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ فَأُمُّهُ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. خَطَبَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ: إِنَّهَا صَغِيرَةٌ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: زَوِّجْنِيهَا/يَا أَبَا حَسَنٍ فَإِنِّي أَرْضُكَ مِنْ كَرَامَتِهَا مَا لَا يَرِصْدُهُ أَحَدٌ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَنَا أَبْعَثُهَا إِلَيْكَ، فَإِنْ رَضِيَتْهَا فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا. فَبَعَثَهَا إِلَيْهِ بِبُرْدٍ، وَقَالَ لَهَا: قَوْلِي لَهُ هَذَا الْبَرْدُ الَّذِي قَلْتُ لَكَ. فَقَالَتْ ذَلِكَ لِعُمَرَ. فَقَالَ: قَوْلِي لَهُ قَدْ رَضِيْتُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى سَاقِهَا فَكَشَفَهَا. فَقَالَتْ: أَتَفْعَلُ هَذَا؟ لَوْلَا أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَكَسَرْتُ أَنْفَكَ. ثُمَّ خَرَجَتْ حَتَّى جَاءَتْ أَبَاهَا، فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبْرَ، قَالَ: يَا بُنَيَّةُ إِنَّهُ زَوْجُكَ. فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَجْلِسِ الْمُهَاجِرِينَ فِي الرَّوْضَةِ، وَكَانَ يَجْلِسُ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ. فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: رَقِّنُونِي (٢) فَقَالُوا: بِمَاذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: تَزَوَّجْتُ أُمَّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كُلُّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ وَصَهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي وَصَهْرِي، فَكَانَ لِي بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّسَبُ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ الصَّهْرَ، فَرَقَّوْهُ.

(١) مقتصوص من الورق .

(٢) رَقَّاه : هَتَّاه .

وروى سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي أن عمر بن الخطاب خطب إلى عليّ ابنته أمّ كلثوم، فذكر له صغرها، فقيل له إنه ردّك. فعاودته فقال له: أبعث بها إليك، فإن رضيت فهي امرأتك، فأرسل بها إليه، فكشف عن ساقها فقالت: مه، لولا أنك أمير المؤمنين لَلَطَمْتُ عَيْتَكَ. وذكر ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه أن عمر بن الخطاب تزوّج أمّ كلثوم بنت عليّ على مهر أربعين ألفاً.

وولدت أمّ كلثوم لعمرَ زيداً ورقيةً. وأُصيبَ زيدٌ في حربٍ كانت بين بني عدي ليلاً جثاها عبد الله بن مطيع وبنو أبي جهّم، فخرج ليصلحَ بينهم، فضربه منهم رجلٌ في الظلمة، فشجّه فصرعه، فعاش أياماً ثم مات.

وقال محمد بن إياس بن البكير الليثي يرثي زيد بن عمر بن الخطاب:

ألا ياليت أُمي لم تَلِدْنِي  
ولم أَلِكْ في الغُفْوَاةِ لَدَى البَقِيْعِ

ولم أَرِ مَصْرَعِ ابْنِ الْخَيْرِ زَيْدٍ  
وهَدَّتْهُ هُنَاكَ مِنْ صَرِيْعِ

هو الرُّزْءُ الَّذِي عَظُمَتْ وَجَلَّتْ  
مَصِيْبَتُهُ عَلَى الْحَيِّ الْجَمِيْعِ

كَرِيْمٍ فِي التَّجَارِ تَكْثُفُهُ  
بِيَوْتُ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ الرِّفِيْعِ

شَفِيْعِ الْجُودِ مَا لِلْجُودِ حَقًّا  
سِوَاهُ إِذَا تَوَلَّى مِنْ شَفِيْعِ

أَصَابَ الْحَيِّ حَيِّي بَنِي عَدِيٍّ  
مُجَلَّلُهُ مِنَ الْخَطْبِ الْفَظِيْعِ

وخصَّهمُ الشَّقَاءُ بِهِ خُصُوصًا  
لَمَّا يَأْتُونَ مِنْ سُوءِ الصَّنِيْعِ

بِشْثُومِ بْنِ حُذَيْفَةَ إِنَّ فِيهِمْ  
مَعاً نَكَدًا وَشْثُومِ بْنِ مُطِيعٍ

محمد بن إياس هذا الذي رثى زيد بن عمر هو الذي روى عن ابن عباس  
وأبي هريرة فيمن طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يمسيها أنها لا تحل له. مالك عن  
يحيى بن سعيد، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معاوية بن أبي عيَّاش  
الأنصاري، أنه كان جالساً مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر قال: فجاءهما  
محمد بن إياس بن البكير فقال: إن رجلاً من أهل البادية طلق امرأته ثلاثاً قبل  
أن يدخل بها، فماذا تريان؟ فقال عبد الله بن الزبير: إن هذا الأمر ما لنا به  
قول، فاذهب إلى عبد الله بن عباس وأبى هريرة، فإنى تركتهما عند عائشة ٣٠٠  
فسلهما، ثم اتتنا فأخبرنا. فذهب فسألهما فقال ابن عباس لأبى هريرة: أفتيه يا  
أبا هريرة، فقد جاءتك مُعْضَلَةٌ. فقال أبو هريرة: الواحدة تُبَيِّهُما، والثلاثُ تحرِّمُهما  
حتى تنكح زوجاً غيره. وقال ابن عباس مثل ذلك أيضاً. قال مالك: وعلى ذلك  
الأمر عندنا.

ومات زيد وأمه أم كلثوم في وقت واحد بالمدينة في خلافة معاوية، وحضر  
جنازتهما الحسن بن علي، وقدم عبد الله بن عمر فصلّى عليهما، وكانت فيهما  
سُتَّانِ فيما ذكروا. ولم يورث واحدٌ منها من صاحبه لأنه لم يُعرف أولهما موتاً.  
وقدّم زيد قبل أمّه مما يلي الإمام. وقال ابن الجارود في «المنتقى»: حدثنا أحمد  
بن يوسف قال: نا عبد الرزاق قال: أنا ابن جريج قال: سمعتُ نافعاً يزعم أن  
ابن عمر صلى على تسع جنازٍ جميعاً؛ جعل الرجال يُلَوِّنُ الإمام، والنساء يُلَيِّنُ  
القَبِيلَةَ، فصَفَّهم صفّاً. ووُضعت جنازُهُ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب امرأة  
عمر بن الخطاب وابن لها يقال له زيد، ووضعا جميعاً والإمام يومئذ سعيد بن  
العاصي، وفي الناس ابن عباس وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو قتادة. فَوُضع الغلام  
مما يلي الإمام. فقال رجل: فأنكرت ذلك، فنظرتُ إلى ابن عباس وأبى هريرة  
وأبى سعيد وأبى قتادة فقلت: ما هذا؟ فقالوا: هي السُّتَّة.

أحمد بن يوسف الذي روى عنه ابن الجارود هذا الحديث خرج عنه مسلم،  
وهو سُلَمِي نيسابوري، يكنى أبا الحسن. وذكر البرقاني عن النسائي أنه نيسابوري  
صالح.



## مقتل عمر رضي الله عنه

وحجَّ عمر بالناس عشر سنين متواليَّة، ثم صدر إلى المدينة فقتله فيروزُ أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة يوم الاثنين لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة، تَمَّة سنة ثلاث وعشرين. وروى سفيانُ بن عُيينة عن يحيى بن سعيد قال: سمعتُ سعيدَ بن المسيَّب يقول: قَتَلَ أبو لؤلؤة عمرَ بن الخطاب، وطعن معه اثني عشر رجلاً، فمات منهم ستة. قال: فرمى عليه رجلٌ من أهل العراق بُرُساً، ثم بركَ عليه. فلما رأى أنه لا يستطيع أن يتحرَّك وَجَّأ نفسه (١) فقتلها.

وقال الواقدي: أخبرني نافعُ بن عبد الرحمن بن أبي نعيم عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: غَدَوْتُ مع عمر بن الخطاب إلى السوق، وهو متكئ على يدي. فلقى أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة، فقال: ألا تُكَلِّمُ مولاي يَضَعُ عني من خراجي؟ قال: كم خراجك؟ قال: دينار. قال: ما أرى أن أفعل، إنك لعاملٌ محسنٌ. وما هذا بكثيرٍ؟ ثم قال له عمر: ألا تعملُ لي رخي؟ قال: بلى. قال: فلما ولى قال أبو لؤلؤة: لأعملنَّ لك رخيَّ يُتَحَدَّثُ بها مابين المشرق والمغرب. قال: فوقع في نفسى قوله. قال: فلما كان في التَّداء لصلاة الصبح، وخرج عمرُ إلى الناس يُؤَذِّنهم للصلاة. قال ابنُ الزبير: وأنا في مُصلَّأى وقد اضطجع له عدوُّ الله أبو لؤلؤة، فضربه بالسكين ستَّ طعنات، إحداهنَّ من تحت سُرَّتِهِ هي قتلته. فصاح عمر: أين عبدُ الرحمن بنُ عوف؟ فقالوا: هوذا يا أمير المؤمنين. قال: يقوم فيصلي بالناس. فتقدَّم عبدُ الرحمن فصلى بالناس، وقرأ الركعتين، فقال: «قل هو الله أحد.» و«قل يا أيها الكافرون.»، واحتملوا عمرَ فأدخلوه منزله. فقال لابنه عبد الله: اخرج فانظر مَنْ قَتَلَنِي. فخرج عبدُ الله بن عمر فقال: مَنْ قَتَلَ أميرَ المؤمنين؟ فقالوا: أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة. فرجع فأخبر عمرَ، فقال: الحمدُ لله الذي لم يجعل قَتْلِي بيد رجلٍ يَحَاجُّني بلا إله إلا الله. /مالك عن زيد بن أسلم أن عمرَ بن الخطاب كان يقول: اللهم لا تجعل قَتْلِي بيد رجلٍ صلى لك سجدةً واحدةً يَحَاجُّني بها عندك يوم القيامة.

(١) وجأ فلاناً بالسكين أو بيده: ضربه في أي موضع كان.

وقال أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: نا أحمد بن سليمان قال: نا عبيد الله بن موسى قال: نا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: شهدتُ عمرَ يومَ طعن. وما معنى أن أكون في الصفِّ المقَدَّم إلا هَيْبَتُهُ. وكان رجلاً مَهيباً، فكُنْتُ في الصف الذي يليه، فأقبلَ عمرُ فَعَرَضَ له أبو لؤلؤة غلامَ المغيرة بن شعبَةَ. فَنَاجَى عمرَ قبل أن تستوي الصفوفُ، ثم طَعَنَهُ ثلاث طعنات. فسمعتُ عمرَ وهو يقول: دونكمُ الكلبَ، فإنه قتلني. وماج الناسُ، وأسرعوا إليه، فَخَرَجَ عليه ثلاثة عشر رجلاً. فانكفأ عليه رجلٌ من خَلْفِهِ، فاحتضنهُ. وحملَ عمرُ، فاج الناس بعضهم في بعضٍ حتى قال قائلٌ: الصلاةُ عبادَ الله، طلعت الشمسُ. ففَدَمُوا عبدَ الرحمن بن عوفٍ، فصلى بأقصرِ سورتين في القرآن «إذا جاء نصرُ الله» و «إنا أعطيناك الكوثر».

واحتملَ عمرُ، فدخل عليه الناسُ فقال: يا عبد الله بن عباس، اخرج فنادِ في الناس: أعن مَلاً منكم هذا؟ فقالوا: معاذَ الله، والله ما عَلِمنا ولا أَطْلَعنا. وقال: ادعوا لي الطبيبَ، فدُعِيَ الطبيبُ. فقال: أيُّ الشرابِ أحبُّ إليك؟ قال: النبِيْدُ. فسُقِيَ النبِيْدَ، فخرج من بعض طعناتِهِ. فقال الناسُ: هذا دَمٌ، هذا صديدٌ. فقال: اسقُوني لبناً. فسُقِيَ لبناً، فخرج من الطعنة. فقال الطبيب: لأرى أن تُمسيَ، فما كنت فاعلاً فافعل.

وذكر تمامُ الخبر في «الشورى» وتقديمُهُ لُصْهَبٍ في الصلاة، وقوله في عليٍّ: «إن ولَّوها الأجلَحَ» (١)، سلك بهم الطريقَ المستقيمَ. وقوله في عثمانَ وغيره. فقال له ابنُ عمرَ: ما يَمْنَعُكَ أن تقدِّمَ علياً؟ قال: أكرهُ أن أحمِلها حياً وميتاً. وعن أبي سنانَ سعيد بن سنانٍ، عن أبي إسحاقَ الهَمْدَانِيّ، عن عمرو بن ميمون الأودِيّ قال: كان أبو لؤلؤة أزرَقَ نصرانياً، وجأَ عمرَ بسكينٍ له ظرفان. فلما جرحَ عمرَ جرحَ معه ثلاثة عشر رجلاً في المسجد، ثم أخذ. فلما أخذ قتل نفسه.

وروي أن عُمرَ لما طَعَنَهُ أبو لؤلؤة صاحَ: يَاللَّهِ وَيَاللَّمسلمينَ! وقال عمرُ لابنه عبد الله بعدما طعن وأُغمِيَ عليه، ثم أفاقَ وقد وضع رأسَه في حجره: ضَعُ خَدِي بالأرض لا أَمَّ لك. فوضع خَدَهُ في الأرض، ثم قال: ويلٌ لعمرَ إن لم يغفرَ الله

(١) الأجلَحُ: الذي انحسر شعره عن جانبي رأسه.

لعمري، ثلاث مراتٍ. فقام رجلٌ من القوم فقال: تُقدِّمُ واللَّهِ على مايسُركَ، وتقرُّ به عيُنُكَ. فقال: وما يُدريكَ ويحك؟ فقام ابنُ عباسٍ فقال: وما لنا لا ندرى؟ وقد عشتُ حميداً، وزهبتُ فقيداً، وعملتُ بالحقِّ. فقال عمرُ للقوم: أتعرفون ما قال ابنُ عباسٍ؟ قالوا: نعم. قال: لو احتججتُ إلى شهادتكم عند ربِّي، أكنتم تشهدون بما قال؟ قالوا: نعم. فرفع يديه ثم قال: اللّهُ أكبر، اللّهُ أكبر، اللّهُ أكبر.

وروي أنه لما طعن رضي الله عنه، دعا بلبن فشربَه، فخرج من طعنته، فقال: اللّهُ أكبر. فجعل جلساؤه يُثْنونَ عليه. فقال: وددتُ أني أخرجُ منها كفافاً كما دخلتُ فيها. ولو أن لي اليومَ ماطلعتُ عليه الشمسُ وما غربتُ لافتديتُ به من هَوْلِ المَظْلَعِ. ودخل عليه المِسُورُ بنُ مَخْرَمَةَ بنِ نَوَيلِ الزُّهْرِيِّ من الليلة التي طعن فيها، فأيقظه لصلاة الصبح. فقال عمر: نعم، ولاحِظْ في الإسلام لمن ترك الصلاة. فصلى عمرُ، وجُرحه يَتَعَبُ (١) دماً/وهذا الحديثُ رواه مالكٌ في الموطأ

٣٠٢

عن هشام بن عروة، عن أبيه أن المِسُورَ بنَ مَخْرَمَةَ أخبره أنه دخل على عُمر بن الخطاب من الليلة، الحديث.

وقال الزبيرُ: طعن لأربع بَقِيَّينَ من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين. وقال الواقدي: طعن يوم الأربعاء لسبع بقين م ذى الحجة، ومكث ثلاثاً ثم توفي لأربع بَقِيَّينَ وصلى علَه صُهيْبٌ وقُبرَ في حُجرة عائشةَ مع رسول الله وأبي بكر، ومات رضي الله عنه شهيداً كما قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وكما سألَ من الله، وغُسلَ وكُفِّنَ وصُلِّيَ عليه.

مالك عن نافع، عن عبدِ الله بن عُمرَ أن عمرَ بن الخطاب غُسلَ وكُفِّنَ وصُلِّيَ عليه، وكان شهيداً رحمه الله. مالك عن زيد بن أسلم أن عمرَ بن الخطاب كان يقول: اللهمَّ إني أسألك شهادةً في سبيلك ووفاءً ببلدِ رسولك.

ولما حَضَرَتْ عمرَ الوفاةُ أرسل ابنه عبدُ الله إلى عائشةَ أم المؤمنين، رضي الله عنها، وقال: اقرأِ عليها السلام، وقل لها: يقول لك عمر: إنا قد نُهِنَا أن ندخلَ بيوتكُنَّ إلا بإذنٍ، أفتأذن لهُ أن يُدفنَ في بيتك مع صاحبيهِ؟ قال: فأبلغها عبدُ

(١) يشعب الماء : يجريه .

الله الكلامَ فاندفعت باكيةً، حتى علا نحيبها. وقالت: يغفرُ اللهُ لأمر المؤمنين، والله ما كنتُ أعددتُ ذلكَ الموضعَ إلا لنفسي، ولأوترته به. فأبلغه عبدُ الله كلامها، فحمد الله على ذلك. ثم قال: يا بُنَيَّ إني أرى المرأة أذنت لك، وهي ترى أنى أبقي، فإذا أنا ميتٌ فاغسلني وكفني. فإذا حملتني فتقدم السرير، ثم قل لها: هذا عمرٌ يستأذنُ على الباب، فإن أذنت لي فادفني مع صاحبي، وإن أبت فأخرجني إلى البقيع.

مسلم عن ابن أبي مليكة قال: سمعتُ ابنَ عباس يقول: وُضع عمرُ بن الخطاب على سريرٍ فتكفَّه الناس (١) يدعون ويُنثنون ويصلون عليه قبل أن يُرفع، وأنا فيهم. قال: فلم يرعني إلا برجل قد أخذ منكبي من ورائي، فالتفت فإذا هو علي، فترحم على عمر وقال: ما خلفتُ أحداً أحب إليَّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنتُ لأظنُّ أن يجعلك الله مع صاحبيك. وذلك أني كنتُ أكثرُ أسمعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو [بكر وعمر]»...

ولم يعهد رضي الله عنه إلى أحدٍ، بل جعل الأمر شورى في الستة الباقيين من العشرة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راضٍ وهم: عثمان وعلي والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد، فجمعهم عمر وقال: اجتمعوا ولا تختلفوا فأنتم رؤوسُ الناس. فإذا ميتٌ فليصل صهيبتُ بالناس ثلاثة أيام، ولا يأتي عليكم اليوم الرابع إلا وقد قدَّمتم إماماً. ومن اختلف عليكم بعد ثلاثٍ فاضربوا عنقه. ويحضرُ معكم ولدي عبدُ الله في الشورى، وليس له في الخلافة حقٌ. فاختار عبدُ الرحمن بن عوف عثمان بعدما أخرج نفسه من الخلافة، فرضوا به، رضي الله عنهم جميعهم.

مسلم حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: نا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عمر قال: حضرتُ أبي حين أصيب فأتوا عليه، وقالوا: جزاك الله خيراً. فقال: راغبٌ وراهب. فقالوا: استخلف. فقال: أتحمِّلُ أمركم حياً وميتاً؟ ولوددتُ أنَّ حظي منها الكفاف، لا علي ولا لي. فإن استخلف فقد استخلف من هو خيرٌ مني يعني أبا بكرٍ، وإن أترككم فقد ترككم من هو خيرٌ

(١) تكفنه: أحاط به ..

منى؛ رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عبد الله: فعرفت أنه حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه غير مُستخلفٍ .

وروي عن عمر رحمه الله أنه قال في انصرافه من حَجَّته التي لم يحج بعدها: الحمد لله، ولا إله إلا الله، يُعطى مَنْ شاء ما يشاء. لقد كنت بهذا الوادي. يعنى «ضَجْنان» (١) أَرعى إبلا للخطاب، وكان فظاً غليظاً، يُتعبني إذا عملت، ويضربني إذا قصرت. وقد أصبحت وأمسيْتُ وليس بيني وبين الله أحدٌ أخشاهُ. ثُمَّ تَمَثَّلَ:

لا شيء ممَّا ترى تَبْقَى بشاشتهُ /  
يبقى الإلهُ ويودى المائِ والولَدُ

٣٠٣ لم تُغنِ عن هُرْمُز يوماً خزائِنُهُ  
والخُلْدُ قد حاولت عاذُفاً خَلَدُوا

ولا سُليمانَ إذ تجرى الرياحُ به  
والإنسُ والجنُّ فيما بيَنَها تَرِدُ

أَيَنَ الملوِكُ التي كانت لِعزَّتِها  
من كلِّ أَوْبٍ إليها وافِدُ يَفِدُ

حوضٌ هُنالكَ مَورودٌ بلا كِذِبٍ  
لابدٌ مِن ورْدِهِ يوماً كما وردوا

وروي عن عُروة، عن عائشة قالت: ناحَتِ الجنُّ على عمر قبل أن يُقتَلَ بثلاثٍ فقالت (٢):

أبعدَ قَتيلٍ بالمدينةِ أَظلمتْ  
لَهُ الأرضُ تَهتَرُ العِضاءُ (٣) بأسْوَقٍ

(١) ضبطه ياقوت بفتح الجيم. ورد ذكر ضجنان في حديث الإسراء، وهو جبل بناحية تهامة.

(٢) الأبيات المذكورة في أسد الغابة: ٧٤/٤ مع اختلاف في الرواية. وقيل: إن هذه الأبيات للشماخ أو لأخيه مزرد.

(٣) العضاء: الواحدة عضاءة وعضة، كل شجر يعظم وله شوك.

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ  
يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَرْزُوقِ

فَن يَسْعَ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نِعَامَةٍ  
لِيَدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَرْضِ يُسَبِّقُ

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا  
بِوَائِقَ مِنْ أَكْمَامِهَا لَمْ تَفْتَقِ

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاءَةً  
بِكَفِّي سَبَبْتِي أَرْقِ الْعَيْنَ (١) مُطْرِقِ

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو، بِنُفَيْلٍ زَوْجَتَهُ تَرْثِيهِ:

وَفَجَّعَنِي فَيَرُورُ لَا دَرَّ دُرُّهُ  
بِأَبْيَضِ تَالٍ لِلْكِتَابِ مُنْيَبِ

رُؤُوفٍ عَلَى الْأَدْنَى غَلِيظٍ عَلَى الْعَدَى  
أَخَى ثِقَةٍ فِي النَّثَائِبَاتِ نَجِيْبِ

مَتَى مَا يَقْلُ لَا يَكْذِبُ الْقَوْلَ فَعَلُهُ  
سَرِيْعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرُ قَطُوبِ

قَاضِي عَمْرٍ: أَبُو أُمَيَّةَ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ بِنِ مُرْتَعِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ كِنْدَةَ. كَاتِبُهُ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ. حَلِيَّتُهُ: كَانَ شَدِيدَ الْأَذْمَةِ طَوَالًا، كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَالنَّاسُ يَمْشُونَ، كَثَّ اللَّحْيَةُ أُعْسَرَ يَسْرَ. وَهُوَ الَّذِي يَعْتَمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا، يَخْضِبُ بِالْحَنَاءِ وَالكَتَمِ. وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ هَلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: رَأَيْتُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَجُلًا آدَمَ ضَخْمًا، كَأَنَّهُ مِنْ رَجَالِ سَدُوسٍ، فِي رَجْلَيْهِ رَوْحٌ. وَالْأَرُوحُ الَّذِي تَتَدَانِي عَقْبَاهُ إِذَا مَشَى.

نَقَشُ خَاتَمِهِ: «كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعْظَأْ يَا عَمْرُ»، وَقِيلَ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي»، وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ. حَاجِبُهُ: «يَرْفَا» مَوْلَاهُ.

(١) السَّبَبُ: الْجَرِيءُ

واختلف في سنِّ عمر، رحمه الله، يوم مات؛ فقليل: تُوفي، وهو ابنُ خمسٍ وخمسين. قاله إسحاق وأبو اليقظان. وقيل: تُوفي وهو ابنُ ثلاثٍ وستين، كسنِّ النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر حين تُوفيا. قال ذلك الشعبي والواقدي. قال ابنُ قتيبة في «المعارف»: ولا أرى هذا إلا غلطاً، والقول هو الأول. حدثني زيد بن أحمز قال: نا أبو قُتيبة عن جرير بن حازم، عن أيوب، عن نافع، عن ابنِ عمر قال: قُتل عمرُ بن الخطاب وهو ابنُ خمسٍ وخمسين سنة. وقال أحمد بن حنبل عن هُشيم، عن علي بن زيد، عن سالم بن عبد الله أن عمرَ قُبض وهو ابن خمسٍ وخمسين سنة. وكانت خلافته عشرَ سنين وستة أشهر، قاله أبو نعيم. وقال ابنُ إسحاق: كانت ولايته عشرَ سنين وستة أشهرٍ وخمس ليالٍ.

وكان لعمر رضي الله عنه من الموالى أسلم ويزفا وأبو أمية وهنّي ومالك الدار. فأما أسلمُ فقال سعيد بن المسيّب: أسلمُ حبشيّ بجاوي، وكان/يكنى أبا زيد. واشتراه عمر بن الخطاب سنة اثنتي عشرة. وفي تلك السنة قُدم بالأشعث ابن قيس على أبي بكر في الحديد. قال أسلم: فسمعتُه يُكلم أبا بكر بعدما عاتبه أبو بكر فقال: استبقني لحربك، وزوجني أختك، ففعل أبو بكر. وتُوفي أسلم في خلافة عبد الملك بن مروان وهو كثيرُ الرواية عن عمر.

٣٠٤

وابنه زيد بن أسلم: كثيرُ الرواية عن أبيه، وهو من شيوخ مالك. وكان لزيد من الولد أسامه وعبد الله وعبد الرحمن. وروى عنهم الحديث، وهم فيه ضعفاء. قال يحيى بن معين: أسامه بن زيد بن أسلم، وعبد الله بن زيد بن أسلم، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، هؤلاء إخوة. وليس حديثهم بشيء، وأسامه أحسنهم حديثاً.

وأما يزفا فكان حاجبَ عمر.

وأما أبو أمية فكان مُكاتباً لعمر. وهو جدُّ المبارك بن فضالة بن أبي أمية. وحُمل عن المبارك حديثٌ كثير. وتُوفي سنة خمسٍ وستين ومئة. وكان للمبارك أخوان، قد رُويَ عنهما، فضالة بن فضال وعبد الرحمن بن فضالة.

وأما هنّي: فإن عمر كان جعله على الحمى الذي حمى. ووصيه عمر له المذكورة في آخر كتاب الجامع من الموطأ. وروى هنّي أن أبا بكر لم يحم شيئاً من الأرض إلا التقيع حماء للخيل التي يُغزى عليها.

وأما مالك الدار : فكان عمرُ ولَّاهُ داراً. وكان يقيسُ بين الناس فيها. وانتمى مالك الدار إلى اليمن. وأُمُّ ولده حُبَيّ كانت قد أرضعت لعثمانَ بن عفَّانَ، وكانت مليحةً فأقطعها عثمانُ بعدما خيَّرها سُدساً من ستة أسداس. ومن موالى مالك الدار ذُكوانُ وكان عظيمَ القدر. وقد وَلَّيَ بعضُ الأعمال، وهو الذى مشى من مكةَ إلى المدينة في يومٍ وليلة.

ومن موالى عمرَ مِهْجَعُ : قُتل يوم بدرٍ شهيداً.

وكان للخطاب بن نُفيل مَن الولدَ دونَ عمرَ زيدُ بن الخطاب وفاطمة بنت الخطاب. فأما زيدُ بن الخطاب فأُمُّه أسماء من بنى أسد بن خزيمة، وكان إسلامه قبل إسلام عمر، وشَهِدَ بدرًا، وبيته وبين عمرَ دِرْعَ فجعل كلُّ واحدٍ منها يقول: واللَّهِ لا يلبسُها غيرُكَ. ثم شَهِدَ يوم أُحُدٍ. فصبر في أربعة أنفُس، ولم يهرب فيمن هرب. وشَهِدَ يومَ مُسَيْلَمَةَ سنةَ اثنتي عشرة فُقُتل. ويقال: إِنَّ قاتِلَه أبو مريمَ الحنْفيُّ. ويقال: قتله سلامَةُ أخو أبي مريمَ. وقال عمرُ لأبي مريمَ: واللَّهِ لا أُحِبُّكَ حتى تحبَّ الأرضَ الدَمَ. قال يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أتمننى بذلك حقاً؟ قال: لا. قال: أَتَجَلِّبُ إِلَيَّ بذلك باطلاً؟ قال: لا. قال: إِذْنُ لا أُبَالِي، إِنَّمَا يَأْسَى عَلَى الْحَبِّ النِّسَاءُ. وبكاه عمرُ ووَجَدَ عليه وَجْداً شديداً. وقال لِمَتَمِّمَ بن نُؤيرةَ: لودِدْتُ أَنَّكَ رَثِيْتُ زَيْداً أَخِي بِمِثْلِ مَارِثِيَتْ بِهِ مَالِكاً أَخَاكَ. فقال: يا أَبَا حَفْصٍ واللَّهِ لو عَلِمْتُ أَنَّ أَخِي صارَ بِحَيْثُ صارَ أَخوكَ مَارِثِيَتُهُ. فقال عمر: ماعزاني أَحَدٌ عن أَخِي بِمِثْلِ تَعزِيَتِكَ. وكان عمرُ يقول: إِنِّي لأَهْشُ لِلصَّبَا لَأَنَّهَا تَأْتِينَا مِنْ نَاحِيَةِ زَيْدٍ.

وَوَلَدَ زَيْدُ بن الخطاب عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَبِهِ كَانَ يُكْنَى. وَأُمُّهُ لُبَابَةُ بِنْتُ أَبِي لُبَابَةَ بَشِيرَ بن عبد المندر الأنصاري الأوسِّي. أَتَى بِهِ أَبُو لُبَابَةَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: ابْنُ ابْنَتِي يَارَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ مَوْلُوداً قَطُّ أَصْغَرَ خَلْقاً مِنْهُ فَحَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ. قَالَ: ٣٠٥ فَمَا رُئِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بُنُ زَيْدٍ قَطُّ فِي قَوْمٍ إِلَّا فَرَعَهُمْ طَوْلًا. / قَالَ مَصْعَبٌ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن زيد بن الخطاب، فيما زَعَمُوا، طَوَّلَ الرِّجَالَ وَأَتَمَّهُمْ.

وَوَلَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بُنُ زَيْدٍ بن الخطاب عَبْدَ الْحَمِيدِ وَعَبْدَ اللَّهِ. وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بن الخطاب.



فأما عبد الحميد فكان أعرج. وكان عاملاً لعمر بن عبد العزيز مع أبي الزناد عبد الله بن ذكوان على خراج العراق. وفي كتاب «الجامع» من الموطأ عنه حديثين أحدهما رواه عنه ابن شهاب في الوباء. والآخر رواه زيد بن أبي أنيسة عنه، عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» (١) الحديث.

وولد عبد الحميد إبراهيم وعبد الملك وعبد الكبير وعمر وزيداً وعبد العزيز ومحمداً. فأما إبراهيم فولد إسحاق الذي يُعرف بالخطابي. وولده بالبصرة لهم أقدارٌ وعدد. وولد عبد الكبير بن عبد الحميد سعيداً. روي عنه الأثر والخبر. ذكر الزبير بن بكار قال: حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي عن سعيد بن عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن أبيه، عن جده قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتي بخميصتين (٢) سوداوين. فلبس إحداهما (٣) وبعث الأخرى إلى أبي جهم. ثم إنه أرسل إلى أبي جهم في تلك الخميصية، وبعث إليه التي لبسها هو ولبس هو التي كانت عند أبي جهم بعد أن لبسها أبو جهم لبسات. وكان الباقر من ولد عبد الحميد يلون الولايات.

وأما عبد الله بن عبد الرحمن: فهو الذي أكره ثابتاً الأحنف على طلاق أم وليد لأبيه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، كان الأحنف تزوجها. وحديثه مع ثابت في جامع الطلاق من الموطأ. وكان ثابت الأحنف مولى عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب.

وأما فاطمة بنت الخطاب: فكانت تحت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. أسلمت قديماً قبل زواجها، وقيل: مع زوجها. وذلك قبل إسلام عمر أخيها. وخبرها في إسلام عمر خبر عجيب ذكره ابن إسحاق في السيرة.

(١) الآية : ١٧٢ / السورة ٧ .

(٢) الخميصية : ثوب أسود مربع .

(٣) في الأصل أحدهما، ولعلها كما ذكرنا .



أمير المؤمنين

أبو عمرو

عثمان بن عفان



## أمير المؤمنين أبو عمر وعثمان بن عفان

ابن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف. وأما أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب. فأمة بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويُنسب عثمان إلى أمية بن عبد شمس، وهو سيد بني أمية وأفضلهم رضي الله عنه.

وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أوس بن ثابت بن المنذر ابن حرام أخى حسان بن ثابت، ووالد شداد بن أوس. فلذلك كان حسان يسكنه ويرثيه حين قُتل رضي الله عنه. وكان يدعى ذا الثورين من أجل رقية وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه تزوجهما واحدة بعد الأخرى. وتوفيتا عنده رضي الله عنه وعنهما. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان عندي غيرهما لزوجتكما».

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحداً صاهر إلي أو صاهرت إليه».

وقال سهل بن سعيد: ارتبج أحد وعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اثبت فإنما عليك / نبي وصديق وشهيدان». وقال ابن مسعود حين بويع عثمان بالخلافة: بايعنا خيرنا ولم نأل.

٣٠٦

ولم يشهد بداراً لتخلفه على تمر يض زوجته رقية، كانت عليه. فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها، وضرب له بسهمه وأجره. فهو معدود في البدرين لذلك.

وتزوج عثمان رقية بمكة حين فارقها عتبة بن أبي لهبة. وهاجرت معه إلى أرض الحبشة. وولد له منها غلام سماه عبد الله. واكتنى به. فبلغ ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات. وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة، وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل في حفرته أبوه عثمان، رحمه الله.

وماتت رقية سنة ثنتين من الهجرة حين أتى خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتح الله عليه يوم بدر. وتزوج بعدها أختها أم كلثوم في ربيع الأول من السنة الثالثة من الهجرة. وبنى بها في جمادى الآخرة من السنة المذكورة. وتوفيت أم كلثوم سنة تسع من الهجرة، وصلى عليها أبوها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل في حفرتها علي والفضل وأسامة بن زيد. وغسلتها أسماء بنت غميس وصفيّة بنت عبد المطلب. وشهدت أم عطية الأنصارية غسلها، واسمها نسيبة بنت الحارث. وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغسلتها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر» الحديث.

ومن أجله كانت بيعه الرضوان بالحديبية، حين أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر الكاذب بأن عثمان قد قُتل. فجمع أصحابه، فبايعوه على قتال أهل مكة يومئذ. وبأيع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان حينئذ بإحدى يديه للأخرى. وروى عن ابن عمر أنه قال: «يُدّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لعثمان خير من يد عثمان لنفسه». وروى عن عثمان عبد الله بن موهب أن رجلاً من أهل مصر حج البيت فرأى قوماً جلوساً فقال: من هؤلاء؟ قالوا: قريش. قال: فمن هذا الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر. فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء فحدّثني أنشدك ربّ هذا البيت. أتعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: أتعلم أنه تغيب عن بيعه الرضوان فلم يشهد؟ قال: نعم. قال: أتعلم أنه تغيب يوم بدر فلم يشهد؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. فقال ابن عمر: تعال أبين لك ما سألت. أمّا قراره يوم أحد فأشهد أن الله قد عفا عنه وعفّر له. وأمّا تغيبه يوم بدر فإنه كانت عنده — أو تحته — ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت مريضة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لك أجر رجل شهد بدرًا وسهمه» وأمّا تغيبه عن بيعه الرضوان فلو كان

أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عَثْمَانَ لِبَعَثِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَانَ عَثْمَانَ. بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَثْمَانَ. وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عَثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْيَمْنَى «هَذِهِ يَدُ عَثْمَانَ» ضَرْبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ: «هَذِهِ لِعَثْمَانَ» فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ.

الترمذي: حدثنا أحمد بن عبدة الصَّبِيُّ: نا حمَّادُ بن زَيْدٍ عن أَيُّوبَ، عن أَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِي، عن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ. قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلَ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا مُوسَى أَمِلْكَ عَلَيَّ الْبَابَ، فَلَا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِي» فَجَاءَ رَجُلٌ يَضْرِبُ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ / هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، قَالَ: «إِذْنُ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ». فَدَخَلَ وَبَشَّرْتُهُ. وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضْرَبَ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ». فَفَتَحْتُ الْبَابَ وَدَخَلَ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. فَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ وَضْرَبَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عَثْمَانُ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عَثْمَانُ يَسْتَأْذِنُ. قَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى تُصِيبُهُ».

٣٠٧

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. وقد رُوي عن غير وجهٍ، عن أَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِي. وَخَرَّجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ بِمَعْنَاهُ، وَفِي آخِرِهِ زِيَادَةٌ قَالَهَا عَثْمَانُ حِينَ بُشِّرَ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى تَكُونُ: اللَّهُمَّ صَبْرًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. وَخَرَّجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي مُوسَى.

مسلم حدثنا محمد بن مسكين اليمامي قال: نا يحيى بن حسان قال: نا سليمان، وهو ابنُ بلالٍ عن شريك بن أبي نمرٍ عن سعيد بن المسيَّب قال: أخبرني أبو موسى الأشعريُّ أنه تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: لِأَلْزِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا كُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا. قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: خَرَجَ وَجْهَ هَاهُنَا. قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَتْرَ أَرَيْسَ. قَالَ: فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ

قد جلسَ على بئر أريسَ، وتوسَّطَ فُقَّها (١)، وكشفَ عن ساقيه ودلَّاهما في البئر. قال: فسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انصرفتُ، فجلستُ عند الباب، فقلتُ: لأكوننَّ بَوَّابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم اليومَ. فجاء أبو بكر، فدفع البابَ فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلتُ: على رسلِكَ. قال: ثم ذَهَبْتُ فقلتُ: يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن. فقال: «إيذنْ لَهُ وبَشِّرْه بالجنة». قال: فأقبلتُ حتى قلتُ لأبي بكر: ادخُلْ ورسولُ الله يَبَشِّرُكَ بالجنة. قال: فدخل أبو بكر، فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القُفِّ، ودلَّى برجليه في البئر، كما صنع النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وكشفَ عن ساقيه. ثم رَجَعْتُ فجلستُ وقد تركتُ أخى يتوضأ ويلحفُنِي. فقلتُ: إن يُردِ الله بفلانٍ يريدُ أخاه خيراً يأتِ به. فإذا إنسانٌ يحرِّكُ البابَ، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: عمرُ بن الخطاب. فقلتُ: على رسلِكَ. ثم جئتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسَلَّمْتُ عليه وقلتُ: هذا عمرُ يستأذن. فقال: «إيذنْ لَهُ، وبَشِّرْه بالجنة». فجئتُ عمرَ فقلتُ: أذنْ ويَبَشِّرُكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجنة. فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القُفِّ عن يساره، ودلَّى رجليه في البئر. ثم رَجَعْتُ فجلستُ، فقلتُ: إن يُردِ الله بفلانٍ يعنى أخاه يأتِ به. فجاء إنسانٌ فحرَّكَ البابَ فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: عثمانُ بنُ عفانَ. فقلتُ: على رسلِكَ. قال: وجئتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبرتهُ فقال: «إيذنْ لَهُ وبَشِّرْه بالجنة مع بلوى تصيبُه». قال: فجئتُ فقلتُ: ادخل ويَبَشِّرُكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبُكَ. قال: فدخل فوجدَ القُفَّ قد مُلِئَ، فجلس وجاهَهُم من الشَّقِّ الآخر. قال شريك: فقال سعيدُ بن المسيَّب: فأولُّتُها قبورَهُم. وفي طريق آخر لمسلم، قال ابنُ المسيَّب: فتأوَّلتُ ذلك قبورَهُم اجتمعت هاهنا...

ويُروى عن عبيد الله بن عمر أنه قال في قول الله عزَّ وجلَّ في هذه الآية: «أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ اللَّيْلِ ساجداً وقائماً يحذرُ الآخرةَ ويرجو رحمةَ رَبِّهِ» (٢) أنها نزلت في عثمان رضي الله عنه. وقال علي: كان عثمانُ أَوْصَلَنَا لِلرَّحِمِ، وكان

(١) القف (هنا): حجارة غاص بعضها ببعض لا تخالطها سهولة .

(٢) الآية : ٩ / السورة : ٣٩ .



من الذين آمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين.

٣٠٨

وعثمان / أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى. وأُخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راضٍ. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ مُقَمِّصُكَ قَيْصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ». وقال فيه عليه السلام لعائشة حين دخل عليه أبو بكر وعمر وهو كاشفٌ عن فخذه فلم يعظها، فلما دخل عثمان غظاها: «أَلَا سَتَحِييَ مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِييَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟» خَرَجَ الْحَدِيثُ مُسْلِمًا. وقال رضي الله عنه: مَا تَغَيَّبْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ وَلَا مَسَيْتُ فَرَجِي بِيَمِينِي مِنْذُ بَايَعْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ بِأَلْفٍ بَعِيرٍ وَسِتِينَ قَرَسًا. روى ذلك قتادة. وقال غيره: جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ بِتِسْعِمِئَةٍ بَعِيرٍ وَخَمْسِينَ بَعِيرًا، وَأَتَمَّ الْأَلْفَ بِخَمْسِينَ قَرَسًا. واشترى بئر رومة (١) بعشرين ألف درهم، فجعلها للمسلمين وكانت ركيةً لليهودي حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَشْتَرِ بَيْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلُهَا لِلْمُسْلِمِينَ يَضْرِبُ بِدَلْوِهِ فِي دَلَائِمِهِمْ، وَلَهُ بِهَا مِشْرَبٌ فِي الْجَنَّةِ». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَزِيدُنَا فِي مَسْجِدِنَا؟» فاشترى عثمان موضعَ خمسين سوارٍ، فزاده في المسجد.

وهو أحدُ القراء الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين، وجمعه في خلافته على حرف واحد، وهي القراءات السبع التي يُقرأ بها إلى الآن في الأمصار، بعدما جمعه أبو بكر بين اللوحين. وسبب ذلك ما ذكره أحسن ذكر عن الثقات من الأئمة. حدَّث علي بن عبد العزيز راويه أبي عبيد قال: نا أبو عبيد القاسم بن سلام قال: نا المطلب بن زياد عن السَّدي، عن عبيد خيّر قال: أولُ من جمع القرآن بين اللوحين أبو بكر. وعن هشام بن عروة، عن أبيه أن أبا بكر الصديق أولُ من جمع القرآن في المصاحف حين قُتل أصحابُ اليمامة، وعثمان الذي جَمَعَ المصاحف على مصحف واحد.

(١) بئر ليهودي ابتاع عثمان نصفه ليشرب منه المسلمون، ولما رأى اليهودي المسلمين لا يشترون منه باع النصف الآخر بشيء يسير. فتصدق بها كلها..

وقال ابنُ شهاب: أخبرني أنسُ بن مالك أن حذيفةَ بن اليمانِ قَدِمَ على عثمانَ، وكانوا يقاتلونَ على مَرَجِ أرمينيةَ فقال حذيفَةُ لعثمانَ: يا أَمِيرَ المؤمنين إني قد سمعتُ الناسَ اختلفوا في القرآنِ اختلافَ اليهود والنصارى. حتى إن الرجلَ ليقومُ فيقول: هذه قراءةُ فلان. قال: فأرسلَ عثمانُ إلى حفصةَ: أرسلِي إلينا بالصحفِ فننسخُها في المصاحفِ، ثم نرُدّها إليك. قال: فأرسلتُ إليه بالصحفِ. قال: فأرسلَ عثمانُ إلى زيد بن ثابت وإلى عبد الله بن عمرو بن العاصي وأبى عبد الله بن الزبير وإلى ابن عباسٍ وإلى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال: انسخوا هذه الصحفَ في مصحفٍ واحد. وقال للقرشيين: إن اختلفتم أتم زيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش، فإنما نزل بلسان قريش. قال زيد: فجعلنا نختلفُ في الشيء، ثم نُجمع أمرنا على رأى واحدٍ. فاختلفوا في «التابوت»، فقال زيدُ: التابوةُ، وقال النفرُ القرشيون: التابوتُ، قال: فأبَيْتُ أن أرجعَ إليهم، وأبَوُا أن يرجعوا إليّ، حتى رفعنا ذلك إلى عثمانَ، فقال عثمانُ: اكتبوه التابوتَ، فإنما أنزل القرآنُ على لسانِ قريش. قال زيدُ: فذكرتُ آيةَ سمعْتُها من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لم أجدها عند أحدٍ حتى وجدتُها عند رجلٍ من الأنصارِ؛ خُزيمة بن ثابت: «لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم، عزيزٌ عليه ما عنتم، حريصٌ عليكم، بالمؤمنين رؤوفٌ» / رحمه (١)».

٣٠٩

قال ابنُ شهاب: قال أنس: فردَّ عثمانُ الصحفَ إلى حفصةَ، وألغى ماسيوى ذلك من المصاحفِ. وحَدَّثَ عليُّ بن عبد العزيز قال: نا القاسمُ بن سلام قال: نا ابنُ مَهْدِي عن شعبة، عن أبى إسحاق، عن مُصعب بن سعد قال: أدركتُ الناسَ حين شَقَّقَ عثمانُ المصاحفَ، فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يَعبَ ذلك أحدٌ. قال أبو عمرو عثمانُ بن سعيد بن عثمانَ المُقَرِّي الدائني الحافظُ يرحمه الله: أكثرُ العلماءِ على أن عثمانَ بن عفَّانَ رضي الله عنه لما كتب المصحفَ جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كلِّ ناحية من النواحي بواحدةٍ منهن. فوجَّه إلى الكوفةِ إحداهنَّ، وإلى البصرةِ أخرى، وإلى الشامِ الثالثةَ، وأمسَكَ عند نفسه واحدةً، وهذا هو القولُ الأصحُّ، وعليه الأئمةُ.

وفى أيام عثمانَ استفتحتْ بلادُ فارسَ وطبرستانَ وكرمانَ وسجستانَ

(١) الآية : ١٢٨ / السورة : ٩ .

وَدَرَابِجَرْدَ (١) الأسادرة في البحر. ثم كانت مروء على يدي عبد الله بن عامر بن كُريّر، واستُفتحت أيضاً إفريقية في أيامه سنة سبع وعشرين على يد عبد الله ابن سعد بن أبي سرح. وامتلاّت أيدي الناس من الأموال من الفتوحات العظيمة التي فتح الله عليه. قال ابن سيرين: كثر المال في زمن عثمان حتى بيعت جارية بوزنها، وفرس بمئة ألف درهم، ونخلة بألف درهم.

وقال مبارك بن فضالة: سمعت الحسن يقول: سمعت عثمان يخطب يقول: يا أيها الناس ماتنقيمون علي، وما من يومٍ إلا وأنتم تقسمون فيه خيراً؟

**سَرْدُ حَضِرِ عثمان. وكان لما نَقَمَ الناسُ عليه  
وكيفية قتله رضي الله عنه**

ذكر أسد بن موسى قال: نَحَمَّاد بن زيد عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سالم، عن ابن عمر قال: لقد عَتَبُوا على عثمان أشياء لو فعلها عمر ما عتبوها عليه. قال ابن قتيبة في «المعارف»: وكان ممَّا نَقَمُوا على عثمان أنه آوى الحكم بن أبي العاصي عمّه، وأعطاه مئة ألف درهم. وقد سيّره رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يُؤوّه أبو بكر ولا عمر. وَتَصَدَّقَ رسول الله بَمَهْزُورٍ (٢) موضع سوق المدينة على المسلمين، فأقطعها الحارث بن الحكم أخا مروان، وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وافتتح إفريقية، فأخذ الخمس، فوهبه كله لمروان. فقال عبد الرحمن بن حنبل الجُمُحِي، وكان عثمان سيّره:

أَخْلِفْ بِاللَّهِ رَبِّ الْأَنَا مِمَّا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئاً سُدَى  
وَلَكِنْ خُلِقْتُ لَنَا فِتْنَةً لَكِي تُبْتَلَى بِكَ أَوْ تُبْتَلَى  
فَإِنَّ الْأَمِينِينَ قَدْ بَيَّنَّا مَنَارَ الطَّرِيقِ عَلَيْهِ الْهَدَى  
فَمَا أَخْذَا دَرهماً غِيلَةً وَلَا جَعَلَا دَرهماً فِي هَوَى

(١) كورة بفارس، من مدنها «فَسَا»، ذكرها ياقوت بكسر الجيم .

(٢) مهزور: واد نزله بنو قريظة، وفيه اختصم إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وأعطيت مروانَ خمسَ العبا دِ فِهياتِ شأوكَ مَن سعى

وطلب إليه عبدُ الله بن خالد بن أسيد صِلَّةً فأعطاهُ أربعمئةَ ألفِ درهمٍ .  
وسيرَ أبا ذَرٍّ إلى الرَبَذَةِ (١) . وسيرَ عامرَ بنَ عبدِ قيسٍ من البصرة إلى الشام .  
وقال غيرُ ابنِ قتيبةَ : لم يفعلْ هذا عثمانُ رضي الله عنه إلا بتأويل أصابَ فيه ،  
وأمر جائز له . ولو لم يُجز ماسكت عليه عليٌّ وأكابرُ الصحابة . وكان عثمانُ أتقى  
لله من أن يُعطي مالا يحلُّ ، ويَهَبَ ما هو محجورٌ . وقد قيل له رضي الله عنه  
حين آثر قرابته ولأهم : هلاً فعلتَ مثلَ ما فعل عمرُ ؟ لم يوتر من قرابته أحدًا  
على غيرهم ، ولم يؤلِّهم . فقال : كان عمرُ يَقطعُ قرابته في الله ، / وأنا أصِلُّهم في  
الله . وأما إيواؤه رضي الله عنه عمَّه الحَكَمَ الطريدَ فإنه ذَكَرَ أنه استأذنَ النَّبيَّ  
صلى الله عليه وسلم في ردِّه إن أفضى إليه الأمرُ ، فأذنَ له في ذلك ، وصَدَّقَ فيما  
قالَ وبرَّ . وأما تسييرُ أبي ذرٍّ إلى الرَبَذَةِ فأمرٌ قُدِّرَ محتومٌ ، تصديقاً لقول النبي  
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، حين رأى أبا ذرٍّ في ناحية من العسكر  
وحده : «يرحمُ الله أبا ذرٍّ ، يمشى وحده ، ويموت وحده ، ويُبعثُ وحده» . فكان  
كما قال صلى الله عليه وسلم ؛ مات بالرَبَذَةِ وحده .

٣١٠

وأما تسييرُ عامر بن عبدِ قيسٍ فإنَّ عبدَ الله بن عامر وحمرانَ مولى عثمانَ ،  
كتبنا فيه إلى عثمانَ بأمور كان مُبرراً منها ، والله حَسِيبٌ مَن رماهُ بها .

ولما كثر الطعنُ على عثمانَ سار إليه قومٌ من أهل مصرَ منهم : محمدُ بنُ أبي  
حذيفةَ بن عُتبةَ بن ربيعةَ في جند ، وكنانةُ بن بشر التَّجِيبِيُّ في جند ، وابنُ  
عُديسِ البَلَوِيِّ في جند . ومن أهل البصرة حُكَيْمُ بن جَبَلَةَ العبدِيُّ وسَدُوسُ بن  
عُبَيْدِ الشَّنِيِّ . ونفرٌ من أهل الكوفةَ منهم : الأَشْرُ (٢) بن الحارثِ التَّخَعِيُّ ، فاستعَبَوْهُ  
فأعْتَبَهُمْ وأَرْضَاهُمْ . ثم وَجَدَ أهلُ مصرَ بعد أن انصرفوا بِمحمد بن أبي بكرٍ أميراً  
على مصرَ في الطريق غلاماً ومعه راحلةٌ . فقالوا : لمن أنت يا غلامُ ؟ فجعل يقول  
مرة : أنا غلامُ أمير المؤمنين ، ومرة يقول : أنا غلامُ مروانَ . ففتشُوهُ فوجدوا معه  
كنانةً تَقْلَقُلُ ، ليس لها فَمٌ ، فشَقُّوها فوجدوا فيها كتاباً عليه خاتمُ عثمانَ إلى أميرِ  
مصرَ : «إذا أتاك القومُ فضرَبْ رِقابَهُمْ ، وأثْبِتْ على عملك حتى يَأْتِيكَ أمرِي» .

(١) الرَبَذَةُ : من قرى المدينة على ثلاثة أيام .

(٢) هو مالك بن الحارث .

قال: ففزع محمد بن أبي بكر ومن معه، ورجعوا إلى المدينة بالكتاب، وأروه علياً وأكابر الصحابة، فأعظموا ذلك ودخلوا على عثمان، ودفعوا إليه الكتاب، فحلفت لهم أنه لم يأمر ولم يعلم، وصدق فيما قال. قالوا: فهذا عليك شديد، يؤخذ خاتمك بغير علمك وراحتك، وهذا خط مروان، فإذا كنت قد غلبت على أمرك فاعتزل أو ادفع إلينا مروان. فأبى أن يعتزل وأن يدفع إليهم مروان، وأن يقاتلهم، ونهى عن ذلك، وأغلق بابه، فحوصر حتى قُتل رحمه الله.

وكان مع عثمان في الدار حين حوصر ممن يريد الدفع عنه: أبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي، وكان شديد الحب لعثمان، قائلاً بفضله، وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم والمغيرة بن الأحنس بن شريق الثقفي، ويومئذ قُتل المغيرة قبل قتل عثمان رحمه الله. وعن أبي هريرة قال: إني لمحصور مع عثمان في الدار، قال: فرمى رجل منا فقلت: يا أمير المؤمنين، الآن طاب الصراب؛ قتلوا منا رجلاً. قال: عزمت عليك يا أبا هريرة إلا رميت سيفك، فإنما تراؤ نفسي. قال أبو هريرة: فرميت سيفي، فلا أدري أين هو حتى الساعة.

وكتب عثمان إلى علي، وهو بماله بينبع حين اشتد عليه الأمر: «أما بعد، فقد بلغ السيل الزبي، وجاوز الحزام الطينين (١)، وطمع في من كان يضعف عن نفسه. ولم يغلبك مثل مغلب. فأقبل إلي علي كنت أم لي، صديقاً كنت أم عدواً:

فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولمّا أمزق

قال الواقدي: حاصروا عثمان تسعة وأربعين يوماً. وقال الزبير: حاصروه شهرين وعشرين يوماً. وكان / أول من دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر، فأخذ بلحيته، فقال له: دعه يا بن أخي، فوالله لقد كان أبوك يُكرمها. فاستحيا وخرج. وقيل: إنه دخل عليه بعد محمد ثلاثة من أهل مصر، فضربه أحدهم بسيفه فاتقاه بيده اليمنى، فقطعها فقال: أما إنها لأول يد خطت القرآن. ثم

٣١١

(١) الطي: حلقات الضرع. والمثل كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر.

ضربه آخر بمشَقَص (١) في رأسه فخرَّ. وكان في حَجَرِهِ المصحف، فقطرت قطرةٌ أو قَطرات من دمه على قوله تعالى: «فسيكفيهمُ الله» (٢). ثم قال الثالث: والله لارمتُ حتى أمثلُ بَنَعْل، يعني عثمانَ. فأكبَّت عليه امرأته نائلة بنتُ الفرافصة الكلبية، فأدخلَ السيفَ من بين رجليها. فوضعت يدها على بطنه، فقطع السيفُ من يدها اصبعين، ومضى السيفُ في بطن عثمانَ فقتلَهُ. فبعثت بإصبعها وبقميص عثمانَ، فيه دمه، إلى معاويةَ بالشام، فكان ذلك مما حرَّض معاويةَ، ومن معه، على الطلب بدم عثمانَ.

وقيل: إنه دخل عليه رُومانٌ بنُ سرحانٍ؛ رجلٌ أزرقٌ قصيرٌ، عِدَادُهُ في مُرَادٍ وهو أصبَحِيٌّ معه خنجرٌ، فاستقبله به، وقال: على أيِّ دين أنت يا نَعْل (٣)؟ فقال عثمانُ: لستُ بَنَعْل، ولكِنِّي عثمانُ بن عفانَ، وأنا على ملةِ إبراهيمَ حنيفياً مسلماً، وما أنا منَ المشركين. فقال: كذبتَ، وضربته على صُدْغِهِ الأيسر فقتله. وأدخلته امرأته نائلةً بينها وبين ثيابها وكانت امرأةً جسيمةً. ودخلَ رجلٌ من أهل مصرٍ، ومعه السيفُ مُضَلَّتاً، فقال: والله لأقطعن أنفَهُ. فعالج المرأة وكشف عن ذراعيها، وقبضت على السيف فقطع إبهامها، فقالت لسلامة لعثمان، يقال له رباح، ومعه سيفُ عثمانَ: أعطني على هذا، وأخرجته عنى. فضرَبه الغلامُ بالسيف فقتله. وأقام عثمانُ يومَهُ ذلك مطروحاً إلى الليل.

وقيل: إن محمدَ بن أبي بكر أخذ بلحيته فهزَّها وقال: ما أغنى عنك معاويةَ، وما أغنى عنك ابنُ أبي سرح، وما أغنى عنك ابنُ عامر فقال له: يابن أخي أرسلْ لحيتي، فوالله إنك لتجيدُ لحيَةً كانت تَعِزُّ على أبيك، وما كان أبوك يَرْضَى مَجْلِسَكَ هذا منى. فيقال: إنه حينئذ تركه وخرج عنه. ويقال: إنه حينئذ أشار إلى من معه فطعته أحدُهُم وقتلوه، والله أعلم.

وقال أسدُ بنُ موسى: حدَّثنا محمدُ بن طلحة: نا كنانة مولى صفية بنتِ حُيَيِّ بنِ أخطب، قال: قال: شهدتُ مقتلَ عثمانَ فأُخرجَ مِنَ الدارِ أمامي أربعةٌ من شباب قريش، مضرَّجينَ بالدم، محمولين، كانوا يدرؤونَ عن عثمانَ:

(١) المشقص: نصل عريض أو سهم فيه نصل عريض .

(٢) الآية: ١٣٧ / السورة: ٢ . وتامها: «فسيكفيهمُ الله وهو السميع العليم».

(٣) النعل: الشيخ الأحمق .

الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم. قال محمد بن طلحة: فقلتُ له: فهل ندي محمد بن أبي بكر بشيء من دمه؟ فقال: معاذ الله. دخل عليه فقال له عثمان: يابن أخي لست بصاحبي، وكلمته بكلام فخرج ولم ينبد بشيء من دمه. قال: فقلتُ لكنانة: مَنْ قتله؟ قال: قتله رجلٌ من أهل مصر يقال له جبله بن الأيهم، ثم طاف بالمدينة ثلاثاً يقول: أنا قاتلُ نَعْلٍ.

وحدث محمد بن خازم أبو معاوية الضرير عن سليمان بن مهران الأعمش، عن ثابت بن عبيد، عن أبي جعفر الأنصاري قال: دخلتُ مع المصريين على عثمان، فلما ضربوه خرجتُ أشتدُّ حتى ملأتُ فروجى عدواً، حتى دخلتُ المسجد، فإذا رجلٌ فى نحو عشرة، عليه عمامة سوداء فقال: ويحك ما وراءك؟ قلتُ: قد والله فرغ من الرجل. فقال: تباً لكم آخر الدهر. فنظرتُ فإذا هو علي رحمه الله.

وقال ابن عمر: أذنب عثمان ذنباً عظيماً يوم التقى الجمعان بأحد، فعفا الله عنه، وأذنب فيكم ذنباً صغيراً فقتلتموه؟ وذكر أسد بن موسى قال: أنا سلام بن مسكين قال: سمعتُ محمد بن سيرين يقول: قالت امرأة عثمان حين أطافوا به يريدون قتله: إن تقتلوه أو تتركوه فإنه كان يُحيي الليل بركة يجمع فيها القرآن. وقال علي رضي الله عنه: مَنْ تبرأ من دين عثمان فقد تبرأ من الإيمان. والله ما أعت على قتله، ولا أمرت ولا رضيت. وقالت عائشة: لقد قتلوا عثمان، وإنه ليمين أوصلهم للرحم، وأتقاهم لربه. وسئل ابن عمر عن علي وعثمان، فقال للسائل: قبحك الله، تسألني عن رجلين كلاهما خير مني. تريد أن أغص من أحدهما وأرفع من الآخر؟

وقال معبد الخزاعي: لقيتُ علياً بعد الجمل، فقلتُ له: إني سألك عن مسألة كانت منك ومن عثمان، فإن نجوت اليوم نجوت غداً إن شاء الله. قال: سل عما بدالك، قال: أخبرني أي منزلة وسعتك إذ قُتل عثمان ولم تنصره؟ قال: إن عثمان كان إماماً، وإنه نهي عن القتال، وقال: مَنْ سل سيفه فليس مني. فلو قاتلتا دونه عصيته. قلتُ: فأى منزلة وسعت عثمان إذ استسلم حتى

قُتِلَ؟ قال: المنزلة التي وسعت ابنَ آدَمَ إذ قال لأخيه: لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسطِ يدي إليك لأقتلك. إني أخافُ اللهَ ربَّ العالمين. قال: فهلاً وسعتك هذه المنزلة يومَ الجمل؟ قال: إنا قاتلنا يومَ الجملِ مَنْ ظَلَمنا. وقال الله عزَّ وجلَّ: «وَلَمَنَ انتَصَرَ بَعْدَ ظِلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَاعْلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ. أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(١)». فقاتلنا نحن مَنْ ظَلَمنا، وصبر عثمان، وذلك من عزم الأمور.

وقال عليُّ رضي الله عنه لما رأى تَشَبُّطَ أهلِ العراقِ عن الجهاد وكثرة عصبانيتهم لهم: «إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ»، عني بالثور الأبيض عثمانَ بنَ عفانَ لأنه كان شيخاً كبيراً. والثور: السيدُ العظيمُ من الرجال.

وقُتِلَ رضي الله عنه وهو ابنُ اثنتين وثمانين سنةً، قاله الواقديُّ، وقال: لاختلاف عندنا في ذلك، وقاله أيضاً أبو اليقظان. وقال ابنُ إسحاق: قيل: وهو ابنُ ثمانين سنةً. وقال غيره: قُتِلَ وهو ابنُ ثمانٍ وثمانين سنةً. وقيل: ابنُ تسعين سنةً. وقال قتادة: قُتِلَ وهو ابنُ ستٍّ وثمانين سنةً. وكان قتلُهُ يومَ الجمعة لثمانِ ليالٍ خَلَّتْ من ذي الحِجَّةِ سنةً خمسَ وثلاثين، يومَ التَّروِيَةِ(٢)، قاله الواقديُّ. وقال: هذا مالا اختلاف فيه. وقيل: قُتِلَ يومَ الأضحى لقول حسانَ بنِ ثابتٍ يرثيه(٣):

مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ صِرْفاً لِمِزَاجٍ لَهُ    فليأتِ مَأْدُبَةً فِي دَارِ عَثْمَانَا  
ضَحَّوْا بِأَشْمَطِ عَنَوَانُ السَّجُودِ بِهِ    يُقَطَّعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحاً وَقُرْآنَا  
وَأَكْثَرُ مَنْ رِثَاهُ مِنَ الشَّعْرَاءِ يَذْكُرُونَ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الْأَضْحَى. وقال أُمَيُّ بْنُ حُرَيْمٍ بنِ فَاثِكِ الْأَسَدِيِّ:

(١) الآية : ٤٢ / السورة : ٤٣ .

(٢) يوم التروية: يوم قبل يوم عرفة، وهو الثامن من ذي الحجة، سمي به لأن الحجاج يترؤن فيه من الماء وينهضون إلى منى، ولا ماء بها فيتزودون رهم من الماء أي يسقون ويستقون.

(٣) من الديوان: ٢٤٨، مع اختلاف .



ضَحَّوْا بِعَثْمَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ضَحَّى فَأَيُّ ذَبْحٍ وَيْلُهُمْ ذَبَحُوا  
وَأَيُّ سُنَّةٍ كُفِّرِ سَنَ أَوَّلُهُمْ وَبَابٌ شَرٌّ عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَتَحَحُوا؟  
مَاذَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللَّهُ سَعْيَهُمْ بِسَفْكِ ذَلِكَ الدِّمِ الزَّكَاكِ الَّذِي سَفَحُوا  
إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ سَفَهًا لَقَوْا أَثَامًا وَخُسْرَانًا وَمَارَبَحُوا/

٣١٣

وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ مِنْ آيَاتِ:  
لِعَمْرِي لَبِئْسَ الدَّبْحُ ضَحِيَّتُهُ بِهِ وَخَنَتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي قَتْلِ صَاحِبِهِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:  
إِنَّ تُمْسَ دَارُ بَنِي عَفَانَ مُوحِشَةٌ بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُخْرَقٌ (١) خَرِبُ  
فَقَدْ يَصَادُفُ بَاغِي الْخَيْرِ حَاجَتُهُ فِيهَا، وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْجَوْدُ وَالْحَسَبُ  
وَلِحَسَّانٍ أَيْضًا:

قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللَّهِ فِي جَوْفِ دَارِهِ وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ جَائِرٍ غَيْرِ مُهْتَدٍ  
فَلَا ظَفِيرَتْ أَيْمَانُ قَوْمٍ تَعَاقَدُوا عَلَى قَتْلِ عَثْمَانَ الرَّشِيدِ الْمُسَدِّدِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :  
يَا لَرَجَالٍ لِأَمْرِ هَاجَ لِي حَزْنًا لَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى الدِّمَنِ  
إِنِّي رَأَيْتُ قَتِيلَ اللَّهِ مُضْطَهَدًا عَثْمَانُ يُهْدَى إِلَى الْأَجْدَاثِ فِي كَفَنِ  
يَاقَاتِلِ اللَّهُ قَوْمًا كَانَ أَمْرُهُمْ قَتَلَ الْإِمَامِ الزَّكِيِّ الطَّيِّبِ (٢) الرُّدْنِ  
لَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمَ بِهِ إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا زُورًا وَلَمْ يَكُنْ

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ الْهَلَالِيُّ:  
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمَّا أُطْعِمَتْ طَعْنَتْ عَنْ أَهْلِ يَثْرَبَ إِذْ غَيْرِ الْهُدَى سَلَكُوا

(١) فِي الدِّيْوَانِ: ١٦ خِلَافٌ فِي الرِّوَايَةِ.

(٢) الرُّدْنُ: أَصْلُ الْكَمِّ أَوْ طَرَفُهُ الْوَاسِعُ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَضَعُ فِيهِ الدَّرَاهِمَ.

طارَتْ إِلَى أَهْلِهَا مِنْهُمْ وَأَوْرَثَهَا لَمَّا رَأَى اللَّهُ فِي عَثْمَانَ مَا انْتَهَكُوا

وَقَالَتْ زَيْنُبُ بِنْتُ الْعَوَّامِ:

وَعَظَّمْتُ عَثْمَانَ فِي جَوْفِ دَارِهِ شَرِبْتُمْ كَشْرِبِ الْهَيْمِ شَرِبَ حَمِيمِ

فَكَيْفَ بَنَا أُمُّ كَيْفَ بِالنَّوْمِ بَعْدَمَا أَصِيبَ ابْنُ أَرْوَى وَابْنُ أُمِّ حَكِيمِ؟

وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ:

قُتِلَ ابْنُ عَفَّانَ الْإِمَامُ وَضَاعَ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ

وَتَشَتَّتْ سُبُلُ الرِّشَادِ لِمَصَادِرِينَ وَوَارِدِينَ

فَانْهَضَ مَعَاوِيَ نَهْضَةً تَشْفِي بِهَا الدَّاءَ الدَّفِينَا

أَنْتَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ نَدْعُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

وَقَالَتْ لَيْلَى أَيْضًا:

أَبْعَدَ عَثْمَانَ تَرْجُو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ وَكَانَ آمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَاقِ

خَلِيفَتِهِ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ حَوْمٍ وَأُورَاقِ

فَلَا تُكَذِّبُ بِوَعْدِ اللَّهِ وَارْضَ بِهِ وَلَا تَوَكَّلْ عَلَى شَيْءٍ بِإِشْفَاقِ

وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ: سَوْفَ أَفْعَلُهُ قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مَا كُلُّ أَمْرٍ لَاقِ

وَقَالَ بَعْضُ بَنِي نَهْشَلٍ، أَوْ الْمَجَاشِعِ:

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَكْذِبَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا

لَقَدْ قُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ قَتِيلُ التَّجْبِييِ الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرَ

وَمَالَى لَا أَبْكِي وَتَبْكِي أَقَارِبِي وَقَدْ حُجِبَتْ عَنَّا فُضُولُ أَبِي عَمْرِ؟

وقال الراعي الثُميرِيُّ، واسمه عُبيدُ بنُ حُصين: قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ مَخْذُولًا فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَصَاهُمْ شَقَقًا، وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُولا /

وقال بعضُ الشعراء العثمانيين، وأحسنَ رَحْمَهُ اللهُ: أَلَا قُلْ لِقَوْمِ شَارِبِي كَأْسِ عَلَقِمِ بِقَتْلِ إِمَامٍ فِي الْمَدِينَةِ مُحْرِمٍ: قَتَلْتُمْ أَمِينَ اللَّهِ فِي غَيْرِ رَدِّهِ وَلَا حَدَّ إِحْصَانٍ وَلَا قَتْلٍ مُسْلِمٍ تَعَالَوْا فَفَاتُونَا، فَإِنْ كَانَ قَتْلُهُ لِوَاحِدَةٍ مِنْهَا فَحُلٌّ لَكُمْ دَمِي وَإِلَّا فَأَعْظَمُ بِالذِي قَدْ أَتَيْتُمْ وَمَنْ يَأْتِ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ يَظْلِمِ

وقال سعيدُ بنُ زَيْدٍ: لَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ مَا فَعَلَ بَعَثْمَانُ لَكَانَ حَقِيقًا أَنْ يَنْقُضَ. وقال ابنُ عَبَّاسٍ: لَوْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى قَتْلِ عَثْمَانَ لَرُمُوا بِالْحِجَارَةِ كَمَا رُمِيَ قَوْمُ لُوطٍ. وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: لَقَدْ فَتَحَ النَّاسُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِقَتْلِ عَثْمَانَ بَابَ فَتْنَةٍ لَا يَتَغَلَّقُ عَنْهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

وَدُفِنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِحُشِّ كُوكَبٍ، كَذَلِكَ قَيَّدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمَصْعَبِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَيُّوبَ الْبَكْرِيُّ فِي «مُعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ». وَالْحُشُّ: الْبِسْتَانُ، وَجَمْعُهَا الْحِشَّانُ، بِكَسْرِ الْحَاءِ. وَكُوكَبٌ: رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. وَكَانَ عَثْمَانُ اشْتَرَاهُ وَزَادَهُ فِي الْبَقِيعِ. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قُبِرَ فِيهِ.

وقال مالكُ بنُ أَنَسٍ: كَانَ عَثْمَانُ يُرَى بِحُشِّ كُوكَبٍ فَيَقُولُ: إِنَّهُ سَيُدْفَنُ هَاهُنَا رَجُلٌ صَالِحٌ. وَحُمِلَ عَلَى لُوحٍ سِرًّا. وَقِيلَ: حَمَلُوهُ عَلَى بَابٍ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ عَلَى الْبَابِ لَيَقُولُ: طَوَّقْ، حَتَّى سَارُوا بِهِ إِلَى حُشِّ كُوكَبٍ. فَاحْتَفَرُوا لَهُ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ عَثْمَانَ مَعَهَا مَصْبَاحٌ فِي حُقٍّ. فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ لِيُذْفَنُوهُ صَاحَتْ، فَقَالَ هَذَا ابْنُ الزَّبِيرِ: وَاللَّهِ لَنْ لَمْ تَسْكُتِي لِأَضْرَبَنَّ الذِّي فِيهِ عَيْنَاكَ. فَسَكَتَتْ فَدُفِنَ. وَصَلَّى عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ ابْنُهُ. وَقِيلَ: حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَأَبُو جَهْمِ ابْنُ حُذَيْفَةَ وَنِيَارُ بْنُ مُكْرَمٍ الْأَسْلَمِيُّ.

وذكر مالك بن أنس أن جدّه مالك بن أبي عامر كان خامسهم. ونزل في قبره نيار وأبو جهم وجبير. وكان حكيماً وأُمّ البنين ونائلة زوجته يدُلّونه. فلما دفنوه غيّبوا قبره، رضي الله عنه، ولا رضي عن قاتليه.

قال ابن إسحاق: كانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلا اثنتي عشرة ليلة.

وكان عثمان رضي الله عنه مُحِبّاً في قريش، يقول قائلهم: أَحَبُّكَ حَبٌّ قريش عثمان إذا دَعَا بالميزان. وكانت له هجرتان؛ هاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنهما لأول من هاجر إلى الله بعد إبراهيم ولوط». ثم هاجر إلى المدينة.

وحدث حماد بن سلمة قال: ناعلي بن زيد بن جُدعان قال: قال لي سعيد ابن المسيب: انظر إلى وجه هذا الرجل. فنظرت فإذا هو مُسَوَّدُ الوجه. فقال: سَلُّهُ عن أمره. فقلت: حسبي أنت حدّثني. قال: إنّ هذا كان يسبّ علياً وعثماناً، فكنّتُ أنهاه ولا يَنْتَهِى. فقلت: اللهم إن هذا يسبّ رجلين، قد سبق لهما ما تعلم. اللهم إن كان يُسَخِّطُكَ ما يقول فيها فأرني.. آية. قال: فاسودّ وجهه كما ترى.

وحدث المَعْتَمِر بن سليمان قال: سمعتُ حميداً الطويل قال: قيل لأنس ابن مالك: إنّ حُبَّ عليّ وعثمان لا يجتمعان في قلب أحد. فقال أنس: كذبوا. لقد اجتمع حبهما في قلوبنا.

قاضي عثمان: زيد بن ثابت الأنصاري، وقد كتب له. وقيل: إنه قَضَى / في أيامه بالمدينة السائب بن يزيد. وقيل: إنه كان على شُرطته، والأول أثبت.

٣١٥

كاتبه: ابن عمّه مروان بن الحكم. حاجبه: حمران مولاة. حليته: قال الواقدي: كان عثمان رجلاً رُبْعَةً، ليس بالقصير ولا بالطويل، حسن الوجه، رقيق البشرة، كبير اللحية، عظيمها، أَسْمَرُ اللون، كَثِيرُ شعر الرأس. وكان يَشُدُّ أسنانه بالذهب. وزاد غيره: كان أصلع أَقْنَى (١)، له جمّة أسفل من أذنيه.

(١) الأَقْنَى من الأنوف: ما ارتفع وسط قصبته وضاقت منخره.

ولكثرة شعر رأسه ولحيته كان أعداؤه يسمونه نَعْلًا. نقشُ خاتمه: «آمنت بالله مخلصاً» وقيل: «آمنت بالله العظيم»، وقيل: «لتصبرنَّ أو لتندمنَّ».

وكان لعثمان رضي الله عنه من الولد عشرة: عبد الله الأصغر من رقية بنت رسول الله، وقد تقدّم ذكره، وعبد الله الأكبر وأمّه فاختة بنت غزوان. وعمرأ. وأباناً. وخالدأ. وعمر. وسعيدأ. والوليد. والمغيرة. وعبد الملك. وأنبهم ذكرأ عمرو وأبان.

فأما عمرو: فكان أسنّ ولد عثمان وأشرفهم عقباً. وروى عنه الحديث. وهو شقيق أبان. وهلك بمنى. ومن ولده عبد الله الأكبر وخالد.

فأما عبد الله الأكبر: فأمه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان من أجل الناس. ولقبه المطرف لجماله. وفيه يقول مُدْرِكُ بن حصين:

كأنى إذ دخلت على ابن عمرو دخلت على مُحَبَّأٍ كعاب  
وأما خالد: فولد سعيداً، ويكنى أبا عثمان. وحمل الحديث وحمل عنه. سمع عروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب، روى عنه الزهري.

ومن ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان محمد الأصغر وعمرو. فأما محمد الأصغر: فأمه فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب. وكان من أجل الناس. وكان يلقب بالديباج لجماله. وكان له قدرٌ ونبلٌ. وكان يقال فيه: سمي النبي ومن ذريته، وزرئ الخليفة المظلوم.

وكانت لمحمد هذا بنت ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير. كانت أمها خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير. وأم عروة أسماء بنت أبي بكر الصديق. وأم محمد فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. وأم الحسين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأم فاطمة بنت الحسين أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله. وأم عبيد الله والد محمد الأصغر زينب بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. وكان كثير التزويج، كثير الطلاق. فقالت امرأة من نسائه: إنما مثله مثل الدنيا

لايدومُ نعيمُها. ولا تؤمنُ فجائعُها. وأخذهُ أبو جعفر من الفاطميين، ثم أمر به فضُربتُ عنقه صبراً. وبعث برأسه إلى الهند، وأظهر أنه رأسُ محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين.

وأما عمرو بن عبد الله أخو محمد الملقب بالدياج، فهو والدُ العرجي الشاعر. واسمُ العرجي عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. كذا نسبُه ابنُ قتيبة في «المعارف». وقال أبو فرج الأصبهاني وأبو علي القالي: هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان. وقيل له العرجي لأنه كان ينزل «العرج» وهو موضعٌ قبل الطائف. وكان يهجو إبراهيم بن هشام الخزومي خال هشام بن عبد الملك، فأخذه فحبسه فهلك في السجن. وهو القائل / وهو محبوبس:

٣١٦

كأنى لم أكن فيهم وسيطاً ولم تك نسبتي في آل عمرو  
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كرهية وسداد تغير  
ومن موالى عمرو بن عثمان داود بن الحصين: روى عن عكرمة مولى ابن عباس وغيره من التابعين، وروى عنه مالكٌ ومحمد بن إسحاق وغيرهما.

وأما أبان بن عثمان فهو من فقهاء التابعين وأفاضلهم. وروى عن أبيه عثمان وغيره من الصحابة. وحضر الجمل مع عائشة، وكان الثاني من المهزمين وكانت أمه وأم عمرو أخيه أم جثيدب بنت عمرو بن حُمّة الدوسي. وكانت همقاء تجعلُ الخنفساء في فها، وتقول: حاجيتك مافي في. وكان أبان أبرص وأحول، يلقب نفيماً. وأصابه الفالج، وكانت عنده أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر. خلقت عليها بعد الحجاج. وكان له عقبٌ كثير. منهم: عبد الرحمن بن أبان: كان عابداً مجتهداً. رُوِيَ عنه الحديث.

موالى عثمان همران وكيسان وذكوان.

فأما همران فكان يُكنى أبا يزيد. وهو همران بن أبان بن عبد عمرو بن سبي عين التمر، سباهُ المسيب بن نجبة الفزاري زمن أبي بكر وأمير الجيش خالد ابن الوليد، فوجده محتوناً. وكان يهودياً اسمه طويد. فاشترى لعثمان ثم أعتقه،

وصار يكتب بين يديه. وروى عن عثمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «مَن مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة». ثم غضب عليه عثمان فأخرجه إلى البصرة، فكان عيناً له بها. ولما قُتل مصعبُ وثب حمران فأخذ البصرة، ولم يزل كذلك حتى قديم من عبد الملك من عزله. ولما قديم الحجاجُ البصرة آذاه، وأخذ منه مئة ألف درهم. فكتب إلى عبد الملك يشكوه. فكتب عبدُ الملك أنَّ حمرانَ أخو من مضى وعُم من بقي، فأحسِن مجاورته ورُد عليه ماله.

وأما كيسانُ: فهو أبو فروة وابنه عبدُ الله بنُ أبي فروة. كان صاحبَ أمرٍ مصعب بن الزبير. فلما قُتل مصعبُ حمل ما كان معه من المال عشرة آلاف درهم، فذهب به إلى المدينة. وعددُ ولده بالمدينة كثير، وقد رُهم عظيم.

وأما ذكوانُ: فهو أبو أبي الزناد المحدث ويقال: ذكوانُ أخو أبي لؤلؤة لعنه الله قاتلُ عمر رضي الله عنه، وكان مولى رملة بنتِ شيبَةَ بن ربيعة بنتِ عمِّ هند بنتِ عتبة بن ربيعة أمِّ معاوية. وكانت رملَةُ تحت عثمان بن عفان، وهاجرت معه. وفي ذلك تقول له هندُ بنتُ عتبة:

لحى الرحمن صابئة بوج  
بكّة عند أطراف (١) الحجون

تدين لعشر قتلوا أباهما  
أقيلُ أبيك جعالك باليقين؟

ومن بنات عثمان عائشة وأُمُ أبان فأما عائشةُ فحضرت دفنَ عثمان ومعهما مصباحٌ فى حقِّ ليلاً. وقد تقدّم ذكرُ ذلك.

أما أمُّ أبان: فوقع ذكرُها فى حديث كتاب الجنائز من صحيح مُسلم عن عبد الله بن أبي مليكة.. قال: كنتُ جالساً إلى جنب عبدِ الله بنِ عمر، ونحن ننتظرُ جنازةَ أمِّ أبانَ بنتِ عثمان، وعندهُ عمرو بن عثمان. فجاء ابن عباس يقوده قائداً مازاً. فأخبره بمكانِ ابنِ عمر، فجاء حتى جلس إلى جنبى، فكنتُ بينهما، فإذا صوتٌ من الدار. فقال ابنُ عمر، كأنه يعرضُ على عمرو أن يقومَ: فبينما هم

(١) الرج: الطائف. الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها.

سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ المَيِّتَ ليعذب ببكاء أهله» الحديث.

واسم أبى الزناد عبدُ الله، ويُكنى أبا عبد الرحمن. وغلب عليه أبو الزناد، وكان يجد من الدعاء به، وكان من الثقات الحقاظ. وهو من أشياخ مالك، وله عنه فى الموطأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة وخمسون حديثاً مُسنَدةٌ كُلُّها. وروى الأصمعي عن عبد الرحمن بن أبى الزناد أنه قال: أصلنا من هَمَدَانَ. وقال أشعْبُ بْنُ أُمِّ حُمَيْدَةَ الطامِعُ: نشأتُ أنا وأبو الزناد فى حجر عائشة بنتِ عثمان بن عفان. فما زال يعلو وأسفلُ / حتى بلغنا الغاية.

٣١٧

ورُوي أن أبا الزناد وقد على هشام بن عبد الملك بحساب ديوان المدينة. فسأل هشامُ ابنَ شهاب: أي شهر كان يخرج العطاء لأهل المدينة؟ فقال: لا أدري. قال أبو الزناد: فسألني هشامُ فقلت: المحرم. فقال هشامُ لابن شهاب: يا أبا بكر، هذا علمٌ أخذته اليوم. فقال ابنُ شهاب: مجلسُ أمير المؤمنين أهلٌ أن يُفادَ منه العلمُ.

ومات أبو الزناد فجاءةً فى مُغتسلِهِ فى شهرِ رمضانَ سنةَ ثلاثين ومئة.

وابنه عبد الرحمن بن أبى الزناد: يُكنى أبا محمد، وولّى خراجَ المدينة. وقدم بغداداً، ومات بها سنةَ أربع وسبعين ومئة، وهو ابنُ أربع وسبعين سنةً، وروى عنه الحديث.

وأخوه أبو القاسم بن أبى الزناد: قد روى عنه.

وابنه محمد بن عبد الرحمن: كان بينه وبين أخيه فى السَّنِّ سبعَ عشرةَ سنةً، وفى الوفاةِ إحدى وعشرون سنةً. وكان لقي رجالاً أبىه، ولم يُحدِّث عنهم حتى مات أبوه ودُفن هو وأبوه ببغداد فى مقابر باب التَّبَنِ. وقال يحيى بن مَعين: عبدُ الرحمن بن أبى الزناد ضعيفٌ فى الحديث، وابنه محمد كذلك. وابنُ مَعين إمامٌ هذا الشأن.



أمير المؤمنين

أبو الحسن

علي بن أبي طالب



## أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، القريبُ القرابة. وهو أول من آمن بالنبي عليه السلام من الصبيان. قيل إنه أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، روى ذلك نافع عن ابن عمر. وقيل إنه أسلم، وهو ابن عشر سنين، قال بن إسحاق. وذكر أبو زيد غمر بن شبة قال: نا سريج بن النعمان قال: نا الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر قال: أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن ثلاث عشرة، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين، وهذا أصح ما قيل في ذلك. وقد روي عن ابن عمر من وجهين جيدين.

وروى شعبه عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنبي (١) قال: سمعتُ علياً يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله عليه وسلم. وقال زيد بن أرقم (٢): أول من آمن بالله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب. وعن أنس بن مالك قال: استنبيء النبي عليه السلام يوم الإثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء. وروى سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن حنش بن المعتمر (٣)، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول

(١) حبة العرنبي: هو حبة بن جوين البجلي ثم العرنبي، أبو قدامة. كوفي من أصحاب علي رضي الله عنه. روى حديث «غدير خم»، وكان يومئذ مشركاً. أسد الغابة ١ / ٣٦٣

(٢) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصاري الخزرجي المعروف بأبي سعيد. صحابي جليل، غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة، وقد استصغره يوم أحد. وكان يتيماً فربي في حجر عبد الله بن رواحة وسار معه في غزوة مؤتة. روى سبعين حديثاً. نزل الكوفة وتوفي بها سنة ست وخمسين، وقيل سنة ثمان وستين. (تهذيب الاسماء: ١ / ١٩٩. خزائن البغداد: ١ / ٣٦٣).

(٣) ذكر حنش بن المعتمر في الصحابة، ولا يصح حديثه. وأورد ابن الأثير ذلك في أسد الغابة: ٥٥/٢.

الله صلى الله عليه وسلم: «أُولَئِكَمُّ! وروداً عليّ الحوض أولكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب».

وحدّث عبد العزيز بن محمد الدّراورديّ قال: حدّثني عُمر مولى عُفْرَةَ قال: سئل محمد بن كعب القُرظيّ (١) عن أول من أسلم عليّ أو أبو بكر. قال: سبحان الله عليّ أوّلها إسلاماً!. وعن مُعَاذَةَ بنت عبد الله العدويّة (٢) قالت: سمعتُ عليّ بن أبي طالب على منبر البصرة وهو يقول: «أنا الصّدّيقُ الأكبرُ، آمَنْتُ قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمتُ قبل أن يُسلم».

وروى إبراهيم بن سَعْدِ الزُّهريّ عن ابن إسحاق قال: حدّثني يحيى بن أبي الأشعث، عن إسماعيل بن إلياس بن عفيف الكنديّ، عن أبيه، عن جدّه / ٣١٨ قال: كنت امرأً تاجراً. فقديمتُ الحجّ، فأتيْتُ العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعضَ التجارة، وكان امرأً تاجراً. فوالله إنني لعنّده إذ خرج رجلٌ من خِباء في بيتٍ، فنظر إلى الشمس. فلما رآها قد مالت قام يصلي. قال: ثم خرجت امرأةٌ من ذلك الخِباء الذي خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تُصلي. ثم خرج غلامٌ حين راهقَ الحِلْم من ذلك الخِباء، فقام معه يصلي. فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابنُ أخي. قلت: من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة بنتُ خويلد. قلت: من هذا الفتى؟ قال: عليّ بن أبي طالب ابنُ عمه. قلت: ما هذا الذي يصنع «قال يُصلي». وهو يزعم أنه نبيّ، ولم يتبّعهُ على أمره إلا امرأته وابن عمّه هذا الغلام (٣) وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوزُ كسرى وقيصر. فكان عفيفٌ يقول، وقد أسلم بعد ذلك، وقد حُسِّن إسلامه: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانياً مع علي.

وقال مجاهد بن جبر أبو الحجاج (٤): كان من نعمة الله تعالى على عليّ بن

- (١) تابعي جليل أبو حمزة. كان من سبي قريظة، سكن محمد الكوفة ثم عاد إلى المدينة. ولد في حياة رسول الله، وسمع ابن عباس وزيد بن الأرقم ومعاوية، وروى عن كثير من الصحابة، وروى عنه آخرون. توفى سنة ١٠٨هـ، وقيل: بعد ذلك. (تهذيب الأسماء: ٩٠/١).
- (٢) تكنى معاذة أم الصهباء، وهي امرأة فاضلة من العالمات بالحديث من أهل البصرة. روت عن علي وعائشة، وروى عنها عاصم وجماعة. توفيت سنة ٨٣هـ (رغبة الآمل: ١٨٤/٨).
- (٣) يعني علياً.
- (٤) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي من أهل مكة. أخذ التفسير عن ابن

أبى طالب، وممّا صنَع الله تعالى له، وأرادَ به منَ الخير أن قريشاً أصابَهم أزمةٌ شديدة، وكان أبو طالب ذا عيالٍ كثيره فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمّه، وكان من أيسر بني هاشم: «ياعباسُ إنّ أخاك أبا طالب كثيرُ العيال، وقد أصاب الناس ماترى من هذه الأزمة. فانطلق بنا إليه، فلنخفف من عياله، آخذُ من بنيه رجلاً، وتأخذ أنت رجلاً، فنكفيهما عنه». قال العباسُ نعم. فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا له: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك، حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه. فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لى عقيلاً فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمّه إليه، وأخذ العباس جعفرأً فضمّه إليه. فلم يزل عليٌّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبياً، فاتّبعه علي، وآمن به وصدّقه. ولم يزل جعفرٌ عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه.

وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أول الإسلام كان إذا حضرته الصلاةُ خرج إلى شعاب مكة، وخرج معه عليٌّ بن أبى طالب مُستخفياً من عمّه أبى طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه، فيصلّيان الصلوات فيها. فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله تعالى أن يمكثا.

ثم إن أبا طالب عثر عليها يوماً، وهما يصلّيان. فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يابنُ أخى، ماهذا الدينُ الذى أراك تدينُ به؟ قال: «أُيِّ عمّ، هذا دينُ الله ودينُ ملائكته ودينُ رسله، ودينُ أبينا إبراهيم». أو كما قال صلى الله عليه وسلم: «بعثنى الله به رسولاً إلى العباد. وأنت أيّ عمّ أحقُّ من بذلتُ له النصيحة، ودعوتُهُ إلى الهدى، وأحقُّ من أجابنى إليه، وأعانى عليه»، أو كما قال. فقال أبو طالب: أي ابن أخى، إنى لا أستطيعُ أن أفارقَ دينَ أبائى وماكانوا عليه، ولكن والله لا يخلّصُ إليك بشيء تكرهه مابقيتُ. وقال لعلي بن أبى طالب: أي بُنيّ، ماهذا الدينُ الذى أنت عليه؟ فقال: ياأبت، آمنتُ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وصدّقته بما جاء به، وصليتُ معه لله تعالى،

== عباس، وتنقّل فى أسفاره حتى استقر فى الكوفة مات وهو ساجد فى صلاته سنة ١٠٤. وقد انفرد أبو زكريا النووي فى تهذيب الأسماء فى أن جعل أباه «جبيراً» بالتصغير، وهذا التصغير مالم يرد فى المخطوطة وفى أغلب المراجع. (طبقات الفقهاء: ٤٥).

٣١٩ وَاتَّبَعْتَهُ. / فزعموا أنه قال له: أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَدْعُكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ فَالزَّمَهُ.

وروى سلمه بن كهيل (١) عن حَبَّةَ بن جَوَيْن قال: سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول: «لقد عبدتُ اللهَ قبل أن يعبدَه أحدٌ من هذه الأمة خمسَ سنين».

ولمَّا دبَّرتُ قريشُ في دارِ النَّدْوَةِ في رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بيسير ما دبَّرتُ، وأرادوا المكَرَ بِهِ، ومعهِم إبليسُ في صورة شيخٍ نَجْدِيٍّ، أتى جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا تَبْتَ هذه الليلة على فراشك الذي كنتَ تَبِيتُ عليه. قال: فلما كانت عَتَمَةٌ من الليل اجتمعوا على بابِهِ يَرْصِدُونَهُ مَتَى يَنَامُ، فَيَسْبُوثُ عَلَيْهِ. فلما رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكانَهُم قال لعلِّي بن أبي طالب: «نَمْ على فراشي، وتسحَّ بُرْدِي هذا الحضرميَّ الأخضر، فنم فيه فإنه لن يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ».

قال محمد بن كعب القرظي: اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال، وهم على بابهِ: إن محمداً يزعمُ أنكم إنْ تابَعْتُمُوهُ على أمرِهِ كنتم ملوكُ العرب والعجم، ثم بُعِثْتُمْ من بعدِ مَوْتِكُمْ، فجُعِلَتْ لَكُمْ جَنَانٌ كَجَنَانِ الْأُرْدَنِ، وإنْ لم تفعلوا كان لَكُمْ فيه دَبْحٌ، ثم بُعِثْتُمْ من بعدِ مَوْتِكُمْ، فجُعِلَتْ لَكُمْ نارٌ تُحْرَقُونَ فيها. قال: وخرج عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فأخذَ حَفَنَةً من ترابٍ في يده ثم قال: «نعم، أنا أقولُ ذلك، أنتَ أحدهم». وأخذَ اللهُ تعالى على أبصارهم عنه، فلا يروَنَهُ. فجعل ينثو (٢) ذلك الترابَ على رؤوسهم، وهو يتلو هؤلاءِ الآياتِ من يس: «يس، والقرآنُ الحكيمُ إِنَّكَ لَمِمنَ الْمُرْسَلِينَ» إلى قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا، فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» (٣) حتى فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاءِ الآياتِ، ولم يبقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا. ثم انصرفَ إلى حيث أَرَادَ. فَأَتَاهُمُ آتٍ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ، فقال: ما تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا؟ قالوا: محمدٌ. قال: خيَّبَكُم اللهُ، قد واللهِ خَرَجَ عَلَيْكُمُ مُحَمَّدٌ، ثم ماتَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ

(١) لم يذكره النووي.

(٢) ينثو التراب: يفرقه.

(٣) سورة يس: ٣٦ / الآيات: ١ - ١٠.

على رأسه تُراباً، وانطلقَ لحاجته. أفا تَرَوْنَ ما يَكْمُنُ؟ قال: فوضعَ كلُّ رجلٍ منهم يَدَهُ على رأسه، فإذا عليه تُراب. ثم جعلوا يَظْلَعُونَ فيرونَ علياً على الفراشِ متسحياً بِبُرْدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. فيقولون: والله إنَّ هذا مُحَمَّدٌ نائماً، عليه برْدُهُ. قال: فلم يَبْرَحُوا كذلك حتى أصبحوا. فقام علي عن الفراشِ. فقالوا: والله لقد كان صَدَقْنَا الذي كان حَدَّثَنَا. وكان ممَّا أنزل الله تعالى من القرآن في ذلك اليوم، وما كانوا أجمعوا لَهُ مِنَ المَكْرِ بالنبي عليه السلام: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ. وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (١).

ولما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أقامَ علي بمكة ثلاثَ لَيالٍ وأيامَها حتى أَدَّى عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس أمره بذلك صلى الله عليه [وسلم]، حتى إذا فرغَ منها لِحَقِّ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فنزل معه على كُثُومِ بنِ هِلْمِ الأوسي (٢).

وأجمعَ رِوَاةُ الآثارِ على / أن علياً صَلَّى القِبْلَتَيْنِ، وهاجر، وشهد بدرًا والحُدَيْبِيَّةَ وسائرَ المشاهدِ، وأنه أبلى بِبَدْرٍ وبأُحُدٍ والخَنْدَقِ وخَيْبَرَ بلاءَ عَظِيمًا، وأنه أغْنَى في تلكَ المشاهدِ، وقام فيها المَقَامَ الكَرِيمَ، وكان لواءَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بيده في مواطنَ كثيرة. وكان يومَ بدرٍ بيده على اختلافٍ في ذلك.

لما قتل مصعب بن عمير (٣) يوم أحد وكان اللواء بيده دفعه رسول الله صلى

(١) سورة الأنفال : ٨ / الآية: ٢٩.

(٢) ذكر ابن الأثير أنه ابن هرم بن امرئ القيس بن الحارث.. ابن أوس الأنصاري الأوسي، بينما ضبطه مؤلف الجوهرة بالذال الساكنة. كان يسكن قباء، ويعرف بصاحب رسول الله. وكان شيخاً كبيراً، أسلم قبل وصول رسول الله إلى المدينة. وهو الذي نزل عليه رسول الله بقاء، وأقام عنده أربعة أيام، ثم خرج إلى أبي أيوب الأنصاري. قيل: إنه أول من مات من صحابة رسول الله بعد قدومه المدينة، ولم يدرك شيئاً من مشاهدته. وقيل، توفي قبل بدر بيسير (أسد الغابة: ٢٥٣/٤).

(٣) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، أبو عبد الله. من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام. أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم، وكنم إسلامه خوفاً من أمه وأبيه. وحين علما به حبسه إلى أن هاجر إلى الحبشة. بعثه رسول الله مع اثني عشر أهل العقبة الثانية ليقفه أهل المدينة ويقرئهم القرآن. وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة. أسلم على يديه سعد بن معاذ. شهد بدرًا واستشهد بأحد وكان عمره أربعين سنة. وزوجه هي حمته بنت جحش (تهذيب الأسماء: ٩٧/١).

الله عليه وسلم إلى علي. وشهد بداراً وهو ابن خمس وعشرين سنة، قاله ابن إسحاق.

وذكر ابن السراج في تاريخه عن مِقْسَم، عن ابن عباس قال: دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم بدر إلى علي، وهو ابنُ عشرين سنةً.

ولم يتخلف عن مَشْهَدِ شَهِدَةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مُذْ قَدِمَ المدينة إلا في غزوة تبوك، خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عياله، وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي». وروى قوله له عليه السلام لعلِّي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الآثار وأصحها. رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم: سعد بن أبي وقاص، وطرق حديث سعد فيه كثيرة جداً، وقد ذكرها ابن أبي خيثمة (١) وغيره. ورواه جابر بن عبد الله، واسماء بنت عميس (٢)، وابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وأُم سلمة.

**الترمذي:** حدثنا القاسم بن دينار الكوفي: نا أبو نعيم، عن عبد السلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قل لعلِّي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى». قال: هذا حديث حسن صحيح.

**الترمذي:** حدثنا محمود بن غيلان: نا أحمد الزيري: نا شريك عن عبد الله ابن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلِّي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

وحدث يحيى بن معين (٣) قال: نا مروان بن معاوية الفزاري، عن موسى

(١) اسمه أحمد بن زهير بن حرب النسائي ثم البغدادي. أبو بكر. وهو مؤرخ من حفاظ الحديث ورواة الأدب، مولده ووفاته ببغداد (١٨٥ - ٢٧٩) (الأعلام: ١/٢٣١)

(٢) وردت ترجمتها قبل ذلك.

(٣) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد، أبو زكرياء، مولى بني مرة غطفان. أصله من الأنبار، وإمام الحديث في زمانه. كان إماماً ربانياً سالماً حافظاً ثباتاً يقول عنه ابن حنبل: كل حديث لا يعرفه يحيى ليس بحديث. وتوفي بالمدينة وغسل على السرير الذي غسل عليه رسول الله، ودفن بالبقيع، ورثاه الشعراء سنة ٢٣٣، وله من العمر سبع وسبعون سنة. (تهذيب الأسماء: ١/١٥٩).



الْجُهَنِّيَّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ قَالَتْ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ».

## زواجه من فاطمة (١)

وتزوج عليُّ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في صفر في العام الثاني من الهجرة، وابتنى بها في ذى الحجة من آخر العام. وروِيَ أَنَّهُ مَهَرَهَا بِدِرْعِهِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ صَفْرَاءُ وَلَا بَيْضَاءُ. وَقِيلَ إِنَّ عَلِيًّا رَحِمَهُ اللَّهُ، تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ عَلَى أَرْبَعِ مِئَةِ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا. فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجْعَلَ ثُلُثَهَا فِي الطَّيِّبِ، وَقِيلَ إِنَّ عَلِيًّا قَدَّمَ الدَّرْعَ مِنْ أَجْلِ الدُّخُولِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ بِذَلِكَ. وَكَانَ سَنُهَا يَوْمَ تَزَوَّجَهَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا. وَكَانَتْ سَنٌ عَلِيٍّ، رَحِمَهُ اللَّهُ، يَوْمُنَا إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ.

وقالت عائشةُ، رضي الله عنها: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا وَحَدِيثًا مِنْ فَاطِمَةَ ابْنَتِهِ. وَكَانَ يَحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا. وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَامَ إِلَيْهَا، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا / وَرَحَّبَ بِهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ. كَمَا كَانَتْ تَصْنَعُ هِيَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٢١

وقال ابنُ السَّرَّاجِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْعَبَّاسِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ: نَا سَلَمَةُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ فَاطِمَةَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي وَلَدَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وذكر ابنُ السَّرَّاجِ أَيْضًا: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّازِقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرِيْمُ بِنْتُ إِيمَرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ». وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

(١) ذكرنا في المقدمة أن العناوين ليست من عمل المؤلف.

قال: قال النبي عليه السلام: «فاطمةُ سيدةُ نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريمَ بنتِ عمران».

وذكر ابنُ السراج قال: نا محمد بن الصباح قال: نا علي بن هاشم عن كثير التَّوَّاء عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة، وهي مريضة، فقال لها: «كيف تجدينك يا بُنية؟» قالت: إني وَجَعَةٌ، وإنه ليزيدني أنى مالى طعام آكله فقال: «يا بُنية، أما ترصين أنك سيدةُ نساء العالمين؟» فقالت: يا أبت، فأين مريمُ بنتُ عمران؟ قال: «تلك سيدةُ نساء عالمها، وأنت سيدةُ نساء عالمك. أما والله، لقد زوجتك سيداً فى الدنيا والآخرة».

ابن السراج بسنده عن جُمَيع بن عُمر قال: دخلتُ على عائشة فسُئِلْتُ: أيُّ الناس كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة. قلتُ: فمن الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ماعلمته صَوَّاماً قَوَّاماً.

مسلم: حدَّثني زهير بن حرب قال: نا يعقوب بن إبراهيم قال: نا أبى عن أبيه أن عروة بن الزبير حدَّثه أن عائشة، رضوانُ الله عليها، حدَّثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة ابنته، رضى الله عنها، فسارَّها، فبكَّت. ثم سارَّها، فضحكَّت. فقالت عائشة: فقلت لفاطمة: ما هذا؟ الذى سارَّك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت، ثم سارَّك به فضحكَّت؟ قالت: سارَّنى فأخبرنى بموته فبكيت. ثم سارَّنى فأخبرنى أنى أول من يتبعه من أهله فضحكَّت.

وتُوفيت فاطمة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين ليلة. قاله ابنُ بُريدة عن أبيه. وقال عمرو بن دينار تُوفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانية أشهر. وقيل: توفيت بعده بستة أشهر، وهو قول أكثر أصحاب التواريخ والآثار، وقال مُسلم فى الصحيح، وقال ذلك محمد بن علي أبو جعفر الباقِر وابنُ هشام (١).

وقال محمد بن عمر الواقدي: حدَّثنا مَعْمَرُ عن الزُّهري، عن عُرْوَةَ، عن

(١) وأكده ابن الأثير فقال: «هذا أصح ما قيل» أسد الغابة: ٥٢٤/٥.

عائشة قال: وأخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ عن الزهري، عن عائشة أن فاطمة تُوفيت بعد النبي عليه السلام بستة أشهر. قال: محمد بن عمرو: هو الثبوت عندنا.

وقال المدائني: ماتت فاطمة ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان، سنة إحدى عشرة، وهي ابنة تسع وعشرين سنة. ولدت قبل النبوة بخمس سنين، وصلى عليها العباس (١). وقال عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب: بلغت فاطمة بنتُ / رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة. وقيل: صلى عليها علي، وهو الذي غسلها مع أسماء بنت عميس، ودُفنت ليلاً. ودخل قبرها العباس وعلي والفضل، وهي أولُ مَنْ عُطي نعشها من النساء في الإسلام. إذ حكّت لها أسماء بنتُ عميس ما يُصنع للمرأة إذا ماتت بأرض الحبشة، فأمرتها أن تصنع ذلك لها (٢). وكذلك صنع بعدها بزینب بنت جحش زوج النبي عليه السلام. ولم يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنیه غيرها.

ويروى أن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، لما رأى فاطمة، رضي الله عنها، سُجَّاءً بتوبها بكى حتى رثي له. ثم قال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة  
وإن الذي دون الممات قليل

وإن افتقادي واحداً بعد واحد  
دليل على أن لا يدوم خليل

وولدت فاطمة لعلي رضي الله عنهما: الحسن، والحسين، ومُحسناً درج صغيراً، وأم كلثوم الكبرى (٣) أم زيد بن عمر بن الخطاب، وقد تقدّم ذكرها

- (١) روي أنها وأم كلثوم أصغر بنات رسول الله، ثم اختلفوا في أتيهن أصغر سناً.
- (٢) فقد قالت فاطمة لها: «يا أسماء إني قد استقيحت ما يصنع بالنساء، يطرح عليها الثوب فيصفها».
- (٣) ولدت أم كلثوم قبل وفاة رسول الله، وخطبها عمر بن الخطاب إلى أبيها علي بن أبي طالب، فقال له: إنها صغيرة فقال عمر: زوجنيها يا أبا الحسن فإنني أرصد من كرامتها مالا يرصده أحد. فتزوجها على مهر أربعين ألفاً فولدت له زيد بن عمر الأكبر ورقية. توفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد، صلى عليها عبد الله بن عمر. أسد الغابة: ٦١٤/٥

وزينب الكبرى وكانت عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (١)، فولدت له جعفرًا الأكبر، وعليًا، وعونًا الأكبر، وعباسًا، وأمّ كلثوم.

### الحسن بن علي (رضي الله عنها)

ولدت فاطمة الحسن للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة قبل وقعة أحدٍ بشهر، هذا أصح ما قيل في ذلك إن شاء الله. وعق عنه (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سابعه بكبش، وحلق رأسه، وأمر أن يتصدق بزنته فضةً.

مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه قال: وزنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر حسن وحسين وزينب وأمّ كلثوم فتصدقت بزينة ذلك فضةً.

وقال ابن الجارود: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغانئي قال: نا محمد ابن عمر القصباني قال نا عبد الوارث عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً عن الحسن كبشاً وعن الحسين كبشاً. محمد بن إسحاق أبو بكر الصاغانئي شيخ ابن الجارود خرج عنه مسلم. قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو ثبت صدوق.

وكان الحسن من المشبهين برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك قثم بن العباس وجعفر بن أبي طالب.

---

(١) جعفر أكبر من أخيه علي بعشر سنين. كان آية في الكرم وغاية في النجدة لقبه ذو الجناحين، لأنه قطعت يده في حرب موثمة، وقال رسول الله: «إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بها في الجنة حيث شاء».

(٢) جاء في اللسان في قوله: «عق بكبش»: عق عن ابنه حلق عقيقته، أو ذبح عنه شاة. وفي الحديث: .... إنه عق عن الحسن والحسين.. وأصل العقيقة الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد، ثم قيلت للشاة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه عن حلق شعره. ومن عادة العرب أن يزونا شعر الطفل فضة أو ذهباً ويزعوه..

الترمذي بسنده عن عليّ قال: الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك.

الترمذي: نا محمد بن يحيى، نا عبد الرازق عن معمر عن الزهري، عن أنس ابن مالك قال: لم يكن منهم أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي. قال: هذا حديث حسن صحيح. وقال: نا محمد بن بشار، نا يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الحسن بن علي يُشبهه. هذا حديث حسن صحيح.

قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم / : «حسنٌ مني وحسينٌ من علي». وقال عليه السلام: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خيرٌ منها». وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن: «إنّ ابني هذا سيّد. وسيُصلح الله على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين». وفي حديث آخر «إن ابني هذا سيّد، وعسى الله أن يُبقيّه حتى يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». رواه جماعة من الصحابة. وفي حديث أبي بكر في ذلك «وإنه رِيحانتي من الدنيا». ولا أسودّ ممّن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيّداً.

وتصارع الحسن والحسين يوماً بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل عليه السلام يقول: إيه (١) يا حسن، إيه يا حسن. فقالت له فاطمة: يا رسول الله، أتحرض الكبير على الصغير؟ فقال: «يا فاطمة، هذا جبريلُ يقول إيه يا حسين، إيه يا حسين».

وكان معاويةً وهو خليفة، إذا دخل عليه الحسن يعظّمه ويُجلّه ويُجلّسه معه على سريرهِ، ويقول له: يا أبا محمد، كأنني أنظرُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتك لشبهك به. وحقّ لمعاوية أن يَصنّع به هذا الصنّع الجميل، وما أعزّ منه وأكرم، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم به أكبر وأعظم.

(١) إيه: اسم فعل أمر للاستزادة من حديث أو فعلٍ في الأصل مبني على الكسر، وإن نَوَّن بالكسر دلّ على الاستزادة من غير تحديد.

رُوي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في صلاةٍ من الصلوات، فركب الحسنُ على ظهره، فأطال السجودَ. قال بعض الصحابة: رفعتُ رأسي من السجود، لأنظرَ ماشأَن رسول الله. فرأيتُ الحسنَ على ظهره، فرجعتُ إلى السجود. فلما قَضَى صلى الله عليه وسلم الصلاةَ قيل: يا رسول الله، إنك سجدتُ سجدةً في هذه الصلاة فأطلتَها. فقال: «إن ابني اشترَحَ لي فكرِهْتُ أن أعجلَهُ».

وحدَّث أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي في مُصنَّفه قال: نا محمد بن عبد العزيز بن عَزْوان، وهو ابنُ أبي رَزْمَةَ، قال: نا الفضلُ بن موسى عن حسين ابن واقدٍ عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجاء الحسنُ والحسينُ، عليهما قيصان أحمران، يعثران فيهما. فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فقطعَ كلامه، فحملَهُما ثم عاد إلى المنبر ثم قال: «صدق الله: (أموالكم وأولادكم فتنة) رأيتُ هذين يعثران في قيصهما، فلم أصبر حتى قطعْتُ كلامي فحملَهُما». وخرَّج هذا الحديثَ الترمذِيُّ عن الحسن بن حُرَيْث عن علي بن حسين بن واقد، عن أبيه. وخرَّجه أيضاً الحافظُ أبو نعيم الأصبهاني في كتاب «رياضة المتعلِّمين». فقال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان: نا الحسن بن سفيان: نا أبو بكر بن أبي شيبة: نا زيد بن حُباب عن حسين بن واقد. ومداوُ هذا الحديثُ على حسين بن واقد، عن عبد الله بن بُريدة.

مُسلم: عن أبي هُريرة أن الأقرع بن حابس (١) أبصرَ النبي صلى الله عليه وسلم يقبَلُ الحسن بن علي رضي الله عنه فقال: إنَّ لي عشرةً من الولد، ما قبَلْتُ واحداً منهم!. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنه من لا يرحمُ لا يُرحمُ». مسلم: حدثنا ابنُ أبي عُمر قال: نا سُفيان عن عُبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مُطعِم، عن أبي هُريرة قال: خرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفةٍ من النهار لا يُكَلِّمُنِي ولا أكلمه حتى جاء سوق بني

(١) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد... بن زيد مناة التَّيمي. شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحُنيناً وحصار الطائف. وشهد مع خالد فتح العراق والأنبار. اسمه فراس. ولقب بالأقرع بقرع كان في رأسه. وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام (تهذيب الأسماء: ١٢٥/١).

قِيُنُقَاع، ثم انصرف / حتى أتى خِباءَ فاطمة. فقال: «أَنْتُمْ لَكُمْ، أَنْتُمْ لَكُمْ؟»  
يعنى حسناً. فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تَغْسِلَهُ وتلبسه سِخَاباً (١). فلم يَلْبَثْ أن  
جاء يَسْعَى حتى اعتنقَ كُلَّ واحدٍ منها صاحبه. فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه». وخرَّجَ الحديث البخاري.

مسلم : حدثني عبد الله بن الروميّ وعباس بن عبد العظيم العنبريُّ قالا: نا  
النَّضْرُ بن محمدٍ قال: نا عِكْرَمَةُ، وهو ابنُ عمارٍ قال: نا إِيَّاسُ عن أبيه قال: لقد  
قُدْتُ بنبيِّ الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على بغلته الشهباء، حتى  
إذا أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه [وسلم] هذا قُدَّامَهُ، وهذا خلفَهُ.

إِيَّاسُ الذي روى عنه عِكْرَمَةُ بن عمارٍ هذا الحديث هو إِيَّاسُ بن سَلَمَةَ  
ابن الأَكْوَعِ الأسلمي، وأبوه سَلَمَةُ من كبار الصحابة. شهد بيعة الرضوان، وظهر  
منه في غزوة ذي قَرْدِ الْفِغْلِ الكريم والغناء العظيم. وقد ذَكَرْتُهُما قبلُ في «أَسْلَمَ»  
من خُرَاعَةٍ.

الترمذي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن بشار: نا أبو عامر العقدي: نا زَمْعَةُ بن صالح عن  
سَلَمَةَ بن وَهْرَامَ، عن عِكْرَمَةَ، عن ابن عباس قال: كان رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم حاملَ الحسن بن علي على عاتقه. فقال رجل: نعم المركبُ ركبت  
ياغلام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ونعم الراكبُ هو».

وقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن بشار: نا محمد بن جعفر: نا شُعْبَةُ عن عدي بن ثابت  
قال: سمعتُ البراء بن عازب يقول: رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم واضعاً  
الحسن بن علي على عاتقه، وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه». وخرَّجَ مسلمُ  
الحديث بسنِّه ونصّه.

الترمذي : عن أسامة بن زيد: قال طَرَقْتُ النبي صلى الله عليه وسلم ذات  
ليلةٍ في بعض الحاجة. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مشتملٌ على شيء  
لا أدري ماهو. فلما فرغتُ من حاجتي قلت: ماهذا الذي أنت مشتملٌ عليه؟  
فكشفهُ، فإذا حسن وحسين عليهما السلام على وركبتيه. فقال: «هذان ابناي وابنا  
ابنتي. اللهم إني أحبهما فأحبهما».

(١) السخاب : القلادة.

وحفظ الحسنُ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديثَ، ورواها عنه. منها حديثُ الدعاء في القُنوت. ومنها: «إنا آلُ محمدٍ لا تَحِلُّ لنا الصدقةُ». وكان عليُّ الحسنُ رضي الله عنه مُحباً في النساء، كثيرَ التَّكاح، كثيرَ الطلاق. وكان عليُّ يَسْتَحْيِي من أَصهار الحسن، فخطب الناس وقال: إن حسناً مَظْلَاقٌ فلا تُنكِحُوهُ. فقام إليه رجلٌ من هَمْدَانَ، فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: واللَّهِ لَتُنكِحَنَّهُ فِيمَسِكَ مَنْ شاءَ ويَطْلُقَ مَنْ شاءَ. فقال علي، وقد سُرَّ بقولِ الهَمْدَانِيِّ:

لِهَمْدَانَ أَحْلَاقٌ وَدِينٌ يَزِيئُهُمْ  
وَبَأْسٌ إِذَا لَاقَوْا وَحَسَنٌ كَلَامٌ

فَلَوْ كُنْتُ بَوَاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ  
لَقُلْتُ لَهُمْدَانَ: ادْخُلُوا بِسَلَامٍ

وكان عليُّ رضي الله عنه، مُحباً في هَمْدَانَ. وقال يومَ الجملِ في بطنِ منهم، وهم بنو ربيعةَ بن مالك بن معاويةَ بن صعب بن دُومان بن بَكِيل بن جُشَم بن خَيَوَانَ بن نَوف بن هَمْدَانَ: «لَو تَمَّتْ عِدَّتُهُمْ أَلْفاً لَعَبَدَ اللَّهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ». وكان إذا رَأَاهُم تَمَثَّلَ بقولِ الشاعر:

نَادَيْتُ هَمْدَانَ وَالْأَبْوَابُ مَغْلُوقَةٌ  
وَمَثَلُ هَمْدَانَ سَتَى فَتَحَةَ الْبَابِ /  
«بسيط»

كَاهِنُذَوَانِيٍّ لَمْ تُفْلَلْ مَضَارِبُهُ ٣٢٥  
وَجَهُ جَيْلٌ وَقَلْبٌ غَيْرُ وَجَابِ

### خلافته

ووليَّ الحسنُ بعد موتِ عليٍّ عليها السلامُ لسبعِ بقين من شهرِ رمضانَ سنةَ أربعينَ، وصالح معاويةَ في شهرِ ربيعِ الأول سنةَ إحدى وأربعينَ. وقد قيل: في جُمادى الأولى من هذه السنة، ويُسمى عامُ صلحِهِ مع معاويةَ «عامَ الجماعة». فكانت خلافتهُ ستةَ أشهر، تَمَّتَ بها ثلاثونَ سنةً للخلافة.



رَوَى «سَفِينَةُ» (١) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَعُودُ مُلْكًا». وَلَمَّا بَوَّعَ الْحَسَنُ سَارَ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِمَجْنُودِ الْعِرَاقِ، وَسَارَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ بِأَهْلِ الشَّامِ، فَالْتَقَوْا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «مَسْكِين» (٢) بِأَرْضِ الْكُوفَةِ، فَاصْطَلَحُوا. وَسَلَّمَ الْحَسَنُ إِلَيْهِ الْخِلَافَةَ. وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ شُرُوطًا، مِنْهَا أَنْ يَذْهَبَ مَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ مِنَ الذُّحُولِ (٣) وَالضُّغَاثِنِ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ. فَرَضِيَ مَعَاوِيَةُ كُلَّ مَا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ، وَكَادَ يَطِيرُ فَرَحًا.

الْبَخَارِيُّ : نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ. نَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: اسْتَقْبَلَ وَاللَّهِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفِيَانَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الْجِبَالِ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِيِّ: إِنِّي لَأُرَى كِتَابًا لَا تَوَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: وَكَانَ وَاللَّهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ. أَيَّ عَمْرُو، إِنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ؟ مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ؟ مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ؟ فَبِعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قَرِيشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ. فَقَالَ: إِذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَأَعْرِضَا عَلَيْهِ، وَقُولَا لَهُ، وَاطْلُبَا إِلَيْهِ، فَأَتِيَاهُ، فَدَخَلَا عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمَا. وَقَالَا لَهُ، وَاطْلُبَا إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُمُ (٤) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ:

«إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، قَدْ أَصْبَنَّا مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا».

قَالَا لَهُ: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ. قَالَ: فَمَنْ لِي بِهَذَا؟ قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ. فَمَا سَأَلَهَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ. فَصَالَحَهُ. فَقَالَ الْحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

(١) سفينة : مولى رسول الله، وهذا لقبه، واسمه «مهران» وقيل غير ذلك وكنيته أبو عبد الرحمن. ولقبه رسول الله سفينة. كان يسكن بطن نخلة، وهو من مولدي العرب، وقيل: من أبناء فارس. خدم النبي عشر سنين، وروى أربعة عشر حديثاً. (تهذيب الأسماء: ٢٢٦/١).

(٢) مسكن: موضع قريب من أوانا على نهر دجيل. وكانت فيه الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير سنة ٧٢هـ (معجم البلدان: مادة مسكن).

(٣) الذحول: مفردها الذحل وهو الثأر تقول: لى عندهم ذحول: ثارات.

(٤) كذا فى الأصل.

النبر والحسن بن علي إلى جَنَبِهِ وهو يُقْبَلُ على الناس مرةً وعليه أخرى، ويقول: «إن ابني هذا سيّدٌ، ولعلّ الله يُصلِّحَ به بينَ فئتين عظيمتين من المسلمين». قال البخاريُّ: قال لي عليُّ بن عبد الله: إنما ثَبَتَ عندنا سماعُ الحسن من أبي بكرٍ بهذا الحديث.

وحدَّثَ أحمدُ بن زهير، وهو أبو بكر بن أبي خَيْثَمَةَ قال: نا هارونَ بن معروف: نا صَمْرَةُ عن ابنِ شَدَّابٍ قال: لما قُتِلَ عليُّ سار الحسنُ فيمن معه من أهل الحجاز والعراق. وسار معاوية في أهل الشام قال: فالتقوا. فكرة الحسن القتالَ، وبايَع معاويةَ على أن يجعلَ العهدَ للحسن من بعده. قال: فكان أصحابُ الحسن يقولون له: يا عارَ المؤمنين فيقول: العار خيرٌ من النار.

ودخل على الحسن بعضُ شِيعَةِ أبيه الناصحين له فقال: السلامُ عليك يا مُدِيكَ المؤمنين، بايَع معاويةَ ومعك أربعون ألف سيف من أهل العراق. قال: اجلس يا ابنِ فُلان، لا تَقُلْ كذلك. إنَّ أبي عهد / إلي أنه لا بدَّ لمعاويةَ أن يليَ هذا الأمرَ. فلو قاتلناه بالشجر والحصى والجنْدَل لم ينفعنا ذلك. وقد سبق القضاء والقدر بولايته. ولما خرج ذلك الرجلُ من عند الحسنِ دَخَلَ على الحسين فقال: امدُدْ يدَكَ نبايَعُكَ. فقال له الحسين: أما مادام أبو محمد حيًّا فلا.

٣٢٦

وكان الحسنُ يُكْنَى أبا محمد، والحسين يُكْنَى أبا عبد الله.

وذكر أبو عميرة بن عبد البر في كتاب «الصحابة» فقال: نا خلف بن قاسم قال: نا عبدُ الله بن عمر بن إسحاق بن معمر قال: نا أحمدُ بنُ محمد بن الحجاج بن رشدين قال: حدَّثني عمرو بن خالدٍ مراراً قال: حدَّثني زهير بن معاوية الجعفيُّ قال: حدَّثني أبو رَوْق الهمدانيُّ أن أبا الغريف حدَّثهم قال: كنا في مقدِّمة الحسن بن علي اثني عشر ألفاً بمسكِين مُستَمِيتين، تَقَطَّرُ أسيافُنا من الجَدِّ والحرص على قتالِ أهل الشام، وعلينا أبو العَمْرُطَة. فلما جاءنا صلحُ الحسن ابن علي كأنما كُسرت ظهُورُنا من الغيظ والحزن. فلما جاء الحسن الكوفةَ جاءه شيخٌ يكنى أبا عامر شقيق بن ليلي. فقال: السلامُ عليك يا مُدِيكَ المؤمنين. فقال: لا تَقُلْ يا أبا عامر، فإنني لم أَذَلَّ المؤمنين، ولكِنِّي كرهْتُ أن أَقْتُلَهم في طلب الملك.

وحدّث ابنُ وهب قال: أخبرني يونسُ بن يزيد عن ابن شهاب قال: لما دخل معاويةُ الكوفةَ حين سلّم إليه الأمرُ الحسنُ بن علي كَلَّمَ عمرو بن العاصي معاويةَ أن يأمر الحسنَ بن علي فيخطب الناسَ، فكَرِهَ ذلك معاويةُ وقال: لا حاجة بنا إلى ذلك. قال عمرو: ولكني أريدُ ذلك لبيدو عيِّه، فإنه لا يدرى هذه الأمورَ ماهي. ولم يزل بمعاوية حتى أمر الحسنَ يخطب. وقال له: قُمْ يا حسنُ، فكلِّمَ الناسَ فيما جرى بيننا. فقام الحسنُ، فتشَهَّد وحدهُ الله وأثنى عليه وقال في بديته:

«أما بعدُ أيها الناسُ، فإن الله هداكُم بأؤلئنا، وحقَّن دماءكم بآخرنا. وإنَّ لهذا الأمرَ مُدَّةً، والدنيا ذُولٌ. وإن الله عز وجلّ يقول: «وإن أدري أقربُ أم بعيدُ ما تُوعَدُونَ، إنه يعلم الجهرَ من القول، ويعلم ما تَكْتُمُونَ، وإن أدري لعله فتنةٌ لكم ومَتاعٌ إلى حين» (١).

فلما قالها قال له معاوية: إجلس فجلس. ثم قام معاويةُ فخطب الناسَ. ثم قال لعمرو: هذا من رأيك.

وروى مُجالدُ بن سعيّد عن الشعبي قال: لما جرى الصُلحُ بين الحسن بن علي وبين معاوية. قال له معاوية: قُمْ فاخطب الناسَ واذكُر ما كنتَ فيه. فقام الحسنُ، فخطب. فقال: «الحمدُ لله الذي هدى بنا أوْلئكم، وحقَّن بنا دماءَ آخرِكم. ألا إنَّ أكيسَ الكيسِ التَّقى، وأعجزَ العجزِ الفُجور. وإنَّ هذا الأمرَ الذي اختلفتُ فيه أنا ومعاويةُ. إما أن يكونَ كان أحقَّ به مني، وإما أن يكونَ حقٌّ، فتركتهُ لله ولصلاحي أمةَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم وحقَّن دمائهم. قال: ثم التفتَ إلى معاويةَ فقال: وإنَّ أدري لعله فتنةٌ لكم ومَتاعٌ إلى حين».

ثم نزل فقال عمرو لمعاوية: ما أردتُ إلا هذا.

ومات الحسنُ، رضي الله عنه، مسموماً (٢) يقال إن امرأته «جَعْدَة» بنتُ الأشعث بن قيس سمَّته. دَسَّ إليها معاويةُ أن تسمه. فإذا مات أعطاهَا أربعين

(١) سورة الأنبياء: ٢١ / الآية: ١٠٩ - ١١١.

(٢) انظر تفصيل موته في «المختصر في أخبار البشر: ١٨٢/١» وفي تجارب السلف: ٥٢.

ألفاً، وزوّجها من يزيد. فلما مات الحسنُ وفّى لها بالمال وقال / لها: ... حاجة هذا ما صنعت بآبن فاطمة، فكيف تصنع بآبن معاوية؟ فخرست وما رحت. وهذا أمرٌ لا يعلمه إلا الله، ويحاشى معاويةُ منه، وقيل: إن يزيد دسّ إلى جعدة بذلك. وقد ذكر الخبرين أصحابُ التواريخ.

وحدّث قاسمُ بن أصبغ البيهقي قال: نا عبدُ الله بن رَوْح، نا عثمانُ بن عُمر بن فارس قال: نا ابنُ عَوْنٍ، عن عُمر بن إسحاق قال: كنا عند الحسن ابن علي فدخل المَخْرَجُ ثم خرج فقال: سُقِيتُ السَّم مراراً، وما سُقِيتُ مثلاً هذه المرة. ولقد لفظتُ طائفةً من كبدى، فرأيتُني ألقبها بعودٍ معى. فقال الحسين: أي أخي، مَنْ سقاك! فقال: وما تريدُ إليه؟ أتريدُ أن تقتله؟ قال: نعم. قال: لئن كان الذى أظنُّ فالله أشدُّ نِقمةً. ولئن كان غيره فما أريد أن يُقتل بى بريء.

ولما وردَ البريدُ بموتهِ على معاويةَ أتى ابنُ عباسٍ معاويةَ فقال له: يا بنُ عباس، احتسِبِ الحسن، لا يُخزَنك الله ولا يَسْؤوك. فقال: أما ما أبُقاكَ الله لى يا أَمِيرَ المؤمنين فلا يُحزَننى الله ولا يَسْؤونى. فأعطاهُ على كلمتهِ ألف ألفٍ وغروصاً وأشياء. وقال له: خُذْها واقسِّمها على أهلِكَ.

وذُكر أنه لما بلغ معاويةَ موتُ الحسن كبر، وكبرَ مَنْ كان فى مجلسِهِ معه. وسمعتُ فاختة بنتَ قَرْظَةَ زوجةَ التكبير. فلما دخل عليها قالت له: يا أَمِيرَ المؤمنين: إنى سمعتُ تكبيراً عالياً فى مَجْلِسِكَ، فما الخبر؟ فقال لها: مات الحسن. فبكيت وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، سيّدُ المسلمين وابنُ رسول الله تُكَبِّر على موته؟ فقال لها معاوية: إنه والله كما قلتِ فأقلّى لومى ويحك.

ودخل عليه ابنُ عباس عشيّة يوم هذه القصة فقال: يا بنُ عباس أسمعَت بموت الحسن؟ فبكى ابنُ عباس وقال: قد سمعتُ به، وبلغني يا معاويةُ إنك كَبَرْتَ على موته، أما والله ما زادَ موتهُ فى عُمرِكَ، ولقد وافاهُ أجلُهُ، وقد زكا قولُهُ وعمله، وصار إلى ما عَدَّ اللهُ له من الكرامةِ فى دارِ المُقامةِ مع جدّه الرسول وأئمّه البتُول وأبيه النَّفّاع فى الله الضَّرار، وعمّه ذي الجناحين الطيّار. ولئن رُزنا بفقيهه، فلقد رُزنا بفقيهٍ مَنْ هو خيرٌ منه؛ محمدٌ صلى الله عليه وسلم.

وكانت وفاة الحسن بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وهو يومئذ ابن سبع وأربعين سنة، وُدفن بالبقيع إلى جنب أمه فاطمة رضي الله عنها وعن بنينا أجمعين. وصلى عليه سعيد بن العاصي والد عمرو الأشدق، وكان يومئذ أميراً على المدينة. قدّمه الحسين للصلاة عليه، وقال: هي السنة، ولولا أنها سنة ماقدّمك.

وكان أوصى أن يُدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أن تكون فتنة تُثير قتالاً، فإن كانت فادفُنوني بالبقيع. فلما جيء بسريره إلى المسجد منعهم مروان من الدخول وقال: والله لا، يُدفن أمير المؤمنين عثمان في البقيع وتدفنون الحسن مع رسول الله. وتنازعا حتى دخلت بنو هاشم مع الحسين في السلاح وبنو أمية مع مروان كذلك. فأصلح الناس، وأبو هريرة، بينهم. وقال أبو هريرة: والله إن هذا لَظُلُمٌ، يُمنع الحسن أن يُدفن مع جدّه. ثم ناشد الله الحسين وقال: يا أبا عبد الله، أليس قد قال الحسن: ادفنوني بالبقيع إن كانت / فتنة تُثير قتالاً؟ ولم يزل به حتى سكن غضبه ورضي، ودفن الحسن بالبقيع، رضي الله عنها.

٣٢٨

ولما توفي الحسن عليه السلام أدخله قبره الحسين ومحمد ابن الحنفية وعبيد الله ابن عباس. ثم وقف على قبره وقد اغرورقت عيناه فقال: «رحمه الله عليك أبا محمد. فلئن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك. ولنعم الروح روح تضمّنه بدنك، ولنعم الجسد جسد تضمّنه كفئك، ولنعم الكفن كفن تضمّنه لحذك. وكيف لا تكون كذلك وأنت حلف الثّقي وجدك النبي المصطفى وأبوك علي المرتضى، وأمك فاطمة الزّهراء، وعمك جعفر الطيّار في جنة المأوى؟ عذتك أكف الحق، وربّيت في حجر الإسلام، ورَضِعت ثدي الإيمان. فطُبّت حياً وميتاً. فلئن كانت الأنفس غير طيّبة يفرّاقك فإنها غير شاكّة أنه قد خيّر لك، وإنك وأخاك سيّدا شباب أهل الجنة. فعليك السلام منا».

وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما من أجواد الإسلام، ولهما ولعبد الله جعفر ولعبيد الله بن عباس ولسعيد بن العاصي أخبارٌ ماثورةٌ عزيزة الوجود في المبرزين في الجود.

وَوَلَدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَسَنَ، أُمُّهُ خَوْلَةُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانَ الْفَزَارِيَّةِ، وَعَمَرًا أُمُّهُ ثَقَفِيَّةٌ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو. وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثًا: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ»، خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ. وَالْحُسَيْنُ الْأَثَرَمُ لِأُمِّ وَلَدٍ، وَطَلْحَةُ وَأُمُّهُ أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ.

فَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَوَلَدَ: عَبْدَ اللَّهِ، وَالْحَسَنَ، وَابْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدًا، وَجَعْفَرًا، وَدَاوُدَ.

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، وَكَانَ خَيْرًا. وَرُؤْيَى يَوْمًا يَمْسَحُ عَلَى خُفَّيْهِ. فَقِيلَ لَهُ: تَمَسُحُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ مَسَحَ عَمْرٌو بِنِ الْخُطَّابِ. وَمَنْ جَعَلَ عَمْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ فَقَدْ اسْتَوْثَقَ. وَرُوي أَنَّ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَّهَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَسَنِ: إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَارْتَبِهَا لَكَ رُقْعَةً، فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي.

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ: اِبْرَاهِيمُ، وَمُحَمَّدُ، وَإِدْرِيسُ. فَأَمَّا اِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدُ فَكَانَتَا لَهَا فِطْنَةً وَذَكَاءٌ فِي صُغُرِهِمَا، وَكَانَا مِنْ أَهْلِ الْبِلَاغَةِ وَاللَّسَنِ فِي كِبَرِهِمَا. الْأَصْمَعِيُّ: عَنْ بَعْضِ شَيْوخِهِ الثَّقَاتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ (١). قَالَ: أَقْبَلْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا قَدْ نُجِدَ بِالرُّهَاوِيِّ (٢) وَكُلَّ فَرْشَةً شَرِيفَةً. قَالَ: فَبَسَطْتُ نِطْعِي (٣)، وَجَلَسْتُ عَلَيْهِ، وَابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَابْرَاهِيمُ صَبِيَّانِ يَلْعَبَانِ. فَلَمَّا نَظَرَا إِلَيَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مِيمٌ. قَالَ الْآخَرُ: جِيمٌ. فَقُلْتُ أَنَا: نُونٌ وَآوُ نُونٌ. فَاسْتَغْرَقَا ضَحْكًَا، وَخَرَجَا إِلَى أَبِيهِمَا، فَأَخْبَرَاهُ فَبَسَّسَ.

تُوفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسٍ فِي خِلَافَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ، وَرُوي عَنْهُ الْحَدِيثُ وَكَانَ مِنَ الثَّقَاتِ، وَأَكْثَرُ رَوَاتِهِ عَنْ أَبِيهِ. وَأَبُوهُ طَاوُوسٌ: كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَتُوفِيَ بِمَكَّةَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِئَةٍ قَبْلَ التَّزْوِيَةِ (٤) بِيَوْمٍ وَصَلَّى

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسِ بْنِ كَيْسَانَ الْهَمْدَانِي. مِنْ شَيْخِ الْأَصْمَعِيِّ، وَمِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَفَقَّاهِهِمُ الْمَشْهُورِينَ، وَمِنْ رِجَالِ الْحَدِيثِ الثَّقَاتِ تُوْفِيَ سَنَةَ ١٣٢ هـ (الأعلام: ٢٢٧/٤).

(٢) الرُّهَاوِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى بَلَدَةِ الرُّهَا فِي بِلَادِ الرُّومِ (أَصْلُهَا أَوْدِيْسَةُ) وَإِلَى رَهَاءِ قَبِيلَةٍ مِنْ مَذْجِجٍ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَطْلُوبُ هُنَا (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ).

(٣) النِّطْعُ: بَسَاطٌ مِنَ الْجِلْدِ.

(٤) يَوْمُ التَّزْوِيَةِ: يَوْمٌ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ وَهُوَ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَمِيَ بِهِ لِأَنَّ الْحِجَّاجَ يَتَزَوَّونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ وَيَنْهَضُونَ إِلَى مَنَى وَلَا مَاءَ بِهَا. (لِسَانُ الْعَرَبِ — رَوِي).

عليه هشام بن عبد الملك. وهو طاووس بن كيسان مولى لأهل اليمن. وأمه مولاة لجيمير. وكان يُكنى أبا عبد الرحمن. وخرّج عنه الأئمة مالك والبخاري ومسلم والترمذي وغيرهم.

وخرّج محمد وإبراهيم على أبي جعفر بن المنصور، وغلبا على المدينة ومكة والبصرة. فبعث إليهما، فقتل محمد بالمدينة، وقتل إبراهيم بباصمرا (١)، على ستة / ٣٢٩ عشر فرسخاً من الكوفة.

وأما إدريس بن عبد الله (٢) أخوها، فهو الذي صار إلى أرض البربر بالمغرب هارباً في خلافة هارون الرشيد. وولد إدريس الأصغر، ترك أمه حاملاً به حين سُم، وخبره مشهور.

ومن ولد إدريس بن إدريس الشرفاء بالمغرب، والأمرء بقرطبة ومالقة وسبنة، وذلك بعد انقراض دولة المنصور محمد بن أبي عامر المعافري (٣) ودولته ولديه.

وأم عبد الله بن حسن بن حسن فاطمة بنت الحسين بن علي، أخت سُكينة. وكانت أجل من سُكينة. وكان الحسين رضي الله عنه أرى ابن أخيه الحسن بن الحسن ابنته سُكينة وفاطمة، وخيرهما، فاختر فاطمة.

ومات عبد الله بن حسن في سجن أبي جعفر، وأخوته معه، وهم: حسن وداود وإبراهيم.

---

(١) باخرا: موضع بين الكوفة واسط، وهو إلى الكوفة أقرب، بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن حسن، فقتل إبراهيم هناك، وقبره إلى الآن يزار (البلدان).

(٢) هو إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى.. بن أبي طالب مؤسس دولة الأدارسة في المغرب وإليه نسبها. انهزم من العباسيين بعد مقتل الحسين بن علي في المدينة فنزل في مصر فالمغرب الأقصى سنة ١٧٢، واستطاع أن يجمع البربر تحت إمرته، وتم له الأمر في نفس العام وعظم أمره واتسع ملكه حتى سنة ١٧٧. حيث مات مسموماً (الاستقصا: ٦٧/١)..

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عامر المعافري القحطاني. أمير الأندلس في دولة المؤيد الأموي، وأحد الشجعان الدهاة. عُهد إليه بوكالة السيدة صبح (أم هشام المؤيد) فولي النظر في أموالها وضياعها وعظمت مكانته عندها، ثم أضيف إليه عدة وظائف. ودامت له الإمرة ستاً وعشرين سنة، غزا فيها بلاد الإفرنج ستاً وخسين غزوة. ومات في إحدى غزواته في مدينة سالم، ولا يزال قبره معروفاً فيها سنة ٣٩٢هـ.

ومن ولد ابراهيم بن حسن ابن طباطبغا (١)، وهو عمّد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن، وهو صاحب أبي السرايا الشيباني (٢). وخرج ابن طباطبغا على المأمون عبد الله بن الرشيد بالكوفة سنة تسع وتسعين ومئة. وهي السنة الثانية من خلافة المأمون. وبويع للمأمون عند قتل الخلع أخيه محمد الأمين ليلاً ببغداد، وهو بخراسان الخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة. وتولّى قتل الخلع طاهر بن الحسين ذو اليمينين (٣).

ومن موالى الحسن بن علي رضي الله عنها الحسن بن سعد: روى عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. مسلم: حدثنا شيبان بن فروخ قال: نا مهدي بن ميمون قال: نا محمد بن عبيد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال: أردّفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلقه، فأسرّني حديثاً لا آخذ به احتراش الناس (٤).

وأبو أسامة حماد بن أسامة: المحدث الثقة، مولى الحسن بن سعد هذا. فهو مولى مولى. توفي أبو أسامة بالكوفة سنة تسع ومئتين وهو ابن ثمانين سنة.

(١) ابن طباطبغا: من ولد علي بن أبي طالب: أمير علوي ثائر ومن أئمة الزيدية. مال إليه الناس في المدينة فاستر ودخل الكوفة يستعرض رأي الناس فيه ثم لقي أبا السرايا واتفقا على إعلان الثورة ضد العباسيين. لكنه توفي سنة ١٩٩ وعمره ست وعشرون إثر مرض أو سم. (الطبري: ٢٢٧/١).

(٢) أبو السرايا: هو السري بن منصور الشيباني، من أحفاد هانيء الشيباني، ومن الأمراء العصامين. وكان كثير الطموح، فأصل بهرمة بن أعين أيام الفتنة بين الأمين والمأمون. لقيه ابن طباطبغا في الرقة، واتفق معه على الثورة وبايعه، فاستوليا على الكوفة وسير الجيوش إلى البصرة، ثم استفحل أمره فبلك واسطاً والمدائن. قتله الحسن بن سهل، وأرسل رأسه إلى المأمون ونصبت جثته على جسر بغداد سنة ٢٠٠هـ (الطبري ٢٢٧/١٠).

(٣) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أبو الطيب من كبار الوزراء والقواد أدياً وحكمة وشجاعة، وهو الذي وطّد الملك للمأمون العباسي، وكانت لأبيه منزلة عند الرشيد. ولما مات الرشيد وولي الأمين كان المأمون في مرو، فانتدب طاهراً للزحف إلى بغداد، فهاجها وظفر بالأمين فقتله سنة ١٩٨هـ وعقد البيعة للمأمون فولاه شرطة بغداد ثم ولّاه خراسان سنة ٢٠٥، وجد عليه المأمون لقتله أخاه. واحسّ طاهر بهذا، فقطع الخطبة عن المأمون، فقتله أحد غلمانه سنة ٢٠٧هـ وفيات الأعيان ٢٠١/٢).



## الحسين بن علي ابن أبي طالب عليها السلام

وُلِدَ الْحُسَيْنُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ. وَيَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. وَعَلَّقَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ بَعْدَ وَضْعِهَا الْحَسَنَ بِخَمْسِينَ يَوْمًا. قَالَ الْوَاقِدِيُّ. وَكَانَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْعَامِلِينَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ: «مَنْ حَسَنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ». هَكَذَا حَدَّثَ بِهِ الْعُمَرِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانَ الدُّؤْلِيِّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا فِي ابْنِ صَائِدٍ: «اخْتَلَفْتُمْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ وَأَنْتُمْ بَعْدِي أَشَدُّ اخْتِلَافًا». وَحَدِيثُ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ، هُوَ ثَلَاثُ الْإِسْلَامِ». رَوَاهُ أَيْضًا أَبُو هُرَيْرَةَ.

وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ بَشَرَ بْنِ غَالِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يُسْأَلُ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي فَكَكَ الْأَسِيرِ عَلَى مَنْ هُوَ؟ قَالَ: عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ أَعَانَهُمْ. وَبِمَا قَالَ: قَاتَلَ مَعَهُمْ. قَالَ سُفْيَانُ: يَغْنَى يُقَاتِلُ مَعَ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَيَفُكُّ مِنْ جَزَيْتِهِمْ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَتَى يَجِبُ عَطَاءُ الصَّبِيِّ؟ قَالَ: إِذَا اسْتَمْلَى وَجِبَ عَطَاؤُهُ وَرِزْقُهُ. وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا، فَدَعَا بِلِقْحَةٍ لَهُ (٢) فَحَلَبَتْ وَشَرَبَ قَائِمًا، وَنَآوَلَهُ. وَكَانَ يَعْلُقُ الشَّاةَ الْمَصْلِيَةَ (٣) فَيُطْعِمُنَا مِنْهَا، وَنَحْنُ نَمْشِي مَعَهُ.

وَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَشْرِينَ حُجَّةً، مَا شِئًا. قَالَ ذَلِكَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُتَوَاضِعًا. مَرَّ عَلَى قَوْمٍ / مِنَ الْمَسَاكِينِ، وَكَانَ رَاكِبًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ قَدْ وَضَعُوا كِسْرًا

٣٣٠

(١) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، أَبُو أَحْمَدَ، وَهُوَ تَابِعِي، اتَّفَقُوا عَلَى إِمَامَتِهِ وَجَلَالَتِهِ. قَالَ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ. وَلَدَ سَنَةِ ١٠٧ هـ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٩٨ هـ (تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ ١/ ٢٢٥).

(٢) اللَّقْحَةُ: بِكَسْرِ الْقَافِ، النَّاقَةُ الْحُلُوبُ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنِ.

(٣) الشَّاةُ الْمَصْلِيَةُ: الْمَشْوِيَّةُ.

بالأرض، وهم يأكلون. فقالوا: هَلُمَّ يابْنَ رسول الله. فنزل عن دابته وقال: إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ، ثُمَّ جَلَسَ وَأَكَلَ مَعَهُمْ. فَلَمَّا فَرَّغُوا قَالَ: إِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي فَأَجَبْتُكُمْ. وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى مَنْزِلِي، فَأَجَابُوهُ. فَلَمَّا دَخَلُوا مَنْزِلَهُ وَجَلَسُوا قَالَ: يَا رَبَابُ هَاتِ مَا كُنْتَ تَدَّخِرِينَ.

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ مَا ذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ (١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَسِينٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ. أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا. حَسِينٌ سَبِطٌ (٢) مِنْ الْأَسْبَاطِ». وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ هَاتَانِ، وَسَمِعْتُ أَذْنَائِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ آخِذٌ بِكَفِّي حُسَيْنٍ، وَقَدَمَاهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ» (٣). قَالَ: فَفَرَّقَنِي الْغُلَامُ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افْتَحْ فَاكًا». ثُمَّ قَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ، فَإِنِّي أَحِبُّهُ».

**التِّرْمِذِيُّ:** حَدَّثَنَا عَقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ : نَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ حَازِمٍ : نَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ سَأَلَ ابْنَ عَمْرٍو عَنْ دَمِّ الْبَعُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ. فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو: انظُرُوا إِلَى هَذَا، يَسْأَلُ عَنْ دَمِّ الْبَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا».

**وَلَمَّا مَاتَ مَعَاوِيَةُ، وَبُويعَ يَزِيدُ ابْنُهُ وَصَلَ الْبَرِيدُ بِبَيْعَةِ يَزِيدَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَمَرَ وَالِيهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِأَخِذِ الْحُسَيْنِ بِالْبَيْعَةِ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ لَيْلًا،**

(١) يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك. شهد مع النبي صلح الحديبية. وباع ببيعة الرضوان، وشهد خيبر والفج وهاوازن والطائف. ثم كان من أصحاب علي سكن الكوفة، وقيل البصرة (أسد الغابة: ١٣٠/٥).

(٢) السبط: ولد الولد، ويغلب على البنت، مقابل الحفيد الذي هو ولد الابن.

(٣) تُرَقِّصُ الْأُمَهَاتِ الْعَرَبِيَّاتِ أَوْلَادَهُنَّ وَهِنَّ يَغْنَيْنَ بِهِذِهِ الْجُمْلَةَ. وَأَصْلُ الْجُمْلَةِ «حُرْقَةُ حُرْقَةُ تَرَقَّى عَيْنَ بَقَّةٍ». قِيلَ: بَقَّةُ اسْمُ حَصْنٍ، وَلَعَلَّهُ الَّذِي كَانَ بِهِ جَذِيَّةُ الْأُبْرَشِ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ. وَالْمُرَادُ بِهِذِهِ الْجُمْلَةُ: أَعْلَى عَيْنَ بَقَّةٍ وَقِيلَ إِنَّهَا تُشَبِّهُ طِفْلَهَا بِالْبَقَّةِ لِصُغُرِ جَسَدِهَا وَقَدْ اسْتَعْدَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْقَوْلَ مَدَاعِبًا حَفِيدَةً (لسان العرب: «بَقَّ»).

وأقرأه كتاب يزيد وطلبته بالبيعة، فقال: مثلى لا يبايع سراً، فإذا كان فى غدٍ بايعت علانيةً. فلما هم بالخروج قال مروان بن الحكم للوليد، وكان حاضراً معه فى مجلسه لتدبير أمر بيعة يزيد: يالها من غلطةٍ، مارأيتُ لها مثلاً، تترك الأمر مُستقبلاً، وتطلبه مُستدبراً؟ فقال له: فما ترى أنت؟ قال تأخذوه بالبيعة، إن أبى ضربت عنقه. فسمعه الحسين. فسل سيفه، وهم أن يضرب مروان، ثم قال له: يابن الزرقاء، أمثلك يأمرُ بقتل مثلى؟ وكان الحسين قد دعا بمواليه، وأهل بيته، فأقعدهم على الباب حين دخل وقال لهم: إن ارتفع صوتى فافتحموا عليّ الدار، وإلا فكانكم حتى أخرج إليكم. وحين خرج الحسين عن الوليد ارتحل من ليلته إلى مكة. وقيل: إنه ارتحل نهاراً.

وكان عبد الله بن الزبير كان قد خرج من أول هذه الليلة إلى مكة هارباً بعدما اجتمع مع الحسين مخافة أن يؤخذ بالبيعة ليزيد، وهرب معه أخوه جعفر ابن الزبير. ومضياً على طريق «الفرع» (١)، وهي طريق غير الجادة، خوفاً من الطلب، فلم يُقدّر عليها. فلما قدّم الحسين مكة كتب إليه سليمان بن صرد الخزاعي (٢) والمسيب بن نجبة الفزاري وغيرهما من رجال أبيه وشيعته من الكوفة: «هلم إلينا يابن رسول الله، فأنت أحق بالخلافة من يزيد الخمر»، وكتبوا بيعتهم. فلما أراد الخروج من مكة جاءه عبد الله بن عمر فقال: إلى أين تسير يا أبا عبد الله؟ قال: هذه بيعه أهل العراق وكتبهم قد أثنى. قال: أتسير إلى قوم قتلوا أباك، وخذلوا أخاك، وكانت طاعتهم لها أكثر ممّا لك الآن؟ وجعل عبد الله يُبْطِئ عن الخروج. فلما أبى عليه اعتقه وقال: أستودعك الله قتيل.

٣٣١ وبعث / الحسين من مكة إلى الكوفة ابن عمّه مسلم بن عقيل ليصحح بيعته بها، ويأخذ اليهود له من أهلها. فقتل بعد خطب (؟) طويل. قتله غبيد الله بن

(١) الفرع: ويسكون الراء قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد على طريق مكة.

(٢) سليمان بن صرد، أبو مطرف. روى عن رسول الله خمسة عشر حديثاً نزل الكوفة، وكان خيراً فاضلاً صاحب عبادة. وكان له قدر وشرف فى قومه. قتل فى رأس العين بالجزيرة سنة ٦٥ وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وكان أميراً على الجيش (تهذيب الأسماء: ٢٣٤/١).

زياد، وقتل معه هانيء بن عروة المرادي (١). وقيل إنَّ الوالي كان على المدينة عندبيعة يزيد بن معاوية خالُّ بن الحكم أخو مروان. ثم غُزل وولاهها عثمان ابن محمد بن أبي سفيان. وهو الذي قال: لَمَّا جَرَحَ الحُسَيْنُ عن المدينة، ولم يبايع: اركبوا كلَّ بعير بين السماء والأرض، فاطلبوه. فطلبوه فلم يُدرَك.

وخرجَ الحُسَيْنُ من مكَّة إلى العراق فلقِيه الفرزدقُ في الطريق، فسأله عن أمر الناس، فقال: يابنَ رسول الله، القلوبُ معك والسيوفُ عليك، والنصرُ من السماء وخرج عبيدُ الله بن زيادٍ من الكوفة بجيشه إلى الحسين، وعلى مقدّمه عمر ابن سعد بن أبي وقاص. وكان مسلمُ بن عقيل لما قُدِّمَ ليقتلَ بين يدي عبيد الله ابن زياد، وقد أُتُخِنَ جراحاً نظراً، هل يرى أحداً من قريش؟ فرأى عمر بن سعد، فقال: ادنُ مني. فدنا منه عمر، فقال: أنت أقربُ الناس إليَّ في النسب، فإن أردت أن تفوزَ بشرف الدارين فابعث إلى حسين ليرجع من الطريق، فإني تركته ومن معه، وهم تسعونَ إنساناً على الخروج من مكَّة، وإنهم الآن في الطريق، واكتبُ إليه بما أصابني.

فلما انصرف عنه عمر بن سعدٍ قال لابن زياد: أتدري ما قال لي مسلم؟ قال: اكتبُ على ابن عمِّك. قال: الأمرُ أعظمُ من ذلك. قال: اكتبُ على ابن عمِّك فلماً أكثرَ على ابن زيادٍ فيما قال له مسلم، قال له: قل أخبرني أن حُسيناً خرج في أهله وقربته ومن اتبعه من الناس إلى الكوفة. قال له ابن زياد. أمّا إذ أخبرتني فوالله لا خرجَ لقتاله غيرُك. أمّا والله لو أسرَّ إليَّ كما أسرَّ إليك لرددتهم. ويحك ما حفظت وصية ابن عمِّك حين رآك لها أهلاً؟

ثم التَّقوا مع الحسين بكر بلاء: وهو موضع على الفرات. فأتاه عمر بن سعدٍ فقال: ما هذا المسير يا أبا عبد الله؟ قال: سرتُ إلى قومٍ غرُوني بكتبهم، ولا مردَّ للقضاء. وإنني أسألكم إحدى ثلاثٍ خِلالٍ: إمّا أن تتركوني أرجع من حيثُ جئتُ، وإمّا أن تُخلُّوا بيني وبين الطريق إلى الأعاجم، وأقاتلُ فيهم حتى

(١) هو هانيء بن عروة بن الفضاض بن عمران: أحد سادات الكوفة وأشرافها. كان في البدء من خواص علي، ثم كان من قواد معاوية. قتله ابن زياد لأنه امتنع عن تسليمه مسلم بن عقيل رسول الحسين إلى الكوفة، وصلبه في سوق الكوفة سنة ٦٠ هـ (الكامل: ١٠/٤ - ١٥).

أموت، وإما أن أُسِيرَ إلى يزيدَ فأُضْعَ يدي في يده. فأخبرَ عمرُ بن سعدٍ بذلك عُبيدَ الله بن زياد، فقال: لا أُعطيه واحدةً من الثلاث. ولكن يَنْزِلَ على حُكمي. فأخبرَ عمرُ بن سعدٍ بذلك الحسينَ فقال: أُنْزِلْ على حُكم ابنِ مَرْجَانَةَ الدَّعْيَى؟ الموتُ والله عندى دون ذلك أشهى وأحلى. ومَرْجَانَةُ: أمُّ عبيد الله، وهي أُمّة.

ولما أبى عبيدُ الله أن يُعْطِيَ الحسينَ واحدةً من الخلال الثلاث التي طلب، قالت طائفةٌ من عسكر عبيد الله: يعرضُ عليك ابنُ بنتِ رسول الله واحدةً من ثلاث خلالٍ فلم تُسَعِفُوهُ بها! لقد خَابَ سَعْيُكُمْ، وشَقِيَ مَنْ يَتَّبِعُكُمْ. فانصرفوا إلى الحسين، فَقَتَلُوا معه، رضي الله عنهم، وَرَحِمَهُمْ.

وأبلى الحسينُ في ذلك اليومَ بلاءَ عظيماً، وَقَتَلَ من عسكر عبيد الله أشقياء كثيرة، حتى قُتِلَ، رضوانُ الله عليه. وَقُتِلَ معه من ولده وولِدِ أخيه الحسن وولِدِ عمّه عَقِيلِ جماعةٌ لَمْ يَنْشَأْ في الإسلام مثْلُهُمْ. وَرَوَى فُطْرٌ عن مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ عن ابنِ الحَنْفِيَّةِ قال: قُتِلَ مع الحسين بن علي سبعةَ عَشَرَ رجلاً، كُلُّهُمْ من وَلِدِ / ٣٣٢ فاطمة.

وَقُتِلَ، رضي الله عنه ، يوم عاشوراء، سنة إحدى وستين، وهو ابنُ ثمانٍ وخمسين سنة. واختَلَفَ فيمن قتله، فقيل: شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ الضَّبَّابِيُّ، لعنه الله. وهو القاتل لعبيد الله بن زياد:

أَوْقِرْ رِكَابِي فَضْضَةً وَدَهَباً  
إِنِّي قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحَاحِبَا

خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ أَمَّاءً وَأَبَاءً  
وَخَيْرَهُمْ إِذْ يَنْسُوبُونَ نَسَبَا

وقد مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ: الذي وَلِيَ قَتَلَ الحسين بن علي سنانُ بن أبي سنانٍ النَّخَعِيُّ، لا رحمه الله. وهو جدُّ شريك بن عبد الله القاضي. وَيُصَدَّقُ قَوْلُ الشاعر:

وَأَيُّ رَزِيَّةٍ عَدَلْتُ حُسَيْنًا  
غَدَاةً تُبَيِّرُهُ (١) كَفًّا سِنَانٍ

ولَمَّا أَدْخِلَ أَهْلُهُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بِالشَّامِ، وَهُمْ فِي حَالٍ سَيِّئَةٍ، وَكَانُوا عَلَى الْأَقْتَابِ (٢)، لَمْ يَوْطَأْ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَيْهِ. قَالَتْ لَهُ أُمُّ كَلْثُومُ بِنْتُ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ فَاطِمَةَ: يَا يَزِيدُ، بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا أَذَلَّةٌ!! فَقَالَ: بَلْ كِرَامٌ أَعَزَّةٌ. وَبَكَى، وَأَمَرَ بِإِدْخَالِهِمْ إِلَى حُرْمِهِ.

وَجُعِلَ بَيْنَ يَدَيِ يَزِيدَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْغَرُ، وَهُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ. وَكَانَ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ مَعَ جُمْلَةٍ مَنِ قُتِلَ مِنْ بَنِيهِ وَبَنِي أَخِيهِ الْحَسَنِ وَبَنِي عَمِّهِ عَقِيلٍ. فَقَرَأَ يَزِيدُ: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ» (٣). فَقَالَ: لَا تَقْلُ ذَلِكَ يَا يَزِيدُ، وَلَكِنْ قُلْ: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُبْرَاهَا، إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» (٤).

وَاسْتَشَارَ يَزِيدُ أَهْلَ الشَّامِ فِي مَنْ بَقِيَ مِنَ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَوَلَدِ أَخِيهِ الصَّغَارِ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْأَشْقِيَاءِ مِنْهُمْ: لَا تَتَّخِذْ مِنْ كَلْبِ سَوْدٍ جُرْوًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: اصْنَعْ بِهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ رَأَاهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ. فَأَمَرَ بِإِنزَالِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ. ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ عَضَّ بَنَظَرَ أُمِّهِ نَسَبٌ، يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ مَاقَتْلَهُمْ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْقِيَابَ بَعْدَمَا أَدْخَلُوا الْحَمَّامَ، وَأَمَالَ عَلَيْهِمُ الْمَطْبَخَ، وَكَسَاهُمْ، وَأَخْرَجَ لَهُمْ جَوَازِرَ كَثِيرَةً، وَبَعَثَ مَعَهُمْ مَنْ رَدَّهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَأُتِيَ يَزِيدُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَعَلَ يَنْكُتُ أَسْنَانَهُ بِقَضِيْبٍ كَانَ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَبِيحًا. فَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ: أَرْفَعُ يَدَكَ يَا يَزِيدُ عَنْ فَمٍ طَالَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) تبيره : تُهْلِكُهُ ، مِنْ الْبَوَارِ بِعَنْ الْهَلَاكِ .

(٢) القتب : الرَّحْلُ ، جَمْعُهَا الْأَقْتَابُ .

(٣) سورة الشورى : ٤٢ / الآية : ٣٠ .

(٤) سورة الحديد : ٥٧ / الآية : ٢٢ .

يُقْبَلُهُ. قال: فاستحيا يزيده، وأمر برفع الرأس. وما رُوي (١) بعد قتل الحسين من العبر في يقظة ومنام. رُوي عن رِواة صحاح الآثار والأخبار.

الترمذي بسنده عن أم سلمة قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم — تعنى في المنام — وعلى رأسه ولحيته التراب. فقالت: مالك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً. وحَدَّث أبو بكر بن أبي شيبَةَ قال: نا حمادُ بن سلمة قال: نا عمار، عن ابن عباس قال: رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم، فيما يرى النائم نصفَ النهار، وهو أشعثُ أغبر، في يده قارورةٌ فيها دَمٌ. فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ماهذا؟ قال: «هذا دَمُ الحسين، لم أزل أَلْقِيهِ منذَ اليوم»، فوجد قد قُتِلَ في ذلك اليوم.

٣٣٣ وبكى الناسُ / الحسينَ، فأكثروا وأحسنوا. قالت الربابُ بنتُ امرئ القيس الكلبية (٢)، تراثي زوجها الحسينَ بنَ علي رضي الله عنها:

إِنَّ الَّذِي كَانَ نَوْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ  
بِكَرْبَلَاءَ قَتِيلًا غَيْرَ مَذْفُونٍ

سَبَطَ النَّبِيُّ جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً  
عَنَا وَجُتِّبَتْ خُسْرَانُ الْمَوَازِينِ

قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا صَعْبًا أَلُوذُ بِهِ  
وَكُنْتُ تَضْحِكُنَا بِالرَّحْمِ وَالْدِينِ

مَنْ لِلْيَتَامَى وَمَنْ لِلْسَّائِلِينَ وَمَنْ  
يَقِي وَيَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مِسْكِينٍ؟

(١) رسمت في الأصل كذا (رىء) ولعلها كما ذكرنا.

(٢) الرباب بنت امرئ القيس بن عدي، زوجة الحسين الشهيد. كانت معه في وقعة كربلاء، ولما قُتِلَ جيء بها مع السبايا إلى الشام، ثم عادت إلى المدينة فخطبها بعض الأشراف من قريش فأبَت. وبقيت بعد الحسين لم يظللها سقف حتى بليت وماتت كمداً سنة ٦٢ هـ وكانت شاعرة. (الأعلام: ٣/٣٦).

وقال سليمان بن قُتَّة الخزاعي (١)، وأجَادَ فيما قال:

مررتُ على أبياتِ آلِ محمدٍ  
فلم أرَ من أمثالها حيثُ حلَّتِ  
«طويل»

فلا يُبعدُ اللهُ البيوتَ وأهلَها  
وإنْ أصبحَتْ منهم برغمي تخلَّتِ

وكانوا رجاءَ ثم عادوا رزيئةً  
لقد عَظُمَتْ تلكَ الرزايا وجلَّتِ

وإن قَتِيلَ الطَّفِّ (٢)، من آلِ هاشمٍ  
أذلَّ رقاباً من قُريشٍ فدَلَّتِ

ألم ترَ أن الأرضَ أضحتْ مريضةً  
لفقدِ حُسينٍ، والبلادُ اقشعرتِ

وقد أغولتْ تبكي السماءُ لفقدِهِ  
وأنجمُها ناحتْ عليه وصَلَّتِ

كذا قال عمر بن عبد البَرِّ في الاستيعاب: عن سليمان بن قُتَّة إنه خُزاعي.  
وقال المبردُ في الكامل: هو من تميم بن مُرَّة بن كعب بن لُوي. وكان منقطعاً  
إلى بني هاشم. وقال ابن قُتيبة، في «المعارف»: سليمان بن قُتَّة هو منسوب إلى  
أمِّه. وهو مولَى لُتيم قُريش. وكان مع روايته الحديثَ شاعراً. وهو القائل:

وقد يحرمُ اللهُ السفى وهُو عاقلٌ  
ويُعطي السفى.... (٣) وليس عاقلاً

(١) ابن الأثير: ٩١/٤ لم يذكر اسمه، فقد وضع نقاطاً لفراغ في الأصل. ثم ذكر: التيمي تيم مرة.  
وسليمان هذا رجل من بني تيم بن مرة بن كعب. وكان منقطعاً إلى بني هاشم. انظر الكامل  
لاختلاف الروايات والافراد في رواية بعض الأبيات. وانظر رغبة الأمل: ٤٣/٣ للسبب ذاته.

(٢) الطَّفُّ: أرض من ناحية الكوفة. فيها كان مقتل الحسين.

(٣) فراغ في الأصل.





رُزِئْنَا ابْنَ الْبَتُولِ وَأَيُّ رُزْنٍ  
جَلِيلٍ قَدْ أَرَى خَطْباً شَنِيعاً

أَثَارَ لَنَا اِكْتِئَاباً وَانْتِحَاباً  
وَأَجَجَ لِفُحْهِ مَنَا الضُّلُوعَا

وَكَمْ مِنْ أَجْلِهِ صَبِرٌ تَوَلَّى  
وَكَمْ عَيْنٍ لَهَا هَجَرَتْ هُجُوعَا

وَكَمْ قَلْبٍ بِهِ أَضْحَى مَرْوَعاً  
وَنَفْسٍ فَارَقَتْ جَلَداً وَرُوعَا

فِيَا صَبْرِي عَلَى بَلَوِي حُسَيْنِ  
أَلَا وَدَّعَ فَوَاداً لِي جَزُوعَا

وَمَا عَافَ الْأَسَى وَالْوَجْدَ مِثْلِي  
عَلَيْهِ وَلَا الْكَآبَةَ وَالْخُشُوعَا

دَهَاهُ ابْنُ الدَّعْيِ بَشَرٌ نَاسٍ  
فَجَدُّوا الْأَصْلَ مِنْهُ وَالْفُرُوعَا

لَقَدْ خَيْرُوا بِمَا اِكْتَسَبُوا فَمَنْ ذَا  
يَكُونُ لَهُمْ إِذَا بُعِثُوا شَفِيعَا /

هُمُ وَتَرَوْا شَفِيعَ الْخَلْقِ فِي ابْنِ ٣٣٤  
لَدِيهِ كَانَ مُحْفُوظاً رَفِيعَا

فَلَا سَقَتِ الْغَوَادِي قَبْرَ رَجَسٍ  
زَنِيمٍ (١) لِلْغُرُورِ غَدَاً مُطِيعَا

تَحَكَّمْ فِي بَنِي الْخِتَارِ قَسِراً  
وَأَجِرْ مِنْ دِمَائِهِمْ رَبِيعَا

---

(١) الزنيم : اللئيم .

وعن ماء الفرات حَمَى كراماً  
لِرَغِي حَقْوِهِمْ أَضْحَى مُضِيعاً

أَتَى فِي الذِّكْرِ ذِكْرَهُمْ بِقُدْسٍ  
فَكُن يَأْمَنُ تَلَاهُ لَهُ مُذِيعاً

وَوَلَدَ الْحُسَيْنُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَلِيّاً الْأَكْبَرَ: أُمُّهُ مَرْثَةُ بِنْتُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ. كَذَا قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ كِتَابَ «الْمَعَارِفِ» عَنْ مُوسَى بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ مُؤَلَّفِهِ. وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ ابْنِ شَيْبَةَ هِيَ بِنْتُ مَرْثَةَ بْنِ عُرْوَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَقُتِلَ مَعَ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ.

وَوَلَدَ عَلِيّاً الْأَصْغَرَ لِأُمِّ وَلَدٍ، وَفَاطِمَةَ: أُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَسُكَيْنَةَ: أُمُّهَا الرِّبَابُ بِنْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْكَلْبِيِّ، وَفِيهَا كَانَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ:

لَقَمُّكَ إِنِّي لِأَحَبُّ دَاراً  
تَحِلُّ بِهِ سُكَيْنَةُ وَالرِّبَابُ

فَأَمَّا عَلِيُّ الْأَصْغَرُ فَلَيْسَ لِلْحُسَيْنِ عَقَبٌ إِلَّا مِنْهُ، وَهُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ. وَكَانَ أَفْضَلَ بَنِي هَاشِمٍ بَعْدَ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ، وَأُمُّهُ فَارَسِيَّةٌ، مَعْرُوفَةُ النِّسْبِ، وَاسْمُهَا سَلَافَةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارِ بْنِ كَسْرَى أُنُوشِرَوَانَ بْنِ قُبَادَ. وَكَانَتْ سَلَافَةُ مِنْ خَيْرَاتِ النِّسَاءِ. وَيُقَالُ: إِنَّهَا عَمَّةُ أُمِّ يَزِيدَ النَّاqَصِ (١) أَوْ أُخْتُهَا. وَكَانَ عَلِيُّ ابْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ أَكْبَرِ النَّاسِ بِأُمِّهِ سَلَافَةَ. وَكَانَ لَا يَأْكُلُ مَعَهَا فِي صَخْفَةٍ وَاحِدَةٍ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: أَكْرَهُ أَنْ تَسْقَى يَدِي إِلَى مَا سَبَقَتْ إِلَيْهِ عَيْنُهَا، فَأَكُونُ قَدْ عَقَّقْتُهَا. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ «ابْنُ الْخَيْرَتَيْنِ» لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلَّهِ مِنْ عِبَادِهِ خَيْرَتَانِ». فَخَيْرَتُهُ مِنَ الْعَرَبِ قَرِيشٌ، وَمِنْ الْعَجَمِ فَارِسٌ.

وَخَلَفَ عَلَى سَلَافَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيٍّ زَيْدُ مَوْلَاهُ. فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) هُوَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ وَلَدَ فِي دِمَشْقَ وَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ١٢٦ هـ. ثَارَ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ الْوَلِيدِ لِسَوْءِ سِيرَتِهِ، وَقُتِلَ الْوَلِيدُ. غَيْرَ أَنَّ يَزِيدَ مَاتَ بِالطَّاعُونَ أَوْ بِالسُّمِّ. كَانَ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ وَالصَّلَاحِ. يُقَالُ لَهُ: النَّاقِصُ لِأَنَّهُ أَنْقَضَ مِنْ أُعْطِيَاتِ الْجُنْدِ الَّتِي زَادَهَا سَلَفُهُ (الْكَامِلُ: ١١٥/٥).

زَبِيد. فهو أخو عليّ بن حسين لأُمّه. ورُوي أن عليّ بن حسين زوّج أُمّه من مَولاهُ، وأعتقَ جاريةً له وتزوَّجها. فكتب إليه عبدُ الملك يَعيّزُه بذلك، فكتب إليه علي: «قد كان لكم في رسول الله أسوَةٌ حسنةٌ. قد أعتقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صفيةَ بنتَ حُجَيٍّ (١) وتزوجها، وأعتقَ زيدَ بن حارثةَ وزوّجه بنتَ عمته زينبَ بنتَ جحشٍ».

وتوفيَ عليّ بن الحسين بالمدينة، وهو ابن ثمان وخمسين سنةً، سنةَ أربعٍ وتسعين. وكان يُكنى أبا الحسن. ودُفن بالبقيع، وكان خيرًا فاضلاً. قال الزُّهري: ما رأيتُ قرشياً أفضلَ منه. وقال يحيى بن سعيد الأنصاري: عليّ بن حسين أفضلُ هاشميّ رأيتُ بالمدينة. وكان، رضي الله عنه من أهل العلم. وكان معظماً عند خلفاء بني أمية.

وأشهرُ ولدِ علي بن الحسين: محمدٌ وعليّ وزيد. فأما محمدٌ فهو الباقر: وأُمّه أُمّ عبد الله بنتُ الحسن بن علي. وقيل له الباقر، لأنه بَقَّرَ العلمَ أي شَقَّه، وكان من الفقهاء. لَقِيَ جابرَ بنَ عبد الله وأنسَ بن مالك وغيرهما ممَّن تأخَّرَ موتهُ من شباب الصحابة. ومات بالمدينة سنةَ سبعِ عشرةَ ومئة، وهو ابنُ ثمانٍ وخمسين سنة. وقال المدائني: مات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين.

وأخوه شقيقه عليّ بن عليّ بن الحسين: كان يلقب / الأفطس. وأُعتب. ومن عقبه حُسين بن حسن بن علي بن علي بن علي بن الحسين: خرج على المأمون بمكة سنةَ تسعٍ وتسعين ومئة.

٣٣٥

وقيلَ لمحمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام: مَن أزهدُ الناس؟ قال: مَن لا يُبالى في يد مَن كانت الدنيا. ومن العجب أن يشغلَ الرجلُ نفسه بشيء، التدبيرُ فيه إلى غيره.

وكان رضي الله عنه، يقول: أدبَ الله محمدًا صلى الله عليه وسلم أحسنَ

(١) هي صفية بن حبي بن أخطب، أم المؤمنين، من بني النضير. سباهها رسول الله عام خير سنة ٥٧هـ. أعتقها وتزوجها ولما تبلغ السابعة عشرة، وجعل عتقها صداقها. روت عشرة أحاديث. توفيت سنة ٥٠هـ وابن قتيبة ذكر أنها توفيت سنة ٣٦هـ ودفنت بالبقيع. (تهذيب الأسماء: ٣٤٩/١).

الأدب، فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ، وأعرض عن الجاهلين. فلما وَعَى عن الله عزَّ وجلَّ ما أمره قال: «وإنك لعلی خلق عظیم» (١). فلما قَبِلَ منه ما قَوَّضَ إليه قال: «وما آتاكم الرسول فخذُوهُ، وما نهاكم عنه فانتهوا» (٢). وقال رضي الله عنه: «إِنَّ اللَّهَ رَضِيَ الْآبَاءَ لِلْأَبْنَاءِ، فَحَدَّرَهُمْ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَرْضَ الْأَبْنَاءَ لِلْآبَاءِ، فَأَوْصَاهُمْ بِهِمْ. وَإِنَّ شَرَّ الْأَبْنَاءِ مَنْ دَعَاهُ التَّقْصِيرُ إِلَى الْعُقُوقِ. وَإِنَّ شَرَّ الْآبَاءِ مَنْ دَعَاهُ الْبِرُّ إِلَى الْإِفْرَاطِ».

وَوَلَدَ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ جَعْفَرًا وَهُوَ الصَّادِقُ؛ وَلَدَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّتَيْنِ. أُمُّهُ أُمُّ قُرَّةُ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ. وَكَانَ مِنْ سَاكِنِي الْمَدِينَةِ، وَبِهَا مَاتَ فِي خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ فِي قَوْلِ الْمَدَائِنِيِّ وَالْوَاقِدِيِّ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ هَرَبَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِلَى مَالِهِ بِالْفُرْعِ. فَلَمْ يَزَلْ هُنَالِكَ مُقِيمًا مُتَنَحِّيًا عَمَّا كَانُوا فِيهِ، حَتَّى قُتِلَ مُحَمَّدٌ فَلَمَّا قُتِلَ مُحَمَّدٌ وَاطْمَأَنَّ النَّاسُ وَأَمِنُوا رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى تُوُفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً. وَهُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً. وَكَانَ فَاضِلًا، وَتَكْذِيبَ عَلَيْهِ الشَّيْعَةُ كَثِيرًا، وَكَانَ مِنْ شُيُوخِ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ. وَلِمَالِكٍ عَنْهُ فِي الْمَوْطَأِ تِسْعَةُ أَحَادِيثَ، مِنْهَا خَمْسَةٌ مُتَّصِلَةٌ مُسْنَدَةٌ، أَصْلُهَا حَدِيثٌ وَاحِدٌ وَهُوَ حَدِيثُ جَابِرِ الطَّوِيلِ فِي الْحَجِّ، وَالْأَرْبَعَةُ مَنْقُطَةٌ، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ يُعَظَّمُهُ وَيَعْرِفُ لَهُ حَقَّ الْقَرَابَةِ وَالطَّاعَةِ. وَأَرَادَهُ مَرَّةً بِسَوْءٍ لِأَمْرِ بَاطِلٍ قُرِفَ بِهِ، فَصَرَفَهُ اللَّهُ عَنْهُ. وَعَلِمَ أَبُو جَعْفَرٍ بَرَاءَتَهُ وَصِدْقَهُ وَإِخْلَاصَهُ وَنَصَحَهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ آبَائِهِ.

وَوَلَدَ جَعْفَرُ مُوسَى. وَوَلَدَ مُوسَى عَلِيًّا وَهُوَ الرِّضَى، وَهُوَ مَوْلَى مَعْرُوفِ الْكَزْخِيِّ الزَّاهِدِ. وَحَدَّثَ الرِّضَى عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ.... وَبَايَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ الرِّضَى بِلَايَةِ الْعَهْدِ بَعْدَهُ بِخِرَاسَانَ. وَأَمَرَ النَّسَائِيَّ بِلِبَاسِ الْخُضْرَةِ وَتَرَكَ السَّوَادَ. فَلَمَّا بَلَغَ أَهْلُ بَغْدَادَ مَا فَعَلَ مِنْ رَدِّ الْأَمْرِ إِلَى

(١) سورة القلم : ٦٨ / الآية : ٤ .

(٢) سورة الحشر : ٥٩ / الآية : ٧ .

آل أبي طالب بايعوا عمّه إبراهيم بن المهدي، وهو الذي كان يقال له: ابن شَكْلَة. وخبره مع المأمون مشهور. وكان أسودَّ حسن الصوت بالغناء.

ومات الرّضى بخراسان، فصرف المأمون عن الطالبين الأمر، ورجع هو وأهل دولته إلى لبس السواد.

وأما زيد بن علي بن الحسين فكان يُكنى أبا الحسين، وأمه سِنْدِيَّة. وكان بعيد الهمة، شريف النفس سديد القول، بليغ المنطق. حدّث شَبَابَةُ ابن سَوَّار الفزاريّ قال: حدثني... ابن أبي الصَّباح الكوفي، عن أبي سلمة يحيى بن دينار، عن أبي المُطهر الوراق قال: بينا زيد بن علي في بعض أَرْقَةِ الكوفة إذ بضربه رجلٌ من الشيعة، فدعاه إلى منزله فأحضره طعاماً. فتسامعت به الشيعة، فدخلوا عليه حتى غَصَّ المجلس منهم فأكلوا معه، ثم استسقى فقالوا أي شراب نسقيك يا بن رسول الله؟ قال: أصلبه وأشدّه. / فَأَتَوْهُ بَعْسٌ (١) من نبيذ، فشرب. ودار العسّ عليهم فشربوا. ثم قالوا: يابن رسول الله، لوحدثتنا في هذا التَّبيذ بحديث رَوَيْتَهُ عن أبيك، عن جدّك، فإن العلماء يختلفون فيه. قال زيد: حدثني أبي عن جدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لتركبن طبقة بني إسرائيل القُدَّةَ بالقُدَّة (٢)، والتَّعلَّ بالتَّعل. ألا وإن الله ابتلى بني إسرائيل بنهر طالوت (٣)» أحلّ منه الغُرْفَة والغُرْفَتين، وحَرَّمَ منه الرِّيّ. وقد ابتلاكُم بهذا النبيذ، أحلّ منه القليل، وحَرَّمَ منه الكثير». فكان أهل الكوفة يُسمُّون النبيذَ نَهْرَ طالوت.

٣٣٦

شبابه بن سَوَّار: راوي هذا الخبر هو مولى لفزارة من أهل بغداد من أبناء أهل خراسان. وتحوّل إلى المدائن، فنزل بها، ثم خرج إلى مكة فأقام بها حتى مات. وروى مسلمٌ في صحيحه عن ابن أبي شَيْبَةَ أبي بكر، عن شَبَابَةَ وعن زهير بن حرب عنه، وعن حجاج بن الشاعر ومحمد بن رافع وإسحاق بن إبراهيم

(١) العس: القدح أو الإناء الكبير.

(٢) القُدَّة: الأذن من الإنسان والفرس.

(٣) نهر طالوت: اسم موضع. وطالوت الاسم الذي جاء ذكره في القرآن في سورة البقرة الآية:

٢٤٧. أصل اسمه «شاول» الملك في التوراة.

الحنظلي. وهو ابنُ زَاهَوِيَّه عنه. وَيُرَوَّى شَبَابُهُ عَنْ شُعْبَةَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَوُرْقَاءَ بْنِ عُمر وغيرهم من الثقات.

ولزيد بن علي مع ابن شهاب الزهري خبرٌ طريف. رأى الزُّهْرِيُّ في منامِهِ كَأَنَّهُ مَدْفُونٌ فِي قَبْرٍ، وَكَفَّهُ خَارِجُهُ مِنَ الْقَبْرِ، مَخْضُوبَةٌ بِالْحَتَاءِ. فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ، يُصِيبُ دَمًا خَطَأً. فَاسْتَعْمَلَ الزُّهْرِيُّ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي عُذْرَةَ. فَاسْتَعْمَلَ مَوْلَى لِلصَّلَاتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، سَاعِيًا. فَخَانَ، فَضَرَبَهُ الزُّهْرِيُّ بِعَصَا، فَأَصَابَ جَرْحًا كَانَ بَظْهَرِهِ قَدْ بَرَأَ. فَانْتَقَضَ عَلَيْهِ عِنْدَ ضَرْبَتِهِ إِيَّاهُ فَاتَ مِنْهُ. فَجَزَعَ الزُّهْرِيُّ وَنَدِمَ، وَقَالَ: لَا أَقْرُبُ امْرَأَةً، وَلَا يُظَلِّي سَقْفَ بَيْتٍ وَظَلَّ مُتَخَفِيًا مُنْفَرِدًا عَنْ النَّاسِ. فَزَبَّهَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ: يَا بَنُ شَهَابٍ، اتَّقِ اللَّهَ، فَوَاللَّهِ مَا أَخَافُ أَنْ تَعْجَزَ عَنْكَ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يُوبَقَكَ قُنُوطُكُ (١) مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. تُبِّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَابْعَثْ إِلَى أَهْلِ الرَّجُلِ بِيَدَيْتِهِ، وَارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ وَمَنْزِلِكَ. فَكَانَ الزُّهْرِيُّ يَقُولُ: زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ أَعْظَمُ النَّاسِ عَلَيَّ مِثَّةً.

وَدَخَلَ زَيْدٌ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ. فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَدْعِي الْخِلَافَةَ، وَأَنْتَ ابْنُ أُمَةٍ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ بِالْإِسْلَامِ التَّقِيصَةَ، وَرَفَعَ بِهِ الْحَسِيصَةَ. هَذَا إِسْمَاعِيلُ أُمُّهُ هَاجِرٌ، وَهِيَ أُمَةٌ، أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا إِسْحَاقُ بْنُ حُرَّاقٍ، أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ مَسَخَهُ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ. فَاسْمَعُهُ هِشَامٌ مَا كَرِهَ. فَخَرَجَ مُغَضَّبًا وَهُوَ يَقُولُ: مَا أَحَبُّ أَحَدًا الْحَيَاةَ إِلَّا ذَلِكَ. قَالَ مَوْلَاهُ: فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْهُ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ (٢). فَخَرَجَ عَلَى هِشَامٍ بِالْكُوفَةِ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عَسْكَرٌ كَبِيرٌ. وَحَارَبَ فَبِعَثَ إِلَيْهِ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِ التَّقْفِيِّ عَامِلَ هِشَامٍ عَلَى الْعِرَاقِ جَيْشًا، فَرُمِيَ بِسَهْمٍ فَمَاتَ، وَصُلِبَ. صُلِبَ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِ بِالْكُنَاسَةِ، وَذَلِكَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَمِثَّةً. وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ الزَيْدِيَّةُ: وَهُمْ أَقَلُّ الرَّاغِبَةِ غُلُوءًا. غَيْرَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ الْخُرُوجَ مَعَ كُلِّ مَنْ خَرَجَ.

(١) وبق: هلك، القنوط: اليأس.

(٢) سيخرج نائراً عليه.

فَوَلَدَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ يَحْيَى وَعِيسَى وَحُسَيْنًا. فَأَمَّا يَحْيَى فَقُتِلَ بِخُرَاسَانَ  
بِالْخُوزْجَانِ (١) مِنْهَا، زَمَنَ نَصْرَ بْنَ سِيَارٍ. وَقَدِمَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ  
يَزِيدَ الْمَاجَنِ. / وَأُمُّ يَحْيَى رَيْطَةُ بِنْتُ أَبِي هَاشِمٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَنْفِيَّةِ. ٣٣٧

وَأَمَّا عِيسَى بْنُ زَيْدٍ فَخَرَجَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ بَعْدَ قَتْلِ أَبِي مُسْلِمٍ  
وَاسْتَيْلَاثِهِ عَلَى مُلْكِ الْعِرَاقَيْنِ وَالشَّامِ وَالْحِجَازِ وَخُرَاسَانَ وَمِصْرَ وَالْيَمَنَ. وَقَاتَلَهُ فِيهَا  
بَيْنَ الْكُوفَةِ وَبَغْدَادَ، وَلَقِيَهُ فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، نَحْوَ مِنْ عَشْرِينَ وَمِئَةَ أَلْفٍ. فَأَقَامَ  
أَيَّامًا يِقَاتِلُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، حَتَّى هَمَّ أَبُو جَعْفَرٍ بِالْهَزِيمَةِ، وَرَكِبَ فَرَسَهُ لَذَلِكَ. ثُمَّ  
جَعَلَ يَشْجَعُ النَّاسَ، وَيَعِدُّهُمْ الْعَطَايَا الْوَاسِعَةَ وَالصَّلَاتِ الْعَظِيمَةَ، فَقَاتَلُوا. ثُمَّ إِنَّ  
أَبَا جَعْفَرٍ غَلِبَتْهُ عَيْنُهُ، وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ. فَنَامَ، فَرَأَى فِي نَوْمِهِ كَأَنَّهُ يُمَدُّ، وَتُسَمَّرُ يَدَاهُ  
وَرِجْلَاهُ عَلَى الْأَرْضِ. فَاسْتَيْقَظَ، فَدَعَا عَبَّارًا كَانَ مَعَهُ. فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى. فَقَالَ لَهُ:  
أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ سُلْطَانَكَ ثَابِتٌ، وَسَيْلِيهِ بَعْدَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ وَلَدِكَ. وَهَذَا  
الرَّجُلُ مِنْهُمْ. فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ أَنْ نَظَرَ الْمَنْصُورُ إِلَى عِيسَى بْنِ زَيْدٍ مُنْهَزِمًا.

وَأَمَّا حُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ : فَعَمِيَ. وَكَانَتْ ابْنَتُهُ مَيْمُونَةُ عِنْدَ الْمَهْدِيِّ. وَكَانَ لَهُ  
وَلَدٌ.

وَوَلَدَ عَلِيُّ بْنُ غَيْرِ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا  
مُحَمَّدًا وَهُوَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُثْمَانَ وَالْعَبَّاسَ وَجَعْفَرًا وَعَبْدَ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ.  
وَقُتِلَ هَؤُلَاءِ السَّتَّةُ مَعَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ. وَغُيِّدُ اللَّهُ قَتْلَهُ الْمُخْتَارُ، وَلَا  
عَقَبَ لَهُ. وَيَحْيَى: وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ. وَعُثْمَرُ: وَأُمُّهُ تَغْلِيَّةٌ. وَكَانَ خَالِدُ بْنُ  
الْوَلِيدِ سَبَّاهَا فِي الرَّدَّةِ، فَاشْتَرَاهَا عَلِيٌّ. وَحُمِلَ عَنْهُ الْحَدِيثُ. وَرَوَى عَنْ عُثْمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ، وَكَانَ لَهُ عَقَبٌ بِالْمَدِينَةِ. وَمَنْ وَلَدَهُ مُحَمَّدٌ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَقِيلِ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ.

وَمَنْ وَلَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. حَدَّثَ عَنْ ابْنِ أَبِي قُدَيْكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ  
زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ

(١) لم أجد تعريفاً لهذا الاسم ولعله اسم لقرية صغيرة.



ابن أبى طالب رضي الله عنه يقول: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «اللهم ارحم خلفائي». قيل: يا رسول الله، ومن خلفاؤك؟ قال: «الذين يأتون من بعدى، يروون أحاديثي وسُنتي ويعلمونها الناس» خرَّج هذا الحديث أبو نعيم الحافظُ الأصبهانيُّ فى «الرياضة» عن أبى حصين محمد بن الحسين بن حبيب القاضي، عن أبى الطاهر، مرفوعٍ النسب، عن ابن أبى قُدَيْكٍ.

وأعقبَ العباسُ بنُ علي. تركَ ولدين: عبيدَ الله، أمُّه لُبَابَةُ بنتُ عبيد الله ابن العباس. وحسناً لأمِّ ولِد. وأمُّ العباس وأخويه جعفر وعبد الله أمُّ البنين بنتُ حرامِ الوَحِيدِيَّة. وليس لجعفرِ عقبٌ وأمُّ عبيد الله وأبى بكرٍ ابنتي علي: ليلي بنتُ مسعود بن خالدِ التَّهْلِيلِي.

وأما أبو القاسم محمدُ بن علي ابن الحنفية فأُمُّه من سَبِي بني حنيفة، اشتراها علي، وتَّخَذَهَا أُمَّ ولِد. فولدت له محمداً فأُنْجِبَتْ. واسمُها خَوْلَةُ بنتُ إِيَّاس بن جعفرِ جَانِّ الصَّفَا (١). ويقال: بل كانت أُمُّه لَبِي حنيفة، سِنْدِيَّة سوداء. ولم تكن من أنفُسِهِمْ. وإنما صالحهم خالدُ بن الوليد على الرقيق، ولم يصلحَهُمْ على أنفُسِهِمْ.

وكان شجاعاً أيّداً فصيحاً عالماً بالكتاب والسنة، وللشعبة فيه أقاويل، يكذبون عليه فيها، وينكرها أهل السنة، ويُحَاشَى عنها، رضي الله عنه. / وكان يَفْضَلُ أبا بكر وعمر، ويُتَبَنَّى على عُثْمَانَ رضي الله عنهم وعنه.

٣٣٨

وكان ابنُ الزُّبَيْرِ قد حبسَ محمدَ ابن الحنفية فى خمسة عشر رجلاً من بني هاشم، فقال: لَتُبَايَعَنَّ أو لأحرقنَّكم، فأبوا البيعة، وكان السجُّن الذى حبسهم فيه يُدعى سَجَنَ عَارِم. وفى ذلك يقول كُثَيْبٌ، يخاطب ابنَ الزُّبَيْرِ:

تُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ عَائِدُ  
بَلِ الْعَائِدُ الْمَحْبُوسُ فِي سَجَنِ عَارِمِ

(١) الحنفية: أمه، وهي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلم بن ثعلبة بن يربوع. يكنى بأمه وأبيه جميعاً. ولهذا يشترط أن يتَّوَّن (على)، ويكتب (ابن الحنفية) بالألف، ويكون إعرابه أعراب محمد، لأنه وصف لمحمد لا لعلی، كما ذكرنا. (تهذيب الأسماء: ١/٨٨).

وصيَّ النبيُّ المصطفى وابنُ عمِّه  
وَفَكَأُكَ أعناقٍ وقاضي مَغَارِمِ

أراد ابن وصيَّ النبيِّ. والعرب تُقيم المضاف إليه في هذا الباب مَقَامَ  
المضاف، كما قال الآخرُ:

صَبَّحْنَ مِنْ كَاطِمَةِ الْخَصِّ الْخَرِبِ  
يَحْمِلَنَّ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

يريد ابن عباس. وكان ابن الزبير يُدعى العائذَ، لأنه عادَ بالبيت. وكان  
يُدعى الْمُحِلَّ، لإحلالِهِ الْقِتَالِ فِي الْحَرَمِ. وفي ذلك يقول رجلٌ في رَمَلَةٍ بِنْتِ  
الزُّبَيْرِ:

أَلَا مَنْ لِقَلْبِ مُعَيَّ غَزَلِ  
بِقَتْلِ الْمُحِلَّةِ أُخْتِ الْمُحِلِّ؟

وكان عبدُ الله بن الزبير يُظهر الْبَغْضَ لابنِ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى بُعْضِ أَهْلِهِ وَكَانَ  
يَحْسُدُهُ عَلَى أَيْدِهِ. وَيُقَالُ إِنَّ عَلِيًّا اسْتَطَالَ دِرْعًا، فَقَالَ: لِيُنْقَضَ مِنْهَا كَذَا وَكَذَا  
حَلْقَةً. فَقَبَضَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ عَلَى ذَيْلِهَا بِإِحْدَى يَدَيْهِ، وَبِالْأُخْرَى عَلَى فَصْلِهَا،  
ثُمَّ جَذَبَهَا فَقَطَعَهَا مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي حَدَّ أَبُوهُ فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا  
غَضِبَ وَاعْتَرَاهُ لَهُ أَفْكَالٌ (١).

وَمَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ بِالطَّائِفِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ، وَهُوَ يَوْمُنَا ابْنُ خَمْسٍ  
وَسِتِينَ سَنَةً. وَرُوي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ خَيْرٌ مِنِّي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِحَدِيثِ  
أَبِي مِنْهُمَا». وَوُلِدَ لِسَنَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ. وَرَوَى فِطْرٌ عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ وَلَدَ لِي مِنْ بَعْدِكَ  
وُلِدَ اسْمُهُ بِاسْمِكَ وَأُكْنِيهِ بِكُنْيَتِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ التِّرْمِذِيُّ  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ عَنْ فِطْرِ.

وَأَشْهَرُ وَلَدِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ: عَبْدُ اللَّهِ أَبُو هَاشِمٍ، وَالْحَسَنُ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَرُويَ

(١) أفكل: رعدة (هنا)، وهو مفكول.

عنها الحديث. مالك عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي ابن أبي طالب، عن أبيهما، عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مُتعة النساء يومَ خيبر، وعن أكل لحوم الحُمُر الأنثى. قال عمرو ابن دينار: مارأيت أحداً أعلم بما اختلف فيه من الحسن بن محمد وما كان زهريكم هذا إلا غلاماً من غلمانهِ، يعني ابنَ شهاب. وماتَ زمنَ عمرَ بن عبد العزيز.

وأما أبو هاشم أخوه فكان عظيمَ القدر. وكانت الشيعة تتولاهُ، فحضرتهُ الوفاة بالشام، فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. وقال له: أنت صاحب هذا الأمر، وهو في ولدك. ودفع إليه كتبه، وصرف الشيعة إليه. وليس لأبي هاشم عقب.

وبنات علي رضي الله عنه من غير فاطمة كثرَ عندَ ولدِ عقيل وولد العباس، وعند جعدة بن هُبيرة المخزومي، وعند سعيد بن الأسود بن أبي البختري القرشي الأسدي. واسمُ أبي البختري: العاصي بن هشام بن الحارث بن أسد. وهو قَتيلُ المُجدّر بن ذِيادٍ (١) يوم بدر. وقد ذُكرتُ خبرُهُ في بني أسدٍ من قُرَيش.

ومن مَوالي آل علي رضي الله عنه وعنهم يحيى بن أبي كثير: روى عنه الأوزاعي. قال أيوب السخثياني: مابقي على الأرض مثل يحيى بن أبي كثير. ومات يحيى سنة تسعٍ وعشرين ومئة. وروى عنه أبوه عبد الله بن يحيى وغيره الحديث.

---

(١) اسمه الصحيح بالذال، وهو صحابي بدري، استشهد ببدر.

## فضائل على ومواعظه ووملياء رضى الله عنه :

**مسلم :** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: نَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَتَّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

**الترمذي :** حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، نَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ الْمُسَاوِرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ أُمِّهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ، وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ».

**مسلم :** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: نَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ الْأَلَّ يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ».

**الترمذي :** حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْرٌ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرَ». فَجَاءَ عَلِيٌّ، فَأَكَلَ مَعَهُ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ.

**الترمذي :** حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ ابْنُ بَنْتِ السُّدِّيِّ، نَا شَرِيكَ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ ابْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ». قِيلَ: يَارَسُولَ اللَّهِ سَمِّهُمْ. قَالَ: «عَلِيٌّ

منهم»، يقول ذلك ثلاثاً: «وأبو ذَرٍّ والمقدادُ وسلمانُ أمرني بحبِّهم، وأخبرني أنه يحبُّهم». قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

الترمذِيُّ : حدَّثنا اسماعيلُ بن موسى، نا شريكٌ عن أبي إسحاقَ عن حُبْشِيِّ بن جُنَادَةَ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليٌّ مني وأنا من علي، ولا يؤدِّي عني إلا أنا أو علي».

النسائي : أخبرنا محمدُ بنُ يحيى بن عبد الله التَّيسابوريُّ، وأحمدُ بنُ عثمانَ ابنِ حكيمٍ قال: نا عمرو بن طلحة قال: نا أسباطُ عن سِمَاكٍ، عن عكرمة، عن ابن عباس أنَّ علياً كان يقول: «والله إنني لأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووليُّه». ولما آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين بمكة، ثم آخى بين المهاجرين والأَنْصار بالمدينة قال: «في كل واحدةٍ منهما لعلِّي، أنت أخي في الدنيا والآخرة».

الترمذِيُّ : حدَّثنا يوسفُ بنُ موسى القَطَّانُ البغداديُّ، نا عليُّ بن قَاسِمٍ، نا عليُّ بن صالح بن حيٍّ، عن حكيمٍ، عن بُشَيْرٍ، عن جُمَيْعٍ بن عُمَيْرٍ التَّيمي، عن ابنِ عمرٍ قال: آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، فجاء عليٌّ تدمُعَ عَيْنَاهُ، فقال: يا رسولَ الله آخَيْتَ بين أصحابك، ولم تُؤَاخِ بَنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ؟! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

وحدَّث أبو بكر بنُ أَبِي شَيْبَةَ قال: نا عبدُ الله بنُ نُمَيْرٍ عن حَجَّاجٍ، عن الحَكَمِ، عن مِقْسَمٍ، عن ابن عباس. أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال لعلِّي: «أنت أخي وصاحبي». وقال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ نُمَيْرٍ عن الحارثِ بنِ حَاصِرَةَ قال: حدَّثني أبو سليمانَ الجُهَنِّيُّ يعني: زيْدَ بنَ وهبٍ قال: سمعتُ علياً يقول على المنبر: «أنا عبدُ الله وأخو رسوله، لم يَقُلْها أحدٌ قَبْلِي، ولا يَقُولُها بعدِي إلا كذائبٌ مُفْتَرٍ».

وروى أبو داودَ الطَّيَالِسِيُّ قال: نا أبو عَوَانَةَ، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلِّي: «أنت وليُّ كلِّ مؤمنٍ بعدي». وقال خُزَيْمَةُ بنُ خازمٍ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن عبد الله

قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَالِسَيْنِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَشَّرَ بِهِ، وَقَامَ إِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُحِبُّ هَذَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لِلَّهِ أَشَدُّ حُبًّا لِي مِنِّي، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ ذُرِيَةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ هَذَا».

وروى أبو نعيم الأصبهاني في «رياضة المتعلمين» عن ابن عمر قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا عليُّ إنَّ اللهَ أمرني أنْ أُكَيِّفَكَ وَلَا أُقَصِّفَكَ، وَأُعَلِّمَكَ وَلَا أُجْفُوكَ». وذكر البخاريُّ في قصة الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: «أنتَ مني وأنا منك».

الترمذي: حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ مَحْمُودٍ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (١) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ. فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ. ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَانَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ».

الطبري: حدثنا أبو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِشَاجٍ قَالَا: نَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَكُنْتُ فِيمَنْ سَارَ مَعَهُ، فَأَقَامَ عَلَيْهِمْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ لَا يَجِيبُونَهُ (٢) إِلَى شَيْءٍ. فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقْفِلَ خَالِدًا وَمَنْ اتَّبَعَهُ إِلَّا مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ مَعَ عَلِيٍّ

(١) سورة الأحزاب: ٣٣ / الآية: ٣٣.

(٢) في الأصل لا يجيبوه.

فيتركه. قال البراء: فكنْتُ فيمن عقب مع علي. فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له، فصلى عليّ الفجر. فلما فرغ صفّنا صفّاً واحداً، ثم تقدّم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأسلمت همدان كلها في يومٍ واحد. وكتب بذلك عليّ إلى رسول الله. فلما قرأ كتابه خرّ ساجداً، ثم جلس فقال: «السلام على همدان، السلام على همدان».

وتتابع أهل اليمن على الإسلام. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عليّ ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك، مع أنّك مغفورٌ لك؟» قلت: بلى. قال: «قل: لا إله إلا الله الحليمُ العليمُ، لا إله إلا الله العليُّ العظيمُ، لا إله إلا الله ربُّ السمواتِ وربُّ العرشِ الكريمِ». / وقال صلى الله عليه وسلم: «من أحبّ علياً فقد أحبّني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله». وقال له صلى الله عليه وسلم: «يهلك فيك رجلان: محبٌ مُظَرٍّ وكذابٌ مُفْتَرٍ». وقال له: «تفترقُ فيك أمتي كما افتقرت بنو إسرائيل في عيسى».

٣٤١

وروى بُريدةُ بنُ الحُصيب (١) وأبو هُريرةَ والبراء بنُ عازبٍ وزيدُ بن أرقمَ وجابرُ بن عبد الله الأنصاريُّ، كلُّ واحدٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يومَ غدير خُم (٢): «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فعَلَيْ مَوْلاهُ، اللهمَّ والِ مَنْ والاهُ وعادِ مَنْ عاداهُ». وروايةُ جابر لهذا الحديث بالسَّند أذكرها:

حَدَّث أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ قَالَ: نَا الْمُظَلَّبُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي بَيْتِهِ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَأَبُو جَعْفَرٍ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ: أُنْشِدْكَ بِاللَّهِ إِلَّا حَدَّثْتَنِي مَا رَأَيْتُ وَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ:

- (١) بُريدة بن الحُصيب، أبو عبد الله، ويقال: أبو الحُصيب. صحابي. سكن المدينة ثم البصرة ثم مرو وتوفي بها سنة ٦٢. وهو آخر من توفي من الصحابة بخراسان. روى ١٦٤ حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. أسلم قبل بدر ولم يشهدا. وقيل: أسلم بعدها. (تهذيب الأسماء: ١٣٣/١).
- (٢) غدير خُم: خم واد بين مكة والمدينة قريب من الجحفة فيه غدير، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كنا بالجُحْفَةِ (١) بغدير خم، وثَمَّ ناسٌ كثيرٌ من جُهَيْنَةَ ومُزَيْنَةَ وغِفَارٍ، فخرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من خِباءٍ أو قُسطاطٍ، وأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد عليٍّ فقال: «من كنت مولاهُ فعليُّ مولاهُ». عبدُ الله بنُ محمدٍ بن عَقِيلٍ راوي هذا الحديث عن جابر. قُتل أبوه محمدٌ مع الحسين، وجده عَقِيلٌ هو عَقِيلُ بن أبي طالب. وكان عبدُ الله بنُ محمد بنُ عَقِيلٍ فقيهاً يُروى عنه. وكان أحولَ، وأمه وأُمُّ أخويه: القاسم وعبدُ الرحمن، زينبُ الصغرى بنتُ عليٍّ بن أبي طالب.

ورَوَى أبو العباس سهلُ بنُ سعيدٍ وبُريدةُ الأسلميُّ وأبو سعيدٍ الخدريُّ وعبدُ الله بنُ عمرَ وعِمْرانُ بنُ حصينٍ، كُلُّهم بمعنَى واحدٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يومَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَايَةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ، ليس بَقَرَّارٍ يفتح اللهُ على يديه». ثم دعا بعليٍّ وهو أرمَدُ، فَتَقَلَّ في عينيه وأعطاهُ الرَايَةَ، ففتح اللهُ عليه.

وروى هذا الحديث أيضاً أبو هُرَيْرَةَ وسعدُ بن أبي وقاصٍ وسَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ. مسلم: حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ قال: نا يعقوبُ، يعني ابنَ عبد الرحمن القاريءَ عن سُهَيْلٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يومَ خَيْبَرَ «لَأُعْطِيَنَّ هذه الرَايَةَ رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، يفتح اللهُ على يديه» قال عمر بن الخطاب: ما أحببتُ الإمارةَ إلا يومئذ. قال: فتساورتُ لها (٢) رجاء أن أَدْعَى لها. قال: فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بنَ أبي طالب، فأعطاهُ إياها وقال: «امشِ ولا تلتفتُ حتى يفتح اللهُ عليك». قال: فسار عليٌّ شيئاً ثم وقف ولم يلتفتْ، فصرخ برسول الله: على ماذا أقاتلُ الناسَ؟! قال: «قاتلُهم حتى يَشْهَدُوا أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمداً رسولُ الله. فإذا فعلوا ذلك فقد مَنَعُوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحَقِّها، وحسابُهم على الله».

(١) الجحفة: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة. كان اسمها «مَهَيْعَةَ» وإنما سُمِّيَت الجحفة لأن السيل اجتمع فيها، وحمل أهلها في بعض الأعوام دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه أن ينقل وباء المدينة إلى الجحفة، فرأى في منامه أن الحصى انتقلت إلى الجحفة في صورة امرأة تاتية الرأس. (معجم البلدان).

(٢) تساورت: علوت ووثبت.



**الترمذي :** حدثنا قُتيبةُ: نا حاتم بنُ إسماعيلَ، عن بَكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاويةُ بنُ أبي سفيانَ سعداً فقال: مامتَعك أن تَسبَّ أبا تُراب! قال: أما ما (١) ذكرتُ ثلاثاً قالهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلن أُسبَّ، لأنَّ تكونَ لي واحدةٌ منهنَّ أحبُّ / إليَّ من حُمُرِ النّعم. سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي، وخَلَقَهُ في بعض مغازيهِ، فقال له عليّ: يا رسولَ الله تُخَلِّفُنِي على النساءِ والصبيان؟! فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما تَرْضَى أن تكونَ مِنِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى، إلا أَنَّهُ لا نبوةَ بعدي». وسمعتُهُ يقول يومَ خيبرَ: «لأُعْطِيَنَّ الرايةَ رجلاً يحبُ اللهَ ورسولَهُ، ويحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ». قال: فتطاوَلْنَا لها فقال: ادْعُ لي علياً، فأتاهُ وبِهِ رَمْدٌ، فبَصَقَ في عينيه، فدفعَ الرايةَ إليه، ففتحَ اللهُ عليه. وأنزلتْ هذه الآيةُ: «تعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنَا وَأَبْناءَكُمْ..» الآية (٢) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً فقال: «اللهمَّ هؤلاء أَهلي». قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

**وقال ابنُ إسحاق:** حَدَّثَنِي بُريدَةُ بن سفيانَ بن فروةَ الأسلميُّ عن أبيه سفيانَ عن سلمةَ بن عمرو بن الأكوع قال: بعثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديقَ برأيتِهِ إلى بعضِ حصونِ خيبرَ يقاتلُ ثُمَّ رَجَعَ، ولم يكن فتحٌ، وقد جُهد، ثُمَّ بعثَ الغدَّ عمرَ بن الخطاب، فقاتلَ ثُمَّ رَجَعَ، ولم يكن فتحٌ، وقد جُهد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأُعْطِيَنَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَهُ، يفتحُ على يديه، ليس بقرَّار». قال: يقول سلمةُ: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وهو أرمَدُ فتَقَلَّ في عينيه ثُمَّ قال: لا خذْ هذه الرايةَ، فامض بها حتى يَفْتَحَ اللهُ عليك». ففضى والله بها يَأْنِجُ (٣) يُهْرول هرولةً، وإنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رأيتَهُ في رَضَمٍ (٤) من حجارةِ الحصن، فاطَّلَعَ إليه يهوديٌّ من

(١) ما (هنا) مصدرية. ظرفية.

(٢) وتسام الآية: «... ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم، ثُمَّ تَبْتَهِلُ فنجعلُ لعنةَ الله على الكاذبين» (آل عمران: ٦١).

(٣) يَأْنِجُ : يوافق .

(٤) الرَضَم: الصخور العظيمة، يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية، واحداً رضة.

رأس الحصن فقال: مَنْ أَنْتَ؟ قال: أنا عليُّ بنُ أبي طالب. قال: يقول اليهوديُّ: علَّوْتُم علينا وما أنزل على موسى، أو كما قال. فما رجع حتى فتح الله على يديه.

قال ابنُ إسحاق: وحدثني عبدُ الله بنُ حسنٍ، عن بعض أهله، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خرجنا مع عليِّ بن أبي طالب حين بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم برأيته يوم خيبر. فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله، فقاتلهم، فضربه رجلٌ من يهودَ، فطرح ترسه من يده فتناول علي باباً كان عند الحصن، فترس به عن نفسه. فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا منهم، نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبهُ.

وبعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وهو شاب ليقتضي بينهم فقال: يا رسول الله، إنى لا أدرى ما القضاء. فضرب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيده على صدره وقال: «اللهم اهد قلبه، وسدد لسانه». قال علي: فوالله ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين. وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أنا مدينه العلم وعليُّ بابها فمن أراد العلم فليأت من بابي». وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إن تولُّوا أبا بكر تجدوه ضعيفاً في بدنه، قوياً في دينه. وإن تولُّوا علياً — ولن تفعلوا — تجدوه هادياً مهدياً، فيسلك بكم المطيِّ لله (١) وحرامه معه». وقال صلى الله عليه وسلم: «أقضاكم عليُّ، وأفرضكم زيد بن ثابت، وأعلمكم..... (٢) جبل وما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذى / لهجة أصدق من أبى ذرٍّ. ولكلِّ أمةٍ حكيمٌ، وحكيم هذه الأمة أبو الدرداء».

٣٤٣

وروى ابنُ عباس عن عمر: أقضانا عليُّ، وأقرؤنا أبي (٣). وعن علقمة،

(١) كذا قرأنا الجملة .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) يعنى أبي بن كعب بن قيس. كناه النبي أبا المنذر. شهد بدرًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عنه ١٦٤ حديثاً. روى أن رسول الله قال: «أقرأ أمتي أبي بن كعب». وهو أحد الأربعة الذين أمر رسول الله أن يؤخذ القرآن عنهم. توفي بالمدينة سنة ٣٠ في خلافة عثمان. وقيل غير ذلك (تهذيب الأسماء: ١١١/١).

عن عبد الله قال: كنا نتحدث أنَّ أفضى أهل المدينة عليُّ بنُ أبي طالب. وعن سعيد بن وهب قال: قال عبد الله: أعلم أهل المدينة بالفرائض ابن أبي طالب. وحدث أحمد بن زهير قال: نا عبیدُ الله بنُ عمر القواريري: نا مؤمِّل بنُ إسماعيل: حدَّثنا سفيانُ الثوري عن يحيى بن سعيد بن المسيَّب قال: كان عمرُ يتعوَّذُ بالله من مُعضلةٍ ليس لها أبو حسنٍ

وقال في المجنونة التي أمر عمر برجمها، وفي التي وضعت لستة أشهر، فأراد عمرُ رجمها فقال له علي: إن الله يقول: «وَحمله وِفصَّاله ثلاثون شهراً» (١)، الحديث. وقال له: إنَّ الله رفعَ العلمَ (٢) عن المجنون، الحديث. فكان عمرُ يقول: «لولا عليُّ هلكَ عمر». وقالت عائشة: مَنْ أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: عليٌّ. قالت: أما إنَّه أعلمُ الناس بالسنة.

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كنا إذا أتانا الثَّبتُ عن عليٍّ لم نعدله به. وروى جُوَيْرُ عن الضَّحَّاك بن مُزاحم، عن عبد الله بن عباس قال: والله لقد أعطني عليُّ بنُ أبي طالب تسعةَ أعشار العلم، وأيمُ الله لقد شاركهم في العُشر العاشر. وسأل شريحُ بن هانيء عائشةَ أمَّ المؤمنين عن المَسح على الخُفَّين فقالت: إنَّتِ علياً فسله. وروى عبد الرحمن بنُ أُدَيَّة عن أبيه أُدَيَّة ابنِ مَسْلَمَةَ العبدي قال: أتيتُ عمرَ بن الخطاب فسألته: مِنْ أينَ أعتَمِر؟ قال: إنَّتِ علياً فسله.. وذكر الحديث.

مالكٌ عن ثور بن زيد الدَّيْلِي أنَّ عمرَ بن الخطاب استشارَ في الخمر يشربها الرجلُ. فقال له عليُّ بن أبي طالب: نرى أن تجلده ثمانين، فإنه إذا شرب سَكِرَ وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، أو كما قال. فجلد عمرُ في الخمرِ ثمانين.

البخاري، حدثنا عبدُ الله بنُ عبد الوهَّاب: نا خالد بن الحارث: نا سفيان: حدثنا أبو حُصَيْن: سمعتُ عمرَ بن سَعْدِ التَّخَعِّي يقول: سمعتُ عليَّ بن أبي

(١) سورة الأحقاف : ٤٦ / الآية : ١٥.

(٢) العلم : الانقياد للشهوة.

طالب يقول: ما كنتُ لأُقيمَ حدًّا على أحدٍ فيموت، فأجدُ في نفسي إلا صاحبَ الخمر. فإنه لو مات وديته (١) وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَسْتَه.

وروى مَعْمَرٌ عن ابن طاووس عن أبيه، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفدٍ ثَقِيفٍ حين جاؤوه: «لَتُسْلِمَنَّ أَوْ لَأُبْعَثَنَّ رجلاً مني»، أو كما قال: «مِثْلَ نَفْسِي فليَضْرَبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ أَوْ لَيُسَبِّحَنَّ ذُرَارِيَّكُمْ، وليأخذَنَّ أموالكم». قال عمر: فوالله ما تمَّتِ الإمارة إلا يومئذ، وجعلتُ أنصبُ صدرى له رجاء أن يقول: هو هذا. قال: فالتفتُ إلى علي، فأخذ بيده ثم قال: «هو هذا، هو هذا».

وروى عمارُ الدُهْنِيُّ عن أبي الزبير، عن جابرٍ قال: ما كنَّا نعرفُ المنافقين إلا ببغضِ علي بن أبي طالب. وعن يزيد بن أبي زياد، عن إسحاق بن كعب ابن عُجْرَةَ، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليٌّ مُحْشَوْشٌ في ذاتِ الله». وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ وَلَوْأَ عَلَيْنَا فَهَادِيًا مَهْدِيًّا». وسأل رجلُ الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب فقال: كان عليٌّ والله سهماً صائباً من مرامي الله على / عدوه، ورباني هذه الأمة، وذا فضليها وذا سابقِها، وذا قرابتها من رسول الله، لم يكن بالتَّوَمَةِ عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله ولا بالسَّروقة لِمَالِ الله، وأعطى القرآن عزائمهُ، ففَارَّ منه برياضٍ موقنةٍ ذلك عليٌّ بن أبي طالب يالكُع.

٣٤٤

وكان معاوية رحمه الله يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك. فلما بلغه قُتِلَ قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب. فقال له عُتْبَةُ أخوه: لا يسمَعُ هذا منك أهلُ الشام. قال: دعني عنك.

وروى مَعْمَرُ بن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: شهدتُ علياً يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم. وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آيةٍ إلا وأنا أعلمُ أبليلاً نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل. وخطب يوماً بالكوفة فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين جنبي علماً

(١) وديته: أعطيت وليه دينه، من الدية والودي.

جاء. فقام إليه عبد الله بن الكوّاء فقال: يا أمير المؤمنين، ما «الذارياتِ ذُرُوءاً، والحاملاتِ وُقُراً، والجارياتِ يُسرّاً، فالمقسّمتِ أمراً»؟ (١) فقال: وبحكّ سلّ تَفْقُهاً ولا تسَلّ تَعْتُناً؛ الذارياتِ ذُرُوءاً: الرياحُ. والحاملاتِ وُقُراً: السحابُ. والجارياتِ يُسرّاً: السفنُ. والمقسّمتِ أمراً: الملائكةُ.

وقام إليه ابنُ الكوّاء يوماً آخر، وهو يخُطب فقال: ما السّوادُ الذي في القمر؟ فقال له: قاتلك الله، سلّ تَفْقُهاً ولا تسَلّ تَعْتُناً، ألا سألت عن شيء ينفعُكَ في أمر دُنْيَاكَ وآخرتك؟ ثم قال: مَخُو الليل.

ودخل ضرارُ بن ضَمْرَةَ الصّدائِي، وكان من أصحاب ألوِيّة عليّ بصفينَ على معاويةَ بعد موتِ علي: فقال له: يا ضرارُ صف لي علياً فقال: اغفني يا أمير المؤمنينَ قال: لتصفّته. قال: أما إذ لا بدّ مِن وصفه فكان واللهِ بعيدَ المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلمُ من جوانبه، وتنطقُ الحكمةُ من نواحيه، يستوحشُ مِنَ الدُّنيا وزهرتها، ويستأنسُ بالليلِ ووحشيه. وكان غزيرَ العبرة، طويلَ الفكرة، يقلبُ كَفّه، ويخاطبُ نفسه، يُعجبه من اللباسِ ما قَصُرَ، ومن الطعامِ ما حَشُنَ. كان فينا كأحدنا؛ يُجيبنا إذا سألناه، ويُنَبِّئنا إذا استسأناه ونحن واللهِ مع تقريبه إيانا، وقربه منا لا نكادُ نُكلمه لهيئته، ولا نَسْتَدِيه لعظمته. يُعظّم أهل الدين، ويقربُ المساكين. لا يظلمُ القويُّ في باطله، ولا يأبِسُ الضَّعيفُ من عدله. وأشهدُ لقد رأيتُهُ في بعضِ مواقفه، وقد أرخى الليلُ سدولَهُ، وغارتِ نجومُهُ، قابضاً على لحيته يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السليم، ويبكي بُكاءَ الحزين، ويقول: يا دُنْيا غُرِّي غَيْرِي إِلَيَّ تعرّضتِ أُمُّ إِلَيَّ تَشَوَّفَتِ. هيهات قد بَسْتِكَ (٢) ثلاثاً لا رجعةَ فيها؛ فعمركَ قَصير، وخطركَ قليلٌ حقير: آه من قَلّةِ الزادِ وبعدِ السّفر، ووحشةِ الطريق.

فبكي معاويةَ وقال: رحم الله أبا حَسَن، كان واللهِ كذلك، فكيف حزنُكَ عليه يا ضرارُ؟ قال: حُزنٌ مَن دُبِحَ واحداً، ..... فهي ..... لا تَرَقى لها دَمعةٌ، ولا تَنقضي لها حَسرةٌ.

(١) سورة الذاريات : ٥١ / الآية : ٢ - ٤ .

(٢) بَسْتِكَ : قطعك .

قال المبرِّدُ: وحَدَّث ابن عائشة (١) في إسناده ذكره أن علياً رحمه الله انتهى إليه أن خيلاً / لمعاوية وردت الأنبارَ، فقتلوا عاملاً له يقال له حسان بن؟ حسان. فخرج مُغضباً، يجرُّ ثوبه حتى أتى الثُّخيلةَ، واتَّبعه الناسُ، فَرَقِيَ رباوة من الأرض، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على محمدٍ نبيِّه صلى الله عليه وسلم ثم قال:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذُّلَّ، وَسِيًّا (٢) الْخِسْفَ، وَدِيَّتَ الصَّغَارِ. وَقَدْ دَعَوْتَكُمْ إِلَى حَرْبِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَسِرّاً وَإِعْلَاناً. وَقُلْتُ لَكُمْ: اغْزَوْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْزَوْكُمْ. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا غَزَيْ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا. فَتَخَاذَلْتُمْ وَتَوَاكَلْتُمْ، وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ قَوْلِي، وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا حَتَّى شَتَّتَ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ.

هذا أخو غامدٍ، قد وردت خيله الأنبارَ، وقتلوا حسان بن حسانَ، ورجالاً كثيراً منهم ونساء. والذي نفسى بيده لقد بلغنى أنه كان يُدْخَلُ على المرأة المسلمة والمُعَاهِدَةِ (٣) فَتَنْزَعُ أَحْبَابَهُمَا وَرُعُثَهُمَا، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَوْفُورِينَ، لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ كَلِمَةً فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا أَشْفَا مَا كَانَ فِيهِ عِنْدِي مَلُومًا، بَلْ كَانَ بِهِ جَدِيرًا. يَاعْجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ تَضَافُرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَفَشْلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ (٤).

إِذَا قُلْتُ لَكُمْ: اغْزَوْهُمْ فِي الشِّتَاءِ. قُلْتُمْ: هَذَا أَوَّانٌ قُرٌّ وَصِرٌّ. وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ: اغْزَوْهُمْ فِي الصَّيْفِ قُلْتُمْ: هَذِهِ حَمَارَةُ الْقَيْظِ، أَنْظِرْنَا يَنْصَرِمُ الْحَرُّ عَنَا. فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ تَفِيرُونَ فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَقْرُ. يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالًا، وَيَا (طَغَامَ الْأَحْلَامِ) (٥)، وَيَاعُقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ. وَاللَّهِ لَقَدْ أَفْسَدْتُمْ

(١) ابن عائشة: هو عبيد الله بن حفص بن عمر التَّيْمِي. نسب إلى عائشة بنت طلحة كان عالماً بالعربية وأيام الناس. مات سنة ٢٢٨ هـ «رغبة الأمل: ١/١٠٤».

(٢) سِيًّا: علامة للخير أو للشر ..

(٣) المعاهدة: المرأة الذمية ذات العهد.

(٤) أسقط المؤلف سطرين من أصل الخطبة.

(٥) إضافة من رغبة الأمل: ١/١٠٦، لبياض في الأصل.

عليّ رأيي بالعِصيان. ولقد ملأتم جوفي غَيْظاً، حتى قالت قريش: ابن أبي طالب شجاع، ولكن لا رأي له في الحرب. لله درهم! ومن ذا يكون أعلم بها مني، وأشدّ لها مِراساً! فوالله لقد نهضتُ فيها، وما بلغتُ العشرين. ولقد تَقِفْتُ اليومَ على الستين. ولكن لا رأي لمن لا يُطاعُ». يقوها ثلاثاً. فقام إليه رجلٌ. ومعه أخوه (١) فقال: يا أمير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله: «رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي» (٢)، فمُرْنَا بِأَمْرِكَ. فوالله لَنَتَّهِينَ إليه. ولو حال بيننا وبينه جَمْرُ الغُضا وشوكُ القَتَادِ (٣). فدعا لها بخير. ثم قال: وأين تقعانِ مم أريد؟ ثم نزل.

قوله: دُيْتُ بالصَّغار؛ تأويله دُلِّلَ. يقال: بَعِثْ مُدَيْثَ أَي مَذَلَّ. وقوله: في عقر دارهم؛ العُقر: الأصل. وقوله: شُنْتُ عليكم الغارات؛ معناها صَبْتُ. يقال: شَنَنْتُ الماءَ على رأسِهِ أَي صَبَبْتُهُ. وقوله: هذا أخو غامدٍ؛ هو رجلٌ مشهورٌ من أصحاب معاوية، من بني نصر بن غامد بن نصر بن الأزد بن العوث. وفي هذه القبيلة يقول القائل:

أَلَا هَلْ أَتَاهَا عَلَى نَأْيِهَا  
بِمَا فَضَحَتْ قَوْمَهَا غَامِدُ  
تَمَيُّتُ مَيْتِي فَارِسُ  
فَرَدَّكُمْ فَارِسُ وَاحِدُ

والأحجال: الخلاخيل، واحدها، حجل. ويقال للصَّيد: حجل، لأنه يقع في ذلك الموضع. وقوله: ورُعْثُها: الواحدة رُعْثَة، وجمعها رِعَاثٌ وجمع الجمع رُعْثٌ؛ وهي الشَّنُوف.

قال المؤلف: غفر الله له: ابن عائشة الراوي لهذا الخبر هو عبد الله بن محمد

(١) الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف من الأنصار. والصحيح أن الأول هو جندب بن عفيف والآخِر ابن أخيه عبد الرحمن.

(٢) سورة المائدة: ٥ / الآية: ٥ - ٥

(٣) الغضا: شجرة من الأثل، خشبه من أصلب الخشب، وجره يبقى زمناً، مفردها الغضاة. القتاد: شجر له شوك كالإبر.

ابن حفص التيمي؛ تيم قريش. ويكنى أبا عبد الرحمن. ويقال لأبيه أيضاً: ابن عائشة. وتوفي بالبصرة سنة ثمان وعشرين ومئتين. والرجل / الغامدي الذي لم يُسمَّ اسمه «سفيان بن عوف». وكان من أصحاب الطوائف لمعاوية. وقال المبرد في غامد: هو غامد بن نصر بن الأزرد بن الغوث.

وقال القاضي أبو القاسم صاعد بن محمد بن صاعد الطليطلي، رحمه الله، في «مختصر النسب» له: غامد بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزرد.

وروي أن علياً، رضي الله عنه، خطب الناس، فحمد الله، وأثنى عليه، وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «أما بعد، فإني أحذركم الدنيا، فإنها خضرة، حلوة، حُفَّتْ بالشهوات، وحُسِّنَتْ بالعاجلة، وعُمِّرَتْ بالآمال، وزينت بالغرور، لا يدوم خيرها، ولا تؤمن فجائتها. لا تعدوا إذا تاهت أمنيّة أهل الرغية فيها، والرضى عنها، أن تكون كما قال الله عز وجل: «كما أنزلناه من السماء، فاختلط به نبات الأرض، فأصبح هشيماً تذروه الرياح، وكان الله على كل شيء مُقْتَدِراً» (١)، مع أنّ أمراً لم يكن منها في حَبْرَةٍ إلا أعقبته بعدها عبرة، ولم يبقَ من سرّائها بطناً إلا مَنَحَتْهُ من ضرّائها ظهراً، ولم تَطْلُ منها ديمّة رخاء إلا هَتَنْت عليه مُزْنُهُ بلاء حَرِي إذا هي أصبحت لك مُتَنَصِّرة أن تُمَسِّيَ لك مُتَنَكِّرة، مع أن وراء ذلك سكرات الموت وزفرائه وهول المظّلع، والوقوف بين يدي الملك العدلي «ليجزّي الذين اسأؤوا بما عَمِلُوا، ويَجْزِي الذين أحسنوا بالحسن» (٢).

وخطب رضي الله عنه فقال:

«ألا إنّ الدنيا قد أدبرت وأذنّت بَوْداعٍ ، والآخرة قد أقبلت وأذنّت باطلاع. ألا وإن المِضْمَارَ اليوم، والسباقَ غداً. ألا وإنَّ السَّبَقَةَ الجنة، والغاية النار. ألا وإنكم في مَهَلٍ من ورائه أجل، تحته عَجَل. فمن عَمِلَ في أيام مَهَله قبل حضور

(١) سورة الكهف : ١٨ / الآية : ٤٥.

(٢) سورة النجم : ٥٣ / الآية : ٣١.



أَجَلِهِ نَفْعُهُ عَمَلُهُ وَلَمْ يَضُرَّهُ أَمَلُهُ وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ ضَرَّهُ أَمَلُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ».

وخطب رضي الله عنه يوماً فقال:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ. وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَكَكُمْ، وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ».

وخطب رضي الله عنه ، فقال:

«إِنَّ التَّقْوَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَطَايَا ذُلٌّ رَكِبَهَا أَهْلُهَا، وَأَعْطَوْهَا أَزْمَتَهَا. فَسَارَتْ حَتَّى أَتَتْ ظِلًّا ظَلِيلًا. فَنَزَلُوا، فَتَحَدَّثُوا، فَفُتِحَ لَهُمْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَفَاحَ عَلَيْهِمْ زَهْرَتُهَا وَتَعِيمُهَا. وَقِيلَ: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ. أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ، حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَنُزِعَ لُجْمُهَا، فَحُمِحَتْ بِهِمْ، حَتَّى أَلْقَتْهُمْ فِي النَّارِ».

وخطب، رضي الله عنه، فقال:

«أَلَا وَإِنَّ الْأَمَلَ يُسَهِّي الْعَقْلَ، وَيُورِثُ الْحَسْرَةَ. أَلَا فَاغْرَفُوا عَنِ الْأَمَلِ كَأَشَدَّ مَا أَنْتُمْ عَنْ شَيْءٍ عَازِفُونَ... (١) غَرَرٌ، وَصَاحِبُهُ مُعْتَى مَغْرُورٌ. فَافْرَعُوا إِلَى قَوَامِ دِينِكُمْ بِالْجِدِّ فِي أُمُورِكُمْ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَةِ نَامٌ طَالِبُهَا، وَلَا كَالنَّارِ نَامٌ هَارِبُهَا. فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مَا تَحْزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَاعْمَلُوا خَيْرًا تُجْزَوْا بِهِ خَيْرًا يَوْمَ يَفُوزُ بِالْخَيْرِ مَنْ يَقْدُمُهُ».

وكتب رضي الله عنه إلى عثمان بن حنيف الأنصاري الأوسي حين استعمله على البصرة:

«أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ قُطَّانِ الْبَصْرِ دَعَاكَ إِلَى مَادْبَةِ، فَأَسْرَعْتَ. وَكَرَّثَ عَلَيْكُمُ الْجَفَاءُ، فَكَرَعْتَ، فَأَكَلْتَ أَكْلَ يَتِيمٍ نَهَمٌ، أَوْضَبِعَ قَرِيمَ (٢). وَمَا خَلَّتْكَ تَأْكُلُ طَعَامَ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوعٌ، وَعَنْيَهُمْ مَدْعُوعٌ. وَاعْلَمُوا أَنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكْتَفَى بِطُمَرَتِهِ (٣)، / يَسُدُّ فُورَةَ جُوعِهِ بِقُرْصَتِهِ، وَلَا يَطْعَمُ الْقَلْدَةَ إِلَّا فِي سَنَةِ

٣٤٨

(١) بياض في الأصل .

(٢) ضيع قريم : مشتاق إلى اللحم .

(٣) الطمر : الثوب البالي .

أُصْحِيَّتِهِ. وَلَنْ تَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، فَأَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ. فَمَتَاعُ الدُّنْيَا صَائِرٌ إِلَى نِفَادٍ. وَاللَّهِ مَا ادَّخَرْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبَرًّا، وَلَا أَخَذْتُ مِنْ أَقْطَارِهَا شَيْئًا. وَإِنْ قُوَّتِي فِيهَا لِبَعْضِ قُوَّتِ أَتَانِ ذَبْرَةٍ، وَلَهْيِي عِنْدِي أَهْوٌ مِنْ عَصْفَةٍ مَقَرَّةٍ (١) «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا، والعاقبة للمتقين» (٢). وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ إِلَى هَذَا الْعَسَلِ الْمَصْفَى وَلُبَابِ الْبُرِّ الْمُرَبَّى حِينَ يُنْضِجُهُ وَقُوْدُهُ. هَيَّاتِ أَنْ يَغُرَّتَنِي مَعْقُوْدُهُ. وَلَعَلَّ يَتِيْمًا فِي الْمَدِينَةِ يَتَصَوَّرُ مِنْ سَعْبِهِ، أَلْبَيْتُ مِبْطَانًا، وَحَوْلِي بَطُونٌ غَرَّتَنِي (٣)؟ إِذَا يَخْصُفُنِي فِي الْقِيَمَةِ ذَهْمٌ (٤) مِنْ ذِكْرٍ وَأَثْنٍ، وَكَأَنْ بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: إِذَا كَانَ هَذَا قُوْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الْعَجَزُ عَنْ مُبَارَزَةِ الشَّجْعَانِ وَمَنَازَعَةِ الْأَقْرَانِ، أَلَمْ تَسْمَعُوا اللَّهَ يَقُولُ: «فَا وَهْتُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا. وَاللَّهُ يَحِبُّ الصَّابِرِينَ» (٥).

وَاللَّهِ مَا اقْتَلَعْتُ بَابَ خَيْرٍ بِقُوَّةِ جَسَدَانِيَّةٍ وَلَا بِحَرَكَةِ غَذَائِيَّةٍ، لَكِنِّي أُثِدَّتْ بِقُوَّةِ مَلَكُوْتِيَّةٍ. وَأَنَا مِنْ أَحَمَدَ كَالضُّوءِ مِنَ الضُّوءِ. وَاللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي مَا بَالَيْتُ، وَلَوْ أَمَكَّتْنِي مِنْ رِقَابِهَا مَا بَغَيْتُ: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (٦). إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا، حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ (٧)، بَثَّتْ لِي الْحِبَالَةُ (٨)، فَانْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِكَ، وَرَأَيْتُ آثَارَ مَكَائِدِكَ، فَاجْتَنَبْتُ الْعَبُورَ فِي مَرَاحِضِكَ. أَيْنَ الْقُرُونُ الَّتِي أَفْنَيْتَهَا بِزَخَارِفِكَ، وَفِي حَبَائِلِكَ أَوْقَعْتَهَا وَمَتَالِفِكَ. وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ شَخْصًا مَرْتِيًّا أَوْ ظَلَلًا حَسِيًّا لَأَقْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى التَّلَفِ، وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ وَالْأَسْفِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ. مَنْ وَطِئَ رَحْضَكَ (٩) زَلَقًا، وَمَنْ شَرَبَ مِنْ مَائِكَ شَرِقًا. وَالسَّالِمُ مِنْكَ قَلِيلٌ، وَعَزِيْزُكَ وَإِنْ عَظُمَ حَقِيرٌ ذَلِيلٌ.

(١) مقرة : كاسرة. عنقه: ضربها بالعصا حتى تكسر العظم.

(٢) سورة القصص : ٢٨ / الآية : ٨٣ .

(٣) غرّني : جائعة .

(٤) الدهم : العدد الكثير .

(٥) الآية : ٣ / الآية ١٤٦ .

(٦) سورة الشعراء : ٢٦ / الآية : ٢٢٧ .

(٧) مثل يضرب في تخلية الشيء ونفض اليد عنه. الغارب الكاهل أو بين الظهر والعنق. (المستقصى:

٥٦/٢).

(٨) الحبال: المصيدة.

(٩) الرحيض: الثوب المغسول، وثوب رحيض: غُسل حتى خُلِقَ.

فاغربي عني، فوالله لا ألين لك فتخديني، ولا أنقاد لك فتدليني. أتغريني بأن أنام على القباطي (١) من اليمين، وأتمرغ في مفروش من منقوش الأرمز، وأغذو نفساً حلوها ومزها لئسمن، إذن أكون كإبلي ترعى وتبعر. والله لأروضن نفسي رياضة تهش إلى قوتها إذا عنه نقرت، وتقع بملحها مأدوماً إذا هي أفرطت، لعلها تنال نعيماً، وملكاً كبيراً جسيماً والسلام».

وعن أبي حمزة الشامي، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعي قال: أخذ علي بن أبي طالب بيدي، فأخرجني إلى ناحية الجبان، فلما أصرحت نفس الصعداء ثم قال:

«يا كميل، إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها. يا كميل احفظ عني ما أقول: الناس ثلاثة؛ عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا، لكل ناعق أتباع يملون مع كل ريع، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق. يا كميل، العلم خير من المال. العلم يحرسك، وأنت تحرس المال. والمال تنقصه الثقة، والعلم يزكو على الإنفاق. يا كميل محبة العلم دين يداك به يكسبه الطاعة في حياته وجميل الأحدث بعد وفاته، ومنفعة المال تنزل بزواله. والعلم حاكم والمال محكوم عليه. يا كميل، مات خزان المال، والعلماء باقون مابقي الدهر. أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة. ثم قال: ها إن هاهنا علماً — وأشار إلى صدره — لو أصبت له حملة، بلى أصبت لِقناً (٢) غير مأمون. يستعمل آله الذين في طلب الدنيا، ويستظهر بحجج الله على أوليائه، وينعم الله على معاصيه، أو متفاداً لحملة العلم، لا بصيرة له في أنحائه. يقدح الشك في قلبه بأول ناعق من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك. فمن هو منهم بالذات، سلس القياد إلى الشهوات، ومغرم بالجمع والادخار، وليس من دعة الذين أقرب شياً به الأنعام، كذلك يموت العلم بموت حامله».

ثم قال: «اللهم لا تخلو الأرض من قائمٍ بحجةٍ إمّا ظاهراً مستوراً، وإمّا خافياً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وميثاقه. وكنم وأين أولئك الأفلون عدداً،

(١) القباطي: ثياب كتان بيض رفاق تعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القط على غير قياس، مفردتها قبطية.

(٢) اللقن: الذكي العاقل أو السريع الفهم.

والأعظمون قَدَرًا، بهم يحفظ الله حُجَجَهُ حتى يُودِعَهَا في أشباههم، هَجَمَ بهم لِعِلْمٍ على حقائق الأمور، فبَاشَرُوا رَوْحَ اليقين، واستَلَانُوا ما اسْتَوَعَرَ المترفُونَ، وأنسُوا بما اسْتَوَحَّشَ منه الجاهلون، صَجَبُوا الدنيا بأبدان، أرواحها مُعَلَّقَةٌ بِالْحَلِّ الأعلَى. يا كَمِيلُ، أولئك خلفاء الله في أرضه، والدُّعَاةُ إلى دينِهِ. هَاهُ هَاهُ شَوْقًا إِلَيْهِمْ وإلى رؤيتِهِمْ، وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لَنَا وَلَهُمْ».

وعن شَرِيكَ بن عبد الله بن أبي نَيمٍ، عن سَعِيدِ بن المسيَّب، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال:

«إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثَرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ، وَلَا تُعْتَنَى فِي الْجَوَابِ. وَلَا تُلَحَّ عَلَيْهِ إِذَا كَسَلَ، وَلَا تَأْخُذْ بِثَوْبِهِ إِذَا نَهَضَ، وَلَا تُشِيرَ إِلَيْهِ بِيَدِكَ، وَلَا تُفْشِيَ لَهُ سِرًّا. وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَلَا تَطْلُبَنَّ عَثْرَتَهُ، فَإِنْ زَلَّ انْتِظَرْتِ أَوْتَتَهُ، وَقَبِلْتَ مَعْذَرَتَهُ، وَأَنْ تُوقِرَهُ، وَتُعْطِمَهُ اللهُ، وَلَا تَمْشِي أَمَامَهُ. وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ. وَلَا تَتَبَرَّمَنَّ مِنْ طَوْلِ صُحْبَتِهِ، فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ، تَنْتَظِرُ مَا سَقَطَ عَلَيْكَ مِنْهَا مَنَفَعَةٌ. وَإِذَا جُنْتُ فَسَلِّمْ عَلَى الْقَوْمِ، وَخَصِّصْ بِالتَّحِيَّةِ، وَاحْفَظْهُ شَاهِدًا وَغَائِبًا. وَلِيَكُنْ ذَلِكَ كُلُّهُ لِلَّهِ، فَإِنَّ الْعَالِمَ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى. وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْتَلَمَتْ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُسَدُّهَا إِلَّا خَلْفٌ مِثْلُهُ. وَطَالِبُ الْعِلْمِ تُشِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ».

وقال رضي الله عنه :

«رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ قَوْعَى، وَدُعِيَ إِلَى الرِّشَادِ فَدَنَا، وَأَخَذَ بِحُجَزَةٍ هُدًى فَتَجَا، وَرَاقِبَ رَبَّهُ، وَخَافَ ذَنْبَهُ، وَقَدَّمَ خَالِصًا، وَعَمَلَ صَالِحًا، وَاكْتَسَبَ مَذْخُورًا، وَاجْتَنَبَ مَحْظُورًا، وَكَابَرَ هَوَاهُ، وَكَذَبَ مُنَاهُ، وَحَذَرَ أَجْلًا، وَدَأْبَ عَمَلًا. وَجَعَلَ الصَّبْرَ رَغْبَةً حَيَاتِيَّةً، وَالتَّقَى جَنَّةً وَفَاتِيَّةً».

وقال لرجالٍ من أصحابه:

«كَيْفَ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَرْجُو وَنَخَافُ. قَالَ عَلِيٌّ: مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ، وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ. وَمَا أَدْرَى مَا خَوْفُ رَجُلٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فَلَمْ يَتْرَكْهَا لِمَا يَخَافُ، وَمَا أَدْرَى مَا رَجَاءُ رَجُلٍ نَزَلَ بِهِ بَلَاءٌ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُو».

وقال، رضي الله عنه:

«يأتي على الناس زمانٌ لا يقرب فيه، إلا الماحل، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف. يتخذون الفَيءَ مَغْنَمًا، والصدقةَ مَغْرَمًا، وصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا والعبادةَ استطالةً على الناس. فعند ذلك يكون سلطانُ النساء، ومُشاورةُ الإماء، وإمارةُ الصبيان»

وقال له، رضي الله عنه، قائلٌ:

«أين كان ربُّك قبل أن يخلقَ السماء والأرض؟ قال: يا أعرابي، أين

٣٥٠ سؤالٌ / عن مكانٍ، وكان الله ولا مكان؟».

وقال: «سيأتي على الناس زمانٌ لا يبقَى مِنَ الإسلامِ إلا اسمُهُ، ولا من

القرآنِ إلا رسمُهُ. مساجدُهم يومئذٍ عامرةٌ، وهي خرابٌ مِنَ الهدى علمًا، وهم شرٌّ مَنْ تحتَ أديمِ السماء، منهم خَرَجَتِ الفتنةُ، وفيهم تعودُ».

وقال، رضي الله عنه:

«لا يَزَالُ الدينُ والدنيا قائمانِ مادام العلماء يستعملون ما عَلِمُوا، والجهالُ يستكثرونَ ما لم يَعْلَمُوا، والأغنياء لا يَبْخُلُونَ بما حُوِّلُوا، والفقراء لا يبيعُونَ آخرَتَهُمْ بُدْنِيَاهُمْ».

وقال، رضي الله عنه:

«قَطِيعَةُ العاقلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الجاهلِ». وقال: «من سعادةِ المرءِ خمسةُ أشياء: أن تكونَ زوجتهَ موافقةً، وأولادهُ أبرارًا، وإخوانهُ أتقياء، وجيرانهُ صالحين، ورزقهُ في بلدِهِ».

ويُروى أن عليًّا، رضي الله عنه، لما رَجَعَ من صفين، فدخل أوائِلَ الكوفة، إذا هو بقبر. قال: «قَبْرُ مَنْ هَذَا؟» قالوا: «قَبْرُ خَبَّابِ بنِ الأَرْتِ (١). فوقف عليه وقال: «رحمَ اللهَ خَبَابِيًّا، أسلمَ راعبًا، وهاجر طائعًا، وعاش مُجاهدًا،

---

(١) خباب بن الأرت، أبو عبد الله وقيل أبو أحمد وهو ابن جندلة بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة. عربي لحقه سباء في الجاهلية، فبيع بمكة. وقيل: هو حليف بني زهرة، وقيل: هو مولى أم أنمار بنت سباع..

وَابْتَلَيْ فِي جَسْمِهِ أَحْوَالًا. وَلَنْ يُضَيِّعَ اللَّهُ أَجَرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا».

ثم مضى فإذا أقْبُرٌ، فجاء حتى وقف عليها، فقال: «السلام عليكم أهل الديار الموحشة، والمحالَّ المُقْفِرَة. أنتم لنا سلفٌ، ونحن لكم تبعٌ، وبكم عمَّا قليل لاحقون. اللهم اغفر لنا ولهم، وتجاوز عنا وعنهم. طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله تعالى».

ثم قال: «يا أهل القبور، أما الأزواج فقد نُكحْت، وأما الدارُ فقد سُكِنَتْ، وأما الأموالُ فقد قُسمَتْ. فهذا خبرُ ما عندنا، فما خبرُ ما عندكم؟».

ثم التفتَ إلى أصحابه فقال: «أما إنهم، تكلموا لقالوا: وجدنا خيرَ الزادِ التَّقوى».

وقال الزبيرُ بن بكار: أوصى عليٌّ، رضي الله عنه، ابنه الحسنَ فقال: «يَا بُنَيَّ أوصيك بتقوى الله تعالى في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب، والقصد في الغنى والفقر والعدل على الصديق والعدو، والعمل في النشاط والكسل، والرضى عن الله عز وجل في الشدة والرخاء. يَابُنَيَّ ما شرُّ بعده الجنةُ بشرًّا، ولا خيرٌ بعده النارُ بخير. وكلُّ نعيمٍ دون الجنة حَقِيرٌ. وكلُّ بلاءٍ دون النار عافية. اعلم يا بُنَيَّ، إنَّ مَنْ أبصرَ عيبَ نفسه شُغل عن عيب غيره. وَمَنْ رَضِيَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَافَاتِهِ. وَمَنْ سَلَّ سَيْفٌ بِغِيٍّ قُتِلَ بِهِ. وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بَرًّا وَقَعَ فِيهَا. وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ أَخِيهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ. وَمَنْ نَسِيَ خَطِيئَتَهُ اسْتَغْطَمَ خَطِيئَةَ غَيْرِهِ. وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ. وَمَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ. وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ. وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ احْتَقَر. وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اتَّهَم. وَمَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وَفَّر. وَمَنْ مَزَحَ اسْتَخَفَّ بِهِ. وَمَنْ أَكْثَرَ شَيْئًا عَرَفَ بِهِ. وَمَنْ كَثَرَ كَلَامَهُ كَثَرَ خَطْوُهُ، وَقَلَّ حَيَاؤُهُ وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ. وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ. يَابُنَيَّ العافية عشرة أجزاء؛ تسعة منها في الصَّمت، إلا عن ذكر الله عز وجل، وواحدة في ترك مُجالسة السُّفهاء. يَابُنَيَّ زينةُ الفقر الصَّبْرُ، وزينةُ الغنى الشُّكْرُ. يَابُنَيَّ لا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى، وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ / مِنَ التَّوْبَةِ. وَلَا لِبَاسَ أَجْلٍ مِنَ الْعَافِيَةِ. وَالْحَرَصُ مِفْتَاحُ الْمَقْتِ، وَمَطِيَّةٌ لِلنَّصَبِ. التَّدَبُّرُ قَبْلَ

العمل يؤمّنك الندم. بشس الزأد للمعاد العدوان على العباد. طوبى لمن أخلص لله عز وجلّ علمه وعمله وحبّه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته وقوله وفعله».

وعن عبد الملك بن هارون بن عنترّة، عن أبيه، عن جده قال: أتى رجلٌ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: أخبرني عن القدر. قال: «طريقٌ مظلم فلا تسلكه». قال: أخبرني عن القدر. قال: «بحرٌ عميقٌ فلا تَلَجْه». قال: أخبرني عن القدر. قال: «سرُّ الله، فلا تكلّفه». قال: ثمّ ولّى الرجلُ غيرَ بعيد ثم رجع، فقال لعلّي: في المشيئة الأولى أقوم وأقعّد وأقبض وأبسط. فقال له علي رضي الله عنه: «إني سأنلّك عن ثلاث خصال، ولن يجعلَ الله عزّ وجلّ لك ولا لِمَن ذكرَ المشيئةَ مخرجاً. أخبرني: أخلفك الله لما شاء أو لما شئت؟» قال: بل لما شاء. قال: «أخبرني أفترجيّ يومَ القيامةِ كما شاء أو كما شئت؟». قال: بل كما شاء. قال: «فليس لك من المشيئة شيء».

وكان عليّ رضي الله عنه، يسير في الفَيء بسيرة أبي بكر الصديق في القسَم. وإذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئاً إلا قسمه في يومه ذلك. ويقول:

«يا دُنْيا غَرَى غَيْرِي». ولم يكن يَسْتَأْذِرُ بشيء من الفَيء، ولا يَخْصُ به حميماً ولا قَريباً. ولا يَخْصُ بالولاياتِ أهل الدِّانَات والأمانات. وإذا بلغه عن أحدهم جنايةٌ كتب إليه: «قد جاءتكم مَوْعظةٌ من ربّكم، فأؤفُوا الكيلَ والميزانَ بالقسط، ولا تَبْخَسُوا الناسَ أشياءهم، ولا تَعْتُوا في الأرضِ مفسدينَ، بقيّةُ الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين. وما أنا عليكم بحفيظ. إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى نبعثَ إليك مَنْ يَتَسَلَّمه منك».

ثم يرفعُ طرفه إلى السماء فيقول: «اللهم إنك تعلم أني لم آمرهم بِظُلْم خَلْقِكَ ولا بتركِ حَقِّكَ».

وعن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي المغيرة عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيتُ علياً خَرج وعليه قميصٌ غليظٌ رازي، إذا مدَّ كَمَّ قميصه بلغ إلى الطُفَر، وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد.

وحدّث الحرُّ بن جزموز عن أبيه قال: رأيتُ عليّ بن أبي طالب يَخرج من

مسجد الكوفة وعليه قِطْرِيَتَانِ(١)، مُتَزَّرٌ بالواحدة، مُرْتَدٌ بالأخرى، وإزارُهُ إلى نصف الساق، وهو يطوفُ في الأسواق، ومعهُ دَرَّةٌ، يأمرهم بتقوى الله، وصدق الحديث، وحُسنِ البيع، والوفاء بالكيل والميزان.

وعن مُجَمِّعِ التِّمِّيِّ أَبِي حَزْرَةَ أَنَّ عَلِيًّا قَسَمَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ. فَكُنِسَ، ثُمَّ صَلَّى فِيهِ رَجَاءً أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَحَدَّثَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: نَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمَ عَلِيٌّ عَلَيَّ مَالٌ مِنْ أَصْبَهَانَ، فَقَسَمَهُ سَبْعَةَ أَصْبَاعٍ، وَوَجَدَ فِيهِ رَغِيْفًا فَقَسَمَهُ سَبْعَ كِسْرٍ وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ جُزْءٍ كَسْرَةً. ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى أَوَّلًا.

وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّازِقِ عَنْ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التِّمِّيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سَيْفِي هَذَا؟ قُلُوا / كَانَ عِنْدِي ثَمَنُ إِزَارٍ مَا بَعْتُهُ». فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا أُسَلِّفُكَ ثَمَنَ إِزَارٍ.

٣٥٢

وَرَوَى وَكِيعٌ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ قَيْصَرَ كَرَابِيسٍ(٢) غَيْرَ غَسِيلٍ.

وَقَالَ أَبُو نَيْزَرٍ: جَاءَنِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَا أَقُومُ بِضَيْعَةٍ عَيْنِ نَيْزَرٍ وَالبَغِيغَةِ(٣) فَقَالَ لِي: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ؟». فَقُلْتُ: طَعَامٌ لَا أَرْضَاهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؛ قَرِيعٌ مِنْ قَرِيعِ الضَّيْعَةِ بِإِهَالَةِ سِنْخَةٍ(٤). فَقَالَ: «عَلَيَّ بِهِ». فَقَامَ إِلَى الرَّبِيعِ، وَهُوَ جَدُولٌ، فَغَسَلَ يَدَهُ، ثُمَّ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرَّبِيعِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ بِالرَّمْلِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا، ثُمَّ ضَمَّ (يَدَيْهِ)(٥) كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى أُخْتِهَا،

(١) القطرِيَّةُ : ضرب من البرود، وفي الحديث أنه عليه السلام كان متوشحاً بثوب قطري. والبرود القطرية حر لها أعلام، فيها بعض الخشونة. منسوبة إلى «قطر» فُخِفُوا وكسروا القاف للنسبة، فقالوا: قِطْرِي والأصل: قِطْرِي.

(٢) كرابيس: مفرداها كراباس وهو الثوب الخشن (فارسية).

(٣) عين نيزر والبغيفة: ضيعتان لعلي بن أبي طالب، روى يونس أنَّ أبا نيزر الذي تنسب إليه العين هو مولى علي رضي الله عنه، وكان ابناً للنجاشي، اشتراه علي من تاجر في مكة وأعتقه مكافأة بما صنع أبوه مع المسلمين المهاجرين. روى أن علياً أوصى بها لمواليه، وهذا غلط لأنه وقف الضيعتين لستين من خلفته كما جاء في المتن. (معجم البلدان: مادة: نيزر).

(٤) الإهالة: ما أذيب من الشحم والألية أو هي كل دهن يتوّد به. نسخة: متغيرة الريح.

(٥) الإضافة من معجم البلدان في (عين أبي نيزر)، وانظر تفصيل الحكاية فيه.



وشربَ بها حساً (١) من الربيع ثم قال: «يأبا نيزر، إِنَّ الأَكْفَ أَنْظَفُ الآنية». ثم مَسَحَ نَدَى ذلك الماء على بطنِهِ، وقال: «مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ». ثم أَخَذَ المِغْوَلَ وانحَدَرَ في العَيْنِ فجعل يضرب، وأبطأ عليه الماء، فخرج وقد تَفَضَّجَ (٢) جَبِينُهُ عرقاً. فانتَكَفَ العَرَقَ عن جبينِهِ، ثم أَخَذَ المِغْوَلَ وعَادَ إلى العَيْنِ، فأَقْبَلَ يضربُ فيها، وجعل يُهْمِّمُهُمْ، فانتالت كأنها غُنْقٌ جَزُور، فخرج مُسْرِعاً. فقال: «أَشْهَدُ (الله) (٣) أَنَّهَا صَدَقَّةٌ. عَلَيَّ بِدَوَاةٍ وَصَحِيفَةٍ». قال: فَعَجَلْتُ بِهَا، فَكَتَبْتُ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا تَصَدَّقُ بِالضَّيْعَتَيْنِ المَعْرُوفَتَيْنِ بَعِينَ أَبِي نَيْزَرَ والبُغْيَةِ عَلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ وابنِ السَّيْلِ، لِيَقْبَلَ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَا تَبَاعَا وَلَا تُوْهَبَا حَتَّى يَرِثَهَا اللهُ، وَهُوَ خَيْرُ الوَارِثِينَ، إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهَا الحَسَنُ والحُسَيْنُ، فَهِيَ طَلْقُ (٤) لَهَا، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمَا».

قال: فَركِبَ الحُسَيْنَ دَيْنُ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ بَعِينَ أَبِي نَيْزَرَ مِثْلِي أَلْفَ دِينَارٍ، فَأَبَى أَنْ يَبِيعَ. وقال: إِنَّمَا تَصَدَّقُ بِهَا أَبِي لِيَقْبَلَ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ. وَلَسْتُ بِأَتَّعِمُهَا بِشَيْءٍ.

كَانَ أَبُو نَيْزَرَ مِنْ أَبْنَاءِ مَلُوكِ الْأَعَاجِمِ. وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ النَّجَاشِيِّ، وَهُوَ الصَّحِيحُ. فَرَغِبَ فِي الْإِسْلَامِ صَغِيراً. فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مَعَهُ فِي بَيْتِهِ. فَلَمَّا تُوْفِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَارَ مَعَ فَاطِمَةَ وَوَلَدِهَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(١) حساً: مفرداً حسوة، وهي الشربة ملء الفم .

(٢) في معجم البلدان تنضخ. وربما جازت. تفضخ.

(٣) الإضافة من معجم البلدان.

(٤) طلق: حلال .

## وَأَخْبَارُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي تَقَشُّفِهِ فِي لِبَاسِهِ، وَفِي طَعْمِهِ، أَشْهُرُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ، وَلَا يَحِيطُ بِسِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ كِتَابٌ.

وَحَدَّثَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: نَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَهُمْ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ: أَهْلُ دِينٍ يَجُونَ عَلِيًّا، وَأَهْلُ دُنْيَا يَجُونَ مُعَاوِيَةَ، وَخَوَارِجٌ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي: لَمْ يُرَوْ فِي فَضَائِلِ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْأَسَانِيدِ مَارُوِيٍّ فِي فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وَكَذَلِكَ قَالَ أَحْمَدُ ابْنُ شُعَيْبٍ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَقَالَ هَارُونَ بْنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: مَنْ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَعَرَفَ لِعَلِيٍّ سَابِقَتَهُ وَفَضْلَهُ، فَهُوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ. وَمَنْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ، وَعَرَفَ لِعُثْمَانَ سَابِقَتَهُ وَفَضْلَهُ فَهُوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ. وَكَانَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ.

وَوَقَفَ جَمَاعَةٌ مِنْ أُمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ، فَلَمْ يُفَضِّلُوا وَاحِدًا مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ، مِنْهُمْ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ. وَأَكْثَرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ فِي الْفَضْلِ عَلَى عُمَرَ، وَتَقْدِيمِ عُمَرَ عَلَى عُثْمَانَ، وَتَقْدِيمِ/عُثْمَانَ عَلَى عَلِيٍّ. ٣٥٣

وَقَدْ كَانَ بَنُو أُمَيَّةٍ يَنَالُونَ مِنْهُ وَيَتَّقِصُّوْنَهُ، فَمَا زَادَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ إِلَّا سُمُوًّا وَعُلُوًّا وَغُبَّةً عِنْدَ الْعُلَمَاءِ. وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ قَالَ: نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُجَيْدٍ الْحَارِثِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قِيلَ لِسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (١) إِنَّ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ يَرِيدُ

(١) سهيل بن سعد الساعدي العباسي وقيل أبو يحيى. صحابي كان اسمه حزنًا فسماه النبي سهلًا. شهد قضاء رسول الله في المتلاعنين. وكان له يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشرة سنة، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وثمانين، وقيل إحدى وتسعين. قال ابن سعد: هو آخر من مات من أصحاب النبي، ليس فيه خلاف. روى ١٨٨ حديثًا. (تهذيب الأسماء ١/٢٣٨).

أن يبعث إليك تَسْبُ علياً عند المنبر. قال: أقول ماذا؟ قال: تقول: أبا ترابٍ. فقال: واللّه ماسماً ذلك إلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. قال: قلت: وكيف ذلك يا أبا العباس؟ قال: دخل عليّ على فاطمة، ثم خرج من عندها، فأصطحج في صحن المسجد، فدخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة. فقال: أين ابنُ عمك؟ قالت: هو ذاك مضطجعاً في المسجد. قال: فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره، وخلص الترابُ إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول: اجلس أبا ترابٍ، فوالله ماسماً به إلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ما كان اسمُ أحبّ إليه منه.

وروى ابن وهب. عن حفص بن ميسرة عن عامر بن عبد الله بن الزبير أنه سمع ابناً له يتنقّصُ علياً، فقال: يابتي إياك والعودة إلى ذلك، فإن بنو مروان شتموه ستين سنة، فلم يَزِدْهُ الله بذلك إلا رفعةً، وإن الدين لم يَبْنِ شيئاً، فهدمته الدنيا. وإن الدنيا لم تَبْنِ شيئاً إلا عادت على ما بَنَتْ فهدمته.

وحدث محمد بن إسحاق السراج: نا محمد بن أحمد بن أبي خلف قال: حدثني حُصَيْنُ بن عُمَرَ عن مُخَارِقٍ، وعن طارقٍ قال: جاء ناسٌ إلى ابن عباسٍ فقالوا: جئناك نسألك. فقال: سلوا عما شئتم. فقالوا: أي رجل كان أبو بكر؟ قال: كان خيراً كلّهُ، أوقال: كالخير كلّهُ على حدِّهِ كانت فيه. قالوا: فأَيُّ رجلٍ كان عمر؟ قال: كالطير الحذر الذي يظنُّ أن له في كل طريق شرّاً. قالوا: فأَيُّ رجلٍ كان عثمان؟ قال: رجلٌ ألهته نومه عن يقظته. قالوا: فأَيُّ رجلٍ كان علي؟ قال: كان قد مُلِيَءَ جوفهُ حُكْماً وعِلْماً وبأساً ونجدةً مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يظنُّ أن لا يمدّ يده إلى شيء إلا ناله، فما مدَّ إلى شيء فنالهُ.

قال ابن السراج: وأخبرنا محمد بن الصباح قال: نا عبد العزيز الدراوردي عن عمر مولى عُفْرَةَ، عن محمد بن كعب، عن عبد الله بن عمر قال: قال عمر لأهل الشورى: لله درهم إن ولّوها الأَصْلَحَ، يعني علياً وكيف يحملهم على الحق، ولو كان السيِّف على عنقه. فقلت: أيعلم ذلك ولا يُؤْلِيهِ؟ قال: إنه قال: إن لم أستخلف وأتركهم، فقد تركهم من هو خير مني.

وقال الشعبي : قال لى علقمة: تدري مامثل علي في هذه الأمة؟ قلت: وما مثله؟ قال: مثل عيسى ابن مريم، أحبه قوم حتى هلكوا في حبه، وأبغضه قوم حتى هلكوا في بُغضه.

وحدّث شَبَابُهُ بن سَوَّار : نا أبو بكر الهذلي عن الحسن قال: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ رضي الله عنه البصرةَ قام إليه ابنُ الكوّاءِ وقيس بن عُباد فقالا له: ألا تُخبرنا عن مسيرك هذا الذي سِرْتَ فيه تَتَوَلَّى على هذه الأمة، تَضْرِبُ بَعْضَهُم بَعْضًا، أعهدُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عهده إليك؟ فحدّثنا فأنت الموثوقُ المأمونُ على ماسمعت. فقال: أَمَّا أَنْ يَكُونَ / بَعْدِي عَهْدٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ فَلَا وَاللَّهِ. وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَوَّلِ مَنْ صَدَّقَهُ فَلَا أَكُونُ مِنْ أَوَّلِ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ. وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ عَهْدٌ مَاتَرَكْتُ أَخَا بَنِي تَيْمٍ بن مَرْةٍ وَعُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ يَقومان على منبره، وَلَقَاتَلْتُهُمْ بِيَدِي. وَلَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا بُرْدَى هَذَا، وَلَكِنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُقْتَلْ قَتْلًا، وَلَمْ يَمِتْ قُبْجَاءً. مَكَثَ فِي مَرَضِهِ أَيَّامًا وَلِيَالِي، يَأْتِيهِ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَيَأْمُرُ أَبَا بَكْرٍ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَهُوَ يَرَى مَكَانِي، ثُمَّ يَأْتِيهِ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَيَأْمُرُ أَبَا بَكْرٍ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَهُوَ يَرَى مَكَانِي، ثُمَّ يَأْتِيهِ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَيَأْمُرُ أَبَا بَكْرٍ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَهُوَ يَرَى مَكَانِي. وَلَقَدْ أَرَادَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِ أَنْ تَصْرِفَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَبَى عَلَيْهَا وَغَضِبَ، وَقَالَ: أَتَنْتِ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ.

فلما قبض الله عز وجل نبيّه نظرنا في أمورنا، فاخترنا لدنيانا من رضىه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا. وكانت الصلاة أصل الإسلام، وقوام الدين. فبايعنا أبا بكر، وكان لذلك أهلا، لم يختلف عليه منا اثنان. ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم نقطع منه البراءة، فأذيت إلى أبي بكر حقّه، وعرفت له طاعته، وغزوت معه في جنوده. وكنت آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بين يديه الحدود بسوطي.

فلما قبض رضي الله عنه، ولأها عمره، فأخذها بسنة صاحبه وما يعرف من أمره. فبايعنا عمر، لم يختلف عليه منا اثنان، ولم يشهد بعضنا على بعض، ولم

نقطع منه البراءة. فأدّيتُ إلى عُمَرَ حَقَّهُ، وعرفتُ له طاعته، وغزوتُ معه في جيوشه. فكنْتُ آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضربُ بين يديه الحدودَ بسَوطي.

فلما قُبِضَ ذَكَرْتُ في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلِي، وأنا أظُنُّ أن لا يَعْدِلَ بي، ولكنْ خَشِيْتُ أن لا يَعْمَلَ الخليفةُ بعده ذنباً إلا لحقه في قبره، فأخرجَ نفسه وولده. ولو كانت محابة منه لآثَرَهَا ولَدَه، فَبَرِءَ منها إلى رهط من قريش، أنا أحدُهم. فلما اجتمعَ الرَّهْطُ تَذَكَّرْتُ في نفسي قرابتي وسالفتي وفضلِي، وأنا أظُنُّ أن لا يَعْدِلُوا بي. فأخذَ عبدُ الرحمن مَوَاقِفَنَا على أن نَسْمَعَ ونُطِيعَ من أَمَرْنَا. ثم أخذَ بيدَ عثمانَ، فضربَ بيده على يده.

فَنظَرْتُ في أَمْرِي، فإذا طاعني قد سَبَقْتُ بِعَيْتِي، وإذا مِيثَاقِي قد أُخِذَ لغيري. فَبَايَعْنَا عثمانَ، فأدّيتُ إليه حَقَّهُ، وعرفتُ له طاعته، وغزوتُ معه في جيوشه. فكنْتُ آخذُ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضربُ بين يديه الحدودَ بسَوطي. فلما أُصِيبَ نَظَرْتُ في أَمْرِي، فإذا الخليفةان اللذان أَخَذَاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهما بالصلاةِ قَدَمَضَيَا، وهذا الذي أُخِذَ له ميثَاقِي قد أُصِيبَ. فَبَايَعْنِي أَهْلُ الحَرَمينِ وأهلُ هَذينِ المَصرينِ.

### بِيعَتُهُ

وبويعَ لعلي، رضي الله عنه، بالخِلافةِ يَوْمَ قُتِلَ عثمانُ، رحمه الله، واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصارُ، وتَخَلَفَ عن بيعته منهم نَفَرٌ. فلم يَهْجُهم، ولم يُكْرِهْهم. وسئل عنهم، فقال: أولئك قومٌ قَعَدُوا عن الحق، ولم يَقُومُوا مع الباطل». ورواية أخرى: «أولئك قومٌ خَذَلُوا الحقَّ، ولم يَبْصُرُوا الباطل».

٣٥٥

وتَخَلَفَ عن بيعته أيضاً معاويةُ ومَن معه في جِماعَةِ أَهْلِ الشَّامِ. فكان منهم في صِفِّينَ بعد الجملِ ماقد كان تَعَمَّدَ اللهُ جَميعَهُم بالغُفْرانِ.

وقتل مع عليٍّ في صِفِّينَ أبو اليقْظانِ عَمَارُ بنُ ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصَيْنِ بن لَوْذِينَ ويقال: لُوْذِمِ بن ثعلبة بن عَوْفِ بن حارثة بن عامر بن يام بن عَنَسِ العنسيِّ المَذْجِجِيِّ. وعَنَسُ بالنون أخو مُرَادٍ،

وأبوهما مالك بن أددٍ، وهو جماعٌ مذحج. وكان ياسر أبو عمار قديم مكة من اليمن. فخالق أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. فزوجهُ أبو حذيفة أُمَّةً له يقال لها سُمَيَّة بنت خياطٍ، فولدت له عماراً، فأعتقه أبو حذيفة. فن هاهنا هو عمارٌ مولى لبني مخزوم، وأبوه عَرَبِي كما ذُكر.

وكان عمار وأُمَّهُ سُمَيَّة وأبوه ياسر مَمَّنْ عُذِّبَ فِي اللَّهِ. ثُمَّ أَعْطَاهُمْ عَمَارٌ مَا أَرَادُوا بِلِسَانِهِ. وَاطْمَأَنَّ بِالْإِيمَانِ قَلْبُهُ، فَنَزَلَتْ فِيهِ: «إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ، وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» (١)، وَهَذَا مِمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّفْسِيرِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِهِمْ، وَهُمْ يَعْذَّبُونَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: «صَبْرًا يَا آلَ يَاسِرٍ، صَبْرًا يَا آلَ يَاسِرٍ، فَإِنْ مَوَعَدَكُمْ الْجَنَّةُ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لآلِ يَاسِرٍ، وَقَدْ فَعَلْتُ».

وَأُمَّهُ سُمَيَّةُ فِيمَا رَوَى سَفِيَانُ وَشُعْبَةُ وَجَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ، أَوَّلُ شَهِيدٍ اسْتُشْهِدَ فِي الْإِسْلَامِ. وَرَوَى أَبُو رَزِينٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ أَبَا جَهْلٍ طَعَنَ بِحَرْبَةٍ فِي فَخِذِ سُمَيَّةَ، أُمَّ عَمَارٍ حَتَّى بَلَغَتْ فَرْجَهَا، فَتَأْت. فَقَالَ عَمَارٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَغَ مِنَّا الْعَذَابُ كُلَّ مَبْلَغٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَبْرًا يَا الْيَقْظَانِ، اللَّهُمَّ لَا تُعَذِّبْ مِنْ آلِ يَاسِرٍ أَحَدًا بِالنَّارِ».

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٌ وَبِلَالٌ وَصُهَيْبٌ وَخَبَّابٌ وَعَمَارٌ وَسُمَيَّةُ أُمَّ عَمَارٍ.

وَهَاجَرَ عَمَارٌ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَصَلَى الْقِبْلَتَيْنِ، وَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ. ثُمَّ شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا، وَأَبْلَى بِبَدْرِ بِلَاءٍ حَسَنًا. ثُمَّ شَهِدَ الْإِمَامَةَ فَأَبْلَى فِيهَا أَيْضًا، وَيَوْمَئِذٍ قُطِعَتْ أُذُنُهُ.

ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: رَأَيْتُ عَمَارَ بْنَ يَاسِرٍ يَوْمَ الْإِمَامَةِ عَلَى صَخْرَةٍ، وَقَدْ أَشْرَفَ يَصِيحُ:

«يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَمِنَ الْجَنَّةَ تَفَرُّونَ؟ أَنَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، هَلُمُّوا إِلَيَّ». وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى أُذُنِهِ، قَدْ قُطِعَتْ، فَهِيَ تَذْبُذْبُ، وَهُوَ يَقَاتِلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ.

(١) سورة النحل : ١٦ / الآية : ١٠٦.

وكان، فيما ذكر الواقدي، طويلاً أشهل، بعيد ما بين المنكبين. وقال إبراهيم ابن سعد: بلغنا أن عمار بن ياسر قال: كنت ترباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سنّه، ولم يكن أحد أقرب منه سنّاً منّي.

وروي عن ابن عباس في قول الله عز وجل: «أَوَمَن كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ، وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس» (١)، قال: هو عمار بن ياسر «كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» (٢) قال: أبو جهل بن هشام.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ عماراً مُلِيَءَ إيماناً إلى مُشاشته» (٣) وروى مسروق عن عائشة قالت: ما من أحد من أصحاب محمد أشاء أن أقول فيه إلا قلت، إلا عمار بن ياسر، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن عمار بن ياسر حُشي ما بين أخص قدميه إلى شحمة أذنه إيماناً».

وعن خالد بن الوليد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَن أَبْغَضَ عماراً أَبْغَضَهُ / الله». قال خالد: فازلتُ أحبه من يومئذ. ٣٥٦

وعن علي بن أبي طالب قال: «جاء عمارٌ يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم يوماً، فعرف صوته النبي: فقال مرحباً بالطيب المطيب، إنذنوا له».

وقال عبد الرحمن بن أبيزى (٤): شَهِدْنَا مع عليّ صَفيْنِ في ثَمانِ مِئَةٍ مَمنَ بايَعِ بَيعَةَ الرِّضْوانِ؛ قُتِلَ مِثْلُ ثَلاثَةٍ وَسِتُونَ، مَمنَ عَمارُ بنِ ياسِر.

وتواترت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «تَقْتُلُ عَماراً الفِئَةُ البَاغِيَةُ». وهو حديثٌ ثابتٌ صحيح، أُخبر فيه عليه السلام بما يكون بعده من مُغَيَّباتِ الأمور، وهو من بَواهِرِ مُعْجَزاَتِهِ صلى الله عليه وسلم. وروى هذا الحديث

(١) سورة الأنعام: ١٦ / الآية: ١٢٢.

(٢) تنمة الآية السابقة.

(٣) المشاشة (هنا): ما أشرف من عظم المنكب.

(٤) عبد الرحمن بن أبيزى صحابي خُزاعي، مولى نافع بن الحارث سكن الكوفة، واستعمله علي على خراسان. وأكثر رواياته عن عمر وأبي بن كعب. روى اثني عشر حديثاً. وروى عنه ابنه سعيد وعبد الله وغيرهما. (تهذيب الأسماء ٢٩٣/١).

جماعة من الصحابة مشهورون وهم: عثمان بن عفان، وأبو هريرة، وأبي بن كعب، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعمر بن العاصي، وابنه عبد الله ابن عمرو، وخزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين. قال محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت: مازال جدي خزيمة كافاً سلاحه يوم صفين. فلما قُتل عمار سَلَّ سيفه، فقاتل حتى قُتل. وقال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تَقْتُلُ عماراً الفئَةُ الباغيةُ». وروتهُ أُم سلمة رضي الله عنها.

مسلم : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: نا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عَوْن، عن الحسن، عن أمِّه، عن أُم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَقْتُلُ عماراً الفئَةُ الباغيةُ». وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: شهدتُ مع علي، رحمه الله، صفين، فرأيتُ عمار بن ياسر لا يأخذُ، في جمعة، ولا وادٍ من أودية صفين إلا رأيتُ أصحابَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم يوسلم يتبعونه كأنه عَلِمَ لهم. وسمعتُ عماراً يقول يومئذٍ لهاشم بن عُتبة: ياهاشمُ تقدَّم الجنة تحت الأبارقة (١).

## الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحَبَّةَ محمداً وحزبه

والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سَعَقَاتِ هَجَرَ لَعَلَّمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ.

وَرَوَى أَن عَلِيّاً قَالَ بَعْدَ مُصَابِ عَمَارٍ بِصَفِينٍ: «إِنَّ أَمْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَعْظُمَ عَلَيْهِ قَتْلُ ابْنِ يَاسِرٍ، وَتَدَخَّلَ عَلَيْهِ بِهِ الْمَصِيبَةُ الْمَوْجِعَةُ لَغَيْرِ رَشِيدٍ. رَحِمَ اللَّهُ عَمَاراً يَوْمَ أُسْلِمَ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَمَاراً يَوْمَ قُتِلَ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَمَاراً يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا. لَقَدْ رَأَيْتُ عَمَاراً، وَمَا يُذَكَّرُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةً إِلَّا كَانَ رَابِعاً، وَلَا خَمْسَةً إِلَّا كَانَ خَامِساً. وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ قُدَمَاءِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُ أَنْ عَمَاراً قَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فِي غَيْرِ مَوْطَنٍ، وَلَا اثْنَيْنِ. فَهَنِيئاً لِعَمَارِ الْجَنَّةِ. وَلَقَدْ قِيلَ: إِنَّ عَمَاراً مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَ عَمَارٍ. يَدُورُ عَمَارٌ مَعَ الْحَقِّ أَثْنَا دَارَ، وَقَاتِلُ عَمَارٍ فِي النَّارِ.

(١) روى الطبري في تاريخه : ٤١/٥ أنه قال: الجنة تحت ظلال السيوف.



وعن الصَّعْبِ بن زُهَيْر عن عبد الله بن جَنَادَةَ أَبِي رَمْلَةَ أَنَّ سَفْيَانَ بن عوف حَدَّثَهُ بِمَكَّةَ، وَالتَّقِيَا فِي الْحَجِّ، فَقَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِذْ أُتِيَ بِرَأْسِ عِمَارِ بن يَاسِرٍ (١)، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن عَمْرٍو بن العَاصِي: بَشِّرْ قَاتِلَ عِمَارٍ بِالنَّارِ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ، وَضَرَبَ عَلَى صَدْرِهِ: أَبْطَلْتُ، فَفِيمَ نَحْنُ إِذَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَقْتُلُ عِمَارًا الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةُ». فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: صَدَقْتَ، إِنَّكَ لَا تَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذَا الْمَنْطِقِ، نَحْنُ نَبْغِي قَتْلَهُ ابْنَ عَفَانَ حَتَّى نَنْقَى بَدْمِهِ (٢).

٣٥٧

وَعَهْدَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ آخِرَ شَرْبَةٍ يَشْرُبُهَا مِنْ / الدُّنْيَا شَرْبَةُ لَبْنٍ. فَاسْتَسْقَى يَوْمَ صَفَيْنَ. فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ طَوِيلَةُ الْيَدَيْنِ بَانَاءٍ فِيهِ ضِيَاخٌ (٣) مِنْ لَبْنٍ، فَقَالَ عِمَارٌ حِينَ شَرَبَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْجَنَّةُ تَحْتَ الْأُسْتَةِ. ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وَكَانَتْ سُنُّ عِمَارٍ يَوْمَ قُتِلَ نَيْفًا عَلَى تِسْعِينَ سَنَةً. قَتَلَهُ أَبُو الْغَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ، وَاحْتَزَرَ رَأْسَهُ ابْنُ جُزْءٍ السَّكْسَكِيُّ. وَدَفَنَهُ عَلِيٌّ فِي ثِيَابِهِ، وَلَمْ يَغْسَلْهُ. وَرَوَى أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ. وَهُوَ مَذْهَبُهُمْ فِي الشَّهَادَةِ أَنَّهُمْ لَا يُغْسَلُونَ، وَلَكِنَّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ.

وَكَانَتْ صَفَيْنُ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ. وَلَمَّا أَجْهَدَ أَهْلُ الشَّامِ الْقِتَالَ بِصَفَيْنَ، وَسُئِمُوا مِنْهُ، وَخَافُوا الْفَنَاءَ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى أَسِنَّةِ الرَّمَاكِ، وَقَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ. أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ عَمْرٍو بن العَاصِي، فَقَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ لَعَلِّي: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ نُحَاكِمُهُمْ إِلَيْهِ. فَقَالَ: «إِنَّهَا مَكِيدَةٌ مِنْهُمْ، فَنَاجِزُوهُمْ حَتَّى يَرْجِعُوا فِي أَمْرِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ». فَأَبَوْا عَلَيْهِ.

وَحَكَّمَ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ، وَحَكَّمَ أَهْلُ الشَّامِ عَمْرٍو بنَ الْعَاصِي. وَكَانَ عَلِيُّ قَالَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ: «حَكِّمُوا عَبْدَ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ». فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، لَا يَجْتَمِعُ فِي الْحُكْمِ مُضَرِّيَانِ. فَلَمَّا اجْتَمَعَ أَبُو مُوسَى وَعَمْرٍو مَكَرَ عَمْرٍو بِأَبِي مُوسَى.

(١) انظر تفصيل مقتلته في الطبري : ٣٨/٥ .

(٢) نقي : ننظف .

(٣) الضِّيَاخ : اللبن المزوج بالماء .

ولما كان من أمر الحكمين ما كانَ خَرَجَتِ الْخَوَارِجُ عَلَى عَلِيٍّ، فَكَفَرُوهُ، وَكَفَرُوا كُلَّ مَنْ مَعَهُ، إِذْ رَضِيَ بِالتَّحْكِيمِ، وَقَالُوا لَهُ: حَكَمْتَ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ». ثُمَّ اجْتَمَعُوا، وَشَقُّوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَنَصَبُوا رَايَةَ الْخِلَافِ، وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ، وَقَطَعُوا السُّبُلَ، وَقَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابٍ بْنِ الْأُرْتِ ذَبْحًا. وَقِيلَ إِنَّهُمْ ضَرَبُوا عُنُقَهُ، وَبَقَرُوا بَطْنَ امْرَأَتِهِ، وَهِيَ حُبْلَى، أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ.

وَحَبَّابٌ: أَبُوهُ مِنْ خِيَارِ الصَّحَابَةِ، شَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ فِي اللَّهِ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ. وَهُوَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. وَكَانَ أَصَابَهُ سِبَاعٌ، فَبِيعَ بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَتْهُ أُمُّ أَعْمَارِ الْخُزَاعِيَّةُ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي نِيَّازِ سِبَاعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى الْخُزَاعِيِّ الْغُبَشَانِيِّ، حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ، فَأَعْتَقَتْهُ. وَكَانَتْ أُمُّ سِبَاعٍ خَتَانَةَ بِمَكَّةَ. وَلَوْلِهَا سِبَاعٌ قَالَ حَمْزَةُ يَوْمَ أَحَدٍ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا بَنَ الْمُقْتَعَةِ الْبُظُورِ. وَحِينَ التَّقَا ضَرَبَهُ حَمْزَةُ فَقَتَلَهُ.

وَانْضَمَّ خَبَابٌ إِلَى سِبَاعٍ، وَادَّعَى حَلْفَ بَنِي زُهْرَةَ بِهَذَا السَّبَبِ. وَكَانَ خَبَابٌ رَجُلًا قَيْنًا. وَكَانَ بَظْهَرِهِ بَرَصٌ. الْوَاقِدِيُّ قَالَ: كَانَ خَبَابٌ يُكْتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ أَوْ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَبَّرَهُ عَلِيٌّ بِالْكُوفَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مُنْصَرَفُهُ مِنْ صَفِينٍ، وَلَهُ عَقَبٌ.

## كيفية قتل الخوارج عبد الله بن خباب :

قال أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّيُّ (١) في كتاب «الشریعة» له: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِيُّ قال: نا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ قال: نا سليمان بن المغيرة، عن شَيْبَانَ بْنِ هَلَالٍ، عن رجلٍ كان مع الخوارج، ثم فارقهم. وَحَدَّثَنَا جَدِّي وَأَبُو خَيْثَمَةَ زَهِيرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَ مَعَ

(١) هو محمد بن الحسين بن عبد الله الحافظ أبو بكر البغدادي الآجري المحدث الشافعي. توفي بمكة سنة ٣٦٠. وأجر من قرى بغداد. له تصانيف عديدة منها هذا.

الخوارج ثم فارقهم، قال: دَخَلُوا قَرْيَةً، فخرج عبدُ الله بن خبابٍ يجرُّ رداءه. / فقالوا: لم تُرْعَ؟ مرتين. فقال: والله لقد رُعْتُموني قالوا: أأنت عبدُ الله بن خَبَّابٍ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قالوا: فهل سمعتُ من أبيك حديثاً حدّثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدّثنا؟ قال: سمعته يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي. قال: فَإِنْ أَدْرَكْتُهَا فَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولِ. قال أيوب: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: وَلَا تَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْقَاتِلِ. قالوا: أأنت سمعتَ هذا من أبيك يحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. فَقَدَّمُوهُ عَلَى صَفَةِ النَّهْرِ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَسَالَ دَمُهُ كَأَنَّهُ شِرَاكٌ مَامِذَرٌ، يَعْنِي: مَا اخْتَلَطَ بِالْمَاءِ الدَّمُ، وَبَقَرُوا أُمَّ وَلَدِهِ عَمَّا فِي بَطْنِهَا.

وقال المبرد في الكامل: إِنَّ الْخَوَارِجَ قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَابٍ: مَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ؟ فَأَتْنِي خَيْرًا. فقالوا له: مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ قَبْلَ التَّحْكِيمِ؟ وَفِي عِثْمَانَ سِتِّ سِنِينَ؟ فَأَتْنِي خَيْرًا. قالوا: مَا تَقُولُ فِي الْحُكُومَةِ وَالتَّحْكِيمِ؟ قَالَ: أَقُولُ: إِنْ عَلِيًّا أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنْكُمْ وَأَشَدُّ تَوَقُّيًّا لِدِينِهِ، وَأَنْفَذُ بِصِيرَةٍ. قالوا: إِنَّكَ لَسْتَ تَتَّبِعُ الْهُدَى، إِنَّمَا تَتَّبِعُ الرِّجَالَ عَلَى أَسْمَائِهِا. ثُمَّ قَرَّبُوهُ إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ فَذَبَحُوهُ، فَأَمَذَ فَرْدُهُ، أَي جَرَى مُسْتَبِيلًا عَلَى دَقْنِهِ.

وساموا رجلاً نَصْرَانِيًّا بِنَخْلَةٍ، فَقَالَ: هِيَ لَكُمْ. فقالوا: مَا كُنَّا لِنَأْخُذَهَا إِلَّا بِشِمْنٍ. فقال: مَا أَعْجَبَ هَذَا! تَقْتُلُونَ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَابٍ، وَلَا تَقْبَلُونَ مِنَّا نَخْلَةً إِلَّا بِشِمْنٍ؟ وَكَانَ قَتْلُ عَبْدِ اللَّهِ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا «كَسْكَرُ» (١) فَبِهَذَا السَّبَبِ اسْتَحْلَّ عَلَيَّ قِتَالُهُمْ، وَاسْتَصْصَلَهُم بِالْقَتْلِ.

## قتل علي الخوارج:

وخرج إليهم رضي الله عنه بمن معه، ورامَ رجعتهم، فأبوا إلا القتالَ. وكان

(١) كسكر: كورة واسعة ينسب إليها الفراريج العسكرية قرب البصرة من سقي النهروان. «معجم البلدان: كسكر».

عليّ أرسل إليهم عبد الله بن عباس، فاجتمع معهم واحتجّ عليهم بحجج من كتاب الله عز وجل، ومن فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفعل أبي بكر وعمر حتى قطعهم.. ولم يجدوا جواباً لما قال. فقال بعضهم لبعض: دعوه عنكم ولا نجيبوه، فلن تطيقوا محاصرة ابن عباس، فإنه من القوم الذين قال الله تعالى فيهم: «بل هم خصمون» (١) وقال جلّ ثناؤه: «وتنذّر به قوماً لداً» (٢).

وكان فيهم من تبين له الحق. فرجع معه منهم من «حروراء» ألفان إلى الحق. وصدقوا ابن عباس فيما قال، ولزموا علياً. وأما الباقيون فكثروا على ضلالهم وعنادهم، وهم أهل النهروان، وكانوا ستة آلاف. فقتل منهم علي بالنهروان ألفين وثمانين مئة في أصحّ الأقاويل. وقُتل معهم رئيسهم عبد الله بن وهب (٣) ذو الشفّات الراسبيّ الأزديّ من بني راسب بن مالك بن ميثعان بن مالك بن نصر ابن الأزد بن الغوث.

ثم جمعوا لعلي بعد ذلك بالنخيلة (٤)، فقتلهم أجمعين، ولم يفلت منهم إلا ثمانية، ولم يقتل من عسكر علي غير تسعة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر علياً خبرهم، وأنه يقتلهم. وآية ذلك أنّ أحدهم إحدى / عضديه مثل ثدي المرأة. فلما قتلهم عليّ أمر بتفتيش المخذج اليد. فلم يوجد، فتغير وجهه علي، وقال: «والله ما كذبت ولا كذبت، فتشوه». ففتشوه فوجدوه في وهدة من الأرض بين القتلى. فلما رآه علي كبر وحيد الله تعالى.

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدريّ قال: بينما نحن عند النبيّ صلى الله عليه وسلم، وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة؛ رجلاً من بني

(١) سورة الزخرف : ٤٣ / الآية : ٥٨ .

(٢) سورة مريم : ١٩ / الآية : ٩٧ .

(٣) عبد الله بن وهب الراسبي من الأزد، من أئمة الإباضية. كان ذا علم ورأي وفصاحة. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص. ثم كان مع علي في حروبه. ولما وقع التحكيم أنكره جماعة فيهم الراسبي. فاجتمعوا بالنهروان (بين بغداد وواسط)، وأفروه عليهم. فقاتلوا علياً. وقتل الراسبي في هذه المعركة سنة ٣٨. (الكامل: ١١٩/٢).

(٤) النخيلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو موضع الذي خرج إليه علي لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها، وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة.

تميم فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: اعدل. قال: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعدِلُ إِذَا لمْ أعدل! قد خِبتُ وخسرتُ إن لمْ أعدل». فقال عمر: يارسول الله، إئذن لي فيه أضرب عنقه. فقال له: «دعهُ، فَإِنَّ له أصحاباً يَحْقِرُ أَحَدُكمْ صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم. يقرؤون القرآن لا يُجاوِزُ تراقيهِمْ، يَمْرُقون من الدِّين كما يَمْرُق السَّهْم من الرميَّة، يُنظر إلى نَصْلِهِ فلا يَوجد فيه شيء، ثم يُنظر إلى قُدْذِهِ (١)، فلا يَوجد فيه شيء، ثم يُنظر إلى رِصافِهِ (٢) فلا يَوجد فيه شيء، ثم يُنظر إلى نَضِّهِ — وهو قِدْحُهُ — فلا يَوجد فيه شيء. قد سَبَقَ الفَرثَ والدَّمَ. آيَتُهُم رجلٌ أسودُّ، إحدى عَضْدِيهِ مثلُ ثَدْيِ المِراةِ، أو مثلُ البَضْعَةِ تَدْرَدُرُ (٣)، يَخْرُجُونَ على حين فُرْقَةٍ من الناس».

قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعتُ هذا الحديثَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم، وأنا معه. فأمر بذلك الرجل فالتمس في القتلى، فأتى به، حتى نظرتُ إليه على نعتِ النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعتَه.

وعن يزيد بن أبي زياد قال: سألتُ سعيد بن جبير عن أصحاب النهر فقال: حدثني مسروق قال: سألتني عائشة، رضي الله عنها [و] عنهم، فقالت: هل أبصرتُ أنتَ الرجلَ الذي يذكرون ذو الثَّدْيَةِ؟ قال: فقلتُ لم أرهُ. ولكن شهد عندي من قد رآه. قالت: فإذا قَدِمَتِ الأرضُ فاكتبِ إليَّ بشهادة نفرٍ قد رأوه. قال: فجبْتُ، والناسُ أسباع. قال: فكلمتُ من كلِّ سَبْعٍ عشرةً ممن قد رآه. قال: فقلت: كلُّ هؤلاء عدلٌ رَضِيَ. فقالت: قاتل الله فلاناً، فإنه كتب إليَّ أنه أصابه بمصر.

قال يزيد: وحدثني مَنْ سَمِعَ عائشةَ، رَحِمَها اللهُ، تقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنه من شِراؤِ أمتي يقتلُهُم خیارُ أمتي».

(١) القَذَّة : الأذن .

(٢) الرِصاف : عظام الجنب .

(٣) البَضْعَةُ : القطعة. تَدْرَدُرُ: تَمَرَّمَزُ وترجرجُ أي نجى وتذهب. والأصل: تَدْرَدُرُ، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

وَحَدَّثَ قَطُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحُدَّائِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: نَا أَبُو غَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَجَاءُوا بِسَبْعِينَ رَأْسًا مِنْ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ، فَصُبَّتْ عَلَى دَرَجِ الْمَسْجِدِ. فَجَاءَ أَبُو أَمَامَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: كَلَابُ جَهَنَّمَ شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، وَبَكَى وَنَظَرَ إِلَيَّ. قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا غَالِبٍ، إِنَّكَ بِلَدِّ هَؤُلَاءِ بِهِ كَثِيرٌ. قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَعَادَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ. ثُمَّ قَالَ: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «هُوَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ، هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ» إِلَى قَوْلِهِ: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ» (١). قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا أَمَامَةَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَغْرُغَرْتُ لَهُمْ عَيْنَاكَ. قَالَ: رَحْمَةً لَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَخَرَجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا أَمَامَةَ، أَمِنْ رَأْيِكَ تَقُولُهُ أَوْ شَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ، لَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَا ثَلَاثٍ وَلَا أَرْبَعَ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ.

٣٦٠ أَبُو غَالِبٍ رَاوِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ اسْمُهُ / خَزَوْزُ: رَوَى عَنْهُ أَزْهَرُ ابْنِ صَالِحٍ وَابْنُ عِيْنَةَ، وَهَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ. ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ صَاحِبُ الصَّحِيحِ فِي كِتَابِ «الْكُفَى». وَأَبُو أَمَامَةَ: هُوَ حُذَيْفُ بْنُ عَجَلَانَ الْبَاهِلِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْخَوَارِجُ كَلَابُ النَّارِ». وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ: «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ».

### خبر مقتل علي رضي الله عنه:

ذَكَرَ عُمرُ بْنُ شَبَّةَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَخْلَدٍ أَبِي عَاصِمٍ التَّبِيلِيِّ وَمُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ يَسْتَحْمِلُ عَلِيًّا فَحَمَلَهُ ثُمَّ قَالَ:

أَرِيدُ حَبَاءَهُ وَيَرِيدُ قَتْلِي  
عَذِيرِي مِنْ خَلِيلِي مِنْ (٢) مُرَادٍ

(١) سورة آل عمران : ٣ / الآية : ٧ .

(٢) يروى أن علياً كان يتمثل، إذا رأى ابن ملجم، بيت عمرو بن معد يكرب في قيس بن مكشوح

أما إن هذا قاتلي. قيل له: فما يمنعك منه؟ قال: «إنه لم يقتلني بعد». وأُتي علي فقبل له: إن ابن مُلجم يَسُم سيفه ويقول: إنه سيفتك فتكته تحدث بها العرب. فبعث فيه وقال له: «لَمْ تَسُم سيفك؟» فقال: لعدوي وعدوك. فخلّى عنه، وقال: «ماقتلني بعد».

وكان سبب قتل ابن مُلجم لعلي أنه خطب امرأةً من بني عجل بن لُجيم يقال لها قَطَام وقال المبرد: إنها قَطَام بنتُ علقمة بن تميم الرّباب وكانت ترى رأي الخوارج. وكان عليّ قد قتل أباهَا وإخوتها بالتهروان، فلما تعاقد الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاصي ومعاوية بن أبي سفيان خرج منهم ثلاثة نفر لذلك. وكان عبد الرحمن بن مُلجم المُرادّي حليفاً لهم من تجوّب، وقيل: من السّكون من كندة. وقيل من جُمير هو الذي اشترط قتل علي منهم. والثاني الحجاج بن عبد الله: وهو البُركُ التّميمي الصّريمي (١) اشترط قتل معاوية. والثالث زاذوويه: مولى بن العنبر بن عمرو بن تميم. اشترط قتل عمرو بن العاصي. وتواعدوا أن يكون ذلك في ليلة واحدة، وهي ليلة سبع عشرة، وقيل: ثمان عشرة، وقيل: ليلة تسع عشرة من رمضان.

فدخل ابنُ مُلجم، لعنه الله، الكوفةَ عازماً على ذلك، واشترى لذلك سيفاً بألف، وسقاه السّم فيما زعموا حتى لفظه. وكان في خلال ذلك يأتي علياً، ويستحمّله فيحمله. إلى أن وقعت عينه على قَطَام، وكانت امرأة رائعة جميلة، فأعجبته، وكانت معتكفة في المسجد الأعظم بالكوفة، ووقعت بنفسه فخطبها فقالت: آليت أن لا أتزوج إلا على مهر لا أريد سواه فقال: وما هو؟ قالت: ثلاثة آلاف وعبدٌ وقينةٌ وقتل علي بن أبي طالب. فقال: والله لقد قصّدتُ لقتل

= المرادي. غير أن المبرد رواه هكذا:

أريد حبّاءه ويريد قتلي

عنديرك ممن خيل لك من مراد

(رغبة الآمل: ١٢٤/٧)

(١) الحجاج بن عبد الله من بني سعد بن زيد مناة، ثائر من أهل البصرة. كان أول من عارض في التحكيم فقال: لا حكم إلا لله. وخرج على الفريقين. ثم كان أحد الذين اتفقوا على قتل علي ومعاوية وعمرو. قتل سنة ٤٠ هـ (الكامل: ١٥٧/٣).

علي بن أبي طالب والفتك به، وما أقدمني إلى هذا المصير غير ذلك. ولكن لما رأيتك آثرت تزويجك. فقالت: ليس إلا الذي قلت. فقال لها: وما يُغنيك أو يُغني منك قتل علي، وأنا أعلم إن قتلته لم أقت؟. فقالت: إن قتلته ونجوت فهو الذي أردت تَبْلُغُ شِفَاءَ نَفْسِي، وَيَهْنِكَ الْعَيْشُ مَعِي. وإن قُتِلْتُ فَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَافِيهَا. فقال لها: لك ما اشترطت.

وفي تزويج ابن ملجم لقطام، وما دار بينهما في قتل علي يقول شاعر الخوارج:

وَلَمْ أَرْ مَهْرًا سَاقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ  
كَمَهْرٍ قَطَامٍ مِنْ قَصِيحٍ وَأَعْجَمِ  
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَعَبْدٌ وَقَيْنَةٌ  
وَضَرْبُ عَلِيٍّ بِالْحَسَامِ الْمَصَّمِ /

٣٦١ فلا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ غَلَا  
وَلَا فَشَكَ إِلَّا دُونَ فَتْكِ ابْنِ مُلْجَمِ

وقيل: إن عدو الله ابن ملجم جلس مع شبيب بن بَجَرَةَ الأشجعي بعد مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا فِي قَتْلِ عَلِيٍّ قُبَالَةَ السُّدَّةِ الَّتِي يُخْرَجُ مِنْهَا عَلِيٌّ إِلَى الْمَسْجِدِ. فَخَرَجَ عَلِيٌّ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ فَبَدَّرَهُ شَيْبَابُ (١) فَضْرَبَهُ فَأَخْطَأَهُ، وَضْرَبَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ: الْحُكْمُ لِلَّهِ يَا عَلِيُّ لَا لَكَ وَلَا لِأَصْحَابِكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ: «فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ. لَا يَفُوتُنَّكُمْ الْكَلْبُ». فَشَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. فَلَمَّا هَمَّ النَّاسُ بِهِ حَمَلَهُمْ بِسَيْفِهِ، فَأَفْرَجُوا لَهُ، فَتَلَقَّاهُ الْمَغِيرَةُ بْنُ نَوْفَلٍ ابْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ (٢) بِقَطِيفَةٍ، فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِ وَاحْتَمَلَهُ، وَضْرَبَ بِهِ

(١) هو شبيب بن بَجَرَةَ. قَالَ: اللَّهُ الْحَكْمُ يَا عَلِيُّ لَا لَكَ أَيْدَاءُ. انْتَزَعَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ سَيْفَهُ مِنْ يَدِهِ وَصَرَعَهُ، وَقَعَدَ عَلَى صَدْرِهِ. وَكَثُرَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَصِيحُونَ: عَلَيْكُمْ صَاحِبُ السَّيْفِ. فَخَافَ الْحَضْرَمِيُّ أَنْ يُكَبِّرُوا عَلَيْهِ وَلَا يَسْمَعُوا عَذْرَهُ، وَانْسَلَّ شَيْبَابُ بَيْنَ النَّاسِ (رَغَبَةُ الْأَمَلِ: ١٢٦/٧).

(٢) الْمَغِيرَةُ قُرَشِيٌّ هَاشِمِيٌّ. وَلَدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ هَجْرَةً قَبْلَ الْهَجْرَةِ، وَقِيلَ لَمْ يَدْرِكْ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا سِتَّ سَنِينَ. يَكْنَى أَبَا يَحْيَى أَوْصَى عَلِيٌّ أَنْ يَتَزَوَّجَ أَمَامَةَ بَعْدَهُ، فَتَزَوَّجَهَا. وَهُوَ الَّذِي أُلْقِيَ الْقَطِيفَةُ عَلَى ابْنِ مُلْجَمٍ لَمَّا ضَرَبَ عَلَيْهِ، وَكَانَ شَدِيدَ الْقُوَّةِ. شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ صَفِينَ، وَكَانَ قَاضِيًا فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ. رَوَى عَنْ النَّبِيِّ حَدِيثًا وَاحِدًا (أَسَدُ الْغَابَةِ: ٤٠٨/٤).



الأرض، وقعد على صدره، وانتزع سيفه، وكان أيّداً. ثم حمل ابن ملجم، وحبس حتى مات علي، رحمه الله، فقتل لا رحمه الله، ورحم الله علياً والمغيرة.

وقال عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي: أتيت الحسن بن علي في قصر أبيه، وكان يقرأ عليّ، وذلك في اليوم الذي قُتل فيه علي. فقال لي إنه سمع أباه في ذلك السحر يقول له: «يا بُنَيَّ، رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في نومةٍ نمتُها. فقلت: يا رسول الله ماذا لقيتُ من أمّتك من الأود؟ فقال: ادعُ الله عليهم. فقال: اللهم أبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي مَنْ هو شرُّ مني». ثم انتبه، وجاء مؤذنه بالصلاة، فخرج، فاغتوره الرجلان. فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق. وأما الآخر فضربه في رأسه. وذلك في صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان، صبيحة بدر.

وروى أبو رؤوف عبد الله بن مالك قال: جُمع الأطباء إلى علي رضي الله عنه يوم جُرح، وكان أبصرهم بالطبّ أثير بن عمرو السكوني: وكان يقال له: أثير بن عُمرَيّا، وكان صاحب كرسي يتطبّب. وهو الذي تنسب إليه صحراء أثير (١) فأخذ أثير رئة شاة، فتنبّع عرقاً منها، فاستخرجه وأدخله في جراحة عليّ، ثم نفخ العِرْقَ فاستخرجه فإذا عليه بياضٌ، وإذا الضربة قد وصلت إلى أمّ رأسه. فقال: يا أمير المؤمنين اعهدْ عهدك، فإنك ميتٌ. وفي ذلك يقول عمران بن حِطّان الخارجي (٢):

يَا ضَرْبَةً مِّن تَقْيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا  
إِلَّا لِيَبْلُغَ مِن ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا

إِنِّي لِأَذْكُرُهُ حِينَئِذَا فَاحْسِبُهُ  
أَوْفَى الْبَرِّيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ (٣) مِيزَانَا

(١) أثير: يقول ياقوت كأنه تصغير أثّر، وصحراء أثير بالكوفة وينسب إلى أثير بن عمرو السكوني الطبيب الكوفي ويعرف بابن عُمرَيّا، قال عبد الله بن مالك: جمع الأطباء لعلي لما ضربه ابن ملجم، وكان أبصرهم بالطبّ أثير: ورسم المؤلف الاسم مخالفاً لياقوت (البلدان: أثير).

(٢) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني أبو سماك رأس القعدة من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم. كان قبل ذلك من رجال العلم والحديث من أهل البصرة. طلبه الحجاج فهرب إلى الشام ثم إلى عمان، ومات هناك سنة ٨٤ هـ الإصابة رقم: ٦٨٧٧.

(٣) ورد البيتان في رغبة الأمل: ٨٤/٧ مع اختلاف في الرواية.

كَذَّبَ أَبَعْدَهُ اللَّهُ. وَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَادٍ التَّاهَرْتِيُّ (١) مُنَاقِضاً لَهُ:  
قُلْ لَابِنِ مُلْجَمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ:  
هَدَمْتَ وَيْلَكَ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانَا

قَتَلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ.  
وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً وَإِيمَاناً

وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بِهَا  
أَسَنَّ الرِّسْوَةَ لَنَا شَرْعاً وَتَبْيَاناً

صَهْرُ النَّبِيِّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرُهُ  
أَضَحَّتْ مِنْاقِبَهُ نُوراً وَبُرْهَانَا

وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رِغْمِ الْحَسِيْدِ لَهُ  
مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَا

وَكَانَ فِي الْحَرْبِ سَيْفاً صَارِماً ذَكْراً  
لَيْثاً إِذَا لَقِيَ الْأَقْرَانُ أَقْرَانَا /

ذَكَرْتُ قَاتِلَهُ وَالْدَمْعُ مُنْحَدِرٌ ٣٦٢  
فَقُلْتُ: سُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ سُبْحَانَا

إِنِّي لِأَحْسِبُهُ مَاكَانَ مِنْ بَشِيرٍ  
يَخْشَى الْمَعَادَ وَلَكِنْ كَانَ شَيْطَانَا

أَشَقَى مُرَادٍ إِذَا عُذَّتْ قِبَائِلُهَا  
وَأَخْسَرُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا

كِعَاقِرِ النَّاقَةِ الْأُولَى الَّتِي جَلَبَتْ  
عَلَى ثَمُودَ بِأَرْضِ الْحِجْرِ خُسْرَانَا

(١) بَكْرُ بْنُ حَمَادٍ بْنُ سَمَكِ الزَّنَاتِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاهِرِيُّ: شَاعِرُ عَالَمِ الْخَلْدِ وَرِجَالِهِ. مِنْ أَفْضَلِ الْعَرَبِ. وَلَدَ بِتَاهَرْتِ بِالْجَزَائِرِ وَنَسَبَ إِلَيْهَا وَرَحَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ سَنَةَ ٢١٧هـ، ثُمَّ إِلَى الْقَيْروَانِ ثُمَّ عَادَ

إِلَى تَاهَرْتِ، فَتَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ ٢٩٦هـ (البيان المغرب: ١٥٣/١).

قَدْ كَانَ يُخْبِرُهُمْ أَنَّ سَوْفَ يَخْضِبُهَا  
قَبْلَ الْمُنِيَّةِ أَزْمَاناً فَأَزْمَانَا

فَلَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ مَا تَحَمَّلَهُ  
وَلَا سَقَى قَبْرَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَا

لِقَوْلِهِ فِي شَقِيٍّ ظَلَّ مُخْتَبِلاً  
وَنَالَ مَانَالَهُ ظَلَمَاً وَعُذُونَا

يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا  
إِلَّا لِيَبْلَغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضُونَا

بَلْ ضَرْبَةً مِنْ شَقِيٍّ أَوْرَدَتْهُ لَظَى  
مُخَلِّداً قَدْ أَتَى الرَّحْمَنَ غَضَبَانَا

وَرَوَى ابْنُ الْهَادِي عَنْ عَثْمَانَ بْنِ صُهِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: «مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ؟» قَالَ: الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ. قَالَ: «صَدَقْتَ. فَمَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ؟» قَالَ: لَا أَدْرِي. قَالَ: «الَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ» يَعْنِي لِحْيَتَهُ.

وَكَانَ عَلِيٌّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَثِيراً مَا يَقُولُ: مَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا، أَوْ: مَا يَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَ هَذِهِ مِنْ دَمٍ هَذَا — وَيَشِيرُ إِلَى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ — خَضَابَ دَمٍ لَا خَضَابَ عَطْرِ وَلَا عَبِيرٍ.

وَذَكَرَ النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَشَقَى النَّاسِ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذَا — وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ — حَتَّى يَخْضِبَ هَذِهِ — يَعْنِي لِحْيَتَهُ —». وَذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي «السِّيَرَةِ» عَنْ عِمَارٍ فِي غَزْوَةِ ذِي الْعُسَيْرَةِ.

وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ الْجَمَانِيِّ، سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: «وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لِتَخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ دَمٍ هَذَا» يَعْنِي رَأْسَهُ.

وقال بكر بن حماد التاهرتي، رحمه الله:

وهز علي بالعراقيين حيةً  
مُصِيبَتُهَا جَلَّتْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
فَقَالَ: سَيَأْتِيهَا مِنَ اللَّهِ حَادِثٌ  
وَيَخْضِبُهَا أَشَقَى الْبَرِيَّةِ بِالدِّمِ  
فَبَاكَرَهُ بِالسَّيْفِ شَلَّتْ يَمِيْنُهُ  
لَشَوْمٍ قَطَامٍ عِنْدَ ذَاكَ ابْنِ مُلْجِمٍ  
فِيَا ضَرْبَةً مِنْ خَاسِرٍ ضَلَّ سَعْيُهُ  
تَبَوَّأَ مِنْهَا مَقْعَدًا فِي جَهَنَّمَ  
فَفَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحِظِّهِ  
وَإِنْ طَرَقَتْ فِيهِ الْخَطُوبُ بِمَقْظَمِ  
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاءٌ وَفِتْنَةٌ  
حَلَاوَتُهَا شَيَّبَتْ بَصَابَ (١) وَعَلَقِمِ

وقال أبو زبيد الطائي (٢) :

إِنَّ الْكِرَامَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ  
رَهْطُ أَمْرٍ خَاوَةً لِلدَّيْنِ مُخْتَارُ  
طَبِّ بِصِيرٍ بِأَضْغَانِ (٣) الرِّجَالِ وَلَمْ  
يُعَدَّ لِي بِخَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبَارُ

---

(١) الصاب : شجر مر إذا اعتصر خرج كهيئة البلق .

(٢) أبو زبيد : شاعر جاهلي أدرك الإسلام، ولكنه ظل على نصرانيته وكان من المعترين: يقال: بلغ من العمر مئة وخمسين سنة. وكان نديم الوليد بن عقبة ويشربان معاً. ولما عين الوليد على الرقة تبعه أبو زبيد. ومات فدفن على البليخ. (الشعر والشعراء: ٢١٩/١).

(٣) الطب : الحاذق. الضغن: الحقد والعداوة. الخبر: العالم.

وَقَطْرَةٌ قَطَرْتُ إِذْ حَانَ مَوْعِدُهَا  
وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ وَقْتُ وَمُقْدَارُ /

٣٦٣ حَتَّى تَنْصَلَّهَا فِي مَسْجِدِ طُهُرٍ  
عَلَى إِمَامٍ هُدًى إِنْ مَعِشَرٌ جَارُوا  
حُمِّيتْ لِيَدْخُلَ جَنَّاتِ أَبُو حَسَنِ  
وَأُوجِبَتْ بَعْدَهُ لِلْقَاتِلِ النَّارُ

وقال الكُميت :  
والوصيُّ الذی أَمَالَ التَّجَوُّبِي  
يُ بِهِ عَرْشَ أُمِّیَ لَأَنْهَدَامَ

قَتَلُوا يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ قَتَلُوهُ  
حَكَمَاءَ لَا كَغَابِرِ الْحَكَّامِ

الإمام الزكِّي والفارَس المُنْفِ  
لِمَ تَحْتَ الْعَجَّاجِ غَيْرَ (١) الْكَهَامِ

رَاعِيًا كَانَ مُسْجِحًا فَقَفَدْنَا  
هُ وَقَفَدُ الْمُسِيمِ هُلُوكَ (٢) السَّوَامِ

وكان قتادة، رحمه الله، يقول: قُتِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى غَيْرِ مَالٍ  
اِحْتَجَنَهُ (٣)، وَلَا دُنْيَا أَصَابَهَا.

وذكر أن ابن ملجم لما ضُربَ علياً، رضي الله عنه، أُدخل منزله فاعترته  
غَشِيَةٌ، ثم أفاق. فدعا الحسن والحسين فقال: «أوصيكما بتقوى الله تعالى، والرغبة  
في الآخرة، والزُّهْدِ في الدنيا. ولا تأسفا على شيء فاتكما منها. اعملا الخير،  
وكونا للظالمين خصماً، وللمظلوم عوناً».

(١) الكهَام : الكليل البطيء .

(٢) السوام : الماشية والإبل .

(٣) احتجن المال : ضمّه إلى نفسه واحتواه.

ثم دعا محمداً فقال: «أما سمعتَ بما أوصيتُ به أخويك؟» قال: بلى. قال: فأبني أوصيك به. وعليك ببرُّ أخويك، وتوقيرهما، ومعرفة فضيلهما. ولا تقطعُ أمراً دونهما». ثم أقبلَ عليهما فقال: «أوصيكمُ به خيراً، فإنه سيفُكمُ وابنُ أبيكمُ. وأنتمَا تعلمانِ أن أباهُ كان يحبُّه فأحبَّاهُ».

ولما أُدخل ابنُ مُلجَم، عدوُّ الله، على عليٍّ رضي الله عنه، قال له الذين أدخلوه: يا عدوَّ الله، لا بأسَ على أمير المؤمنين. قال: فعلامَ تبكي إذا أُمُّ كلثوم؟ والله لقد ضربتهُ ضربةً لو كانت بأهلٍ مِنِّي لوسعتهم. ولقد سَقَيْتُ سَيْفِي السَّمَّ حتى لفظه، وما كان ليخونني.

ولما مُثِّل بين يديَّ عليٍّ قال: «احبسوه، وأحسِنوا إيسارَه. فإن أعِش فسأرى فيه رأْيِي في العفو أو القصاص. وإن أُمِتَ فقتلُ نفسٍ بنفس، ولا تمثِّلوا به».

ولما دُفن علي رضي الله عنه أرادَ الحسنُ أن يقتلَ عدوَّ الله ابنَ مُلجَم بضربةٍ واحدةٍ. فقال عبدُ الله بن جعفر: كلا والله حتى أذيقَه العذابَ الأليم. فقطَّعه عضواً عضواً حتى مات، لعنه الله.

ورُوي أن البركَّ الصَّرِيمِيَّ وزادويه فارَّقا ابنَ مُلجَم من الكوفة على ماتعَاقَدوا عليه. فذهب البركُّ إلى الشام إلى معاويةَ للفتك به، فضربه على أليته، وهو في الصلاة. فأمر به، فحُبِس، وأراد قتله. فقال له البركُّ: لا تعجل واحسِن فإن في هذه الليلة قُتل علي. فقال: ويَلَك، وما يُدريك؟ قال: إنا تواعدنا ثلاثة لقتل علي وقتلِكَ وقتل عمرو بن العاصي. فإن وجدت الأمر على خلافٍ ما قُلت فاضرب عُنُقِي. فوصل الخبرُ إلى معاويةَ بقتل علي، كما ذَكَر البركُّ فأطلقه بعدما قَطَعَ يَدَه ورجله، ثم قتله بعد ذلك زياد بن سُمَيَّة بالكوفة.

ودعا معاويةُ بالطبيب فقال له: إنَّ الضربةَ مَسْمُومَةٌ فاختر إحدى خَصَلَتَيْنِ؛ إما أن تصبِرَ على الكَيِّ، وإما أن أسقيكَ شُرْبَةً تقطعُ عنك الولدَ. فقال: لا صبر لي على النار، ولي يزيد وعبد الله كفايةً. فسقاه الشربة، فلم يولد له بعدها.

وذهب زادويه إلى مصرَ لالفتك بعمر بن العاصي. فدخلَ المسجدَ فضرب

خارجة بن حذافة السهمي (١)، حين كبر للصلاة، فقتله. فقُبض عليه الناس بعد جولة. وكان عمرو بن العاصي مريضاً يشتكى بطنه: / فقدم خارجة ليصلي بالناس. فلما أدخل الخارجي على عمرو، ورأى الناس يسلمون عليه بالإمرة قال: أو ما قتلتم عمراً؟ قالوا: لا إنما قتلنا خارجة. فقال: أردتُ عمراً وأراد الله خارجة. فأمر به عمرو، فقتل.

وفي عمرو وخارجة يقول الكاتب الأديب أبو محمد عبد المجيد بن عبدون الأندلسي البطليوسي (٢) من قصيدة:

وليتها إذ فدت عمراً بخارجة  
فدت علياً بمن شئت من البشر

ومات علي، رضي الله عنه، ليلة إحدى وعشرين من رمضان سنة أربعين. ودُفن في قصر الإمارة بالكوفة عند مسجد الجماعة. وصلى عليه الحسن، هذا قول أبي اليقظان. وقال الواقدي: دُفن ليلاً وعُمي قبره.

وروي عن أبي جعفر محمد بن علي أنَّ قبر علي جُهل موضعه. وكانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، قاله ابن قتيبة في «المعارف». وقالت عائشة، رحمها الله، لما بلغها قتل علي: لتصنع العرب ما شاءت، فليس أحد ينهاها. وقال الحسن صبيحة ليلة دُفن علي في المسجد الأعظم: «أيها الناس، إنكم فقدتم رجلاً لم يسبقه الأولون، ولا يدرُّهُ الآخرون. وكان إذا شهد الحرب اكتنفه جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره. لم يترك إلا ثمان مئة درهم أو سبع مئة درهم. فضلت من عطائه، كان يُعدها لخدمته يشتريها لأهله.

(١) هو خارجة بن حذافة بن غانم من بني كعب. صحابي من الشجعان كان يعد بألف فارس. أمم به عمر بن الخطاب عمرو بن العاص، فشهد معه فتح مصر وولي شرطته. قتله عمرو بن بكر الذي انتدب لقتل عمرو بن العاص. قتل سنة ٤٠ هـ. (الإصابة: ٣٩٩/١).

(٢) أديب الأندلس في عصره وذو الوزارتين. مولده ووفاته في «يائيرة» استوزره بنو الألفس إلى انتهاء دولتهم سنة ٤٨٥ هـ وانتقل بعدهم إلى خدمة المرابطين. وكان كاتباً مترسلاً عالماً بالتاريخ والحديث. توفي سنة ٥٢٩ هـ. (الأعلام: ٢٩٣/٤).

وقال الفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب يرثي علياً رضي الله عنه:  
 ما كنتُ أحسبُ أن الأمرَ منصرفٌ  
 عن هاشمٍ ثم منها عن أبي الحسنِ  
 أليسَ أولَ من صَلَّى لِقبَلتهِ  
 وأعلمَ الناسَ بالقرآنِ والسُّنَنِ؟  
 وقالت أمُّ الهيثمِ بنتُ العريانِ التَّخَعِّيَّةُ (١) ترثيه:  
 ألا ياعينُ وَيَحِكْ أَسْعِدِينَا  
 ألا تَبْكِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا؟  
 تُبَكِّي أُمَّ كُلْثُومٍ عَلَيْهِ  
 بَعُورَتَهَا وَقَدْ رَأَتْ الْيَقِينَا  
 ألا قُلْ لِلْخَوَارِجِ حَيْثُ كَانُوا  
 فَلَا قَرَّتْ عَيُونُ الشَّامِيِّينَا  
 أفي شهرِ الصَّيَامِ فَجَعَتُمُونَا  
 بِخَيْرِ النَّاسِ طُرّاً أَجْمَعِينَا؟  
 قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا  
 وَذَلَّلَهَا، وَمَنْ رَكَبَ السَّفِينَا  
 وَمَنْ لَبَسَ النِّعَالَ وَمَنْ حَذَاهَا  
 وَمَنْ قَرَأَ الْمِثْلَانِي وَالْمِثْلَيْنَا  
 وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ  
 وَحُبُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَا

(١) شاعرة. ذكر المبرد أن اسمها أم العريان. وانظر رغبة الأمل: ٧: ١٨٣ لاختلاف الروايات.



لقد علمت قريش حيث كانت  
بأنك خيرها حسياً وديننا

إذا استقبلت وجهه أبى حسين  
رأيت النور فوق الناظرينا

وكننا قبل مقتله بخير  
نرى مولى رسول الله فينا

يقيم الحق لا يرتاب فيه  
ويعدل في العدا والأقربينا

وليس بكم علماً لديه  
ولم يخلق من المتجبرينا /

٣٦٥ كأن الناس إذ فقدوا علياً  
نعاماً حاراً في بلد سنيينا

فلا تئمت معاوية بن صخر  
فإن بقية الخلفاء فينا

قاضي علي: شريح. كاتبه: عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم. حاجبه: قنبر مولاؤه.

نعتة: كان رضي الله عنه عظيم العينين أذعجها، عظيم (البطن) (١)،  
عريض المنكبين، حسن الوجه، أغيد، كأن عنقه إبريق فضة، آدم شديد  
الأدمة، أصلع ليس في رأسه شعراً إلا من خلفه، لا يتبين عضده من ساعديه، قد  
أدجت إدماجاً، شديد الساعد واليد. إذا أمسك بذراعه رجل أمسك بنفسه، فلم  
يستطع أن يتنفس. إذ مشى إلى الحرب هزول ثبت الجنان، قوياً، شجاعاً،

(١) ساقط من الأصل، والإضافة من «تاريخ الخلفاء: ١٥٦».

منصوراً على من لاقاه، أبيض الرأس واللحية، لا يُغيّرُ شيبته. ورأته امرأة بالكوفة فقالت: من هذا الذي كأنه كُسر ثم جبر؟

**عمره :** خمس وستون، وقيل: ثلاث وستون، قاله أبو نُعيم. الفضل بن دُكين وغيره. وقيل. ثمان وخمسون، قاله أبو جعفر محمد بن عليّ. واختلفت عنه الرواية في ذلك، رضي الله عن عليّ وعن آله الأكرمين الطاهرين المنتخين، آمين.

**قال المؤلف،** غفر الله له: قد ذكرتُ من صحيح الآثار والأخبار في مناقب الخلفاء الأربعة ما يملأ الآذان حسناً، ويمنح من سلك سبيلها الزيادة والحسنى، والحمد لله على ما وفق إليه وأعان بفضلِهِ عليه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ».

وفضائلهم رضي الله عنهم ليس لها نَفاد، ولا يحصُرُها تعداد، إذ هم أئمة الهدى، ومصابيح الدُّجى، وأرباب التُّقى، وواضحو سُبُلِ سَنَةِ نَبِيِّنا محمدٍ المصطفى، نفعنا الله بمحبّتهم، وحشَرنا في زُمرتهم آمين.

ذكر الستة الباقين من العشرة  
رضوان الله عليهم

أبو عبد الله

الزبير بن العوام



## أبو عبد الله الزبير بن العوام

ابن خُوَيْلِدٍ بن أُسَيْد بن عَبْدِ الْعُزَّى بن قُصَيِّ بن كِلَابٍ بن مُرَّةَ بن كَعْب ابن لُؤَيٍّ. يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي بن كلاب. وينتسب الزُّبَيْرُ أُسَدياً إلى أُسَيْد بن عبد الْعُزَّى بن قُصَيِّ وأمه صفية بنت عبد المطلب عمّة النبي صلى الله عليه وسلم، وعمته خديجة بنت خُوَيْلِدٍ زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

أُسْلِمَ، رضي الله عنه ، وهو ابنُ خمس عشرة سنةً. وأخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته وبين سلمة بن سلامة بن وقش. وهو حواريُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم. عليه وسلم. **مسلم:** حدثنا عمرو الناقد قال: نا سفيان بن عيينة، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر بن عبد الله قال: سمعته يقول: ندب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الناس يوم الخندق. فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لكل نبي حواري وحواري الزبير».

**مسلم:** حدثنا إسماعيل بن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما / عن ابن مُسْهَر قال إسماعيل: أنا علي بن مُسْهَر عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في الأُطْمِ (الْحَسَّانَ، فكان يُطْأطِء لي مرةً، فأنظر وأطأطِء له مرةً فينظر، فكنت أعرف أبي إذا مرَّ على فرسه في السلاح إلى بني قُرَيْظَةَ قال: وأخبرني عبد الله ابن عروة عن عبد الله بن الزبير، قال: فدكرت ذلك لأبي فقال: ورأيتني يابني؟

(١) الأُطْمُ : (بضمين وبضمة ثم سكون) الأُطْمُ والأُجْم بمعنى واحد والجمع: أطام وأجام وهي الحصون وأكثر ما يستعمل بهذا الاسم حصون المدينة.

قلتُ: نعم. قال: أما والله لقد جَمَعَ لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ أبويه. فقال: قدَاكَ أبى وأمى.

**مسلم :** حدَّثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبَةَ قال: نا ابنُ نُمير وَعَبْدَةُ قالَا: نا هشامٌ عن أبيه قال: قالت لى عائشةُ: أبواكَ والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابَهم القَرْحُ. وقال عليه السلام: «الزبيرُ ابنُ عَمَّتِي وحواريٌّ من أُمَّتِي». وسمع ابنُ عمر رجلاً يقول: أنا ابنُ الحواريِّ، فقال: إن كنتَ ابنُ الزبير وإلا فلا.

وقال محمدُ بنُ سلامٍ: سألتُ يونسَ بنَ حَبِيبٍ عن قولِهِ عليه السلام: «حواريُّ الزبير». قال: «خُلصَانُهُ». وقال غيره: الحواريُّ الناصرُ. وذكر قولَ الأَعورِ الكلابي:

ولكِنَّهُ ألقى زِمَامَ قَلْبِ لَوْصِهِ  
فِيحِيا كَرِيماً أو يَموتُ حَوَارِياً

وقال محمدُ بن عبد السلام الخُشَنِيُّ: نا محمدُ بن بشار: نا محمدُ بن جعفر قال: نا شعبة، قال: سمعتُ أبا إسحاقَ السَّبْعِيَّ قال: سألتُ مجلساً فيه أكثرُ من عشرين رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ كان أكرمَ الناسِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: الزبيرُ وعليُّ بن أبي طالب.

وجاء في صحيح الآثار أنه كان مُعْتَجِراً بِعِمامَةٍ صفراءَ يوم بدرٍ، فيقال: إنه نزلتِ الملائكةُ يوم بدرٍ على سِما الزبير. وروى أبو إسحاقَ الفزاريُّ عن هشام بن عروة، عن عبادِ بن حمزة بن الزبير قال: كانت على الزبيرِ عمامةٌ صفراءُ مُعْتَجِراً بها يوم بدرٍ. ونزلتِ الملائكةُ عليها عمامُ صُفْر.

وكان الزبيرُ تاجراً مَجْدوداً في التجارة. وقيل له يوماً: بَمَ أدركتَ في التجارة ما أدركت؟ فقال: لأنى لم أَشْتَرِ عَيْباً ولم أُرَدِّ رِجْماً، والله يباركُ لمن يشاء. وقال حسانُ بن ثابتٍ يمدحه(١):

(١) قدم الزبير على قوم من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وحسان ينشدهم وهم غير نشاط لما

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَذِيهِ  
حَوَارِيُّهُ وَالْقَوْلُ بِالْقَوْلِ يُعْمَدُ

أَقَامَ عَلَى مِثْلِهِ وَطَرِيقِهِ  
يُؤَالِي وَلِيِّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَعْدَلُ

هُوَ الْفَارَسُ الْمَشْهُورُ وَالْبَطْلُ الَّذِي  
يَصُولُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ (١) مُحَجَّلُ

وَإِنَّ أَمْرًا كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمِّهِ  
وَمِنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهِ لَمْ يُرَقَلْ

لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيبَةٌ  
وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مُؤْتَلُ

فَكَمْ كُرْبَةٍ دَبَّ الزَّبِيرُ بِسَيْفِهِ  
عَنِ الْمَصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي وَيُجْزِلُ

إِذْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَشَّهَا  
بِأَبْيَضٍ سَبَّاقٍ إِلَى الْمَوْتِ (٢) يُرَقَلُ

فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ  
وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرَ مَادَامَ (٣) يَذْبُلُ

وَحَضَرَ الزَّبِيرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ وَأَبْلَى فِيهِ. قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزَّبِيرِ: إِنَّ  
أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلزَّبِيرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشَدُّ فَتَشَدُّ

---

= يسمعون منه. فجلس معهم الزبير فقال: مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة؟  
فلقد كان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه، ولا يشتغل  
عنه بشيء. فقال فيه حسان قصيدته.

- (١) أراد باليوم المحجل : يوم الحرب .
- (٢) كشفت الحرب عن ساقها. اشتدت، حشها: أوقدها. الإرقال: ضرب من السير السريع.
- (٣) يذبل: جيل في نجد .

معك؟ قال: إني أخاف إذا / شددتُ كذبتُم. قالوا: لا نفعل. فحمل عليهم حتى شقَّ صفوفهم، فجاورهم وما معه أحدٌ منهم. ثم رجع مُقبلاً، فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين على عاتقه، بينها ضربةٌ ضُربها يوم بدرٍ. قال عروة: فكنتُ أدخِلُ أصابعي في تلك الضرباتِ ألعبُ وأنا صغير.

وحضر، رضي الله عنه ، فتح مصر مع عمرو بن العاصي، بعثه عمر بن الخطاب من المدينة مدداً لعمرو. وشهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها، وقتل بوادي السباع راجعاً من حرب الجمل.

ذكر الإمام الحافظُ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه الكبير عن قتادة قال: سار عليٌّ من الزاوية يريد الزبيرَ وطلحةَ وعائشة، وساروا من القرصة (١) يريدون علياً، فالتقوا عند موضع قصر عبيد الله بن زياد في النصف من جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين يوم الخميس. فلما تراءى الجمعان خرج الزبيرُ على فرسٍ عليه سلاحٌ. فقبل علي: هذا الزبيرُ. فقال: أما إنه أخرى الرجلين إن دُكرَ بالله أن يذكر. وخرج طلحةُ فخرج إليهما علي، فدنا منها حتى اختلفت أعناقُ دوابِّهما. فقال علي: لعمري لقد أعددتُها سلاحاً وخيلاً ورجالاً إن كنتُما أعددتُها عند الله عُذراً فاتقيا الله ولا تكونا كالتى نقضتُ غزها من بعد قوة إنكاثاً، ألم أكن أخاصُّكم في دينكما تحرمان دمي وأحرّم دماثكما، فهل من حدّث أحلّ لكما دمي؟ قال طلحةُ: ألّبت الناسَ على عثمان. قال علي: يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقَّ ويعلمون أن الله هو الحقُّ المبين، ياطلحه تطلبُ بدم عثمان؟ فلعن الله قتلةَ عثمان. يازبيرُ أتذكر يوم مرتّ بي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فنظر إليّ فضحك وضحكتُ إليه، فقلت: لا يدعُ ابنُ أبي طالب رَهْوةً. فقال لك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنه ليس بِمُزٍ، ولتقاتلنَّه، وأنت له ظالم»؟ فقال: اللهم نعم، ولو تذكّرتُ ما سرتُ مسيرى هذا. والله لا أقاتلك أبداً. فانصرف علي إلى أصحابه فقال: أما الزبيرُ فقد أعطى الله عهداً ألاّ يقاتلكم. ورجع الزبير إلى عائشة فقال لها: ما كنتُ في موطنٍ منذُ عَقَلْتُ إلا وأنا أعرفُ فيه أمرى غيرَ موطنى هذا. قالت: فما تريدُ أن تصنع؟ قال: أريد أن

(١) ضبطها ياقوت بضم الفاء، وجمعها «فراض»، وهي موضع بين البصرة والنجاة.



أَدَعَهُمْ وَأَذْهَبَ. فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ: جِئْتُ هَذَيْنِ الْعَارِضَيْنِ، حَتَّى إِذَا حَدَّدَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَرَدْتُ أَنْ تَتَرَكَّهُمْ وَتَذْهَبَ أَحْسَسْتُ رَايَاتِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعِلِمْتُ أَنَّهَا تَحْمِلُهَا فَتِيَّةٌ أَنْجَاؤُ؟ قَالَ: إِنِّي قَدْ حَلَفْتُ أَلَا أَقَاتِلُهُ. فَأَحْفَظُهُ مَا قَالَهُ، قَالَ: كَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ وَقَاتِلْهُ. فِدَعَا غُلَامًا لَهُ يَقَالُ لَهُ «مَكْحُولٌ» فَأَعْتَقَهُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ شَعْرَائِهِمْ:

يُعْتِقُ مَكْحُولًا لَصَوْنِ دِينِهِ  
كَفَّارَةً لِلَّهِ عَنْ يَمِينِهِ  
وَالْتَّكْتُ قَدْ لَاحَ عَلَى جَبِينِهِ

وقال آخر :

لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ أَخَا إِخْوَانٍ  
أَعْجَبَ مِنْ مُكْفَّرِ الْأَيْمَانِ  
بِالْعَتَقِ فِي مُعَصِيَةِ الرَّحْمَنِ

وقال الطبري في خبر آخر مُسْنِدٍ إِلَى مَنْ شَهِدَ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ طَلْحَةَ وَالزَّيْبِرِ، مَضَى الزَّيْبِرُ حَتَّى مَرَّ بِعَسْكَرِ الْأَحْنَفِ. فَلَمَّا رَأَوْهُ وَأُخْبِرَ بِهِ قَالَ: وَاللَّهِ / مَا هَذَا بِجَبَانٍ. فَقَالَ لِلنَّاسِ: مَنْ يَأْتِنَا بِخَبْرِهِ؟ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ لِأَصْحَابِهِ: أَنَا. فَاتَّبَعُهُ، فَلَمَّا لَحِقَهُ نَظَرَ إِلَيْهِ الزَّيْبِرُ وَكَانَ شَدِيدَ الْغَضَبِ. فَقَالَ: مَا وَرَاءَكَ. قَالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ. فَقَالَ غُلَامٌ لِلزَّيْبِرِ يُدْعَى عَطِيَّةً كَانَ مَعَهُ: إِنَّهُ مُعَدٌ. فَقَالَ: مَا يَهْوُلُكَ مِنْ رَجُلٍ. وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَالَ ابْنُ جُرْمُوزٍ: الصَّلَاةُ. فَقَالَ الزَّيْبِرُ: الصَّلَاةُ. وَيَسْتَدْبِرُهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ، فَطَعَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ فِي جُرْبَانٍ (١) دِرْعِهِ، وَأَخَذَ فَرَسَهُ وَخَاتَمَهُ وَسِلَاحَهُ، وَخَلَّى عَنِ الْغُلَامِ، فَدَفَعَهُ بِوَادِي السَّبَاعِ، وَرَجَعَ إِلَى النَّاسِ بِالْخَبَرِ. فَأَمَّا الْأَحْنَفُ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحْسَنْتُ أَمْ أَسَأْتُ. ثُمَّ انْخَدَرَ إِلَى عَلِيٍّ، وَابْنُ جُرْمُوزٍ مَعَهُ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ. فِدَعَا بِالسَّيْفِ فَقَالَ: سَيْفٌ طَالَمَا جَلَّى الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَبَعَثَ بِذَلِكَ إِلَى عَائِشَةَ.

(١) جربان القميص (فارسية): طوقه .

وقال الطبري أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ قَالَ: أَنَا فَضِيلٌ عَنْ شَقِيقِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ قُرَّةَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ جَوْنِ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ قُرَّةُ بْنُ الْحَارِثِ: كُنْتُ مَعَ الْأَحْنَفِ، وَكَانَ جَوْنُ قَتَادَةَ ابْنُ عَمِي مَعَ الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَحَدَّثَنِي جَوْنُ بْنُ قَتَادَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الزَّيْرِ فَجَاءَ فَارِسٌ يَسِيرُ، وَكَانُوا يَسْلُمُونَ عَلَى الزَّيْرِ بِالْإِمَارَةِ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ. فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ. قَالَ: هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَدْ أَتَوْا مَكَانَ كَذَا وَكَذَا. فَلَمْ أَرَقَوْمًا أَرِثَ سِلَاحًا وَلَا أَقَلَّ عَدَدًا وَلَا أَرَعَبَ قُلُوبًا مِنْ قَوْمِ أَتَوْتُكَ. ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَ فَارِسٌ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ. فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ. قَالَ: جَاءَ الْقَوْمُ حَتَّى أَتَوْا مَكَانَ كَذَا. فَسَمِعُوا مَا جَمَعَ اللَّهُ مِنَ الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ وَالْجَدِّ. فَقَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ. قَالَ الزَّيْرِ: إِيهًا عَنْكَ، فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَجِدْ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَّا الْعَرْفَجَ (١) دَبَّ إِلَيْنَا فِيهِ. قَالَ: ثُمَّ انصَرَفَ. قَالَ: ثُمَّ جَاءَ فَارِسٌ، وَقَدْ كَادَتْ الْخِيُولُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الرَّهْجِ (٢). فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ. قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ. قَالَ: هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَدْ أَتَوْتُكَ، فَلَقِيتُ عَمَارًا. فَقُلْتُ لَهُ، وَقَالَ لِي: فَقَالَ الزَّيْرِ: إِنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ. فَقَالَ: بَلَى وَاللَّهِ إِنَّهُ لَفِيهِمْ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِمْ. قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِمْ. فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ يَخَالِفُهُ قَالَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ: ارْكَبْ فَانظُرْ أَحَقَّ مَا يَقُولُ؟ قَالَ: فَرَكِبَ مَعَهُ، فَانْطَلَقَا، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى وَقَفَا فِي جَانِبِ الْخَيْلِ قَلِيلًا، ثُمَّ رَجَعَا إِلَيْنَا. فَقَالَ الزَّيْرِ لِصَاحِبِهِ: مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: صَدَقَ الرَّجُلُ. قَالَ الزَّيْرِ: يَاجِدْعُ أَنْفَاهُ، أَوْ يَاقَطْعَ ظَهْرَاهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ: قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: قَالَ فَضِيلٌ: لَا أُدْرِي أَيُّهَا. قَالَ: ثُمَّ أَخَذَهُ أَفْكُلُ. قَالَ: فَجَعَلَ السِّلَاحَ يَنْتَقِصُ. قَالَ: فَقَالَ جَوْنٌ: تُكَلِّثُنِي أُمِّي، هَذَا الَّذِي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ مَعَهُ، أَوْ أَعِيشَ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَخَذَ هَذَا مَا أَرَى إِلَّا لَشَيْءٍ قَدْ سَمِعْتُهُ، أَوْ رَأَاهُ فَارِسٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَلَمَّا تَشَاغَلَ النَّاسُ انصَرَفَ فَجَلَسَ عَلَى دَابَّتِهِ، ثُمَّ دَهَبَ. قَالَ: ثُمَّ جَاءَ فَارِسَانِ حَتَّى أَتَيَا الْأَحْنَفَ وَأَصْحَابَهُ فَتَزَلَّوْا فَاتْيَاهُ، فَأَكْبَبَا عَلَيْهِ. فَتَنَاجَاهُ سَاعَةً ثُمَّ انصَرَفَا، ثُمَّ جَاءَ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزٍ إِلَى الْأَحْنَفِ فَقَالَ: أَدْرَكْتُهُ فِي وَادِي السَّبَاعِ فَقَتَلْتُهُ. فَكَانَ قُرَّةُ يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ صَاحِبَ الزَّيْرِ لِلْأَحْنَفِ.

(١) العرفج: نبات سهلي.

(٢) الراجح: مائثر من الغبار.

وقال غير الطبري: كان الزبير قد انصرف عن القتال نادماً مفارقاً للجماعة التي خرج فيها منصرفاً إلى المدينة. فرأه ابن جرموز / فقال: أتى يؤرش (١) بين الناس، ثم تركهم، والله لا تركته. ثم اتبعه، فلما لحق بالزبير ورأى أنه يريدُه أقبل عليه، فقال له ابن جرموز: أذكرَكَ الله. فكفَّ عنه الزبير حتى فعل ذلك مراراً. فقال الزبير: قاتله الله، يذكّرنا الله وينساه. ثم غافصه، (٢) ابن جرموز فقتله، وذلك يوم الخميس في جمادى الأولى لعشر خلون منه، وهو ابن أربع وستين سنة، هذا قول الواقدي. وقال أبو اليقظان: قُتل وهو ابن ستين سنة.

وقيل: إن عمرو بن جرموز لما قُتل الزبير أتى بسلبه إلى عليّ واستأذن عليه، فلم يأذن له. وقال: بشّروه بالنار. سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بشّروا قاتلَ ابنِ صفيةَ بالنار». وكيف لا يبشّر بالنار من قتل حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم غدرًا؟ لقد جاء شيئاً نكراً، وباء بإثمٍ عظيم لقتل حواريٍّ كريمٍ.

وقال ابن جرموز حين استأذن على علي رضي الله عنه فلم يأذن له وبشّره بالنار:

أَتَيْتُ عَلِيّاً بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ  
أَرْجُو لَدَيْهِ بِهِ الزُّلْفَةَ  
فَبَشَّرَ بِالنَّارِ إِذْ جِئْتُهُ  
فَبَيَّسَ الْبِشَارَةَ وَالتُّحْفَةَ  
وَسَيَّانٍ عِنْدِي قَتَلُ الزُّبَيْرِ  
وَضَرَطُهُ عَيْنِي بِذِي الْجُحْفَةِ

وتزوَّج الزبيرُ بمكةَ أسماء بنت أبي بكر الصديق، وهي أَسْنٌ من عائشة، وهي ذاتُ النطاقين. وُسِّمَت بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة نسيَتْ أن تشدَّ سُفْرَةَ الزاد بشيء، فقطعتْ نطاقها بنصفين، فشَدَّتْ

(١) يؤرش بينهم: يفسد ويغري بعضهم ببعض.

(٢) غافصه: فاجأه وأخذه على غرة منه.

بالواحد السُّفْرَةَ، وانتطقتْ بالآخر. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «أبدلكِ الله بنطاقكِ هذا نطاقيْن في الجنة. وزعم ابنُ إسحاق أن أساء بنت أبي بكر اسلمت بعد إسلام سبعة عشر إنساناً.

**وتوفيت أساء بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بيسير، لم تلبث بعد إنزاله من الحشبة إلا ليالي عشرًا، وقيل: عشرين، وقيل: بضعا وعشرين. وماتت وقد بلغت مئة سنة، وعميت في آخر عمرها.**

**وولدت للزبير عبد الله، وبه كان يُكنى، وبه كانت تُكنى عائشة رضي الله عنها، وعُروّة، وعاصمًا، ومات عاصم وهو غلام ولا عقب له، والمنذر.**

**فأما عبد الله بن الزبير: فهو أول مولود في الإسلام من المهاجرين، هاجرت أمه أساء وهي به حامل، فوضعتُه بقباء. مسلم: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، قال: نا أبو أسامة عن هاشم، عن أبيه، عن أساء أنها حملت بعد الله بن الزبير بمكة قالت: فخرجت وأنا مُتيم، فأتيت المدينة فنزلت بقباء. ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرٍ فضعها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم حنكه بالتمر، ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود في الإسلام.**

**مسلم: عن عائشة قالت: جئنا بعبد الله بن الزبير إلى النبي صلى الله عليه وسلم، يحنكه، فطلبنا تمرًا، فعز علينا طلبها. وخرج مسلم أيضاً عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم. وقال الطبري: حدثني الحارث قال: نا ابنُ سعد قال: / قال محمد بن عمر الواقدي: وُلد ابنُ الزبير بعد الهجرة بعشرين شهراً بالمدينة، وكان أول مولود ولد من المهاجرين في دار الهجرة، فكبر، فيما ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد، وذلك أن المسلمين كانوا قد تحدّثوا أن اليهود يذكرون أنهم قد سحروهم، فلا يؤلّد لهم. فكان تكبيرهم ذلك سُروراً منهم بتكذيب الله اليهود فيما قالوا من ذلك.**

**الطبري :** حدثني الحارث قال: نا ابن سعيد قال: أنا محمد بن عمر قال: نا مصعب بن ثابت عن أبي الأسود قال: ذكر النعمان بن بشير عند عبد الله بن الزبير فقال: هو أسنُّ مني بستَّة أشهر. قال أبو الأسود: وُلد ابنُ الزبيرَ على عشرين شهراً من مُهاجرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووُلد النعمانُ على رأس أربعة عشر شهراً في ربيع الآخر. وقيل: إن عبد الله بن الزبير ولد في السنة الأولى من الهجرة، ذكره ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب». وذكر أيضاً ما قال ابنُ عبد البرِّ محمد بن عمر الواقدي ومسلم.

وقال عبدُ الله بن الزبير: ادخلني الزبيرُ وأنا ابنُ سبع سنينَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعى غلمانٌ في سنِّي، معهم آباؤهم لنبايعةٍ عليه السلام، فكلُّهم كعوا (١) إلا أنا، فإني تقدَّمتُ. فلما وصلتُ إليه تبسَّم ومدَّ يده فبايعته، وقال: «إنه ابنُ أبيه».

وقال مسلم: حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح قال: نا شعيبُ يعني ابنَ إسحاق قال: أخبرني هشامُ بن عروة قال: حدَّثني عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير أنها قالَا: خرجتُ أساء بنتُ أبي بكر حين هاجرت، وهي حُبلى بعبد الله بن الزبير فقدمتُ قُبَاء ففُتِسْتُ بعبد الله بقُبَاء، ثم خرجتُ حين فُتِسْتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحتكهُ فأخذه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منها، فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرّة. قال: قالت عائشةُ: فكُنَّا ساعةً نلتئمُسُها قبلَ أن نَجدها، فضغَّها ثم وضعها في فيه. فَإِنَّ أَوَّلَ شيءٍ دخلَ بطنه لَرِيقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قالت أساء: ثم مَسَحَهُ وصلى عليه، وسماه عبدَ الله. ثم جاء وهو ابنُ سبع سنينَ أو ثمانٍ ليبيع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وأمره بذلك الزبيرُ. فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مُقبلاً إليه، ثم بايَعَهُ.

وحدَّث أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو والد دمشق: نا محمد بن شريك المكي عن ابن أبي مُليكة، عن عبد الله بن الزبير قال: سُميتُ باسم جدي أبي بكر وكُنيتُ بكُنيتِهِ. وذكر أنه كان يلعب مع الغلمان في أولِ خلافةِ عمر، فَرَّ عليهم

(١) كع : ضعف وجبن .

عمرُ فَنَفَرُوا، وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ وَاقِفًا. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا لَكَ لَا تَفِرُّ مَعَ أَصْحَابِكَ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ أَجُرِّمْ فَأَخَافُكَ، وَلَمْ يَكُنْ بِالطَّرِيقِ ضَيْقٌ فَأَوْسَعَ عَلَيْكَ.

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَعَ الْعَسْكَرِ الَّذِي اسْتَفْتَحَ إِفْرِيقِيَّةً، وَكَانَ شَجَاعًا بَيْسًا مُقَدِّمًا مِثْلَ أَبِيهِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَتَلَ جَرَجِيسَ مَلِكَ إِفْرِيقِيَّةٍ، وَنَفَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ ابْنَةَ جَرَجِيسَ. وَبَعَثَهُ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ بَفَتْحِ إِفْرِيقِيَّةٍ إِلَى عَثْمَانَ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَدَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ، وَأَخْبَرَهُ عَنِ الْفَتْحِ قَالَ: يَا بَنِّ / أَخِي أَتَقْدِرُ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ عَلَى النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَهْيَبُ فِي عَيْنِي مِنْهُمْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ صَعِدَ عَثْمَانُ عَلَى الْمَنْبَرِ، وَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَتَحَ عَلَيْكُمْ إِفْرِيقِيَّةً، وَهَذَا عَبْدُ اللَّهِ يُخْبِرُكُمْ خَبَرَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ جَلَسَ عَثْمَانُ عَلَى الْمَنْبَرِ وَأَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى جَنْبِهِ، فَتَكَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْفَتْحِ بِكَلَامٍ بَلِيغٍ عَجَبَ مِنْهُ الصَّحَابَةُ. فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ قَامَ الزَّبِيرُ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: يَا بَنِّي إِذَا نَكَحْتَ امْرَأَةً فَانْكُحْهَا عَلَى شَبِّهِ أَبِيهَا أَوْ أَخِيهَا؛ فَإِنَّهَا تَأْتِيكَ بِأَحَدِيهَا، وَاللَّهِ مَا زِلْتُ تَتَطَلَّقُ بِلِسَانِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى صَمْتُ.

٣٧١

وَشَهِدَ الْجَمَلَ مَعَ أَبِيهِ وَخَالَتِهِ، وَكَانَ شَهْمًا شَرِسًا ذَا أَنْفَعٍ. ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ لَا يَجِيءُ أَحَدٌ يَوْمَ الْجَمَلِ فَيَأْخُذُ بِالزُّمَامِ إِلَّا قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ فَقَالَتْ حِينَ لَمْ يَتَكَلَّمْ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَنَا ابْنُكَ، أَنَا ابْنُ أَخِيكَ. قَالَتْ: وَاتَّكَلَّ أَسْمَاءُ — تَعْنِي أَخْتَهَا — وَبَلَغَتْ إِلَى الْجَمَلِ الْأَشْتَرُ وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ جِزَامٍ إِلَى الْأَشْتَرِ، فَشَى إِلَيْهِ الْأَشْتَرُ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَقَتَلَهُ الْأَشْتَرُ، وَمَشَى إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ فَضْرَبَهُ الْأَشْتَرُ عَلَى رَأْسِهِ فَجَرَحَهُ جَرَحًا شَدِيدًا، وَضْرَبَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْتَرَ ضَرْبَةً خَفِيفَةً، وَاعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَاحِبَهُ، وَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ يَعْتَرِكَانِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ: أَقْتُلُونِي وَمَا لَكُمْ. فَكَانَ مَالِكٌ يَقُولُ: مَا أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ. قَالَ الْأَشْتَرُ: وَإِنَّ لِي حَمْرَ النِّعَمِ. وَشَدَّ أَنْاسٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِ عَائِشَةَ، فَافْتَرَقَا، وَتَنَقَّذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ صَاحِبَهُ. وَقَالَ دِينَارُ أَبُو الْعِيزَارِ: طَعَنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ بْنُ جِزَامٍ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُ الْأَشْتَرُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ فِي عَيْنِهِ، فَفَقَّأَهَا.

وذكر الطبري أيضاً عن الشعبي قال: لَزِمَ الْخِطَامَ يَوْمَ الْجَمَلِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ، كُلُّهُمْ يُقْتَلُ، وَهُوَ آخِذٌ بِالْخِطَامِ. وَحَمَلُ الْأَشْتَرِ فَاعْتَرَضَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْرِ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، ضَرَبَهُ الْأَشْتَرُ فَأَمَّهُ (١) وَوَاتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ، فَاعْتَنَقَهُ فَصَرَعَهُ. فَجَعَلَ يَقُولُ: اقْتُلُونِي وَمَالِكًا.. وَكَانَ لَهُ أَلْفُ نَفْسٍ، مَا نَجَا مِنْهَا شَيْءٌ. وَمَا زَالَ يَضْرِبُ فِي يَدَيِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى أَفْلَتْ. وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا حَمَلَ عَلَى الْجَمَلِ ثُمَّ نَجَا لَمْ يَعُدْ. وَجُرِحَ يَوْمَئِذٍ مِرْوَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْرِ.

وذكر الطبري عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: أَمْسَيْتُ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَبِي سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ جِرَاحَةً مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ. وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَ يَوْمِ الْجَمَلِ قَطُّ، مَا يَنْهَزُ مِنْهُ أَحَدٌ، وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُ الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ، وَمَا يَأْخُذُ أَحَدٌ بِخِطَامِ الْجَمَلِ إِلَّا قُتِلَ. فَأَخَذَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابٍ فَقَتَلَ، وَأَخَذَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ فَضَرَعَ. وَجِئْتُ فَأَخَذْتُ بِالْخِطَامِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: ابْنُ الزَّيْرِ. قَالَتْ: وَاتَّكَلِ أَسْمَاءَ. وَمَرَّ بِي الْأَشْتَرُ، فَعَرَفْتُهُ فَعَانَقْتُهُ فَسَقَطْنَا جَمِيعًا. فَنَادَيْتُ: اقْتُلُونِي وَمَالِكًا. فَجَاءَ نَاسٌ مِنْهُمْ، فَقَاتَلُوا عَنَّا حَتَّى تَحَاجَزْنَا، وَضَاعَ الْخِطَامُ. وَنَادَى عَلِيٌّ: اعْقِرُوا الْجَمَلَ، فَإِنَّهُ إِنْ عُقِرَ تَفَرَّقُوا. فَضَرَبَهُ رَجُلٌ فَسَقَطَ، فَمَا سَمِعْتُ صَوْتًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْ عَجَبِ الْجَمَلِ. وَأَمَرَ عَلِيُّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَضَرَبَ عَلَى عَائِشَةَ قُبَّةً، وَقَالَ: انظُرُوا/ هَلْ وَصَلَ إِلَيْهَا شَيْءٌ؟ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ وَيْلَكَ؟ قَالَ: أَبْغَضُ أَهْلِكَ إِلَيْكَ. قَالَتْ: أَنْتَ ابْنُ الْخَثْعَمَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: بِأَبَى أَنْتَ وَأُمِّي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَاكَ.

٣٧٢

وعن دينار أبي العيزار قال: سَمِعْتُ الْأَشْتَرَ يَقُولُ: لَقِيتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابٍ بْنَ أُسَيْدٍ، فَلَقِيتُ أَشَدَّ النَّاسِ وَأَحْرَقَهُ. فَالَيْتُهُ أَنْ قَتَلْتُهُ، وَلَقِيتُ الْأَسْوَدَ بْنَ عَوْفٍ، فَلَقِيتُ أَشَدَّ النَّاسِ وَأَشْجَعَهُ. فَاسْتَعْلَانِي فَمَا كَدْتُ أَنْجُو، فَتَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ لَقِيتُهُ. وَلَحَقَنِي جُنْدُبُ بْنُ زَهْرٍ الْغَامِذِيُّ فَضَرَبْتُهُ، فَقَتَلْتُهُ. وَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزَّيْرِ فَلَقِيتُ أَشَدَّ النَّاسِ وَأَرْوَعَهُ فَعَانَقْتُهُ فَسَقَطْنَا إِلَى الْأَرْضِ جَمِيعًا فَنَادَى: اقْتُلُونِي وَمَالِكًا.

وَأَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْرِ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ إِلَى دَارِ رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ يُدْعَى وَزِيرًا

(١) أمه: أصاب أم رأسه وشجته.

وقال: إيتِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ فَأَعْلَمَهَا بِكَانِي، وَإِيَّاكَ أَنْ يَطْلَعَ عَلَى ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ. فَأَتَى عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: عَلَيَّ بِمُحَمَّدٍ، فَقَالَ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ قَدْ نَهَاكَ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ مُحَمَّدٌ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: إِذْهَبْ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى تَجِئَنِي بِابْنِ أَخِيكَ. فَاَنْطَلَقَ مَعَهُ، فَدَخَلَ الْأَزْدِيَّ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: جِئْتُكَ وَاللَّهِ بِمَا كَرِهْتَ، وَأَبْتُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَلِكَ. فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ يَتَشَاتِمَانِ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى عَائِشَةَ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَائِشَةَ فِي طَلَبِ مَنْ كَانَ جَرِيحاً، فَضَمَّتْ مِنْهُمْ نَاساً، وَضَمَّتْ مَرَوَانَ فِيمَنْ ضَمَّتْ، وَكَانُوا فِي الْبَيْتِ.

### نَبَذَ مِنْ أَخْبَارِ يَوْمِ الْجَمَلِ

أَوْجَبَ سِيَاقُهَا ذِكْرُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَابْنِ أُخْتِهَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ. **الطَّبْرِيُّ:** عَنْ عِيسَى بْنِ حِطَّانٍ قَالَ: حَاصَّ النَّاسُ حِيصَةً يَعْنِي يَوْمَ الْجَمَلِ ثُمَّ رَجَعْنَا وَعَائِشَةُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ فِي هَوْدَجٍ أَحْمَرَ مَاشِيَّتُهُ إِلَّا الْقُنْفُذَ مِنَ الثَّبَلِ. وَحَدَّثَ ابْنُ عَوْنٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: ذَكَرُوا يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى خَدْرِ عَائِشَةَ كَأَنَّهُ قُنْفُذٌ مِمَّا رُمِيَ فِيهِ مِنَ الثَّبَلِ فَقُلْتُ لِأَبِي رَجَاءٍ: قَاتَلَتْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَمَيْتُ بِأَسْهُمٍ مَا أَدْرَى مَا صَنَعَتْ.

وَانْتَهَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْهَوْدَجِ وَمَعَهُ عِمَارٌ، وَقَطَعَا الْأَنْسَاعَ (١) عَنْ الْهَوْدَجِ وَاحْتَمَلَاهُ. فَلَمَّا وَضَعَاهُ أَدْخَلَ مُحَمَّدٌ يَدَهُ وَقَالَ: أَخُوكَ مُحَمَّدٌ. فَقَالَتْ: مُذَمَّمٌ. قَالَ: يَا أُخِيَّةُ، هَلْ أَصَابَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: مَا أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَمَنْ إِذَا الضَّلَالُ؟ قَالَتْ: بَلِ الْهُدَاهُ.

وَانْتَهَى إِلَيْهَا عَلِيٌّ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ أَيُّ أُمَّةٍ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ. قَالَ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ. قَالَتْ: وَلَكَ.

وَخَرَجَ مُحَمَّدٌ بِعَائِشَةَ حَتَّى أَدْخَلَهَا الْبَصْرَةَ فَأَنْزَلَهَا فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخُزَاعِيِّ عَلَى صَفِيَّةَ بِنَةِ الْحَارِثِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ. وَأَبُوهَا الْحَارِثُ قُتِلَ يَوْمَ أَحَدٍ كَافِراً. قَتَلَهُ قُرَظْمَانُ،

(١) الْأَنْسَاعُ: مُفْرَدُهَا النَّسْعُ وَهُوَ سِرٌّ أَوْ حِيلٌ عَرِضُ تَشْدِيدِ الرِّجَالِ.



وهو أخو عثمان بن طلحة الذي دفع إليه النبي عليه السلام مفتاح الكعبة في فتح مكة.

وصفيه هي أم طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف، وهو الجواد الذي رثاه ابن قيس الرقيات، وقد تقدّم ذكره / وذكر أبيه وعم سليمان في بني مليح من خزاعة.

٣٧٣

وكان قتل الجمل حول الجمل؛ نصفهم من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة: من الأزد ألفان ومن سائر اليمن خمسمئة، ومن مضر ألفان: خمسمئة من قيس وخمسمئة من تميم وألف من بني ضبة، وخمسمئة من بكر بن وائل. وقُتل من بني عديّ الرّباب يومئذ سبعون شيخاً، كلّهم قد قرأ القرآن سوى الشباب، ومن لم يقرأ القرآن.

وقالت عائشة: مازلت أرجو النّصر حتى خفيت أصوات بني عديّ. وصلى عليّ على قتلاهم من أهل البصرة، وعلى قتلاهم من أهل الكوفة، وصلى على قريش من هؤلاء وهؤلاء. وكانوا مدنيين وكوفيين ومكيين. وجمع ما كان في العسكر من شيء، ثم بعث به إلى مسجد البصرة؛ أن من عرف شيئاً فليأخذه، إلا سلاحاً كان في الخزائن عليه سمة السلطان، فإنه لما بقي لم يُعرف قال لأصحابه: خذوا ما أجلبوا به عليكم من مال الله. ولا يحلّ للمسلم من مالي المسلم المتوفى شيء، وإنما كان ذلك السلاح في أيديهم من غير تنفّل من سلطان.

ودخل عليّ البصرة يوم الاثنين، فانهى إلى المسجد، فصلّى فيه، ثم دخل البصرة فأثأه الناس، ثم راح إلى عائشة على بغلته. فلما انتهى إلى دار عبد الله بن خلف، وهي أعظم دار بالبصرة وجد النساء يبكين على عبد الله وسليمان ابنتي خلف مع عائشة وصفية بنت الحارث زوج عبد الله بن خلف أم طلحة الطلحات، مُحْتَمِرَةً تبكي. فلما رآته قالت: يا عليّ، يا قاتل الأجرة، يأمفرق الجمع، أيتم الله بنيك منك كما أيتمت ولد عبد الله منه. فلم يردّ عليها. ولم يزل على حاله حتى دخل على عائشة، فسلم عليها وقعد عندها وقال: جبهتنا صفية، وقال: أمّا إني لم أرها منذ كانت جارية حتى اليوم. فلما خرج عليّ أقبلت عليه فأعادت الكلام، فكفّ بغلته فقال: ألا لَهَمْتُ. وأشار إلى أبواب من الدار، أن أفتح هذا الباب

وأَقْتَلَ مَنْ فِيهِ ثُمَّ هَذَا وَأَقْتَلَ مِنْ فِيهِ. وَكَانَ أَنَاثُ مِنَ الْبَرْحَى قَدْ لَجُّوا إِلَى عَائِشَةَ فَأُخْبِرَ عَلِيٌّ بِمَكَانِهِمْ عِنْدَهَا، فَتَغَافَلَ عَنْهُمْ، فَسَكَتَ فَخَرَجَ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ: وَاللَّهِ لَا تُفْلِتُنَا هَذِهِ الْمَرْأَةَ. فَغَضِبَ وَقَالَ: صَبْرٌ لَا تَهْتَكُنَّ سِتْرًا، وَلَا تَدْخُلْنَ دَارًا، وَلَا تَهَيِّجَنَّ امْرَأَةً بِأَذَى وَإِنْ شَتَمَنَ أَعْرَاضَكُمْ، وَسَقَهَنَ أَمْرَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضِعَافٌ. وَلَقَدْ كُنَّا نُؤَمِّرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ، وَإِنَّهُنَّ لَمُشْرَكَاتٌ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْفِيءُ الْمَرْأَةَ وَيَتَنَاوَلَهَا بِالضَّرْبِ فَيَعَيِّرُ بِهَا عَقْبَهُ مِنْ بَعْدِهِ. فَلَا يَبْلُغُنِي عَنْ أَحَدٍ عَرَضَ لَامْرَأَةٍ فَأُنْكَلَ بِهِ شِرَارَ النَّاسِ.

وَجَهَّزَ عَلِيٌّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِكُلِّ شَيْءٍ يَنْبَغِي لَهَا مِنْ مَرْكَبٍ أَوْ زَادٍ أَوْ مَتَاعٍ، وَأَخْرَجَ مَعَهَا كُلَّ مَنْ نَجَا مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهَا إِلَّا مَنْ أَحَبَّ الْمُقَامَ. وَاخْتَارَ لَهَا أَرْبَعِينَ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ الْمَعْرُوفَاتِ، وَقَالَ: تَجَهَّزِي يَا مُحَمَّدُ فَبَلَّغْهَا. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي تَرْتَحِلُ فِيهِ جَاءَهَا حَتَّى وَقَفَ لَهَا، وَحَضَرَ النَّاسُ، فَخَرَجَتْ عَلَى النَّاسِ، فَوَدَّعُوهَا وَوَدَّعَتْهُمْ وَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ، يَعْتَبُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ اسْتِطَاءً وَزِيَادَةً، فَلَا يَعْتَدَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى أَحَدٍ بِشَيْءٍ بَلَغَهُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا كَانَ بَنِيَّ وَبَيْنَ عَلِيٍّ فِي الْقَدِيمِ إِلَّا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأَحْمَائِهَا، وَإِنَّهُ عِنْدِي عَلَى مَعْتَبِي لَيْسَ الْأَخْيَارَ.

٣٧٤ وقال علي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، صَدَقْتُ وَبَرَّتْ، مَا كَانَ / بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِلَّا ذَاكَ. وَإِنَّمَا لَزَوْجُهُ نَبِيَّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَخَرَجَتْ يَوْمَ السَّبْتِ غُرَّةَ رَجَبٍ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، وَشَيَّعَهَا عَلِيٌّ أُمَيَّالًا، وَسَرَّحَ بَنِيَّهِ مَعَهَا يَوْمًا. وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يَزِيدَ الْمَدَنِيَّ يَقُولُ: قَالَ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعَائِشَةَ حِينَ فَرَّغَ الْقَوْمُ مِنْ أَمْرِ الْجَمَلِ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَبْعَدَ هَذَا الْمَسِيرَ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي عُهِدَ إِلَيْكَ! قَالَتْ: أَبَا الْيَقْظَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنَّكَ مَا عَلِمْتَ لِقَوْلِ بِالْحَقِّ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى لِي عَلَى لِسَانِكَ.

وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبٍ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ ابْنِ عَتِيقٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: إِذَا مَرَّ ابْنُ عَمْرٍو فَأَرْوْنِيهِ. فَلَمَّا مَرَّ ابْنُ عَمْرٍو قَالُوا: هَذَا ابْنُ عَمْرٍو. فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْتَهَانِي عَنْ مَسِيرِي؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا غَلَبَ

عليك، وظننتُ أنك لا تخالفينته، يعنى ابن الزبير. قالت: أما أنك لو نهيتنى ماخرجتُ.

**البخاري :** حدثنا محمد بن بشار: نا شعبة عن الحكم، عن أبي وائل. وحدثنا عبد الله بن محمد: نا يحيى بن آدم: نا بكر بن عياش: نا أبو حصين: نا أبو مريم عبد الله بن زياد الأسدي قال: لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة بعث عليّ عمار بن ياسر والحسن بن علي زاد شعبة ليستنفرهم، وقديما علينا الكوفة، فصعد المنبر، فكان الحسن على فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن. فاجتمعنا إليه فسمعتُ عماراً يقول: إن عائشة قد سارت إلى البصرة، والله إنها لزوجته نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، ولكنَّ الله ابتلاكم ليعلم أياها تطيعون أم هي...

**البخاري :** حدثنا عثمان بن الهيثم: نا عوف عن الحسن، عن أبي بكره قال: نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الجمل بعد أن كدت أن ألق بأصحاب الجمل، فأقاتل معهم. قال: لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: « لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة ». وعن سعيد القطبي قال: كنا نتحدث أنَّ قتلى أهل الجمل يزيدون على ستة آلاف.

وأمر عليّ من نادى يوم الجمل: لا يتبعنَّ مُدبراً، ولا يُجهز على جريح، ولا تسلبوهم مامعهم. فقال له أصحابه: يحلُّ لنا قتلهم ولا يحلُّ لنا سلبهم؟ قال: إنهم من أهل القبلة وليسوا بكفار. وإنما قاتلناهم لبغيهم علينا حتى يفتنوا إلى أمر الله. فلما اكثروا عليه قال: اقترعوا أيكم يأخذ عائشة في سهمه. فقالوا: معاذ الله أمنا! ورضوا بحكمه.

وقال عبد الله بن عباس: لما فرغ علي، رضي الله عنه، من أمر الجمل صعد على ربوة من الأرض وخطب أهل البصرة فقال: يا أنصار المرأة وأصحاب الهيمة، رغا فحننتم، وانخسر (١) فانهمتم. نزلتم شر بلاي أبعدُها من السماء، بها

(١) خسر: هرب جبناً .

مَغِيضُ كُلِّ مَاءٍ هِيَ الْبَصْرَةُ وَالْبَصِيرَةُ وَالْمُتَفَكِّهُ وَتَدْمُرُ. أَيْنَ ابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: فَدُعِيَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ. فَلَمَّا حَضَرَتْ قَالَ لِي: سِرْ إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ، يَعْنِي أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، وَقُلْ لَهَا: تَسِيرُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَمَرَهَا اللَّهُ أَنْ تَقَرَّ فِيهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَجِئْتُهَا، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَأْذَنْ لِي. فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ، وَعَمَدْتُ إِلَى وَسَادٍ كَانَتْ فِي الْبَيْتِ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ! تَدْخُلُ بَيْتِي وَتَجْلِسُ عَلَى وَسَادِي بِغَيْرِ إِذْنِي؟ / قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: وَاللَّهِ مَا هُوَ بَيْتُكَ إِلَّا الَّذِي أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَقَرَّ فِيهِ، فَلَمْ تَفْعَلِي. إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُكَ بِالسَّيْرِ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَبَكَتْ وَقَالَتْ: رَحِمَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ذَاكَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَقُلْتُ لَهَا: نَعَمْ، وَهَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَتْ: أَتَيْتُ أَتَيْتُ. فَقُلْتُ لَهَا: مَا كَانَ إِبَاءُوكَ إِلَّا مِثْلَ فَوَاقٍ نَاقَةٍ بِكَيْيَةِ (١)، ثُمَّ صَرَتْ لَا تَحْلِينَ وَلَا تَمُرِّينَ. فَقَالَتْ: نَعَمْ أَسِيرُ، إِنَّ أَبْغَضَ الْبِلَادِ إِلَيَّ بَلَدٌ أَنْتُمْ فِيهِ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا جَزَاؤَنَا مِنْكَ، أَنْ صَيَّرْنَاكَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمًّا، وَصَيَّرْنَا أَبَاكَ لَهُمْ صَدِّيقًا. فَقَالَتْ: أَتَمَنَّ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ يَا بَنَ عَبَّاسٍ؟ قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ نَمَنَّ عَلَيْكَ بِمَنْ لَوْ كَانَ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِهِ مِثًّا لَمُنَّتُ بِهِ عَلَيْنَا.

وَذَكَرَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ إِلَى هُودَجٍ عَائِشَةَ، وَهِيَ فِيهِ بَعْدَمَا عُقِرَ الْجَمَلُ، فَضَرَبَهُ بِقَضِيبٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ، وَقَالَ لَهَا: كَيْفَ رَأَيْتِ صَنِيعَ اللَّهِ بِكَ؟ فَقَالَتْ لَهُ: مَلَكْتُ فَأَسْجَحُ (٢).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأُدْبِ (٣) تَخْرُجُ فَتَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ (٤)، يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلٌ كَثِيرٌ وَتَنْجُو بَعْدَمَا كَادَتْ». وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَعْلَامِ نَبَوِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، رَوَاهُ عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(١) بكية : كثيرة البكاء .

(٢) أسجح الوالي : أحسن العفو .

(٣) يقول ابن منظور: إنما أراد «الأدب» فأظهر التضعيف. وأراد الأدب وهو الكثير الوبر، وقيل: الكثير وبر الوجه، قاله ليوازن به الحوالب..

(٤) الحوالب: موضع برّ نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند مقبلها إلى البصرة. وفي الحديث أن عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة في وقعة الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت: ما هذا الموضع؟ فقيل لها. هذا موضع يقال له الحوالب فقالت: إنا لله ما أرأى إلا صاحبة القصة...

## بقية أخبار عبد الله بن الزبير وكيفية إمرته وقلبه رحمه الله:

قال علي رضي الله عنه : مازال الزبير يُعَدُّ منا أهل البيت حتى نشأ عبد الله. وكانت له لسانه وفصاحته، وكان أطلس لا حية له، ولا شعر في وجهه. وقال علي بن زيد الجُدعاني: كان عبد الله بن الزبير كثير الصلاة، كثير الصيام، شديد البأس، كريم الجدات والأمهات والخالات، إلا أنه كانت فيه خصال لا تصلح معها الخلافة لأنه كان بخيلاً ضيق العطن سيء الخلق حسوداً، كثير الخلاف. أخرج محمد بن الحنفية، وسجنه، ونفى عبد الله بن عباس إلى الطائف، وهو القائل من بخله لجنده: أكلتم تمرى وعصيتم أمرى، وفي ذلك قال الشاعر:

رأيت أبا بكر وربك غالب  
على أمره يبغي الخلافة بالتمر

وبويع له بالخلافة سنة خمس وستين، وكان قبل ذلك لا يدعى باسم الخلافة. وكانت بيعته بعد موت معاوية بن يزيد. واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان، وحج بالناس ثمانين حجج. وروى عيسى عن ابن القاسم عن... قال: ابن الزبير كان أفضل من مروان، وكان أولى بالأمر من مروان ومن ابنه. وبدأ الحجاج بحصاره من أول ليلة من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين. وحج بالناس الحجاج في ذلك العام. ووقف بعرفة في تلك السنة، وعليه درع ومغفر، ولم يطوفوا بالبيت ذلك العام. فحاصره ستة أشهر وسبعة عشر يوماً، إلى أن قُتل في النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين.

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: لما كان قبل قتل عبد الله بن الزبير بعشرة أيام دخل على أمه أساء وهي شاكية، فقال لها: كيف / تجديتك يا أمه؟ قالت: ما أجدني إلا شاكية. فقال لها: إن في الموت لراحة. فقالت: لعلك

تمنيت لي ما أحب أن تموت حتى تأتي على أحد طرفيك؛ إنا قُتلت فأحتسبك، وإنا ظفرت بعدوك، فقررت عني. قال عروة: فالتفت إليَّ عبدُ الله فضحك. فلما كان في اليوم الذي قُتل فيه دخل عليها في المسجد. فقالت له: يا بُنَيَّ لا تقبلنَّ منهم خطةً تخاف فيها على نفسك الذلَّ مخافةَ القتل. فوالله لأضربه بسيف في عِرٍّ خيرٌ من ضربةٍ بسوطٍ في مَدَلَّة. قال: فخرج وقد جعل له مصراعٌ عند الكعبة، فكان تحته، فأثأه رجلٌ من قُرَيْش، فقال: ألا نفتح لك باب الكعبة؟ فقال عبدُ الله: من كلِّ شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه. والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة لقتلوكم. وهل حُرمةُ المسجد إلا كحرمة البيت؟ ثم تمثَّل:

ولست بمُبتِباعِ الحياةِ بسُبَّةٍ  
ولا مُرتَقِيٍّ من خشيةِ الموتِ سُلماً

وشد عليه أصحابُ الحجاج من أبواب المسجد الحرام. فقال لأصحابه: اكسروا أعمادَ سيوفكم ولا تَسْلُوا عني فإنني في الرَّعيل الأول. قال: ففعلوا. ثم حَمَلُوا عليهم وحملوا عليه. فجعل يضرهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد وهزَمهم ثلاث مرات، حتى أقبلَ عليه حجرٌ من ناحية الصفا فضربه بين عينيه، فنكسَ رأسه وهو يقول:

لست على الأعقابِ تَدْمِي كلومُنَا  
ولكن على أعقابنا يقطر الدَّمُ

هكذا تمثَّل به الزبير بن بكار، قال: ثم أجمعوا عليه، فلم يزالوا يضرُّونه حتى قتلوه. ولما قُتل كَبُرَ أهلُ الشام، فقال عبدُ الله بنُ عمر: المكبرون عليه يوم وُلِدَ خيرٌ من المكبرين عليه يوم قُتل.

وبعثَ الحجاجُ برأس عبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان بن أمية بن خليف الجُحَمِيِّ ورأسِ عُمارة بن عمر بن حزمٍ الأنصاريِّ البخاريِّ إلى المدينة، فنُصِّبوا بها. ثم بعثوا برؤوسهم إلى عبد الملك، وصُلبت جثَّة ابن الزبير على ثنية أهل المدينة عند المقابر.

مسلم : حَدَّثَنَا عَقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ قَالَ: نَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ

الحضرمي، قال: نا الأسود بن شيبان عن أبي نوفل قال: رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة، قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مرَّ عبد الله ابن عمر فوقف عليه فقال: السلام عليك أبا ضبيب، السلام عليك أبا هبيب، كنتُ أنْهَكَ عن هذا، أما والله لقد كنتُ أنْهَكَ عن هذا، أما والله إن كنتُ ماعلمتُ صَوَاماً قَوَاماً وَصَوَلاً لِلرَّحْم. أما والله لأَمَّةٌ أنتُ شرُّها لأَمَّةٌ خير. ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقِفَ عيد الله وقوله، فأرسل إليه، فأَنَزَلَ عن جَدُّه فَأُلْقِيَ في قبور اليهود. ثم أرسل إلى أمِّه أسَاءَ بَنَةِ أَبِي بكر الصديق، فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَعَادَ عليه الرسول: لَتَأْتِيَنِي أوْ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكَ من يسحبُ بكرونك، قال: فأبَتْ وقالت: والله لا آتيكَ حتى تبعثَ إليَّ من يسحبني بقروني. قال: فقال: أُرُونِي سِبْطِي (١)، فَأَخَذَ نعلَيْهِ، ثم انطلقَ يَتَوَدَّفُ (٢) حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيَتي صنعْتُ بعدوَّ الله؟ قالت: رأيْتُكَ أَفسَدْتَ عليه دُنْيَاهُ وَأَفْسَدَ عليك آخِرَتَكَ. بلغني أنك تقولُ له: يا ابنِ ذاتِ الطَّاقين، / أنا والله ذاتُ الطَّاقين، أمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أرفعُ به طعامَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وطعامَ أبي بكر الصديق من الدواب، وأمَّا الآخَرُ فنطاقُ المرأة التي لا تَسْتَغْنِي عنه. أما إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حَدَّثَنَا أن في ثَقِيفٍ كَذَّاباً ومُبِيراً (٣)، فأما الكذابُ فرأيناه، وأمَّا المبيرُ فلا إخالكَ إلا إياه. قال: فقام عنها ولم يراجعها.

٣٧٧

وقال يَعْلَى بنُ حَرْمَلَةَ: دخلْتُ مَكَّةَ بعدما قُتِلَ ابنُ الزبير بثلاثة أيام فإذا هو مصلوبٌ، فجاءته امرأةٌ عجوزٌ طويلةٌ مكفوفةُ البصر تُقَادُ، فقالت للحجاج: أما أن لهذا الراكب أن ينزل؟ فقال لها الحجاج: المنافق؟ فقالت: والله ما كان مُنافِقاً، ولكنه كَانَ صَوَاماً قَوَاماً بَرّاً. قال: انصرفي فإنك عجوزٌ وقد خَرِفْتَ. قالت: لا والله ما خَرِفْتُ، ولقد سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: يخرجُ في ثَقِيفٍ كَذَّابٌ ومُبِيرٌ. أما الكذابُ فقد رأيناه، وأمَّا المبيرُ فأنتِ المبيرُ. وقيل: إن الكَذَّابَ هو المختارُ بنُ أَبِي عُبَيْدٍ الثَّقَفِيُّ. وذكر أن الحجاج حين ذَكَرْتُ له هذا الحديثَ قال لها: اللهم مُبِيرٌ لا كذاب.

(١) يعني نعليه. والسبت: الجلد المدبوغ كأنه سمي بذلك لأن الشعر قد خلق عنه.

(٢) تودف: مشى مشية فيها اهتزاز وتبختر.

(٣) البوار: الهلاك، والمبير: المهلك.

وقال ابنُ أبي مُليكة واسمُه عبدُ الله بنُ عُبيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بن أبي مُليكة. واسمُ أبي مُليكةَ زهيرُ بنُ عبدِ اللهِ بن جُدعانَ التَّيميِّ تيمُّ قريشٍ: كنتُ الآذَنَ لِمَن بَشَّرَ أساءَ بنزولِ ابنها عبدِ اللهِ بن الزبيرِ من الخشبة. فدَعَتِ بِمِرْكَنٍ وَشَبَّ يَمَانِيَّ وأمرتني بغسله. فكنا لا نتناولُ عضوًا إلا جاء معنا. فكنا نغسلُ العضوَ ونضعه في أكفانه، وتتناولُ العضو الذي يليه فنغسله ونضعه في أكفانه. حتى إذا فَرَعْنَا منه قامت فصَلَّت عليه، وكانت تقول قبل ذلك: اللهم لا تُمْنِي حتى تُفَرِّعَ عيني بِجَنَّتِهِ، فما أَتَتْ عليها جُمعةٌ حتى ماتت.

وقيل: إن عروةَ بن الزبيرِ رحَلَ من مكةَ إلى دمشقَ بعدما قَتَلَ الحجاجُ أخاه عبدَ اللهِ. فلما وقفَ بباب عبد الملك قال للحاجب، قل لأُمير المؤمنين: أبو محمدٍ بالباب. فارتاعَ الحاجبُ وقال: ما أَجْفاكَ يا هذا! إِنَّ أُمير المؤمنين لا يُسْتأذَنُ عليه بالكُفَى. فقال: إنك إن لم تَفْعَلْ ما أَمَرْتُكَ به عاقَبَكَ. فدخلَ الحاجبُ مغضِبًا، فقال له عبدُ الملك: مالكَ وَيحَكَ؟ قال: يا أُمير المؤمنين، بالباب رجلٌ أَظُنُّه من أَهلِ الحجاز، عليه ثيابٌ غلاظٌ مُشَمَّرَةٌ قال لي قولاً أَجِلُّ أُمير المؤمنين أن أخطبُه به. قال: قل وَيحَكَ. قال: يقول: قل لأُمير المؤمنين أبو محمدٍ بالباب. فضحك عبدُ الملك، وقال: هو عروةُ بن الزبير، إِنْذَنَ له. فلمَّا دخلَ عليه رَغِبَ إليه في إنزالِ أخيه من الخشبة، فأسَعَفَهُ وأَكْرَمَهُ وَوَصَلَّهُ.

وقال عليُّ بنُ مجاهدٍ: قُتِلَ مع ابنِ الزُّبيرِ مِثْتانِ وأربعونَ رجلاً، منهم مَن سألَ دُمُهُ في جَوَفِ الكعبة. وقال سفيانُ بن عُيينة: مكثَ عامرُ بنُ عبدِ اللهِ بن الزبيرِ بعد قتلِ أبيه حَولًا لا يسألُ اللهُ لِنَفْسِهِ شَيْئًا إلا الدُّعاءَ لأبيه.

وَوَلَدَ عبدُ اللهِ عبدَ اللهِ، وكان أشبهَ القومِ بأبيه، وَخُبِيًّا، وبه كان يُكْنَى أيضًا، ولا عقبَ له، وقيسًا ولا عقبَ له، وعامرًا، وعبادًا، وحمزةً، وثابتًا، وموسى. وهولاء الخمسة / أعقاب، وأنجبوا. ويُروى عن عامرٍ وعبادٍ وحمزةَ الحديث.

٣٧٨

وكان عامرُ بنُ عبدِ اللهِ من أعيانِ أَهلِ زمانه، وكانت فيه غَفْلَةٌ. أُتِيَ بِعِطائِهِ وهو في المسجدِ، فقام ونَسِيَهُ في موضعه، فلما سارَ إلى بيتِهِ ذَكَرَهُ، فقال: يا غلامُ إئتني بِعِطائِي الذي نَسِيتُ في المسجد. قال له: وأين يَوجَدُ وقد دَخَلَ المسجدَ بعدكَ جِماعَةٌ؟ قال: وَبَقِيَ أَحَدٌ أن يأخِذَ ماليسَ له؟ وسُرقت نعلُهُ فلم



يلبس بعد ذلك نعلًا حتى مات. وقال: أكره أن أتخذ نعلًا، فيجيء من يسهلها فيأثم. وفي هذا الضرب من الناس قال أيوب السخثياني: في أصحابي من أرجو بركة دُعائه ولا أُجيزُ شهادته. ويكنى عامرُ أبا الحارث. ولما لك عنه مُشافهة في كتاب الصلاة من الموطأ حديثان مُسندانٍ نصهما.

**مالك :** عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقني، عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي، وهو حاملُ أُمّامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي العاصي بن الربيع بن عبد شمس. فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها.

**مالك :** عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عمرو بن سليم الزرقني، عن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس، وذلك حسنٌ وليس بواجب». وروى مالكٌ أيضاً عن عباد بن عبد الله بن الزبير في جامع الجنائز من الموطأ مانصه: مالك عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أن يموت، وهو مُستندٌ إلى صدرها، وأصغت إليه يقول: «اللهم اغفر لي وارحمني وألحِقني بالرفيق». وروى عبادٌ عن عائشة وأبيها، وروى عنه ابنه يحيى بن عباد.

وأما حمزة بن عبد الله بن الزبير: فيكنى أبا غُمارة. وكان من أجواد العرب. وكان عاملَ أبيه على البصرة وله عقب. وفيه يقول موسى شَهِوات (١):

حمزة المبتاعُ بالمالِ الثَّنا  
ويرى في بَيْعِهِ أن قد غَبَنَ

وهو إن أعطى عطاء كاملاً  
ذا إخاء لم يُكدره بِمَن

(١) النص مذكور في الأغاني : ٣٥٧/٣، مع اضطراب في الرواية وزيادة في الأبيات.

وَإِذَا مَاسَتْهُ مُجِجَةٌ  
بَرَّتِ الْمَالَ كُبْرِي بِالسَّفْنِ  
حَسَرْتُ عَنْهُ نَقِيًّا عَرْضُهُ  
طَاهَرَ الْأَثْوَابِ مَافِيهِ دَرَنُ

وَرَوَى هَمَزَةٌ عَنْ عَائِشَةَ، وَابْنُهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ هَمَزَةَ رَوَى عَنْ عَمِّهِ عِبَادِ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] الزَّيْرِ. وَرَوَى عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزْدِيُّ  
وَمُوسَى بْنُ عَقَبَةَ.

وَأَمَّا ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ: فَكَانَ بَذِيئًا لَسِنًا بَتِيْسًا. وَوُلِدَ ثَابِتٌ نَافِعًا  
وَمُضْعَبًا. وَيَكْنَى نَافِعُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً، وَقَدْ بَلَغَ  
اِثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ سَنَةً.

وَابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ: سَمِعَ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي  
كِتَابِ «الْكُنَى».

وَأَمَّا أَخُوهُ مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ: فَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً، وَهُوَ ابْنُ  
ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ: كَانَ عَامِلَ مِرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى الْمَدِينَةِ وَالْيَمَنِ،  
وَهُوَ وَالِدُ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ، وَبَكَارُ وَالِدُ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَارٍ. وَكَانَ  
الْغَالِبُ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ النَّسَبُ وَالْأَخْبَارُ. وَلَهُ كِتَابٌ فِي نَسَبِ  
قُرَيْشٍ، وَكَذَلِكَ ابْنُ أَخِيهِ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ. وَوَلَّى الزُّبَيْرُ قِضَاءَ مَكَّةَ.

وَأَمَّا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ: فَكَانَ لَهُ عَقَبٌ بِالْمَدِينَةِ، مِنْهُمْ: صَدِيقُ  
ابْنِ مُوسَى، وَكَانَ مِنْ سَرَوَاتِ قُرَيْشٍ.

وَمِنْ مَوَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَبُو نُعَيْمٍ وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ: وَهُوَ مِنَ التَّابَعِينَ.  
رَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ. وَلِمَالِكٍ عَنْهُ فِي الْمَوْطَأِ حَدِيثَانِ.

عَرَوْهُ بْنُ الزَّيْرِ: كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ، كَانَ يُدْعَى بِهِمَا، / وَأَبُو عَبْدِ

الله أشهر. وكان فقيهاً فاضلاً، وهو أحد الفقهاء السبعة. قال عمر بن العزيز: ما أحد أعلم من عروة بن الزبير. وقال ابن شهاب: عروة بحر لا تكدره الدلاء. وكان من الزهاد في الدنيا، الراغبين في الآخرة، العالمين بالكتاب والسنة. تمنى على الله خير أُمْنِيَّةٍ بصدق نية، فأنعم عليه بما يتمنى، وسهل له مطلوبه وسّئى.

ذكر أنه اجتمع عبد الله بن الزبير وعروة ومُصعب أخوهُ وعبدُ الملك بن مروان يوماً بمكة في جحر إسماعيل عليه السلام. فقال بعضهم: هلّم فلنتمنّ على الله، فإن هذا موضع استجابة للدعاء. فقال عبد الله بن الزبير: أتمنى أن أملك الحرمين، وأسمّى أمير المؤمنين. وقال مصعب بن الزبير: أتمنى أن أليّ العراقين، وأن أنكح عائشة بنت طلحة وسُكينة بنت الحسين. وقال عبد الملك بن مروان: أتمنى أن أملك الأرض كلها. وقال عروة بن الزبير: لست ممّا أنتم في شيء؛ أتمنى الزهد في الدنيا والجنة في الآخرة، وأن أكون ممن يُروى عنه هذا العلم. فبلغ كل واحدٍ منهم أُمْنِيَّتَهُ؛ فكان عبد الملك بن مروان يقول: مَنْ سرّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة فليُنظر إلى عروة بن الزبير.

وأصاب عروة الأكلة في رجله، وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك ففُطعت رجله والوليد حاضر فلم يتحرّك، ولم يشعر الوليد أنها تُقطع حتى كُوِيَتْ، فوجدوا رائحة الكيّ، وبقي بعد ذلك ثمانين سنة. ولما قُطعت رجله ووُضعت بين يديه قال: الحمد لله الذى أخذ منى واحدة، وأبقى لى ثلاثاً، يعنى رجله الأخرى ويديه. ولم يدغ وردّه تلك الليلة. وقال أيضاً:

لَعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كفى لَرِيْبَةٍ  
ولا حَمَلْتُنى نَحْوَ فاحِشَةٍ رِجْلِي

ولا قادننى سمعى ولا بصرى لها  
ولا دَلْنى دينى عليها ولا عَقْلِي

وأعلم أنى لم تُصِبنى مُصِيبَةٌ  
من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلى

وولد عروة سنة ست وعشرين ومات سنة أربع وتسعين، قاله مصعب بن

عبد الله الزبيري. وكانت تلك السنة تُدعى سنة الفقهاء، لكثرة من مات منهم فيها. وقال الواقدي: مات وهو ابن سبع وستين.

وولد عروة عبد الله وهشاماً ومحمداً ويحيى. فأما عبد الله بن عروة فكان من أخطب الناس وأبلغهم. وكان يشبه بخالد بن صفوان في البلاغة وقيل له: تركت المدينة دار الهجرة، فلو رجعت لقيت الناس، ولقيك الناس فقال: وأين الناس؟ إنما الناس رجالان. شامت بنكية أو حاسدٌ لنعمة. وعمي قبل موته، وأعقب بالمدينة. وروى عنه أخوه هشام.

ومن ولده عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة أبو الحارث. سمع عم أبيه هشاماً. روى عنه أحمد بن حنبل.

وأما هشام بن عروة: فكان فقيهاً، وكان من ساكني المدينة، وهو أحد أشياخ مالك. وله عنه في / الموطأ خمسون حديثاً، منها ستة وثلاثون مُسندة ٣٨٠ وسائرهما مراسلٌ تستند من وجوه صحاح. وقدم الكوفة أيام أبي جعفر فسمع منه الكوفيون. وقدم بغداداً في آخر عمره، فأت بها سنة ست وأربعين ومئة. ودفن في مقبرة الخيزران، وأعقب بالمدينة وبالْبصرة. وكان يكنى أبا المنذر. وروى هشام عن أبيه كثيراً. وروى أيضاً عن امرأته فاطمة بنت عبد المنذر بن الزبير، وكانت تحته، وكانت أسن منه.

وأما محمد بن عروة: فكان من أجل الناس ولا عقب له من الرجال. وأما يحيى بن عروة فكان له علمٌ بالنسب وأيام الناس فذكر إبراهيم بن هشام الخزومي خال هشام بن عبد الملك واليّه على المدينة، قادحاً في نسبه. فأمر به هشام فضرب فمات بعد الضرب. وأعقب بالمدينة.

المنذر بن الزبير: كان يكنى أبا عثمان، وكان سيداً حليماً. وقُتل مع ابن الزبير.

ومن ولده محمد وعاصم. فأما محمد بن المنذر فكان يقال له سيد قُريش ويكنى أبا زيد. وكان إذا مرّ في الطريق أطفئت النيران تعظيماً له. وانقطع يوماً قبال نعله، فقال برجله هكذا. فنزع الأخرى ومضى، وتركها ولم يعرج

عليها. وهو القائل: مائلٌ سفهاء قومٍ قَطُّ إلا ذُلُّوا. وله عقبٌ.

وأما عاصمُ بن المنذر فن ولدُه أبو عبد الله بن الزبير بن أحمد بن سليمان ابن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام، مات قبل العشرين وثلاثمئة، وكان أعمى. وله مصنفاتٌ في مذهب الشافعي كثيرةٌ مليحةٌ، منها: الكافي، وكتابُ التَّيَّة، وكتابُ سَتر العورة، وكتاب الهدية، وكتاب الاستشارة والاستخارة، وكتابُ رياضة المتعلم، وكتابُ الإمارة.

انقضى ذكرُ ولد الزبير من أسماء بنت الصديق وأعقابهم.

ذكرُ ولد الزبير من غير أسماء رضي الله عنها، وهم: مصعبٌ، وحمزةٌ، وقتل حمزة مع أخيه عبد الله بمكة، ولا عقب له، وخالدٌ، وعمرٌ، وعبيدةٌ، وجعفرٌ.

فأما مصعب : فكان يكنى أبا عبد الله وأبا عيسى، وكان أجودَ العرب جيلًا، باهرَ المرأة، شريفَ النفس، بعيدَ الهمة عزيزها. وفيه يقول عبيدُ الله بن قيس الرقيات:

إنما مصعبٌ شهابٌ من الله  
تجلَّتْ عن وجهه الظُّلُماءُ

مُلْكُهُ مَلِكٌ رَحِمَهُ لَيْسَ فِيهِ  
جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبَرِياءُ

يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْـ  
لَحَ مَنْ كَانَ هُمُّهُ الْإِتِّقَاءُ

وولاهُ أخوه عبدُ الله العراقي، فسار إليه عبدُ الملك، ووجَّه أخاهُ محمدُ بن مروانَ على مقدَّمته. فلقِيَهُ مصعبٌ فقاتلَهُ، فقتلَ محمدٌ مصعباً بدير الجاثليق بين الشام والكوفة سنة إحدى وسبعين. وقُتل ابنه عيسى بنُ مصعب معه. وخطبهُ أخيه عبد الله حين بلغه قتلُهُ مما يُعدُّ من فصاحته وبلاغته. يُروى أَنه لما أتى عبدُ الله بن الزبير قتلُ مصعب خطب الناسَ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعدُ فإنه أتانا خبرُ مصعبٍ فسررنا واكتأبنا، فأما السرورُ فلما قُدِّر له من الشهادة ...

له من الثواب. وأما الكآبة فلوعةٌ يجدها الحميمٌ عند فراق حميمه. وإنَّ واللّه ما مَوْتُ... (١)

وجمَعَ المصعبُ بين عَقيلَتين لم يَجْمَع بينهما شَريفٌ ، وهما سُكَيْنَةُ بنتُ الحسين بن علي بن أبي طالب وعائِشَةُ بنتُ طلحةَ بن عبيد الله. وكانتا في غاية من الشرف والجمال. وأخبارُ سُكَيْنَةَ أَكْثَرُ من أن تُحصى. وكانت سُكَيْنَةُ تحت المصعب حين قُتِل. / ولما كان يومُ مَسْكِنَ (٢) وهرب أَكْثَرُ الناس عن المصعبِ دخلَ إلى سُكَيْنَةَ بنتِ الحسين وكانت له شديدةُ المحبة، وكانت تُخفي ذلكَ عليه، فَلَيْسَ غِلَالُهُ وتَوَشَّحَ عليها، وانتضى السيفَ. فلما رأت ذلكَ عَلِمَتْ أَنَّهُ عزمُ ألا يَرْجِعَ فصاحت من ورائه: واحْزَنَاه. فالتفتَ إليها، فقال: أوهذا لى فى قلبك؟ فقالت: أئى والله وأكثَرُ من هذا. فقال: أما لو علمتُ لكانَ لى وَلَكِ شأنٌ. ثم خرجَ، فقال لابنِهِ عيسى: أنْجِ إلى نَجائِكَ، فإن القومَ لا حاجةَ بهم إلى غيرى. فقال: ياأبتاهُ لا أَحَرِّفُ عنكَ واللهِ أبداً. فقال له؛ وهى الحظوظُ ، أما واللهِ لئن فعلتُ ذلكَ لما زِلْتُ أعرفُ الكرمَ فى أسرارِكَ وأنتَ تَقَلُّبُ فى مَهْدِكَ. فَقُتِلَ بين يَدَيِ أبيه فى ذلكَ يَقولُ شاعرُ أهلِ الشامِ من الإمامة:

نَحْنُ قَتَلْنَا مُصْعَباً وَعِيسَى  
وَابْنَ الزَّبِيرِ الْبَطْلَ الرَّئِيسَا  
عَمْداً أَذَقْنَا مُضَرَ التَّبِئِيسَا

وقال رجلٌ من أهلِ الشامِ يذمُّ رجلاً:  
فلو كانَ شَهْمَ النَّفْسِ؟ أوذا حَفِيطَةً  
رأى ما رأى فى الموتِ عيسى بنُ مصعبٍ

ولما أرادت سُكَيْنَةُ بنتُ الحسين الرحيلَ من الكوفةِ بعدَ قَتْلِ زوجها المصعبِ حَفَّ بها أهلُ الكوفةِ، وقالوا: أَحَسَّنَ اللهُ صِحابَتِكَ يا بنَةَ رسولِ اللهِ. فقالت: لا

(١) باقى الخطبة مطموسة يمكن مراجعتها فى الكامل: ٣٣٥/٤.

(٢) مسكن : موضع على نهر دُجَيل عند دير الجائليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير فى سنة ٧٢. قتل فيه مصعب ودفن.

جزاكم الله خيراً من قومٍ ، ولا أحسنَ الخلافةَ عليكم . قتلتم أباي وجدى وعمى وزوجى ، أيتمتونى صغيرة وأزملتونى كبيرةً .

ومما نُقِمَ على أهلِ الكوفةِ أنهم أغدُرُ الناسِ؛ انتهوا عسكرَ الحسن بن علي وهم من جنده، وخَذَلوا الحَسينَ بن عليٍّ بعد أن اسْتَدْعَوْهُ حتَّى قُتِلَ، وشَكُوا سَعْدَ ابن أبي وقاصٍ إلى عمر بن الخطاب، وزعموا أنه لا يُحسن أن يُصليَ، فدعا عليهم ألا يُرَضِّيَهُمُ اللهُ عن والٍ، ولا يُرضيَ والياً عنهم . وقد دعا عليهم عليُّ بنُ أبي طالب وقال: اللهم ارمهم بالغلام الثَّقَفِي الذي لا يُقبلُ من مُحْسِنهم ولا يتجاوزُ عن مُسيئهم، وشكوا عمارَ بن ياسر والمغيرةَ بنَ شعبة، وطرَدُوا سَعِيدَ بن العاصي والوليدَ بن عتبة، وقالوا لعثمان: لا حاجةَ لنا في سعيدك ولا وليدك .

وقال بعض شعرائهم:

يا ويلي قد ذهب الوليدُ  
وجاءنا من بعده سعيدُ  
ينقصُ في الصَّاع ولا يزيُدُ

ومن أخبار عائشة بنتِ طلحةَ : نظر أبو هريرة رضي الله عنه إلى عائشة بنتِ طلحةَ فقال: سبحان الله ما أحسنَ ماغذالكِ أهلكِ! والله ما رأيتُ وجهاً أحسنَ من وجهك إلا وجهَ معاويةَ على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان معاوية من أحسن الناس وجهاً . ونظر ابنُ أبي ذئبٍ إلى عائشةَ بنتِ طلحةَ تطوفُ بالكعبة فقال لها: مَنْ أنتِ؟ فقالت:

من اللائي لم يَخْجُبْنَ يَبغين حِسْبَةً  
ولكن ليقتلن البريء المُغفلاً

مثلك أبا عبد الله . قال: صانَ الله ذاكَ الوجهَ عن النار . قيل: أَفَتَنُتِكَ أبا عبد الله . قال: لا، ولكنَّ الحسنَ مَرحُومٌ . وعن الشعبي قال: إني لفي المسجدِ نصفَ النهارِ إذ سمعتُ بابَ القصرِ يُفتحُ، فإذا بمصعب بن الزبير معه جماعةٌ، فقال: يا شعبي اتبعني، فاتبعته فأتى دارَ موسى بن طلحة، فدخلَ مقصورةً ، فأتبعته فإذا امرأةٌ جالسةٌ عليها من الحلي والجواهرِ ما لم أر مثله، ولهي أحسنُ من الحلي

/ الذى عليها. فقال: يا شعبي، هذه التى يقول فيها الشاعر:

ومازلتُ فى ليلٍ لَدُنَّ طَرٍّ شاربى  
إلى اليوم أخفى حَبَّها وأداجنُ

وأحملُ فى ليلٍ لِقَومى ضغينةً  
وتُحملُ فى ليلٍ على الضغائنُ

هذه عائشة بنتُ طلحة. فقالت: أمّا إذ جَلَوْتَنِي عليه فأحسِن إليه فقال:  
يا شعبي، رُج العشيّة، فرحتُ. فقال: يا شعبي ما يُتَبَغى لِمَن جُلِيتَ عليه عائشةُ أن  
يُنَقَّصَ من عشرة آلاف شيئاً. فأمر لي بها وبكسوةٍ وبقارورةٍ غالية. فقل  
للشعبيّ فى ذلك اليوم: كيف الحال؟ قال: وكيف حالٌ مَن صدر عن الأمير  
ببدرةٍ وكسوةٍ وقارورةٍ غاليةٍ ونظرةٍ فى وجهِ عائشة بنتِ طلحة؟

وكانت قبلَ مصعبٍ عند ابنِ خالها عبدِ الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرٍ  
الصدّيق، فولدت له طلحة، وكان جواداً، ولم تَلِدْ إلا له.

وأصدق المصعبُ عائشةَ حين تزوجها ألف ألف درهمٍ. وفى صداقها قال أنسُ  
ابن زُئيم الدؤلّي، وكان مع المصعب بالعراق لأخيه، وكان مع عبد الله بن الزبير  
بمكة:

أبلغَ أميرَ المؤمنينَ رسالةً  
من ناصحٍ لك لا يريُدُ وداعاً

لو لأبى حفصٍ أقولُ مقالتي  
وأقصُّ شأنَ حديثهم لارتاعا

قوله: أبلغَ أميرَ المؤمنينَ يعنى عبدَ الله بن الزبير. وقوله: لو لأبى حفصٍ يعنى  
عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه. وقد أثبتت هذه الأبيات لفائلها فى صدر هذا  
الكتاب عند ذكر بني الدُّئل فى كنانة.

وتزوَّجها بعد قتل المصعب عُمرُ بن عبيد الله بن معمر، وروى مصعبُ عن  
أبيه الزبير، كذا قال مسلم فى الكنى، وكناه بأبى عبد الله.



وَوَلَدَ مَصْعَبُ عَيْسَى وَعُكَّاشَةُ وَجَعْفَرًا وَحَمْرَةَ، فَأَمَّا عَيْسَى فَقُتِلَ مَعَ أَبِيهِ وَلَا عَقَبَ لَهُ، وَأَمَّا عُكَّاشَةُ فَكَانَ لَهُ عَقَبٌ بِالْمَدِينَةِ. وَابْنُهُ مَصْعَبُ بْنُ عَكَّاشَةَ: قُتِلَ يَوْمَ قُذَيْدٍ (١). وَأَمَّا جَعْفَرُ فَتَزَوَّجَ مُلَيْكَةَ بِنْتَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَوَلَدَتْ لَهُ نِسَاءً، وَلَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهَا. وَأَمَّا حَمْرَةُ فَقُتِلَ هُوَ وَابْنُهُ عُمَارَةُ يَوْمَ قُذَيْدٍ. وَأَعَقَبَ بِالْمَدِينَةِ. وَمَنْ وَلَدَهُ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ مَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ. سَمِعَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ وَالذَّرَاوَزْدِيَّ وَابْنَ وَهْبٍ.

وَأَمَّا خَالِدُ بْنُ الزَّبِيرِ: فَاسْتَعْمَلَهُ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى الْيَمَنِ. وَلَهُ عَقَبٌ، مِنْهُمْ خَالِدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ الزَّبِيرِ. كَانَ خَرَجَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، فَأَخَذَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فَصَلَبَهُ.

وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ الزَّبِيرِ: فَكَانَ يُكْنَى أَبَا الزَّبِيرِ، وَكَانَ لَهُ قَدْرٌ كَبِيرٌ. وَخَالَفَ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ، فَقَاتَلَهُ، ثُمَّ جَاءَهُ فِي جُورٍ عُبَيْدَةَ أَخِيهِ، فَقَتَلَهُ. وَلَهُ عَقَبٌ.

وَابْنُهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو: الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَبُو حَكِيمٍ الْحَزِينُ بْنُ سُلَيْمَانَ:

لَوْ أَنَّ اللَّؤْمَ كَانَ مَعَ الشَّرِّ  
تَنَاوَلَ رَأْسَهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو

وَقِيلَ: اسْمُ الْحَزِينِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ بِنِ كِنَانَةَ. ذَكَرَ هَذَا الْوَاقِدِيُّ. وَالْأَوَّلُ قَوْلُ عَمْرِ بْنِ شَبَّةٍ. وَقَالَ: إِنَّهُ مَوْلَى.

وَأَمَّا عُبَيْدَةُ بْنُ الزَّبِيرِ فَهُوَ الَّذِي قَالَ لِعَمْرُو بْنِ الزَّبِيرِ / حِينَ قَاتَلَ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ: امْضِ مَعِيَ إِلَيْهِ، وَأَنْتَ فِي جَوَارِي. فَإِنْ أَمِتَكَ إِلَّا رَدُّتُكَ إِلَى مَأْمِنِكَ. فُضِيَ مَعَهُ، فَلَمْ يُجَزَّ عَبْدُ اللَّهِ أَمَانَهُ، وَأَقْصَصَ مِنْهُ حَتَّى مَاتَ. وَلِعُبَيْدَةَ عَقَبٌ.

وَأَمَّا جَعْفَرُ بْنُ الزَّبِيرِ فَكَانَ مِنْ فَتَيَانَ قَرِيْشٍ. وَكَانَ صَاحِبَ غَزَلٍ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ رَوَى عَنْ ابْنِ عَمَّةٍ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ عَنْ عَائِشَةَ حَدِيثَ الرَّجُلِ الَّذِي وَطِئَ نَهَارًا فِي رَمَضَانَ. فَقَالَ: احْتَرَقَتْ. خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ. وَرَوَاهُ عَنْهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقُ، أَحَدُ شُيُوخِ

(١) قُذَيْدٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ فِي مَكَّةَ.

مالك. وروى أيضاً عن عمّه عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَن مات وعليه صيامٌ صام عنه وليُّه».

ومن بنات الزبير رملَةٌ: وكانت تحت خالد بن يزيد بن معاوية وكان يحبُّها، وفيها يقول:

تَجَوُّلُ خَلَاخِيلِ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى  
لِرَمْلَةٍ خَلْخَالاً يَجَوُّو (١) قُلُوبَا

فَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَإِنِّي  
تَخَيَّرْتُهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةً صُلْبَا

أَحَبُّ بَنِي الْعَوَّامِ ظُرّاً لِحَبِّهَا  
وَمَنْ أَجْلَهَا أَحَبَّتْ أَخْوَالَهَا كَلْبَا

وافُتعل على لسان خالدٍ بيتٌ رابعٌ، وهو:

فَإِنْ تُسَلِّمِي أُسَلِّمْ وَإِنْ تَتَنَصَّرِي  
يُعَلِّقُ رِجَالُ بَيْنِ أَعْيُنِهِمْ صُلْبَا

ويروى أن عبد الملك بن مروان أنشد خالداً هذا البيت فغضب وقال: يا أمير المؤمنين على قائله لعنة الله.

ومن موالِي الزبير البَهِئِي الذي يروى عن عائشة، واسمُه عبدُ الله بنُ يسار، ويكنى أبا محمدٍ. ونزل الكوفة، فروى عنه الكوفيون. روى البَهِئِي عن عائشة قال: سأل رجلُ النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ الناسِ خيرٌ؟ قال: ..... خرَّج الحديث مسلم.

ومن موالِي آل الزبير حُمَيْدُ بن قيسٍ الأعرجُ المكيُّ أحدُ أشياخ أبي عمرو ابن العلاء في القراءة. وكان قاريء أهل مكة، كثير الحديث، فارضاً، حاسباً. وروى عنه مالك في الموطأ، وقرأ على مجاهد.

---

(١) القلب : سوار للمرأة .

واخوه عمر بن قيس يَضَعُفُ في حديثه.

وكان للزبير من الإخوة: السائب وعبد الرحمن فأما السائب فكان شقيق الزبير، وشَهِدَ أحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقُتِلَ يوم اليمامة شهيداً.

وأما عبد الرحمن فكان أخا الزبير لأبيه وأسلم عام الفتح، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، واستشهد يوم اليرموك، وقُتِلَ ابنه عبد الله بن عبد الرحمن يوم الدار. وامراته جميلة بنت عبد العزى بن قطن من بني المصطلق من خُزاعة، كانت من المبايعات. ولا نعلم لها رواية. وهي أم ابنه عبد الله بن عبد الرحمن وغيره. وأبوها عبد العزى بن قطن هو الذي شَبَّه به رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال في حديث الثَّوَالِيسِ بن سَمْعَانَ. خرَّجه مسلم.



أبو محمد

طلحة بن عبيد الله



## أبو محمد طلحة بن عبيد الله

ابن عثمان بن عمرو بن عامر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب. نسبه ونسب أبي بكر الصديق واحد، يجتمع معه في كعب بن سعد ابن تيم. وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الفياض. وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد: «أوجب طلحة» (١).

الترمذي : حدثنا أبو سعيد الأشج: نا يونس بن بكير عن محمد / بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده عبد الله ابن الزبير قال: كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان، فنهض إلى صخرة فلم يستطع، فأقعده تحته طلحة، وصعد النبي صلى الله عليه وسلم، حتى استوى على الصخرة فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أوجب طلحة، وكان شهيداً وهو حي».

٣٨٤

الترمذي : نا قتيبة: نا صالح بن موسى الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله، عن السلمي بن دينار، عن أبي نضرة قال: قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ». وكان مَنَّ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ؛ «فَنَهُم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ» (٢).

الترمذي: حدثنا عبد القدوس بن محمد العطاز: نا عمرو بن عاصم، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن عمه موسى بن طلحة قال: دخلت على معاوية

(١) أوجب الرجل : إذا عمل عملاً يوجب له الجنة .

(٢) الآية: ٢٣/ السورة: ٣٣. ولم يذكرها السيوطي في أسباب النزول.

فقال: ألا أبشرك، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «طلحةٌ ممَّن قضى نحبه». وقال البخاريُّ في كتاب «الفوائد» له: حدثنا أبو كُريبٍ محمد بن العلاء: نا يونس بن بُكير: نا طلحةٌ بن يحيى عن موسى وعيسى ابني طلحة عن أبيها طلحة أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأعرابيٍّ جاهلٍ: سلُّهُ عَمَّن قضى نحبه من هو؟ وكانوا لا يجترئونَ هم على مسألتِهِ يُوقِرُونَهُ ويهابُونَهُ. فسأله الأعرابيُّ فأعرض عنه. ثم سأله فأعرض عنه. ثم إنى طلعتُ من باب المسجد وعليَّ ثيابٌ خضرٌ، فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أين السائلُ عَمَّن قضى نحبه؟». قال الأعرابيُّ: أنا يا رسول الله. قال: «هذا ممَّن قضى نحبه».

وخرَّج الترمذيُّ هذا الحديث عن البخاري. بسنده ونصّه. وكان ممَّن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ووقاهُ بيده من ضربةٍ قُصد بها فشلت يده. حدَّث أحمد بن زهير أبي خيثمة قال: نا يحيى بن مَعين: نا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: رأيتُ يدَ طلحة شلاءً.

الترمذي: عن علي بن أبي طالب قال: سمعتُ أُنذنى من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «طلحةٌ والزبيرُ جاراي في الجنة». وقال أبو عليّ إسماعيل بن القاسم البغدادي في «التوادر» له: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال: نا خلف بن عمرو العكبريُّ قال: نا أبو عبد الرحمن بن عائشة قال: نا عبد الرحمن بن حماد عن طلحة بن يحيى بن طلحة، عن أبيه، عن طلحة بن عُبيد الله قال: رمى إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسفرجلٍ وقال: «دونكها يا أبا محمد فإنها تجمُّ الفؤاد» قال أبو بكر: قال خلف بن عمرو: قال أبو عبد الرحمن ابن عائشة: تجمُّ (١) الفؤاد: تُريحُهُ. قال أبو بكر وقال غيره: تجمُّ الفؤاد معناه تفتحه وتوسعه. من جَمام الماء وهو اتساعه وكثرته.

ولم يشهد طلحةٌ بدرًا. قديم من الشام بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدرٍ. فضربَ له صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره، فكان كمَّن

(١) تجمُّ الفؤاد: تريحه.



شَهِدَهَا. وَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ. وَأَخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى / اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ (١) حِينَ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. وَأُمُّ طَلْحَةَ  
الصَّعْبَةُ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ أُخْتُ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ. وَكَانَتْ قَبْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ عِنْدَ  
أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، فَطَلَقَهَا، ثُمَّ تَبِعَتْهَا [نَفْسُهُ] وَقَالَ:

إِنِّي وَصَّعْبُهُ فِيمَا نَرَى  
بَعِيدَانِ وَالْوَدُّ وَدٌّ قَرِيبُ

فَالْأَيُّ كُنْ حَسَبُ ثاقِبُ  
فَعِنْدَ الْفِتَاةِ جَمَالُ وَطِيبُ

فِيَا لَفُصِيٍّ أَلَا فَاغْجَبُوا  
أَلِلْوَبَرِ صَارَ الْغَزَالُ الرَّبِيبُ؟

كَانَ طَلْحَةُ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ عَلِيًّا عِنْدَمَا قُتِلَ عُثْمَانُ، وَكَانَتْ يَدُهُ الْيَمْنَى سَلَاءً.  
فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ [شَهِدَ]: يَدُ سَلَاءٍ بَايَعْتُ أَوَّلًا، مَا أَسْرَعَهَا لِلنَّكَثِ ! فَكَانَ كَمَا  
قَالَ.

وَحَضَرَ الْجَمَلَ مَعَ عَائِشَةَ [وَمَعَ] مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ. وَرَوَى جُوَيْرِيَةُ بُنُ أَسْمَاءَ  
عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: رَمَى مِرْوَانُ بِالسَّهْمِ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبَانَ بْنِ  
عُثْمَانَ. فَقَالَ: قَدْ كَفَيْنَاكَ بَعْضَ قَتْلَةِ أَبِيكَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ.....: نَا عَبْدَ السَّلَامِ  
ابْنَ صَالِحٍ: نَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهَرٍ: نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي  
حَازِمٍ.... أَبْصَرَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَاقِفًا يَوْمَ الْجَمَلِ. فَقَالَ: لَا أَطْلُبُ بَثْأَرِي بَعْدَ  
الْيَوْمِ، فَرَمَاهُ، فَأَصَابَ فِخْذَهُ فَشَكَّاهُ بِسَرَجِهِ، فَانْتَزَعَ السَّهْمُ فَكَانَ إِذَا أَمْسَكُوا  
الْجَرْحَ انْتَفَخَتْ الْفِخْذُ وَإِنْ خَلَوْهُ سَالَ الدَّمُ فَقَالَ طَلْحَةُ: دَعُوهُ فَإِنَّ سَهْمًا مِنْ  
سَهَامِ اللَّهِ أَرْسَلَهُ، فَاتَ فَذُوقْ بِقَنْطَرَةٍ... رَأَتْ عَائِشَةُ بَنَتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً  
فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ يَشْكُو النَّزْرَ، فَأَمَرَتْ بِهِ فَاسْتُخْرِجَ [وَتَوَلَّى] إِخْرَاجَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ  
سَلَامَةَ التِّيمِيُّ فَذُوقَ فِي دَارِهِ فِي الْهَجْرَيْنِ بِالْبَصْرَةِ... وَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَمَّا نَبَشُوا عَنْهُ  
وَجَدُوا مَا يَلِي الْأَرْضَ مِنْ [جَسَمِهِ] مَخْضَرًا وَقَدْ تَحَاصَّ شَعْرُهُ (٢) فَاشْتَرَوْا لَهُ دَارًا

(١) فِي أَسَدِ الْغَابَةِ : ١٥٩/٣ أَنَّهُ آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ.

(٢) تَحَاصَّ شَعْرُهُ : سَقَطَ أَوْ قَلَّ .

من دور أبي بكرَ بعشرة آلاف [درهم فدفنوه] فيها. وقيل: وهو ابن ستين سنة. وقيل: ابن اثنتين وستين، وأربع وستين، لعشرٍ خلَوْنَ من جُمادى الآخرة سنة ستٍ وثلاثين.

وسمعَ عليٌّ رضي الله عنه رجلاً ينشدُ:

فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه  
إذا ما هو استغنى ويبعدُ الفقيرُ

قال: ذاك أبو محمدٍ طلحةُ بنُ عبيد الله رَحِمَهُ اللهُ.

وقيل: إنَّهُ لما انقضى يومُ الجملِ خرجَ عليٌّ بنُ أبي طالبٍ في الليلة التالية ليومِهِ ومعه فُنبِرٌ، وبيده مشعلَةٌ من نارٍ يتصَفَّحُ بها القتلَ حتى وقفَ على رجلٍ قال: أهو طلحةُ؟ قال: نعم. فلمَّا وقفَ عليه قال: أعزُّ عليَّ أبا حميدٍ بأن أراك معفراً تحتَ نجومِ السماء، وفي بطونِ الأودية:

شَفِيتُ نفسى، وقتلتُ معشرى  
إلى الله (١) أشكو عُجْرَى وبُجْرَى

قوله : عُجْرَى وبُجْرَى يقول: ما أُسرُّ من أمرى. قال الأصمعي: وهو قولٌ سائرٌ في أمثالِ العرب، لَقِيَ فلانٌ فلاناً فأبته عُجْرَهُ [وَبُجْرَهُ].

وقال الطبريُّ في تاريخه: قالَ عليٌّ رضي الله عنه حينَ أمسى من يوم [الجمل و] انحسرَ عن القتال:

إليك أشكو عُجْرَى وبُجْرَى  
ومعشراً أعشوا (٢) عليَّ بصرى /  
قتلتُ منهم معشراً بمُضْرَى  
شَفِيتُ نفسى وقتلتُ معشرى

(١) في الطبري: ٥٢٧/٤ : إليك اشكو، وهذه الرواية أقوم.

(٢) في الطبري: غشوا.

وذكر أن علياً رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى أخضل  
 لحيتَه بدموعه. ثم قال: إني لأرجو أن أكون أنا وأنت ممّن قال فيهم: «ونزعنا  
 ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً على سُررٍ متقابلين» (١). ووقف على مصرع ابنه  
 السّجاد فقال: هذا رجلٌ قتله برّه بأبيه.

**حليّة طلحة :** قال موسى بن طلحة [كان] أبيض يضربُ إلى الحمرة،  
 مربوعاً، هو إلى القصر أقرب، رحب الصدر عظيم المنكين إذا التفت التفت جميعاً،  
 ضخّم القدمين لا أخصّ لهما. وإذا كان الرجل لا أخصّ لقدميه فهو أرحُ.  
 [وقال] الفضل بن دُكين عن قيس بن الربيع عن عمران بن موسى بن طلحة  
 عن أبيه قال: كان في يد [طلحة] خاتمٌ من ذهبٍ، فيه ياقوتة حمراء، وكانت  
 غلّته كلّ يومٍ ألف درهمٍ وافٍ.

**أولادُ طلحة:** وكانوا عشرةً، وهم: محمدٌ وعمرانٌ وعيسى وموسى وإسحاق  
 وإسماعيلٌ ويعقوبٌ وزكرياء وصالح.

فأما محمد بن طلحة: فكان من خيار أبناء الصحابة وعُبادهم يدعى السّجاد  
 لكثرة سجوده. وأمّه حمّة بنت جحشٍ أختُ زينب بنت جحش زوج النبيّ  
 صلى الله عليه وسلم، فسح رأسه وسماه محمداً وكناه بأبي القاسم. وروى يزيد  
 ابن هارون عن أبي ش.... بن عثمان، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل  
 طلحة. عن عيسى بن طلحة قال: حدّثنى ظئر (٢) طلحة قالت: لما وُلد محمد بن  
 طلحة أتينا به النبيّ عليه السلام فقال: ماسمّيتُموه؟ قلنا: .... [قال:] «هذا  
 سمّي (٣)». وكُنيتُه أبو القاسم (٤).

وكان عليّ قد نهى عن قتله يومَ الجمل، وقال: (إياكم وصاحب) (٥)

(١) الآية : ٤٧ / السورة : ١٥ .

(٢) الظئر : المُرْضعة لولد غير ولدها .

(٣) سمّي : سمّي باسمى .

(٤) يذكر ابن الأثير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفض أن يُكنى بأبي القاسم، وكناه بأبي  
 سليمان.

(٥) إضافة من أسد الغابة لطمس في الأصل .

البرُّنْسِي وكان أبوه طلحة قد أمره أن يتقدّم للقتال. فتقدم ونثّل درعه بين (رجليه وقام) (١) عليها. وجعل كلمًا حل عليه رجل قال: نشدُّ (٢) بحامي. حتى شدّ عليه رجل فقتله [فأنشأ يقول]:

وأشعّت قوَّامٍ بآيات ربِّه  
 قليل الأذى فيما ترى العينُ مُسلم  
 ضُمَّتْ إليه بالقناة قيضه  
 فخرَّ صريعاً لليدين وللقم  
 على غير شيء غير أن ليس تابعاً  
 علياً، ومن لا يثبّع الحقّ يظلم  
 يذكّرني حاميمَ والرمحُ (٣) شاجر  
 فهلاًّ تلا حاميمَ قبل التقدُّم

وولد محمد بن طلحة إبراهيم : وكان أصلع أعرج سيّداً، يسمّى أسد الحجاز. [استعمله] عبدُ الله بن الزبير على خراج الكوفة، ومات بمكة وهو مُحَرِّمٌ. ويكنى أبا إسحاق. وسمع عا... وأبا هُريرةَ وعنه عمر بن طلحة. وروى عنه عبدُ الله بن محمد بن عقيلٍ ومخرمة بن سليم ومحمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة.

وولد إبراهيم عمران ويعقوب. وأمها بنت... بن طلحة، وأمها لبابة بنت عبد الله بن العباس وموسى. فولد [عمران بن] إبراهيم محمد بن عمران، قاضي المدينة لأبي جعفر. وولي القضاء أيضاً لبني أمية، وكان جليلاً مهيباً صارماً. / ولما بلغ موته أبا جعفر المنصور قال: اليوم استوت قريش. وكان بخيلاً، وهو القائل حين عوتب في البخل: إني لا أجمدُ عن الحقِّ ولا أذوبُ في الباطل. ومات وهو على قضاء المدينة سنة أربع وخمسين ومئة.

٣٨٧

(١) إضافة من أسد الغابة .

(٢) في أسد الغابة : نشدتك .

(٣) الشجار : عود الهودج، وشاجر (هنا): منتصب.

وأما موسى بن إبراهيم بن محمد بن طلحة فولد عبد الله، ويكنى أبا محمد روى عن أسامة بن زيد الليثي مولى لهم. وروى عنه إبراهيم بن حمزة وإبراهيم ابن المنذر.

وأما عمران بن طلحة فكان شقيق محمد السجّاد، وكانت عنده أم كلثوم بنت الفضل بن عباس، ولا عقب له.

وأما عيسى بن طلحة فكان يكنى أبا محمد، وروى عن أبيه وابن عمر وعبد الله بن عمرو. روى عنه الزهري وابن أخيه طلحة بن يحيى وكان عيسى ناسكاً بخيلاً، ووفد إلى عبد الملك بن مروان فكلّمه مع عمر بن عبد الرحمن بن عوف في عزل الحجاج عن الحجاز فعزّله. وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله عقب.

وأما موسى بن طلحة: فكنيته أبو عيسى وسمع أباه وعائشة وأبا هريرة، روى عنه عبد الملك بن عمير وسماك. ومات موسى بالكوفة سنة أربع ومئة. وكان يشد أسنانه بالذهب، ويخضب بالسواد.

وابنه محمد بن موسى: كانت أمه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. ووجهه عبد الملك بن مروان إلى شبيب فقتله شبيب.

وأخوه عمران بن موسى: أمه أم ولد، وكان سخيّاً.

وأما إسحاق بن طلحة: فكان معاوية استعمله على خراسان شريكاً لسعيد بن عثمان بن عفان. ومات بالري وأعقب عدداً من الولد.

وأما إسماعيل بن طلحة: فكان سريّاً، وكانت عنده لبابة بنت عبد الله ابن عباس.

وأما يعقوب بن طلحة: فقتل يوم الحرّة، وأعقب.

وأما يحيى بن طلحة: فكان من خيار ولد طلحة.

وابنه أبو محمد إسحاق بن يحيى بن طلحة: روى عن عمّه موسى بن طلحة

وعن المسيّب بن رافع. وروى عنه ابنُ المبارك ووكيع والهيثمُ بنُ جميل وعمرو ابن عاصم. وأمُّ إسحاق أمُّ إياس بنتُ أبي موسى الأشعري.

وأخوه طلحةُ بنُ يحيى : روى عن عمِّه موسى وعيسى ابني طلحة. وروى عنه يونسُ بن بُكير.

وأما زكرياء بنُ طلحة : فهو شقيقُ عائشة بنتِ طلحة: أمُّها أمُّ كلثوم بنتُ أبي بكرٍ الصديق. وكان زكرياء بن طلحة سخيًّا، واعقبَ.

وأما صالحُ بن طلحة : فأُمُّه تغلبيةٌ، ولم أجد له خبراً يُذكر.

ومن موالي طلحة مسلمُ بن يسار: وكان لا يفضل عليه أحدٌ في زمانه. وكان إذا غضب، فاشتدَّ غضبه قال: فُرقَ بيني وبينك. وإذا قالها علموا أنه لم يبقَ بعد ذلك شيء. وتوفي سنة مئة أو إحدى ومئة.

وابنُه عبد الله بنُ مُسلم بن يسار: وقد روي عنه. وكان مسلم لا يلعن شيئاً، فإذا غَضِبَ على البهيمة قال: أكلتُ سُمًّا قاضياً. وكان يقول: إني لأكره أن أمسَّ فَرْجِي يميني، وأنا آخذُ بها كتابي.

ومن موالي طلحة أيضاً أبو نُعيم الفضلُ بنُ ذُكين المحدث. كان يروى عن الثوريِّ والأعمش. وتوفي بالكوفة سنة تسع عشرة ومئتين.

وكان لطلحة إخوة : عبدُ الرحمن بن عبيد الله وعثمانُ بن عبيد الله.

فأما عبد الرحمن: فكانت له صحبة، وقُتل يوم الجمل مع أخيه طلحةَ رَحِمَهما الله. ٣٨٨ وأما عثمانُ: فأسلمَ / وهاجر وصحب النبي صلى الله عليه وسلم. ولا تُحفظُ له رواية.

وابنه عبدُ الرحمن بن عثمان : من الصحابة، أسلم يوم الحديبية، وقيل: بل أسلم بعد يوم الفتح. وقُتل مع ابن الزبير بمكة في يومٍ واحد.

ومن ولده محمدُ بنُ طلحة بن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله. وكان أعلم الناس بالنسب والمغازي. وقد روي عنه الحديث. وكان لعبد الرحمن

أَيْضاً ابْنَانِ: مُعَاذٌ وَعِثْمَانُ رَوَا عَنْهُ، وَهُمَا أَخَوَا مُحَمَّدٍ جَدَّ النَّسَابَةِ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ. وَرَوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِثْمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ. مِنْ حَدِيثِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُمْرَةِ الْقَضِيَّةِ سَلَكَ بَيْنَ الشَّجَرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي الْمَرْوَةِ مُصْعِداً. وَمِنْ حَدِيثِهِ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنْ لُقْطَةِ الْحَاجِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ: يُقَالُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا: شَارِبُ الذَّهَبِ.

وَمِنْ خُلَفَاءِ عِثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَبُو عَامِرٍ: جَدُّ وَالِدِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكِ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ. وَأَبِي عَامِرٍ صَحْبَةٌ. وَهُوَ أَصْبَحِيُّ مِنْ ذِي أَصْبَحٍ مِنْ حِمِرٍ، وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ السِّيَاطُ الْأَصْبَحِيَّةُ. وَاسْمُهُ الْحَارِثُ بْنُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسِ ضَبْعِيِّ بْنِ حَنْبَرِ الْأَصْغَرِ.

**وَمَالِكُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ:** جَدُّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِأَبِيهِ. رَوَى عَنْ عَمْرِو وَعِثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَكَانَ ثَقَّةً.

وَعَمُّ مَالِكِ أَبُو سُهَيْلٍ : وَاسْمُهُ نَافِعٌ. رَوَى عَنْهُ الْحَدِيثَ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ. **مَالِكُ:** عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَرَى طَنْفَسَةً لِعَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تُطْرَحُ إِلَى جِدَارِ الْمَسْجِدِ الْغَرْبِيِّ، فَإِذَا غَشِيَ الطَنْفَسَةَ كُلُّهَا ظَلُّ الْجِدَارِ خَرَجَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَصَلَّى الْجُمُعَةَ. قَالَ: ثُمَّ تَرَفَّعَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ... وَقَالَ يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ: مَوْلَدُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بِذِي الْمَرْوَةِ. وَكَانَ أَخُوهُ النَّصْرِيُّ بَيْعَ الْبَزِّ (١)...

(١) البز: الثياب من الكتان أو القطن .





أبو محمد

عبد الرحمن بن عوف



## أبو محمد عبد الرحمن بن عوف

ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن مؤي. نسبُه ونسبُ سعد بن أبي وقاص واحدٌ يجتمع معه في زهرة بن كلاب ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يجتمع معه سعدُ في كلاب بن مرة، وأمه الشفاء: زهرية أيضاً أبوها عوف بن عبد [بن] الحارث بن زهرة. فهَي بنت عم أبيه، وهو من المهاجرين الأولين. وجع الهجرتين جميعاً إلى أرض الحبشة، ثم قديم قبل الهجرة إلى المدينة من أرض الحبشة. وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا، وآخَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع.

وكان اسمه في الجاهلية عبد عوف، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن. وكان جواداً كريماً كثير المعروف والصدقة والنفقة في سبيل الله. الترمذي: حدثنا قتيبة: نا بكر بن مضر عن صخر بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عائشة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أمركنَّ عما يُهجنى بعدى، ولن يصبر عليكنَّ إلا الصابرون». قال: ثم تقول عائشة: فسقى الله أباك من سلسبيل الجنة. تريد عبد الرحمن بن عوف، وكان قد وصل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بمالٍ بيعت بأربعين ألفاً.

وبعشه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى كلب وعممه بيده، وأسدلها بين كتفيه وقال له: «سر باسم الله». وأوصاه بوصايه لأمراء سراياه، ثم قال له: «إن فتح الله عليك فتزوج بنت ملكهم — أو قال شريفهم —». وكان الأصبغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلبى شريفهم. فتزوج بنته ثماضر، فهي أم ابنه أبي سلمى الفقيه.

وكان عبد الرحمن أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجنة، وأحد الستة الذين جعل عمرُ فيهم الشورى. وأخيرَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوفي وهو عنهم راضٍ. وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم / خلفه في غزوة تبوك. وروى عنه عليه السلام أنه قال: «عبد الرحمن بن عوف من سادات المسلمين». وروى عنه عليه السلام أنه قال: «عبد الرحمن بن عوف أمينٌ في السماء أمينٌ في الأرض».

وحدث يزيد بن هارون قال: نا أبو المعلّى الجزريُّ عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر أن عبد الرحمن بن عوف قال لأصحاب الشورى: هل لكم أن أختارَ لكم وأنتقي منها؟ فقال علي رضي الله عنه: أنا أولُ مَنْ رضي، فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أنت أمينٌ في السماء أمينٌ في أهل الأرض».

وقال الزبير بن بكار: كان عبد الرحمن بن عوف أمينَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه. وروى عبد الملك بن عُمر عن قُبَيْصَةَ بن جابر قال: دخلتُ على عمر، عن يمينه رجلٌ كأنه قُلب فضة (١)، وهو عبد الرحمن بن عوف، وكان تاجراً مَجْدُوداً في التجارة، وتكسَّب مالاً كثيراً، وخلف ألفَ بعير وثلاثة آلاف شاة ومئة فرس ترعى بالبقيع. وكان يزرع بالجُرْف على عشرين ناضحاً، فكان يُدخل من ذلك قوتَ أهله سنة. وروى ابنُ عُيَيْنَةَ عن عمرو بن دينار، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: صالحنا امرأة عبد الرحمن التي طلقها في مرضه من ثلثِ الثمن بثلاثةِ وثمانين ألفاً. وقد روى غيرُ ابنِ عُيَيْنَةَ في هذا الخبر أنها صولحتُ بذلك عن رُبعِ الثمن من ميراثه. وروى الثوريُّ عن طارق عن سعيد بن جبير قال: نا أبو الهيثاج قال: رأيتُ رجلاً يطوف بالبيت وهو يقول: اللهم قبي شح نفسي. فسألتُ عنه فقيل: هذا عبد الرحمن بن عوف.

وروي أنه أعتقَ في يوم واحدٍ ثلاثين عبداً. ولما حضرته الوفاة بكى بكاء شديداً. فسئل عن بكائه فقال: إن مصعبَ بن عُمر كان خيراً مني؛ توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم يكن له ما يكفن فيه. وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيراً مني، لم نجد له كفناً. وإنني أخشى أن أكونَ ممن عجلت له

(١) قلوب فضة : سوار فضة للمرأة .

طبياته في حياة الدنيا. وأخشى أن أحبس عن أصحابي بكثرة مالى.

**الترمذي :** حدثنا عبد الرحمن (١) بن حُميد: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي قُدَيْك: أخبرنا ابنُ أبي ذيب عن مُسلم بن جندب، عن نوفل بن إياس الهذلي قال: كان عبدُ الرحمن بن عوف لنا جليساً، وكان نعمَ الجليس، وإنه انقلبَ بنا ذاتَ يومٍ، حتى إذا دخلنا بيته، ودخل فاعتسلَ ثم خرج. وأُتينا بصحفةٍ فيها خبزٌ ولحمٌ. فلما وضعتُ بكى عبدُ الرحمن، فقلت له: يا أبا محمد، ما يبكيك؟ فقال: هلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبَع هو وأهلُه من خبزِ الشعير، فلا أَرانا أُخرنا لما هو خيرٌ لنا.

وحدث الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال: نا أبو معاوية قال: نا الأعمش عن سفيان، عن أم سلمة، قال: دخل عليها عبدُ الرحمن بن عوف قالت: فقال: يا أمَّه قد خفتُ أن يهلكني كثرةُ مالى؛ أنا أكثرُ قریش مالا. قالت: يا بُنَيَّ أنفق، فإنني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أَفَارَقَهُ». فخرجَ عبدُ الرحمن ولقيَ عمرَ فأخبره، فجاء عمرُ فدخل عليها فقال: بالله منهم أنا؟ فقالت: لا والله، ولا أبرئ أحداً بعدك.

**حليمة عبد الرحمن /** قال الواقدي: كان رجلاً طويلاً، حسنَ الوجه، رقيق البشرة، فيه جُمة (٢)، أبيض (مُشرباً بجمرة) (٣)، ولا يغيّر رأسه ولا لحيته. وقالت سَهْلَةُ بنتُ عاصم بن عِدِي زوجة: كان أعينَ أفتى، طويلَ الثنيتين العلئيين، ربما أدمى نابُه شفتَه، جَعَدًا له جُمَّةٌ أسفلَ من أذنيه، أعنقُ تَنْظُرُ إلى صورة وجهه كأنَّ حبابَ الماء فيها، ضخَمَ الكعبين، غليظَ الأصابع. وقال ابنُ هشام: إنه جُرح يومَ أحدٍ عشرين جِراحةً أو أكثر، أصابَه بعضُها في رجلِه فعرَجَ.

قال الواقدي: ولدَ عبدُ الرحمن بن عوف بعد الفيل بعشرِ سنين، ومات سنة اثنتين وثلاثين، وهو يومئذ ابنُ خمس وسبعين سنة. وروى عن أبي سلمة أنه

(١) الإضافة من أسد الغابة: ٣١٦/٣.

(٢) الجمرة: مجتمع شعر الرأس.

(٣) إضافة من أسد الغابة: ٣١٧/٣.

قال: تُوفِّيَ أَبِي وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنةً. ودفن بالبقيع، وصلى عليه عثمانُ، وهو أوصى بذلك.

وقال أبو اليقظان: قُسِّمَ ميراثُهُ على ستَّةِ عشرَ سَهْماً، فبلغ نصيبُ كلِّ امرأةٍ له ثمانينَ ألفَ درهمٍ. وولَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ محمداً، وبه كان يُكْنَى، وإبراهيمَ، وحُمَيْداً، وزيداً، ولا عقبَ له، وأمُّهم أُمُّ كلثوم بنت عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ، وأبا سلمةَ الفقيهَ وأمُّه تُماضر بنت الأصبغ الكلبيَّةُ، ومُصعباً أمُّه سبيَّةٌ من بَهْرَاءِ (١)، وعثمانَ وأمُّه غزالٌ بنت كسرى من سَبِي سَعْدِ بن أبي وقاص يوم المدائن، وكان له عقبٌ بالبصرة، وعبدُ الله الأكبر، وعُروة، وسالماء، وعُمَر، والمِسْوَر، وسُهَيْلا، وأبا بكرٍ.

فأما محمد : فكان شديد الغيرة، وولد عبد الواحد. وله عقب.

وأما إبراهيمُ بن عبد الرحمن : فكان سرياً، قصيراً، مسوداً. وتزوَّج سَكِينَةَ بنتَ الحسين، فلم تَرْضَ بذلك بنو هاشم فخلعت منه وكان يُكْنَى أبا إسحاق. وسمع أباه وعثمانَ بن عفان وسعدَ بن أبي رِفاص. وروى عنه ابنه سعدُ والزهرِيُّ. ومات سنة تسعٍ وستين، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

وولَدَ إبراهيمُ سعداً وصالحاً. فأما سعدُ بن إبراهيم فأمُّه بنتُ سعد بن أبي وقاص، وكان قاضي المدينة زمن هشام بن عبد الملك. وقال فيه موسى شهورات:

يَتَّقِي النَّاسُ فَحْشَهُ وَأَذَاهُ  
مِثْلَمَا يَتَّقُونَ بَوْلَ الْحَمَارِ

لا تَغَرَّكَ سَجْدَةُ بَيْنِ عَيْنَيْهِ  
حَذَارِي مِنْهَا وَمِنْهَا فِرَارِي  
وكان سعداً ثقةً من حلة الحديث. والشاعرُ رُبَّمَا أُغْضِبَ فَهَجاً ذا الفضل  
بماليس فيه لقلَّةِ اجتنابه عن اعتراف الإثم وتوقُّيه. أو لا تَرَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) بهراء : اسم قبيلة، والنسبة إليها بهراوي وبهرائي.

لَمَّا أَنشَدَهُ مَنْ أَطْلَقَ فِي قَلَّةِ الرِّضَا بِقِسْمِهِ غَنَانَهُ قَالَ بَخْلَقِهِ الْعَظِيمَ وَصَفَحِهِ الْجَمِيلَ الْعَمِيمَ: «اقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ»؟ وَيُكْنَى سَعْدُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ. وَسَمِعَ أَبَاهُ وَعَمِّيهِ حُمَيْدًا وَأَبَا سَلَمَى وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ. وَرَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ. وَتُوفِيَ سَعْدٌ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

وَابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَبُو إِسْحَاقَ، كَانَ بِبَغْدَادَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ، وَكَانَ عَسْرًا فِي الْحَدِيثِ ثَقَّةً. أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْهُ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ الْهَلَالِيُّ جَمِيعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: نَا أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ / عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ... يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يَرَوِي عَنْ أَبِيهِ، وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْهَا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً. وَيَرَوِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ كَثِيرًا وَعَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الثَّقَاتِ الْعُدُولِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الزَّهْرِيُّ: قَالَ لِي أَبُو يُونُسَ الْقَاضِي: مَا عَجَبَ أَمْرُكُمْ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فِي هَذِهِ الْأَغْنَانِي! مَا مِنْكُمْ وَضِيعٌ وَلَا شَرِيفٌ يَتَحَاشَى عَنْهَا؟ قَالَ: فَغَضِبْتُ وَقُلْتُ: قَاتِلُكُمْ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ مَا أَوْضَحَ جَهْلُكُمْ وَأَبْعَدَ مِنَ السَّدَادِ رَأْيُكُمْ، مَتَى رَأَيْتَ أَحَدًا أَسْمَعَ الْغِنَاءَ فَظَهَرَ مِنْهُ مَا يَظْهَرُ مِنْ سُفْهَاتِكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْمُسْكِرَ فَيَسْتَرِكُ أَحَدُهُمْ صَلَاتَهُ وَيَطْلُقُ امْرَأَتَهُ وَيَقْذِفُ الْمَحْصَنَةَ مِنْ جَارَاتِهِ وَيَكْفُرُ بِرَبِّهِ، فَأَيَّنَ هَذَا مِنْ آخِرِ اخْتَارَ شَعْرًا جَيِّدًا، ثُمَّ اخْتَارَ لَهُ جِرْمًا حَسَنًا فَرَدَّدَهُ عَلَيْهِ فَأَطْرَبَهُ وَأَبْهَجَهُ، فَعَفَا عَنِ الْجَرَائِمِ وَأَعْطَى الرِّغَائِبَ؟ قَالَ أَبُو يُونُسَ الْقَاضِي: قَطَعْتَنِي. وَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا.

وَأَمَّا صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَرَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدِيثَ مُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ وَمُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ فِي قَتْلِهَا أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ، خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ. وَرَوَى صَالِحٌ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ الْأَشْهَلِيِّ. وَرَوَى عَنْ صَالِحِ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ وَعَمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَيُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونِ.

وَأَمَّا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَكَانَ لَهُ مَالٌ وَجَاءَ، وَحُمِلَ عَنْهُ الْحَدِيثُ. سَمِعَ عِثْمَانَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ. وَرَوَى عَنْهُ الزَّهْرِيُّ وَيُكْنَى حُمَيْدُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَابْنِهِ

عبد الرحمن، وحمل عنه الحديث. وكان من سَرَوَات قريش. وابنه عبد الملك ابن حُميد من ولد يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حُميد وكان راويةً محدّثاً، سمع إبراهيم بن سعيد والدّراورديّ وكان يُكنى أبا يوسف. وتوفي حُميد سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.

ومن موالى حميد سليم والد صفوان بن سليم. ومالك عن صفوان في الموطأ حديثان مُسندان وخمسة مُرسلة، وأحد الحديثين المسندين نصّه: مالك عن صفوان ابن سليم عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدريّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «غسل الجمعة واجب على كل مُحتلم». والثاني عن أبي هريرة في الوضوء بماء البحر، وكان صفوان من عُباد أهل المدينة وفضلائهم. ومات بها سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

وأما أبو سلمة فهو عبد الله الأصغر الفقيه. وروى عن عائشة كثيراً، وهي القائلة له حين سألهما: ما يوجب الغسل؟ هل تدري ما مثلك يا أبا سلمة؟ مثل الفروج يسمع الديكة تصرخ فيصرخ معها. إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل. وروى أيضاً عن أبي هريرة كثيراً، وعن جابر بن عبد الله وابن مسعود. وروى عنه ابن شهاب وسالم أبو التضر مولى عمر بن عبّيد الله. ومات أبو سلمة سنة أربع وتسعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. وكان له ابنان: عمر بن أبي سلمة وسلمة، وبه كان يُكنى.

فأما عمر فروى عنه الحديث وقتله أبو جعفر بالشام، وكان مع بني أخت له من بني أمية، فقتله معه. / ٣٩٢

وأما سلمة فروى عن أبيه، وروى عنه عُقيل بن خالد صاحب ابن شهاب.

وأما مصعب بن عبد الرحمن فكان شجاعاً. وقال عبد الملك بن مروان لرجل من أهل الشام: أي فارسيّ لقيته قط أشد؟ قال: مصعب بن عبد الرحمن. وقُتل مع ابن الزبير. وكان الواقديّ يذكر أنه توفّي ولم يقتل: وقال الواقدي: قتل مصعب بن عبد الرحمن من أصحاب الحصين بن نمير السكونيّ خمسة ثم رجّع وسيقه منحٍ وهو يقول:



إِنَّا لَنُورِدُهَا بِيَضًا وَنُصَدِّدُهَا  
حَمْرًا، وَفِيهَا اخْتِنَاءٌ بَعْدَ تَقْوِيمٍ

وكان مصعبٌ يُكنى أبا زُرارةَ، وروى عن أبيه. وابنه زُرارةُ يُكنى أبا بكرٍ.  
وولد زُرارةُ أحمدَ وهو أبو المصعبِ الزُّهريُّ، وكان من أعلم أهلِ المدينة ومن جَلَّةِ  
أصحاب مالِك. ورُوِيَ أَنه قال: يا أهل المدينة، لا تزالون ظاهرين على أهلِ  
العراقِ ما دُمْتُ لكم حيًّا. وعاش تسعينَ سنَّةً، ومات سنَّة اثنتين وأربعين  
ومئتين.

وأما عثمانُ بن عبد الرحمن فن عقبه الذين كانوا بالبصرة: سعيدُ بن يحيى  
ابن الحسن بن عثمان بن عبد الرحمن بن عوف، أبو عثمان. سمع عمَّه إبراهيمَ.  
وروى عنه يعقوبُ بن محمدٍ الراويُّ من ولدِ حميد بن عبد العزيز بن عثمان بن  
عبد الرحمن بن عوفٍ. روى عن الزُّهري وأبي الزناد. وكان مُنكَرَ الحديث غيرَ  
مَرْضِيٍّ.

وأما عبد الله الأكبر بن عبد الرحمن فُيكنى أبا عثمانَ، وُقُتِلَ بإفريقية. فأُمُّه  
وأُمُّ أخيه القاسم بنتُ أنس بن رافع الأنصاري من بني عبد الأشهل.  
وأما عروة بن عبد الرحمن فقتل أيضاً بإفريقية وأُمُّه بحيرة بنتُ هانيء بن  
قبيصة الشيباني.

وأما سالم بن عبد الرحمن ولقبه «الأصغر» فأُمُّه سَهْلَةُ بنتُ سُهَيْلِ العامريُّ  
لأُمِّه محمدُ بن أبي حذيفة بن عُتبة بن ربيعة.

وأما عمرُ بن عبد الرحمن فكان من جُلْداء قريش، وهو أحدُ مَنْ عملَ في أمرِ  
الحِجَّاج حتى عزَّله عبدُ الملك عن المدينة. ومن ولده:

محمد بن عبد العزيز قاضي أبي جعفر على المدينة. وله عقبٌ، وكان  
متروك الحديث.

وأما المسور بن عبد الرحمن فقتل يومَ الحرَّة.

وأما سُهَيْلُ بن عبد الرحمن فهو الذى تزوّج الثريا من بني أمية الصغرى. وقد تقدّم ذكرها قبل عند ذكر بني عبد شمس بن عبد مناف. وأمّ سُهَيْلٍ مجد بنت يزيد بن سلامة الحميري.

وابنه عبد المجيد بن سُهَيْلٍ لما لك عنه حديث واحدٌ مُسنَد. وهو حديث التمر الجَنِيْب من خيبر. ورواه يحيى بن يحيى الأندلسي عبد الحميد، وتابعه قوم، وأكثر الرواة يقولون: عبد المجيد، وهو الصواب، وكذلك قال فيه مسلم: عبد المجيد، في حديث التمر الجَنِيْب أيضاً وغيره. ولعبد المجيد هذا مع بنت زُرارة بن أوفى الحَرَشِيِّ خبرٌ طريفٌ. الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش المعروف بالمنتوف. وقيل له: المنتوف لأنه كان ينتف لحيته وكان خاصاً بأبي جعفر المنصور، وقال: أخبرني موسى السلامي مولى الحضرمي، وكان من أسرى تاجر بالبصرة قال: بينا / أنا جالسٌ إذ دخل عليّ غلامٌ لي فقال: هذا رجلٌ من أهل أمك يستأذن عليك، وكانت أمه من ولد عبد الرحمن بن عوف. فقلت: إذن له. فدخل شابٌ حلوا الوجه تعرف في هيئته أنه قُرشي، في طمرين. فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا عبد المجيد بن سُهَيْل بن عبد الرحمن بن عوف الزُهري خال رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت: في الرّحْب والقُرب. ثم قلت: يا غلام برّه وأكرمه وأطفه وأدخله الحمام، ثم كسوته قيصاً رقيقاً ومُبَطَّنًا قوهياً (١) ورداء عمرياً، وحدّوت له نعلين حضرميين. فلما نظر الرجل في عطفه أعجبته نفسه [قال] (٢): يا هذا أبغني أشرف أئمة بالبصرة أو أشرف بكرها. قلت: يا بن أخى كُفّ عن هذا. قال: انظر ما أقول لك. قلت: فإن أشرف أئمة بالبصرة هند بنت أبي صفرة أخت عشرة وعمّة مئة، وحالها في قومها حالها. وأشرف بكر بالبصرة الملاءة بنت زُرارة بن أوفى الحَرَشِيِّ قاضي البصرة. قال: اخطبها عليّ. قلت: يا هذا إن أباه قاض. قال: انطلق بنا إليه. فانطلقنا إلى المسجد فتقدّم فجلس إلى القاضي، فقال له: يا بن أخى من أنت؟ قال له: عبد المجيد ابن سُهَيْل بن عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: مرحباً ما حاجتك؟ قال: جئتُ خاطباً. قال: ومن ذكرت؟ قال: الملاءة ابنتك.

(١) نسبة إلى قوهستان .

(٢) إضافة المحقق وغير ساقطة من الأصل .

قال: يا ابن أخي ما بها عنك رغبة، ولكنها امرأة لا يُفْتَتُ عليها أمرها، فاحطِئها إلى نفسها. فقام إليّ. فقلت: ما صنعت؟ قال: كذا وكذا. قلت: ارجع بنا ولا تخطبها. قال: اذهب بنا إليها. فدخلنا دارَ زُرارةَ وفيها مقاصيرُ، فاستأذنا على أمّها، فلقيننا بمثل كلام الشيخ. ثم قالت: وهاهي في تلك الحجرة. قلت له: لا تأتها. قال: أوليست بكرًا؟ قلت: بلى. قال: ادخل بنا إليها. فاستأذنا فأذن لنا، فوجدناها جالسةً وعليها ثوبٌ رقيقٌ مُعَيَّرٌ منه سَراويلُهُ، يُرى منه بياضُ جسدِها كَلِّه ومِرْطُ (١) قد جمعته على فخذِها ومصحفٌ على كرسِيٍّ بين يديها، فأُشْرِجَتِ (٢) المصحفَ ثم نَحَّته. فسَلَّمنا فرَحَّبَتْ ثم قالت: مَنْ أَنْتَ؟ قال: عبدُ المجيد بنُ سهيل بن عبد الرحمن بن عوف خالِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومَدَّ بها صوتَهُ. فقالت له: [يا هذا] لسنا بِسَاسِيْنَ، إِنما يُمَدُّ الصوتُ للسَّاسِيْنَ، قال موسى: فَدَخَلَ بَعْضِي فِي بَعْضٍ. ثم قالت: ما [حاجَّتْكَ؟ قال: جِئْتُ خَاطِبًا. قالت: وَمَنْ ذَكَرْتُ؟ قال: ذَكَرْتُكَ. قالت: مَرْحَبًا بِكَ يَا أَخَا أَهْلِ الْحِجَازِ؟ فَا الَّذِي... (٣) [قال: سَهْمَانٍ بِخَيْرٍ أَعْطَانَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومَدَّ بها صوتَهُ، وَعَيْنٌ بِمِصْرَةٍ، وَعَيْنٌ بِالْيَمَامَةِ، وَمَالٌ بِالْيَمَنِ. قالت: يَا هَذَا، كُلُّ هَذَا عَنَّا غَائِبٌ. وَلَكِنْ مَا الَّذِي يَحْصُلُ بِأَيْدِينَا، فَإِنِّي أَظُنُّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَنِي كِشَاةَ عِكْرَمَةَ، أَتَدْرِي مَنْ عِكْرَمَةُ؟ قلت: لا. قالت: عِكْرَمَةُ بَنُ رِبْعِيٍّ، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ نَشَأَ بِالسَّوَادِ. ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَقَدْ تَغَدَّى بِاللَّبَنِ، فَقَالَ لَزَوْجَتِهِ: اشْتَرِي لَنَا شَاةً نَحْتَلِبُهَا وَتَصْنَعِينَ لَنَا مِنْ لَبْنِهَا شَرَابًا وَكَأْخًا (٤). ففعلتُ وكانت عندهمُ الشَاةُ إِلَى أَنْ اسْتَحَرَمْتُ فَقَالَتْ: يَا جَارِيَةُ خُذِي بِأُذُنِ الشَاةِ وَانْطَلِقِي بِهَا إِلَى التِّيَّاسِ فَأَنْزِي عَلَيْهَا، ففعلتُ. فقال التِّيَّاسُ: دَرَهُمْ. فأنصرفت إلى سيدتها فأعلمتها فقالت: إِنما رأينا مَنْ يَدْحُمُ وَيَعْطَى، فَأَما مَنْ يَدْحُمُ وَيَأْخُذُ فَلَمْ نَرِهِ. وَلَكِنْ يَا أَخَا أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَنِي كِشَاةَ عِكْرَمَةَ. فلما خرجنا قلتُ له: مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ هَذَا. / [قال: مَا كُنْتُ أَظُنُّ] أَنَّ امْرَأَةً تَجْتَرِيءُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ.

٣٩٤

(١) المرط : كل ثوب غير مخيط .

(٢) أشرحت : جمعت .

(٣) ساقط، ولعلها تسأله عن ماله ومهره .

(٤) الكامخ : الإدام يؤتد به (فارسية) .

وأما [أبوبكر] بن عبد الرحمن فأُمُّه أُمُّ حَكِيم بنتُ قَارِظ بن خالد بن عبيدٍ من كنانة.

ومن بنات عبد الرحمن جُوَيْرِيَةُ: زوجُ المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ، وأُمُّها بادية بنتُ غيلان بن سلمة الشَّقْفِي التي نَعَتْهَا هَيْت لعبد الله بن أبي أمية، وكان عبدُ الرحمن خالَ المِسْوَر.

ومن إخوة عبد الرحمن عبدُ الله والأسود. فأما عبدُ الله بن عَوْف فكان من سَرَواتِ قريش. وابنه أبو عبد الله طَلْحَةُ بن عبد الله: من حَمَلَةِ الحديث. روى عن أبي بَكْرَةَ وغيره وروى عنه ابنُ شهاب.

وأما الأسود بن عَوْف فكانت له صحبةٌ، وهاجَرَ قبل الفتح، ووجدَه عمرُ ابن الخطاب بِمَكَّةَ شارباً، فأمر به فجلدَ الحَدَّ. وشَهِدَ الجَمَلَ مع عائشةَ فقتل. وهو والدُ جابر بن الأسود الذي وَلِيَ المدينة لابن الزُّبَيْر. وهو الذي جَلَدَ سَعِيدَ بن المسيَّب في بَيْعَةِ ابنِ الزُّبَيْر. وقد جَرى ذِكرُ جابرٍ هذا في طلاقِ المَكْرَه من الموطأ.

أبو إسحاق

سعد بن أبي وقاص



## أبو إسحاق ، سعد بن أبي وقاص

واسم أبي وقاصٍ مالكُ بن أُمِّ هَيْبٍ بن عبد منافٍ بن زُهْرَةَ بن كلابٍ. وأُمُّ هَيْبٍ جدُّ سعدٍ عم آمنَةَ أمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخو أبيها وهبٍ. وأُمُّه حَمْنَةُ بنتُ سُفْيَانَ بن أُمَيَّةَ بن عبد شمسٍ بنت عمِّ أبي سُفْيَانَ بن حرب. وأخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته وبين محمد بن سلمة. وكان سابعَ سبعةٍ في إسلامه؛ أسلم بعد ستة. ويُروى عن عائشةَ بنتِ سعدٍ عن سعدٍ قال: أسلمتُ وأنا ابنُ تسعِ عشرةَ سنةً.

وشهد بدرًا والحديبيةَ وسائرَ المشاهد. وهو أحدُ الستة الذين جعل عمرُ فيهم الشورى. وكان مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ، مشهوراً بذلك، تُخَافُ دَعْوَتُهُ وتُرجى لاشتهار إجابتها عندهم. روى ابنُ عُيَيْنَةَ عن إسماعيلَ بن أبي خَالِدٍ عن قيسِ بن أبي خازمٍ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاصٍ: «اللهم أَجِبْ دَعْوَتَهُ وسَدِّدْ رَمِيَّتَهُ». وفي حديثٍ آخر: «اللهم سَدِّدْ سَهْمَهُ وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ». وجمع له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبويهِ كما فعل مع الزبير. ولم يقل ذلك لغيرهما.

وكان أحدَ الفرسانِ الشجعانِ من قريش الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه. مسلم: حَدَّثَنَا منصورُ بن أبي مُزَاحِمٍ قال: نا إبراهيم، يعنى ابنَ سعدٍ عن أبيه، عن عبد الله بن شَدَّادٍ قال: سمعتُ علياً يقول: ما جمعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحدٍ غير سعدٍ بن مالك، فإنه جعل يقول له يومَ أُحُدٍ: «ارمِ قَدَاكَ أباي وأمي». مسلم: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عبادٍ قال: نا حاتم، يعنى ابنَ إسماعيلَ عن بُكَيْرِ بن مِسْمَارٍ عن عامر بن سعدٍ، عن أبيه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم جمع له أبويهِ يومَ أُحُدٍ قال: كان رجلٌ من

المشركين قد أحرقَ المسلمين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ارمِ قَدَاكَ أَبِي وأُمِّي». قال: فنزعتُ له بسهمٍ ليس فيه نَصْلٌ فأصبتُ جَنْبَهُ فسقط فانكشفت غورته، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرتُ إلى نواجذِهِ. مسلم حدثنا عبدُ الله بن مَسْلَمَةَ بنِ قَعْنَبٍ قال: نا سليمانُ بن بلالٍ / عن يحيى بن سعيدٍ، عن... بن عامر بن ربيعة، عن عائشة قالت: أَرَقَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلةٍ فقال: «ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة». قالت: وسمعنا صوتَ السلاح فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مَن هذا؟». قال: سعدُ بن أبي وقاصٍ يا رسول الله، جئتُ أحرُسُكَ. قالت عائشة: فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعتُ غطيظَه.

وروى يحيى القطانُ قال: نا مُجَالِدٌ قال: نا عامرٌ عن جابر بن عبد الله قال: كنتُ عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل سعدٌ فقال: «أنت خالي». وفي حديثٍ آخر أنه عليه السلام قال فيه: «هذا خالي فليأت كلَّ رجلٍ بخاله». وروى وكيعٌ عن إسماعيل بن عبد قيسٍ قال: سمعتُ سعداً يقول: أنا أولُ رجلٍ من العرب رمى بسهمٍ في سبيل الله في الغزو عند القتالِ، وهو القاتلُ:

ألا أَبْلَغَ رَسولَ اللَّهِ أنى  
حَمَيْتُ صحابى بصدورِ نبلى

أذودُ بها عدوهم ذِياداً  
بكلِّ حُزونةٍ وبكلِّ سهلٍ

فما يعمتدُ رامٍ من معدٍّ  
بسهمٍ في سبيلِ اللهِ قبلى

وهو الذى كَوَّفَ الكوفةَ وتولى قتالَ فارس، وكان على الناس يوم القادسية. وكان به جراحٌ، فلم يشهد الحربَ، واستخلف خليفةً، ففتح الله على المسلمين. فقال رجلٌ من بَجِيلَةَ:

ألم ترَ أن اللهَ أَظْهَرَ دِينَهُ  
وسعدٌ بباب القادسية مُعَصِّمُ؟



فَأَفْتَنِي وَقَدْ آمَتِ نِسَاءٌ كَثِيرَةٌ  
وَنِسْوَةٌ سَعْدٍ لَيْسَ مِنْهُمْ أَيُّمٌ

فَقَالَ سَعْدٌ: اللَّهُمَّ اكْفِنَا يَدَهُ وَلِسَانَهُ. فَأَصَابَتْهُ رُمِيَّةٌ، فَخَرَسَ وَيَسْتُ يَدَهُ.

وَأَمَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الْكُوفَةِ، فَشَكَاهُ أَهْلُهَا وَرَمَوْهُ بِالْبَاطِلِ. فَدَعَا عَلَى  
الَّذِي وَاجِهَهُ بِالْكَذِبِ عَلَيْهِ دَعْوَةً ظَهَرَتْ فِيهِ إِجَابَتُهَا. وَالْخَبْرُ مَشْهُورٌ. ثُمَّ عَزَلَهُ  
عُمَرُ مِنَ الْكُوفَةِ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيْهَا، فَأَبَى عَلَيْهِ وَقَالَ: تَأْمُرُنِي أَنْ أَعُودَ إِلَى  
قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنِّي لَا أَحْسِنُ أَنْ أَصْلِي؟ فَلَمَّا طَعَنَ عُمَرُ وَجَعَلَهُ أَحَدَ الشُّوَرَى قَالَ:  
إِنْ وَلَّيْتُهَا سَعْدٌ فَذَلِكَ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ بِي بِهِ الْوَالِي. فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا جَبَانَةٍ.  
وَرَامَهُ ابْنُهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ بَعْدَ قَتْلِ عِثْمَانَ فَأَبَى.

مسلم : حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعباس بن عبد العظيم، واللفظُ  
لإسحاق. قال: نا، وقال إسحاق: أنا أبو بكر الحنفي قال: نا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ  
قال: حدثني عامرُ بن سَعْدٍ قال: كان سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ فَجَاءَهُ ابْنُهُ  
عُمَرُ. فَلَمَّا رَأَاهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّكَّابِ. فَزَلَّ فَقَالَ لَهُ: أَنْزِلْتَ  
فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ؟ فَضْرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ،  
فَقَالَ: اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنْ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ  
التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ.

وكذلك رآته أيضاً ابنُ أخيه هاشم بن عتبة أن يدعوه إلى نفسه فلما أبى عليه  
صار هاشمٌ إلى علي رحمه الله. وكان سَعْدٌ مَمَّنْ قَعَدَ وَلَزِمَ بَيْتَهُ فِي الْفِتْنَةِ، وَأَمَرَ  
أَهْلَهُ أَلَّا يُخْبِرُوهُ مِنْ أَخْبَارِ النَّاسِ بِشَيْءٍ حَتَّى تَجْتَمَعَ الْأُمَّةُ عَلَى إِمَامٍ.

وَتُوفِيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ فِي قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ وَبَيْنَ الْعَقِيقِ وَالْمَدِينَةِ/  
(سبعة أميال) (١)، وَحُمِلَ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ، وَهُوَ آخِرُ الْعَشْرِ  
مَوْتًا. وَصَلَّى عَلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ وَالِي الْمَدِينَةِ لِمَعَاوِيَةَ، وَبَلَغَ مِنْ  
السِّنِّ بِضْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً. ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو زُرْعَةَ عبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ أَحَدِ  
ابْنِ حَنْبَلٍ. وَكَانَ يَقُولُ أَسْلَمْتُ وَأَنَا ابْنُ تِسْعٍ عَشْرَةَ سَنَةً.

(١) التكملة من أسد الغابة: ٢٩٣/٢، لطمس مكان الكلمتين.

**حِلْيَةُ سَعْدٍ :** قال الواقدي: قالت عائشة بنت سعد: كان أبي رجلاً قصيراً  
دَحْدَاحاً (١) غليظاً، ذا هامة، شَتَنَ الأصابع (٢). وقال عامر بن سعد: كان سعد  
جعده الشعر، أشعر الجسد، آدم، طويلاً. وذهب بصره في آخر عمره.

**وَلَدُ سَعْدٍ :** ولد سعد عامراً ومحمداً ومُصعباً وعمر وموسى وإبراهيم وعائشة،  
وروت عن أبيها. **وَفِيكَ** الذي يُضرب به المثل في البطء مولى عائشة بنت سعد.

وأما **عامر بن سعد** فكان من كبار فقهاء التابعين. روى عن أبيه وعن  
أسامة بن زيد وغيرهما من الصحابة. وأخرج عنه الأئمة مالك والبخاري ومسلم  
 وغيرهم. روى عنه من التابعين ابن شهاب ومحمد بن المنكدر وسالم أبو النصر  
وعمر بن دينار وغيرهم. ومات سنة أربع ومئة. وروى عنه أيضاً ابنه داود بن  
عامر. وروى عن داود يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي من شيوخ مالك. وفي  
الموطأ لمالك عنه حديث واحد مُسند. وابن قُسيط مَدَنِي، وبها كانت وفاته سنة  
ثلاث وعشرين ومئة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين.

وأما **محمد بن سعد** فخرج مع ابن الأشعث، فقتله الحجاج صبراً وكان  
يُلَقَّب ظلَّ الشيطان لطوله.

وابنه **اسماعيل بن محمد بن سعد** من فقهاء قريش ودوى الثبل منهم.  
ولمالك عنه في الموطأ حديث واحد مسند ونُصِّه: **مالك** عن إسماعيل بن محمد بن  
سعد بن أبي وقاص عن مولى لعمر بن العاصي، أو لعبد الله بن عمرو  
العاصي، عن عبد الله بن عمرو العاصي، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال: «صلاة أحدكم وهو قاعدٌ مثل نصف صلاته وهو قائم». ويكنى إسماعيلُ  
أبا محمد، وكان من ساكني المدينة، وبها مات سنة أربع وثلاثين ومئة في خلافة  
أبي العباس السفاح.

وأما **مصعب بن سعد** فذكروا أنه بكى عند موت أبيه فقال له: ما يبكيك  
يابني؟ إني أقسم على ربّي ألاّ يعذبني. وروى عن أبيه وعن عليّ وابن عمر.  
وروى عنه أبو إسحاق وسماك وعاصم وعبد الملك بن عمير. وكنية مصعب أبو  
زرارة.

(١) الدحاح : القصير .

(٢) الشتن : الغليظ .

وأما عمر بن سعد فكان على مقدمة جيش عبيد الله بن زياد حين خرج لقتال الحسين عليه السلام، وهو تولى أمر قتاله حين قُتل رضوان الله عليه. وقتل عمر المختار بن أبي عبيد الثقفي مع ابنه حفص بن عمر أخذاً بثأر الحسين. وكان الذي تولى قتل عمر بن سعد بأمر المختار أبو عمرة مولى بجميلة.

وكان المختار أمر قبل قتله نساء من همدان أن يقفن على باب عمر بن سعد وينحن على الحسين. فعلم عمر أنه مقتول. وحمل أبو عمرة رأسه إلى المختار، وعنده حفص بن عمر بن سعد. فقال له المختار: أتعرف هذا الرأس؟ قال: نعم، هذا رأس أبي حفص. قال: فألحقوا حفصاً بأبي حفص، فقتل. وأمر المختار أيضاً بقتل شمر بن ذي الجوشن أحد [ قتلة الحسين ]. ووجه إبراهيم بن الأستر، فقتل عبيد الله بن زياد الدعوي ابن الدعي، وبعث برأسه ورؤوس أصحابه إلى المختار.

٣٩٧

وولد حفص عبد الله بن حفص، ويكنى أبا بكر. سمع ابن عمر وعبد الله بن عامر. وروى عنه شعبة وأبان البجلي.

وأما موسى بن سعد فله عقب منهم بجاد بن موسى.

وأما إبراهيم بن سعد فروى عن أبيه وروى عنه.

وكان لسعد إخوة وهم: عامر وعمير وعتبة. فأما عامر فأسلم بعد عشرة رجال، وكان من مهاجرة الحبشة، ولم يهاجر إليها سعد.

وأما عمير فاستشهد يوم بدر وهو ابن ست عشرة سنة؛ قتله عمرو بن عبد ود.

وأما عتبة بن أبي وقاص، أبعد الله، فهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وذكر ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري أن عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فكسر رباعيته اليمنى والسفلى وجرح شفته السفلى.

وحدث صالح بن كيسان عن من حدثه، عن سعد بن أبي وقاص أنه كان

يقول: واللّه ما حرصتُ على قتل رجل قطُ حرصي على قتل عتبة بن أبي وقاصٍ. وإن كان ما علمتُ لسيء الخلق مُبغضاً في قومه. ولقد كفاني منه قولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اشتدَّ غضبُ الله على مَنْ دمى وجهَ نبيّه».

وحدّث حميدُ الطويلُ عن أنس بن مالكٍ قال: كُسرَت رِباعيَةُ النَّبيِّ عليه السلامُ يومَ أحدٍ، وشجَّ في رأسه فجعل الدَّم يسيل على وجهه وهو يقول: «كيف يُفلحُ قومٌ خَضَبوا وجهَ نبيّهم، وهو يدعوهم إلى ربّهم؟». فأَنزل الله عزَّ وجلَّ عليه في ذلك: «ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوب عليهم، أو يعذِّبهم فإنهم ظالمون»(١).

وقال حسانُ بن ثابتٍ لعتبة بن أبي وقاصٍ(٢):

إذا اللّهُ جازى معشراً بفعالهم  
ونصرهم الرحمن ربَّ المشارِقِ

فأخزأك ربى يا عتيبَ بن مالكٍ  
ولقأك قبل الموت إحدى الصّواعقِ

بَسَطَتْ يَمِيناً لِلنَّبِيِّ تَعْمُداً  
فأدميتُ فاهُ، قُطِّعت(٣) بالبوارقِ.

فهلا ذَكَرْتَ اللهَ والمنزلةَ الذى  
تَصيرُ إليه عند إحدى(٤) البوائقِ.

ومات عتبةُ كافراً قبل فتح مكة، وأوصى إلى أخيه سعدٍ. وكان له ابنان:  
نافعٌ وهاشمٌ.

فأما نافعٌ فأسلم يوم الفتح. وروى عنه جابرُ بن مَسْرَّةٍ.

(١) الآية : ١٢٨ / السورة : ٣ .

(٢) فى الديوان : ١٦٩ ، مع اختلاف فى الرواية .

(٣) البوارق : السيوف .

(٤) الباقي من المتاع : ما لا ثمن له .

وأما هاشمُ بن عتبة : فيُكنى أبا عروة. قال خليفهُ بن خياطٍ في تسمية مَن نزل الكوفةَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: هاشمُ بن عتبة بن أبي وقاص الزهري. وقال الهيثمُ بن عديٍّ مثله. وأسلم هاشمُ يوم الفتح، ويُعرف بالمرقالي. وكان من الفضلاء الخيار، وكان من الأبطال البُهم، ففقت عيهُ يوم اليرموك. ثم أرسله عمرُ من اليرموك مع خيل العراق إلى سعدٍ، كتب إليه بذلك، فشهد القادسية... فقام منه في ذلك ما لم يقم من أحدٍ، وكان سببَ الفتح على المسلمين. وهو / [الذي] افتتح جُلولاء. عقد له سعدُ لواء، ووجَّهه، ولم يشهدْها سعدُ، وقد [قيل: بل] شهدها.

وكانت جُلولاءُ تسمَّى فتحَ الفتح، بلغت غنائمها ثمانية عشرة ألف ألف. وكانت جُلولاء سنة سبْع عشرة. وقال قتادة: سنة سَع عشرة.

ثم شهد هاشمُ مع علي صفينَ، وأبلى فيها بلاءً مذكوراً. وبِيدِهِ كانت رايَةُ علي على الرِّجالة يوم صفين. وقُطعت رجلُهُ يومئذٍ، فجعل يقاتلُ مَن دنا منه وهو يقول:

الفحلُ يحمى شَوْلَه (١) مَعْقُولَا

وقاتَلَ حتى قُتل رحمه الله. وفيه يقولُ أبو الطُّفيل عامرُ بن واثلة:

يا هاشمَ الخيرِ جُزيتَ الجِنَّة  
قاتَلت في اللهِ عدوَّ السُّنَّة

أفلحَ بما فُزتَ به من مِئَّة

وروى هاشمُ المرقاُ عن النبي صلى الله عليه وسلم. الطبري: حدَّثنا أبو كُريب: نا قبيصة عن يونس بن أبي إسحاق، عن عبد الملك بن عُمر، عن جابر ابن سُمرة، عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يَظْهَرُ المسلمون على جزيرة العرب، ويَظْهَرُ المسلمون على فارسَ، ويَظْهَرُ المسلمون على الروم، ويَظْهَرُ المسلمون على الأعور الدَّجَال».

(١) الشَّول : ما يرفع .

وابنُه هاشمُ بنُ هاشمٍ لمالكٍ عنه في الموطأ حديثٌ واحد. مالك: عن هاشم  
ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنبَرِي إِثْمًا تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». وقيل  
فيه: هاشمُ بنُ هاشم بنِ هاشم.

سعيد بن زيد





## سعيد بن زيد

ابن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُوط بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي، وهو ابن عم عمر بن الخطاب لأبيه. وأم الخطاب امرأة من قُهم، تزوجها عمرو بن نفيل بعد أبيه، وهو النكاح المقتي في الجاهلية، فولدت زيد بن عمرو والد سعيد. فهو أخو الخطاب لأمه، وابن أخيه لأبيه، فأم سعيد فاطمة بنت بعة بن مليح الخزاعية. وكان إسلامه قديماً قبل عمر، وهاجر هو وامرأته فاطمة بنت الخطاب. ولم يشهد بدرًا لأنه كان غائباً بالشام، قدم منها بعقب غزاة بدر، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

وقال الواقدي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة فقيماها يوم وقعة بدر. فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهميهما وأجرهما. وكقول الواقدي قال الزبير: في ذلك سواء.

وشهد ما بعد بدر من المشاهد، وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل طلب دين الحنيفية؛ دين إبراهيم. وكان لا يذبح للأنصاب، ولا يأكل الميتة. وحدث إسماعيل بن إسحاق القاضي: نا نصر بن علي: نا الأصمعي عن ابن أبي الزناد قال: قالت أسماء بنت أبي بكر، وكانت أكبر من عائشة بعشر سنين أو نحوها: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مُسنداً ظهره إلى الكعبة، وهو يقول: يامعشر قريش، والله لا آكل ما ذبح لغير الله، والله ما على دين إبراهيم أحد غيري.

وقال محمد بن سَنَجَرَة: نا عبدُ الله بنُ رجاء: نا المسعوديُّ عن ... / عن أبيه عن جدّه... خرج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو يطلبانِ الدِّينَ حتى مرّا بالشام... فتَنَصَّرَ. وأما زيدٌ فقيل له: إن الذي تطلّبُ أَمَامَكَ. قال: فانطلق حتى أتى الموصل. فإذا هو براهبٍ فقال: من أينَ أقبلَ صاحبُ الراحلة؟ قال: من بيتِ إبراهيم. قال: وما تطلّبُ؟ قال: الدِّينَ. قال: فعرض عليه النصرانية. فقال: لا حاجةَ لي بها. وأبى أن يَقْبَلَ. فقال: إن الذي تطلب سيظهر في أرضك. فأقبل وهو يقول: لَبَّيْكَ حقّاً حقّاً، تعبداً ورقاً، مَهْمَا تَجَسَّمْنِي فإني جاشم(١)، عُذْتُ بما عَادَ به إبراهيم.

قال: ومرَّ بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو سفيان بن الحارث ياكلانِ من سُفرةٍ لهما، فدعواهُ إلى الغداء. فقال: يا ابنَ أخى إني لا آكلُ ممّا دُبِحَ على النُصْب.

وذكر ابنُ أبي الزناد عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لقِيَ زيدَ بن عمرو بن نُفيلٍ بأسفلِ «بَلَدَح»(٢)، وذلك قبل أن ينزلَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي، فقَدَّمَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سُفرةً فيها لحمٌ، فأبى أن يأكلَ منه. قال: وأتى النبي عليه السلامُ سعيذُ بن زيدٍ فقال: إن زيداً كان كما رأيتَ وبلغك، فاستغفرَ له. قال: نعم. فاستغفرَ له. وقال: «إنه يُبعث يوم القيامة أمةً وحده». وله يقول ورقة بن نوفل في أبياتٍ:

رَشِدْتُ وَأَنْعَمْتُ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا  
تَجَسَّيْتُ تَنُوراً مِنَ النَّارِ حَامِياً

وزيدُ بن عمرو، هو القائل في أبياته الأربعة رحمه الله(٣)

أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ  
لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقِيلاً

(١) جاشم : متحمل .

(٢) بلدح : واد قبل مكة من جهة المغرب .

(٣) ورد ذكر الأبيات مع بيتين آخرين في أسد الغابة: ٢٣٨/٢.

دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ  
عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا  
وَأَسْلَمَتْ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ  
لَهُ الْمَرْزُ تَحْمِلُ غَذْباً زُلَالَا

ثم رجع زيدٌ إلى الشام فقتلته نصارى لخم. وكان عثمانُ قد أقطع سعيداً أرضاً بالكوفة فنزلها وسكنها إلى أن مات، وسكنها بعده من بنيهِ الأسودُ بنُ سعيد. وكان له من الولد عبدُ الله وعبدُ الرحمن وزيدُ والأسودُ وهشامُ وكلُّهم أعقبَ وأنجبَ.

وكان سعيدٌ مُستجاب الدعوة. وخبرُهُ مع أروى بنتِ أُويس، حين دعا عليها لَمَّا ادعت أنه ظلمها في أرضها، فأجيبَتْ دعوته، خبر صحيح مشهور.

وثُوفي في خلافة معاويةَ بأرضهِ بالعقيق سنةَ إحدى وخمسين، وهو يومئذ ابنُ بضعٍ وسبعينَ سنةً، وقُبر بالمدينة. ونزل في قبره سعدُ بن أبي وقاصٍ وابنُ عمر. وروى عن سعيد من الصحابة ابنُ عمر وعمرُ بن حُرَيْث وأبو الطفيل عامرُ بن واثلةَ وجماعة من التابعين.

حلية سعيد : قال الواقدي: كان سعيدٌ رجلاً آدمَ طوالاً أشعرَ.



أبو عبدة

عامر بن عبد الله بن الجراح



## أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح

٤٠٠ ابن هلال بن وهيب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر. يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر، وهو قرشي. ومن فهر تفرقت ... أمه.. (١) من بني الحارث بن فهر، وقد أسلمت، وزوجها أبو عبيدة في الإسلام /... بن فهر من المطييين. وأبو عبيدة نُسب إلى جدِّه الجراح، وهو من.. أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو أمين هذه الأمة. وغلبت عليه كنيته.

مسلم : حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: نا إسماعيل بن عُليَّة قال: نا خالد عن أبي قلابة قال: قال أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لكل أمة أميناً، وإن أميناً أيتها الأمة أبو عبيدة الجراح».

مسلم : حدَّثنا محمد بن المثني وابن بشار، واللفظ لابن المثني، قالا: نا محمد بن جعفر قال: نا شعبة قال: سمعتُ أبا إسحاق يحدث عن صلة بن زفر، عن حذيفة قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، ابعثوا إلينا رجلاً أميناً. فقال: «لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمين». قال: فاستشرف لها الناس. قال: فبعث أبا عبيدة بن الجراح.

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بطعام. فقال: «نستحبُّ أن يبدأ رجلٌ صالح، فخذ يا أبا عبيدة». وقال أبو بكر يوم سقيفة بني ساعدة: رضيتُ لكم أحدَ صاحبيَّ أبي عبيدة أو عمر. أما أبو عبيدة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لكل أمة أمينٌ. وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة». وأما عمر فسمعتُه يقول: «اللهم أئِدِّ الدينَ بعمرٍ أو بأبي جهلٍ».

(١) ازداد الموه في الورتين الأخيرتين كما كان ذلك في أول الكتاب.

وقال الزبير بن بكار: كان أبو عبيدة أهتم، وذلك أنه نزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغفر يوم أحد، فانتزعت ثنيتاه، فحسنتا فاه. فيقال: ما رئي أهتم قط أحسن من هتم أبي عبيدة. وذكره بعضهم فيمن هاجر إلى أرض الحبشة، ولم يختلفوا في شهوده بداراً والحديبية.

وكان أبو عبيدة يُدعى في الصحابة القوي الأمين، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل نجران: «لأرسلن معكم القوي الأمين». وذكر يونس عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من أصحابي أحد إلا لو شئت وجدت عليه إلا أبو عبيدة».

وذكر ابن عون عن محمد بن سيرين قال: لما ولي عمر قال: والله لأنزعن خالداً حتى يعلم أن الله ينصر دينه. وروى حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس أن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا: ابعث معنا رجلاً يعلمنا. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد أبي عبيدة بن الجراح وقال: «هذا أمين هذه الأمة».

وقال عمر إذ دخل عليه الشام وهو أميرها: كلنا غيرته الدنيا غيرك يا أبا عبيدة. وكان الأمير على أمراء الأجناد بالشام صديقاً من خلافة أبي بكر. ثم عزله وولى خالد بن الوليد. فلما ولي عمر عزل خالداً وولى أبا عبيدة. فلم يزل أميراً على الشام حتى مات في طاعون عمّواس سنة ثمان عشرة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة بالأردن من الشام، وبها قبره. وصلى عليه معاذ بن جبل، ونزل في قبره معاذ وعمرو بن العاصي والضحاك بن قيس.

وذكر المدائني عن العجلاني، عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان قال: مات في طاعون عمّواس خمسة وعشرون ألفاً.

حلية أبي عبيدة : قال الواقدي: كان رجلاً نحيفاً، معروق الوجه، خفيف اللحية، طوالاً أحنأ، (وكان يخضب رأسه ولحيته) / (١) بالحناء والكتم.

(١) إضافة من : أسد الغابة لمحو في الأصل (٨٦/٣).



هذا آخرُ نسب العشرة الكرام البررة المشهود [لهم] المتَّبَعين للكتاب والسُّنة.  
 الترمذي: حدثنا قُتيبةُ: نا عبدُ العزيز بن محمدٍ عن عبد الرحمن بن حميد، عن  
 أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو  
 بكر في الجنة، وعمرُ في الجنة، وعثمانُ في الجنة وعليُّ في الجنة، وطلحةُ في الجنة،  
 والزبيرُ في الجنة، وعبدُ الرحمن بن عوف في الجنة، وسعدُ في الجنة، وسعيدُ في  
 الجنة، وأبو عبيدةُ بن الجراح في الجنة».

الترمذي: حدثنا صالحُ بن مِسْمَارٍ المروزيُّ: نا ابنُ أبي فُديك عن موسى  
 ابن يعقوب، عن عمرَ بن سعيد، عن عبد الرحمن بن حُميد، عن أبيه أن سعيد  
 ابن زيد حدَّثه، في نفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عشرةُ في  
 الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمرُ في الجنة، وعليُّ وعثمانُ والزبيرُ وطلحة وعبدُ  
 الرحمن وأبو عبيدةُ وسعدُ بن أبي وقاص». قال: فعَدَّ هؤلاء التسعة، وسكَّت عن  
 العاشر. فقال القومُ: نَنشُدُكَ اللهَ يا أبا الأعورِ، مَنْ العاشر. قال: «نَشُدُّمُونِي  
 بالله، أبو الأعورِ في الجنة».

قال أبو عيسى: أبو الأعور هو سعيدُ بنُ زيد بن عمرو بن نُفيل. وكانَ  
 يقالُ: مَنْ أَحَبَّ أبا بكرٍ فقد أَقامَ الدينَ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فقد أَوْضَحَ السَّبِيلَ،  
 وَمَنْ أَحَبَّ عَثْمَانَ فقد استنارَ بنورِ الله، وَمَنْ أَحَبَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ فقد  
 استمسك بالعروة الوثقى، وَمَنْ قالَ الحسنَى في أصحابِ محمدٍ صلى الله عليه  
 وسلم فقد برىء من النفاق.

وعن عبدِ الرحمن بن عُويْمٍ بن ساعدةَ عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم: قال: «إن الله اختارني واختار لي أصحاباً، فجعل لي منهم [أعزاء]  
 وأنصاراً وأصهاراً، فمن سبَّهم فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين. لا يقبل الله  
 منه يومَ القيامةِ صَرْفاً ولا عدلاً».

مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى التَّمِيمِيُّ وأبو بكر بن أبي شَيْبَةَ ومحمدُ بن  
 العلاء قال يحيى: أنا، وقال الآخرون: نا أبو معاويةَ عن الأعمش، عن أبي  
 صالح، عن أبي هُريرةَ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تَسُبُّوا أصحابي،

فوالذى نفسى بيده لو أنَّ أحدكم أنفق (١) مثل أحدٍ ذهباً ما أذكركم مَدَّ أحدِهِم ولا نَصيفَهُ».

**الترمذي :** حدثنا محمد بن [زكريا] : نا يعقوب بن إبراهيم بن سعيد : نا غُبَيْدَةُ بن أبي رَاطِلَةَ عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن مُغَفَّل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُ اللّهُ في أصحابي، اللّهُ اللّهُ في أصحابي، لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بعدى، فمن أَحَبَّهُمْ فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ، ومن أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، ومن آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، ومن آذَانِي فَقَدْ آذَى اللّهُ، ومن آذَى اللّهُ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ».

**الترمذي:** عن عبد الله: .... عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما مِنْ أَحَدٍ من أصحابي يموتُ بِأَرْضٍ إِلَّا..... يوم القيامة».

**قال المؤلف وفقه الله:** ... الانتهاء من العمل والقول، بالمتة منه والظول. قد منَّ الله بتمام المرغوب، ونجاح المطلوب... حمد على ما منَّ به وألهم إليه حمداً كثيراً يَرْلُفُ لديه، ويُنِيلُنَا من الخير الذى فى يديه. ومنه... أسأل على ماحقَّتُهُ ٤٠٢ فى هذا الكتاب جَزِيل الثواب، والأمن من الفزع الأكبر يوم... / يَنْفَعْنِي به، وينفع القاريء والسامع، فقد حوى بفضل الله... الجامع، والصلاة [والسلام على سيدنا] محمدٍ الكريم، ذي الخُلُقِ العظيم، نبيّ الهدى والرحمة، وكاشفِ الخطوب المذلّمة. وعلى آله الطيّبين بشرفه وفخاره، وأصحابيه المهاجرين وأنصاره، وسلّم تسليمًا. والحمد لله ربّ العالمين.

(١) إضافة من صحيح مسلم : ١٦ / ٩٢ .

كامل كتاب الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
العشرة.

كتبه بخط يده مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربه، المستغفر من ذنبه  
محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني، الشهير  
بالبري، غفر الله له ذنوبه، وستر عليه في الدارين عيوبه، وأغناه من فضله،  
وأظله في يوم حشره بظله بمنه.

وكان فراعته من كتابه في صدر يوم السبت الثامن لذي حجة من سنة  
خمس وأربعين وستمئة، بنجر «مترقة»، أقنه الله.

وفرغ من تأليفه المؤلف، وفقه الله، في صدر يوم الجمعة الخامس  
والعشرين لذي حجة من سنة أربع وأربعين وستمئة بجزيرة «مترقة»،  
كلأها الله. والحمد لله حمداً كثيراً، وسلاماً على عباده الذين اصطفى.

برسم خزانة الرئيس السيد الأكرم الهمام الأجد الثقاب الأعظم «أبي  
عثمان سعيد بن حكيم» بن عمر بن حكيم القرشي، أعلى الله يده ومقامه،  
وأدام السعيدة أيامه بمنه وكرمه.



## الفهارس العامة للجزء الثاني (١)

- فهرسة الأعلام
- فهرسة المواضع والمعارك
- فهرسة الأشعار والقوافي
- فهرسة الكتب الواردة في المتن

---

(١) انظر الملاحظات الخاصة بالفهارس في الجزء الأول «مقدمة الفهارس».



## فهرسة الأعلام

— ١٩٣ — ١٨٤ — ١٣٥ — ١٣٣ —

٣٤٩ — ٣٥٠.

إبراهيم النخعي: ١٤٠ — ٣٤٣.

إبراهيم (الملقب سبلان): ١٥٤.

إبراهيم بن الأغلب: ٥١.

إبراهيم بن جعفر: ٣٠.

إبراهيم بن الحسن: ٢١٠ — ٢١٢.

إبراهيم بن حزة: ٣٠٩ — ٣٢١.

إبراهيم بن سعد: ٤١ — ١٠٩ — ١٩٢

— ٢١٣ — ٢٥٩ — ٣٠٩ — ٣٣١ —

٣٣٢ — ٣٣٩ — ٣٤٢ — ٣٤٣.

إبراهيم بن عبد الحميد: ١٦٥.

إبراهيم بن عبد الرحمن: ٣٣٠.

إبراهيم بن عبد الله: ٢٩ — ٣٦.

إبراهيم بن علي: ٢٢٨.

إبراهيم بن عمران: ٣٢٠.

إبراهيم بن محمد (صلى الله عليه وسلم):

٦١ — ٧٦ — ٧٩.

إبراهيم بن محمد: ٢٧ — ٣٠ — ٣٢٠.

إبراهيم بن المنذر: ٣٢١.

إبراهيم بن المهدي: ٢٢٦.

(آ)

آسية: ١٩٧.

آسية بنت مزاحم: ٦٠

آل أبي طالب: ٢٢٦.

آل بكر بن كلاب: ٧٥.

آل ذي يزن: ٨٥.

آل طلحة: ٧٢ — ٣١٩ — ٣٢٠.

آل علي: ٢٣١.

آل هاشم = بنو هاشم

آل ياسر: ٢٥٨.

آمنة بنت وهب: ٥٠ — ٥١ — ٥٢ —

٥٣ — ٩٩.

(أ)

أبان البجلي: ٣٤٣.

أبان بن سعيد: ٨٨.

أبان بن عثمان: ٤١ — ١٨٥ — ١٨٦

— ٣١٧ —

أبان بن يزيد: ٨٥.

إبراهيم (عليه السلام): ٥١ — ٥٢ — ٧٠

إبراهيم بن هشام: ١٨٦ — ٣٠٤.

إبراهيم بن يحيى: ٢٩.

إبراهيم بن يوسف: ٢٣٤.

ابن أبي أوفى: ٢٦٦.

ابن أبي حاتم: ٨٣ — ٢٠٠.

ابن أبي خيثمة: ٥٤ — ٦١ — ٨٠ —

٨٧ — ١٩٦ — ٢٠٦ — ٢٣٩.

ابن أبي ذيب: ٣٠ — ٨٦ — ١٤٥ —

٣٠٧ — ٣٢٩.

ابن أبي رزمة: ٢٠٢.

ابن أبي الزناد: ٣٤٩ — ٣٥٠.

ابن أبي سرح: ١٧٨.

ابن أبي الصباح: ٢٢٦.

ابن أبي عتيق: ١١٥.

ابن أبي عمر: ٦٦ — ٧٢ — ٢٠٢.

ابن أبي فديك: ٢٢٨ — ٢٢٩ — ٣٥٧.

ابن أبي مليكة: ١٠٩ — ١١٤ — ١٦٠ —

٢٨٩ — ٣٠٠.

ابن أبي نجيح: ١٤٢.

ابن إسحاق: ٤٦ — ٥٠ — ٥٥ — ٥٧ —

٦٠ — ٦١ — ٧٧ — ٨١ — ٩٢ —

٩٥ — ١٢٢ — ١٢٣ — ١٢٤ — ١٣٠ —

١٦٣ — ١٦٥ — ١٨٠ — ١٨٤ —

١٩١ — ١٩٢ — ١٩٦ — ١٩٧ — ٢٣٧ —

٢٣٨ — ٢٧١ — ٢٨٨.

ابن الأشعث: ٣٤٢.

ابن الأنباري: ٣١.

ابن برثن: ١١٦.

ابن بريدة: ١٩٨ — ٢٣٢.

ابن بشار: ٩١.

ابن بلال: ١٧١.

ابن الجارود: ٧٥ — ٨٣ — ١١٣ —

١٥٦ — ٢٠٠.

ابن جريج: ١٧ — ١١٤ — ١٢١ —

١٥٦ — ١٩٩.

ابن جزء السكسي: ٢٦١.

ابن حجر: ١١٤.

ابن حميد: ٥٧.

ابن حنبل: ٩٠ — ١٦٣ — ٢٥٤ —

٣٠٤ — ٣٢٩ — ٣٤١.

ابن دأب: ١٢١.

ابن الزبير: ١٩ — ٢٠ — ٨٢ — ١٢١ —

١٤٣ — ١٧٤ — ٢١٣ — ٢٢٧ —

٢٢٩ — ٢٨٨ — ٢٨٩ — ٣٣٢ —

٣٣٦.

ابن السراج: ١٩٦ — ١٩٧ — ١٩٨ —

٢٥٥.

ابن سعد: ٥٧ — ٢٨٩.

ابن سيرين: ٦٨ — ١٧٥.

ابن شبل: ٢٢٣.

ابن شكلة: ٢٢٦.



ابن عيينة: ١٣ - ٧٢ - ٨٣ - ١١٨ -  
 - ٣٢٨ - ٣٣٩ - ٣٦٦.  
 ابن القاسم: ١٢٢.  
 ابن قتيبة: ٤٢ - ٤٧ - ٧٣ - ١١٣ -  
 - ١٤٩ - ١٥١ - ١٦٣ - ١٧٥ -  
 - ١٧٦ - ١٨٦ - ٢٢٠ - ٢٢٣ -  
 ٢٧٥.  
 ابن قسيط: ٣٤٢.  
 ابن الكواء: ٢٥٦.  
 ابن كيسان: ١٠٦.  
 ابن المبارك: ٣٢٢.  
 ابن مرجان: ٢١٧.  
 ابن مسعود: ١٧ - ١٢٤ - ١٣٠ -  
 - ١٣٣ - ١٦٩ - ٢٥٨ - ٣٣٢.  
 ابن معين: ٨٠ - ١٤٩ - ١٥٠.  
 ابن مفرغ الحميري: ١١٦.  
 ابن مهدي: ١٧٤.  
 ابن نمير: ٢٨٢.  
 ابن الهادي: ٢٧١.  
 ابن هشام: ٦٠ - ٦٢ - ٦٦ - ٩٣ -  
 - ١٣٠ - ١٩٨.  
 ابن وكيع: ٦٢.  
 ابن وهب: ٥٦ - ٨٦ - ١١٩ - ١٢٢ -  
 - ١٤٢ - ١٤٨ - ١٥١ - ١٥٥ -  
 - ٢٠٧ - ٢٥٥ - ٣٠٩.  
 أبو أسامة: ٨٣ - ٨٩ - ١٦٠ -  
 ٢٨٨.

ابن شهاب: ١٣ - ١٧ - ٤٨ - ٥١ -  
 - ٦٥ - ٧٢ - ٧٣ - ٨٤ - ٨٩ -  
 - ١٠٦ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٤٤ - ١٤٦ -  
 - ١٤٧ - ١٦٥ - ١٧٤ - ١٨٨ -  
 - ٢٠٦ - ٢٢٧ - ٢٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٦ -  
 ٣٤٢.  
 ابن شاذب: ٢٠٦.  
 ابن صائد: ٢١٣.  
 ابن طاووس: ٢٤٠.  
 ابن طباطبا: ٢١٢.  
 ابن عائشة: ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤.  
 ابن عباس: ٨ - ١٥ - ١٧ - ١٨ -  
 - ١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٣٠ - ٣١ - ٣٥ -  
 - ٣٦ - ٣٩ - ٤٨ - ٥١ - ٥٥ -  
 - ٦٤ - ٧٢ - ٧٣ - ٨١ - ٨٢ - ٩١ -  
 - ٩٤ - ١٠٨ - ١٣٢ - ١٤٢ -  
 - ١٥٦ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٧٤ - ١٨٣ -  
 - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٩٦ - ٢٠٠ -  
 - ٢٠٣ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٩ - ٢٢٨ -  
 - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣٣ - ٢٣٤ -  
 - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٥٥ - ٢٥٩ - ٢٦٤ -  
 - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧.  
 ابن عبد البر: ٧٧ - ١٤٧ - ٢٠٦ -  
 ٢٢٠ - ٢٨٩.  
 ابن عتيق: ٢٩٤.  
 ابن عديس البلوي: ١٧٦.  
 ابن علي: ٧٦.  
 ابن عون: ٢٠٨ - ٢٩٢ - ٣٥٦.

أبو أبي بن أبي: ٧٢.

أبو أحمد الأعمى: ٤٩.

أبو أحمد بن محمد: ١٤٣.

أبو أروى الدوسي: ١٠٧ - ١٠٨.

أبو إسحاق: ٥٤ - ٩١ - ٩٢ - ١١٣

- ١٧٤ - ٢٣٣ - ٢٣٤.

أبو إسحاق السبيعي: ٢٨٢.

أبو إسحاق الفزاري: ٢٨٢.

أبو إسحاق الهمداني: ١٥٨.

أبو الأسود: ٢٨٩.

أبو أمامة = حدي بن عجلان

أبو أمامة بن سهل: ١٣٢.

أبو أمية: ١٦٣.

أبو أيوب الأنصاري: ٣٣٠ - ٥٥.

أبو البختری: ٨١ - ٨٢ - ٢٣١.

أبو بردة: ١٣٤.

أبو برزة الأسلمي: ٨١.

أبو بكر الآجري: ٢٦٢.

أبو بكر الحنفي: ٣٤١.

أبو بكر الصديق: ٨ - ١٧ - ٣٦ -

٥٩ - ٦٢ - ٦٤ - ٧٢٠ - ٨٢ - ٨٤

- ٨٨ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ١٠٢ -

١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ -

- ١١٢ - ١١٧ - ١١٨ - ١٢٠ -

١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٦ - ١٢٩

- ١٣٢ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ -

١٣٧ - ١٤٧ - ١٥٢ - ١٥٩ - ١٦٠ -

١٦٣ - ١٦٩ - ١٧١ - ١٧٢ -

١٧٥ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٩٢ - ٢٢٥ -

٢٢٩ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٥١ -

٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٨ - ٢٦٣ -

- ٢٨٩ - ٢٩٧ - ٣١٥ - ٣٥٦ -

٣٥٧.

أبو بكر الهذلي: ٢٥٦.

أبو بكر بن أبي شيبة: ٣٢ - ٨٣ - ٨٤

- ٩٢ - ٢٠٢ - ٢١٩ - ٢٢٦ -

٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٦٠ - ٢٨٢ - ٣٥٥ -

٣٥٧.

أبو بكر بن الجهم: ١٤٣.

أبو بكر بن سليمان: ١٣٦.

أبو بكر بن عبد الرحمن: ٣٣٠ - ٣٣٦.

أبو بكر بن عبد الله: ١٤٦ - ١٥١.

أبو بكر بن علي: ٢٢٨.

أبو بكر بن عمر: ١٤٧.

أبو بكر بن عياش: ٧٩.

أبو بكر بن نافع: ١٤٩.

أبو بكرة: ٨١ - ٢٠١ - ٢٠٥ - ٢٠٦

- ٢٩٥ - ٣١٧ - ٣٣٦.

أبو بلج: ٢٣٢.

أبو جحيفة: ٢٠١.

أبو جعفر الأنصاري: ١٧٩.

أبو جعفر الدارمي: ١١٣.

أبو جهل: ٥٤ — ٥٧ — ١٩٤ — ٢٥٨ —  
 — ٢٥٩ — ٣٣١.  
 أبو جهم: ١٦٥ — ١٨٣ — ١٨٤.  
 أبو حاتم الزاري: ٧٥.  
 أبو حازم الأشجعي: ١٠٦.  
 أبو حذيفة بن المغيرة: ٢٥٨.  
 أبو حصين: ٢٣٩ — ٢٩٥.  
 أبو حفص: ١٢٩.  
 أبو الحكم بن هشام: ١٢٩.  
 أبو الحمراء: ٨١.  
 أبو حمزة بن الثمالي: ٢٤٧.  
 أبو حنيفة: ٥١.  
 أبو حيان التميمي: ٢٥٢.  
 أبو خثيمة: ٢٦٢.  
 أبو داود الطيالسي: ٢٣٣.  
 أبو الدرداء: ٨٢ — ٢٣٨.  
 أبو ذر: ٣٢ — ١٧٦ — ٢٣٣ — ٢٣٨.  
 أبو رافع: ٧٦ — ٧٩ — ٨٠ — ٢٣٨.  
 أبو الرباب: ٣٢.  
 أبو ربيعة: ٢٣٢.  
 أبو الرجاء: ٢٩٢.  
 أبو رزين: ٢٥٨.  
 أبو رهم بن عبد العزى: ٤٩ — ٧٣.  
 أبو روق الهمداني: ٢٠٦.  
 أبو رويحة الخثعمي: ١٢٣.  
 أبو ربحانة: ٨٣.  
 أبو الزبير: ٢٢ — ٨٢ — ٢٤٠.  
 أبو زرعة: ٧٥ — ٢٨٩.  
 أبو الزناد: ٩١ — ١٨٨ — ٣٣٣.  
 أبو سبرة بن أبي رهم: ٤٩.  
 أبو السرايا الشيبالي: ٢١٢.  
 أبو سعيد الأشج: ٣١٥.  
 أبو سعيد الخدري: ٥٥ — ١٠٥ —  
 ١٣٢ — ١٥٦ — ١٩٦ — ١٩٧ — ٢٣٦ —  
 — ٢٦٠ — ٢٦٤ — ٢٦٥ — ٣٣٢ —  
 — ٣٤٣.  
 أبو سفيان بن الحارث: ٤٥ — ٤٦ —  
 ٩٢ — ١٠٠ — ٣٥٠.  
 أبو سفيان بن حرب: ٤٤ — ٧٠ — ٨١ —  
 — ٨٢ — ٣١٧.  
 أبو سفيان بن العلاء: ٢٩٤.  
 أبو سلام الحبشي: ٨٧.  
 أبو سلام الهاشمي: ٨٤.  
 أبو سلمة الخلال: ٢٨.  
 أبو سلمة بن عبد الأسد: ٧ — ٤٩ —  
 ٦٦ — ٨٤ — ١٠٧ — ١٠٨ — ١١٣ —  
 — ١٣١ — ٣٣٠.  
 أبو سلمة بن عبد الرحمن: ٢٦٤ — ٣٢٣.  
 أبو سلمى: ٨٧.

أبو جهل: ٥٤ — ٥٧ — ١٩٤ — ٢٥٨ —  
 — ٢٥٩ — ٣٣١.  
 أبو جهم: ١٦٥ — ١٨٣ — ١٨٤.  
 أبو حاتم الزاري: ٧٥.  
 أبو حازم الأشجعي: ١٠٦.  
 أبو حذيفة بن المغيرة: ٢٥٨.  
 أبو حصين: ٢٣٩ — ٢٩٥.  
 أبو حفص: ١٢٩.  
 أبو الحكم بن هشام: ١٢٩.  
 أبو الحمراء: ٨١.  
 أبو حمزة بن الثمالي: ٢٤٧.  
 أبو حنيفة: ٥١.  
 أبو حيان التميمي: ٢٥٢.  
 أبو خثيمة: ٢٦٢.  
 أبو داود الطيالسي: ٢٣٣.  
 أبو الدرداء: ٨٢ — ٢٣٨.  
 أبو ذر: ٣٢ — ١٧٦ — ٢٣٣ — ٢٣٨.  
 أبو رافع: ٧٦ — ٧٩ — ٨٠ — ٢٣٨.  
 أبو الرباب: ٣٢.  
 أبو ربيعة: ٢٣٢.  
 أبو الرجاء: ٢٩٢.  
 أبو رزين: ٢٥٨.  
 أبو رهم بن عبد العزى: ٤٩ — ٧٣.  
 أبو روق الهمداني: ٢٠٦.

أبو سليمان الجهني: ٢٣٣.

أبو شيبه: ٦٦.

أبو صادق: ١٩١.

أبو صالح: ١٤٩.

أبو صفية (مولى): ٨٣.

أبو ضميرة: ٨٥.

أبو طالب بن عبد المطلب: ٥ — ١١ —

٣٧ — ٣٨ — ٣٩ — ٤١ — ٥٣ — ٥٤ —

— ٥٥ — ١٢٢ — ١٩٢ — ١٩٣.

أبو الطاهر: ١٢١ — ١٤٦ — ١٤٨ —

٢٢٨.

أبو الطاهر: ١٢١ — ١٤٦ — ١٤٨ —

٢٢٨.

أبو الطفيل: ٨٢ — ٢٤٠.

أبو طلحة: ٩٠ — ٩٢.

أبو العاص بن الربيع: ٣٠١.

أبو عامر العقدي: ٢٠٣.

أبو العباس: ٢٢.

أبو عبيد (مولى النبي): ٨٤ — ٨٥ —

٩٢.

أبو عبيد (راو): ١٧٣ — ١٧٤.

أبو عبيدة بن الجراح: ١١ — ٦٩ — ١٠٩ —

— ١٣٩ — ٣٥٥.

أبو عثمان النهدي: ٦٣ — ٦٩ — ١٣٨ —

— ١٧١.

أبو عسيب: ٨٦.

أبو عقيل: ٨٤ — ١٤٧.

أبو علي الصقيل: ٣٥.

أبو علي الصقيل: ٣٥.

أبو علي القالي: ١٨٦.

أبو علي بن عبد الله: ٢٣٣.

أبو العمرّة: ٢٠٦.

أبو عمر: ٣٤٣.

أبو عمر الشيباني: ٣٣ — ٣١٠.

أبو عمرو بن العلاء: ١٨ — ١٣٣.

أبو العنيس: ١٤٣.

أبو عوانة: ١٥ — ٢٣٣.

أبو عيسى: ١٧١ — ٢٣٢ — ٢٣٧.

أبو الغادية الفزاري: ٢٦١.

أبو غالب حزوّن: ٢٦٦.

أبو الغريف: ٢٠٦.

أبو الفرج الإصفهاني: ١٨٦.

أبو فهم بن حذيفة: ١٥١.

أبو القاسم: بن أبي الزناد: ١٨٨ —

٢٩٧.

أبو قتادة الأنصاري: ٣٤ — ١٥٦ —

٣٠١.

أبو قرة الكندي: ٨٢.

أبو قلابه: ٣٥٥.

أبو القيس الأودي: ٢٥٤.

أبو كامل الجحدري: ٨٣.

أبو كبشة سليم: ٨٤.

أبو كريب: ٨٩ — ٢٣٤ — ٢٨٨ — ٣٤٥.

أبو لؤلؤة: ١٥٨.

أبو لهب: ٥ — ٤٤.

أبو محجن الثقفي: ١١٦.

أبو مخنف: ٣١.

أبو مرة: ٤٣.

أبو مريم الحنفي: ١٦٤.

أبو مسلم الخراساني: ٢٦ — ٢٩ — ٤٢ — ٢٢٨.

أبو المطهر الوراق: ٢٢٦.

أبو معاوية الضرير: ١٣٣ — ١٧٩ — ٢٣٢ — ٣٥٧.

أبو معشر: ٦٥.

أبو المعلى الجزري: ٣٢٨.

أبو مليكة: ١٠٧.

أبو موسى الأشعري: ٣٣ — ٦٣ — ١٣٥ — ١٣٧ — ١٤٠ — ١٤٥ — ١٧١ — ٢٠٥ — ٢٦١ — ٣٢٢.

أبو موهبة: ٨٦.

أبو نافع: ١١٦.

أبو النصر: ٤٣ — ٩٢ — ١٠٦.

أبو نضرة: ٣١٥.

أبو نعيم الإصبهاني: ١٣٥ — ١٣٦ — ١٤٨ — ١٦٣ — ١٩٦ — ٢٠٢ — ٢٢٩ — ٢٣٤ — ٣١٩ — ٣٢٢.

أبو نوفل: ٢٩٩.

أبو نيزر: ٢٥٢ — ٢٥٣.

أبو هريرة: ١٥ — ١٧ — ٤١ — ٦٠ — ٦٤ — ٦٨ — ٩٠ — ٩١ — ٩٣ — ١٠٦ — ١١٣ — ١٣١ — ١٤٩ — ١٥٣ — ١٥٦ — ١٧٧ — ٢٠٢ — ٢٠٩ — ٢١٣ — ٢١٤ — ٢٣٥ — ٢٣٦ — ٢٦٠ — ٣٠٧ — ٣٢٠ — ٣٢١ — ٣٢٣ — ٣٣١ — ٣٣٢ — ٣٥٧.

أبو الهياج: ٣٢٨.

أبو وائل: ٢٩٥.

أبو ياسر بن أخطب: ٧٣.

أبو يزيد = أيوب بن خالد:

أبو يزيد المدني: ٢٩٤.

أبو يوسف القاضي: ٣٣١.

أبي بن خلف: ٧٢ — ٩٢.

أبي بن كعب الأنصاري: ٨٨ — ١٢٤ — ٢٣٨ — ٢٦٠.

أثير بن عمرو: ٢٦٩.

أثير بن عمرو السكوني: ٢٦٩.

الأجلح بن عبد الله: ٢٥١.

أحمد الزبيري: ١٩٦.

أحمد بن ثابت: ٨٣.

أحمد بن جناب المصيصي: ٩٢.

أحمد بن زرارّة: ٣٣٣.

أحمد بن زهير = ابن أبي خيثمة.

أحمد بن سعيد: ١٥٤.

أحمد بن سليمان: ١٥٨.

أحمد بن سنان: ٩٣.

أحمد بن شعيب: ١٥٨ — ٢٥٤.

أحمد بن عبدة الضبي: ١٧١.

أحمد بن عبيد: ٣١.

أحمد بن عثمان: ٢٣٣.

أحمد بن علي، أبو بكر: ٢٨ — ٢٩.

أحمد بن عيسى: ٢٢٨.

أحمد بن محمد: ٣٤ — ٢٠٦.

أحمد بن وهب: ٩٠.

أحمد بن يوسف: ١٥٦.

أصبيحة بنت الجلاح: ٦.

الأخنس بن شريف: ٣٩.

إدريس بن إدريس: ٢١٠.

إدريس بن عبد الله: ٢١٠.

أذينة بن مسلمة: ٢٣٩.

أروى بنت أويس: ٣٥١.

أروى بنت الحارث: ٤٥.

أروى بنت عبد المطلب: ٥ — ٤٩ —

٥٠.

أروى بنت كرز: ١٦٩.

الأزد: ٢٧ — ١٢٣ — ٢٩٣.

أزهر بن صالح: ٢٦٦.

أسامة بن زيد: ٥٣ — ٦٩ — ٧٨ —

٧٩ — ٩٥ — ٩٦ — ١٢٢ — ١٥٣ —

١٦٣ — ١٧٠ — ٢٠٣ — ٣٢١ —

٣٤٢.

أسباط بن محمد: ١٤٣.

إسحاق (عليه السلام): ٥١.

إسحاق: ١٦٣.

إسحاق بن إبراهيم: ١٦٥ — ٣٤١.

إسحاق بن طلحة: ٣١٩ — ٣٢١.

إسحاق بن عبد الله: ٩٠ — ١٣٨.

إسحاق بن كعب: ٢٤٠.

إسحاق بن يحيى: ٣١٥.

أسد بن عبد الغزى: ٥٠ — ٢٨١.

أسد بن الفرات: ٥١.

أسد بن موسى: ١٤٣ — ١٧٥ — ١٧٨ —

١٧٩ — ٢٣٣.

أسد بن هاشم: ١٥ — ١١٣ — ١٥٨.

أسلم: ١٦٣.

أسماء (أم عمر): ١٦٤.

أسماء بنت أبي بكر: ١٠٧ — ١١٢ —

١١٦ — ١٢٠ — ١٨٥ — ٢٨٧ — ٢٨٨ —

٢٨٩ — ٢٩١ — ٢٩٧ — ٢٩٩ —

٣٠٠ — ٣٠٥ — ٣٤٩.

الأسود بنت الجون: ٧٤ — ٧٥.  
 أسماء بنت عبد الرحمن: ٢٢٥.  
 أسماء بنت عطار: ١٥١.  
 أسماء بنت عميس: ٤١ — ٧٣ — ٧٩ —  
 — ١١٨ — ١٢٤ — ١٧٠ — ١٩٦ —  
 ١٩٧ — ١٩٩ — ٢٢٨.  
 إسماعيل (عليه السلام): ٥١ — ٢٢٧ —  
 ٣٠٣.  
 إسماعيل (راو): ٧٦.  
 إسماعيل بن إبراهيم: ٩٠ — ٢٢٦ —  
 ٢٦٠ — ٢٦٢.  
 إسماعيل بن أبي خالد: ٣١٧ — ٣٣٩.  
 إسماعيل بن أبي فديك: ٣٢٩.  
 إسماعيل بن إسحاق: ١٣٤ — ٢٥٤ —  
 ٣٤٩.  
 إسماعيل بن أمية: ٦٢.  
 إسماعيل بن جعفر: ٣٦ — ١١٤.  
 إسماعيل بن الخليل: ٢٨١.  
 إسماعيل بن عبد قيس: ٣٤٠.  
 إسماعيل بن علي: ٢٦.  
 إسماعيل بن عليّة: ٨٣ — ٢٩٤ —  
 ٣٥٥.  
 إسماعيل بن محمد: ٣٤٢.  
 إسماعيل بن موسى: ٢٣٢ — ٢٣٣.  
 الأسود بن أبي البخري: ٢٩١.  
 الأسود بن سعيد: ٣٥١.

الأسود بن شيبان: ٢٩٩.  
 الأسود بن عوف: ٢٩١ — ٣٣٦.  
 الأسود بن يزيد: ١٣٦.  
 الأشتر النخعي: ١٧٦ — ٢٩٠ — ٢٩١.  
 أشعب بن أم حميدة: ١٨٨.  
 أشعث بن سوان: ٩١.  
 الأشعث بن قيس: ٧٥ — ١٦٣.  
 الأصبح بن ثعلبة: ٣٢٧.  
 الأصمعي: ٦٨ — ١٢٤ — ١٤٩ —  
 ١٨٨ — ٢١٠ — ٣١٨ — ٣٤٩.  
 الأعرج: ٩١.  
 الأعمش: ٧٧ — ٨١ — ١٣٣ — ٢٣٢ —  
 — ٢٦٦ — ٢٧١ — ٣٢٢ — ٣٢٩ —  
 ٣٥٧.  
 الأعور الكلابي: ٢٨٢.  
 أفل بن أمار = خثعم.  
 الأقوع بن حابس: ٢٠٢.  
 أكرم بن صيفي: ٨٨.  
 أم أبان (بنت عثمان): ١٨٧.  
 أم أبي نياز: ٢٦٢.  
 أم إسحاق بنت طلحة: ٢١٠ — ٢٢٣.  
 أم أغار الخزاعية: ٢٦٢.  
 أم إياس: ٣٢٢.  
 أم أيمن: ٥٣.

- أم بردة: ٧٦.  
 أم البنين (زوج عثمان): ١٨٤ - ٢٢٩.  
 أم تمام: ٣٥.  
 أم جميل بنت حرب: ٤٤.  
 أم جندب: ١٨٦.  
 أم حبيب (بنت أسد): ٣٥ - ٥٠.  
 أم حبيبة: ٦٧ - ٧٠ - ٧١.  
 أم الحرث = سمراء.  
 أم الحرث بن عباس: ٣٦.  
 أم الحكم بنت الزبير: ٣٦ - ٤٨.  
 أم حكيم = البيضاء.  
 أم حكيم بنت قارظ: ٣٣٦.  
 أم الخير: ١٢١.  
 أم رومان: ٦٢ - ١١٢.  
 أم زهير بنت أمية: ٦٦.  
 أم سلمى = عميرة.  
 أم سلمة: ٣٤ - ٤٨ - ٤٩ - ٦٥ -  
 ٦٦ - ٦٨ - ٨٣ - ٨٤ - ١٤٨ -  
 ١٥١ - ١٩٦ - ٢١٩ - ٢٣٢ - ٢٣٤ -  
 ٣٢٩.  
 أم سليم بنت ملحان: ٧٤.  
 أم شبيب بن البرصاء: ٧٥.  
 أم ضميرة: ٨٦.  
 أم عاصم بنت عاصم: ١٥٣.  
 أم عيسى: ١٢١.  
 أم عثمان بنت عثمان: ١٥١.  
 أم عطية الأنصارية: ١٧٠.  
 أم عمرو: ١٨٦.  
 أم فراس بنت حسان: ٤٨.  
 أم فروة بنت القاسم: ٢٢٥.  
 أم الفضل بنت حمزة: ١٠ - ٣٥.  
 أم كلثوم بنت أبي بكر: ٣٢٢.  
 أم كلثوم بنت أبي سلمة: ٦٦.  
 أم كلثوم بنت عبد الله: ١٨٦ - ٢٠٠.  
 أم كلثوم بنت عقبة: ٣٣٠.  
 أم كلثوم بنت علي: ٤١ - ١٩٩ -  
 ٢٠٠ - ٢١٨.  
 أم كلثوم بنت الفضل: ١٧ - ٣٢١.  
 أم كلثوم بنت محمد (صلى الله عليه  
 وسلم): ٤٥ - ٦١ - ١١٢ - ١٢٠ -  
 ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٦٩ - ١٧٠ -  
 ٢٧٤ - ٢٧٦.  
 أم مسكين بنت عاصم: ١٥٣ - ١٥٤.  
 أم موسى بنت منصور: ٣٠.  
 أم هانئ بنت أبي طالب: ٣٩ - ٤٣ -  
 ٤٧.  
 أم الهيثم بنت العريان: ٢٧٦.  
 أمامة بنت حمزة: ١٠ - ٦٧.  
 أمامة بنت زينب: ٣٠١.  
 أميمة (مولاة): ٧٨.



أيوب السخيتاني: ١٧١ — ٢٠٠ — ٢٣١ —  
٢٦٣ — ٣٠١.

أيوب بن خالد: ٧٨.

## (ب)

بادية بنت غيلان: ٣٣٦.

بجاد بن موسى: ٣٤٣.

بحيلة: ٣٤٠ — ٣٤٣.

بحرية بنت هانيء: ١٥١.

بحيرا الراهب: ٥٣.

بحيرة بنت هانيء: ٣٣٣.

البخاري: ٤١ — ٤٨ — ٦٩ — ٨٥ —

٨٨ — ١٣٣ — ١٤٣ — ١٤٨ — ١٤٩ —

١٥٣ — ١٥٤ — ٢٠٣ — ٢٠٥ —

٢٠٦ — ٢١٠ — ٢٣٤ — ٢٣٩ — ٢٩٥ —

٣١٦ — ٣٣١ — ٣٤٢.

البراء: ٩١ — ٩٢.

البراء بن أوس: ٧٦.

البراء بن عازب: ١٢٢ — ٢٠٣ — ٢٣٤ —

٢٣٥ —

برة بنت عبد العزى: ٥٠.

برة بنت عبد المطلب: ٥ — ٤٩ — ٦٦.

البرقاني: ١٥٦.

البرك التيمي: ٢٦٧.

البرك الصرمي: ٢٧٤.

بركة بنت ثعلبة: ٧٨.

أميمة بنت عبد المطلب: ٥ — ٤٩ — ٦٨.

الأمين: ٣٠ — ٢١٢.

أمية بن خلف: ١٢٠ — ١٢٢.

أمية بن عبد شمس: ١٦٩.

أمية بن المغيرة المخزومي: ٤٩.

أنس بن زعيم: ٣٠٨.

أنس بن سيرين: ١٢٤.

أنس بن مالك: ١١ — ٦٣ — ٦٨ —

٧٣ — ٧٤ — ٧٦ — ٨٢ — ٨٨ — ٨٩ —

٩٠ — ٩٢ — ٩٥ — ٩٦ — ١٠٦ —

١٠٨ — ١٢٣ — ١٣٣ — ١٣٨ — ١٧٤ —

١٨٤ — ١٩١ — ١٩٧ — ٢٠١ —

٢٢٤ — ٢٣٢ — ٢٦٠ — ٣٤٤ — ٣٥٥ —

٣٥٦ —

أنسة أبو مسروح: ٨٤.

أهيب بن عبد مناف: ٣٣٩.

الأوزاعي: ٧٥ — ٢٣١.

الأوس: ٥.

أوس بن ثابت: ١٦٩.

أوس بن خولي: ٩٦.

إياد أبو السمح: ٨٥.

إياس بن سلمة: ٢٠٣.

أيمن بن خريم: ١٨٠.

أيمن بن عبيد: ٥٣ — ٧٨.

أيوب (راو): ٣١ — ٧٦ — ١٦٣.

بريدة الأسلمي: ٢٣٦.

بريدة بن الحبيب: ٢٣٥.

بريدة بن سفيان: ٢٣٧.

بسر بن أوطاة: ٢٧ — ٣١ — ٣٢ — ٣٣.

بشر بن غالب: ٢١٣.

بشر بن الفضل: ٨٣.

بشير: ٢٣٣.

بقي بن مخلد: ٣٢.

البكائي: ١٢٩.

بكر بن حماد التاهرتي: ٢٧٠ — ٢٧٢.

بكر بن عياش: ٢٩٥.

بكر بن مضر: ٣٢٧.

بكير بن عبد الله: ١٥٦.

بكير بن مسمار: ٢٣٧ — ٣٣٩ — ٣٤١.

بلال (المؤذن): ٨٢ — ١٠٩ — ١٢١ — ١٢٢.

٢٥٨ — ١٢٣ — ١٢٢.

بلال أبو علقمة: ٦٤.

بلال بن عبد الله: ١٤٩.

بنو أبي جهم: ١٥٥.

بنو أسد: ١٦٤ — ٢٣١.

بنو إسرائيل: ١٣ — ٧٤ — ٢٣٥.

بنو إسماعيل: ١٣٥ — ١٣٦.

بنو أمية: ٢٦ — ١٦٩ — ٢٠٩ — ٢٢٤.

٢٥٤ — ٣٢٠ — ٣٣٢ — ٣٣٤.

بنو أود: ٢٨.

بنو تميم: ٥٩ — ٢٦٥.

بنو تميم بن مرة: ٢٥٦.

بنو جح: ٧٥ — ١٢٣.

بنو الحارث: ٢٦ — ٢٧ — ٣٥٥.

بنو حذيفة: ١٥٦.

بنو حنيفة: ٢٢٩.

بنو الدئل: ٣٠٨.

بنو راسب: ٢٦٤.

بنو ربيعة بن مالك: ٢٠٤.

بنو زهرة: ٣٩ — ٥٠ — ٥١ — ٢٦٢.

بنو ساعدة: ٣٥٥.

بنو سالم: ٥٥.

بنو سعد: ٣٣ — ٢٦٢.

بنو سلمة بن الخزرج: ١١ — ٣٣ — ٥٩.

بنو سليم: ٣٣.

بنو ضبة: ٢٩٣.

بنو ضبيعة: ١١٦.

بنو عامر بن لؤي: ٤٩ — ٧٣ — ١١٦.

بنو العباس: ٢٦ — ٣٥.

بنو عبد الدار: ١٢١.

بنو عذرة: ٢٢٧.

بنو عبد شمس: ٢٠٥ — ٣٣٤.

بنو عبد المدان: ٢٨.

بنو عبد مناف: ١٢١.

بنو عجل بن لجيم: ٢٦٧.

بنو عدي: ١٢١ — ١٣٠ — ١٥٥ — ٢٩٣.

بنو عمرو بن عوف: ٥٥.

بنو العوام: ٣١٠.

بنو فاطمة: ٧٩.

بنو فهر: ٣٣.

بنو قريظة: ٧٣ — ٧٧ — ٢٨١.

بنو قيلة: ٥.

بنو قينقاع: ٥٨ — ٢٠٣.

بنو اللكيعة: ٢٤ — ٢٥.

بنو ليث: ٣٠٩.

بنو مغزوم: ٢٥٨.

بنو مرة: ٧٥.

بنو مروان: ٢٥٥.

بنو المصطلق: ٧١ — ٧٢ — ٣١١.

بنو المطلب: ٥٤ — ٦٥ — ٢٠٥.

بنو المغيرة: ١٢١.

بنو مليح: ٢٩٣.

بنو المؤمل: ١٢١.

بنو النجار: ٥١ — ٥٣ — ٥٧ — ٧٤ — ٧٦.

بنو نصر بن غامد: ٢٤٣.

بنو النصير: ٧٣.

بنو نيشل: ١٨٢.

بنو هاشم: ١٧ — ٢٦ — ٢٨ — ٣٧ —

٣٩ — ٤٧ — ٥٣ — ٥٤ — ٦٥ — ٨٤ —

١٩٣ — ٢٠٩ — ٢٢٠ — ٢٢٣ —

٢٢٩ — ٣٣٠.

بنو وليعة: ٢٤ — ٢٥.

بهراء: ٣٣٠.

بهز: ١١.

البيضاء بنت عبد المطلب: ٥ — ٤٩ —

١٦٩.

## (ت)

الترمذي: ١٥ — ٤١ — ٨٥ — ٨٩ —

٩١ — ٩٥ — ٩٦ — ١٠٦ — ١٠٨ —

١٣٢ — ١٣٣ — ١٥٣ — ١٧١ — ١٩٦ —

٢٠١ — ٢٠٢ — ٢٠٣ — ٢١٠ —

٢١٤ — ٢١٩ — ٢٣٠ — ٢٣٢ — ٢٣٣ —

٢٣٤ — ٢٣٧ — ٢٥٧ — ٣١٥ —

٣١٦ — ٣٢٧ — ٣٢٩ — ٣٥٨.

تماضر بنت الأصيف: ٣٢٧ — ٣٣٠.

تمام بن عباس: ٣٥.

تميم: ٢٩٣.

تميم بن مرة: ٢٢٠.

تيم قريش: ٢٢٠ — ٢٤٤ — ٣٠٠.

تيم الله بن ثعلبة: ٥.

## (ث)

ثابت: ١٠٨ - ٣٥٦.

ثابت الأحنف: ١٦٥.

ثابت البناني: ١١ - ٩٦.

ثابت بن عبد الله: ٣٠٠ - ٣٠٢.

ثابت بن عبيد: ١٧٩.

ثابت بن قيس: ٧١.

الثريا: ٣٣٤.

الثريا (صاحبة عمر): ١١٤.

ثعلبة الحماني: ٢٧١.

ثعلبة بن سعية: ٧٧.

ثقيف: ١٢ - ٢٤٠.

ثمامة: ٨٨.

ثوبان أبو عبد الله: ٧٩.

ثور بن زيد الديلي: ٢٣٩.

ثوية: ٧.

## (ج)

جابر (راو): ١٣ - ١١٣.

جابر الطويل: ٢٢٥.

جابر بن الأسود: ٣٣٦.

جابر بن سمرة: ٨٩ - ٩١ - ٣٤٥.

جابر بن مسرة: ٣٤٤.

جابر بن عبد الله: ٩٤ - ١٢١ - ١٣٢.

— ١٣٨ - ١٤٢ - ٢٣٥ - ٣٠٢ —

٣١٥ - ٣٣٢ - ٣٤٠ - ٣٤٦.

جيلة بن الأيهم: ١٧٩.

جبيرة: ١٨٤.

جبير بن مطعم: ٨٨.

جحش بن رثاب: ٤٩.

جرجيس: ٢٩٠.

جرير (راو): ٢٥٨.

جرير بن حازم: ١٤٠ - ١٤١ - ١٦٣.

— ٢٩٤ —

جمدة بنت الأشعث: ٢٠٨.

جمدة بن هبيرة: ٤٣ - ٢٣١.

جعفر بن أبي طالب: ٢٢ - ٣٨.

— ٣٩ - ٤١ - ٤٣ - ٥٨ - ٧٢ —

١١٨ - ١٩٣ - ٢٠٠ - ٢٠٩.

جعفر بن تمام: ٣٥.

جعفر بن جعفر: ٣٠.

جعفر بن الحسن: ٢١٠ - ٢٣٣.

جعفر بن الزبير: ٢١٥ - ٣٠٥ - ٣٠٩.

جعفر الأكبر بن عبد الله: ٢٠٠.

جعفر بن علي: ٢٢٨ - ٢٢٩.

جعفر الصادق بن محمد الباقر: ٢٠٠ —

٢٢٥.

جعفر بن محمد: ٩٥.

جعفر بن مصعب: ٣٠٩.

جعفر بن المنصور: ٣٠.

جمانة بنت أبي طالب: ٣٩.

جميع بن عمير: ١٩٨.

جميل بن معمر: ١٣٠.

جميلة بنت ثابت: ١٥٢.

جميلة بنت عبد العزى: ٣١١.

جندب بن رواحة: ٥٩.

جندب بن زهير الغامدي: ٢٩١.

جهينة: ٢٣٦.

جهينة بن زيد: ١٣٦.

جويرية بن أسماء: ١٣٣ - ٣١٧ - ٣٣٦.

جويرية بنت الحارث: ٧١ - ٧٢.

## ( ح )

حاتم (راو): ٣٣٩.

حاتم بن إسماعيل: ٢٣٧.

حاتم بن سلمة: ٨٢.

الحارث (راو): ٢٨٩.

الحارث بن حرب: ٤٩.

الحارث بن حصيرة: ٢٣٣.

الحارث بن الحكم: ١٧٥.

الحارث بن سخبرة: ٦٢.

الحارث بن الصمة: ٩٢.

الحارث بن طلحة: ٢٩٢.

الحارث بن عبد كلال: ٦٥.

حارث بن عبد المطلب: ٥ - ٤٥.

الحارث بن عوف: ٧٥.

الحارث بن كعب: ٢٦.

الحارث بن كلدة: ٨٠.

الحارث بن مالك: ٣٢٣.

الحارث بن محمد: ٨٢.

حارثة بن ثعلبة: ٥.

حارثة بن مضرب: ٩٢.

حبّي: ١٦٤.

حبّان بن علي: ١٣٥.

حبشي بن جنادة: ٢٣٣.

حبة بن جوين العرنى: ١٩١ - ١٩٤.

حبيب بن أبي ثابت: ١٤٣ - ٢١٨.

حبيبة بنت أم حبيبة: ٧١.

حبيبة بنت خارجة: ١١٠ - ١٢٠.

حجاج بن الشاعر: ٢٢٦.

الحجاج بن علاط: ١١.

الحجاج بن عبدالله: ٢٦٧.

الحجاج بن محمد: ٢٥.

الحجاج بن يوسف: ١٧ - ٢٥ - ٨٣.

١٤٤ - ١٥١ - ١٨٦ - ٢٩٨ -

٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٢١ - ٣٣٣ -

٣٤٢.

حجل = القيداق.

حدي بن عجلان: ٢٦٦.

حذيفة (راو): ١٣٣.

حذيفة بن المغيرة: ٦٥.

حذيفة بن اليمان: ١٧٤ - ٢٤٠.

الحَرّ بن جرموز: ٢٥١.

الحرث بن عباس: ٣٥.

حرملة (راو): ١١٩ - ١٤٧.

حريث: ٨٧.

الحزّين بن سليمان: ٣٠٩.

حسان بن ثابت: ٩ - ١٣ - ١٨ -

٢٨ - ٤٥ - ٦٣ - ٧٦ - ٩٣ - ٩٧ -

٩٨ - ١٠٨ - ١٦٩ - ١٨٠ -

١٨١ - ٢٨٢ - ٣٤٤.

حسان بن حسان: ٢٤٢.

الحسن البصري: ٦٨ - ٨٠ - ٨١ -

٨٢ - ٨٣ - ١١٠ - ١٣٨ - ١٤٠.

الحسن بن أبي الحسن البصري: ٢٤٠.

الحسن بن حريث: ٩٥ - ٢٠٢.

الحسن بن الحسن: ٢١٠.

الحسن بن سعد: ٢١٢.

الحسن بن سفيان: ٢٠٢.

حسن بن العباس: ٢٢٩.

الحسن بن علي: ١٧٥ - ١٧٧ - ١٧٩ -

١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ -

٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ -

٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١٢ -

٢١٧ - ٢١٨ - ٢٣٠ - ٢٣٤ - ٢٣٧

٢٥٠ - ٢٥٣ - ٢٥٦ - ٢٦٩ -

٢٧٣ - ٢٧٥ - ٢٩٥ - ٣٠٧.

الحسن بن محمد: ١٥١.

الحسن بن محمد (ابن الحنفية): ٢٣٠ -

٢٣١.

حسين بن حسن: ٢٢٤.

حسين بن زيد: ٢٢٨.

الحسين بن عبد الله: ٣٤ - ٨٥ - ٨٦.

الحسين بن علي (رضي): ٢٢ - ٤٠ -

١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ -

٢٠٦ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ -

٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ -

٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢١ - ٢٢٣ -

٢٢٨ - ٢٣٤ - ٢٣٦ - ٢٣٧ -

٢٥٣ - ٣٤٣.

حسين بن علي الجعفي: ١٣٤.

حسين بن واقد: ٢٠٢.

حصين بن عمر: ٢٥٥.

حصين بن نمير: ٢٥ - ٣٢٢.

الخطيئة: ١٨ - ٢٥.

حفص بن سعيد: ٧٨.

حفص بن عاصم: ١٥٣.

حفص بن غياث: ٢٥٤.

حفص بن ميسرة: ٢٥٥.

حفصة بنت سيرين: ١٢٤.

حفصة بنت عاصم: ١٥٣.

حفصة بنت عمر: ٦٤ - ٦٥ - ٧٤ -  
١٤٣ - ١٥٠ - ١٧٤ - ١٨٥ -  
٣٤٣.

الحكم بن أبي العاص: ١٧٥ - ٢٣٣ -  
٢٩٥.

الحكم بن حجل: ١٠٦.

الحكم بن موسى: ٢٨٩.

حكيم بن جبلة العبدي: ١٧٦.

حكيم بن حزام: ٦٨ - ١٨٣.

حليمة السعدية: ٤٥ - ٥٢.

حماد بن أسامة: ٢١٢.

حماد بن زيد: ٦٨ - ١٧١ - ١٧٥ -  
٢٦٦.

حماد بن سلمة: ٥٤ - ٦٨ - ١٨٤ -  
٢١٩ - ٣٥٦.

حمامة أم بلال: ١٢٢.

حمران بن أبان: ١٧٦ - ١٨٤ - ١٨٦ -  
١٨٧.

حمزة بن الزبير: ٣٠٥.

حمزة بن عبد الله: ١٣١ - ١٤٧ - ٣٠٠ -  
٣٠١ - ٣٠٢.

حمزة بن عبد المطلب: ٥ - ٧ - ٨ - ٩ -  
٢٣ - ٣٦ - ٤٦ - ٤٧ - ٥٧ -  
٧٣ - ١٢٩ - ٢٦٢ - ٣٢٨.

حمزة بن مصعب: ٣٠٩.

هنة بنت جحش: ٣١٩.

هنة بنت سفيان: ٣٣٩.

حميد الطويل: ١٨٤ - ٣٤٤.

حميد بن ثور: ١٨١.

حميد بن عبد الرحمن: ١٠٦ - ٣٠١ -  
٣٠٢ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢.

حميد بن عبد العزيز: ٣٣٣.

حميد بن قحطبة: ٢٩.

حميد بن قيس: ٣١٠.

حميد بن هلال: ١٤٠ - ٢٦٢.

حمير: ٧٩ - ٢٦٧ - ٣٢٣.

حنتمة بنت هاشم: ١٢٩.

حنش بن المعتمر: ١٩١.

حيي بن أخطب: ٧٣.

## (خ)

خارجة بن حذافة: ٣٢ - ٢٧٥.

خالد بن أبي بكر: ١٥١.

خالد بن أسلم: ١٥٣.

خالد بن الحارث: ٢٣٩.

خالد بن الزبير: ٣٠٥ - ٣٠٩.

خالد بن سعيد: ٧٠ - ٨٠ - ٨٨.

خالد بن صفوان: ٣٠٤.

خالد بن عثمان: ١٨٥ - ٣٠٩.

خالد بن عمرو: ١٨٥.

خالد بن مخلد: ١٤٦.

خالد بن معدان: ٥٢.

خالد بن الوليد: ٧٢ - ١١٢ - ١٤٠ -  
١٨٦ - ٢١٦ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٤ -  
٢٥٩ - ٣٥٦.

خالد بن يزيد: ٢٤ - ٣٠ - ٣١ -  
٧٤ - ١٢٠ - ٣١٠.

خباب بن الأرت: ٢٤٩ - ٢٥٨.

خبيب بن أساف: ١٢٠.

خبيب بن عبد الرحمن: ١٢٠ - ١٥٣.

خبيب بن عبدالله: ٣٠٠.

خير بن نفير: ٧٨.

خثعم: ١٦ - ١١٨.

خديجة بنت خويلد: ٧ - ١٦ - ٥٣ -  
٥٤ - ٥٥ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ -  
٦٩ - ٧٤ - ١٩٣ - ١٩٧ - ٢٨١.

خرم بن أوس: ١٢.

خزاعة: ٧١ - ٢٠٣ - ٢٩٣.

الخزرج: ٥.

خزيمة بن ثابت: ٨٧ - ١٧٤ - ٢٦٠.

خزيمة بن خازم: ٢٣٣.

الخطاب بن نفيل: ١٦٤ - ٣٤٩.

خلف بن قاسم: ٢٠٦.

خليفة: ٨٤ - ٣٤٥.

خليفة بن خياط: ١٥ - ٣٤.

خنيس بن حذافة: ٦٤.

خولة (خادم الرسول): ٧٨ - ٢٢٩.

خولة بنت حكيم: ٧٥.

خولة بنت منظور: ٢١٠.

خيرة (أم الحسن البصري): ٦٨.

## ( د )

الدارقطني: ٣٢ - ١٢٢.

داود بن أبي هند: ٥٤.

داود بن الحسن: ٢١٠.

داود بن الحصين: ١٨٦.

داود بن رشيد: ١٤٧.

داود بن سلم: ٣٤.

داود بن عامر: ٣٤٢.

داود بن علي: ٢٦.

دحية: ٧٣.

دحيم: ٧٥.

الدراوردي: ١٣٦ - ٣٠٩ - ٣٣٣.

درة بنت أبي سلمة: ٦٧.

دعبل بن علي: ٢٣.

دينار أبو العيزار: ٢٩١.

## ( ذ )

ذبيان: ٧٥.

ذكوان: ١٦٤ - ١٨٦ - ١٨٧.

## ( ر )

الراعي الثميري: ١٨٣.



## ( ز )

- زائدة: ١٢٢ — ١٣٤ .  
 زاذان: ٨٢ — ٨٣ .  
 زاذويه: ٢٦٧ — ٢٧٤ .  
 زبيد (مولى الحسين): ٢٢٣ .  
 زبيدة أم جعفر: ٣٠ .  
 الزبير بن بكارة: ٣٤ — ٣٩ — ٦٢ —  
 ١٢١ — ١٢٥ — ١٣٦ — ١٥٠ — ١٦٥ —  
 ١٧٧ — ٢٥٠ — ٢٩٨ — ٣٢٨ —  
 ٢٤٩ — ٣٥٦ .  
 الزبير بن عبد المطلب: ٥ — ٣٦ .  
 الزبير بن العوام: ٥ — ٨ — ٣٢ — ٤٩ —  
 ٥٨ — ٧٣ — ١١٨ — ١٢٠ — ١٥٩ —  
 ١٦٠ — ١٨٥ — ٢٧٩ — ٢٨١ —  
 ٢٨٢ — ٢٨٣ — ٢٨٤ — ٢٨٨ — ٢٨٩ —  
 ٢٩٠ — ٢٩٥ — ٢٩٧ — ٣٠٥ —  
 ٣١٠ — ٣١١ — ٣٥٧ .  
 زن: ١٢٢ .  
 زر بن حبيش: ٢٣٢ .  
 زرارة بن أوفى: ٣٣٤ — ٣٣٥ .  
 زرارة بن تباش: ٥٩ .  
 زرارة بن مصعب: ٣٣٣ .  
 زرعة بنت مشر: ٢٢ — ٢٥ .  
 زكرياء بن طلحة: ٩٢ — ١٢٠ — ٣١٩ —  
 ٣٢٢ —  
 زمعة بن صالح: ٢٠٣ .

- الرباب بنت امرئ القيس: ٢١٩ —  
 ٢٢٣ .  
 رباح الأسود: ٨٤ — ١٧٨ .  
 ربيع بن عبد الرحمن: ٣٤٣ .  
 ربيعة: ١٥١ .  
 ربيعة بن الحارث: ٣٦ — ٤٥ — ٤٨ .  
 ربيعة بن عبد الرحمن: ٨٩ .  
 رزينة (خادم النبي): ٧٨ .  
 الرشيد: ٣٠ .  
 رفاعة بن زيد الجذامي: ٨٦ .  
 رقية بنت عمر: ١٥٥ .  
 رقية بنت محمد (ص): ٤٤ — ٦١ —  
 ٦٤ — ١٦٩ .  
 رقية بنت هاشم: ٦ .  
 ركانة: ٦ .  
 رملة بنت الزبير: ٢٣٠ — ٣١٠ .  
 رملة بنت شيبه: ١٨٧ .  
 رؤبة بن العجاج: ٦٨ .  
 روح بن سند: ٨٥ .  
 رومان بن سرحان: ١٧٨ .  
 ريحانة بنت شمعون: ٧٧ .  
 ريحانة بنت عمرو: ٧٧ .  
 ريطة بنت عبيد الله: ٢٧ — ٢٨ —  
 ٢٢٨ .

زيد بن حباب: ٣٢ — ٢٠٢ — ٢٢٤.  
 زيد بن خارجة: ١٢٠.  
 زيد بن الخطاب: ١٥ — ١٦٤.  
 زيد بن سعيد: ٣٥١.  
 زيد بن عبد الحميد: ١٦٥.  
 زيد بن عبد الرحمن: ٣٣٠.  
 زيد بن عبد الله: ١٤٨.  
 زيد بن علي: ٢٢٤ — ٢٢٦ — ٢٢٧ — ٢٢٨.  
 زيد بن عمر: ١٤٢ — ١٥٤ — ١٥٥ — ١٥٦.  
 زيد بن عمرو: ٦١ — ١٩٩ — ٣٤٩ — ٣٥٠.  
 زيد بن محمد: ٦٨ — ١٤٨.  
 زيد بن وهب: ٢٣٣.  
 زين العابدين = علي بن الحسين.  
 زينب بنت أبي سلمة: ٦٦ — ٦٧ — ٧١.  
 زينب بنت جحش: ٤٩ — ٦٨ — ٦٩ — ٧٠ — ٧١ — ١٣٢ — ١٩٩ — ٢٢٣ — ٣١٩.  
 زينب بنت خزيمة: ٦٥ — ٧٣ — ٧٤.  
 زينب بنت عبد دهان: ٦٢.  
 زينب الصغرى بنت عبد الله: ١٨٥ — ٢٣٦.  
 زينب الكبرى بنت علي: ٢٠٠.

زينة: ١٢١.  
 زهرة بن كلاب: ٣٢٧.  
 الزهري: ١٨ — ٢٣ — ٥٤ — ٦٠ — ٦١ — ٦٣ — ٧١ — ٧٥ — ٨٩ — ٩٥ — ١٠٩ — ١٢٣ — ١٢٥ — ١٣١ — ١٣٥ — ١٩٨ — ١٩٩ — ٢٠١ — ٢١٣ — ٢٢٤ — ٣٢١ — ٣٣٠ — ٣٣٣.  
 زهير بن أبي أمية: ٤٩ — ٦٥.  
 زهير بن حرب: ٧٦ — ٩٠ — ٩٣ — ١٩٨ — ٢٢٩.  
 زهير بن عبد الله: ٣٠٠.  
 زهير بن معاوية الجعفي: ٢٠٦.  
 زياد بن أبي سودة: ٧٨.  
 زياد بن أبيه: ٨٠ — ١١٦.  
 زياد بن الأشهب: ٣٣.  
 زياد بن سمية: ٢٧٤.  
 زياد بن عبد الله الهلالي: ٧٢.  
 زيد بن أبي أنيسة: ١٦٥.  
 زيد بن أخطم: ١٦٣.  
 زيد بن أرقم: ١٩١ — ٢٣٥.  
 زيد بن أسلم: ١٣٩ — ١٥١ — ١٥٧ — ١٥٩ — ١٦٣ — ٢٢٨.  
 زيد بن ثابت: ٨٨ — ١٢٤ — ١٦٢ — ١٧٤ — ١٧٧ — ١٨٤.  
 زيد بن حارثة: ٥٥ — ٥٨ — ٦٨ — ٦٩ — ٧٨ — ٧٩.

زينب بنت عميس: ١٠٠.

زينب بنت العوام: ١٨٢.

زينب بنت مظعون: ٦٤.

زينب بنت النبي(ص): ٦١.

## ( س )

السائب بن العوام: ٣١١.

السائب بن مظعون: ٦٤.

السائب بن يزيد: ١٨٤.

سابق بن ناجية: ٨٤.

سالم: ١٧٥.

سالم أبو النضر: ١٠٥ - ٣٣٢ - ٣٤٢.

سالم الرواسي: ١١٣.

سالم بن عبد الرحمن: ٣٣٠ - ٣٣٣.

سالم بن عبد الله: ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٦.

١٤٧ - ١٥٠ - ١٦٣ - ٣٥٠.

سالم بن عوف: ٥٥ - ٥٦.

سبأ: ٣٥.

سباع بن عبد العزى: ٢٦٢.

السجاد (محمد): ٢٣.

سدوس بن عبيد: ١٧٦.

السدي: ١٧٣ - ٢٣٢.

السري بن عبد الله: ٣٦.

السري بن يحيى: ١٥١.

سريع بن النعمان: ١٩١.

سعد بن إبراهيم: ١٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١.

سعد بن أبي وقاص: ١١٢ - ١٣١ -

١٦٠ - ١٩٦ - ٢٣٢ - ٢٣٧ -

٣٠٧ - ٣٢٧ - ٣٣٠ - ٣٣٩ -

٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٥ -

٣٥١.

سعد بن بكر: ٥٢ - ٥٣.

سعد بن الربيع: ١٢٠ - ٣٢٧.

سعد بن مالك: ٣٣٩.

سعدى بنت علي: ٢٥ - ٢٦.

سعيد القطعي: ٢٩٥.

سعيد بن أبي أيوب: ١٤٩.

سعيد بن أبي مريم: ١٣٥.

سعيد بن الأسود: ٢٣١.

سعيد بن جبيرة: ١٥ - ٢٣٩ - ٢٦٥ -

٣٢٨.

سعيد بن حكيم: ٣٥٩.

سعيد بن خالد: ١٨٥.

سعيد بن زيد: ١١٦ - ١٦٥ - ١٨٣ -

٣٤٩ - ٣٥١ - ٣٥٧.

سعيد بن سنارة: ١٥٨.

سعيد بن العاص: ٨٠ - ١٥٦ - ٢٠٩.

سعيد بن عامر: ٨٣ - ١٣٣.

سعيد بن عبد الرحمن: ٥٦ - ٨٩ -

٣٥٦.

سعيد بن عبد الكبير: ١٦٥.

سعيد بن عثمان: ٣٤ - ١٨٥ - ٣٢١.  
 سعيد بن مرجانة: ١٤٩.  
 سعيد بن المسيب: ٥٤ - ٦٦ - ١٢٠ -  
 ١٣٦ - ١٥٧ - ١٦٣ - ١٧١ -  
 ١٧٢ - ١٨٤ - ٢٢٧ - ٢٤٨ -  
 ٣٣٦.  
 سعيد بن وهب: ٢٣٩.  
 سعيد بن يسار: ١٤٧.  
 سعيد بن يحيى: ٣٣٣.  
 السفاح: ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٣٠ -  
 ٢١٠.  
 سفيان بن بريدة: ٢٣٧.  
 سفيان بن سعيد الثوري: ١٩١ - ٢٢٥ -  
 ٢٣٩ - ٢٥٢ - ٢٥٤ - ٢٥٨ -  
 ٣٢٢ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣١.  
 سفيان بن عوف: ٢٤٤ - ٢٦١.  
 سفيان بن عيينة: ٥٤ - ٧١ - ٧٢ -  
 ٨٢ - ٨٩ - ٩١ - ٩٥ - ١٣٢ -  
 ١٤٢ - ١٤٣ - ١٥١ - ١٥٤ - ١٥٥ -  
 ١٥٧ - ٢٠٢ - ٢٠٥ - ٢١٣ -  
 ٢٥٢ - ٢٨١ - ٣٠٠.  
 سفيان بن وكيع: ٢٣٢.  
 سفينة (مولى): ٨٣ - ٨٤ - ٢٠٥.  
 السكران بن عمرو: ٦١.  
 سكيننة بنت الحسين: ٢١٠ - ٢٢٣ -  
 ٣٠٣ - ٣٠٦ - ٣٣٠.  
 سلافة بنت يزيد جرد: ٢٢٣.

سلام بن أبي الحقيق: ٥٨.  
 سلام بن أبي مطيع: ١٢٥.  
 سلام بن مسكين: ١٧٩.  
 سلامة (أم المنصور): ٢٨.  
 سلامة الحنفي: ١٦٤.  
 سلسيل (أم زبيدة): ٣٠.  
 السلطي بن ديتار: ٣١٥.  
 سلمان الفارسي: ٨١ - ٨٢ - ١٩١ -  
 ٢٣٣.  
 سلمان بن عبد الله الرقي: ٨٢.  
 سلمة: ٥٧ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ -  
 ١٩٧.  
 سلمة بن الأكوع: ٢٠٣ - ٢٣٦.  
 سلمة بن سلامة: ٢٨١.  
 سلمة بن عمرو: ٢٣٧.  
 سلمة بن كهيل: ١٩١ - ١٩٤ - ١٩٥ -  
 ١٩٦ - ١٩٧.  
 سلمة بن وهرام: ٢٠٣.  
 سلمى (مولاة): ٧٦ - ٧٩.  
 سلمى بنت صخر = أم الخير.  
 سلمى بنت عمرو: ٥ - ٦ - ٦١ -  
 ٧٦.  
 سلمى بنت عميس: ٧٣.  
 سليم (مولى): ٣٣٢.  
 سليمان (راو): ١٧١.

سهلة بنت عاصم: ٣٢٩.

سهيل (راو): ٢٣٦

سهيل بن أبي صالح: ١٠٧.

سهيل بن عبد الرحمن: ٣٣٤.

سهيل بن عمرو: ٥٧ — ٦١.

سودة بنت زمعة: ٦١.

سويد بن سعيد: ٢٨١.

سيرين: ٧٦ — ١٢٣.

## ( ش )

الشافعي: ١٠٩.

شبابه بن سوان: ٢٢٦ — ٢٢٧ — ٢٥٦.

شبيب بن بجرة: ٢٦٨ — ٣٢١.

شداد بن أوس: ١٦٩.

شداد بن الهادي: ٧٣.

شرحيل بن حسنة: ٧٠ — ٨٨.

شريع بن الحارث: ١٦٢.

شريع بن هانيء: ٢٣٩ — ٢٧٧.

شريك بن أبي نمر: ١١٤ — ١٧١.

شريك بن عبد الله: ١٩٦ — ٢١٧ —

٢٣٢ — ٢٣٣ — ٢٤٨.

شعبة: ٧٢ — ٨٩ — ٩٢ — ٩٣ —

١١٣ — ١١٨ — ١٦٢ — ١٧٤ — ١٩١ —

٢٠٣ — ٢٢٧ — ٢٣٢ — ٢٥٨ —

٢٨٢ — ٢٩٥ — ٣٣١ — ٣٤٣.

سليمان التيمي: ٣١.

سليمان بن الأشعث: ١١٣.

سليمان بن بلال: ١١٩ — ٣٤٠.

سليمان بن حبيب: ٢٩.

سليمان بن حرب: ٨٩ — ١٦٢ — ٢٣٣ —

٣٢١ — ٣٤٢.

سليمان بن خلف: ٢٩٣.

سليمان بن محم: ٣٦.

سليمان بن صرد: ٢١٥.

سليمان بن علي: ٢٦.

سليمان بن قتة: ٢٢٠.

سليمان بن المغيرة: ٢٢٧ — ٢٦٢.

سليمان بن منصور: ٣٠.

سليمان بن مهور: ١٧٩.

سليمان بن يسار: ٧٣ — ١٤٩.

سمراء بنت جندب: ٧.

سمية (أم عمار): ١٢٢.

سمية (جارية الحارث): ٨٠.

سمية بنت خياط: ٢٥٨.

سنان بن أبي سنان: ٢١٣ — ٢١٧.

سهل بن سعد: ٢٣٦ — ٢٥٤.

سهل بن سعيد: ١٦٩.

سهل بن عمرو: ٥٧.

سهلة بنت سهيل: ٣٣٣.

الشعبي: ٥٤ - ٦٠ - ٨٢ - ١٠٨ -  
 ١٣٤ - ١٣٥ - ١٦٣ - ٢٠٧ - ٢٥٦ -  
 - ٢٩١ - ٣٠٧ - ٣٠٨ -  
 شعيب بن الغريز: ١٣٥ - ٢٨٩ -  
 الشفاء بنت هاشم: ٦ - ١٣٦ - ٣٢٧ -  
 شفيق (راو): ١٣٣ -  
 شفيق بن ليلي: ٢٠٦ -  
 شقران: ٧٩ - ٩٥ -  
 شمر بن ذي الجوشن: ٢١٧ - ٣٤٣ -  
 شمعون أبو ريحانة: ٧٧ -  
 الشموس بنت قيس: ٦١ -  
 شهر بن حوشب: ٨٥ -  
 شيان بن فروخ: ٢١٢ - ٢٦٢ -  
 شيان بن هلال: ٢٦٢ -  
 شيبة بن عثمان: ٣١ -

## ص - ض

صاعد بن محمد الطليطلي: ٢٤٤ -  
 صالح بن إبراهيم: ٣٢٨ - ٣٣٠ -  
 ٣٣١ -  
 صالح بن جعفر: ٣٠ -  
 صالح بن طلحة: ٣١٩ - ٣٢٢ -  
 صالح بن عدي: ٧٩ -  
 صالح بن علي: ٢٦ -  
 صالح بن كيسان: ٣٤٣ -  
 صالح بن محمد: ١٠٨ -

صالح بن مسمار: ٣٥٧ -  
 صالح بن منصور: ٣٠ -  
 صالح بن موسى: ٣١٥ -  
 صالح بن الوجيه: ٦٤ -  
 صديق بن موسى: ٣٠٢ -  
 الصعب بن زهير: ٢٦١ -  
 الصعبة بنت الحضرمي: ٣١٧ -  
 صعصعة بن صومان: ١٣٩ -  
 صفوان بن سليم: ٣٣٢ -  
 صفية (أم ابن سيرين): ١٢٣ -  
 صفية بنت أبي العاص: ٧١ -  
 صفية بنت أبي عبيد: ١٤٠ - ١٤٥ -  
 صفية بنت الحارث: ٢٩٢ - ٢٩٣ -  
 صفية بنت حيي: ٧٣ - ٧٤ - ١٧٨ -  
 ٢٢٤ -  
 صفية بنت عبد المطلب: ٥ - ٨ - ٩ -  
 ٤٩ - ٥٠ - ٧٩ - ١٠٢ - ١٧٠ -  
 ٢٨١ -  
 صلة بن زفر: ٣٥٥ -  
 الصلت بن عبد الله: ٢٢٧ -  
 صهيب: ٨٢ - ١٢٢ - ١٥٩ - ١٦٠ -  
 ٢٥٨ -  
 صيفي بن هاشم: ٦ -  
 ضباعة بنت الزبير: ٣٦ - ٤٨ -  
 الضحاك بن قيس: ٣٥٦ -

طلحة بن يحيى: ٦٩ - ٣١٦ - ٣٢١ - ٣٢٢.

طليب بن عمير: ٤٩.

طويد: ١٨٦.

الطيب بن النبي: ٦١.

## ( ع )

عائذ بن عمرو: ٨٢.

عائشة (رضي): ٦٠ - ٦١ - ٦٢ -

٦٣ - ٦٤ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ -

٧٤ - ٧٥ - ٨١ - ٨٩ - ٩٠ -

٩٣ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ١٠٥ -

١٠٩ - ١١٠ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ -

١١٩ - ١٢٠ - ١٢٤ - ١٢٥ -

١٣١ - ١٤١ - ١٥٦ - ١٥٩ -

١٦١ - ١٧٣ - ١٧٩ - ١٨٦ - ١٩٧ -

١٩٨ - ١٩٩ - ٢٣٩ - ٢٥٩ -

٢٦٥ - ٢٧٥ - ٢٨٢ - ٢٨٤ - ٢٨٧ -

٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ -

٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ -

٢٩٦ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٩ - ٣١٠ -

٣١٧ - ٣٢١ - ٣٣١ - ٣٣٢ -

٣٣٦ - ٣٤٠ - ٣٤٩.

عائشة بنت الديان: ٢٧.

عائشة بنت سعد: ١٤٦ - ٣٣٩ -

٣٤٢.

عائشة بنت طلحة: ٦٩ - ١١٥ - ١١٦ -

١٢٠ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ -

٣١٧ - ٣٢٢.

الضحاك بن مخلد: ١٥٤ - ٢٦٦.

الضحاك بن مزاحم: ٢٣٩.

ضرار بن ضمرة: ٢٤١.

ضرار بن عبد المطلب: ٥ - ٤٤.

ضمرة: ٢٠٦.

ضميرة: ٨٥ - ٨٦.

## ( ط )

طارق: ٢٥٥ - ٣٢٨.

طالب بن أبي طالب: ٣٨ - ٣٩ -

٤٠.

طاهر بن الحسين: ٢١٢.

الطاهر بن النبي: ٦١.

طاووس: ٢٠ - ١٣٩ - ٢١٠.

الطبري: ٢٧ - ٥٦ - ٥٧ - ٦٢ -

٨٢ - ١٣٥ - ١٣٦ - ٢٣٤ - ٢٥٤ -

٢٧١ - ٢٨٤ - ٢٨٧ - ٢٨٩ -

٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٣١٨ -

٣٤٥.

الطفيل بن الحارث: ٦٢.

الطفيل بن عبد الله: ١٢٣.

طلحة بن عبد الله: ٢٩٣ - ٣٣٦.

طلحة بن عبيد الله: ٣٠ - ١٢٠ -

١٢٤ - ١٦٠ - ١٨٥ - ٢٨٤ - ٢٩٥ -

٣٠٨ - ٣١٣ - ٣١٦ - ٣١٧ -

٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢٣ - ٣٤٩ -

٣٥٧ -

عائشة بنت عبد الله: ٢٦ — ٣١.

عائشة بنت عثمان: ١٨٣ — ١٨٧ — ١٨٨.

عاتكة بنت أبي وهب: ٣٦.

عاتكة بنت الأوقص: ٥٠.

عاتكة بنت زيد: ١١٦ — ١١٧ — ١١٨ — ١٦٢—

عاتكة بنت عامر: ٦٦.

عاتكة بنت عبد المطلب: ٤٩ — ٥٠ — ٦٦.

العاص بن هشام = أبو البخثري.

العاصي بن وائل: ١٣٠.

عاصم: ١٢٢.

عاصم بن بهدلة: ١٤١.

عاصم بن الزبير: ٢٨٨.

عاصم بن عبد الله: ١٤٧.

عاصم بن عمر: ٨١ — ١٠٧ — ١٤٢ — ١٥٢ — ١٥٣ — ١٥٦.

عاصم بن كليب: ٢٥٢.

عاصم بن محمد: ١٤٨.

عاصم بن المنذر: ٣٠٤ — ٣٠٥.

العالية بنت عبيد الله: ٢٦.

عامر بن أبي أمية: ٦٥ — ٦٦.

عامر بن أبي وقاص: ٣٤٣.

عامر بن سعد: ٢٣٧ — ٣٣٩ — ٣٤١ — ٣٤٢.

عامر بن صالح: ٣٠٤.

عامر بن عبد القيس: ١٧٦.

عامر بن عبد الله بن الزبير: ١١٥ —

١٥٧ — ٢٥٥ — ٣٠٠ — ٣٠١.

عامر بن الطفيل: ١٢٣.

عامر بن فهيرة: ١٢١ — ١٢٣.

عامر بن وائلة: ١٩ — ٣٤٥ — ٣٥١.

عباد بن حمزة: ١٤٨ — ٢٨٢.

عباد بن عباد: ١٥٤.

عباد بن عبد الله: ٩٥ — ٢٩١ — ٣٠٠ —

٣٠١ — ٣٠٢ — ٣٠٩.

العباس بن ربيعة: ٤٨.

عباس بن عبد العظيم: ٢٠٣ — ٣٤١.

عباس بن عبد الله: ٢٠٠.

العباس بن عبد المطلب: ٥ — ٧ — ١١ —

١٢ — ١٥ — ١٦ — ٢١ — ٢٦ —

٣٥ — ٣٦ — ٤٠ — ٤٧ — ٥٥ — ٧٢ —

٨٠ — ٩٥ — ٩٦ — ١٩٩ — ٢٣١ —

٢٣٤ —

العباس بن علي: ٢٢٨.

العباس بن منصور: ٣٠.

عبث بن القاسم: ٩١.

عبد الأسد بن هلال: ٤٩.

عبد الأشهل: ٣٣٣.

عبد الأعلى: ١٥.



عبد الجبار بن العباس: ١٤٣.

عبد الحجرة: ٢٧.

عبد الحميد بن عبد الرحمن: ٤٨ — ١٦٤.

عبد خير: ١٠٦ — ١٧٣.

عبد الرازق (راو): ١٩٧ — ٢٠١ — ٢٥٢.

عبد الرحمن (ابن أخي الأصمعي): ١١٣.

عبد الرحمن بن أبان: ١٨٦.

عبد الرحمن بن إبراهيم: ٧٥.

عبد الرحمن بن أبي بكر: ٦٢ — ٦٤ — ١١٢ — ١١٤ — ١١٦ — ٣٢١.

عبد الرحمن بن أبي الزناد: ١٨٨.

عبد الرحمن بن أبي نعيم: ١٩٧ — ٢١٤.

عبد الرحمن بن أبزي: ٢٥٩.

عبد الرحمن بن أذينة: ٢٣٩.

عبد الرحمن بن جندب: ٢٤٧.

عبد الرحمن بن الحارث: ١٧٤.

عبد الرحمن بن حسان: ٧٦.

عبد الرحمن بن حميد: ٣٢٩.

عبد الرحمن بن حنبل: ١٧٥.

عبد الرحمن بن زياد: ٣٥٨.

عبد الرحمن بن زيد: ١٥٥ — ١٦٣ — ١٦٤.

عبد الرحمن بن سعيد: ٣٥١.

عبد الرحمن بن سلامة: ٣١٧.

عبد الرحمن بن سمرة: ٢٠٥.

عبد الرحمن بن شماسة: ١١٩.

عبد الرحمن بن عباس: ١٥ — ٣٥.

عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار = ابن معين.

عبد الرحمن بن عبد الله بن العباس: ٢٢.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم: ١٣٦.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل: ٢٣٦.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر: ١٤٧.

عبد الرحمن بن عبيد الله: ٣١ — ٣٢٢.

عبد الرحمن بن عتاب: ٢٩١.

عبد الرحمن بن عثمان: ٣٢٢ — ٣٢٣.

عبد الرحمن بن عمر (الأصغر): ١٤٢ — ١٥٠.

عبد الرحمن بن عمر (الأكبر): ١٤٢ — ١٥٠.

عبد الرحمن بن عمر (الأوسط): ١٤٢ — ١٥٠.

عبد الرحمن بن العوام: ٣١١.

عبد الرحمن بن عوف: ٧٩ — ١٢٢ —

١٢٥ — ١٥٧ — ١٥٨ — ١٦٠ — ٣٢٧ —

٣٢٨ — ٣٢٩ — ٣٣٤ — ٣٥٧ —

عبد الرحمن بن عويم: ٣٥٧.

عبد الرحمن بن فضالة: ١٦٣.

عبد الرحمن بن القاسم: ١١٩ — ١٢٠ — ٣٠٩  
عبد الرحمن بن ملجم: ٢٦٦ — ٢٦٧ — ٢٦٨ — ٢٦٩ — ٢٧٠ — ٢٧٣ — ٢٧٤  
عبد الرحمن بن مهدي: ٩٣  
عبد الرازي (راو): ١٣١ — ١٥٦  
عبد السلام بن حرب: ١٩٦  
عبد السلام بن صالح: ٣١٧  
عبد شمس بن الحارث: ٤٥ — ٤٨  
عبد الصمد (راو): ١١٣  
عبد الصمد بن علي: ٢٦  
عبد العزى = أبو لهب  
عبد العزى بن قطن: ٣١١  
عبد العزيز (راو): ٩٠  
عبد العزيز بن أبي حازم: ٢٥٤  
عبد العزيز بن سياه: ١٤٣  
عبد العزيز بن صهيب: ٧٣  
عبد العزيز بن عبد الحميد: ١٦٥  
عبد العزيز بن محمد: ٣٥٦  
عبد العزيز بن محمد الدراوردي: ١٩٢ — ٢٥٥ — ٣٠٢  
عبد العزيز بن مروان: ١٥٣  
عبد العزيز بن منصور: ٣٠  
عبد عوف: ٣٢٧  
عبد القدوس بن محمد: ٣١٥  
عبد القيس: ٢٦٢  
عبد الكبير بن عبد الحميد: ١٦٥  
عبد الكريم (راو): ٨٢  
عبد الله بن أبي: ١٣ — ٥٨  
عبد الله بن أبي أمية: ٤٩ — ٥٤ — ٦٦ — ٣٣٦  
عبد الله بن أبي بكر: ١١٢ — ١١٦  
عبد الله بن أبي جعفر: ٤٢  
عبد الله بن أبي رافع: ٧٩ — ٨٠  
عبد الله بن أبي سرح: ٨٨ — ٢٩٠  
عبد الله بن أبي سلمة: ١٥٣  
عبد الله بن أبي عتيق: ١١٤  
عبد الله بن أبي فروة: ١٨٧  
عبد الله بن أبي المصعب: ١٨٣  
عبد الله بن أبي مليكة: ١٨٧  
عبد الله بن هذيل: ٢٥١  
عبد الله بن الأرقم: ١٢٤ — ١٦٢  
عبد الله بن أساء: ١١٨  
عبد الله بن بريدة: ٢٠٢  
عبد الله بن جحش: ٤٩ — ٥٧ — ٦٥  
عبد الله بن جدعان: ٧  
عبد الله بن جعفر: ٢٢ — ٢٦ — ٣٤ — ٤١ — ١٠٦ — ١٠٧ — ١٤٩ — ٢٠٠ — ٢١٢ — ٢٧٤

عبد الرحمن بن القاسم: ١١٩ — ١٢٠ — ٣٠٩  
عبد الرحمن بن ملجم: ٢٦٦ — ٢٦٧ — ٢٦٨ — ٢٦٩ — ٢٧٠ — ٢٧٣ — ٢٧٤  
عبد الرحمن بن مهدي: ٩٣  
عبد الرازي (راو): ١٣١ — ١٥٦  
عبد السلام بن حرب: ١٩٦  
عبد السلام بن صالح: ٣١٧  
عبد شمس بن الحارث: ٤٥ — ٤٨  
عبد الصمد (راو): ١١٣  
عبد الصمد بن علي: ٢٦  
عبد العزى = أبو لهب  
عبد العزى بن قطن: ٣١١  
عبد العزيز (راو): ٩٠  
عبد العزيز بن أبي حازم: ٢٥٤  
عبد العزيز بن سياه: ١٤٣  
عبد العزيز بن صهيب: ٧٣  
عبد العزيز بن عبد الحميد: ١٦٥  
عبد العزيز بن محمد: ٣٥٦  
عبد العزيز بن محمد الدراوردي: ١٩٢ — ٢٥٥ — ٣٠٢  
عبد العزيز بن مروان: ١٥٣  
عبد العزيز بن منصور: ٣٠  
عبد عوف: ٣٢٧

عبد الله بن جنادة: ٢٦١.  
عبد الله بن الحارث: ١٥ — ٤٧ — ٤٨ — ٥٥.  
عبد الله بن حبيب: ٢٦٩.  
عبد الله بن حسن: ١٩٩ — ٢١٠ — ٢٢٤ — ٢٣٨.  
عبد الله بن حفص: ٤٤٣.  
عبد الله بن حكيم: ٢٩٠.  
عبد الله بن خالد: ١٧٦.  
عبد الله بن خباب: ٢٦٢ — ٢٦٣.  
عبد الله بن خلف: ٢٩٢ — ٢٩٣.  
عبد الله بن دينار: ١٤٣ — ١٤٤ — ١٤٩.  
عبد الله بن ذكوان: ١٦٥.  
عبد الله بن ربيعة: ٢٢.  
عبد الله بن رجاء: ٣٥٠.  
عبد الله بن رواحة: ٩ — ٥٨.  
عبد الله بن روح: ٢٠٨.  
عبد الله بن الرومي: ٢٠٣.  
عبد الله بن زبيد: ٢٢٣.  
عبد الله بن الزبير: ١٩ — ٢٢ — ٣٦ — ٦٤ — ٦٧ — ٩٦ — ١٣٥ — ١٤٤ — ١٥٦ — ١٥٧ — ١٦٣ — ١٧٧ — ١٧٩ — ١٨٣ — ٢٣٠ — ٢٨١ — ٢٩٠ — ٢٩١ — ٢٩٢ — ٢٩٥ — ٢٩٧ — ٢٩٨ — ٣٠٠ — ٣٠٣ — ٣٠٥ — ٣٠٨ — ٣٠٩ — ٣١٥ — ٣٢٠ — ٣٢٢.  
عبد الله بن زمعة: ١٠٩.  
عبد الله بن زياد الأسدي: ٢٩٥.  
عبد الله بن سعد: ١٧٥.  
عبد الله بن سعد بن أبي سرح: ٣٥.  
عبد الله بن سعيد: ٢٣٥ — ٣٥١.  
عبد الله بن سلام: ١٧٧ — ١٨٣.  
عبد الله بن شداد: ١٠ — ٧٠ — ٧٣ — ٣٣٩.  
عبد الله بن شريك: ٢١٣.  
عبد الله بن صفوان: ١٩ — ٢٩٨.  
عبد الله بن طاووس: ٢١٠.  
عبد الله بن عامر: ١٧٥ — ١٧٦ — ٢٠٥ — ٣٤٣ —  
عبد الله بن عباس: ٣٤ — ١٣٥ — ١٥٨.  
عبد الله بن عبد الرحمن: ١١٤ — ١١٦ — ١٤٨ — ١٦٤ — ١٦٥ — ٢٣٢ — ٣٠٨ — ٣١١ — ٣٣٠ — ٣٣٢ — ٣٣٣.  
عبد الله بن عبد العزيز: ١٤٥.  
عبد الله بن عبد الله: ٦٨ — ٣٠٠.  
عبد الله بن عبد الله بن الحارث: ٤٨.  
عبد الله بن عبد الله بن عمر: ١٤٥.  
عبد الله بن عبد المدان: ٢٧.

عبد الله بن جنادة: ٢٦١.  
عبد الله بن الحارث: ١٥ — ٤٧ — ٤٨ — ٥٥.  
عبد الله بن حبيب: ٢٦٩.  
عبد الله بن حسن: ١٩٩ — ٢١٠ — ٢٢٤ — ٢٣٨.  
عبد الله بن حفص: ٤٤٣.  
عبد الله بن حكيم: ٢٩٠.  
عبد الله بن خالد: ١٧٦.  
عبد الله بن خباب: ٢٦٢ — ٢٦٣.  
عبد الله بن خلف: ٢٩٢ — ٢٩٣.  
عبد الله بن دينار: ١٤٣ — ١٤٤ — ١٤٩.  
عبد الله بن ذكوان: ١٦٥.  
عبد الله بن ربيعة: ٢٢.  
عبد الله بن رجاء: ٣٥٠.  
عبد الله بن رواحة: ٩ — ٥٨.  
عبد الله بن روح: ٢٠٨.  
عبد الله بن الرومي: ٢٠٣.  
عبد الله بن زبيد: ٢٢٣.  
عبد الله بن الزبير: ١٩ — ٢٢ — ٣٦ — ٦٤ — ٦٧ — ٩٦ — ١٣٥ — ١٤٤ — ١٥٦ — ١٥٧ — ١٦٣ — ١٧٧ — ١٧٩ — ١٨٣ — ٢٣٠ — ٢٨١ — ٢٩٠ — ٢٩١ — ٢٩٢ — ٢٩٥ — ٢٩٧ — ٢٩٨ — ٣٠٠ — ٣٠٣ — ٣٠٥ — ٣٠٨ — ٣٠٩ — ٣١٥ — ٣٢٠ — ٣٢٢.  
عبد الله بن زمعة: ١٠٩.  
عبد الله بن زياد الأسدي: ٢٩٥.  
عبد الله بن سعد: ١٧٥.  
عبد الله بن سعد بن أبي سرح: ٣٥.  
عبد الله بن سعيد: ٢٣٥ — ٣٥١.  
عبد الله بن سلام: ١٧٧ — ١٨٣.  
عبد الله بن شداد: ١٠ — ٧٠ — ٧٣ — ٣٣٩.  
عبد الله بن شريك: ٢١٣.  
عبد الله بن صفوان: ١٩ — ٢٩٨.  
عبد الله بن طاووس: ٢١٠.  
عبد الله بن عامر: ١٧٥ — ١٧٦ — ٢٠٥ — ٣٤٣ —  
عبد الله بن عباس: ٣٤ — ١٣٥ — ١٥٨.  
عبد الله بن عبد الرحمن: ١١٤ — ١١٦ — ١٤٨ — ١٦٤ — ١٦٥ — ٢٣٢ — ٣٠٨ — ٣١١ — ٣٣٠ — ٣٣٢ — ٣٣٣.  
عبد الله بن عبد العزيز: ١٤٥.  
عبد الله بن عبد الله: ٦٨ — ٣٠٠.  
عبد الله بن عبد الله بن الحارث: ٤٨.  
عبد الله بن عبد الله بن عمر: ١٤٥.  
عبد الله بن عبد المدان: ٢٧.

عبد الله بن عبد المطلب: ٥ - ٦ - ٣٦  
 — ٥٠ - ٥١ - ٧٨.  
 عبد الله بن عتبة: ١٧٠.  
 عبد الله بن عثمان: ١٠٥ - ١٨٥.  
 عبد الله بن عروة: ٦٢ - ٢٨١ - ٣٠٤.  
 عبد الله بن علي: ٢٢٨.  
 عبد الله بن عمر: ٦٥ - ٨٢ - ١٢٢ —  
 ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٣ - ١٤٣ - ١٤٤ —  
 — ١٤٥ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ —  
 ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٦٠ —  
 — ١٦١ - ١٦٣ - ١٧٠ - ١٧١ —  
 ١٧٥ - ١٧٧ - ١٧٩ - ١٨٧ - ١٩١ —  
 — ٢٠٦ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢٣٣ —  
 ٢٣٤ - ٢٣٦ - ٢٥٥ - ٢٥٨ - ٢٩٤ —  
 — ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٢١ - ٣٤٣ — ٣٥١.  
 عبد الله بن عمر بن إسحاق: ٢٠٦.  
 عبد الله بن عمرو: ١١٣ - ١٧٤ —  
 — ١٨٥ - ١٨٦ - ٢٦٠ - ٢٦١ — ٣٤٢.  
 عبد الله بن عوف: ٣٣٦.  
 عبد الله بن عون: ٤١ - ٣٢١.  
 عبد الله بن عياش: ٣٣٤.  
 عبد الله بن الفضل: ٤٤.  
 عبد الله بن الكواء: ٢٤١.  
 عبد الله بن لهيعة: ٧٦.  
 عبد الله بن مالك: ٢٦٩.

عبد الله بن المبارك: ١٥٣.  
 عبد الله بن محمد: ١٩٦ - ٢٠٥ —  
 ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٩٥ - ٣٢٠.  
 عبد الله بن محمد البغوي: ٢٦٢.  
 عبد الله بن محمد التيمي: ٢٤٣.  
 عبد الله بن محمد بن أبي بكر: ٦٤.  
 عبد الله بن محمد بن عقيل: ٢٣٥ —  
 ٢٣٦.  
 عبد الله بن مسعود: ١١٠ - ١٢٩ —  
 ١٣٥ - ١٤٢.  
 عبد الله بن مسلم: ٣٢٢.  
 عبد الله بن مسلمة: ١٥٣ - ٣٤٠.  
 عبد الله بن المسور: ٤٢.  
 عبد الله بن مطيع: ١٩ - ١٥٥.  
 عبد الله بن مظعون: ٦٤.  
 عبد الله بن معاوية: ٤٢ - ٤٣ —  
 ٢٧٤.  
 عبد الله بن معبد: ٣٥.  
 عبد الله بن مغفل: ٣٥٨.  
 عبد الله بن موسى: ٣٢١.  
 عبد الله بن موهب: ١٧٠.  
 عبد الله بن نافع: ١٤٩ - ٢٥٨ - ٣٠٢.  
 عبد الله بن نخير: ٢٣٣.  
 عبد الله بن هلال: ١٦.  
 عبد الله بن واقد: ١٤٨ - ١٤٩.

عبد الله بن وهب: ٦٨ — ٧٦ — ١٢١  
— ١٤٧ — ٢٦٤.

عبد الله بن يزيد: ١٦ — ١٤٩.

عبد الله بن يسار: ٧٣ — ٣١٠.

عبد الله بن يحيى: ٢٣١.

عبد المجيد بن سهيل: ٣٣٤ — ٣٣٥.

عبد المجيد بن عبدون: ٢٧٥.

عبد المطلب بن ربيعة: ١٥ — ٤٨.

عبد المطلب بن هاشم: ٥ — ٦ — ٤٥

— ٥١ — ٥٢ — ٥٣ — ٧٦.

عبد الملك بن أبي بكر: ١٠٩.

عبد الملك بن حميد: ٣٣٢.

عبد الملك بن عبد الحميد: ١٦٥.

عبد الملك بن عثمان: ١٨٥.

عبد الملك بن عمير: ١٣٤ — ٣٢١ —

٣٢٨ — ٣٤٢ — ٣٤٥.

عبد الملك بن مروان: ٢٤ — ٢٥ — ٤١

— ٦٧ — ١٤٣ — ١٤٤ — ١٦٣ —

١٨٧ — ٢٩٨ — ٣٠٠ — ٣٠٣ — ٣٠٥

— ٣٠٩ — ٣٢١ — ٣٢٤ — ٣٣٢ —

٣٣٣.

عبد الملك بن هارون: ٢٥١.

عبد الملك بن يسار: ٧٣.

عبد مناف: ٣٧ — ١٦٩.

عبد الواحد بن حمزة: ٣٠٢.

عبد الواحد بن محمد: ٣٣٠.

عبد الوارث: ٢٠٠.

عبد يزيد بن هاشم: ٦.

عبدة: ٢٨٢.

عبس: ٧٥.

عبيد الله (راو): ١٥.

عبيد الله بن أبي رافع: ٨٠ — ٢٧٧.

عبيد الله بن أبي يزيد: ٢٠٢.

عبيد الله بن جحش: ٤٩ — ٧٠.

عبيد الله بن جعفر: ٣٠.

عبيد الله بن زياد: ٤١ — ١٥٤ — ٢١٥

— ٢١٦ — ٢١٧ — ٢١٨ — ٢٨٤ —

٣٤٣ —.

عبيد الله بن عاصم: ١٥٣ — ١٥٤.

عبيد الله بن العباس: ١٥ — ١٩ — ٢١

— ٢٧ — ٣١ — ٣٢ — ٣٣ — ٣٤ —

٣٥ — ٤٤ — ٢٠٩ — ٢٢٩.

عبيد الله بن عبد الكريم: ٣٤١.

عبيد الله بن عبد الله: ١٧ — ١٨ — ٢٢

— ٦٩ — ١٤٠ — ١٤٢ — ١٤٦ —

١٥٤.

عبيد الله بن عثمان: ٣١٧.

عبيد الله بن علي: ٢٢٨.

عبيد الله بن عمر: ١٥٠ — ١٥١ —

١٥٣ — ٢٣٩.

عبيد الله بن قيس الرقيات: ٢٩٣.

عبيد الله بن معاذ: ١٤٨.

عبيد الله بن موسى: ١٥٨ — ٢٣٢.

عبيد الحبشي: ٧٨.

عبيد بن حنين: ١٥ — ١٠٥.

عبيد بن عمير: ١٣٦.

عبيدة بن أبي رائلة: ٣٥٨.

عبيدة بن الحارث: ٥٧ — ٦٥.

عبيدة بن الزبير: ٣٠٥ — ٣٠٩.

عتاب بن أسيد: ٥٩.

عتبة بن أبي سفيان: ٢٤٠.

عتبة بن أبي لهب: ٤٤ — ١٧٠.

عتبة بن أبي وقاص: ٣٤٣ — ٣٤٤.

عتبة بن غزوان: ١٣٧.

عتيبة بن أبي لهب: ٤٤ — ٤٥.

عتيق المخزومي: ٥٩.

عتيق بن عائذ: ٥٩.

عثمان بن حنيف الأنصاري: ٢٤٥.

عثمان بن سعيد: ١٧٤.

عثمان بن صهيب: ٢٧١.

عثمان بن طلحة: ٢٩٣.

عثمان بن عامر: ١٠٥.

عثمان بن عبد الرحمن: ٣٢٣ — ٣٣٠ —

٣٣٣.

عثمان بن عبد الله: ١٣٦.

عثمان بن عبيد الله: ١٤٦ — ١٥١ —

٣٢٢ — ٣٢٣.

عثمان بن عفان: ١٢ — ١٥ — ٣٣ —

٣٥ — ٤٧ — ٤٨ — ٤٩ — ٦٤ — ٧٠ —

٧١ — ٨٠ — ٨٢ — ٨٨ — ١١٣ —

١١٨ — ١٢٠ — ١٢٤ — ١٢٥ — ١٣٤ —

١٣٥ — ١٥١ — ١٥٨ — ١٦٠ —

١٦٤ — ١٦٩ — ١٧٠ — ١٧١ — ١٧٢ —

١٧٣ — ١٧٤ — ١٧٥ — ١٧٦ —

١٧٧ — ١٧٨ — ١٧٩ — ١٨٢ — ١٨٣ —

١٨٤ — ١٨٥ — ١٨٦ — ١٨٧ —

٢٠٨ — ٢٠٩ — ٢٢٩ — ٢٥٤ — ٢٥٥ —

٢٥٧ — ٢٦٠ — ٢٨٤ — ٢٩٠ —

٣٠٧ — ٣١٧ — ٣٢٣ — ٣٣٠ — ٣٣١ —

٣٤١ — ٣٥١ — ٣٥٧.

عثمان بن علي: ٢٢٨.

عثمان بن عمير: ٨٣.

عثمان بن قيس: ٨٣.

عثمان بن محمد: ٢١٦.

عثمان بن مظعون: ٦٤ — ٧٥.

عثمان بن يونس: ١١٤.

العجلاني: ٣٥٦.

عجيف بن غنية: ٢٥.

العدوي: ١٥٠.

عدي بن ثابت: ٢٠٣ — ٢٣٢.

عدي بن حاتم: ١٣٦ — ٢٩٠.

عدي بن كعب: ٣٩.

عدي بن النجان: ٥١ — ٦١.

العرجي: ١٨٦.

العرنيون: ٨٥.

عروة بن الزبير: ٦١ — ٦٢ — ٦٣ — ٦٤ — ٦٩ — ٧١ — ٧٥ — ٨٤ — ١٢٥ — ١٥٣ — ١٦١ — ١٨٥ — ١٩٨ — ٢٨٣ — ٢٨٨ — ٢٨٩ — ٢٩٨ — ٣٠٠ — ٣٠٢ — ٣٠٣ — ٣٠٤ — ٣١٠.

عروة بن عبد الرحمن: ٣٣٠ — ٣٣٣.

عروة بن مسعود: ١٢.

عزة بن الحارث: ٧٢.

عصماء بنت الحارث: ٧٢.

عطاء بن أبي رباح: ٣٩ — ٦٣ — ٢٣٤ — ٢٥٢.

عطاء بن يسار: ٧٣ — ٨٠ — ٢٢٨ — ٣٣٢.

عقّان (راو): ١٠٨.

عقبة بن عامر: ٦٤ — ١٣١.

عقبة بن مكرم: ١٣٣ — ٢١٤ — ٢٩٨.

عقيل بن أبي طالب: ١١ — ٢٢ — ٣٨ — ٣٩ — ٤٠ — ٤١ — ٤٣ — ٤٤ — ٤٦ — ٧٢ — ١٩٣ — ٢١٧ — ٢١٨ — ٣٢٣.

عقيل بن خالد: ٣٣٢.

عكاشة بن مصعب: ٣٠٩.

عكرمة (مولى): ٣٠ — ٣١.

عكرمة بن ربعي: ٣٣٥.

عكرمة بن عمار: ٥١ — ١٨٦ — ٢٠٠.

— ٢٠٣ — ٢٣٣ — ٢٣٨ — ٢٥٦ — ٢٩٦.

العلاء بن الحضرمي: ٢٩ — ٣١٧.

علقمة بن أبي علقمة: ٦٤.

علي بن أبي طالب: ٦ — ١٧ — ٢٢ — ٢٤ — ٣١ — ٣٢ — ٣٣ — ٣٤ — ٣٩ — ٤٠ — ٤١ — ٤٣ — ٤٧ — ٤٨ — ٥٤ — ٦٦ — ٧٢ — ٧٧ — ٧٩ — ٨٠ — ٨١ — ٨٢ — ٨٣ — ٨٨ — ٩٢ — ٩٥ — ٩٦ — ١٠٦ — ١٠٧ — ١١٠ — ١١٣ — ١١٤ — ١١٧ — ١١٨ — ١٢٦ — ١٣٣ — ١٣٦ — ١٣٩ — ١٤٣ — ١٥١ — ١٥٤ — ١٥٥ — ١٥٨ — ١٦٠ — ١٧٠ — ١٧٦ — ١٧٧ — ١٧٩ — ١٨٠ — ١٨٤ — ١٩١ — ١٩٢ — ١٩٣ — ١٩٩ — ٢٠٤ — ٢٠٦ — ٢٢٨ — ٢٢٩ — ٢٣٠ — ٢٣١ — ٢٣٢ — ٢٣٣ — ٢٣٤ — ٢٣٥ — ٢٣٦ — ٢٣٧ — ٢٤٠ — ٢٤١ — ٢٤٢ — ٢٤٣ — ٢٤٤ — ٢٤٧ — ٢٤٨ — ٢٤٩ — ٢٥٠ — ٢٥١ — ٢٥٢ — ٢٥٤ — ٢٥٥ — ٢٥٦ — ٢٥٧ — ٢٥٩ — ٢٦٠ — ٢٦١ — ٢٦٢ — ٢٦٣ — ٢٦٤ — ٢٦٥ — ٢٦٦ — ٢٦٧ — ٢٦٨ — ٢٦٩ — ٢٧١ — ٢٧٣ — ٢٧٤ — ٢٧٦ — ٢٧٧ — ٢٨٢ — ٢٨٧ — ٢٩١ — ٢٩٢ — ٢٩٣ — ٢٩٤ — ٢٩٥ — ٢٩٧ — ٣٠٧ — ٣١٧ — ٣١٨ — ٣١٩ — ٣٣٩ — ٣٤٢ — ٣٥٧ — ٣٤٥ —

٢٨٧ — ٢٩٢ — ٢٩٤ — ٢٩٥ — ٣٠٧ —  
— ٣٣٠ —

عمارة بن حمزة: ٣٠٩.

عمارة بن عمر: ٢٩٨.

عمر (مولى غفرة): ٧٦ — ١٩٢ —  
— ٢٥٥ —

عمر بن أبي بكر الموصلي: ١٦٥.

عمر بن أبي ربيعة: ١١٥.

عمر بن أبي سلمة: ١٠ — ٣٣ — ٦٦ —  
٦٧ — ٦٨ — ٢٣٤ — ٣٠٢ —

عمر بن أبي عاتكة: ١١٩.

عمر بن حمزة: ١٤٧.

عمر بن حفص: ١٥٣.

عمر بن الخطاب: ٧ — ١٢ — ١٣ —

١٧ — ١٨ — ٢٠ — ٢١ — ٢٧ — ٣٢ —

٤١ — ٤٧ — ٤٩ — ٥٧ — ٦٢ —

٦٤ — ٦٥ — ٦٨ — ٧٠ — ٧٦ — ٨٠ —

٨٢ — ٨٤ — ١٠٦ — ١٠٧ — ١٠٩ —

١١٠ — ١١١ — ١١٧ — ١١٨ —

١٢٠ — ١٢١ — ١٢٢ — ١٢٣ — ١٢٤ —

١٢٥ — ١٢٦ — ١٣٠ — ١٣١ —

١٣٢ — ١٣٣ — ١٣٤ — ١٣٥ — ١٣٦ —

١٣٧ — ١٣٨ — ١٤٠ — ١٤١ —

١٤٢ — ١٤٧ — ١٤٨ — ١٥٢ — ١٥٣ —

١٥٤ — ١٥٥ — ١٥٦ — ١٥٧ —

١٥٨ — ١٥٩ — ١٦٠ — ١٦١ — ١٦٢ —

١٦٣ — ١٦٥ — ١٦٩ — ١٧١ —

١٧٢ — ١٧٣ — ١٧٥ — ١٧٦ — ١٨٥ —

علي بن حجر: ٨٣.

علي بن الحسين: ٢٥ — ٩٥ — ٢١٣ —  
٢١٨ — ٢٢٤ — ٢٣٥ — ٣٢٣ —

علي بن حسين بن واقد: ١٠٢ — ١٤٩ —

علي بن خشرم: ١١٣.

علي بن زيد: ٦٨ — ١٦٣ — ١٨٤ —  
— ٢٩٧ —

علي بن صالح: ٢٣٣ — ٢٥٢ —

علي بن عباس: ٢٣.

علي بن عبد العزيز الجرجاني: ٦٥ —  
١٧٣ — ١٧٤ —

علي بن عبد الله: ٢٢ — ٢٤ — ٢٥ —  
٢٦ — ٣٠ — ٢٠٠ — ٢٠٦ —

علي بن عمر = الدار قطني.

علي بن قادم: ٢٣٣.

علي بن مجاهد: ٣٠٠.

علي بن المديني: ١٣٤.

علي بن مسهر: ٢٨١ — ٣١٧ —

علي بن هاشم: ١٩٨.

علي الرضا بن موسى: ٢٢٥.

عليم الكندي: ١٩١.

عمار الدهني: ٢٤٠.

عمار بن ياسر: ٤٠ — ٧٥ — ١٢٢ —

١٢٥ — ١٦٣ — ١٨٠ — ٢٥٧ — ٢٥٨ —

٢٥٩ — ٢٦٠ — ٢٦١ — ٢٧١ —



عمران بن حطان: ٢٦٩.  
 عمران بن حصين: ٨١ — ١٩٨ — ٢٣٦.  
 عمران بن طلحة: ٣١٩ — ٣٢١.  
 عمران بن موسى: ٣١٩ — ٣٢١.  
 عمرة بنت الحارث: ٧٢.  
 عمرة بنت سيرين: ١٢٤.  
 عمرو الناقد: ٧٢ — ٧٦ — ٢٨١.  
 عمرو بن أحيحة: ٦.  
 عمرو بن جرموز: ٢٨٧.  
 عمرو بن حريث: ٧٩ — ٣٥١.  
 عمرو بن الحسن: ٢١٠.  
 عمرو بن الحضرمي: ٥٧.  
 عمرو بن خالد: ٢٠٦.  
 عمرو بن الديان: ٢٧.  
 عمرو بن دينار: ١٣ — ١١٨ — ١٣٢ —  
 ١٣٥ — ١٥١ — ١٥٥ — ١٩٨ — ٢٣١ —  
 — ٣٢٨ — ٣٣١ — ٣٤٢.  
 عمرو بن زيد: ٧٦.  
 عمرو الأشدق بن سعيد: ٢٠٩.  
 عمرو بن شعيب: ٧٦.  
 عمرو بن طلحة: ٢٣٣ — ٣٢٠.  
 عمرو بن العاص: ٣٢ — ٦٣ — ١١٣ —  
 — ١١٨ — ١١٩ — ١٢٠ — ١٣٦ —  
 ١٥٠ — ٢٠٥ — ٢٠٧ — ٢٦٠ — ٢٦١ —  
 — ٢٦٧ — ٢٧٤ — ٢٧٥ — ٢٨٤ —  
 ٣٤٢ — ٣٥٦.

— ٢٣٠ — ٢٢٩ — ٢٢٨ — ٢١٠ —  
 ٢٣٦ — ٢٣٧ — ٢٣٨ — ٢٣٩ — ٢٥٤ —  
 — ٢٥٥ — ٢٥٦ — ٢٥٧ — ٢٦٣ —  
 ٢٦٥ — ٢٨٤ — ٢٨٩ — ٢٩٠ — ٢٩٥ —  
 — ٣٠٧ — ٣٠٨ — ٣٢٣ — ٣٢٨ —  
 ٣٣٦ — ٣٤١ — ٣٤٥ — ٣٤٩ — ٣٥٥ —  
 — ٣٥٦ — ٣٥٧.  
 عمر بن الزبير: ٣٠٥ — ٣٠٩.  
 عمر بن سعد النخعي: ٢١٦ — ٢١٧ —  
 — ٢٣٩ — ٣٤١ — ٣٤٢ — ٣٤٣ —  
 ٣٥٧.  
 عمر بن سليم الزرقى: ٣٠١.  
 عمر بن شبة: ١٤٣ — ١٩١ — ٢٦٦ —  
 ٣٠٩.  
 عمر بن عبد الرحمن: ٣٢١ — ٣٣٠ —  
 ٣٣٣.  
 عمر بن عبد العزيز: ٢٦ — ١٤٥ —  
 ١٥١ — ١٥٣ — ١٦٥ — ٢١٠ — ٢٣١ —  
 — ٣٠٣ — ٣٢١.  
 عمر بن عبد الله: ١٢٢ — ١٨٥ —  
 ١٨٦.  
 عمر بن عبد الحميد: ١٦٥.  
 عمر بن عبيد الله: ٤٣ — ٣٠٨ — ٣٠٩ —  
 ٣٣٢ —  
 عمر بن قيس: ٣١١.  
 عمر بن كثير: ٨٤.  
 عمر بن نافع: ١٤٩.

عمرو بن عاصم: ٣١٥ - ٣٢٢.

عمرو بن عبد الله = ابو إسحاق.

عمرو بن عبد ود: ٣٤٣.

عمرو بن عثمان: ١٨٣ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧.

عمرو بن علي: ٨٣ - ٢٢٨.

عمرو بن عمرو: ٣٠٩.

عمرو بن عوف: ٥٩.

عمرو بن لحي: ٧١.

عمرو بن محمد: ٩١ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩.

عمرو بن مرة: ٤٢ - ٨١.

عمرو بن ميمون: ١٥٨ - ٢٣٣.

عمرو بن نفيل: ٣٤٩.

العمرى: ١٤٩ - ٢١٣.

عمير بن أبي وقاص: ٣٤٣.

عمير بن إسحاق: ٢٠٨.

عمير بن وهب: ٣٢ - ٤٩.

عمير بن وهب: ٤٩.

عميرة بنت صخر: ٦.

عنس العنسي: ٢٥٧.

العوام بن خويلد: ٤٩.

عوف: ٢٩٥.

عوف بن عبد: ٣٢٧.

عوف بن مالك: ١٣٤.

عون بن جعفر: ٢٢ - ٤١ - ٤٢.

عون بن عباس: ٣٥ - ٣٦.

عون الأكبر بن عبد الله: ٢٠٠.

عيسى (ص): ٥٢ - ٢٣٥ - ٢٥٦.

عيسى (راو): ٢٩٧.

عيسى بن جعفر: ٣٠.

عيسى بن حطان: ٢٩٢.

عيسى بن حفص: ١٥٣.

عيسى بن دينار: ١٤١.

عيسى بن زيد: ٢٢٨.

عيسى بن طلحة: ٣١٦ - ٣١٩ - ٣٢١ - ٣٢٢.

عيسى بن علي: ٢٦ - ٢٨.

عيسى بن مصعب: ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٩.

عيسى بن منصور: ٣٠.

عيسى بن موسى: ٢٩ - ٣٠.

عيسى بن يونس: ٩٢ - ١١٣.

عينه بن حصن: ٨٧.

(غ)

غامد بن عبد الله: ٢٤٤.

غامد بن نصر: ٢٤٢ - ٢٤٤.

غزال بنت كسرى: ٣٣٠.

غزية بنت ودان: ٧٥.

غفار: ٢٣٦.

غفرة المصري: ١٢٢.

غفرة بنت رباح: ١٢٢.

غوث بن أسماء: ١١٨.

الغيداق بن عبد المطلب: ٥ — ٤٥.

## ( ف )

فاخنة بنت أبي طالب: ٣٩.

فاخنة بنت قرظة: ٢٠٨.

فاطمة بنت غزوان: ١٨٥.

فاطمة (أم علي): ٦.

فاطمة (زوجة المنصور): ٣٠.

فاطمة بنت أسد: ٣٩.

فاطمة بنت بعجة: ٣٤٩.

فاطمة بنت الحسين: ١٨٥ — ٢١٠.

فاطمة بنت الخطاب: ١٦٤ — ١٦٥ —

٣٤٩.

فاطمة بنت زائدة: ٥٩.

فاطمة بنت عبد المنذر: ٣٠٤.

فاطمة بنت المنذر: ٢٨٩.

فاطمة بنت علي: ١٩٧.

فاطمة بنت عمرو: ٦.

فاطمة بنت النبي: ٤٣ — ٦٠ — ٦١ —

٧٩ — ٨١ — ٩٦ — ١٠١ — ١٥٤ —

١٨٥ — ١٩٧ — ١٩٨ — ١٩٩ — ٢٠٠ —

٢٠١ — ٢٠٣ — ٢٠٩ — ٢١٣ —

٢١٨ — ٢٢٣ — ٢٣١ — ٢٣٤ — ٢٣٧ —

٢٥٣ — ٢٥٥.

الفرات بن السائب: ١٩٦.

فراس بن غنم: ٦٢.

الفرزدق: ٢١٦.

فرعون: ٦٠ — ١٩٧.

فضالة (مولى): ٨٦.

فضالة بن فضالة: ١٦٣.

الفضل بن دكين = أبو نعيم.

الفضل بن العباس: ١٤ — ١٥ — ١٦ —

١٧ — ٣٥ — ٤٤ — ٩٦ — ١٣٤ —

١٧٠ — ١٩٩ — ٢٧٦.

الفضل بن عبد الله: ٢٢.

الفضل بن موسى: ٢٠٢.

الفضل بن موسى السناني: ٦٩.

فنك: ٣٤٢.

فهر: ٣٥٥.

فهم: ٣٤٥.

فيروز أبو لؤلؤة: ١٥٧ — ١٦٢.

## ( ق )

قاسم بن أصبغ: ١١٤ — ٢٠٨.

القاسم بن أمية: ١٨١.

القاسم بن أنس: ٣٣٣.

القاسم بن حمزة: ٨٦.

القاسم بن دينار: ١٥ — ١٩٦.

القاسم بن سلام = أبو عبيد.

القاسم بن عبد الرحمن: ٧٨.

القاسم بن عبيد الله: ١٤٧ — ٢٣٦.

القاسم بن محمد: ٦١ — ٦٠ — ٦٤ —  
١١٩ — ١٥٢ — ٣٣١.

القاسم بن منصور: ٣٠.

القاسم بن النبي: ٦١.

قيصة: ٣٢٨ — ٣٤٥.

قيصة بن ذؤيب: ١٨٥.

قتادة: ٦٨ — ٦٩ — ٨٥ — ٩٣ —  
١٤٠ — ١٧٣ — ١٨٠ — ١٩٧ — ٢٧٣ —  
٢٨٤ — ٣٤٥ —.

قتيبة: ١٥ — ٢٣٤ — ٢٣٧ — ٣١٥ —  
٣٢٧ — ٣٥٧.

قتيبة بن سعيد: ٩٥.

قتيبة بن مسلم: ٢٣٦.

قتيلة بنت قيس: ٧٥.

قثم بن العباس: ١٥ — ٢٢ — ٣٤ —  
٣٥ — ٩٦ — ٢٠٠.

قثم بن عبيد الله: ٣١.

قدامة بن مظهر: ٦٤.

القرطاء: ٧٥.

قريش: ٦ — ١١ — ١٢ — ١٥ — ٣٦ —  
٣٨ — ٣٩ — ٤٩ — ٥٠ — ٥١ —  
٥٣ — ٥٤ — ٥٧ — ٥٨ — ٧٠ — ٧٤ —  
١١٩ — ١١٥ — ١١٢ — ٩٣ — ٧٥ —  
١٢١ — ١٢٩ — ١٣٠ — ١٣٢ —  
١٤٢ — ١٤٥ — ١٤٨ — ١٥٠ — ١٧٠ —  
١٧٤ — ١٨٤ — ١٩٣ — ١٩٤ —

٢٢٣ — ٢٣١ — ٢٤٣ — ٢٥٧ — ٢٧٧ —  
٢٩١ — ٢٩٨ — ٢٩٩ — ٣٠٢ —  
٣٠٤ — ٣٠٩ — ٣٢٠ — ٣٣٢ — ٣٣٣ —  
٣٣٦ — ٣٣٩ — ٣٤٢ —.

قريظة: ٥٨.

قزمان: ٢٩٢.

قصي بن كلاب: ٢٤ — ٢٨١.

قضاة: ٦٩ — ٨٢.

قطام بنت علقمة: ٢٦٧ — ٢٦٨.

قطن بن عبد الله: ٢٦٦.

قنبر: ٢٧٧ — ٣١٨.

قيس عيلان: ٣٣ — ١٣٤.

قيس بن أبي خازم: ٢٩٣ — ٣١٧ —  
٣٣٩.

قيس بن الربيع: ٣١٩.

قيس بن سعد: ٨٨.

قيس بن عباد: ١١٠ — ٢٥٦.

قيس بن عبد الله: ٣٠٠.

قيصر: ١٩٢.

قيلة بنت كاهل: ٥.

## ك — ل

كثير: ٢٢٩.

كثير النواء: ١٩٨.

كثير بن عباس: ٣٥.

كريب (مولى): ٧٢.

كريز بن ربيعة: ٤٩.

كسرى: ١٩٢ — ٢٩٥.

كعب الأحبار: ١٣ — ٨٢.

كعب بن الأشرف: ٥٨.

كعب بن سعد: ٣١٥.

كعب بن علقمة: ١٤٩.

كعب بن عمرو: ١١.

كعب بن لؤي: ١٣٦.

كعب بن مالك الأنصاري: ٩٩.

كلاب بن مرة: ٣٢٧.

كلب: ٦٩.

كلثوم بن الهدم: ٥٥ — ١٩٥.

كميل بن زياد: ٢٤٧.

كنانة: ٣٣ — ٣٠٨.

كنانة (مولى): ١٧٨ — ١٧٩.

كنانة بن بشر: ١٧٦ — ١٨٢.

كنانة بن الربيع: ٧٣.

كندة: ٢٥ — ٢٦٧.

كيسان (مولى): ١٨٦ — ١٨٧.

لؤي بن غالب: ٦٣.

لؤي بن كعب: ٣٨.

لبابة الهلالية: ١٥ — ١٦.

لبابة بنت بشير: ١٦٤.

لبابة بنت جعفر: ٣٠.

لبابة الصغرى بنت الحارث: ٧٢.

لبابة الكبرى بنت الحارث: ٧٢.

لبابة بن عبد الله: ٢٢ — ٢٤ — ٢٢٩.

— ٣٢٠ — ٣٢١.

لبنى بنت هاجر: ٦.

ليبد بن ربيعة: ١٣٦.

لخم: ٣٥١.

لقمان الحكيم: ٨٢.

لوديم بن ثعلبة: ٢٥٧.

لوط: ١٨٣ — ١٨٤.

الليث (راو): ٧٢.

ليلي الأخيلية: ١٨٢.

ليلي بنت مسعود: ٢٦ — ٢٢٩.

## ( م )

ماهور (خصي): ٧٦ — ٧٧.

مارية (خادم): ٧٩.

مارية القبطية: ٦١ — ٧٥ — ٧٦ —

٧٧.

مالك الدار: ١٦٤.

مالك بن أبي عامر: ١٨٤.

مالك بن أدد: ٢٥٨.

مالك بن الأشتر: ٢٩١.

مالك بن أنس: ١٧ — ٣٠ — ٤٣ —

مجد بنت يزيد: ٣٣٤.  
 مجدي بن عمرو: ٥٧.  
 المجذر بن ذباد: ٢٣١.  
 مجمع التيمي: ٢٥٢.  
 محسن بن علي: ١٩٩.  
 محلّ بن خليفة: ٨٥.  
 محمد الأنصاري: ٨٨.  
 محمد الديباج: ١٨٦.  
 محمد بن إبراهيم: ١٠٧.  
 محمد بن أبي بكر: ١١٢ — ١١٤ —  
 ١١٨ — ١١٩ — ١٧٦ — ١٧٧ — ١٧٨ —  
 ١٧٩ — ٢٩١ — ٢٩٢.  
 محمد بن أبي بكر التلمساني: ٣٥٩.  
 محمد بن أبي حذيفة: ١٧٦ — ٣٣٣.  
 محمد بن أبي عامر المعافري: ٢١٠.  
 محمد بن أبي عمر: ١٠٦.  
 محمد بن أبي يعقوب: ٢١٤.  
 محمد بن أحمد بن أبي خلف: ٢٥٥.  
 محمد بن أحمد بن حمدان: ٢٠٢.  
 محمد بن أسامة: ٦٩.  
 محمد بن إسحاق: ١١٥ — ٣١٥ —  
 ٣٣١.  
 محمد بن إسحاق الصاغانى: ٢٠٠.  
 محمد بن أسماء: ١١٨.

٤٤ — ٤٨ — ٦٤ — ٨٩ — ٩٠ — ٩٧ —  
 ١٠٥ — ١٠٦ — ١١٢ — ١١٨ —  
 ١١٩ — ١٢٢ — ١٣٨ — ١٣٩ — ١٤٠ —  
 ١٤٢ — ١٤٤ — ١٤٥ — ١٤٦ —  
 ١٤٧ — ١٤٨ — ١٤٩ — ١٥٠ — ١٥١ —  
 ١٥٢ — ١٥٣ — ١٥٦ — ١٥٧ —  
 ١٥٩ — ١٦٣ — ١٨٣ — ١٨٤ — ١٨٦ —  
 ١٨٨ — ٢٠٠ — ٢١٠ — ٢٢٥ —  
 ٢٣١ — ٢٣٩ — ٢٥٤ — ٣٠١ — ٣٠٢ —  
 ٣٠٤ — ٣١٠ — ٣٢٣ — ٣٣٢ —  
 ٣٣٣ — ٣٤٢ — ٣٤٦.  
 مالك بن أهيب: ٣٣٩.  
 مالك بن الحارث: ١١٨.  
 مالك بن عوف: ٥٨.  
 مالك بن نويرة: ١٦٤.  
 مؤمل بن إسماعيل: ٢٣٩.  
 المأمون: ٢١٢ — ٢٢٥ — ٢٢٦ — ٢٥٦.  
 المبارك بن فضالة: ١٦٣ — ١٧٥.  
 المبرد: ٢٢٠ — ٢٤٢ — ٢٤٤ — ٢٦٣ —  
 ٢٦٧.  
 متمم بن نويرة: ١٦٤.  
 المثني بن صالح: ٧٩.  
 مجاشع: ١٨٢.  
 مجالد (محدث): ١٣٥ — ٣٤٠.  
 مجالد بن سعيد: ٢٠٧.  
 مجاهد بن جبر: ١٧ — ١٠٨ — ١٤٢ —  
 ١٩٢ — ٢٥٨ — ٣١٠.

محمد بن إسماعيل: ١٣٥ - ١٣٦ - ٣٢٩.

محمد الأصغر بن عبد الله: ١٨٥.

محمد بن إياس: ١٥٥ - ١٥٦.

محمد بن أيوب الرقي: ٨٢.

محمد بن بشار: ٨٩ - ٢٠١ - ٢٠٣ -

٢٣٠ - ٢٣٢ - ٢٨٢ - ٢٩٥ -

٣٥٥.

محمد بن بشر: ٨٤ - ٨٥.

محمد بن جيز: ٨٩ - ١٠٩.

محمد بن جعفر: ٤١ - ٨٩ - ٩١ -

٢٠٣ - ٢٣٢ - ٢٨٢ - ٣٠٩ -

٣٥٥.

محمد بن حاتم: ٨٢.

محمد بن حاطب: ١٧٩.

محمد بن الحسن: ٥١ - ٢١٠.

محمد بن الحسين: ٢٢٩.

محمد بن حميد: ١٩٧.

محمد ابن الحنفية: ٢٠٢ - ٢٠٩ - ٢٢٨ -

٢٣٠ - ٢٣٥ - ٢٩٧.

محمد بن خازم: ١٧٩.

محمد بن خالد: ٨٨.

محمد بن رافع: ٢٢٦.

محمد بن ربيعة: ٤٩.

محمد بن رياء: ١١٣.

محمد بن زكرياء: ٣٥٨.

محمد بن زيد: ١٤٨.

محمد بن سعد: ٨٢ - ٣٢٣ - ٣٤٢

محمد بن سعيد: ٨٣.

محمد بن سلام: ٢٨٢.

محمد بن سليمان الإصبهاني: ٢٣٤.

محمد بن سنجر: ٣٥٠.

محمد بن سيرين: ١٢٤ - ١٧٩ -

٣٥٦.

محمد بن شبل: ٢٢٣.

محمد بن شريك المكي: ٢٨٩.

محمد بن الصباح: ١٩٨ - ٢٥٥ -

٣٣١.

محمد بن طلحة: ١١٦ - ١٧٨ - ١٧٩.

٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ -

٣٢٣.

محمد بن عاصم: ١٤٧.

محمد بن عباد: ٣٣٩.

محمد بن عبد الأعلى: ١٩٧.

محمد بن عبد الحميد: ١٦٥.

محمد بن عبد الرحمن: ٧٢ - ١٥٠ -

١٨٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٣٠.

محمد بن عبد السلام: ١٢٢.

محمد بن عبد السلام الحشني: ٢٨٢.

محمد بن عبد العزيز: ٢٠٢ - ٣٣٣.

محمد بن عبد الله: ٢٢ — ٢٣ — ٢٩ — ٧٦.

محمد بن عبد الله الحسيني: ٣٠٩.

محمد بن عبد الله بن أبي عتيق: ١١٥.

محمد بن عبد الله بن الحارث: ٤٨.

محمد بن عبد الله بن الحسن: ١٨٦.

محمد بن عبد الله بن نيرة: ١٣٣.

محمد بن عبيد الله: ٢١٢.

محمد بن عبيد المحاربي: ٢٥٤.

محمد بن عثمان: ١٤٦.

محمد بن عروة: ٣٠٤.

محمد بن العلاء: ١٦٠ — ٢٨٨ — ٣١٦ — ٣٥٧.

محمد بن علي: ٢٧ — ٩٤ — ١٥٥ — ١٩٨ — ٢٢٤ — ٢٣١.

محمد بن علي أبو جعفر: ٢٧٥ — ٢٧٨.

محمد بن علي ابن الحنفية: ٢١٧ — ٢٢٩.

محمد بن عمارة: ٢٦٠.

محمد بن عمر: ٢٢٨ — ٢٣٤.

محمد بن عمر القصباني: ٢٠٠.

محمد بن عمر الواقدي: ٦١.

محمد بن عمران: ٣٢٠.

محمد بن عمرو: ١٩٩ — ٢١٠.

محمد بن عوف: ٧٥.

محمد بن الفضيل: ٢٣٢.

محمد بن كعب القرظي: ١٩٢ — ١٩٤ — ٢٥٥.

محمد بن المشي: ٨٩ — ٩١ — ٩٣ — ١٢٢ — ٢٣٢ — ٣٥٥.

محمد بن مروان: ٣٠٥.

محمد بن مسكين التيامي: ١٧١.

محمد بن مسلم: ١٣٥.

محمد بن مسلمة: ٧٣.

محمد بن المنذر: ٣٠٤.

محمد بن المنكدر: ٨٣ — ٢٨١ — ٣٢٣ — ٣٤٢.

محمد بن وضاح: ١١٤.

محمد بن يحيى: ١١٣ — ٢٠١ — ٢٣٣.

محمد بن يحيى الذهلي: ١٤٦.

محمود بن سلمة: ٧٣.

محمود بن غيلان: ٦٩ — ١٩٦.

محمود بن لبيد: ٨١ — ٣٣١.

مخارق: ٢٥٥.

المختار بن أبي عبيد: ١٤٥ — ٢٢٨ — ٢٩٩ — ٣٤٣.

مخرمة بن سليم: ٣٢٠.

المدائني: ١٢٣ — ١٩٩ — ٢٢٤ — ٢٢٥ — ٣٥٦.

مدرك بن حصين: ١٨٥.



مدغم (مولى): ٨٦.

مذحج: ٢٨ — ٢٥٨.

مراد العنسي: ٢٥٧.

مراة بن الربيع: ٥٩.

مرة بن أبي عثمان: ١١٦.

مرة بن عروة: ٢٢٣.

مرة بن كعب: ١٠٥.

مرجانة: ٦٤ — ٢١٧.

مروان بن الحكم: ٢٤ — ٦٧ — ١١٥

— ١٧٥ — ١٧٧ — ١٧٩ — ١٨٤ —

٢٠٩ — ٢١٥ — ٢١٦ — ٢٩١ — ٢٩٢

— ٢٩٧ — ٣١٧.

مروان بن سعيد: ١١٩.

مروان بن محمد: ١٤٨ — ٣٠٢.

مروان بن محمد الفزاري: ١٠٦ — ١٤٧

— ١٩٦.

مريم بنت عمران: ٦٠ — ١٩٧ — ١٩٨.

المزني: ١٠٩.

مزينة: ٨٥ — ٢٣٦.

مسافع بن صفوان: ٧٢.

الساور الحميري: ٢٣٢.

مسدد بن مسرهد: ٥٤ — ١٤٣.

مسرف: ٦٧.

مسروق: ١٧ — ٦٠ — ٦٢ — ٦٣ —

١٠٧ — ٢٥٩ — ٢٦٥.

مسعر بن كدام: ٧٢ — ٨٤ — ١٢٩.

مسعود بن أبي أمية: ٦٥ — ٦٦.

المسعودي: ٢٨ — ٣٥٠.

مسلم: ١٥ — ٢٣ — ٣٦ — ٤١ — ٤٢

— ٤٣ — ٤٨ — ٥٥ — ٦٦ — ٦٧ —

٧٢ — ٧٣ — ٧٦ — ٨٢ — ٨٣ — ٨٩

— ٩٠ — ٩١ — ٩٢ — ١٠٦ — ١٠٩ —

— ١١٣ — ١١٤ — ١١٩ — ١٢١ —

١٣١ — ١٣٢ — ١٣٣ — ١٣٤ — ١٤٦

— ١٤٧ — ١٤٨ — ١٤٩ — ١٥٣ —

١٥٤ — ١٥٦ — ١٦٠ — ١٧١ — ١٧٢

— ١٧٣ — ١٩٨ — ٢٠٠ — ٢٠٢ —

٢١٠ — ٢١٢ — ٢٢٦ — ٢٣٢ — ٢٣٦

— ٢٦٦ — ٢٨١ — ٢٨٨ — ٢٨٩ —

٢٩٨ — ٣٠٢ — ٣٠٨ — ٣٠٩ — ٣١٠

— ٣١١ — ٣٣١ — ٣٣٤ — ٣٣٩ —

٣٤٠ — ٣٤١ — ٣٤٢ — ٣٥٥ —

٣٥٧.

مسلم بن إبراهيم: ٨٥.

مسلم بن جندب: ٣٢٩.

مسلم بن الحجاج: ٦٩ — ١٢٠.

مسلم بن عبيد: ٨٦.

مسلم بن عقبة: ٢٥.

مسلم بن عقيل: ٤٠ — ٢١٥ — ٢١٦.

مسلم بن يسار: ٧٣ — ١٦٥ — ٣٢٢.

المسور بن عبد الرحمن: ٣٣٠ — ٣٣٣.

المسور بن مخزومة: ١٥٩ — ٣٣٦.

معاوية بن أبي سفيان: ١٩ — ٢٣ —  
 ٣١ — ٣٢ — ٣٣ — ٤٠ — ٤٤ — ٦٣ —  
 ٦٨ — ٧١ — ٧٩ — ٨٧ — ٨٨ —  
 ١٠٨ — ١١٤ — ١١٨ — ١٣٩ — ١٥١ —  
 ١٥٨ — ١٧٨ — ٢٠١ — ٢٠٤ —  
 ٢٠٥ — ٢٠٦ — ٢٠٨ — ٢١٤ — ٢٣٧ —  
 ٢٤٠ — ٢٤١ — ٢٤٢ — ٢٤٣ —  
 ٢٤٤ — ٢٥٤ — ٢٦١ — ٢٦٧ — ٢٧٤ —  
 ٢٧٧ — ٣٠٧ — ٣١٥ — ٣٢١ —  
 ٣٤١ — ٣٥١ .  
 معاوية بن أبي عياش: ١٥٦ .  
 معاوية بن حديج: ١١٩ .  
 معاوية بن قرّة: ٨٢ .  
 معاوية بن يزيد: ٢٩٧ .  
 معبد الخزاعي: ١٧٩ .  
 معبد بن سيرين: ١٢٤ .  
 معبد بن العباس: ١٥ — ٣٥ .  
 معتب بن أبي لهب: ٤٤ — ٤٥ .  
 المعتمر بن سليمان: ١٨٤ .  
 معروف الكرخي: ٢٢٥ .  
 معقل بن يسار: ١١٦ .  
 معمر (راو): ٥٤ — ١٣١ — ١٥٠ —  
 ١٩٧ — ١٩٨ — ٢٠١ .  
 معمر بن المثنى = أبو عبيدة .  
 معمر بن وهب: ٢٤٠ .  
 معن (راو): ١٠٦ .

المسيب بن رافع: ٣٢٢ .  
 المسيب بن نجبة: ١٨٦ — ٢١٥ .  
 مسيلمة الكذاب: ٨ .  
 المصطلق بن سعد: ٧١ .  
 مصعب (راو): ٤٨ — ١٦٤ .  
 مصعب بن ثابت: ٢٨٩ — ٣٠٢ .  
 مصعب بن الزبير: ٦١ — ١١٥ — ١٢٠ —  
 ١٨٧ — ٣٠٣ — ٣٠٥ — ٣٠٦ —  
 ٣٠٧ — ٣٠٩ .  
 مصعب بن سعد: ١١٤ — ١٧٤ — ٢٣٢ —  
 ٣٤٢ .  
 مصعب بن عبد الرحمن: ٦٤ — ٣٣٠ —  
 ٣٣٣ — ٣٣٢ .  
 مصعب بن عبد الله الزبيري: ٢١٣ —  
 ٢١٧ — ٣٠٢ .  
 مصعب بن عمير: ١٩٥ — ٣٢٨ .  
 مضر: ٢٩٣ .  
 المطعم بن عدي: ٥٥ .  
 المطلب بن زياد: ١٧٣ — ٢٣٥ .  
 المطلب بن عبد الله: ٢٤٠ .  
 معاذ بن جبل: ٣٥٦ .  
 معاذ بن عبد الرحمن: ٣٢٣ .  
 معاذ بن عفراء: ٥٧ — ٣٣١ .  
 معاذ بن عمرو: ٣٣١ .  
 معاذة بنت عبد الله: ١٩٢ .

معن بن يزيد: ٣٣.

معقيب بن أبي فاطمة: ٨٨.

المغيرة بن الأخنس: ١٧٧.

المغيرة بن شعبة: ٣٤ — ٨٠ — ١٢٤ —

١٣٦ — ١٥٧ — ١٥٨ — ٣٠٧.

المغيرة بن عثمان: ١٨٥.

المغيرة بن نوفل: ٢٢ — ٤٧ — ٢٦٨ —

٢٦٩.

المقداد بن عمر: ٣٢ — ٣٦ — ٨٢ —

١٢٢ — ٢٣٣.

مقسم: ١٩٦ — ٢٣٣.

مقسم أبو القاسم: ٤٨.

المقوقس: ٧٦ — ٨٧.

المقوم بن عبد المطلب: ٥ — ٤٤.

مليكة بنت جروك: ١٥١.

مليكة بنت الحسن: ٣٠٩.

منذر الثوري: ٢١٧ — ٢٣٠.

المنذر بن الزبير: ٣٠٤.

المنصور (الخليفة): ٢٦ — ٢٨ — ٢٩ —

٣٠ — ١٨٦ — ٢١٠ — ٢٢٥ — ٢٣٥ —

٢٥٨ — ٣٠٤ — ٣٠٩ — ٣٢٠ —

٣٢٨ — ٣٣٢ — ٣٣٣ — ٣٣٤.

منصور بن أبي مزاحم: ٣٣٩.

منصور بن المعتمر: ٣٥.

المهاجر بن أبي أمية: ٤٩ — ٦٥ — ٦٦.

مهجع: ١٦٤.

المهدي: ٢٦ — ٢٨ — ٣٠ — ٨٥ —

١٤٥ — ٢٢٨.

مهدي بن ميمون: ٢١٢.

مهران = سفينة.

موسى (عليه السلام): ٣٨ — ١٩٦ —

١٩٧ — ٢٣٢ — ٢٣٧ — ٢٣٨.

موسى الجهني: ١٩٦.

موسى السلاماني: ٣٣٤.

موسى شهوات: ٣٠١ — ٣٣٠.

موسى بن إبراهيم: ٣٢٠ — ٣٢١.

موسى بن إسماعيل: ٥٤ — ٢٦٦.

موسى بن جميل: ٢٢٣.

موسى بن سعد: ٢٤٣ — ٣٤٢.

موسى بن طلحة: ٣٠٧ — ٣١٥ — ٣١٦ —

٣١٩ — ٣٢١ — ٣٢٢.

موسى بن عبد الله: ٣٠٠ — ٣٠٢.

موسى بن عبيدة: ٣٢.

موسى بن عقبة: ٨٤ — ٣٠٢ — ٣٥٠.

موسى بن علي: ٦٤.

موسى بن عمران: ١١٠.

موسى بن عيسى العمري: ١٤٥.

موسى بن محمد: ٣٠.

موسى بن المهدي: ٣٠.

موسى بن يعقوب: ٣٥٧.

النسائي: ١١٣ — ١٥٦ — ٢٠٢ — ٢٣٣ — ٢٧١.

نسطور الراهب: ٥٣.

نسيبة بنت الحارث: ١٧٠.

نصر بن سيار: ٢٢٨.

نصر بن علي: ٩٦ — ٣٤٩.

نصر بن معاوية: ٥٨.

النضر بن الحارث: ١١٣.

النضر بن محمد: ٢٠٣.

نضلة بن هاشم: ٦.

نضيع بن مسروح: ٨٠.

النعمان بن بشير: ٥ — ٢١٨ — ٢٨٩.

نعيم بن حاد: ١٣٦.

نضيع بن الحارث: ٨٠.

النمر بن قاسط: ١١.

النهدية: ١٢١.

النواس بن سمعان: ٣١١.

نوفل بن إياس: ٣٢٩.

نوفل بن الحارث: ١١ — ٤٥ — ٤٧.

نوفل بن عبد مناف: ٨٩.

نيار بن مكرم: ١٨٣ — ١٨٤.

الموصلي الحافظ: ٤٢.

ميمون الحضرمي: ٢٩.

ميمون بن مهران: ١٤٢ — ١٤٣ — ١٩١.

٣٢٨ —

ميمونة أم المؤمنين: ٦٥ — ٩٥.

ميمونة (خادمة): ٧٨.

ميمونة بنت أبي عتبة: ٧٨.

ميمونة بنت الحارث: ١٦ — ٥٨ — ٧٢.

٧٣ —

ميمونة بنت حسين: ٢٢٨.

ميمونة بنت سعد: ٧٨.

## ( ن )

نافع (مولى النبي): ٨٥.

نافع بن ثابت: ٣٠٢.

نافع بن جبير: ٤٤ — ١٣٠ — ١٣٣ —

١٤٢ — ١٤٧ — ١٤٨ — ١٤٩ — ١٥٣ —

١٥٦ — ١٥٩ — ١٦٣ — ١٩١ —

٢٠٢.

نافع بن سهيل: ٣٢٣.

نافع بن عبد الرحمن: ١٥٧.

نافع بن عتبة: ٣٤٤.

ناثلة بنت الفرافصة: ١٧٨ — ١٨٤.

نبيه (مولى): ٨٦.

نشيلة بنت جناب: ٦ — ١١.

التجاشي: ٥٨ — ٧٠ — ٢٥٣.

( هـ )

هاجر (زوجة إبراهيم): ٢٢٧.

هارون (أخو موسى): ٧٤ - ١٩٦ - ١٩٧ - ٢٣٢ - ٢٣٧.

هارون الرشيد: ١١٩ - ١٤٦.

هارون بن إسحاق: ٢٥٤.

هارون بن عبد الله: ١٤٩.

هارون بن معروف: ٢٠٦.

هاشم (راو): ٢٨٨.

هاشم بن عبد المطلب: ٦ - ١٠.

هاشم بن عتبة: ٢٦٠ - ٣٤١ - ٣٤٤ - ٣٤٥.

هاشم بن هاشم: ٣٤٦.

هالة بن أبي هالة: ٥٩ - ٦٠.

هالة بنت أهيب: ٦ - ١٠.

هانيء بن عروة: ٢١٦.

هبيرة بن أبي وهب: ٤٣.

هذيل: ٣٦ - ٥٨.

هرمز: ٨٠.

الهرمزان: ١٥١.

هشام (راو): ٨٢ - ٨٩.

هشام بن سعد: ٢٢٨.

هشام بن سعيد: ٣٥١.

هشام بن عبد الملك: ٢٦ - ١٤٦ -

١٨٦ - ١٨٨ - ٢١٠ - ٢٢٧ - ٣٠٤ - ٣٣٠.

هشام بن عروة: ٦٠ - ١٢٣ - ١٥٩ -

١٦٠ - ١٧٣ - ٢٨٢ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩٧ - ٣٠٤.

هشام بن محمد: ٣١.

هشيم: ١٦٣.

هلال بن أمية الواقفي: ٥٩.

هلال بن الحارث: ٨١.

هلال بن ظفر: ٨١.

هلال بن عبد الله: ١٦٢.

هلال بن يساف: ٨٣.

همام (راو): ١٠٨.

همدان: ١١٣ - ٣٤٣.

هناد بن السري: ٩١.

هنادة: ٢٦.

هند بنت أبي صفرة: ٣٣٤.

هند بنت أبي طالب: ٣٩.

هند بن أبي هالة: ٥٩ - ٦٠.

هند بنت عتبة: ١٨٧.

هند بنت عوف: ٧٣.

هنتي: ١٦٣.

هوازن: ٥٨ - ٩٢.

هوذة بن خليفة: ٨٠.

الهيثم: ٣٠.

الهيثم بن جميل: ٣٢٣.

الهيثم بن عدي: ١٤٦ — ٣٣٤ — ٣٤٥.

## ( و )

واصل بن الأعلى: ٢٣٢.

واقد بن عبد الله: ٨٣ — ١٤٧ — ١٤٨ — ١٤٩.

واقد بن محمد: ١٤٨.

الواقدي: ٢٢ — ٢٦ — ٥٧ — ٦٢ —

٧٨ — ٨٤ — ١٠٧ — ١١٩ — ١٤٦ —

١٤٩ — ١٥٧ — ١٥٩ — ١٦٣ — ١٧٧ —

١٨٠ — ١٨٤ — ١٩٨ — ٢٢٥ —

٢٥٨ — ٢٥٩ — ٢٦٢ — ٢٧٥ — ٢٨٧ —

٣٠٤ — ٣٠٩ — ٣٢٣ — ٣٢٩ —

٣٣٢ — ٣٤٢ — ٣٤٩ — ٣٥١ —

٣٥٦.

ورقاء بن عمر: ٢٢٧.

ورقة بن نوفل: ٣٥٠.

وحشي: ٨.

وزير: ٢٩١.

وكيع: ٩٢ — ٢٣٢ — ٢٥٢ — ٣٢٢.

الوليد بن سعد: ٢٨.

الوليد بن عبد الملك: ٢٤ — ٢١٥ — ٣٠٣.

الوليد بن عتبة: ٢١٤.

الوليد بن عثمان: ١٨٥.

الوليد بن عقبة: ٤٩ — ١٨٢ — ٣٠٧.

الوليد بن مسلم: ٧٥.

الوليد بن المغيرة: ٧٢.

الوليد بن يزيد: ٢٢٨.

وهب بن جرير: ٢١٤.

وهب بن عبد مناف: ٥١.

وهب بن كيسان: ٣٠٢.

وهبة بن مصقلة: ٤٢.

## ( ي )

يأجوج ومأجوج: ٧١.

ياسر أبو عمان: ٢٥٨.

يحيى الأندلسي: ١٠٦ — ٣٣٤.

يحيى بن آدم: ٢٩٥.

يحيى بن أبي الأشعث: ١٩٢.

يحيى بن أبي بكيرة: ١٢٢.

يحيى بن أبي كثير: ٢٣١.

يحيى بن أيوب: ٣٦ — ١١٤.

يحيى بن حسان: ١٧١.

يحيى بن دينار: ٢٢٦.

يحيى بن زيد: ٢٢٨.

يحيى بن سعيد الأنصاري: ١٥ — ٩٧ —

١١٨ — ١١٩ — ١٢٠ — ١٣٨ — ١٤٠ —

١٤٣ — ١٤٦ — ١٤٧ — ١٥٢ —

١٥٦ — ١٥٧ — ١٧٥ — ١٩٦ — ٢٠١ —

٢٢٤ — ٢٣٩ — ٣١٧ — ٣٤٠.

يزيد بن عبد الله: ٣٤٢.  
 يزيد بن عبد الله الأسدي: ٦٧.  
 يزيد بن عبد الملك: ٤٧.  
 يزيد بن قطن: ٢٧.  
 يزيد بن معاوية: ٢٥ — ٤٧ — ١٥٤ —  
 ٢٠٨ — ٢١٥ — ٢١٦ — ٢١٧ — ٢١٨ —  
 — ٢٧٤.  
 يزيد بن هارون: ٣١ — ٣١٩ — ٣٢٨.  
 يزيد بن الوليد (الناقص): ٢٢٣.  
 يسار (مولى): ٦٨ — ٧٣ — ٨٥.  
 يعقوب بن إبراهيم: ١٩٨ — ٣٢٠ —  
 ٣٥٨.  
 يعقوب بن إسحاق: ١٥٠ — ٢٩٨.  
 يعقوب بن طلحة: ٣١٩ — ٣٢١.  
 يعقوب بن عبد الرحمن: ٢٣٦.  
 يعقوب بن محمد: ٣٣٣.  
 يعقوب بن منصور: ٣٠.  
 يعلى بن حرملة: ٢٩٩.  
 يعلى بن مرة: ٢١٤.  
 يوسف (ص): ٢٥٦.  
 يوسف بن عمر: ٢٢٧.  
 يوسف بن الماجشون: ٣٣١.  
 يوسف بن موسى القطان: ٢٣٣.  
 يونس (راو): ٣١ — ١٣١ — ٣٥٦.  
 يونس بن أبي إسحاق: ١١٣ — ٣٤٥.

يحيى بن سعيد القطان: ١٥٠ — ٢٢٠ —  
 ٢٥٤ — ٣٤٠.  
 يحيى بن سيرين: ١٢٤.  
 يحيى بن طلحة: ٣٢١.  
 يحيى بن عباد: ٩٥ — ١٩٧ — ٣٠١ —  
 ٣١٥.  
 يحيى بن عبد الرحمن: ٢٣٤ — ٣٢٣.  
 يحيى بن عبيد: ٢٣٤.  
 يحيى بن عروة: ٣٠٤.  
 يحيى بن علي: ١١٨ — ٢٢٨.  
 يحيى بن عيسى: ١٤٣.  
 يحيى بن محمد: ٣٠.  
 يحيى بن معين: ١٧ — ٨٠ — ١١٩ —  
 ١٤٩ — ١٦٣ — ١٨٨ — ١٩٦ —  
 ٢٥٤.  
 يحيى بن ناجية: ٥٤.  
 يحيى بن يحيى: ٤١ — ٤٣ — ١١٤ —  
 ١٤٨ — ٣٥٧.  
 يرنا: ١٦٣.  
 يزيد بن أبي زياد: ١٥ — ٢٤٠ —  
 ٢٦٥.  
 يزيد بن الأشم: ٧٣.  
 يزيد بن الأصم: ١٧.  
 يزيد بن شجرة: ٣١.  
 يزيد بن عبد الرحمن: ٣٢.

يونس بن بكير: ٣١٥ - ٣١٦ - ٣٢٢.

يونس بن حبيب: ٢٨٢.

يونس بن عبد الأعلى: ٥٦.

يونس بن عبيد: ٦٨ - ٨٣.

يونس بن يزيد: ٢٠٧.



## فهرسة المواضع والمعارك

- أبر شهر: ١٤٩.
- الأبواء: ٥٣.
- أبو قبيس: ٥٠.
- أجنادين: ١٧ — ٣٥ — ٣٦.
- أحد: ٨ — ٥٨ — ٦٥ — ٦٦ — ٨٤ — ٨٧ — ٩٢ — ١٢٠ — ١٢٢ — ١٢٣ — ١٦٤ — ١٧٠ — ١٧٩ — ١٩٥ — ٢٦٢ — ٢٩٢ — ٣١٠ — ٣١٥ — ٣١٦ — ٣٤٣ — ٣٤٤.
- الأردن: ١٩٤.
- أرمينية: ١٧٤.
- الاسكندرية: ٧٠ — ٧٦.
- إصبيان: ٤٢ — ٨١ — ٢٥٢.
- أطم حسان: ٢٨١.
- إفريقية: ٣٥ — ٥١ — ٨٨ — ١٧٥ — ٢٩٠ — ٣٣٣.
- الأنبار: ٢٨ — ٢٩ — ٢٤٢.
- الأهواز: ٣٠.
- باخرا: ٢٩ — ٢١٠.
- بئر أريس: ١٧١ — ١٧٢.
- بئر رومة: ١٧٣.
- بئر معونة: ١٢٣.
- بئر ميمون: ٢٩.
- بدن: ٧ — ١١ — ١٣ — ٣٩ — ٤٠ — ٤٤ — ٤٧ — ٥٠ — ٥٨ — ٦٦ — ٧٩ — ٨٠ — ٨٤ — ١١٢ — ١٢٠ — ١٢٣ — ١٣٣ — ١٣٧ — ١٤٢ — ١٥٣ — ١٦٤ — ١٦٩ — ١٩٥ — ١٩٦ — ٢٣١ — ٢٥٨ — ٢٦٢ — ٢٦٩ — ٢٨٢ — ٢٨٤ — ٣١٦ — ٣٢٧ — ٣٣١ — ٣٣٩ — ٣٤٣ — ٣٤٩ — ٣٥٦.
- البصرة: ٢٩ — ٣٠ — ٣١ — ٤٧ — ٤٨ — ٧٨ — ٧٩ — ٨١ — ١١٦ — ١٣٧ — ١٤٠ — ١٦٥ — ١٧٤ — ١٧٦ — ١٨٧ — ١٩٢ — ٢١٠ — ٢٤٤ — ٢٤٥ — ٢٥٦ — ٢٩٢ — ٢٩٣ — ٢٩٤ — ٢٩٥ — ٢٩٦ — ٣٠١ — ٣١٧ — ٣٣٠ — ٣٣٤ — ٣٣٥.
- بصرى: ٥١.
- بغداد: ٢٩ — ٣٠ — ١٨٨ — ٢١٢ — ٢٢٥ — ٢٢٦ — ٢٢٨ — ٣٠٤ — ٣٣١.
- البغيضة: ٢٥٣.
- البعيغ: ١٥ — ٤٦ — ٤٧ — ٤٩ — ٦٣.

٢٥٨ — ٣٢٧ — ٣٤٣ — ٣٥٥ —  
الحجاز: ١٤ — ٢٥ — ٢٠٦ — ٢٢٨ —  
٢٩٧ — ٣٢٠ — ٣٢١ — ٣٣٥ —  
الحجون: ٦١ —  
الحديث: ١١٣ —  
الحديبية: ٤٠ — ٥٨ — ٦٩ — ١١٢ —  
١٧٠ —  
(يوم) الحرة: ٢٤ — ٢٥ — ٣٣ — ٦٧ —  
٣٢١ — ٣٣٣ —  
الحل: ١٤٤ —  
حلوان: ٣٠ —  
حمص: ٧٩ —  
حين: ١٦ — ٤٥ — ٤٧ — ٥٣ — ٥٨ —  
٦٥ — ٦٦ — ٩٢ — ١١٦ —  
الحوأب: ٢٩٦ —  
حي: ٨١ —  
الحيرة: ٢٩ —  
خراسان: ٢٥ — ٢٦ — ٢١٢ — ٢٢٥ —  
٢٢٦ — ٢٢٨ — ٢٩٧ — ٣٢١ —  
الخنديق: ٤٧ — ٥٨ — ٨١ — ١٢٠ —  
١٤٢ — ١٩٥ — ٢٨١ — ٣١١ —  
خوزجان: ٢٢٨ —  
خير: ٧ — ١١ — ٤١ — ٥٨ — ٧٣ —  
٧٤ — ٧٩ — ٨٦ — ١٩٥ — ٢٣٦ —  
٢٣٧ — ٢٣٨ — ٢٤٦ — ٣٣٤ —

٦٨ — ٧٦ — ٨٦ — ١٨٣ — ٢٠٩ —  
٢٢٤ — ٣٢٨ — ٣٣٠ —  
بلدح: ٣٥٠ —  
(غزوة) بني قريظة: ٥٨ —  
(غزوة) بني لحيان: ٥٨ —  
(غزوة) بني المصطلق: ٥٨ —  
(غزوة) بني النضير: ٥٨ —  
هراء: ٨٢ —  
بيت المقدس: ٢٩ — ٥٥ — ٧٨ —  
(غزوة) تبوك: ١٢ — ٥٩ — ١٧٦ —  
١٩٦ — ٢٣٢ — ٣٢٨ —  
تدمر: ٢٩٦ —  
تست: ٤١ — ٤٢ —  
تهامة: ١٣٦ —  
الثغر: ١١٣ —  
الجبان: ٢٤٧ —  
الجحفة: ١٤٧ — ٢٣٦ —  
جلولاء: ٣٤٥ —  
(يوم) الجمل: ٢٢ — ١١٤ — ١١٨ —  
١٨٠ — ١٨٦ — ٢٠٤ — ٢٥٧ — ٢٨٤ —  
٢٩٠ — ٢٩١ — ٢٩٢ — ٢٩٣ —  
٢٩٤ — ٢٩٥ — ٣١٧ — ٣١٨ —  
٣٢٢ —  
جوير: ٢٣٩ —  
الحبشة: ٤١ — ٦٧ — ٧٠ — ٧٨ —  
١٢٣ — ١٢٩ — ١٧٠ — ١٨٤ — ١٩٩ —

— ٥٣ — ٥٢ — ٥١ — ٤٨ — ٣٣ —  
 ٥٤ — ٥٧ — ٦٨ — ٧٧ — ٧٨ — ٧٩ —  
 ٨٦ — ٩٢ — ١٢٢ — ١٢٣ — ١٣٤ —  
 — ١٣٥ — ١٣٩ — ١٤٠ — ١٧٤ —  
 ١٧٦ — ١٧٨ — ٢٠٥ — ٢٠٦ — ٢١٨ —  
 — ٢٢٨ — ٢٣١ — ٢٤٠ — ٢٥٧ —  
 ٢٦١ — ٢٧٤ — ٢٩٨ — ٣٠٣ — ٣٠٥ —  
 — ٣٠٦ — ٣١٦ — ٣٣٢ — ٣٤٩ —  
 ٣٥٠ — ٣٥١ — ٣٥٦ .

الشعب: ١٧ .

الصفاء: ٧ — ٢٩٨ .

صفد: ٢٥ — ٣٠ .

صفين: ٢٢ — ٣٢ — ٤٧ — ٤٨ —  
 ١١٨ — ١٥١ — ٢٤١ — ٢٤٩ — ٢٥٧ —  
 — ٢٥٩ — ٢٦٠ — ٢٦١ — ٢٦٢ —  
 ٣٤٥ .

ضجنان: ١٦١ .

الطائف: ٨ — ٢٢ — ٣٥ — ٥٥ — ٥٨ —  
 ٦٦ — ٨٠ — ١١٦ — ١٨٦ — ٢٣٠ —  
 ٢٩٧ .

طبرستان: ١٧٤ .

العراق: ١٩ — ١٣٥ — ١٣٦ — ١٥٠ —  
 — ١٥٧ — ١٦٥ — ١٨٠ — ٢٠٥ —  
 ٢٠٦ — ٢١٥ — ٢١٦ — ٢٢٧ — ٢٣٥ —  
 — ٢٦١ — ٢٧٢ — ٢٩٧ — ٣٠٨ —  
 ٣٣١ — ٣٤٥ .

العراقيين: ٢٢٨ — ٢٧٢ — ٣٠٣ —  
 ٣٠٥ .

(حرب) داحس والغبراء: ٧٥ .

(يوم) الدار: ٣١١ .

دار الأرقم: ٧ .

دار الندوة: ١٩٤ .

درا بجر: ١٧٥ .

دمشق: ٢٦٦ — ٣٠٠ .

دير الجاثليق: ٣٠٥ .

(غزوة) ذات الرقاع: ٥٨ .

ذو طوى: ١٤٤ .

(غزوة) ذي قرد: ٥٨ — ٢٠٣ .

الربذة: ١٧٦ .

الربيع: ٢٥٢ — ٢٥٣ .

الركة: ٢٩ .

الري: ٣٢١ .

الزوراء: ٢٩ — ٩٠ .

سبته: ٢١٠ .

سجستان: ١٧٤ .

السراة: ٢٦ — ٢٨ — ٧٩ — ٨٤ .

سرف: ٧٣ .

سقيفة بني ساعدة: ١١١ .

سمرقند: ١٥ — ٣٤ — ٣٥ .

السخ: ١١٠ .

السند: ٣٠ .

الشام: ٦ — ١٧ — ٢٦ — ٢٧ — ٢٩ .

١١٣ — ١٢٢ — ١٤٧ — ١٧٤ — ١٧٦ —  
 — ٢٠٥ — ٢٠٦ — ٢٠٧ — ٢١٠ —  
 ٢١٢ — ٢١٦ — ٢٢٦ — ٢٢٧ — ٢٢٨ —  
 — ٢٤٠ — ٢٤٩ — ٢٥٢ — ٢٦١ —  
 ٢٦٢ — ٢٦٧ — ٢٧٤ — ٢٧٥ — ٢٧٨ —  
 — ٢٩٥ — ٣٠٤ — ٣٠٦ — ٣٠٧ —  
 ٣١٠ — ٣٢٠ — ٣٢١ — ٣٢٢ — ٣٤٠ —  
 — ٣٤١ — ٣٤٥ .

مؤتة: ٤٠ — ٤٣ — ٦٩ .

مالقة: ٢١٠ .

المدائن: ٢٩ — ٨٢ — ٢٢٦ — ٣٣٠ .

المدينة: ٦ — ٧ — ٨ — ٢٩ — ٣٣ —  
 ٣٤ — ٣٧ — ٣٩ — ٤٠ — ٤١ — ٥١ —  
 — ٥٣ — ٥٥ — ٥٦ — ٥٧ — ٥٨ —  
 ٦٢ — ٧٤ — ٧٦ — ٧٨ — ٨٠ — ٨٥ —  
 — ٨٦ — ٨٩ — ٩٠ — ٩٢ — ٩٤ —  
 ٩٥ — ٩٦ — ١١٠ — ١١٦ — ١١٩ —  
 ١٢٢ — ١٢٣ — ١٢٤ — ١٣٠ — ١٣٦ —  
 — ١٣٨ — ١٤٥ — ١٤٦ — ١٤٩ —  
 ١٥٠ — ١٥٣ — ١٥٦ — ١٥٧ — ١٦٤ —  
 — ١٧٥ — ١٧٩ — ١٨٤ — ١٨٧ —  
 ١٨٨ — ١٩٥ — ١٩٦ — ٢٠٩ — ٢١٠ —  
 — ٢١٤ — ٢١٦ — ٢١٨ — ٢٢٤ —  
 ٢٢٥ — ٢٣٣ — ٢٣٩ — ٢٥٣ — ٢٨٤ —  
 — ٢٨٧ — ٢٩٠ — ٢٩٦ — ٢٩٨ —  
 ٣٠٢ — ٣٠٤ — ٣٠٩ — ٣٢٠ — ٣٢٧ —  
 — ٣٣٠ — ٣٣١ — ٣٣٢ — ٣٣٣ —  
 — ٣٣٦ — ٣٤١ — ٣٤٩ .

مرج الصفري: ١٧ .

مرو: ١٧٥ .

العرج: ١٨٦ .

عرفة: ٢٩٧ .

العقبة: ١١

العقيق: ٣٤١ — ٣٥١ .

عمواس: ١٧ — ٣٥٦ .

(يوم) العورة: ٣٢ .

عين التمر: ١٢٤ — ١٨٦ .

عين نيزن: ٢٥٢ .

غدير خم: ٢٣٦ .

فارس: ٣٠ — ٤٠ — ١٧٤ — ٢٢٣ —  
 ٢٩٥ — ٣٤٠ .

(يوم) الفجان: ٥٣ .

الفرات: ٢١٦ .

الفرضة: ٢٨٤ .

الفرع: ٢١٥ — ٢٢٥ .

القادسية: ٣٤٠ — ٣٤٥ .

(يوم) قديد: ٣٠٩ .

قرطبة: ٢١٠ .

القليب: ٦٦ .

قنطرة: ٣١٧ .

كربلاء: ٢٣ — ٢١٩ .

كسكر: ٢٦٣ .

كناسة: ٢٢٧ .

الكوفة: ٢٨ — ٢٩ — ٧٩ — ٨٧ —

(يوم) المريسيغ: ٧٢.

مسكن: ٢٠٥ - ٣٠٦.

(يوم) مسيلمّة: ١٦٤.

مصر: ٣٢ - ٧٠ - ٧٦ - ١١٨ -  
١١٩ - ١٥٠ - ١٧٠ - ١٧٦ - ١٧٨ -  
١٧٩ - ٢٢٨ - ٢٧٤ - ٢٨٣ -  
٣٣٥.

مكة: ٦ : ٨ - ١١ - ١٢ - ١٩ -  
٢٩ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٩ - ٤٤ - ٥٢ -  
٥٣ - ٥٥ - ٥٨ - ٦١ - ٦٢ -  
٦٦ - ٦٨ - ٧٠ - ٧٣ - ٨٠ - ٨٤ -  
٨٩ - ٩١ - ٩٣ - ٩٥ - ١١٤ -  
١١٦ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٣٠ -  
١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٧ -  
١٦٤ - ٣٠٠ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٥ -  
٣٠٨ - ٣١٠ - ٣٢٠ - ٣٢٢ -  
٣٣٦ - ٣٤٤.

منى: ١٧ - ١٨٥.

منورقة: ٣٥٩.

مهبزون: ١٧٥.

الموصل: ٣٠ - ٣٥٠.

ميسان: ٦٨ - ١٢٣.

النخيلة: ٢٤٢ - ٢٦٤.

نجران: ٣٥٥ - ٣٥٦.

نصيبين: ٥٥.

النهروان: ٢٢ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٧.

همدان: ٣٣ - ١٨٨ - ٢٠٤ - ٢٣٥.

الهند: ١٨٦.

وادي السباع: ٢٨٤.

وادي القرى: ٦٨ - ٨٦.

يثرب = المدينة.

اليرموك: ١٧ - ٢٨٣ - ٣١١ - ٣٤٥.

اليمامة: ٨ - ٣٠ - ٣٦ - ١٧٣ -

٢٥٨ - ٣٠٦ - ٣٣٥.

اليمن: ٢٧ - ٣١ - ٣٣ - ٣٥ - ١٦٤ -

٢١٠ - ٢٢٨ - ٢٣٤ - ٢٣٥ -

٢٣٨ - ٢٥٨ - ٢٩٣ - ٢٩٧ - ٣٠٢ -

٣٠٩ - ٣٣٥ - ٣٥٦.

ينبع: ٣٥ - ١٧٧.



## فهرسة القوافي والأشعار

أول البيت	آخره	عدد	اسم الشاعر	البحر	الصفحة
الآيات					
ألا	الحففاء	٤	حسان	وافر	٤٥
إنما	الظلاء	٣	ابن قيس الرقيات	خفيف	٣٠٥
لاههم	طالب	٥	طالب	رجز	٣٩
صبحن	المطلب	١	شاعر	رجز	٢٣٠
وأنا	العرب	٢	الفضل	رمل	٤٤
أنا	كذب	١	النبي	رجز	٩٢
أوقز	المحبا	٢	شمر	رجز	٢١٧
تجول	قلبا	٤	خالد بن يزيد	طويل	٣١٠
بهاليل	عتبا	٢	النعمان	طويل	٥
قما	التربا	٢	طالب	طويل	٤٠
لأنكح	حذبه	٢	أم عبدالله	مجتث	٤٧
لعمرك	الرباب	١	الحسين	وافر	٢٢٣
إن	خرب	٢	حسان	بسيط	١٨١
إني	قريب	٣	ابن قيس الرقيات	متقارب	٣١٧
ناديت	الباب	٢	شاعر	بسيط	٢٠٤
كأنني	كعاب	١	مدرك	وافر	١٨٥
أترجو	الحساب	١	شاعر	وافر	٢٢١
من	والكتاب	١	ابن أبي ربيعة	خفيف	١١٥
فلو	مصعب	١	شاعر	طويل	٣٠٦
وفجمني	منيب	٣	عاتكة	طويل	١٦٢
ألا	كمب	٦	أبو طالب	طويل	٣٨
لعمري	صاحبة	١	القاسم	طويل	١٨١

مدارس	العرصات	١١	دعبل	طويل	٢٣
مررت	حَلَّتْ	٦	سليمان الخزاعي	طويل	٢٢٠
ضَحُّوا	ذبحوا	٤	أمين بن خرم	بسيط	١٨١
ونائحة	والمقلِّدا	٦	كعب	طويل	٩٩
أحلف	سُدَى	٥	الجمحي	مقارب	١٧٥
ألا	غامد	٢	شاعر	مقارب	٢٤٣
بطبة	وتهمد	١٢	حسان	طويل	٩٧
لاشي	والولد	٥	شاعر	بسيط	١٦١
ولقد	تُرعد	٨	حسان	كامل	٩
مازلت	مدود	٢	ابن عباس	بسيط	٢١
يا ويلتي	الوليد	٣	شاعر	رجز	٣٠٧
أحب	واقيد	١	شاعر	طويل	١٤٨
أريد	مراد	١	ابن ملجم	وافر	٢٦٦
قتلتم	مهتد	٢	حسان	طويل	١٨١
لعمرك	محمد	٤	أبو سفيان	طويل	٤٦
متى	المتوقد	٢	حسان	طويل	٩٣
ما	الأرقد	١٢	حسان	كامل	٩٨
أنا	عمر	٣	ابن عمر	رجز	١٥٠
بعمى	عمر	٢	الفضل	طويل	١٤
رزئت	قصرا	٤	عاتكة	طويل	١١٧
تموا	عشرة	٣	العباس	رجز	٣٥
فتى	الفقر	١	شاعر	طويل	٣١٨
إن	نور	٢	ابن عباس	بسيط	٢١
إن	مختار	٥	أبو زبيد	بسيط	٢٧٢
إذا	هجر	٢	شاعر	طويل	١٩
وليتها	البشره	١	ابن عبدون	بسيط	٢٧٥
لو	عمرو	١	الخرين	وافر	٣٠٩
كأنني	عمرو	٢	العرجي	وافر	١٨٦
ألا	مصر	٢	الوليد بن عقبة	طويل	١٨٢
شفيت	وبجري	٤	علي	رجز	٣١٨
رأيت	بالتمير	١	شاعر	طويل	٢٩٧
سقى	يسار	٢	ابن مفرغ	طويل	١١٦



يتقي	الحمار	٢	موسى شهوات	خفيف	٣٣٠
نغن	وعيسى	٢	شاعر	رجز	٣
سأل	العباس	٣	حسان	كامل	١٣
وكنّا	يتصدعا	٢	شاعر	طويل	١١٤
فإن	منقعا	٤	ابن عمر	طويل	١٥٢
أبلغ	وداعا	٢	أنس	كامل	٣٠٨
أيا	نحيما	١٥	شاعر	وافر	٢٢١
أبى	وليخة	٣	علي بن عبيد الله	وافر	٢٤
أطوف	لكاع	١	الحطيئة	وافر	٢٥
ألا	البقيع	٨	ابن إياس	وافر	١٥٥
وكنّا	يتصدعا	٢	شاعر	طويل	١١٤
أتيتُ	الزلفة	٣	ابن جرموز	متقارب	٢٨٧
هاغن	الصدف	٤	عائشة	بسيط	٣١
أعاتك	المطوق	٢	أبو بكر	طويل	١١٧
من	الورق	٧	العباس	منسرح	١٢
أبعد	بأشواق	٥	شاعر	طويل	١٦١
فإن	أمزق	١	شاعر	طويل	١٧٧
أبعد	ساق	٤	ليلى الأخيلية	بسيط	١٨٢
إذا	المشارق	٤	حسان	طويل	٣٤٤
إنّ	سلكوا	١	حميد بن ثور	بسيط	١٨١
ألا	المحل	١	شاعر	متقارب	٢٣٠
وقد	عاقلا	١	شاعر	طويل	٢٢٠
لعمرو	قليل	٢	شاعر	متقارب	١٨٢
قتلوا	مخذولا	٢	الراعي	كامل	١٨٣
من	المغفلا	١	عائشة	طويل	٣٠٧
إذا	فعلا	٤	حسان	بسيط	١٠٨
الفحل	معقولا	١	هاشم	رجز	٣٤٥
أسلمت	ثقالا	٣	زيد	متقارب	٣٥٠
إذا	فضلا	٥	حسان	طويل	١٨
أنى	وجلا	٢	ابن معاوية	بسيط	٤٣
بكت	الفويل	٥	ابن رواحة	وافر	٩
أرقّت	طوئ	١٣	أبو سفيان	وافر	١٠٠

أقام	يعدُّ	٦	حسان	طويل	٢٨٣
لكل	قليل	٢	علي	طويل	١٩٩
هنيئاً	بلائ	١	أبو بكر	رمل	١٢٢
لعمرك	رجلي	٣	عروة	طويل	٣٠٣
ألا	نبلي	٣	ابن عبد قيس	وافر	٣٤٠
ماولدت	فجلي	٦	الهلالي	رجز	١٦
عين	الرسول	٢	شاعر	خفيف	٤١
وأبيض	للأراميل	٤	أبو طالب	طويل	٣٧
حصان	الغوافلي	٣	حسان	طويل	٦٣
عتقت	قنم	٥	داود	سريع	٣٤
ولست	سلماً	١	شاعر	طويل	٢٩٨
وأشعث	مسلم	٤	علي	طويل	٣٢٠
لست	الدُّم	١	شاعر	طويل	٢٩٨
ألم	معصم	٢	شاعر	طويل	٣٤٠
يلوموني	سالم	١	أبو سالم	طويل	١٤٦
إذا	صميها	٢	أبو طالب	طويل	٣٨
ألا	محرم	٤	شاعر	طويل	١٨٣
وعطشتم	حميم	٢	زينب بنت العوام	طويل	١٨٢
نحبر	عادم	٢	كثير	طويل	٢٢٩
ولم	وأعجم	٣	خارجي	طويل	٢٦٨
وهز	مسلم	٦	بكر التاهرتي	طويل	٢٧٢
والوصي	لانهدام	٤	الكيت	خفيف	٢٧٣
لهمدان	كلام	٢	علي	طويل	٢٠٤
إنا	تقويم	١	مصعب	بسيط	٣٣٣
حزة	عَبْنُ	٤	موسى شهوات	رمل	٣٠١
ألا	المؤمنينا	١٤	أم الهيثم	وافر	٢٧٦
قل	أركاننا	١٥	بكر التاهرتي	بسيط	٢٧٠
ياضربة	رضوانا	٢	عمران	بسيط	٢٦٩
من	عثمانا	٢	حسان	بسيط	١٨٠
قتل	المسلمينا	٤	ليلي الأخيلية	م. الكامل	١٨٢
لادر	وتيكينا	١٠	ابن وائلة	بسيط	٢٠
لقد	حصانا	٣	أبو سفيان	وافر	٤٦

ياهاشم	السّنة	٣	أبو الطفيل	رجز	٣٤٥
ومازلت	أداجئ	٢	شاعر	طويل	٣٠٨
ماكنت	الحسين	٢	الفضل	بسيط	٢٧٦
إن	مدفون	٤	الرباب	بسيط	٢١٩
لحي	الحجون	٢	هند	م. الوافر	١٨٧
يا للرجال	الدمع	٤	كعب بن مالك	بسيط	١٨١
وأي	سنان	١	شاعر	وافر	٢١٨
وقد	ذائبان	٢	حسان	وافر	٢٨
ولقد	الديان	٥	الزبير	كامل	٢٧
إغبر	العصران	٥	فاطمة	كامل	١٠١
فإن	دين	١	شاعر	بسيط	١٩
ولكنه	حوار يا	١	الأعور	طويل	٢٨٢
إن	مضيا	٦	صفية	خفيف	١٠٢
رأيت	بداليا	٦	عبدالله بن معاوية	طويل	٤٢
رشدت	حاميا	١	ورقة	طويل	٣٥٠
أمرز	الزكّية	٥	شاعر	م. الكامل	٢٢١



## فهرسة الكتب الواردة في المتن

الاستخارة: ٣٠٥	الكامل: ٢٢ - ٢٢٠ - ٢٦٣.
الاستشارة: ٣٠٥.	الكنى: ٢٣.
الاستيعاب: ٥٥ - ٧٧ - ٢٢٠ - ٢٨٩.	مختصر النسب: ٢٤٤.
الإمارة: ٣٠٥.	المعارف: ٧٣ - ١٥١ - ١٦٣ - ١٧٥ - ١٨٦ - ٢٢٠ - ٢٢٣ - ٢٧٥.
تاريخ بغداد: ٢٨.	معجم ما استعجم: ١٨٣.
التقصي: ١٤٧.	المنتقى: ٧٥ - ٨٣ - ١١٣ - ١٥٦.
الجامع: ٤٨ - ١٤٩.	الموطأ: ١٥ - ١٦ - ١٧ - ٤٠ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٨ - ٨٩ - ١٠٦ - ١١٢ - ١٤٧ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٩ - ١٦٣ - ١٦٥ - ١٨٨ - ٢٢٥ - ٣٠١ - ٣٠٤ - ٣١٠ - ٣٣٢ - ٣٤٢ - ٣٤٦.
الحج: ١٦ - ٤٨.	النية: ٣٠٥.
رياضة المتعلم: ٣٠٥.	الهدية: ٣٠٥.
رياضة المتعلمين: ٢٠٢ - ٢٢٩ - ٢٣٤.	
ستر العورة: ٣٠٥.	
السيرة: ١٢٢ - ١٦٥ - ٢٧١.	
الشريعة: ٢٦٢.	
الصحابة: ٢٠٦.	
صحيح مسلم: ١٥٤ - ١٨٧.	
الصلاة: ١٥.	
الفوائد: ٣١٦.	
الكافي: ٣٠٥.	